1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37

٢٨٢٧٤٢

الجزء الثاني

من محاضرات الادباء
ومحاورات الشعراء والبلغاء
لابى القاسم حسين بن محمد
المعروف بالراغب
الاصبهانى
رحمه
الله

﴿ محل بيعه بمكتبة ملتزمه حضرة الشيخ سيد موسى شريف ﴾
﴿ الكتبى بشارع الازهر بمصر ﴾

﴿ طبع ﴾
بالمطبعة العامرة الشرفية بمصر المحميه
سنة ١٣٢٦ هجريه

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الحد الثانى عشر فى الاخوانيات﴾

(حدود الاخوة) سئل بعضهم عن الاخوة فقال هى الموافقة فى التشاكل وقال ابراهيم الموصلى قلت لاسباط الشيبانى صف لى الاخوة وأوجز فقال أغصان تغرس فى القلوب فتثمر على قدر العقول قيل لبعض الحكماء ما الاصدقاء قال نفس واحدة فى أجساد متفرقة (الترغيب فى اقتناء الاخوان) قال أمير المؤمنين رضى الله عنه عليكم باقتناء الاخوان فهم عدة فى الدين والدنيا ألا ترى الى قول الله عز وجل حكاية عن أهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قيل أغبط الناس من لا يزال رحله من صالح الاخوان موطأ وقيل المرء كثير بأخيه وقيل لا بقراط ما أفضل ما يقتنى الانسان فقال الصديق المخلص * عمرو بن ابراهيم

ان السرور اذا بلغت بوصفه كنه النهايه خل تؤانسه ودو * دوالرجوع الى الكفايه

شاعر

أخاك أخاك ان من لا أخا له * كساع الى الهيجا بغير سلاح

وقد أحسن الذى قال ان الاخ الصالح خير لك من نفسك لان النفس أمارة بالسوء والاخ لا يأمرك الا بالخير (الحث على الاكثار منهم) محمود الوراق

تكثر من الاخوان ما استطعت انهم * عماد اذا استنجدتهم وظهور

فما بكثير ألف خل وصاحب * وان عدوا واحدا لكثير

(تفضيل الصديق على النسيب) قيل لعبد الله بن المقفع أصديقك أحب اليك أم نسيبك فقال انما أحب النسيب اذا كان صديقا وقال الاخ نسيب الجسم والصديق نسيب الروح * أبو فراس

نسيبك من ناسبت بالود قلبه * وجارك من صافيته لا المصاقب

آخر

أخوثقة يسر بحسن حال * وان لم تدنه منى قرابه

أحب الى من ألفى قريب * تبيت صدورهم لى مسترابه

بعضهم الصديق الموافق خير من الشقيق المنافق * بشار

يخونك ذو القربى مرارا وربما * وفى لك عند الجهل من لا تقاربه

وفى المثل رب أخ لك لم تلده أمك (اجراء الصديق مجرى الشقيق) * أبو تمام

واذا رأيت صديقه وشقيقه * لم تدر أيهما ذو والارحام

رجل من خثعم

ذو الود منى وذو القربى بمنزلة * واخوتى اسوة عندى واخوانى

(مدح مصاحبة الاخيار وتجنب الاشرار) قيل صحبة الاخيار تورث الخير وصحبة الاشرار تورث الشر كالريح اذا مرت على النتن حملت نتنا واذا مرت على الطيب حملت طيبا وقال النبى صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح كمثل الدادى ان لا يجدك من عطره يعلقك من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل النتن ان لم يحرقك بشرره يؤذك بدخانه (الحث على مصاحبة من ينتفع به) قيل لا تصاحب الا رجلا ترجو نواله أو تخاف يده أو تستفيد من علمه أو ترجو بركة دعائه وقال أبو جعفر بن محمد عليك بصحبة من ان صحبته زانك وان خدمته صانك وان نزلت حاجة بابك أعانك وان سألته أعطاك وان تركته بدأك ان رأى حسنة أظهرها أو سيئة ستر ها وقال بعض من سمع ذلك لابن عيينة ما أراه الا أمره ان لا يصحب أحدا فقال بلى انه أدرك الناس وهذه الاخلاق فيهم فاوصى بقدر ما عرف (كون الانسان مصاحبا شكله) قال النبى صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر امرؤ من يخالل وقال اياس قدمنا بلدكم فعرفنا خياركم من شراركم فى يومين قيل له كيف قال كان معنا خيار وشرار فلحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشراركم فالف كل شكله * شاعر

وكل امرئ يصبو الى من يجانس آخر * فانما الناس أشكال وألاف * اغلب المحبة ما كان عن تشاكل بالمشاكلة دوام المواصلة * شاعر ولا يصحب الانسان الا نظيره * وان لم يكونا من قبيل ولا بلد

ومما يؤكد ذلك * وان البزاة البيض لا تألف القطا *

آخر

لكل امرئ شكل من الناس مثله * وأكثرهم شكلا أقلهم عقلا

وقيل الشديد ألد أهون من مصاحبة الضد (اعتبار المرء باخوانه وأن من يصاحب صاحبا ينسب اليه) * قال شاعر

ومن يصاحب صاحبا * ينسب الى مستصحبه وربما عير صحيحا جرب بجربه

وأخذ جماعة من اللصوص فقال أحدهم انا كنت مغتيا لهم فقيل له غن فغنى

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

فقيل له صدقت وأمر بقتله * شاعر

يقاس المرء بالمر * ء اذا ما هو ماشاه وللناس على النا * س مقاييس وأشباه

وقيل انظر من تجالس فقل حصاة طرحت مع حصاة الا أشبهتها * مسكويه

يقولون لى ان الرئيس محمدا * يؤل الى رأى كريم المناسب

فقلت دعونى قد عرفت اختباره * بطلعة منصور وخط ابن كاتب

(الحث على مصاحبة العقلاء) قيل جالس العقلاء أعداء كانوا أم أصدقاء فالعقل يقع على العقل وقيل العاقل بخشونة العيش مع العقلاء أشبه منه بلين العيش مع الجهال * وقيل آخ الكريم واسترسل اليه وعليك أن تصحب العاقل وان لم يكن كريما لتنتفع بعقله واهرب كل الهرب من اللئيم الاحمق وقيل من صبر مع الاحمق فهو مثله وقد مضى فى فضل العقل باب مثل هذا (صنوف الاخوان) قال لقمان الاخوان ثلاثة مخالب ومحاسب ومراغب فالمخالب الذى ينال من معروفك ولا يكافئك والمحاسب الذى ينيلك بقدر ما يصيب منك والمراغب الذى يرغب فى مواصلتك بغير طمع وقال المأمون الاخوان ثلاثة أخ كالغذاء لا يحتاج اليه كل وقت وأخ كالدواء يحتاج اليه أحيانا وأخ كالداء لا يحتاج اليه أبدا (اختبار الصديق عند الغضب) قيل اذا أردت مصافاة رجل فأغضبه فان ملك نفسه فصاحبه والا فلا تصاحبه * شاعر لا تحمدن امرأ رضيك ظاهره * واخبر مودته فى العتب والغضب

وقيل كان بين حاتم طيئ وبين أوس بن حارثة ألطف ما كان بين اثنين فقال النعمان لجلسائه لافسدن ما بينهما فدخل على أوس فقال ان حاتما يزعم انه أفضل منك فقال أبيت اللعن صدق ولو كنت أنا وأهلى وولدى لحاتم لوهبنا فى يوم واحد وخرج فدخل على حاتم فقال له مثل ذلك فقال صدق وأين أقع من أوس وله عشرة ذكور أدونهم أفضل منى فقال النعمان ما رأيت أفضل منكما (اعتبار من تريد مصادقته بصديقه قبلك) قيل اذا أردت أن تعرف صاحبا كيف يكون لك فانظر كيف كان لمن قبلك فان أحمدته فاستخلصه لك وان ذممته فتنكب

(الاعتبار بالعين والاعتماد على مافى القلب) قيل اعتبر مافى قلب أخيك بعينه فالعين عنوان القلب وقيل شاهد الحب والبغض اللحظ فاستنطق العيون تعلم المكنون * شاعر

تقلب أحوال الفتى فى أموره * تبين عما تقتضيه ضمائره
وفى لحظ عينيه وفى حركاته * دليل على مانحتويه سرائره

اسحق ستور الضمائر مهتوكة * اذا مانلاحظت الاعين

وقال ابن بسام ألاان عين المرء عنوان قلبه * تخبر عن اسراره شاء أم أبى

كشاجم ويأبى الذى فى القلب الا تبينا * وكل اناء بالذى فيه يرشح

(متابعة الصديق فى رشده دون غيه) استشهد ابن الفرات أيام وزارته على بن عيسى بغير حق فلم ينصره فلما رجع كتب اليه لاتلمنى على نكوصى فى نصرتك بشهادة زور فانه لابقاء لاتفاق على نفاق ولاوفاء لذى مين واخلاق وأحرى بمن تعدى الحق فى مسرتك اذا رضى أن يتحرى الباطل فى مساءتك اذا غضب وقد تقدم هذا الخبر * شاعر ألم تعلمى أنى اذا الالف قادنى * الى الجور لاأنقاد والالف جائر

ودعا أعرابى فقال اللهم انى أعوذ بك ممن لايلتمس خالص مودتى الا بالتأنى لمواقع شهوتى (متابعته فى غيه ورشده) * عروة وخل كنت عين الرشد منه * اذا نظرت ومستمعا سميعا
أطاف بغية فنهيت عنها * وقلت له أرى أمرا فظيعا أردت رشاده جهدى فلما * أبى وعصى عصيناه جميعا

بشار وما كنت الا كالزمان فان صحا * صحوت وان ماق الزمان أموق

أحمد بن صالح * أنا كالمرآة ألقى كل وجه بمثاله *

وقال رجل لصديقه مارأيك فى كذا فقال أنا من غزية ير يدانى تابع لك اشارة الى قول دريد

وهل أنا الامن غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية أرشد

(الحث على نصرة الصديق على جميع الاحوال) قال النبى صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما وقيل حافظ على الصديق ولو على الحريق وقيل أفضل الكرم أن يكون الرجل عند النائبة أرم وفاء وأمحض صفاء ولتكن معاونتك أخاك بمهجتك عند البلاء أكثر منها عند الرخاء (عمارة الصديق والحث على تركها) قيل مع الاختلاف طمع فى الائتلاف ورب مخالفة دعت الى محالفة ومعاشرة تحمل على المعاشرة وقيل باحياء الملاطفة تستمال القلوب العارفة وقيل استدم مودة أخيك بترك الخلاف عليه مالم تكن عليك منقصة أو غضاضة وقال يموت بن مزرد وع سمعت أبى يقول قرأت خمسين ألف بيت وماوقع لى مثل قوله

وما أنا بالشئ الذى ليس نافعى * و يغضب منه صاحبى بقول

(الامر بالاغضاء على عيب الصديق) قيل ان جعفرا الصادق كان يقول لاتفتش على عيب الصديق فتبقى بلا صديق وأحسن ماقيل فى هذا المعنى قول بشار

اذا كنت فى كل الامور معاتبا * صديقك لم تلق الذى لاتعاتبه
فعش واحدا أوصل صديقك انه * مقارف أمر مرة ومجانبه
اذا أنت لم تشرب مرارا على القذى * ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه

آخر ومن لايغمض عينه عن صديقه * وعن بعض مافيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة * يجدها ولايسلم له الدهر صاحب

وقيل لايجد رفيقا من لم يزدر يقا وقيل من عاتب فى كل وقت أخاه فجدير ان يمله و يقلاه وعلى عكس ذلك قال الشافعى رحمه الله ليس باخيك من احتجت الى مداراته (محافظة من يوفى بمحاسنه على مقابحه) قال لقمان اذا أردت مصاحبة رجل فانظر فان كانت محاسنه أكثر فارتبطه * وقال ابن المقفع ان فى الناس طبائع أربعا فارتبط من رجحت محاسنه وقيل لبزرجمهر هل من صديق لاعيب فيه فقال الذى لاعيب فيه يجب أن لايموت * شاعر

وحيث اختبرت الناس حق اختبارهم * رجعت الى وصلى وأنت ذميم

ونحوه وترجعنى اليك وان نأت بى * ديار عنك تجربة الرجال

(الاغضاء على اساءة الصديق المحسن) قال ابن المقفع وقد بلغه عن رجل شئ يكرهه ينبغى للرجل أن يكذب سوء الظن بصديقه ليكون ذا ود صحيح وقلب مستريح * منصور التيمى

اذا ما الصديق أساءة * وقد كان من قبلها محسنا حفظت المقدم من فعله * ولم يفسد الآخر الاولا

وقيل احتمل لاخيك ثلاثة الغضب والدالة والهفوة وقيل من صحت مودته احتملت جفوته (حمد المعاتبة بين الاخوان وذمها) قيل ترك المعاتبة دليل على قلة الاكتراث بالصديق المعاتبة تزيل الموجدة * أفضل المحبة ما كان بعد المعتبة * شاعر ويبقى الود مابقى العتاب * العتاب حدائق الاحباب * وقال ابن المعتز

نعاتبكم يا أم عمرو لحبكم * الا انما المقلى من لايعاتب

ولا آخر علامة كل اثنين بينهما هوى * عتابهما فى كل حق و باطل

وقيل العتاب ضربان عتاب يحيى المودة وهو ما كان فى نفس الود وعتاب يميتها وهو ما كان فى ذنب وموجدة التى اعرابيان فتعاتبا والى جنبهما شيخ فقال انعما عيشا ان العتاب يبعث التجنى وذرء المخاصمة والمخاصمة أخت العداوة فانتهيا عما تمرته العداوة * وقال العباس

ان بعض العتاب يدعو الى البغض و يؤذى به المحب الحبيبا

وقيل التجنى وافد القطيعة * شاعر ودع العتاب فرب أمر هاج أوله العتاب

ولا آخر * و بدء الصرم من ملل العتاب * وقيل العتاب بدء العقاب (النهى عن تضييع حقوق الاخوان) قيل أقل الناس عقلا من فرط فى اكتساب الاخوان وأقل منه عقلا من ظفر بأخى صدق فضيعه وقال عمر اذا رزقك الله ودا من رجل فتمسك به وقيل لايقطع الرجل أخاه الا لواحد من اثنين لاخير فيهما الملال أو لسوء اختياره للصداقة (الحث على المصافاة وترك المداجاة) قال سفيان لرجل لاتكونن صديق عين وعدو غيب وسئل خالد بن صفوان عما يجب للاخوان قال تجنب طريق النفاق ولاتقصر عن الاستحقاق

ابراهيم بن عباس خل النفاق لاهله * وعليك فانتهج الطريقا
واذهب بنفسك أن ترى * الاعداوا أو صديقا

وفى مدح من يحفظ أخاه بظهر الغيب قال بعضهم

موكل النفس بظهر المغيب * أقصى رفيقيه له كالقريب

المذنب العبدى فاما أن تكون أخى بصدق * فأعرف منك غثى من سمينى
والا فاجتنبنى واتخذنى * عدوا أتقيك وتتقينى

آخر ولا تك ممن ان نأى عنه صاحب * فغاب عن العينين غاب عن القلب

(الحث على مداجاة العدو) قيل اذا صافاك عدوك ريا أفتلقى مصافاته باوكد مودة فانه اذا ألف ذلك اعتاده وخلصت مودته وقال ابن السماك ان لمن يجفو فقل من يصفو وقال ابن الحنفية ليس بحكيم من لم يعاشر من لم يجد عن معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ومخرجا * التنوخى

ألقى العدو بوجه لاقطوب به * يكاد يقطر من ماء البشاشات
فأحزم الناس من يلقى أعاديه * فى جسم حقد وثوب من مودات

(وصف اخوة صادقة) مدح أعرابى صديقا فقال مجالسته غنيمة ومحبته سليمة ومؤاخاته لريمة هو كالمسك ان بعثه نفق وان تركته عبق وعاتب رجل خليله فقال لو علمت أن يومى اهنأ من يومك لاخترت ان أوثرك به * شاعر

وذى لطف لو كان يعلم انه * شفائى دم من جوفه لسقانى

آخر قد تخللت مسلك الروح منى * و بذا سمى الخليل خليلا

وقيل لم يسمع باطيب وأعذب من قول البحترى

وجدت نفسك من نفسى بمنزلة * هى المصافاة بين الماء والراح

وقال يصف خليلا أخ وأب لى ثم أم شفيقة * تفرق فى الاحباب ماهو جامعه

سلوت به عن كل من كان قبله * وأذهلنى عن كائن هو تابعه

ولآخر ونحن كروح بين جسمين قسما * فجسماهما جسمان والروح واحد

(متى اخيان اختلف مذهباهما) قال الجاحظ لم ير أعجب حالا من الكميت والطرماح فان الكميت كان عدنانيا شيعيا يتعصب لاهل الكوفة والطرماح كان قحطانيا خارجيا يتعصب لاهل الشام وكان بينهما من المحالطة مالم يكن بين اثنين قط ولم تجر بينهما جفوة ولا قطيعة ولا اعتراض وقيل لهما كيف اتفقتما مع الخلاف بينكما فقالا اتفقنا على بغض العامة ووصفهما جعفر المصرى فقال

فنحن من ودوحب كما * كان كميت والطرماح

وكان عبد الله الاباضى وهشام بن الحكم شريكين فى البز وبينهما من الخلاف مالم يكن بين اثنين كان الاباضى يزعم ان عليا لم يزل مستسرا بالكفر حتى أظهره يوم التحكيم وهشام يثبت الامامة لعلى رضى الله عنه قال هشام ماخالفنى الا مرة اشترينا جارية فقلت أجعلها لى فقال أنت عندى كافر وهذا فرج ولا أحب ان أبيحه لك

العباس بن الاحنف وهو مما يقبل به ههنا زاوج حيتانها الضباب بها * فهذه كنته وذا ختن

(اصطحاب ندلين) فى المثل وافق شن طبقه وافقه فاعتنقه * شاعر * كانس الخنافس بالعقرب *

ولابى الحسن كلا كما بالمجد مستهتر * و بابتناء المجد مفتون

وفرق مابينكما واحد * أنت رقيع وهو مأفون وأنت لوطى على ظنه * وذاك بالاجماع مأبون

(استبقاء الاخوان بالاغضاء عليهم) قيل اذا سرك ان يثبت لك الصديق فليكن لك عليه الفضل * شاعر

اذا أنت لم تفضل على ذى مودة * وكنت واياه بمنزلة سوا

فلا تلك ذا عتب عليه وانما * يعاقب بالذنب المثيب على الرضا

(الحث على مشاركة الصديق فى سرائه دون ضرائه) قالت امرأة يحيى بن طلحة له أما ترى أصحابك اذا أيسرت لزموك واذا أعسرت تركوك فقال هذا من كرمهم يأتوننا فى حال القوة منا على الاحسان اليهم ويتركوننا فى الضعف عنهم

يعرف الابعدان أنرى ولا * يعرف الاقرب ان يفتقر

ولآخر أبو مالك قاصر فقره * على نفسه ومشيع غناه

وقيل فلان يتحسى المرو يسقى اخوانه العذب (الحث على مشاركة الصديق فى ذات اليد) رأى بعض الحكماء رجلين لايفترقان فسأل عنهما فقيل هما صديقان قال مابال أحدهما غنى والآخر فقير وقيل لاخير فى صحبة من لايرى لك مثل مايرى لنفسه وقال محمد بن على أيدخل أحدكم يده فى كم أخيه فيأخذ حاجته قالوا لا قال فلستم اذا باخوان (الحث على أن تشاركك فى السراء من يشاركك فى الضراء) قال أكثم بن صيفى حق ان تشاركك فى النعم من يشاركك فى المكاره * أبو تمام

ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا * من كان يألفهم فى المنزل الخشن

وقال لحظة البرمكى قل للوزير أدام الله دولته * اذ لم منادمتى والخبز خشكار

اذ ليس بالباب برذون لنوبتكم * ولا غلام ولا بالباب طيار

آخر شركتك فى مر الزمان فكن لنا * اذا الحلو منه درغير شريك

(ذم من أعرض عنك فى حال يساره) صبغت أمية فى الدماء رماحنا * وطوت أمية دوننا دنياها

آخر رأيتك لما نلت مالا وعضبا * زمان نرى فى حد أنيابه شغبا

جعلت لنا ذنبا لتمنع نائلا * فامسك ولا تجعل عنانك لنا ذنبا

محمود وكنت أجى أيام عودك يابس * فلما اكتسى واخضر صرت مع الدهر

ولآخر ابتاع ودى وهو ذو عسرة * حتى اذا نال الغنى باعه

وكتب المعروف بالزغل الى بعض السلاطين

وانى بعين النقص أن صار ذا غنى * وأغفل قبل اليوم نقص يديه

وما نال الاحظه غير أنه * توهم ان الرزق صار اليه فكله الى مر الليالى وصرفها * ستأتى على ماعنده وعليه

آخر صديقك من يرعاك عند شديدة * فكل تراه فى الرخاء مراعيا

آخر فلا يغرنك اخوان تعدهم * أنت العدو لمن كلفته حاجه

(ذم من تكبر على أصدقائه لغناه وسلطانه) * صالح بن عبد القدوس

تاه على اخوانه كلهم * فصار لا يطرف من كبره أعاده الله الى حاله * فانه يصلح فى فقره

الخوارزمى وصلتك بالسلطان حتى اذا اعتلى * مكانك واستمكنت لم تملك الحقدا

كمقتدح نارا بزند لحاجة * فلما تلظت نارة أحرق الزندا

(تغير الاخوان فى حال العلاء) قال زياد اذا كان لك صديق فولى ولاية و بقى لك واحد من عشرة فليس بصديق سوء وقال بعضهم اذا كان لك أخ صافى الود فلا تتمن له منزلة فى ذلك تغيره عن الوداد * شاعر

وكل امارة الا قليلا * مغيرة الصديق عن الصديق

آخر اذا ما أردت ود امرئ * فلا تدعون له بارتقاء

(عسى من بلغ صديقه منزلة من التدال عليه) * منصور

اذا رأيت امرأ فى حال عسرته * صافى المودة ما فى وده وغل

فلا تمنن له حالا يسر بها * فانه بانتقال الدهر ينتقل

قيل لا تنظر الى صديقك اذا بلغ منزلة بعينك الذى نظرت اليه بها قبل واذا جعلك أبا فاتخذه ربا وقيل ذو الحرمة ملوم على الافراط فى الدالة كما أن المحترم له ملوم على تناسى المودة والحرمة وقال أبو عباد يوما لابى بكر المقرى اياك والدالة فى غير مكانها فنحن بالليل اخوان و بالنهار ذو وسلطان فرط الادلال يدعو الى الملال (مدح من لم يتغير لمنزلة نالها) فتى زاده السلطان فى الحمد رغبة * اذا غير السلطان كل خليل

الموسوى وغيرى اذا ما طار خلف محبه * دو بن المعالى واقعين وحلقا

ولما بشر هشام بالخلافة سجد من حوله شكرا لذلك غير الابرش الكلبى فقال له هشام ما منعك ان تسجد معى قال انى معك ليلا ونهارا وغدا ترقى الى السماء فتنكرنى قال بل أصعد بك فقال أما الآن فانى اسجد عشر سجدة (مدح من نزه اخوانه عن استخدامهم فى سلطانه) كان هشام يعتم فقام اليه الابرش ليسوى عمامته فقال مه فانا لا نتخذ الاخوان خولا وقام عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه بنفسه فاصلح سراجه فقال واحد من جلسائه الا أمرتنى فكنت أكفيك قال ليس من المروءة أن يستخدم الرجل جليسه (الحث على خدمة الاخوان ومدح ذلك) قال النبى صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم وفى المثل اذا عز أخوك فهن ابن المعمر

اذا أنت رافقت الرجال فكن فتى * كانك مملوك لكل رفيق

وكن مثل طعم الماء غضا وباردا * على الكبد الحرا لكل صديق

آخر كأنه عبد لاخوانه * وليس فيه خلق العبد

ونحوه * وعبد للصحابة غير عبد * (النهى عن ذلك) قال بعضهم ان لكل قوم كلبا فلا تكن كلب اخوانك عبد الله بن معاوية لاتهين للصديق مكرمة * نفسك حتى تعد من خوله

يحمل أثقاله عليك كما * يحمل أثقاله على جمله

(احتمال أذى الصديق مالم يكن فيه هوان) * صالح

أرضى عن المرء يصفينى مودته * وليس شئ من البغضاء يرضينى

آخر ساصبر عن رفيقى ان جفانى * على كل الاذى الا الهوان

جحظة تذال لمن ان تذللت له * يرى ذاك للفضل لا للبله

وجانب صداقة من لا يزال * على الاصدقاء يرى الفضل له

(كون الناس أصدقاء ذى المال) قيل لبعض الفضلاء كم لك من صديق قال لا أعلم لان الدنيا مقبلة على والاموال موجودة لدى وانما أعرف ذلك لو ولت الدنيا ألم تسمع الى قول طريح

الناس اعداء لكل مدفع * صفر اليدين واخوة للمكثر

ولما نكب على بن عيسى لم يطر بناحيته أحد فلما ردت اليه الوزارة رأى الناس حوله فانشد

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها * فاينما انقلبت يوما بها انقلبوا

وقال عبد الملك لاصحابه ايكم يصف لى عامة الناس فقال الوليد ابنه اخوان طمع واعداء نعم وقيل اذا احتاج اليك عدوك أحب بقاءك واذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك الاخوان عند الجفان كثير وعند الحقائق قليل (ذم المودة التى يجلبها الطمع) كل مودة عقدها الطمع حلها اليأس وقيل اياك ومن مودته لك لحاجة

ابراهيم بن العباس وكنت أخى كالدهر حتى اذا نبا * نبوت فلما عاد عدت مع الدهر

فلا يوم اقبالى عددتك طائلا * ولا يوم ادبارى عددتك من أمرى

(حمد الغيرة على الاخوان) سأل الرشيد رجلا عن بنى أمية فقال كانوا يتغايرون على الاخوان كتغايرهم على القيان وقيل لتكن غيرتك على صديقك كغيرتك على صديقتك * وقال شاعر

وكن عالما أنى أغار على أخى * وخلى كما انى أغار على عرسى

ووفر على الحظ منك فانني * خصصتك بالحظ الموفر من نفسى

(ذم من يصاحب من أصدقائك أعداءك) فى كتاب الهند من علامة الصديق ان يكون لصديقه صدوقا ولعدوه عدوا * شاعر تؤاخى عدوى ثم تزعم انني * صديقك ان الرأى منك لعازب

وقيل ليس من المروءة أن تحب ما يبغضه حبيبك وقيل لا يحبك من يحب عدوك وقال أيوب بن جعفر للمأمون أنا أودك مودة حرة وأبغض أعداءك بغضة مرة فقال انك تقول فتحسن وتحضر فتزين وتغيب فتؤمن * السرى

وليس يكون المرء سلم صديقه * اذا لم يكن حرب العدو المخالف

(حمد من يصاحب منهم أعداءك) قال ابن المقفع اذا رأيت صديقك مع عدوك فلا بوحشنك ذلك فانما هو أحد رجلين اذا كان من اخوان الثقة فانفع مواطنه قربه من عدوك شريكه وعورة يسترها وغائبة يطلع عليها وان كان غير ثقة فهو أولى به فهبه له (مدح رفض الحشمة بين الاصدقاء) قال على رضى الله تعالى عنه شر الاخوان من يحتشم منه ويتكلف له قال العرجى الصوفى اذا صح الود سقطت شروط الادب وقال الحسن بن وهب اعلم ان المودة لا تتم مادامت الحشمة عليها مسلطة وقال بعضهم اسقط عن نفسى نصف هم الدنيا بعشرة من لا أحتشمه وقال الجنيد رضى الله عنه لا تصحب من تحتاج ان تكلفه ما يعرف الله منك (ذم فرط الانبساط) قيل صن الاسترسال منك حتى تجد له مستحقا واجعل انسك آخر ما تبذل من ودك وقال جعفر بن محمد اياك وسقطة الاسترسال فانها لا تستقال فى كتاب كليلة ودمنة بعض المقاربة حزم وكل المقاربة عجز كالخشبة المنصوبة فى الشمس تمال فيزيد ظلها وتفرط فى الاماله فيرتد ظلها وقال اكثم الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء أخذه الحارثى * فقال

اذا ما عمت الناس بالانس لم تزل * لصاحب سوء مستفيدا وكاسبا

فان تقصهم أرمك عن ظهر بغضة * فكن خلطا ان شئت أو كن مجانبا

ولا تتبذ عنهم ولا تدن منهم * ولكن أمرا بين ذاك مقاربا

وقال اذا أقبل عليك مقبل بوده فسرك ان لا يدبر عنك فلا تكثر الاقبال عليه فالانسان من شأنه التباعد ممن قرب

منه والدنو ممن يتباعد منه (مباسطة الكرام والانقباض عن اللئام)

ومالى وجه فى اللئام ولايد * ولكن وجهى فى الكرام عريض

أهش اذا لاقيتهم وكأننى * اذا أنا لاقيت اللئام مريض

وقال ابن كناسة فى انقباض وحشمة فاذا * أبصرت أهل الوقار والكرم

أرسلت نفسى على سجيتها * وقلت ما قلت غير محتشم

(النهى عن فرط المودة والعداوة) قيل من أحببت فلا تأمنه ومن أبغضت فلا تهجره وقيل خالط الناس وزايلهم وقال أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا * زياد بن زيد

وان امرأ قد جرب الدهر لم يخن * تقلب عصر به لغير لبيب

فلا تيأسن الدهر من حب كاشح * ولا تأمنن الدهر صرم حبيب

آخر فهونك فى حب وبغض فربما * بدا جانب من صاحب بعد جانب

(ذم الاستكثار من الاصدقاء) قيل لتكن الاخوان عندك كالنار قليلها ينتاع وكثيرها يبوار وقال الفضيل من سخافة عقل المرء كثرة معارفه وقال حفص بن حميد من لم ينقص كل يوم صديقا لا يفلح أبدا

عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستكثرن من الصحاب

فان الداء أكثر ما تراه * يكون من الطعام أو الشراب

(اعوز صديق صادق) قال الفضيل لسفيان رحمهما الله دلنى على صديق أركن اليه اذا غبت وآمن معه اذا حضرت فقال تلك ضالة لا توجد وقيل لرجل من أبعد الناس سفرا فقال من كان سفره فى طلب أخ صالح

وسمع المأمون أبا العتاهية ينشد وانى لمحتاج الى ظل صاحب * يروق ويصفو ان كدرت عليه

فقال خذ منى الخلافة وأعطنى هذا الصاحب وقيل لفيلسوف ما الصديق فقال اسم على غير معنى * أبو فراس

نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة * أجاب اليها عالم وجهول

فيا حسرتى من لى بخل موافق * أقول بشجوى مرة ويقول

الصابى أيارب كل الناس أولاد علة * أما تغلط الدنيا لنا بصديق

وجوه بها من مضمر الغل شاهد * ذوات أديم فى النفاق صفيق

(التخويف من دخل الاخوان) قال أعرابى اللهم اكفنى بوائق الثقات والاغترار بظاهر المودات وقال آخر اللهم احفظنى من الصديق فقيل كيف قال لانى منحرز من العدو * على بن عيسى

احذر عدوك مرة * واحذر صديقك ألف مره فلربما انقلب الصديق فكان أعلم بالمضره

وقيل احذر من تأمنه فودائع الناس لا تضيع الا عند الثقات وقيل قل من يؤذيك الا من تعرفه (ذم من يستفاد حين الصداقة للعداوة) ذم العباس رجلا فقال هو يترصد فى صداقته ما يتوثب به فى عداوته * شاعر

احذر أخوة كل من * شاب المرارة بالحلاوه يحصى الذنوب عليك أيام الصداقة للعداوه

(قلة نفع مودة مكروهة) فلا خير فى ود امرئ متكاره * عليك ولا فى صاحب لا توافقه

وقال آخر الا ان خير الود ود تطوعت * به النفس لا ودأتى وهو متعب

(ذم من يضمر عداوة ويظهر صداقة) قال بعضهم تظن فلانا يضحك لك وهو يضحك منك فان لم تتخذه عدوا فى علانيتك فلا تتخذه صديقا فى سريرتك وقيل من عاشر الاخوان بالمكر كافؤه بالغدر * يزيد الحكمى

لسانك لى أرى وقلبك علقم * وشرك مبسوط وخيرك ملتوى

آخر زعمت صديقى طاب مرأى ومسمعا * صدقت ولكن المغيب معيب

آخر اذا أنت فتشت القلوب وجدتها * قلوب أعادى فى جسوم أصادق

(تأسف من تكدر وده بعد الصفاء) أخ كنت آوى منه عند دكاره * الى ظل آباء من العز شامخ

سعت نوب الايام بيني و بينه * فاقلعن منا عن عدو وصارخ

وقال اعرابي ياحسرتي فقد صفرت من فلان عياب ودي بعد امتلائها واكفهرت وجوه كانت بمائها افاد بر ما كان مقبلا وأقبل ما كان مدبرا (ذم من ينجني على صديقه طلبا لصرمه)

ان المسلول اذا أراد قطيعة * مل الوصال وقال كان وكانا

آخر زماني كله غضب وعتب * وأنت علي والايام ألب

وقال ابن المقفع ينبغي للعاقل أن يكذب سوء الظن بصديقه ليكون ذا ود صحيح وقلب مستريح وقال ابن سيرين اذا بلغك عن صديقك ما تكرهه فالتمس له عذرا فان لم تجد فقل * لعل له عذرا وأنت تلوم * (معاتبة من أساء الظن بصديقه) قيل لرجل ما ظنك باخيك قال ظني بنفسي * المتنبي

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم

وعادى محبيه بقول عداته * فاصبح في داج من الشك مظلم

وله الموسوي ومن بك ذا فهم مريض * يجد مر مابه الماء الزلالا

من ساء ظنا بمايهواه فارقه * وحرضته على ابعاده التهم

(معاتبة من سلا عن صديقه) مالي جفيت وكنت لا أجفى * ودلائل الهجران لا تخفى

وأراك تشربني فتمزجني * ولقد عهدتك شاربي صرفا

من كف عنك اذاه فهو صديق صدق خير مافي اللئيم ان يكف ضرره * المتنبي

انا الذي زمن ترك القبيح به * من أكثر الناس احسان واجمال

آخر لي صديق لديه نصح وود * غير أن الدماغ فيه مرمه

فاذا ماسعى ليدفع عني * في المهمات صار عون المهمه

وقال آخر قد جناها أخ على كريم * وعلى أهلها براقش تجني

(ذم من يعادي أصدقاءه) * السري الكندي

رأيتك تبري للصديق نوافذا * عدوك من أوصابها الدهر آمن

آخر انا أخ يطلب غير ناره * يطوي العداو ينتحي لجاره

* والكلب لا ينبح من في داره *

(تفضيل صداقة من قدم اخاؤه) قال معاوية لكاتب له عليك بصاحبك الاقدم فانك تجده على مودة واحدة وان قدم العهد و بعدت الدار واياك وكل مستحدث فانه يجري مع كل ريح وقيل لا تستبدلن بأخ لك قديم أخا مستفادا ما استقام لك * شاعر كيف يبقى لك الجديد من النا * س اذا كنت تطرح الخلقانا

أبو الشيص نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول

كم منزل في الارض يألفه الفتى * وحنينه أبدا لأول منزل

(عكس ذلك) قيل عليك بمستطرف الاخوان تستفيد منهم مستطرف الاحسان وتأمن منهم بوائق الشقاق فللعين ملهى في التلاد ولم يفد * هوى النفس شئ كافتياد الطرائف

ولهذا الباب وما تقدم نظير في حد الغزل (العتب على المتلون وذمه) مودته منتقلة كتنقل الافياء وأخونه متلونة كلون الحرباء * صالح قل للذي لست أدري من تلونه * أناصح أم على غش يداجيني

تغتابني عند أقوام وتمدحني * في آخرين وكل منك يأتيني

وقال آخر أخ لي كايام الحياة اخاؤه * تلون ألوانا على خطوبها

اذا عبت منه عيبة فتركته * دعتني اليه خلة لا أعيبها

وكتب عبد الله بن معاوية قد عاقني الشك في أمرك عن عزيمة الرأي فيك فانك ابتدأتني بلطف من غير خبرة

وأعقبتني بجفاء من غير ذنب فاطمعني أولك في انائك وأيأسني آخرك من وفائك فسبحان من لو شاء كشف الغطاء اما قنا على ائتلاف أو افترقنا على اختلاف وقيل لان ابتلى بمائة جوح لجوج أحب الي من أن ابتلى بمتلون

ابراهيم بن العباس يا أخا لم أر في الناس خلا * مثله أسرع هجرا و وصلا

كنت لي في صدر يومي صديقا * فعلى عهدك أمسيت أم لا

وقال بعضهم لغلمة مرحبا بكم مرحبا * بحبيب تغضبا فاجابته أنت كالريح لا تدو * م جنوبا ولا صبا

(عتب من ترعاه وهو يجفوك) وأعجب من جفائك لي وصبري * على طول ارتفاعك وانخفاضي

سرو ري أن تدوم لك الليالي * بما تهوى كأني عنك راضي

(الحث على مصارمة من يبغضه) قال رجل لآخر لي أخ اذا كلمته آذاني وأثمت واذا كرهته أراحني وسلمت فانشده وفي البعد مسلاة وفي الصرم راحة * وفي الناس ابدال سواء كثير

آخر ودع ما لا تشتهيه النفس تعجيل الفراق

(المسرة بفراق من لا تحبه) * منصور الفقيه

ومستوجب شكري باعراضه عني * أجل يدا عندي له بعده عني

تلافى بهجري بعض ما كان جره * علي بوصلي قبل اعراضه عني

واعتذر رجل الى آخر بتأخره عنه فقال ما رأيت احسانا يعتذر منه سوى هذا وقال اسحق الموصلي ذكرت للعباس العلوي رجلا فقال دعني أتذوق طعم فراقه فهو والله لا تشجى له النفس ولا يدمى لفراقه الجفن * شاعر

كلانا غني عن أخيه حياته * ونحن اذا متنا أشد تغانيا

(الحث على مصارمة من رث حبل وده) في المثل خل سبيل من وهى سقاؤه وقيل لا تصحب من لا يرى لك في الود مثل ما ترى له وقيل شغل المرء يشتغل عنه مسقطة من العيون واقباله على معرض عنه معرضة به لسوء الظنون وقيل جد عالم من أعطى الرغبة من أعطاه الزهادة وما أدري أيهما ألام * شاعر

من لم يردك فلا ترده * هبه كمن لم تستفده

البحتري شرق وغرب تجد من معرض عوضا * فالارض من تربة والناس من رجل

وقال آخر اذا لم ينل صاحب يلتوي * فقطع قرابته أروح

آخر أرى الغبن كل الغبن وصلي صارما * وان كان ذا فضل و برى جافيا

آخر ورب مصحوب ترفت بلونه * فلفظته قبل التطعم عاجلا

(المجاملة في اعراض من رام صرم حبالك) يستحسن في ذلك قول الاقرع بن حابس

أصد صدود امرئ مجمل * اذا حال ذو الود عن حاله * واست بمستعتب صاحبا * اذا جعل الهجر من باله

ولكنني قاطع حبله * وذلك فعلي بأمثاله * وما ان أدل بحق له * عرفت له حق ادلاله

واني على كل حال له * من ادبار ودو اقباله * لراض لاحسن ما بيننا * بحفظ الاخاء واجلاله

(فصل ايثار الوحدة والحث عليه) قال النبي صلى الله عليه وسلم أحب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا شهدوا لم يقربوا أولئك أئمة الهدى ومصابيح الظلم وقال مالك بن دينار لراهب عظني بقال ان استطعت أن تجعل بينك و بين الناس سورا من حديد فافعل وقيل لسقراط ألا تشاهد الملوك فقال وجدت الانفراد بالخلوة أجمع للدواعي السلوة وقيل لآخر ما تجد في الخلوة قال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم وقالوا لقاء الناس أنس و راحة * ولو كنت أرضي الناس ما عشت خاليا

وقيل العزلة توفر العرض وتستر الفاقة وترفع ثقل المكافأة وقال ما احتنك أحد قط الا أحب الخلوة وقيل توحد ما أمكنك فمن وطئته الاعين وطئته الارجل وقال حكيم العاقل مستوحش من زمانه منفرد عن اخوانه وقيل استوحش من الناس كما تستوحش من السبع وقال الجنيد دخلت على السري فقلت أوصني فقال

لاتكن مصاحبا للاشرار ولاتشتغل عن الله بمجالسة الاخيار وقيل لذى النون رحمه الله متى أقوى على عزلة الاخيار فقال اذا قويت على عزلة النفس قيل ومتى يصح الزهد قال اذا كنت زاهدا فى نفسك هار بامن جميع مايشغلك (من أنس فى الخلوة بالعبادة والقراءة) قال حاتم الاصم الزم بيتك فاذا أردت الصاحب فالله يكفيك وان أردت الرفيق فرفيقاك رقيباك وان أردت أنيسا فالقرآن يؤنسك وذكر الموت يعظك

تركت الانس بالانس * فمافى الانس من أنس * وأقبلت على القرآ
ن درسا أيما درس * عسى يؤنسنى ذاك * اذا استوحشت فى رمسى

(ذم الخلوة والوحدة) قيل أجهل الناس من استأنس بالوحدة واستكثر من الخلوة وقيل اياكم والعزلة فان فى ملاقاة الناس معتبرا نافعا ومتعظا واسعا فان البيت رمس صالزمته

وحدة الانسان خير * من جليس السوء عنده وجليس الخير خير * من جلوس المرء وحده

وفى الحديث المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذى لايخالط الناس (الشكوى من ذهاب الناس) دخل عبيد بن شبرمة على معاوية وقد أتت عليه مائتان وعشرون سنة فقال له ياعبيد ماشهدت من الزمان وما أدركت فقال أدركت الناس يقولون ذهب الناس ذهب الناس فلا مرتع ولا مفزع وقيل مابقى من الناس الا كلب نابح أو حمار رامح أو أخ فاضح وكانت عائشة تنشد قول لبيد

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم * وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

فقال ابن عباس لئن شكت فى زمانها فقد شكت قوم عاد فى زمانهم اذ قد وجدوا فى خزائنهم سهاما مكتوبا عليه

بلادبها كنا ونحن نحبها * اذ الناس ناس والبلاد بلاد

قال أبو الدرداء كان الناس ورقا لاشوك فيه فقد صار واشوكا لاورق فيه ان نافرتهم نفروك وان تركتهم ماتركوك وقال عدى بن حاتم لمعاوية معروفك الذى نعده اليوم منكر امعروف زمان لم يأت وعن أبى صالح فى قول الله تعالى (ويذهب بطريقتكم المثلى) أى بسراة الناس * شاعر

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت فى خلف يزين بعضهم * بعضا يدفع معورعن معور

قال بعضهم كان الله تعالى ماعنى بقوله (ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت) الا أهل زماننا فانهم ماتفاوتوا فى البخل والجهل (ذم الناس) لما قدم محمد بن عبد الله بن طاهر مدينة السلام كتب الى أخيه وهو بخراسان يشكو اليه قلة الانيس وتأذيه بمضرة الجليس فكتب اليه

طب عن الامة نفسا * وارض بالوحدة أنسا * لست بالواجد خلا
أو ترد اليوم أمسا * مارأينا احداسا * وى على الحبرة فلسا

وقيل خير الناس من لم تجربه أخبر الناس تقلهم * المتنبى

وصرت أشك فيمن أصطفيه * لعلمى أنه بعض الانام

وقال آخر ليس فى الدنيا وفاء * لاولا فى الناس خير قد بلوت الناس فالنا * س كبير وعوير

وقال آخر بلوناهم واحدا واحدا * فكلهم ذلك الواحد

وقيل لسفيان دلنا على رجل نجلس اليه فقال تلك ضالة لاتوجد وقال بعضهم الناس كلاب فاذا وجدت سلوقيا فاحتفظ به وكتب بعضهم أما بعد فانى أحمد الله الى الناس وأذم الناس الى الله وقال حكيم من لم يستطع مزايلة الناس بجسده فليزايلهم بقلبه * المتنبى كلما أنبت الزمان قناة * ركب الدهر فى القناة سنانا

(قلة الاستغناء عن الناس والامر بمداراتهم) قال رجل لابن عباس ادع الله أن يغنينى عن الناس فقال ان حوائج الناس تتصل بعضها ببعض كاتصال الاعضاء فمتى يستغنى المرء عن بعض جوارحه ولكن قل اغنى عن شرار الناس وقيل كان بعضهم يطوف ويقول من يشترى منى بضائع بعشرة آلاف درهم فدعاه بعض

الملوك وبذل له المال فقال له اعلم أن الله لم يخلق خلقا شرا من الناس وان لم يكن لك بد من الناس فانظر كيف تحتاج أن تعامل مالابد منه ولاغنى بك عنه ثم قال هل يساوى هذا الكلام عشرة آلاف درهم قال دونك المال ولم يأخذه (أصناف الناس) قال معاوية للاحنف صف لى الناس وأوجز فقال رؤس رفعها الحظ وكواهل عظمهم التدبير وأعجاز شهرهم المال وأذناب أتحفهم الادب ثم الناس بعدهم بهائم ان جاعوا ساموا وان شبعوا ناموا وقال سلمان الناس أربعة أصناف آساد وذئاب وثعالب وضأن فأما الآساد فالملوك وأما الذئاب فالتجار وأما الثعالب فالقراء المخادعون وأما الضأن فالمؤمن ينهشه كل من يراه وقال أمير المؤمنين الناس ثلاثة عالم ومتعلم وماسواهما همج * امرؤ القيس عصافير وذباب ودود * وآخر من مجلجلة الذئاب

وقال علان العتابى رأيت كاثوما يأكل خبزا فى الطريق فقلت له أما تستحى تأكل بحضرة الناس فقال أرأيت لو كنت فى دارفيها بقر أما كنت تأكل بحضرتهم قلت نعم قال فهؤلاء بقر ثم قال ان شئت أريتك دلالة ذلك ثم قام ووعظ وجمع قوما ثم قال روى عن غير وجه أن من بلغ لسانه أربنة أنفه أدخله الله الجنة فلم يبق أحد الا أخرج لسانه ينظر هل بلغ وقال رجل للشاعر أين سكة الحبر فقال اسلك أى سكة شئت فكلها دروب الحبر وقال بعض العرب طلبت الراحة فلم أجد أروح لنفسى من تركها مالايعنيها وتوحشت فى البادية فلم أر أوحش من قرين السوء ﴿ومما جاء فى محبة المعاشرين وبغضهم﴾

(المحبوب الى الناس) قيل فلان مودود فى الورى مخصوص بالهوى

* كان قلوب الناس فى حبه قلب * التنوخى

كانك فى كل القلوب محبب * فأنت الى كل القلوب حبيب

الرفاء ودالبرية ان عمرك دائم * وكذا الربيع يحب منه دوامه

آخر محبب فى جميع الناس ان ذكرت * أخلاقه الغر حتى فى أعاديه

آخر محبب فى قلوب الناس كلهم * فكل قلب اليه مائل كلف

(اعتبار مودة صاحبك بما عندك) فى الاثر الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف ومانا كر منها اختلف وقال بعضهم لآخر انى أحبك فقال رائد ذلك عندى وقال رجل لعبد الله بن جعفر ان فلانا يقول انه يحبنى فبماذا أعلم صدقه قال امتحن قلبه بقلبك فان كنت تودده فانه يودك وشاهد ذلك قول بكر بن النطاح

وعلى القلوب من القلوب دلائل * بالود قبل تشاهد الارواح

وقال آخر قل للتى وصفت مودتها * للمستهام بذكرها الصب

ماقلت الا الحق أعرفه * ان الدليل عليه من قلبى قلبى وقلبك بدعة خلقا * يتجاريان بصادق الحب

آخر لعمرى لقد زعم الزاعمون * بأن القلوب تجارى القلوبا

فلو كان حقا كما تعلمون * لما كان يجفو حبيب حبيبا

(المدعى محبة صديقه) * المتنبى أحبك يابدر الزمان وشمسه * وان لامنى فيك السها والفراقد

وذاك لان الفضل عندك باهر * وليس لان العيش عندك بارد

وان قليل الحب بالعقل صالح * وان كثير الحب بالجهل فاسد

ابراهيم بن العباس وأنت هوى النفس من بينهم * وأنت الحبيب وأنت المطاع

ومابك ان بعدوا وحشة * ولامعهم ان بعدت اجتماع

آخر فياليت مابينى وبينك عامر * وبينى وبين العالمين خراب

وليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والانام غضاب

(النهى عن فرط الحب والبغض) قال رجل لارسطاطاليس عظنى قال لايملأن قلبك محبة شئ ولايستولين عليك بغضه واجعلهما قصدا فالقلب كاسمه يتقلب وفى الاثر أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك

يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما (قلة المبالاة ببغض من لا يقصد ضرك) قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لطليحة الاسدى قتلت عكاشة فقلبى لا يحبك أبدا قال فما عشرة جميلة فان الناس يتعاشرون على البغضاء وقال الوليد لرجل انى أبغضك فقال انما تجزع النساء من فقد المحبة ولكن عدل وانصاف يا أمير المؤمنين وقال ابن أبى الحوارى لابى سليمان ان فلانا لا يقع من قلبى فقال ولا من قلبى ولكنا لعلنا أتينا من قبل انه ليس فينا خير فلسنا نحب الصالحين وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لرجل هم بطلاق امرأته لم تطلقها قال لا أحبها قال أوكل بيت يبنى على المحبة أين الرعاية والذمم (أسباب المحبة والبغض ومضرتهما ونفعهما) روى فى الخبر أن الله اذا أحب عبدا ألقى محبته فى الملا فلا يمر به أحد الا أحبه وقالت عائشة رضى الله عنها جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها وقال يحيى بن خالد اذا كرهتم الرجل من غير سوء أتاه اليكم فاحذروه واذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجوه (كون المبغض معينا) قيل لما أراد أنوشروان ان يصير ابنه ولى عهده استشار وزراءه فكل ذكر عيبا فقال بعضهم انه قصير وذلك لا يصلح للملك فقال أنوشروان محتجا له انه لا يكاد يرى الا راكبا أو جالسا فقال آخر انه ابن رميلة فقال الابناء ينسبون الى الآباء وانما الامهات أوعية فقال الموبذ انه مبغض الى الناس فقال حينئذ هذا هو العيب فقد قيل ان من كان فيه خير ولم يكن ذلك الخير محبة الناس له فلا خير فيه ومن كان فيه عيب ولم يكن ذلك العيب بغض الناس فيه فلا عيب فيه وقال الاحنف يوما ما فقير صدوق خير من غنى كذوب وقال بعض الحكماء السيء وضيع محبب خير من شريف مبغض فقال الاحنف هذه مثل هذه (وصف بغيض) قيل فلان لا تحبه الناس حتى تحب الارض الدم وذلك لان الارض لا تشرب الدم الشاعر * اليتامى

يا بغيضا زاد فى البغض على كل بغيض ... أنت عندى قدح اللباب فى كف المريض

آخر رمينا يا قلى من جهنم منظرا * وأقبح آثارا من الحدثان
وأكره فى الابصار من طالع الردى * وأنحس آثارا من الدبران

آخر ولو أن ذا فضل لجاء فى حرامه * لجاء نفيل فى الحرام يزاحمه

وقد مر من ذلك كثير (التعريض بثقيل أو بغيض) كان أبو هريرة اذا رأى ثقيلا قال اللهم اغفر له وأرحنا منه وقال ثقيل لمريض ما تشتهى قال أشتهى أن لا أراك وقيل ان ثقيلا قال لاعمى ان الله لم يأخذ من عبد كريمتيه الا عوضه عنهما شيأ فما الذى عوضك قال أن لا أرى أمثالك وكان لابن سيرين خاتم منقوش عليه أبرمت فقم فاذا استثقل انسانا دفعه اليه وقيل من ثقل عليك بنفسه وغمك بسؤاله فوله أذنا صماء وعينا عمياء

﴿ومما جاء فى الزيارة﴾

(وصف الزيارة بأنها تغرس المحبة) فى كتب الهند ثلاثة تزيد فى الانس الزيارة والمؤاكلة والمحادثة (ما قيل فى استزارة المحبوب) * بشار يا رحمة الله حلى فى منازلنا * وجاورينا فقد تك النفس من جار

آخر واسقط علينا كسقوط الندى * ليلا لاناه ولا آمر *

وقال بشار قد زرتنا مرة فى الدهر واحدة * ثنى ولا تجعلها بيضة الديك

وقال بعضهم اذا رأيت أن تحدد لى ميعاد الزيارة لك أتقونه الى وقت زيارتك فعلت وكتب ابن المعتز الى صديق له طالت علته أو تعاللك وقد اشتد شوقنا اليك فعافاك الله من المرض فى بدنك أو اخائك فانك ان أنبت فبار مشكور وان تأخرت عنا لجاف غير معذور * وقال ابراهيم الصولى لا أعرف شعرا أحسن من قول العباس

تعال نجدد دارس الوصل بيننا * كلانا على طول البعاد ملوم

وكتب الصاحب الى أبى اسماعيل بجرجان يا أبا بشر نا تأخرت عنا * قد سألنا البعد عهدك ظنا
كم تمنيت لى صديقا صدوقا * فاذا أنت ذلك المتمنى * فبغصن الشباب لما تثنى
وبعهد الصبا وان بان عنا * كن جوابى لكى تردشبابى * لا تقل للرسول كان وكنا

(المسرة بزيارة الصاحب) قالوا تحشم زائرا من بينه * فاجبتهم والنجم بين سعود
لو كان ملكنى الكرام خدودهم * لفرشت أرضا تحته بخدود

وقال ثعلب الفتح علقمة البكرى خبرنا * ان الوزير أبا مروان قد حضرا
فقلت للنفس هذى منية قدرت * وقد يوافق بعض المنية القدرا

البحترى حبيب سرى فى خفية وعلى ذعر * يجوب الدجا حتى التقينا على قدر
فشككت فيه من سرور وخلته * خيالا سرى فى النوم من طيفه يسرى

وله فرحت حتى استخفنى فرحى * فشبت عين اليقين بالوهم امسح عينى مستثبتا نظرى * أخالنى نائما ولم أنم

وقال ومازارنى الا ولهت صبابة * اليه والا قلت أهلا ومرحبا

(البشارة بورود الحبيب) * الخبز ارزى ومبشرى بقدوم من أهواه * لازال وهو مبشر بمناه
عندى له بشرى ولو ملكته * روحى وقلبى قل عن بشراه

(زيارة من لا يزور ك) كتب بعضهم الى آخر كل جفوة منك مغفورة للثقة بك وسنأخذ بقول قيس بن الاسلت

ويكرمها جاراتها فيزرنها * وتغفل عن اتيانهن فتعذر

ابن الحجاج وانى لزوار لمن لا يزورنى * اذا لم يكن فى وده بمريب

ابن ميادة فان هو لم يهمم بنا اليوم قادما * قدمنا عليه نحن فى داره غدا

(الاعتذار لى من قلت زيارته) لئن عاق جسمى عن لقائك مانع * فما عاق قلبى عن لقائك عائق
فان ظهرت منى دلائل جفوة * فما أنا الا مخلص الود صادق

أبو حكيمة فلا تنكر فدتك النفس انى * أغبك فى اللقاء وفى المزار
فانى حيث كنت فليس ودى * بممنوح سواك ولا معار

لحظة فان يك عن لقائك غاب وجهى * فلم تغب المودة والاخاء
ولم يزل الثناء عليك تترى * بظهر الغيب يتبعه الثناء

الخوارزمى وما بى فيك من زهد ولكن * أخفف عنك أعباء الملال

وقال ان كنت فى ترك الزيارة تاركا * حظى فانى فى الدعاء لجاهد
ولربما ترك الزيارة مشفق * وأنى على غلى الضمير الحاسد

اعتذر بعض الادباء الى أخ له فى تأخره فأجابه اذا صح الضمير فكل هجر * واعراض يكون له انقضاء

وقال ان محض الود لا يزرى به طول تناء * وانقطاع من كتاب وتراخ من لقاء
انما الواهى من يحمل أثقال الجفاء * والذى تضجره الجفوة مدخول الاخاء

آخر أغيب عنك بودلا يغيره * نأى المحل ولا صرف من الزمن

(الشكوى ممن يقل الزيارة) فى المثل أنت كبارح الاروى قلما يرى * شاعر
وحظك لقية فى كل عام * موافقة على ظهر الطريق سلاما خاليا عن كل شئ * يعود به الصديق على الصديق

أبو الجهم زائر بهدى الينا * نفسه فى كل عام

(استقراب الطريق فى زيارة الحبيب)
وكنت اذا ما جئت سعدى أزورها * أرى الدار تطوى لى ويدنو بعيدها

ابن ميادة تقرب لى دار الحبيب وان نأى * وما دار من أبغضته بقريب

العباس يقرب الشوق دارا وهى نازحة * من عالج الشوق لم يستبعد الدار

العباس ترى الرجل قد تسعى الى من تحبه * وما الرجل الا حيث يسعى به القلب

(من حثه شوقه نحو محبوبه) * قال الموصلى صب بحث مطاياه تذكركم * وليس ينساكم ان حل أو سارا

آخر يعتادنى طربى اليك ويعتلى * وجدى ويدعونى هواك فاتبع
عمر وبن شاس اذا نحن أدلجنا وأنت أمامنا * كفى لمطايانا بذكرك حاديا
العباس لا يهتدى قلبى الى غيركم * كأنما سد عليه الطريق
(متابعة المحبوب) * قال اعرابى وان تدعى نجدا أدعه ومن به * وان تسكنى نجدا فيا حبذا نجد
المهلبى ان كنت أزمعت الرحيل فان رأيى فى الرحيل
أو كنت قاطنة أقمت وان منعت دنو سولى كالنجم يصحب فى المسير ولا يزور لدى النزول
(معاتبة من ذكر شوقه) يا من شكا عنا الينا شوقه * فعل المشوق وليس بالمشتاق
لو كنت مشتاقا الى تربدنى * ما طبت نفسا ساعة بفراق
وحفظتنى حفظ الخليل خليله * ووفيت لى بالعهد والميثاق
(تفضيل الزاور على التجاور) قال عمر رضى الله عنه زاور واولا تجاوروا وقال ادمان اللقاء سبب الجفاء وفى المثل من يتجمع ينقمع أى نقع الخصومة بين المتجاورين (الحث على تقليل الزيارة وكراهة مداومتها) قال النبى صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا * شاعر
اغب زيارتك الصديق يراك كالشئ استجده ان الصديق يمل من * ان لا يزال يراك عنده
وقيل قلة الزيارة أمان من الملالة وكثرة التعاهد سبب التباعد
أبو تمام وطول مقام المرء فى الحى مخلق * لديباجتيه فاغترب تتجدد
فانى رأيت الشمس زدت محبة * الى الناس ان ليست عليهم بسرمد
آخر عليك باغباب الزيارة انها * تكون اذا دامت الى الهجر مسلكا
فانى رأيت الغيث يسأم دائما * ويسئل بالايدى اذا هو امسكا
(شكوى من خفف الزيارة) * كشاجم بأبى وأمى زائر متقنع * لم يخف ضوء الشمس تحت قناعه
لم أستتم عناقه لقدومه * حتى ابتدأت عناقه لوداعه فمضى وابقى فؤادى حسرة * تركته موقوفا على أوجاعه
آخر وزائر زار ومازارا * كانه مقتبس نارا
ألم بالباب أم نجوة * ماضره لو دخل الدارا نفسى فداك من زائر * ماحل حتى قيل قد سارا
ابن أبى البغل حبيب اذا مازارنا قل لبثه * وان هو عنا غاب طال جفاؤه
وفى عذر تخفيف الزيارة قال أبو العيناء سلام معظم وجلوس مخفف وانصراف متأسف (شكاية من تأخر عنك)
حاذرت اذ واصلت املالنا * تخف اذا ما غبت ان نسلوا
وقال اسحاق كنت أزور العباس بن الحسن فتأخرت عنه مدة مديدة فقال لى أذقتنا نفسك فلما استعذ بنالك لفظتنا وكان بعضهم يختلف الى الاعشى فتأخر عنه أياما فلقيه * فأنشده
ولج بك الهجران حتى كأنما * ترى الموت فى البيت الذى كنت تألف
العباس بن الاحنف من سائل بدر الدجا * ما باله ترك الطلوعا
وقال ابن الرومى يعتل بالشغل عنا مايزاورنا * والشغل للقلب ليس الشغل للبدن
(شكوى من قل الالتقاء معه) * ابن سكرة ان اغب لم تغب وان لم تغب غبت كان افتراقنا باتفاق
الصنوبرى اذا حضرنا غبت أو لم تغب * تحضر فنحن الورد والنرجس
لم يجمعا للعين فى روضة * قط ولم يجمعهما مجلس
منصور الفقيه هجرت المسجد الجامع والهجر له ريبة
فأخبارك تأتينا * على الاعلام منصوبه فان زدت من الغيبة زدنا ك من الغيبه
(زيارة من لا تحبه) قالت اعرابية فلا تحمدونى فى الزيارة انى * أزوركم ان لم أجد متعللا

وبعث عمرو بن مسعدة الى أبى العتاهية فاستزاره فقال
كسانى اليأس منك عنك فاما * أرفع عينى اليك من كسلى
انى اذا ما الصديق أوحشنى * قطعت منه حبائل الامل
آخر يقولون زرنا وافض واجب حقنا * وقد اسقطت حالى حقوقهم عنى
اذا أبصروا حالى ولم يأسفوا لها * ولم يأنفوا منها أنفت لهم منى
آخر اذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة * فافضل قرب الدار منا على البعد
(القيام للصديق الزائر) كان الاحنف مستندا الى سارية فى المسجد وحده فأقبل بعض اخوانه فتنحى له عن مجلسه فقال يا أبا بحر ما عندك من أحد ولا مجلسك ضيق فلم تنحيت قال كرهت ان تظن انى لم أهش لزيارتك ومجيئك فشكرت ذلك بأقرب ما حضرنى من الاكرام وقال محمد بن يزيد حضر بعض الناس مجلس كبير فنهض له فقال له فى ذلك فقال لئن قمت ما فى ذاك عندى غضاضة * لدى لانى للشريف مذلل
على انه منى لغيرك هجنة * ولكنه مثلى لمثلك يجمل
وقال غيره فلما بصرنا به ماثلا * حللنا الحبا وابتدرنا القياما فلا تنكرن قيامى له * فان الكريم يجل الكراما
(كراهة القيام) أقبل معاوية وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عامر جالسان فقام ابن عامر ولم يقم ابن الزبير فقال معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وقال صلى الله عليه وسلم لا يقوم الرجل لغيره من مجلسه ثم يجلسه فيه وقيل الكراهة فى أن يقعد الرجل ويقيم الناس بين يديه

﴿ الحد الثالث عشر فى الغزل وما يتعلق به ﴾

(ما جاء فى أوصاف الهوى وأحوال العشاق) (ماهية العشق) سئل بعض الفلاسفة عن العشق فقال جنون الهى لا محمود ولا مذموم وسئل عنه آخر فقال حركة النفس الفارغة * شاعر
هل الحب الا زفرة بعد زفرة * وحر على الاحشاء ليس له برد
وفيض دموع العين يا مى كلما * بداعلم من أرضكم لم يكن يبدو
وقال بعض الصوفية الهوى محنة امتحن الله بها خلقه يستدل به على طاعة خالقهم ورازقهم وقيل لبعضهم ما العشق فقال ارتياح فى الخلقة وفرح يحول فى الروح وسرور ينساب فى أجزاء القوى وقال العبنى سألت اعرابيا عن الهوى فقال هو أظهر من أن يخفى وأخفى من أن يرى كامن كمون النار فى الحجران قدحته أورى وان تركته توارى وسئل يحيى بن معاذ عن حقيقته فقال الذى لا يزيده البر ولا ينقصه الجفاء (أحوال فروع الهوى وأنواعه) قال العلماء الهوى أنواع أوله العلاقة وهو الشئ يحدثه النظر والسمع فيخطر بالبال ثم يديمه فيقوى فيصير محبة والحب اسم مشترك يجمع ضروبا من ميل النفس كحب الولد والمال ثم الهوى ثم المودة ثم الصبابة ثم العشق ثم الوله والهيام والتتيم وهو أرفع درجات الحب لانه التعبد * شاعر
ثلاثة أحباب فحب علاقة * وحب تملاق وحب هو القتل
وسئل بعض الصوفية عن الحب والهوى فقال الهوى يحل فى القلب والمحبة يحل فيها القلب وقيل العشق اسم لما يفضل من المحبة كما أن السخاء اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما قصر عن الاقتصاد والهوج اسم لما فضل عن الشجاعة وقال بعض الفلاسفة الحب والعشق والهوى من جنس لكن العشق اشتهار وتضرع والوجد هو الحب الساكن الذى اذا رأى صاحبه شغف به واذا غاب لهج بذكره والهوى ما تبعه النفس غيا كان أم رشدا حسنا كان أو قبيحا ولذلك ذمه الله تعالى بقوله ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله (الاسباب المولدة للعشق) زعم بعض المتفلسفين أن الله تعالى خلق الارواح كلها كهيئة كرة ثم قطعها انصافا فجعل فى كل جسد

نصفا فكل جسد لتى الجسد الذى فيه نصفه حصل بينهما عشق وتفاوت حالهما فى القوة والضعف على حسب رقة الطبائع و زعم بعضهم ان الصداقة على ثلاثة أنواع اما لاتفاق الارواح فيكون لاتفاق الشمس والقمر فى المولدين فى برج واحد فلا يجد أحدهما بدا من حب صاحبه واما لمنفعة تحصل فتولد ذلك ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من أحسن اليها و بغض من أساء اليها واما لالفة تجمع مواد الحرص اليها ولهذا قال المتنبى وما العشق الا غرة وطماعة * يعرض قلب نفسه فتصاب

الصمد المرى وما العشق الا النار توقد فى الحشا * وتذكى ان انضمت عليه الحوائج

(شدة معاناة العشق) اعرابى ما أشد جولة الرأى عند الهوى وقطام انفس عند الصبا ولقد تصدعت كبدى للحبين فلوم العاذلين قرطة فى آذانهم ونار مؤججة فى أبدانهم لهم دموع على المغانى كفروب السوانى وقيل كل شهوة تخطر فدواتها مهلة ماخلا العشق (مايولده العشق من الاخلاق الجيدة) شكا مسلم سعيد بن مسلمة ولده اليه فقال انه مشتغل بالعشق فقال دعه فانه يلطف و ينظف و يظرف وكان ذو الرياستين يبعث أحداث أهله الى شيخ يعلمهم الحكمة فقال لهم يوما هل فيكم عاشق قالوا لا قال اعشقوا وايا كم والحرام فالعشق يفصح الفتى و يذكى و يسخى البخيل و يبعث على التنظيف وتحسين الملبس فلما انصرفوا قال لهم ذو الرياستين ساستفدتم اليوم قالوا كذا وكذا قال نعم وانما أخذه عمار وى ان بهرام جور كان له ابن أهله للملك بعده وكان ساقط الهمة ردىء النفس سيئ الملكة فعمه ذلك و وكل به من يعلمه فلم يكن يتعلم فقال معلمه كنا نرجوه على حال فحدث منه ما أيأسنا وهو انه عشق بنت المرزبان فقال الآن رجوت فلاحه ثم دعا أبا الجارية فقال انى مستسر اليك سرا فلا يعدونك اعلم ان ابنى عشق ابنتك وأريد ان أزوجها منه فحرها بان تطمعه من غير أن يراها فاذا استحكم طمعه فيها اعلمته أنها راغبة عنه لقلة أدبه ثم قال للعلم خوفه بى وشجعه على مراسلة المرأة ففعلت المرأة ما أمرت به فقال الغلام فى نفسه أنا أجتهد فى تحصيل ما أصل اليها به فأخذ فى التأدب وتعلم الشجاعة ثم قال أبوه للمؤدب شجعه على ان يرفع أمرها و يسألنى أن أزوجها منه ففعل فزوجها من ابنه وقال لاتزدرين بها فى مراسلتها ليلك فانى كنت أمرتها بذلك وان من صار سيد العقلك فهو أعظم الناس بركة عليك

العرجى * تجشم المرء هولا فى الهوى كرم *

وقال آخر لاعار فى الحب ان الحب مكرمة * لكنه ربما أزرى بذى الخطر

وقيل لو لم يكن فى العشق الا أنه يشجع الجبان و يصفى الاذهان و يبعث حزم العاجز الكفاه شرفا * شاعر

الحب شجع قلب كل فروقة * والحب حمل عاجزا فاطاقا

(ذم من لايعشق وكدر حياته) اعرابى من لايعشق فهو ردىء التركيب جافى الطبع كز المعاطف كان ابن أبى مليكة يؤذن فسمع غناء فطرب وقال

اذا أنت لم تطرب ولم تدر ما الهوى * فكن حجرا من يابس الصخر جامدا

وقال من عاش فى الدنيا بغير حبيب * فحياته فيها حياة غريب

ماتنظر العينان أحسن منظر * من طالب الفاو من مطلوب

ما كان فى حور الجنان لآدم * لو لم تكن حواء من مرغوب

قد كان فى الفردوس يشكو وحشة * فيها ولم يأنس بغير حبيب

(ذكر من عشق من الكبار) قد علم ما كان من داود عليه السلام وعشقه امرأة أوريا والتحاكم اليه وقوله تعالى ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة الآية حتى فطن للقصة فاستغفر ربه الآية وخبر يوسف وامرأة العزيز وقوله تعالى قد شغفها حبا وخبر النبى صلى الله عليه وسلم مع زينب امرأة زيد قال العباس بن الاحنف

أستغفر الله الامن محبتكم * فانها حسناتى يوم ألقاه

فان زعمت بان الحب معصية * فالحب أحسن مايعصى به الله

(من قهره الهوى عن عزه) كان للرشيد ثلاث جوار اشتد شغفه بهن فقال

ملك الثلاث الآنسات عنانى * وحللن من قلبى بكل مكان

مالى تطاوعنى البرية كلها * وأطيعهن وهن فى عصيانى

ماذاك الا أن سلطان الهوى * وبه قوين أعز من سلطانى

عروة وكم من كريم قد أضر به الهوى * فعوده مالم يكن يتعود

كثير ضعائف يقتلن الرجال بلادم * فيا عجبا للقاتلات الضعائف

الخبزارزى ورب عبد فى الهوى * يستعبد الحر المطاعا

قيل لرجل ان ابنك قد عشق فقال عذب قلبه وأبكى عينه وأطال سقمه بعض الفلاسفة لم أر حقا أشبه بباطل من العشق هزله جد وجده هزل أوله لعب وآخره عطب

ان الهوان هو الهوى جزم اسمه * فاذا لقيت هوى لقيت هوانا

آخر وما كيس فى الناس يحمد رأيه * فيوجد الا وهو فى الحب أحمق

(حمد تحمل المذلة فى الهوى) شاعر * ان التذال فى حكم الهوى شرف *

آخر لاتأنفن من الخضوع لذى الهوى * واخضع لانفك كائنا من كانا

وقيل التذال للحبيب من شيم الاريب ونقشت ظريفة على خاتمها

قصيرة من طويله * نفس المحب ذليله

قال الاصمعى غضب الفضل بن يحيى على جارية فبعثت الى تسألنى أن أسترضيه فسألته فقال الذنب ذنبها فقلت وكيف موقعها من قلبك أيها الامير قال أحسن موقع وانما أريد بهذا الهجر تهذيبها قلت فاستعمل فيها وصية العباس بن الاحنف قال وما هى قلت

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه * وان كنت مظلوما فقل أنا ظالم

فانك ان لم تغفر الذنب فى الهوى * تفارق من تهوى وأنفك راغم

(وصف الهوى بانه جنون) وصف اعرابى الهوى فقال هو طرف من الجنون ان لم يكن عصارة السحر وعليه * أداء عرانى من جنابك أم سحر * غيلان بن عقبة هو السحر الا ان للسحر رقية * وانى لأ لقى من الحب راقيا

ابن الرومى أهوى الهوى كل ذى لب فلست ترى * الا صحيحا له أفعال مجنون

(من شغف بقبيح ليس فيه موضع للعشق) تيقن من رآك تحب قينا * بان الحب ضرب من جنون

(مغالبة الهوى) قيل مغالب الهوى كمغالب الدنيا * شاعر

قد كنت أعلو الحب حينا فلم يزل * بى النقض والابرام حتى علانيا

آخر فوالله ما أدرى أيغلبنى الهوى * اذا جد جد البين أم أنا غالبه

فان أستطع أغلب فان يغلب الهوى * فمثل الذى لاقيت يغلب صاحبه

(استعظام المحبوب وجلالته فى عين المحب) يستحسن فى ذلك قول بعضهم

أهابك اجلالا ومابك قدرة * على ولكن ملء عين حبيبها

آخر تمنيته حتى اذا ما رأيته * بهت فلم أعمل لسانا ولا طرفا

وأطرق اجلالا له ومهابة * وحاولت أن يخفى الذى بى فلم يخفا

فلو أننى ملكت من ثغره الذى * تمكن فيه الدر قبلته ألفا

(وصف حب تمكن فى الحشا) كثير أباحت حمى لم ترعه الناس قبلها * وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت

العباس بن الاحنف لاتحسبنى ماذقا فى الهوى * انى على حبك مطبوع

عبيد الله بن طاهر شققت القلب ثم ذررت فيه * هواك فليم فالتأم الفطور

تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

قيل لابى العتاهية أى شعرك أعجب اليك قال قولى

قال لى أحمد ولم يدر ما بى * أتحب الغداة عتبة حقا فتنفست ثم قلت نعم حبا جرى فى العروق عرقا فعرقا

قال رجل لمحبوبه حبك متول على فؤادى وذكرك سميرى فقال له محبوبه أما أنا فلا أحب أن يقع طرفى على

سؤال عمر بن أبى ربيعة فمن كان لا يعدو هواه لسانه * فقد سار فى قلبى هواك وخيما

وليس بنز ويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدما

المهلبى وصرنا فى محبتنا حديثا * يهجن شرحه قيسا ولبنى

(من ذكر أن قلبه ناصر محبوبه عليه) * العباس بن الاحنف

قلبى الى ماضر نى داعى * يكثر اسقامى وأوجاعى كيف احتراسى من عدوى اذا * كان عدوى بين اضلاعى

أخذ ذلك من قول النبى صلى الله عليه وسلم أعدى عدو يك نفسه بين جنبيك * شاعر

يوازره قلبى على وليس لى * يدان على قلبى عليه توازره

آخر أقامت على قلبى رقيبا وناظرى * فليس يؤدى عن سواها الى قلبى

(قتيل الهوى شهيد) روى فى الخبر من عشق فعف فمات مات شهيدا * الخبزارزى

وحبك ما استحسنت خير مجرب * عليك اذا لم تنهك فيه محرما

الفتح بن خاقان زفرة فى الهوى أحط لذنب * من غزاة وحجة مبروره

المهلب أشتهى الآن ان أصلى على نعش محب قد مات فى الحب وجدا

قيل ذنوب العشاق ذنوب اضطرار لا اختيار وما كان كذلك لم يستحق عقوبة (كون قتيل الهوى هدرا)

قال عبد الله بن جندب خرجت فرأيت فساقا فيهن امرأة كأنها منحوتة من فضة فتمثلت بقول قيس بن ذريح

خذوا بدمى ان مت كل خريدة * مريضة جفن العين والطرف فاتر

فقالت المرأة يا ابن جندب ان قتيلنا لابودى وأسيرنا لا يفدى وقال ابن عباس قتيل الهوى هدر ولا عقل ولا قود

أبو حية النميرى رمين فأقصدن القلوب ومانرى * دما مائرا الا جرى فى الحيازم

ولكن لعمر الله ما طل مسلما * ثغر الشبابا وانخات الملاغم

وان دما لو تعلمين جنيته * على الحى جانى مثله غير سالم

مسلم بن الوليد أدر اعلى الكاس لا تشر باقبلى * ولا تطلبا من عند قاتلتى ذحلى

(من أمران يقتص من محبوبه) * شاعر خليلى ان حانت وفاتى فاطلبا * دمى من سليمى واطلبا بجميل

الحسين بن الضحاك غزال ما اجتلاه الطرف الا * تحير فى ملاحة وجنتيه

خذوا بدمى محاسنه وخصوا * مقبله وبرد ثنيتيه

(الاشفاق من أن يلحق المحبوب اثم فى قتله) * أحمد بن يوسف

وفى الموت لى من لوعة الحب راحة * ولكننى أخشى ندامتها بعدى

(استطابة الاذى فى معاناة الهوى) * المجنون

يقولون ليلى عذبتك بحبها * الا حبذا ذاك الحبيب المعذب

آخر تشكى المحبوب الصبابة لينى * تحملت ما ألقاه من بينهم وحدى

فكانت لنفسى لذة الحب كلها * فلم يلقها قبلى محب ولا بعدى

آخر دع الحب يصلى بالاذى من حبيبه * فكل أذى ممن تحب سرور

تراب قطيع الشام لى عين ذئبها * اذا ما تلا آثارهن ذرور

المتنبى سهاد اتانا منك فى العين عندنا * رقاد وقلام رعى سربكم ورد

وقال ضنى فى الهوى كالسم فى الشهد كامنا * لذذت به جهلا وفى لذتى حتف

وقال والعشق كالمعشوق يعذب قربه * للبتلى وينال من حوبائه

لو قلت للدنف الحزين فديته * مما به لاغرته بفدائه

(التبرم بالهوى) * محمد بن عبد الله بن طاهر ليت الهوى لم يكن بينى وبينكم * وليت معرفتى اياك لم تكن

البحترى رحلوا فاية عبرة لم تسكب * أسفا وأى عزيمة لم تغلب

لو كنت شاهدنا وما صنع الهوى * بقلوبنا لحسدت من لم يحبب

(التلذذ بالهوى عند المواصلة والتبرم به لدى المعارضة) * الخوارزمى

وهذا الهوى عيش المحب اذا صفا * ولكن اذا لم يصف كان له حتفا

وهب الهمدانى ولى بين هجران الحبيب ووصله * مصيران موت تارة ونشور

(التعبد للمحبوب وتذليل النفس فيه) قد أجمع الادباء على تفضيل قول أبى الشيص

وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى * متأخر عنه ولا متقدم * أجد الملامة فى هواك لذيذة

حبا لذكرك فليلمنى اللوم * أشبهت اعدائى فصرت أحبهم * اذ كان حظى منك حظى منهم

وأهنتنى فأهنت نفسى صاغرا * ما من يهون عليك ممن يكرم

و يستعذب قول المتنبى حتى ما من أديب الا وهو يرويه ولا مغن الا وهو يغنيه

يا من يعز علينا أن نفارقهم * ووجداننا كل شئ بعدكم عدم

ان كان سركم ما قال حاسدنا * فما لجرح اذا أرضاكم ألم

(المتبرم بمحبوبه عمن عداه والمتبرم عند فقده بسواه) * ابراهيم بن العباس

وأنت هوى النفس من بينهم * وأنت الحبيب وأنت المطاع

ومالى ان بعدوا وحشة * ولا معهم ان بعدت اجتماع

أبو فراس فيا ليت ما بينى وبينك عامر * وبينى وبين العالمين خراب

وليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والانام غضاب

آخر وكنت اذا دارى بطيبك أسعفت * رضيت على الدنيا فما أستزيدها

الماهر الناس أنت فأين عنك معرجى * والانس فيك فأين عنك أيمم

آخر فكل حياة مع سواك منية * وكل فحى فى أرض غيرك غيهب

اعرابية فما أحسن الدنيا وعندى خالد * وأقبحها لما تجهز غازيا

وقال رجل لامرأة قد أخذت بمجامع قلبى فلست استحسن سواك فقالت ان لى أختا هى أحسن منى وهاهى خلفى فالتفت الرجل فقالت يا كذاب تدعى هوانا وفيك فضل لسوانا (الاستغناء بالحبيب عن كل خير وطيب) بعضهم

ولو جاورتنا العام آخر لم نبل * على جدبنا ان لا يصوب ربيع

كشاجم ما ارتجى بالرياض فيك غنى * عنهن لى منظر وحسن غنا

أدير طرفى فلا أرى حسنا * الا أرى فيك ذلك الحسنا

(اجابة الهوى اذا دعا) * بعض بنى أسد اذا أمرتك النفس ان تتبع الهوى * فقل سامع للامر منك مطيع

وهذا خلاف قول الآخر اذا أنت لم تعص الهوى قادك الهوى * الى بعض ما فيه عليك مقال

ولهذا باب فى أول الكتاب * ولثوبة ولو أن ليلى الاخيلية سلمت * على ودونى جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة أو زقا * اليها صدى من جانب القبر صائح

فيقال لما مات ثوبة ومضى على ذلك زمان وتزوجت ليلى مرت مع زوجها بوما بقبر ثوبة فقال ألا تسلمين عليه لننظر هل صدق فى قوله ولو ان ليلى الاخيلية سلمت عليه فندت هامة من ناحية قبره وصرخت فنفر جملها

وسقطت فاندق عنقها فماتت فدفنت بجانبه (جعل المحب بمقابح محبوبه) قال النبي صلى الله عليه وسلم حبك الشئ يعمى ويصم أى يعمى عن الرشد ويصم عن سماع المواعظ على ذلك قال معاوية لولا يزيد لابصرت رشدى * شاعر ياعتب ماأناعن فعالك بى * أعمى ولكن الهوى أعمى

آخر وعين الرضا عن كل عيب كليلة * كما أن عين السخط تبدى المساويا

المتنبى ويقبح من سواك الفعل عندى * وتفعله فيحسن منك ذاكا

على بن عبد الله بن جعفر ولائم لام فيه * يبغى بذلك شينى فقلت اذلام فيه * هلانظرت بعينى

وقال الاصمعى سألنى الرشيد عن حقيقة العشق فقلت ان يكون البصل منها أطيب من المسك من غيرها (عذر من أحب قبيحا) قيل لرجل لم اخترت من جواريك اقبحهن فقال لان الهوى ليس بخاس فيختار انمهن وقال رجل للجماز ابتلاك الله بحب فلانة لامرأة قبيحة فقال ياأحمق لو ابتلانى الله بحبها لكانت كالحور العين عندى ولكن ابتلاك بان تكون فى بينك وأنت تبغضها ولا يمكنك التخلص منها وقيل لرجل اخترت فلانة مع قبحها فقال لوصح لذى الهوى اختيار لاختار ان لايعشق وقيل العين اذا أبصرت الهوى عميت عن الاختيار (من جعل محبوبه كمعبوده) مذهب الحلولية بين معروف فيما يدعونه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا * شاعر

لما رآه النصارى لاشبيه له * وشاهدوه باسماع وابصار

خروا سجودا وقالوا حل ثانية * فى صورة الانس ذاك الواحد البارى

آخر أفدى بنفسى من بدر على غصن * تكاد تأكله عيناى بالنظر

اذا تفكرت فيه عند رؤيته * صدقت قول الحلولية فى الصور

(هوى ثبت فى الصغر وبقى على حالته فى الكبر) كل هوى ثبت فى الصغر فهو كالنقش فى الحجر لاتغيره الاحوال ولا تبدله الاعوام قال ابن الطثرية أتانى هواها قبل ان أعرف الهوى * فصادف قلبا خاليا فتمكنا

وقال وعلقت ليلى وهى ذات ذوائب * ولدت علينا بالعشى المرامية

فشب بنو ليلى وشب بنوابنها * واعلاق ليلى فى الفؤاد كما هيا

(من ذكر ان هواه لايزول الا بموته) * شاعر سنبقى لها فى مضمر القلب والحشا * سريرة ودبوم تبلى السرائر

آخر يهيم فؤادى ماحييت بذكرها * ولو أننى قدمت جاوبها الصدى

(المفاضلة بين قديم الهوى وحديثه) قال الاصمعى رأيت فى طريق الحج جاريتين كفلقتى القمر فلما كانت السنة الثانية رأيت احداهما فسألتها عن أختها فقالت تزوج بها ابن عم لها فقلت لو أدركتها اتزوجتها فقالت مايمنعك من شقيقتها فى حسبها ونسبها وشبكتها فى حسنها فقلت قول كثير

اذ واصلتنا خلة كى تزيلها * عرضنا وقلنا الحاجبية أول

فقالت بيننا كثير أليس هو القائل هل وصل عزة الا وصل غانية * فى وصل غانية عن وصلها خلف

وحدث يحيى بن أكثم المأمون ان كثيرا اجتمع مع عزة فتنكرت له منتقبة وقالت من أنت قال كثير فقالت وهل تركت عزة فيك نصيبا لغيرها فقال لو أن عزة كانت أمة لى لجعلتها لك فكشفت البرقع وقالت أهذا أيضا كذب الوشاة فاستحيا فقال المأمون لقد استحييت له وأنا على سريرى وقال جعفر بن سليمان قصدت المهدى يوما فقال دخلت الى جارية يقال لها حسناء ودخلت أخرى يقال لها ملكة وأردت القيلولة فقلت عندا يكما أقيل فقالت حسناء ان الله تعالى يقول والسابقون السابقون أولئك المقربون فقالت ملكة لاتعجل فان الله تعالى يقول ولا الآخرة خير لك من الاولى فقلت لو ان شريكا حضرهما لم يقدر ان يقضى بينهما * بشار

سبقت بالحب سلمى غيرها * وأحق الناس عندى من سبق

أبو نمام نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول

كم منزل فى الارض يألفه الفتى * وحنينه أبدا لاول منزل

ونقضه ديك الجن فقال نقل فؤادك حيث شئت فان ترى * لهوى جديدا والوصل مقبل

(من جعل لكل من قديم الهوى وحديثه نصيبا) * شاعر

أنا مبتلى ببليتين من الهوى * شوقى الى الثانى وذكر الاول

قسم الفؤاد لحرمة ولذة * فى الحب من ماض ومن مستقبل

كثير وللعين ملهى فى البلاد ولم يقد * هوى النفس شئ كاقتياد الطرائف

أبو تمام وقالت أنيسى البدر قلت بجلدا * اذا الشمس لم تغرب فلا طلع البدر

(من ذكر كثرة من يهواهم) * ابن أبى طاهر

عدمت فؤادى من فؤاد فما أشقى * وأكثر من يهوى وأعظم مايلقى * فلو كان يهوى واحد العذرته

ولكنه من جهله يعشق الخلقا * ثمانون لى فى كل يوم أحبهم * وما فى فؤادى واحد منهم يبقى

آخر قالوا بغانية واصلت غانيـة * فقلت حزم ورود الماء بالماء

(مساعفة المحبوب اذا ساعف والاعراض عنه اذا أعرض) مذهب طريقة يختارها قوم فيطيب عيشهم وان كان لايرضاها من يتكلم فى العشق من حكام أربابه * شاعر

تمتع بها ماساعفتك ولا يكن * عليك شجى فى الصدر حين تبين

(تأسف من يحبه من لايحبه) * شاعر ان كان ذا قدر أنعطيك نافلة * منا ونحرم منا ما نصف القدر

أبو الطحان أفى الحق انى مغرم بك هائم * وانك لاتخل هواك ولاتخمر

أشجع ومرت الفتى خير له من حياته * اذا كان ذا حالين يصبو ولا يصبى

و يستظرف للمتنبى أنت الحبيب ولكنى أعوذ به * من أن أكون محبا غير محبوب

قال بعضهم وجدت بمكة شابا مصفرا نحلا فسألته عن حاله فقال بليت بوصيفة فذهب رأس مالى فى ثمنها ونفقتها وليست تحبنى فقلت استمتع بها وعدها بعض نعم الدنيا والآخرة هل تحبك العافية هل تحبك الصحة هل يحبك المال هل تحبك الجنة فقال لا فقلت أليس تحب كل ذلك وتتمتع به مع انه لايحبك فهبها بعض نعيم دنياك وآخرتك فقام كالمسرور وأوجع اليها وساءلها فى سوء خلقها حتى رجع الله تعالى بقلبها اليه وطاب عيشه معها (تأسف من يزداد صفاء بجفاء محبوبه) * ابراهيم بن العباس

بنفسى من اساءته اعتماد * ومن احسانه من غير عمد

ومن اصفيته فى الود جهدى * فعارض فى الجفاء بمثل جهدى

أبو العتاهية ولى فؤاد اذا طال العذاب به * هام اشتياقا الى لقيا معذبه

يفديك بالنفس صب لو يكون له * أعز من نفسه شئ فداك به

(من ذكر مساواة محبوبه فى المحبة) ان التى زعمت فؤادك ملها * خلقت هواك كما خلقت هوى لها

ابراهيم بن المهدى وتخبرنى عن قلبها فكأنها * اذا صدقت عنه تحدث عن قلبى

أبو عيينة كلانا سواء فى الهوى غير أنها * تجلد أحيانا وما بى تجلد

الرقاء شكوت الذى تشكو الى كأنما * نجن ضلوعى ما نجن ضلوعها

بعض الصوفية روحه روحى وروحى روحه * ان يشأ شئت وان شئت يشأ

(تعارف القلوب مودات الاحباب) قال صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف * بكر بن النطاح وعلى القلوب من القلوب دلائل * بالود قبل تشاهد الاشباح

العباس بن الاحنف قل للتى وصفت مودتها * للمستهام بذكرها الصب

ماقلت الا الحق أعرفه * ان الدليل عليه من قلبى قلبى وقلبك بدعة خلقا * ينجاريان بصادق الحب

ثم نقض هذا بقوله فلو كان حقا كما يزعمون * لما كان يجفو حبيب حبينا

(محبة من لايعرف الهوى) * العباس بن الاحنف

وجاهلة بالحب لم تبل طعمه * وقد تركتنى أعلم الناس بالحب

ابن المعتز قد كان غرابقتلى ليس محسنه * فالآن يبدع فى قتلى على البدع

(محبة كل مات بالمحبوب) أحب بنى القوام طرا لحبها * ومن أجلها أحببت اخوالها كلبا

قيس بن ذريح وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج اشجان الفؤاد ومايدرى

دعا باسم ليلى غيرها فكأنما * أهاج بليلى طائرا كان فى صدرى

المتنبى لولاطباء عدى ماشقيت بهم * ولابرؤهم لولاجآذره

(من هانت نفسه عليه لاستخفاف محبو به بها) أبو الشيص * أشبهت اعدائى فصرت أحبهم * البيتين

آخر ان الذين بخير كنت تذكرهم * قد أهلكوك وعنهم كنت انهاكا

لاتطلبن حياة عند غيرهم * فليس يحييك الامن توفاكا

(المدعى عشقا من غير عيان) * بشار ياقوم اذنى لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين احيانا

قالوا بمن لاترى تهذى فقلت لهم * الاذن كالعين تؤتى القلب ما كانا

ابن الرومى هو يتك ناشئا قبل التلاقى * هوى حدثا تكهل باكتهالى

وكل مودة قبل اختبار * فتلك هوى طمائع لاانتحال

(تأذى المحبوب بمحبه) قيل المرأة اذا أحبتك آذتك واذا أبغضتك خانتك وقال رجل ليوسف الصديق انى أحبك فقال لاحاجة لى بمن يحبنى فقد أحبنى أبى فطرحت لاجله فى الجب واحبتنى امرأة العزيز فحبست لاجلها فى السجن بضع سنين (من فقدته العين ولم يفقده القلب) بعض المحدثين

والله ماشطت نوى ظاعن * الاعن العين الى القلب

آخر بتم عن العين القريحة فيكم * وسكنتم منى الفؤاد الواله

ابن فتير ان كنت لست معى فالذكر منك سوى * قلبى القريح وان غيبت عن بصرى

العين تبصر من تهوى وتحرمه * وانما القلب لايخلو من الفكر

آخر يجد النأى ذكرك فى فؤادى * اذا ذهلت على النأى القلوب

البحترى ان جرى بيننا و بينك هجر * وتناءت منا ومنك الديار

فالخليل الذى عهدت مقيم * والدموع التى عهدت غزار

(تذكر المحبوب فى جميع الاحوال) * شاعر تذكرنيك الخير والشر والذى * أخاف وأرجو والذى أتوقع

عمر بن أبى ربيعة اذا طلعت شمس النهار ذكرتها * وأحدث ذكراها اذا الشمس تغرب

الخنساء يذكرنى طلوع الشمس صخرا * وأذكره لكل غروب شمس

(من لم يوجعه بعد محبو به لتصوره) * ان التباعد لا يضر اذا تقاربت القلوب *

ابن المعتز ماأبالى بظنون * وعيون أتقيها

لى من ذكرك مرآ * ة أرى وجهك فيها

(تذكر المحبوب فى اليقظة والنوم) * لعلى بن الجهم

أآخر شئ أنت فى كل هجعة * وأول شئ أنت عند هبوبى

ابن ميادة فامس جنبى الارض الاذكرتها * والا وجدت ريحها فى ثيابيا

(تذكر المحبوب فى الخفض والشدة) * بعضهم اسجنا وقيدا واشتيافا وعبرة * ونأى حبيب ان ذا لعظيم

وان امرأ دامت مواثيق عهده * على مثل ماقاسيته لكريم

بعض الصوفية ولقد ذكرتك والذى أنا عبده * والسيف عند ذؤابتى مسلول

(تذكره بضرب من المشابهة من طيب) كتب بعض البلغاء يذكرنا ك ريح الشمول وريح الشمال * بشار

اذا لاح الصوار ذكرت سعدى * واذكرها اذا نفخ الصوار

الطبرزى نصبا لعينك لاترى حسنا * الاذكرت به لها شبها

البحترى كاس تذكرنى الحبيب بلونها * و بشمها و بطعمها وحبابها

بعض المحدثين اذا ماطمئنت الى ريقه * جعلت المدامة منه بديلا

وأين المدامة من ريقه * ولكن أعلل قلبا عليلا

(تعسر نسيان المحبوب) قال المهدى يوما لاصحابه أى بيت أغزل فقال بعضهم قول كثير

أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

فقال ماله يريد أن ينسى فقيل قول امرئ القيس فى اعشار قلب مقتل فقال هذا جاف فقال ابن بزيع عندى

غرضك اذا قلت انى مشتف بلقائها * وحم التلاقى بيننا زادنى وجدا

فقال أصبت (الاستحياء من المحبوب بظهر الغيب لتصوره) * جميل

وانى لاستحييك حتى كأنما * على بظهر الغيب منك رقيب

أشجع و يمنعنى من لذة العيش أننى * أخاف اذا قارفت لهوا ترانيا

(ذكره فى الصلاة) * المجنون أصلى فما أدرى اذا ماذكرتها * اثنتين صليت الضحى أم ثمانيا

الطبرزى ألفت هواك حتى صرت أهذى * بذكرك فى الركوع وفى السجود

(التلذذ بذكره) اشرب على ذكرهم ان حيل بينهم * عساك منهم على ذكراك تشريوا

محمد بن أمية أقول لهم قروا الحديث الذى مضى * وذكرك من بين الانام أريد

أناشده الأعاد حديثه * كأنى بطئ الفهم حين يعيد

قيل لابى المجنون لو خرجت الى مكة لتكون بعيدا عن ليلى فعساه يتسلى ففعل فسمع يوما انسانا يقول يا ليلى فغشى

عليه فلما أفاق قيل له مالك فقال * وداع دعا بالخيف اذ نحن من منى * البيتين وقال

وانى لتعرونى لذكراك هزة * لها بين جلدى والعظام دبيب

(من خط صورة محبو به وشكا اليها) * أبو نواس

اذا ما الشوق أقلقنى اليه * ولم أطمع بوصل من لديه خططت مثاله فى بطن كفى * وقلت لمقلتى فيضى عليه

بشار خططت مثالها وجلست أشكو * اليها ما القيت على انتحاب

كأنى عندها أشكو همومى * اليها والشكاة على التراب

(الاستقاء لماضى الزمن) سقى الله أياما لنا وليالیا * مضين فلا يرجى لهن طلوع

اذ العيش صاف والاحبة جيرة * جميع واذ كل الزمان ربيع

واذ أنا أما للعواذل فى الهوى * فعاص وأما للهوى فمطيع

قال الصاحب فى هذا الشعر ان شئت كان اعرابيا فى شملته وان شئت فعراقى فى حلته * وقال البحترى

والعيش غض والحياة لذيذة * والحادثات عن الزمان بمعزل

آخر سقيا لايام تولت بها * أحسن ما كانت صروف الزمن ولت فما الدنيا بأقطارها * لليوم والساعة منها ثمن

(تمنى عود الايام السالفة) * بعضهم ولو أننى أعطيت من دهرى اننى * وما كل من يعطى المنى بمسدد

لقلت لايام مضين ألا ارجعى * وقلت لايام أتين ألا ابعدى

آخر خليلى ما بالعيش عتب لوانا * وجدنا لايام الحمى من يعيدها

بحظة ألا ليت عيشا أولا كر راجعا * والا فعيش آخر مثل أول

(التلهف على أحوال سالفة) * منصور النمرى وبحالس لك بالحمى * و بها الخليط نزول

أيامهن قصيرة * وسرورهن طويل المالكية والشبا * ب وقينة وشمول

آخر
لولاثلاث هن عيش الدهر * المال والخبز وأم عمرو

(من هيجه الحمام بتغريده) أنشد ابن أبي طاهر وقال هو أحسن ماقيل في بكاء الحمام

وقبلي أبكى كل من كان ذاهوى * هتوف البوا كى والديار البلاقع ومرعلى الاطلال من كل جانب
نوائح ماتنخضل منها المدامع * مزبرجة الاعناق نمر بطوتها * مخطمة بالدر خضر روائع

ترى طربا بين الخوافي كانما * حواشي برود أحكمتها الوشائع
ومن قطع الياقوت صيغت عيونها * خواضب بالحناء منها الاصابع

حميد بن نور
وماهاج هذا الشوق الاحمامة * دعت ساق حر ترحة وترنما
بكت شجوشكلى قد أصيب حميمها * مخافة بين يترك الحبل أجذما
فلم أرمثلى شاقه صوت مثلها * ولاعربيا شاقه صوت اعجما

آخر
ياويح قمرية غنت لماهزجا * مماتغنى بنظم جد متزن
قد كنت واقعة دهرا على فنن * فصرت في جوف منحوت من القنن
نخيرينا وما ألقاك مخبرة * أتسجعين للهومنك أم شجن
وفي الفؤاد هموم لست مظهرها * خوف الوشاة واشفاقا من الزمن

(التذكر بنار موقدة) نظر أعرابي الى نار بأرض محبوبه فقال

انا وبدت ياعبد في ساكن الغضى * مع الليل أم برق تلالا تاضب
فاحبب بتلك النار والموقد الذى * له عند جرعاء الخبيرة حاطب

وقال
يامن وقد النار أوقدها فان بها * سنا يهيج فؤاد العاشق السدم

(التذكر بالبرق) * أبوسعيد بن فوقة
أقول وقد شمت البروق فلم أجد * كبرق بدا من اصبهان فأومضا
سقى الرائح الغادى بلادا رفضتها * ولم تك الا ان نبت بى لترفضا
وهل هي الاموطن لى محبب * الى اعادته الخطوب مبغضا

وقال
اذا أومض البرق من أرضها * تمثل لى انها تبتسم
وأذكرها في المحل الجديب * فيخصب من دمعي المنسجم

(التذكر والشوق بهبوب الريح) * شاعر

ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادنى مسراك وجدا على وجد

عبدالله بن أمية
هبت شمالا فقيل من بلد * أنت بها طاب ذاك البلد
فقبل الريح من صبابته * ماقبل الريح قبله أحد

وقال
اذا هب علوى الرياح وجدتنى * كانى لعلوى الرياح كثيب

(تذكر المحبوب بالاختلاج العارض) العرب تزعم ان من خدرت رجله فذكر محبوبه ذهب خدرها * عمر بن أبي ربيعة
* اذا خدرت رجلى أبوح بذكره *

وقال
اذا مذلت رجلى دعوتك اشتفى * بذكرك من مذل بها فيهون

ويقولون من اختلجت عينه أبصر محبوبه * ابراهيم الصولى

اختلجت عيني فابصرته * كان عيني تعلم الغيبا

ابن المعتز
مرحبا باختلاج أجفان عين * بشرت نفسها بر ؤية خير

العباس
ظلت تبشرنى عيني اذا اختلجت * بأن أرالك ومازالت على خطر
فقلت للعين أما كنت صادقة * انى يشرالك لى من أسعد البشر * فاجزاؤك عندى لست أعرفه
بلى جزاؤك ان تخلين بالنظر * واحجب المقلة الاخرى وأمنعها * وجه الحبيب كما لم تأت بالخبر

(ومما جاء في التوديع والفراق) لبعضهم

تمتع من حبيب بالوداع * فبعد الفراق من اجتماع
فلم أرفى الذى لاقيت شيأ * أمر من الفراق بلا وداع

بشار
ان الوداع من الاحباب نافلة * للظاعنين اذا ماعموا بلدا
ولست أدرى اذا شط المزار بهم * هل تجمع الدار أم لانلتقى أبدا

الموسوى
وأفجع الناس من سارت حبائبه * ولاعناق ولاضم ولاقبل

(التوديع بالاشارة) قال الاصمعى سمعت اعرابيا يخاطب آخر يقول شيعنا الحى وفيهم أدوية السقام فاشرنا بالحدق الى السلام وجمدت الالسن عن الكلام * خرج رجل في سفر وكانت له ابنة عم يحبها فقال

ولما تبدت الرحيل جمالنا * وجدنا سير وفاضت مدامع
اشارت باطراف البنان وسلمت * وأومت بعينيها منى أنت راجع
فقلت لها والقلب فيه حرارة * فديتك ماعلمى بما الله صانع

(استطابة التوديع طمعا في لقاء الحبيب) * شاعر وسهل التوديع يوم النوى * ما كان قد وعره الهجر

وقال
ليس عندى خطب النوى بعظيم * فيه روح وفيه كشف غموم
ان فيه اعتناقة لوداع * وانتظار اعتناقة لقدوم

وقال
ولو فهم الناس التلاقى وحسنه * لحبب من أجل التلاقى التفرق
فياحسنا والدمع بالدمع واشج * نمازجه والخد بالخد ملصق
وقد ضمنا وشك التلاقى ولفنا * عناق على أعناقنا نم ضيق * فلم نر الا مخبرا عن صبابة
بشكوى والاعبرة تترقرق * ومن قبل قبل التلاقى وبعده * نكاد بها من شدة اللثم نشرق

(عذر نارك توديع محبوبه) كتب بعضهم ما أعرضت عن تشييعك الا استفظاعا التوديعك وما كرهت توديعك الا كراهة تجديد العهد بفراقك * البحترى

لاتعذلى في مسيرك يوم سرت ولم ألقك * انى عرفت مواقفا
للبين تسفع غرب ماقك * وعلمت ان لقاءنا * سبب اشتياقى واشتياقك

الصنوبرى
بأبى من هربت من توديعه * وبعثت الدموع في تشييعه

(البكاء عند التوديع) لما أراد عبد الملك الخروج الى مصعب بن الزبير تعلقت به امرأته عاتكة فبكت وأبكت جواريها فقال عبد الملك قاتل الله ابن أبي جمعة حيث قال

اذا ما أراد الغزو لم يثن عزمه * حصان عليها نظم در يزينها
تهتـه فلما لم تر النهى عاقه * بكت فبكى مما دها قطينها

وقال
ومما دهانى أنها يوم أعرضت * تولت وماء العين في الجفن حائر
فلما أعادت من بعيد بنظرة * الى التفاتا أسلمته المحاجر

آخر
سقى الله ركبا ودعوا يوم ودعوا * وعيرهم شوقى وحاديهم وجدى
غداة مضت واستوثقتنى عبرة * أسائل في سعد عن القمر السعدى

(اظهار التوجع لوداع الحبيب) * شاعر

وداعك مثل وداع الربيع * وفقدك مثل انفقاد الديم عليك السلام فكم من وفا * نفارقه منك أو من كرم

أبو تمام
الناس غيرك ماتغبر خبرتى * لفراقهم هل أنجدوا أم أغاروا

(صعوبة لقاء الابل للفراق) لو تعلم العيس ما في يوم بينهم * أبت على السائق الحادى فلم تسر
كان ايدى مطاياهم اذا وخدت * يقمن في حر وجهى أو على بصرى

المتنبى
كان العيس كانت فوق جفنى * مناخات فلما ثرن سالا

وقد ذم بعضهم الابل لما كانت سببا للفراق فقال وماغراب البين الا ناقة أو جمل

ونفضه جران العود فقال باخفافها يدنو الفتى من حبيبه * وتنقذه ان أذهلته الشدائد

(ارتحال القلب بارتحال المحب) قيل ان بان أحولك بان شطرك قطيعة الوصال قطع الاوصال * الصنوبرى

ذكر وان الفراق غدا * وفراق النفس بعد غد

أبو تمام قالوا الرحيل فما شككت بأنه * نفسى عن الدنيا تريد رحيلا

التنوخى كانما كان عمرى فى اقترانك بى * عارية فاسترتدته يد البعد

وكنت بعضهم يوم نودع ملك ودعت قلبى فهو ينصرف بتصرفك وينصرف بمنصرفك * ابن الحجاج

رحلت وما علمت بأن قلبى * على بعض الزوامل فى الرحال

آخر لئن بعدت عنك أجسادنا * لقد سافرت معك الانفس

السلامى ماتنشدون وقلبى فى رحالكم * هو الصواع وبعض العير سراق

أبو تمام تكاد تنقل الارواح لو تركت * من الجسوم الهاجرين تنتقل

(من ارتحل تخلف قلبه عند حبه * الخبازرزى

أنا غائب والقلب عندك حاضر * سافرت عنك وما الفؤاد مسافر

آخر وان يرتحل جسمى مع الركب مكرها * يقم عنده قلبى وأمضى بلا قلب

المتنبى فجد لى بقلب ان رحلت فانى * أخلف قلبى عندمن فضله عندى

ولو فارقت جسمى اليك حياته * لقلت أصابت غير مذمومة العهد

(شدة الفرقة) قيل لبعض الصوفية لم تصفر الشمس عند الغروب فقال خوفا من الفراق وبه ألم * الاستاذ الرئيس

لا تركنن الى الودا * ع وان سكنت الى العناق فالشمس عند غروبها * تصفر من خوف الفراق

وقيل ما أشد صدع الفراق بين الرفاق وقيل بكف الفرقة تقدح نار الحرقة كبدى بيد الشوق مخطوفة وعينى بقذى الفراق مطروفة أنتن من ريح الفراق وأزكى من نسيم التلاق

وما الدهر الا هكذا فاصطبر له * رزية مال أو فراق خليل

(الحذر من الفراق) * اشجع ومحاذر للبين قد * وقع الذى يخشى حذاره

آخر كفى حزنا أن زوارنا * لوقت الرواح أرادوا الغروبا

فلو كنت بالشمس ذا طاقة * لطال على الناس حتى تغيبا

وقال واشفق من وشك الفراق وانى * أظن كمحمول عليه مراكبه

(شدة سماع الفرقة) * أبو نواس طرحتم من الترحال أمرا فقمنا * فلو قد قعلتم صبح الموت بعضنا

(كون الفرقة كالمنية) قيل لكل جليلة دقيقة ودقيقة الموت الفراق * التميرى

ان المنية والفراق لواحد * أو نوعان تراضعا بلبان

فى فرقة الاحباب شغل شاغل * والثكل حق فرقة الاخوان

أبو تمام لو حار مرتاد المنية لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلا

المتنبى لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى أرواحنا سبلا

(بغض الوقت الذى يعرض فيه الفراق) * أبو تمام

ان يوم الفراق يوم عبوس * أى سيل تسيل فيه النفوس

لم أزل أبغض الخميس ولم أد * ر لماذا حتى دهانى الخميس

(استقباح الحياة بعد ارتحال الحبيب) * التنوخى

اذا بان محبوب وعاش محبه * فذاك كذوب فى الهوى غير صادق

وقال أو ليس من احدى العجائب أننى * فارقته وحييت بعد فراقه

(اعتراض الفراق) * ابن الرومى أخرجت من جنبى مفاجأة * آمن ما كنت فى حدائقها

بينا اسامى هديل هادلها * اذ راع قلبى نعيق ناعقها

أنشد المأمون قول العباس بن الاحنف هم كتموني سرهم ثم ازمعوا * وقالوا اتعدنا للرواح فبكروا

فقال سخر وابابى الفضل أعزه الله * ابراهيم بن العباس

وزالت زوال الشمس عن مستقرها * فمن مخبرى فى أى أرض غروبها

(مفارقة المحبوب قبل التمتع به) * الخبازرزى استودع الله أحبابا لجعت بهم * بانوا فجازوا دونى غير تعذيبى

بانوا ولم يقض زيد منهم وطرا * وما انقضت حاجة فى نفس يعقوب

ابن الاحنف سألونا عن حالنا كيف أنتم * فقرنا وداعهم بالسؤال

ما أناخوا حتى ارتحلنا فما نفرق بين النزول والارتحال

محمد بن أمية يا فراقا أتى بعيد تلاق * واتفاقا جرى بغير اتفاق

حين حطت ركابنا للتلاق * زمت العيس منهم للفراق

ان نفسى بالشام اذ أنت فيها * ليس نفسى نفسى التى بالعراق

أشتهى ان يرى فؤادى فيدرى * كيف وجدى بهم وكيف احتراقى

(كون من تباعد عن محبوبه فى غربة) فلا تحسبى ان الغريب الذى نأى * ولكن من تنأين عنه غريب

الخبازرزى انى لفى غربة مذ غبت يا سكنى * وان ظللت أرى فى الاهل والوطن

المتنبى اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا * ان لا تفارقهم فالراحلون هم

(التلفت الى المحبوب بعد الارتحال عنه) * شاعر

ما سرت ميلا ولا جاوزت مرحلة * الا وذكرك يلوى دائما عنقى

المتنبى افدى المودعة التى أتبعتها * نظرا فرادى بين زفرات ثنى

ابن المعتز لست أنسى النفاته حين ولى * والنفانى وقد نظرت اليه

وكلانا من التأسف والوجد على الفه يعض يديه

(تسلط أيام البين على وصل الاحباب) * شاعر أرقى العين ان قرة عينى * دخلت بينه الليالى وبينى

لحظة جرت نوب الايام بينى وبينه * فلم يبق الا ما أعيد من الذكر

أبو تمام عبث الفراق بعينه وبقلبه * عبث الير وح الجدف به وبغتدى

(وصف الدهر والنوى) * محمد بن وهب اذا ما سموت الى وصله * تعرض لى دونه عائق

وحار بنى فيه ريب الزمان * كان الزمان له عاشق

شاعر ملام النوى فى بعدها غاية الظلم * كان بها مثل الذى بى من اللوم

فلو لم تعزلم تزو عنى لقاءكم * ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمى

المتنبى أبى خلق الدنيا جبانا بمنه * فما طلبى منها جبانا ترده

(التحير لتفرق الاحباب فرقتين) * أبو العتاهية

أيا كبدا عادت عشية غربوا * من الشوق اثر الظاعنين تصدع

عشية ما فيمن أقام بغربة * مقام ولا فيما مضى متشرع

تفرق أهلانا مقيما وظاعنا * فلله درى أى قومى أتبع

ينازعنى شوقى امامى وحاجتى * ورائى فأدرى بها كيف أصنع

(الرغبة فى حفظ المودة عند الغيبة) خرج عبد الملك بن صالح مشيعا لجعفر بن يحيى فاستعرض حاجاته فقال قضاى كل مشيع الرجوع ولكنى أريد من الامير أن يكون كما قال ابن الدمينة

فكونى على الواشين لداء شفعة * كما أنا للواشى ألد شغوب

فقال جعفر أقول كما قال جميل معانية القلب لاشتياقه اذا تأى وتلونه على الحبيب اذا دنا * بعضهم

وخبرتنى ياقلب انك ذو هوى * بليلى فذق ما كنت قبل تقول
ومنيتنى حتى اذا ما تقطعت * قوى من قوى أعولت كل عويل

الخوارزمى ولما سرت عنك رأيت نفسى * وبين الرجل والقلب اختصام
فذاك يقول منك السير عنه * وذاك تقول منك الاعتزام

(التحذير من مفارقة الحبيب) أترحل طوع النفس عمن تحبه * وتبكى كما يبكى المفارق عن قهر
اقم لاتسر والحزن عنك بمعزل * ودمعك باق فى ما قيك لايجرى

(الندم على مفارقته) * المهلبى من ذا ألوم أنا جنيت فراق من أبكى عليه

قيس بن ذريح ندمت على مافات منى فقدتنى * كما ندم المغبون حين يبيع
فقدتك من قلب شعاع فانى * نهينك عن هذا وأنت جميع

المجنون فان ترجع الايام بينى وبينها * بذى الاثل صيفا مثل صيفى ومربعى
أشد بأعناق النوى بعد هذه * مراثر ان جاذبنها لم تقطع *

(من ارتحل عنه فاسرع العود شوقا اليه) قيل لجميل أما سمعت قول ابن عمك زهير بن جناب

اذا ماشئت ان تسلو خليلا * فاكثر دونه عدد الليالى
فماسلى حبيبا مثل نأى * ولا أبلى جديدا كابتذال

قيل فلونابت عنها السلوت فخرج عنها ليلة ثم رجع وهو يقول

اشوقا ولما تمض لى غير ليلة * رويدا لهوى حتى تغب لياليا
لحا الله أقواما يقولون اننا * وجدنا طوال النأى للحب شافيا

خرج المهدى يريد منزل حسنة فلما بلغ دارها وترفعت أستارها اشتاق الى الخبزران فكر راجعا وقال واسوءتاه من حسنة فانى والله أصابنى كما أصاب من يقول

بينما نحن بالبلاكث فالقا * ع شراعا والعيس تهوى هويا
خطرت خطرة على القلب من ذكـ * ـراك وهنا فما استطعت مضيا
قلت لبيك اذ دعانى بداشو * ق وللحادبين كرا المطيا

(الشوق بعيد الارتحال) كان لاعرابى مملوك فاشتراه عراقى فلما ارتحل به بكى وأنشد

اشوقا ولما تمض لى غير ليلة * فكيف اذا سار المطى بنا عشرا
أخوكم ومولاكم وصاحب سركم * ومن قد نشافيكم وعاشركم دهرا

فقال له المشترى ألحق بأهلك وقال المثنى أرى أسفا وما سرنا قليلا * فكيف اذا غدا السير ابترا كا

فهذا الشوق قبل البين سيف * وها أنا ماضربت وقد أحاكا

أشجع فها أنت تبكى وهم جيرة * فكيف تكون اذا ودعوا

أبو فراس حملت هواك لاجلدا ولكن * صبرت على اختيارك لا اختيارى

(المفارقة كرها) * المانى لاتنكرن رحيلى عنك فى عجل * فانى لرحيلى غير مختار
وربما فارق الانسان مهجته * يوم الوغا غير قال خيفة العار

(كراهة فراق من تحبه كرها) أقمنا كارهين لها فلما * ألفناها خرجنا مكرهينا
وماشعف البلاد بنا ولكن * أمر العيش فرقة من هوينا
خرجت أقر ما قد كنت عينا * وخلفت الفؤاد بها رهينا

وقال وكم من زائر بالكره منى * كرهت فراقه بعد المزار

(من عم النعم بفراقه) * نفيلة الاشجعى فلما ان دنا منا ارتحال * وقرب ناجيات السير كوم
تحاسر واضحات اللون غر * على ديباج أوجهها النعيم
فقائلة ومثنية علينا * تدور ومالنا فيها حميم

المتنبى رحلت فكم باك بأجفان شادن * الى وكم ران بأجفان ضيغم
وما ربة القرط المليح مكانه * بأجزع من رب الحسام المصمم

(من لم يبال بالفراق لكثرة مادهاه) * المتنبى

وفارقت حتى ما أبالى من النوى * وان بان جيران على كرام
فقد جعلت نفسى على النأى تنطوى * وعينى على فقد الصديق تنام

وقال روعت بالبين حتى ما أراع له * وبالمصائب فى أهلى وجيرانى

وقال وما أنا بالمستنكر البين اننى * بذى لطف الجيران قد ما مفجع

(الشاكى كثرة مايعرض له من فرقة الاحباب) كانا خلقنا للنوى فكاننا * حرام على الايام ان نجتمعا

على بن عبد العزيز كان البين محتوم علينا * فليس سوى التلاقى والوداع

* ومما جاء فى الهجران *

الهجران سبب التسلى الهجر مفتاح السلو * وطول العهد يقدح فى القلوب * بشار
ولا يلبث الهجران ان يقطع النوى * اذا لم تطالع آلفا أو يطالع

العباس راجع أحبتك الذين هجرتهم * ان المتيم قلما يتجنب
ان الصدود اذا تمكن منكما * دب السلو له وعز المطلب

(تعظيم الهجران) * ابن الجهم بما بيننا من حرمة هل رأيتما * أرق من الشكوى وأقسى من الهجر

آخر وموت الفتى خير له من حياته * اذا كان ذا حالين يصبو ولا يصبى
* الا ان هجران الحبيب هو الاثم *

(اظهار الندم على هجران الحبيب) * شاعر

هجرتك أياما على الغمر انى * على هجر أيام بذى الغمر نادم
وانى وذاك الهجر لو تعلمينه * كعازبة عن طفلها وهى راتم

(الحاسد من يواصله محبوبه) * أبو صخر الهذلى

لقد تركتنى أحسد الوحش أن أرى * اليفين منها لايروعهما الدهر

آخر * فيالبت ان الله اذ لم ألاقها * قضى بين كل اثنين ان لا تلاقيا

ابن العميد * لا بهنأ العاشقين انى * منفرد بالغرام وحدى

(من لايلتذ بالوصل خيفة الهجر) * العباس

اذا رضيت لم يهنئنى ذلك الرضا * لعلمى بأن سيتبعه عتب

وقيل لاتغتر بصفاء الالفة فانها منكشفة عن كدر الفرقة وقيل اذا ساعدك الدهر بوصل محبوب فاعلم انه قد غر وضر * ومر سعيد الكاتب ما كنت أيام كنت راضية * عنى بذاك الرضا بمغتبط
علما بأن الرضا سيتبعه * منك التجنى وكثرة السخط

(نفى الانتفاع بقرب الدار مع الهجران) * ابراهيم

دنت بأناس عن تناءز يارة * وشط بليلى عن دنو مزارها
وان مقيمان بمنقطع اللوى * لاقرب من ليلى وهانيك دارها

آخر — رأيت دنو الدار ليس بنافع * اذا كان مابين القلوب بعيد
العباس — كفى حزنا أن التباعد بيننا * وقد جمعتنا والاحبة دار
عبد الوهاب — البعد منهم على رجائهم * أنفع من هجرهم اذا حضروا

(الاعراض عن الحبيب خشية الرقيب) * قال شاعر

وما هجرتك النفس انك عندها * قليل وان قد قل منك نصيبها
ولكنهم يا ألمح الناس أولعوا * بقول اذا مازرت فداحبيبها
وقال — ولما رأيت الكاشحين تتبعوا * هواناوبدوادونا نظر ازرا
جعلت وما بى من جفاء ولا قلى * أزوركم يوما وأهجركم شهرا
الاحوص — يا بيت عاتكة التى أتغزل * حذر العدى وبه الفؤاد موكل
وقال — أمر مجانبا عن بيت ليلى * ولم ألمم به وبه القليل
آخر — أزور بيوتا لاصقات بيتها * ونفسى فى الدار التى لا أزورها

(الهجران لرضا الحبيب) * مسلم — ان كان هجرانا بطيب لكم * فليس للوصل عندنا ثمن
المتنبى — ان كان سركم ماقال حاسدنا * فما لجرح اذا أرضاكم ألم
آخر — سررت بهجرك لما علمت * بان لقلبك فيه سرورا
وانى أرى كل ماساءنى * اذا كان يرضيك سهلا يسيرا

(استطابة قليل الهجر بين المتحابين) * الشعبى

ولم أر مثل الصد أحسن منظرا * اذا كان ممن لايخاف على الوصل
المتنبى — واحلى الهوى ماشك فى الوصل ربه * وفى الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى
وقال — اذا لم يكن فى الحب سخط ولا رضا * فأين حلاوات الرسائل والكتب

(هجران الحبيب صيانة للنفس) * أحمد بن يوسف

نزكك والهجران لاعن ملالة * ورددت يأسا من اخائك فى صدرى
وألزمت نفسى من فراقك خطة * جلت لها نفسى على المركب وعر
وانى وان رقت عليك ضمائرى * فما قد رحبى ان أذل لها قدرى
الخبزارزى — اذا لم يكن فى الوصل روح وراحة * هجرت وكان الهجر أشفى واسلما
آخر — ومن لم يطق صبرا على النأى يستعن * بهجر وبعض الشر يدفع بالشر
كما لايرى أوفى من الوصل فى الهوى * كذا لايرى فى القدر اسلى من الهجر

(المعتقد رضا حبيبه فى الباطن وان سخط فى الظاهر) * مسلم بن الوليد

وراضى القلب غضبان اللسان * له خلقان مايتشابهان
يسر مودتى ويطيل هجرى * ويمزج لى المودة بالهوان
وقال — وده صحيح * وهو عنى ذو انقباض — فعلى الظاهر غضبا * ن وفى الباطن راض
(تضجر من بواصله بغيض ويصارمه حبيب) أعاشر فى ذى الدار من لا أوده * وفى الرمل مهجور الى حبيب
الحطيئة — يبغض منا من نحب لقاءه * ويجمع منا بين أهل الضغائن
المتنبى — أجمع بالعلق الضنين وانى * بمن لا أبالى هلكه لممتع
وله — اما تغلط الايام فى بان أرى * بغيضا تنائى أو حبيبا يقرب
وقال — تباعد ممن واصلت فكأنها * لآخر ممن لا تود صديق
الزبير — جبلوا على اكرامه بغضهم * وعلى التهاون بالذى يهوى (تأسف من هجر محبوبه) * شاعر

لو كنت عاتبة لكن عبرتنى * أملى رضاك وزرت غير محاجب
لكن ملالت فلم تكن لى حيلة * صد الملول خلاف صد العاتب
البحترى — وكنت أرى ان الصدود الذى مضى * دلال فما ان كان الا تجنبا
فوا أسفى حتى م اسأل مانعا * وآمن خوانا وأعتب مذنبا

(عدم الثقة بالمحبوب) * المجنون — فأصبحت من ليلى الغداة كقابض * على الماء خانته فروج الاصابع
وله — فأصبحت من ليلى الغداة كناظر * مع الصبح فى اعقاب نجم مغرب

(شكوى الحبيب لهجرانه بعد ذهابه) — أبكى الذين أذاقونى مودتهم * حتى اذا أيقظونى للهوى رقدوا
ابن الجهم — أرخن رسيس القلب عن مستقره * وألهبن مابين الجوانح والصدر
الاقبل أن يبدو المشيب بدأنى * ببأس مبين أو جنحن الى الغدر

وقال جرير لبعض من سمعه من أشعر العرب قال كثير فى قوله

وأدنيتنى حتى اذا ما ملكتنى * بقول يحل العصم سهل الاباطح
تناءيت عنى حين لا لى حيلة * وغادرت ما غادرت بين الجوانح

قال بل قول هشام — أشرعت لى موردا أعيت مصادره * فلست أدرى أ أمضى فيه أم أقف

(شكوى بخل المحبوب) * شاعر — لقد بخلت حتى لو انى سألتها * قذى العين من سافى التراب لضنت
كانى أنادى صخرة حين أعرضت * من الصم لو تمشى بها العصم زلت
* وانى وتهيامى بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت
* لكالمبتغى ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت
البحترى — ألف الصدود فلو يمر خياله * بالصب فى سنة الكرى ماسلما

(التلون بما يسلى المحب) * تمثل شريح لامرأته بقول مالك بن أسماء

خذى العفو منى تستديمى مودتى * ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب
فانى رأيت الحب فى الصدر والاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب
وقال — يراك ويهوى من يقل خلافه * وليس بمحبوب حبيب يخالف

(التواء المحبوب على محبه ومخالفته له فى احواله) * شاعر

شكوت فقالت كل هذا تبرما * بحبى أراح الله قلبك من حبى * فلما كتمت الحب قالت لشد ما
صبرت وما هذا بفعل شجى القلب * وأدنو فتقصينى فأبعد طالبا * رضاها فتعتد التباعد من ذنبى
فشكواى يؤذيها وصبرى يؤودها * وتجزع من بعدى وتنفر من قربى
وقال — ان التى عذبتنى فى محبتها * كل العذاب فما أبقت وما تركت * عانيتها فبكيت فاستعبرت جزعا
عينى فلما رأتنى باكيا ضحكت * فعدت أضحك مسرورا بضحكتها * منى فلما رأتنى قد ضحكت بكت
نهوى خلافى كما حثت براكبها * يوما قلوص فلما حثها بركت

(المتأسف لقلى حبيبه له) * النمرى

رأيت صدودا وانقباض مودة * ونكراء من هجرانهم حدثت بعدى
أما لو يطيع القلب أو يصفح الهوى * لناعنك جازينا ك بالهجر والصد
آخر — وما سعدى وان كرمت علينا * وكان لذكر سعدى يستطار
وفى وجهه للنجم ازورار * يفر من النجوم لغير شئ * لعمرا بيك طال به الفرار

(وصف الحبيب بالتلون) قال بعضهم لان ابتلى بألف لجوج جموح أحب الى من ان أبتلى بمتلون

دعبل — انى وجدتك فى الهوى ذواقة * لاتصبرين على طعام واحد
آخر — ياعتب لم أهجركم لملالة * عرضت ولا لمقال واش حاسد

لكننى جربتكم فوجدتكم * لاتصبرون على طعام واحد

﴿ ومما جاء فى البكاء والدموع ﴾

وصف قطرات الدموع — كاللؤلؤ المسحور اغفل فى * سلك النظام فخانه النظم

الاعشى — كافرق السلك من نظمه * لآلئ منحدرات صغارا

وقال — وكان الدمع درّ جامد * والدم الجارى عقيق قد جمد

وقال — فدمعتى ذوب ياقوت على ذهب * ودمعه ذوب درفوق ياقوت

دخل أبو نواس على جارية الناطفى وكان قد ضربها مولاها فقال

ان عنانا أسبلت دمعها * كالدر اذ ينسل من خيطه فليت من يضربها ظالما * تيبس يمناه على سوطه

خالد الكاتب — مازلت أنكر ما ألقى وأجحده * فاستشهد العاذلون الدمع والنفسا

أنشد أبو السائب القاضى قول جرير — ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لايزال معينا

غيضن من عبراتهن وقلن لى * ماذا لقيت من الهوى ولقينا

خلف ان لايرد على أحد سلامه يوم الا بالبيتين ونحوه لبعضهم

ولما لاقينا جرت من عيوننا * دموع كفقنا غربها بالاصابع

رأى الرشيدى كتابة فى جدار قصر دجلة — ومالى لاأبكى بعين حزينة * وقد قربت للظاعنين حمول

وتحته مكتوب ابه ابه فجعل يسأل أصحابه عن المكتوب تحته فلم يعرفوه فقال الربيع انما أراد حكاية البكاء

وقال آخر — فلولا ان خدا كان من فيض عبرة * يرى معشبا الاخضر خدى واعشبا

فاطمة بنت الاعجم — كان عينى لما ان ذكرتهم * غصن براح من الطرفاء ممطور

وقال آخر — نبيت كان العين أفنان سدرة * عليها سقيط من ندى الطل ينطف

(جعل البكاء كسحاب وقطر) كثير * كان انسانها فى لجة غرق * ابن الحاجب

كان السحاب الغر حشو جفونه * اذا انهملت من عينه عبراتها

الدمشقى — علمت انسان عينى ان يعوم فقد * حارت سباحته فى ماء دمعته

(تشبيه الدمع بماء يتصبب) * شاعر — فعيناك غرباجدول فى مفاضه * كمر خليج فى صفيح منصب

علقمة — للماء والنار فى قلبى وفى كبدى * من قسمة الشوق ساعورو ناعور

(وصف الدمع بانه يستغنى به عن الماء لكثرته) — لاأبتغى سقيا السحاب لها * فى مقلتى خلف عن السقيا

ابن المعتز — مررت على الفرات وليس بجرى * سفائنه لنقصان الفرات

فلما ان ذكرتك فاض دمعى * فأجراهن جرى العاصفات

ابن طباطبا — فما مدوا دیکم ولان أديمه * ولكننى أمددته بدموعى

(الدموع المؤثرة فى الخدود) * ابراهيم بن المهدى

فلولان خدا كان من فيض عبرة * يرى معشبا الاخضر خدى وأعشبا

ابن حاجب — وقد راح خدى من دماء مدامعى * كان عليه هدب ثوب معصفر

(دموع مؤثرة فى العين) بعضهم — استبق دمعك لايودى البكاء به * واكفف مدامعك من عينيك تستبق

ليس الشؤن على هذا بباقية * ولا الجفون على هذا ولا الحدق

المتنبى — كأن جفونى على مقلتى * ثياب شققن على ثاكل

(دمع ممزوج بالدم) * شاعر

مزجت دموع العين منى يوم بانوا بالدماء — وكأنما مزجت بخدى مقلتى خمر بماء

(استحسان الدمع على خد المحبوب) * المتنبى

جرت عبرات فى الخدود بأنمد * فعادبه الورد الجنى شقائقا

آخر — فكأنها والدمع يقطر فوقها * ذهب يسمط فى لؤلؤ قد رصعا

(استجلاب البكاء بذكر المحبوب) * العباس بن الاحنف

واذا عصانى الدمع فى * اخدى ملمات الخطوب

أجريته بتذكرى * ماكان من هجر الحبيب

أبو حية النمرى — أأمل ان أراه لعل جفنى * يعاوده برؤيته كراه

ويمنع ناظرى نظرى اليه * فعال موارب لى من هواه

(الاستعانة فى البكاء بالغير) — نزف البكاء دموع عينك فاستعر * عينا لغيرك دمعها مدرار

من ذا معيرك عينه تبكى بها * أرأيت عينا للبكاء تعار

ومثله — فهل من معير طرف عين جلية * فانسان عين العامرى كليم

أخذه من ملح الهذلى — ولم لمس عينا سوى العين اذ * ذهبت بجارى دمعك المترقرق

آخر — ولى كبد مقروحة من يبيعنى * بها كبدا ليست بذات قروح

أباها على الناس لايشترونها * ومن يشترى ذا علة بصحيح

آخر — خليلى ألا تبكيان أستعن * خليلا اذا انزفت دمعا بكى ليا

(الشكاية من انقطاع الدم) كثير — أقول لدمع العين أمعن لانه * بما لايرى من غائب الدمع يشهد

على بن جبلة — ولم أر مثل العين ضنت بمائها * على ولامثلى على الدمع يجسد

آخر — نزفت دمعى وأزمعت الرحيل غدا * اذا رحلت ودمع العين مكفوف

ومما يقرب من هذا الباب فى الاعتذار للدمع قول الوزير أحمد بن ابراهيم

لاتحسبين دموعى البيض غير دمى * وانما نفسى الحامى بصعده

اعتذار من أظهر البكاء بعضهم — أتتنى تؤنبنى بالبكاء * فأهلا بها وبتأنيبها

وقالت وفى قولها حشمة * أتبكى بعين ترانى بها — فقلت اذا استحسنت غيركم * أمرت الدموع بتأديبها

وقال آخر — رد الجموح الصعب أيسر محملا * من رد دمع قد أراد مسيلا

كشاجم — أظن دمعى مثلى به كلفا * مستأسرا فى يدى محبته

(ستر البكاء) قال بشار لابى العتاهية أنا والله أستحسن قولك فى اعتذارك للدمع

كم من صديق لى أسا * ءرقه البكاء من الحياء — فاذا تقطن لامنى

فأقول مابى من بكاء * لكن ذهبت لارتدى — فطرفت عينى بالرداء

فقال أبو العتاهية مالذت الا بمعناك حيث تقول

وقالوا قد بكيت فقلت كلا * وهل يبكى من الطرب الجليد — ولكن قد أصيب سواد عينى

بعود قدى له طرف حديد * فقالوا مالدمعها سواء — أكلتى مقلتيك أصاب عود

وقال — ولما أبت عيناى ان تكتما البكى * وان تحبسا فيض الدموع السواكب

تناءيت كى لاينكر الدمع منكر * ولكن قليلا مابقاء التثاؤب

(افصاح الدمع بالسر) البحترى — وحق الذى فى القلب منك فانه * عظيم لقد حصنت سرك فى سرى

ولكنما أفشاه دمعى وربما * أتى المرء مايخشاه من حيث لايدرى

المخزومى — فان يك سر قلبك أعجميا * فان الدمع نمام فصيح

وقد استحسن للمتنبى قوله * وتهم الواشين والدمع منهم *

وقوله — * وصاحب الدمع لاتخفى سرائره * وقوله * ومن سره فى جفنه كيف يكتم *

أبو عيسى بن الرشيد كتمت هواه حتى فاض دمعى * فصيره حديثا مستفاضا
آخر ولولا الدموع كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لى دموع
أبو الفرج الدمشقى انى لاخفى اشتياقى وهو مشتهر * من أين يخفى ودمعى صاحب الخبر
(سيلان الدموع عن الوجد) بعضهم ماء المدامع نار الشوق تحدره * فهل سمعتم بماء فاض من نار
ابن الرومى لا تعجبا ان دمعا فاض عن حرق * ماء أفاضته نار من مراجله
(الاستحسان للدمع من دفع الجزع) * من أبدع ما فيه قول بشار
وجدت دموع العين تجرى غروبها * أخف على المحزون والصبر أجمل
قال الرقاشى نعم معون الكمد البكاء * وبكى اعرابى فقيل له فى ذلك فقال أما علمتم ان الدموع خفراء القلوب
الحسين بن وهب ابك فما أكثر نفع البكا * والحب اشفاق وتعليل
فهو اذا أنت تأملته * حزن على الحدين محلول
قال ابن عباس كنت اذا خرجت أمتنع من البكاء حتى سمعت قول ذى الرمة
لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفى نجى البلابل
فصرت أشتفى من الوجد به * الموسوى الدمع عون لمن ضاقت به الحيل *
آخر وغصة وجد أظهرتها فرقهت * حرارة حر فى الجوانح والصدر
(قصور الادمع فى دفع الجزع) * قال ديك الجن
فى قلبه نار شوق ليس يخمدها * بحر أحاط به للدمع مسجور
وقال فوق خدى لجة من دموع * يغرق الوجد بينها والسلام
كان بين الواثق وبين بعض جواريه عتاب فبكى وتحكت فقال قائل الله العباس بن الاحنف حيث قال
عدل من الله أبكانى وأضحككم * الحمد لله عدل كلما صنعا
(ازدياد الوجد بالبكاء) قال أبو تمام يرد على من زعم ان البكاء يخفف الوجد
أجد بجمرة لوعة اطفاؤها * بالدمع أن تزداد طول وقود
المتنبى وكلما فاض دمعى غاض مصطبرى * كان ما فاض من جفنى من جلدى
وله واذا حملت من السلاح على البكى * لحشاك رعت به وقلبك تفزع
محمد بن أبى زرعة فبدت تشب بدمعها نار الهوى * من ذا رأى نارا تشب بماء
(نفع البكاء وحده) قدم رجل من الخوارج الى عبد الملك ليقتله فدخل على عبد الملك ابن له صغير وهو يبكى
اضرب معلمه فقال الخارجى دعوه يبكى فهو أفتح لحزمه وأنفع لبصره فقال له عبد الملك ما شغلك ما أنت فيه عن
هذا فقال ينبغى للمسلم أن لا يشغله عن الخير شئ فعفا عنه * قيل لصفوان كثرة البكاء تورث العمى فقال ذاك
لهما سهادة * ابن نباته تستعذب العين دمعى فى مودتها * كأنما تتريه العين من فيها
(كثرة البكاء واحمرار الدمع بالدم) سمع أبو السائب قول جرير
ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لى * ماذا لقيت من الهوى ولقينا
فقال أتدرون ما التبغيض قالوا لا فأشار بأصبعه الى جفنه كأنه يأخذ الدمع لينضحه (الاستدلال بالدمع على
فرط الهوى) * محمد بن وهب يدل على انى عاشق * من الدمع مستشهد ناطق
ديك الجن زعم بأنى قد سلوت وصالكم * فلم ذرفت عينى ولم شاب مفرقى
وقال سمة الصبابة زفرة أو عبرة * متكفل بهما حشا وشؤون
أبو تمام أليس دمعى وفرط شوقى * وطول سقمى شهود حبى

وفى كتاب النملى فى أخبار العشاق قال رجل لامرأة أنا والله أحبك فقالت ما حجتك قال تدفعين لى قفيز دقيق
فأعجنه بدمع عينى قالت فالخبز من قال فى حرام عشق لا يساوى أرغفة فضحكت منه وواصلته (ما قيل فيمن
يتباكى) المتنبى اذا اشتبكت دموع فى خدود * تبين من بكى ممن تباكى
ديك الجن وقائلة وقد بصرت بدمع * على الخدين منحدر سكوب
أتكذب فى البكاء وأنت خلو * قديما ما جسرت على الذنوب
وقلبك ليس بالقلب الكئيب * شبيه قميص يوسف حين جاؤا * على لبانه بدم كذوب
﴿ ومما جاء فى الشوق والحنين والنحول ﴾
(احتراق القلب وحصول النار فيه) أبو الطمحان هل الوجد الا أن قلبى لودنا * من الجمر قيد الرمح لاحترق الجمر
العباس يا قابس النار قد أعيت قوادحه * اقبس اذا شئت من قلبى بمقباس
الخبازرزى بقلبى جمر من هواه فان أكن * شكوت فهذا الوجد من ذلك الجمر
وقال وحق الهوى انى أحس من الهوى * على كبدى جمرا وفى أعظمى رضا
المتنبى جريت من حر الهوى ما تنطفى * نار الغضى وتكل عما يحرق
(شدة التنفس) خالد الكاتب نفس تدنى مسالكه * وأنين لست أملكه
ذو الرمة تعنادنى زفرات حين أذكرها * تكاد تنقد منهن الحيازيم
المتوكل اذا زفرات الحب صعدن فى الحشا * وردن ولم يوجد لهن طريق
(الاستدلال بالنفس على الحال) مسلم واذا بعثت الى الهوى بعث الهوى * نفسا يكون على الضمير دليلا
يعقوب قد كفت الهوى فنم على التنفس (خفقان القلب) قال بعضهم رأيت فى بنى عذرة شيخا ينهادى فقلت
هل بقى من حبك بقية فقال كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدى من شدة الخفقان
وأنشد لثوبة وقيل للمجنون كأن القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية أو يراح
قطاة غرها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح
بشار كأن فؤاده كرة تترى * حذار البين لو نفع الحذار
آخر كأن فؤادى فى يد عبثت به * محاذرة أن يقضب الحبل قاضبه
ديك الجن كأن قلبى اذا تذكرها * فريسة بين ساعدى أسد
(ضيق القلب) أبو الشيص كأن بلاد الله فى ضيق خاتم * على فما تزداد طولا ولا عرضا
العباس كان جميع الناس عند صدودكم * تصور فى عينى سود العقارب
(أخذ الكبد باليد من خشية التقطع) بعضهم واذكر أيام الحمى ثم أنثنى * على كبدى من خشية ان تقطعا
عبد الصمد بن المعدل مكتئب ذو كبد حرى * تبكى عليه مقلة عبرى
يرفع يمناه الى ربه * يدعو وفوق الكبد اليسرى
(تصدع الكبد) الاعشى وبانت وفى الصدر صدع لها * كصدع الزجاجة لا يلتئم
الحضرى وانك لو نظرت فدتك نفسى * الى كبدى وجدت بها صدوعا
(افتقاد القلب) الخبازرزى فلو كان لى قلبان عشت بواحد * وأفردت قلبا فى هواك يعذب
ولى ألف وجه قد عرفت مكانه * ولكن بلا قلب الى أين أذهب
خالد الكاتب كان لى قلب أعيش به * فاصطلى بالحب فاحترقا
(البهوت لفرط الوجد) بعضهم يوم ارتحلت برحلى قيل برذعتى * والعقل منك والقلب مشغول
ثم انصرفت الى نضوى لا بعثه * أثر الحدوج الغوادى وهو معقول
المانى تحسبه مستفعا منصتا * وقلبه فى أمة أخرى

ذو الرمة عشية مالى حيلة غيرانى * بلقط الحصى والجمر فى الارض مولع

(كثرة سقم العاشق) كشاجم دموعى فيك أنواء غزار * وقلبى مايقر له قرار
وكل فتى عليه ثوب سقم * فذاك الثوب منى مستعار

(المستدل بالجمادات والبهائم على الوجد) قال كثير
سلى البانة الغناء بالاجرع الذى * به البان هل حيت اطلال دارك
وهل قمت فى افنائهن عشية * قيام أخى البأساء واخترت ذ ك

جميل يقولون ما أبلاك والمال غائر * عليك وضاحى الجلد منك كاين
فقلت لهم لاتعذلونى وانظروا * الى النازع المقصور كيف يكون

ونقل ذلك أبو تمام فقال ان شئت أن لاترى صبر المصطبر * فانظر الى أى حال أصبح الطلل

(المتحمل من الوجد ما تعجز عنه الجبال) الحارثى
لاقيت من حبها مالو على جبل * يلقى لطارت شقاقا من له افلاق

عمر و بن براق ولو أن مابى بالحصى فلق الحصى * و بالريح لم يسمع لهن هبوب

(شجو العاشق) يقال للعاشق هو أسخن عينا من بات بين قبرين واسوأ حالة ممن طوى يومين وليلتين * ذكر اعرابى عاشقا فقال يثنى طرف عين قد قرحت ماقيها * و يحنو على كبد قد اعيت مداويها

(شكوى أحد المتحابين مقاساة شدة من صاحبه) كان بعض القسس بمر فسمع كلاما خفيا من زقاق فاذا جارية تشكو الى صديق لها ما القيت فيه فقالت أوعدونى وضربونى ومزقوا ثيابى وفعلوا وصنعوا وهو ساكت لايتكلم فقال القسيس خذوه فأخذوه وخلى عن المرأة ثم قال للرجل انها تقص عليك مالاقت فيك فلم كنت ساكتا فقال أصلحك الله لم أر فيها شكوى ولم أكذب فأمر به فضرب خمسين درة وقال ارجع فاشك اليها مالاقيته فيها * المجنون
أعد الليالى ليلة بعد ليلة * وقد عشت دهرا لا أعد اللياليا

(الخجل ممن حصل منه اليأس) * بعضهم وانى لاينفول النأى ودى * ولو كنا بمنقطع التراب

المتنبى أحن الى أهلى وأهوى لقاءهم * وأين من المشتاق عنقاء مغرب

(اظهار التشوق فى القرب والبعد) كتب عبد الله بن عباس الى أحمد بن يوسف جعلت فداك لاأدرى كيف أصنع أغيب فاشتاق ثم نلتقى فلا أشتهى يجدد لى اللقاء الذى يدفع به الشقاء حرقة مثل لوعة الفرقة سأل المهدى عن أنسب بيت فقيل له وماذرفت عيناك الالتضربى * بسهميك فى اعشار قلب مقتل
فقال هذا أعرابى قح فقيل أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل
فقال ماهذا بشئ ولم يرد أن ينسى ذكرها فقيل قول الاحوص
اذا قلت انى مشتف بلقائها * لحم التلاقى بينتازادنى وجدا

فقال أحسنت المتنبى * و بين الرضا والسخط والقرب والنوى * مجال لدمع العاشق المتفرق
وهذا اختصار قول الآخر ومافى الدهر اشقى من محب * ولو وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيا فى كل حين * مخافة فرقة أولاشتياق * فيبكى ان نأوا شوقا اليهم
ويبكى ان دنوا خوف الفراق * فتسخن عينه عند التنائى * وتسخن عينه عند التلاقى
وقال بعض الكتاب تفكرى فى مرارة البين يمنعنى التمتع بحلاوة الوصل وتكرهنى ان تقر بقربك مخافة أن تسخن ببعدك فلى عند الاجتماع كبد ترجف وعند التلاقى مقلة تكف (اظهار الشوق فى حال الوصل) * شاعر
قالوا ظفرت بمن تهوى فقلت لهم * الآن أشرف ما كانت صبابانى
لاعذر للصب ان تهدى جوارحه * فقد تطمع فوه بالموانأة

(متطبب داوه الهوى) أنشد لعروة بن حزام

جعلت لعراف اليمامة حكمة * وعراف نجد ان هما شفيانى * فصادفتا كالى رقية بعدهما
ولاسقية الا وقد سقيانى * فقالا شفاك الله والله مالنا * بما ضمنت منك الضلوع يدان

ديك الجن جس الطبيب يدى جهلا فقلت له * ان المحبة فى قلبى لخل يدى

آخر وقالوا به من أعين الجن نظرة * ولو صدقوا قالوا به نظرة الانس

آخر قال الطبيب لاهلى حين أبصرنى * هذا فتاكم وحق الله مسحور

فقلت و يحك قد قاربت فى صفتى * وجه الصواب فهلا قلت مهجور * فقال مالى بعلم الغيب معرفة
فقلت ان دليل الحب مشهور * فيض الدموع وانفاس مصعدة * وضربة فى الحشا والقلب مأسور

(افتقاد الصبر فى الهوى) * الصنوبرى وماصبرى امامة عنك الا * كصبر الحوت عن ماء الفرات

أحمد بن أبى فنن لئن ظل من وجده مثريا * لقد ظل من صبره مفلسا

وقال . لم أقبل الصحة بالشكر * عبثت بالحب ولم أدر * حتى اذا باشرت أهواله
وصرت مغلوبا على أمرى * عدت بصبر فوجدت الهوى * قد غلب الحب على صبرى

(متصبر كرها) * أبو العتاهية صبرت ولا والله مالى جلادة * على الصبر لكنى صبرت على الرغم

(استقباح الصبر فى الهوى) * أبو تمام الصبر أجمل غير أن تلذذا * بالحب أحرى أن يكون جميلا
أتظنى أجد السبيل الى العزا * وجد الحمام اذا الى سبيلا

عمر بن أبى ربيعة وان كثيرا الحزن مالم أردبه * حياض المنايا بعده لقليل

آخر * الصبر الا فى هواك جميل * (معاتبة من لم يضنه الهوى) روى أن رجلا مر ببشار وهو مستلق على قفاه بدهليزه كانه فيل فقال يا أبا معاذ انك تقول ان فى بردى جسما باليا * لو نوكات عليه لانهدم
وانك لو أرسل الله الريح التى أهلكت عادا عليك مازعزعنك ونحوه وان لم يكن من بأبه ان اعرابيا مر برجل فقال من هذا فقيل عابد فرأى رقبة غليظة وكدنة متناهية فقال ان له رقبة مأأرى العبادة وقصتها ونحوه رأت اعرابية رجلا بض البدن فقالت أرى وجها لم يؤثر فيه وضوء الصلاة (الناحل الجسم فى الهوى) * بعضهم
سلمت عظامى لحمها فتركتها * مجردة تضحى اليك وتحضر
وأخليتها من مخها فكانها * قوارير فى أجوافها الريح تصفر

المتنبى فيلحظها فأنكرت قدانى راحتى * ضعفا وأنكر خاتمى الخنصرا

آخر خذى بيدى ثم انهضى بى فاننى * بى الضر الا انى أتستر

(من تناهى فى الهزال حتى صار كالخلال أو هلال) * المتنبى
بجسمى من برته فلو أصارت * وشاحى ثقب لؤلؤة لجالا ولولا أننى فى غير نوم * لكنت أظنى منى خيالا

وقال دون النعانق ناحلين كشكلتى * نصب أطالهما ودق الكاتب

ونحوه لابن المعتز كأنما جسمى الى جسمها * غصنان ذاغض وذابل

آخر فلوان ما أبقيت منى معلق * بعود تمام ما تأود عودها

الخبزارزى وذبت حتى صرت لوزج بى * فى مقلة النائم لم يتنبه
قد كان لى قبل الهوى خاتم * والآن لو شئت تمنطقت به

(من تسقطه الريح لنحافته) * مانى ها أنا ذا يسقطنى للبلى * عن فرشى أنفاس عوادى

المجنون ألا انما غادرت يا أم مالك * صدى أينما تذهب به الريح يذهب

ديك الجن ألست ترى الضنى لم يبق منى * سوى شبح يطير بكل ريح

(من لم يبق الا حركاته وكلامه) * العباس لولا الكلام لما اهتديت * عين الجليس الى مكانى

آخر أنظر الى جسم أضر به الهوى * لولا تقلب طرفه دفنوه

(من لا يستبان لنحافته) * بعضهم * شبح قل فما يشغل قطرا مكانا *

أبو نواس تركت جسمي قليلا * من القليل أقلا * يكاد لا ينجزا * أقل في اللفظ من لا

أبو الفضل بن العميد لو أن ما أبقيت من جسدي قذى * في العين لم يمنع من الاغفاء

ديك الجن ولو أن احداث الزمان أردنني * بخير وشر ما عرفن مكاني

(الشاكي ذهاب علته لذهاب جسمه) * المتنبي وشكيتي فقد السقام لانه * قد كان لما كان لي أعضاء

وله وخيال جسم لم يخل له الهوى * لما فينحله السقام ولا دما

(استطابة المرض والسهر لكونهما من الحبيب) * ديك الجن

لا أوحشنك ما استحملت من سقمي * فان منزله بي أحسن الناس

الاخيطل ان من أسهرت ليلته * لقرير العين بالسهر

الرستمي واني لاهوى الشيب من أجل انه * وان نفرت عيني له من فعالها

* ومما جاء في السهر وطول الازمنة *

(وجوب السهر لمن كان عاشقا) يستحسن في هذا المعنى قول أبي سعيد بن فوقة

نسيت الهجود لذكراكم * وما للشوق وذكر الهجود

خالد الكاتب * ومن الكبائر عاشق يغفى *

منصور النمري * الحزن منفاة لضيف الرقاد * (المتقلب على فراشه) * اشجع

اذا الليل ألبسني ثوبه * تقلبت فيه فتى موجع

ديك الجن ألست ترى الضنا لم يبق مني * سوى شبح يطير بكل ريح

أبو العتاهية * أبيت كأني في الفراش على مقلى * (من لا ينطبق جفنه من السهر) المتنبي

بعيدة ما بين الجفون كأنما * عقدتم أعالي كل هدب بحاجب

أخذ ذلك من بشار حيث يقول جفت عيني عن التغميض حتى * كأن جفونها عنها قصار

كأن جفونها حزمت بشوك * فليس لنومة فيها قرار

ونحوه لجميل كأن المحب قصير الجفون * لطول النهار ولم تقصر

ويستحسن للمتنبي كأن الجفون على مقلتي * ثياب شققن على ناكل

(من فارقه النوم حتى نسيه) * العباس بن الاحنف

قفا خبراني أيها الرجلان * عن النوم ان الهجر عنه نهاني * وكيف يكون النوم أم كيف طعمه

صفا النوم لي ان كنتما تصفان * واني لمشتاق الى النوم فاعلما * ولا عهد لي بالنوم منذ زمان

آخر حدثوني عن النهار حديثا * أوضحوه فقد نسيت النهارا

(من ذكر أن ليله كانما وصل بليل لطوله) * بشار وطال على الليل حتى كأنه * بليلين موصول فلا يتزحزح

سربلة بن كاهل واذا قلت ظلام قد مضى * عطف الاول منه فرجع

أبو كثير وانى اذا ما الصبح آنست ضوءه * يعاودني قطع على ثقيل

آخر في الليل طول تناهى العرض والطول * كأنما ليله بالليل موصول

لا فارق الصبح كي ان ظفرت به * وان بدت غرة منه وتحجيل

لساهر طال في صول تململه * كأنه حية بالسوط مقتول

(مراقبة النجوم من السهر) قيل لام الهيثم بنت الاسود ما حالك فقالت

نجافي مضجعي وثباسهاري * وليلي ما يقصر من السهاد

أراقب في السماء بنات نعش * ولو أسطيع كنت لهن حادي

ابن دريد لقد ألفت دهم النجوم رعايتي * فان غبت عنها فهي عني تسائل

يقابل بالتسليم منهن طالع * ويومئ بالتوديع منهن آفل

(المتشهد بالنجوم لسهره) * الناشئ سل الليل عني كيف أرعى نجومه * فان الليالي يطلع على سري

وقال سل الليل عني ما لقيت وما لقي * يخبركم أني بحبكم أشقى

(تحير النجوم وامتناعها من المغيب) لنابغة * وليل أقاسيه بطيء الكواكب *

مرؤ القيس فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

المتنبي ما بال هذي النجوم حائرة * كأنها العمي ما لها قائد

وقال أكابد هذا الليل حتى كأنه * على نجومه ان لا يغور رهين

وقال قدامة أنشدني عبد الله بن المعتز عسى شمسه مسخت كوكبا * فقد طلعت في عداد النجوم

فقلت غيرت في وجه امرئ القيس اذ يقول وليل البيت فقال لا ولا في وجه ابن طباطبا اذ يقول

كأن نجوم الليل سارت نهارها * وعادت عشاء وهي أنضاء أسفار

فخيمن حتى يسترجع ركابها * فلا فلك جار ولا كوكب سار

(تباطؤ الصبح) * لحظة البرمكي وليلي في كواكبه حران * فليس لطوله منه انقضاء

عدمت محاسن الاصباح فيه * كأن الليل جود أو رفاء

(مقاساة الهم بالليل والاستراحة بالنهار) * ابن الدمينة

أقضي نهاري بالحديث وبالمنى * ويجمعني والهم بالليل جامع

الموصلي ان في الصبح راحة للمحب * ومع الليل ناشئات الهموم

وأصله للنابغة وصدر أناح الليل عازب همه * تضاعف فيه الحزن من كل جانب

(قلة المبالاة بطوله لدوام الهم) * امرؤ القيس

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي * بصبح وما الاصباح منك بأمثل

الصولي وطولت ليلي لو دريت بطوله * ولكنه يمضي لما بي ولا أدري

تشابه ليلي واستمر بي الهوى * فمن لي بنفس تستريح الى الغدر

(الجهل بحاله في ليله) * خالد الكاتب لست أدري أطال ليلي أم لا * كيف يدري بذاك من يتقلى

لو تفرغت لاستطالة ليلي * ولرعي النجوم كنت مخلي

(من ذكر طول ليله وقصر ليل محبوبه) * العباس نام من أهدى لي الارقا * مستريحا ساميا فلقا

لو يبيت الناس كلهم * بسهادي يضوا الحدقا أنالم أرزق مودتكم * انما للعبد ما رزقا

وقال كل من نام لعمري * يحسب الناس نياما

وقال شكونا الى أحبابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا

(من ذكر أن الهموم طولت ليله) * بشار

كأن الدجى طالت وما طالت الدجى * ولكن أطال الليل هم مبرح

وقال أقول في الليل وفي طوله * قول امرئ بالليل طب بصير يطول الليل مراعاته * فكل أمر لا يراعى قصير

ابن بسام لا أظلم الليل ولا أدعي * ان نجوم الليل ليست تغور

ليلى كما شاءت فان لم تزر * طال وان زارت فليلي قصير

المتنبي ليالي بعد الظاعنين شكول * طوال وليل العاشقين طويل

يبين لي البدر الذي لا أريده * ويخفين بدرا ما ليه سبيل

(استقصار وقت الفرح واستطالة ضده) * العباس ألا ان أيام البلاء على الفتى * طوال وأيام السرور قصار

بشار — وللدهر أيام قصار اذا سرت * بخير ويوم الحزن منه طويل

(استطالة النهار) * شاعر — ياطول يومي بالكثيب فلم تكد * شمس الظهيرة تنثني بحجاب

أبو تمام — بيوم كطول الدهر في عرض مثله * ووجدي من هذا وذاك أطول

وقال — يكون كالشهر عندي في تطاوله * اليوم لم أره فيه ولم يرني

قال الاصمعي لاصحابه أتعرفون شاعرا استطال يوم اللقاء فالوا لا قال هو نوبة حيث يقول

لكل لقاء نلتقيه بشاشة * وان كان حولا كل يوم أزورها

فسكتوا فقال يزيد يوم يقوم مقام حول في السرور (المستقصر ليله لكونه في السرور) * الكادوسي

نهار كشبر الذر او هو دونه * وليل كابهام القطاة قصير

ابن طباطبا — يالذتي بعناق من * روتني في رشفاولثما في ليلة ضمت على جناحها الغريب ضمنا

فلو استطعت جعلت بين ظلامها والصبح ردما

علي بن عاصم — سقيا لايام لنا وليال * قصرا لحبائب طولها بوصال

ما كان طول سرورها لما انقضت * الا كنحال منتسم بخيال

ابراهيم بن العباس — وليلة احدى الليالي الزهر * قابلت فيها بدرها ببدر * حتى تولت وهي بكر الدهر

وقال — ليلة كاد يلتقي طرفاها * قصراوهي ليلة الميلاد

(مدح السهر بالليل وترك النوم) قد أثنى الله تعالى على قوم فقال كانوا قليلا من الليل مايهجعون وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم ومن الليل فتهجد به نافلة لك * كشاجم — وليلك شطر عمرك فاغتنمه * ولا تذهب بشطر العمر نوما

وقال — تركت النوم للنوا * م اشفاقا على عمري

ابن نباتة — فتى يتجافى قلة النوم جفنه * كان لذيذ النوم في جفنه قذى * أطرفك ساه أم فؤادك عاشق

يغار على عينيك من سنة الكرى * ومن هربت في المكرمات جفونه * رعى طرفه في جوفها النجم العلى

ولبعض القدماء — بيت مسهر ارعى الهوينا * اذا ما النوم عانقه الدثور

ابن المعتز — أما من تعلمون أسهر للجد * اذا غطى في الفراش لئيم

وفي تركه أي النوم * شاعر — ولذ كطعم الصرخدي طرحته * عشية خمس القوم والعين عاشقه

وقيل سورة النوم والجوع والعطش ساعة فاذا صبرت تجاوزتك وضده قلة النعاس تذهب العقل والنوم يزيد فيه (الممدوح بقلة النوم) * شاعر في ابنه — اعرف منه قلة النعاس * وخفة في رأسه من راسي

وفي الذئب — ينام باحدى مقلتيه ويتقي * بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع

(المستولي عليه النوم) قيل أنوم من فهد — ومعرس نبهته من نومه * فكأنما نبهت فهد اليد

أبو نواس — كان أرؤسهم والنوم واضعها * على المناكب لم تعمد بأعناق

وقيل أصل النوم كثرة الشرب وكثرة الشرب من كثرة الاكل (من دلت عينه على سهره) ابراهيم بن العباس

عيناك قد حكما مبيتك كيف كنت وكيف كانا — ولرب عين قد أرتك ضمير صاحبها عيانا

وقال حفونك مقبلة باتحه * تخبر عن ليلة صالحه ونومك بعد صلاة الغداة * دليل على سهر البارحه

﴿ ومما جاء في الوشاية والعذل ﴾

(النهي عن الاصغاء الى الواشي) * بعضهم — من جعل النمام عينا هلكا * من بلغ السوء كباغيه لكا

الحارث المخزومي — ان الوشاة قليل ان أطعتهم * لا يرقبون بنا الا ولا ذمما

ودوا كفورلهم من شكلك فقال الذي بلغك (بعض المتصلين بالحبيب) * الحارثي

فيا بعل ليلى كم وكم باذاتها * عدمتك من بعل تطيل أذاتي بنفسي حبيب حال بابك دونه * تقطع نفسي اثره حسراتي

عبد الصمد — لي حبيب أضر بي ما أقاسي * من فتوني به وبغض أخيه

لي موتان من هوى ذا ومن بغضي لهذا فليس لي من شبيه

(قلة المبالاة بالناس في تعاطي الشهوات) * بشار

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

ولما قال سلم الخاسر — من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور

قال بشار ذهب والله بيتي فهو أخف منه وأعذب لأكلت اليوم ولا شربت * ولما ولي يزيد بن عبد الملك بن مروان الخلافة أراد أن يشبه بعمر بن عبد العزيز فشق على حبابة فأرسلت الى الاحوص وقالت أنشده * ألا تلمه اليوم أن يتبلدا * فلعا بلغ هل العيش الا ما تلذ وتشتهي * وان لام فيه ذو الشنار وفندا

فام يزيد وهو يقول هل العيش الا البيت حتى دخل على حبابة (من تشكك رقيبه في غير محبوبه) العباس بن الاحنف — قد سحب الناس أذيال الظنون بنا * وفرق الكل فينا قولهم فرقا

فكاذب قد رمى بالظن غيركم * وصادق ليس يدري أنه صدقا

آخر — قوم رموا غير من أهوى بظنهم * وآخرون أصابوه وما شعروا

(المسرة بغيبة الرقيب والتمكن من الحبيب)

غاب الامير أدام الله نعمته * وغاب هم كما نى الله هيبته * غابا وقد غادر الص الهوى فرحا

بنيل ما كان يشكو منه خيبته * لما تمكنت من بزلا سرقة * هربت خوفا وما حركت عيبته

(الندم على الاصغاء الى العذال)

تكنفني الوشاة فأزعجوها * فيالله للواشي المطاع * فأصبحت الغداة ألوم نفسي

على شئ وليس بمستطاع * كمغبون يعض على يديه * تبين غبنه بعد البياع

تاج الكتاب — واني غداة سكونني الى * مقال الرقيب وهجر السكن

كمن شرب السم جهلا به * ولم يدر ما فعله في البدن

(من كذب الواشي فيما ادعى عليه من الهوى وصدقه) * نوبة

رماني وليلى الاخيلية قومها * بأشياء لم تخلق ولم أدر ماهيا

وقال — وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا * سوى أن يقولوا انني لك عاشق

نعم صدق الواشون أنت لريبة * علينا وان لم تصف منك الخلائق

(الدعاء على العاذل) مورق العقيلي — فمن لامني في أن أهيم بذكرها * فكلف من وجدي بها ما أكلف

كثير — وسعى الى بعيب عزة نسوة * جعل الاله خدودهن نعالها

ابن طباطبا — هو الحبيب الذي نفسي الفداء له * ونفس كل نصيح لامني فيه

(خلي يلوم شجيا) النميري — أصبحت تلحاني ولا تدري * كيف اعتراني الهم في صدري

لو كنت في صدري وباشرت ما * يلقى لسارعت الى عذري

آخر — ووالله لو أصبحت من ملة الهوى * لاقصرت عن عذلي واسرعت في عذري

ولكن بلائي منك انك ناصح * وانك لا تدري بأنك لا تدري

(مخالفة العذال) قال أحمد بن سليمان بن وهب قال لي أبي يا بني قد عزمت على معاتبة عمك الحسين بن وهب في هواه فلانة فقد اشتهر بها وافتضح فأعنى عليه فوافيناه فكان من جملة ما قال له أبي الهوى الدوامتع والرأي أصوب وأنفع فقال عمي متمثلا — اذا عذلتني العاذلات على الهوى * أبت كبد عما يقلن صريع

وكيف أطيع العاذلات وحبها * يؤرقني والعاذلات هجوع

فالتفت الى أبي يريد المساعدة فقلت — واني ليلحاني على طول حبها * رجال ترى منهم قلوب صحائح

فقال أبي قم فأنت مثله أو شر منه * أحمد بن أبي فنن

أعاذل ان لومك لى عناء * فهبك قد سمعت وقد عصيت

المتنبى
الى م طماعية العاذل * ولا رأى فى الحب للعاقل * يراد من القلب نسيانكم
وتأبى الطباع على الناقل * وهيهات سلوى لمن لامنى * وبت من الشوق فى شاغل

أنشد عبد الله بن طاهر قول من يقول
أطعت الآمريك بصرم حبلى * مريهم فى أحبتهم بذاك
فان هم طاوعوك فطاوعيهم * وان عاصوك فاعصى لمن عصاك

فقال طعنة فى كبده هلا قال كما قلت
قولى لناهيك عن ودى وعن صلتى * يهجر أحبته والترب فى فيه
فان عصاك فردية بمصية * وان أطاعك فاعصيه وأقصيه

وقال
ورب لوم أتانى من أخى سفه * على ارتماضى فلم أرفع له اذنى

(من ذكر سرو رعاذله بصرم محبوبه) * محمد بن أبى عيينة
لقد شمت الواشون ان حيل بيننا * وسروا الا للشامتين بنا العقبى

النمار
صددت من أهواه عنى * فاشتفى العاذل منى

(استطابة الملامة) * أبو نواس
اذا عادينى بصبوح عذل * فمزوق بتسمية الحبيب
فانى لا أعد اللوم فيه * على اذا فعلت من الذنوب

وقال
كفى الاحاديث عن ليلى اذا ذكرت * ان الاحاديث عن ليلى تلهينى

بشار
لا أجعل اللوم فيها والغرام بها * لا كلف الله نفسا فوق ما تسع

(ازدياد الوجد بالعذل) قيل النهى عن الشىء داع الى تعاطيه كآدم وحواء حين نهيا عن الشجرة وقال صلى الله عليه وسلم لو نهى الناس عن فت البعر فتوه وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شىء * أبو دلف
هل رأينا أو سمعنا من نهى * رجلا عن سوء فعل فانتهى بل اذا عوتب فى سيئة * لم يدعها وتعاطى أختها

أبو نواس
دع عنك لومى فان اللوم اغراء * البيت

ابن الحجاج
دع للوم ان اللوم يغرى وربما * أراد صلاحا من يلوم فأفسدا

وأصله لقيس
وما زادها الواشون الا كرامة * على ووداً فى القلوب موفرا

وقيل من عذل عاشقا كن زمنا فى استه ميت ليطرب (السكون عن مجاوبة العائب) بعضهم
اعذر أخاك فانه رجل * صمت مسامحه على العذل

جعيظة
ذرانى من ملامكما ذرانى * فقد أسرفتما اذ لمتمانى
فلست بضامن لكما جوابا * ولست بسامع ممن لمانى

(التبرم بالوشاة) * قال مجنون ليلى ولو أن واش باليمامة داره * وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا
وماذا عليهم أحسن الله حالهم * من الحظ فى تصريم ليلى حبالنا

الحيزارزى
موكل طرفه بطرفى * كأنه كاتب الذنوب

وقال
أمنا اناسا كنت قد تأمنتهم * فزادوا علينا فى الحديث واوهموا
وقالوا تنام لم نقل ثم كثروا * علينا وباحوا بالذى كنت كتما

الصاحب
خل يصد وعاذل متنصح * ومناصح يؤذى وغمام يسى

أحمد بن أبى طاهر
يعذلنى فيه جميع الورى * كأننى جئت بأمر عجيب

(التبرم بكثرة اللوم) * ابن المعتز
أظن نفسى لو تمشقنها * بليت فيها بملام الرقيب

وقال واعنانى بمحضر ومغيب * وحبيب نأى بعيد قريب لم تردماه وجهه العين الا * شرقت قبل ريها بدموع
وقال ان لامنى من لا رآه فقد * جار على الغائب فى الحكم وان لحانى من رآه فقد * أضله الله على علم

(المرتدع عاذله بحسن محبوبه) قال الله تعالى قالت امرأة العزيز وقال نسوة فى المدينة الآيتين الى قوله ان هذا

الاملك كريم * محمد بن بكار عذلانى على هواه فلما * أبصر احسن وجهه عذرانى

وقال
فلما رأتها العاذلات عذرننى * وصدقننى فيما شكوت من الوجد

(معاتبة من يلوم ولا يعرف العذر) * الافوه ان الملامة لا تزال بلا * عذر امام تفهم العذر

﴿ ومما جاء فى ابداء الهوى واخفائه * المتيجح باخفائه محجوبه عن الناس ﴾

شاعر
فيا أنس ما الاشياء الا أنس موقفى * وموقفها وهنا بقارعة النخل
فلما توافقنا عرفت الذى بها * كمثل الذى بى حذوك النعل بالنعل

فقالت وأرخت جانب الستر انما * معى فتحدث غير ذى رقبة أهلى
وقلت لها ما بى لهم من ترقب * ولكن سرى ليس يحمله مثلى

العباس
لا خرجن من الدنيا وحبكم * بين الجوانح لم يشعر به أحد

الحيزارزى
اذا سألونى عنك موهت قصتى * وللجت لجلاج الضفادع فى البحر

(الكاتم هواه عن ظواهر نفسه) * سواد بن عبد الله
خشيت لسانى أن يكون خؤونا * فاودعته قلبى وكان أمينا * وقلت ليخفى بين سمعى وناظرى
أيا حركاتى كن فى سكونا * فان رأت عينى لعينى نظرة * ولا سمعت أذنى لفى حنينا

بعض المحبين
عندى سرائر لا حبيب طويتها * منى الضمير بانها فى طيه

آخر
قلوان شيأ كاتم الحب قلبه * لمت ولم يعلم بحبكما قلبى

أخذه من جميل
لوان امرأ اخفى الهوى عن ضميره * لمت ولم يعلم بذاك ضميرى

أبو نوح
قلبى رقيب على طرفى من الحذر * فليس يتركه يلتذ بالنظر
بعضى يكاتم بعضى ما يحاذره * فلو سألت اذا لم أدر ما خبرى

(التستر باظهار الهوى فى غير المحبوب) * شاعر
اسميك لبنى فى نسيبى تارة * وأونة سعدى وأونة ليلى
حذارا من الواشين أن يفطنوا بنا * والا فمن لبنى فدتك ومن ليلى

أحمد بن أبى فنن
لسانى لليلى والفؤاد لغيرها * وفى لحظ عينى مكذب للسانيا

ابن المعتز
القيت غيرك فى ظنونهم * فسترت وجه الحب بالحب

(ستر الهوى بالوقيعة فى المحبوب) * الحيزارزى
قل للذى ينكر سبى له * والله ما خنتك فى الغيب
وانما أحببت ستر الهوى * فعبت ما ليس بذى عيب وسله لى عن مثل قد مضى * لم رقع البزاز فى الثوب

(اظهار الهوى قصدا الى اخفائه) * أبو حفص الشطرنجى
ولقد أمازحه باظهار الهوى * عمدا اليكتم سره اعلانه ولربما كتم الهوى اظهاره * ولربما فضح الهوى كتمانه

(كتمان الهوى عن المحبوب) * الزبير بن بكار استرهوالك من الذى تهوى * لا تفضين اليه بالشكوى
فلقلما تبدى هواك له * الا تلوى وامتلازهوا

(اسقاط الجوى باظهار الشكوى) * أبو العتاهية ان الحب اذا تزايد همه * يلقى المحب فيسترجع اليه
وقال
وأبثت عمرا بعض ما فى جوانحى * وجرعته من مرما أتجرع

(الاستراحة باظهار الهوى) ولابد من شكوى الى ذى حفيظة * اذا جعلت أسرار نفس تطلع

وقال بعضهم ما رأيت أظرف وأغزل وأهجن من صاحبة يوسف عليه السلام حيث قالت أنا راودته عن نفسه ثم قالت ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب * محمد بن أبى عيينة
يجتنب مؤنات الندمث والعقل * بعينك فانظر ما تلذ وتستحلى

المتنبى
والشكوى عاشق ما أعلنا *

الصاحب
صرحت فى حبى عن مشكله * ولم أصح فيه الى عذله

وبحت للعالم باسم الهوى * فليقعد المغتاب فى منزله

(اظهار الهوى وامتناعه من أن يخفى) * شاعر من كان يزعم ان سيكتم حبه * حتى يشكك فيه فهو كذوب
واذا بدا سر اللبيب فانه * لم يبد الا والفتى مغلوب الحب أغلب للفؤاد بقهره * من ان يرى للسر فيه نصيب

محمد بن طاهر يا كاتمى خفية الواشى محبته * انى وحقك اقراه من النظر
سلم الخاسر ولى عند درة بيته روعة * تحقق ما ظنه المتهم
اسحاق الموصلى ان المحب يرى التوقر سترة * فاذا تحير فى الهوى لم يبصر

(ظهور الهوى بالدمع) * أبو عيسى بن الرشيد لسانى كتوم لاسراركم * ودمعى نموم لسرى مذيع
ولولا الدموع كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لى دموع

أبو حكيمة كان مجال الطرف من كل ناظر * على حركات العاشقين رقيب

(ظهوره بتحول الجسم) * المتنبى أمر الفؤاد لسانه وجفونه * فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا

الصنوبرى اكف لسان الدمع ان أشكو الهوى * كان لسان السقم لايحسن الشكوى

(مباثة العاشق معشوقه فى هواه) * شاعر فتعلمى ان قد كلفت بكم * نم افعلى ماشئت عن علم

العباس لاتحسبينى ماذقت فى الهوى * انى على حبك مطبوع
البحترى أعبدى فى نظرة مستتيب * نوخى الاحر أوكره الاثاما
ترى كبدا محرقة وعينا * مؤرقة وقلبا مستهاما

وقال رجل لامرأة رآها مرهاء هلا اكتحلت فقالت خشيت ان أشغل جزأ من اجزاء عينى عن النظر اليك

(الحث على اظهار الجوى للمحبوب) قيل لاثنى أصيد لامرأة ولا أذهب لعقلها من ان يحيط علمها بأن رجلا يحبها فاذا رأت انه أدمع عينه ولو كانت أنسك ما يكون لذهب عقلها * وقال بشار

عرضن للذى تحب بحب * ثم دعه يعبر وضنه ابليس

وقيل المرأة تكتم الحب أربعين سنة ولا تكتم البغض والكراهة يوما واحدا

﴿ ومما جاء فى مراسلة الحبيب ومكاتبته ﴾

(الارسال الى المحبوب) قال كثير لقينى جميل فقال من أين أقبلت فقلت من عند بثينة فقال لابد ان ترجع عودك الى بدئك فتأخذ لى موعدا من بثينة فقلت عهدى بها الساعة فقال لابد فقلت وأين عهدتهم قال بالدوم يرحضون ثيابهم فرجعت فقال أبوها ما ردك يا ابن أخى قلت أبيات خطرت لى أردت ان أنشدكها ثم أنشدته

فقلت لها ياعز أرسل صاحبى * على نأى دار والموكل مرسل
بأن تجعلى بينى و بينك موعدا * وان تأمرينى بالذى شئت أفعل
فآخر عهد منك يوم لقيتنى * بأسفل وادى الدوم والثوب يغسل

قال فضربت بثينة جانب خبائها بعمود وقالت اخسأ فقال أبوها ما هو قالت كلب يأتينا من وراء الرابية فعدت اليه وقلت قد وعدتنى ان تجىء من وراء الرابية * شاعر

ياصاحبى قد ت نفسى نفوسكما * وحيثما كنتما لقيتما رشدا
ان تحملا حاجتى لى خف محملها * تستوجبا نعمة عندى بها ويدا
ان تقرآ منزل الاحباب و يحكما * منى السلام وأن لاتخبرا أحدا

آخر وقد أرسلت فى السران قد فضحتنى * ونوهت باسمى فى النسيب ولم تكن

(من عاد رسوله بمكروه) * ديك الجن ابطأ الرسول فظلت أنتظر * لا النوم يأخذنى ولا السهر
رد الجواب بكل معضلة * ان شر والله جر وا نزروا
ازجر فؤادك أن يهم بهم * ان العصا لك قد أرى قشروا

(ارسال الريح اليه) * البحترى ألا يا نسيم الريح بلغ رسالتى * سلمى وعرض بى كأنك مازح
فان سألت عنى سليمى فقل لها * به عبر من دانه وهو صالح

وقال لى الى الريح حاجة ان قضيتها * كنت للريح ما بقيت غلاما
حجبوها عن الرياح لانى * قلت للريح بلغيها السلاما

وقال فلو ان ريحا أبلغت وحى مرسل * خفى لناجيت الجنوب على الجنب
وقلت لها أدى اليهم تحيتى * ولا تخلطيها طال سعدك بالترب
فانى اذا هبت شمالا سألتها * هل ازداد صداح النميرة من قرب

(من حسد رسوله لمنعه بالنظر الى محبوبه) عشق المأمون جارية لبعض المتكلمين المتصلين به وكان يراسلها بعض من أفشى اليه سره فقال يوما وقد بعث اليها

ألا ليتنى كنت الرسول وكاننى * فكان هو المقصى وكنت أنا المدنى
بعثتك مشتاقا ففزت بنظرة * واغفلتنى حتى أسأت بك الظنا
وامرحت طرفا فى محاسن وجهها * ومتعت باستمتاع نعمتها الاذنا

محمد بن أمية ان تشق عينى بها فقد سعدت * عين رسولى وفزت بالخبر
خذ مقلتى يا رسول عارية * فانظر بها واحتكم على بصرى

(تأسف من خلفه رسوله على محبوبه) * شاعر بعثت رسولا فأضحى خليلا * على الرغم منى فصيرا جميلا
وكنت الخليل وكان الرسول * فصار الخليل وصرت الرسولا كذا من يوجه فى حاجة * الى من يحب رسولا نبيلا

المتنبى مالنا كلنا جوى يا رسول * انا اهوى وقلبك المتبول كلما عاد من بعثت اليها * غار منى وخان فيما يقول

(التعرض لرسول محبوبه) بعثت عنان جارية الناطفى وصيفة لها الى أبى نواس تدعوه فاحتال فقضى منها وطرا وكتب اليها نكنار سول عنان * والرأى ما قد فعلنا فيكان خبزا بملح * قبل الشواء أكلنا
و بعثت أخرى جارينها فعادت و بوجهها أثر ريبة فسألتها فزعمت أنه خمشها فعاتبته فقال

زعم الرسول بأننى خمشته * كذب الرسول وفاق الاصباح
شغلى بحبك عن سواك وليس لى * قلبان مشتغل وآخر صاح

النوفلى وقد زعمت يمن بأنى أردتها * على نفسها تبا لذلك من فعل
سلوا عن قميصى مثل شاهد يوسف * فان قميصى لم يكن قد من قبل

(الراغب الى حبيبه ان يكاتبه) * شاعر يا زين من ولدت حواء من رجل * لولاك لم تحسن الدنيا ولم تطب
أما اللقاء فشئ لست آمله * فما يضرك لو لاقيت بالكتب

وقال فان لم تكونوا مثلنا فى اشتياقنا * فكونوا أناسا تحسنون التحملا
وماذا عليكم لو سمحتم باحرف * فأوجبتم فيها علينا التفضلا

ابن طباطبا أنا راض يا منى نفسى بنيل منك نزر * بكتاب بل بسطر * بل بحرف دون سطر

(المسرة بورود الكتاب) * شاعر أتانى كتاب فيه ذكر زيارة * وقد كان قلبى قبل ذلك يخفق
فقبلته مستبشرا بوروده * وأهديته للقلب لايتفرق

الهلبى طلع الفجر من كتابك عندى * فمتى باللقاء يبدو الصباح
ذاك ان تملى فقد عذب العيش ونيل المنى ورياش الجناح

محمد بن طاهر علامة من بودك ان تراه * يطيل اليك ان غبت الكتابا
اذا قصر الكتاب فأى ود * ترجى من حبيبك حين غابا

﴿ ومما جاء فى مزاورة الحبيب وملاقاته والنظر اليه ﴾

المتنبى كم زورة لك فى الاعراب خافية * أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب
أزورهم وسواد الليل يشفع لى * وأثنى وبياض الصبح يغرى بى

وله وكم اظلام الليل عندى من يد * تخبر ان المانوية تكذب *

ابن المعتز وجاءنى فى قميص الليل مستترا * يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة قد قدت عن الظفر
فقمت أفرش خدى فى الطريق له * ذلا وأسحب أذيالى على الاثر
وكان مما كان مما لست أذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

بحظة زارنى خائفا وقد جنح الليل ونام الحراس والرصد جرد سكره وساوره الهو * ف فوافى سكران يرتعد

سعيد النصرانى وعند البدر بالزيارة ليلا * فاذا ماوفى فضيت نذورى
قلت ياسيدى ولم تؤثر الليل على بهجة النهار المنير
قال لا أستطيع تغيير رسمى * هكذا الرسم فى طلوع البدور

(من صار الطيب والحلى واشياء عند زورته) * البحترى
وزارت على عجل فاكتسى * لزورتها أبرق الحزن طيبا
فكان العبير لها واشيا * وخرس الحلى عليها رقيبا

بشار أملى لاتأت فى قفر * لحديث واثق الذرعا وثوق الطيب ليلتنا * انه واش اذا سطعا

العباس قامت تثنى وهى مرعوبة * تودان الشمل مجموع بكى وشاها فلم يسكنا * وانما أبكاهما الجوع
فانتبه الهادون من أهلها * وصار للموعد مرجوع * لاتستلقى أبدا بعدها
الاونامك منزوع * مابال خلخالك ذا خرسة * لسان خلخالك مقطوع

(امتناع المحبوب) * شاعر قلت زورينا فقالت عجبا * أترانى يافتى قاضى منى
اذ يصلى وعليه دينهم * أنت تهوانى وآتيك أنا

أبو دهم لما رأيت معذبى * ألفيته كالمحتشم فطلبت منه زورة * تشفى السقيم من السقم
فأبى على وقال لى * فى بيته يؤتى الحكم

(من سأل رفيقه أن يزور به صديقه) * شاعر
خليلى عوجا بارك الله فيكما * وان لم تكن هند لارضكما قصدا
وقولا لها ليس الضلال اجازنا * ولكننا جزنا لنلقاكم عمدا

وقال نصيب بزينب ألم قبل ان يظعن الركب * وقل ان تميلينا فما ملك القلب
وقال خليلى من عوف عفا الله عنكما * ألما بها ان كان مرخى ظلامها
فان مقيلى عند ظمياء ساعة * لنا خلف من نومة سنامها

(النهى عن كثرة النظر وذمه) قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم لاتتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى وليست الآخرة وقال زناء العين النظر وقال عيسى عليه السلام لايزنى فرجك ماغضضت طرفك وقيل من كثرت لحظاته دامت حسراته فضول المناظرة من فضول الخواطر قيل نظر رجل الى امرأة فقالت لم تنظر الى مايقيم ابرك وينفع غيرك وقال أبو الفيض خرجت حاجا فمررت بحى فرأيت جارية كأنها فلقة قمر فغطت وجهها فقلت يرحمك الله انا سفر وفينا أجر فتعينا برؤية وجهك فقالت

وكنت متى أرسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما أتعبتك المناظر
رأيت الذى لا كله أنت قادر * عليه ولا عن بعضه أنت صابر

ومرت اعرابية بجماعة من بنى نمير فأداموا لها النظر فقالت يابنى نمير مافعلتم بقول الله قل للمؤمنين يغضوا من

أبصارهم ولا بقول الشاعر فغض الطرف انك من نمير * فلا سعدا بلغت ولا كلابا
فأطرقوا حياء وقال العباس بن الاحنف ومستفتح باب البلاء بنظرة * تزود منها شغله آخر الدهر

أبو تمام ان الله فى العباد منايا * سلطتها على القلوب العيون

(النهى عن تمكين المرأة من النظر الى الرجل) قال بعضهم لان يرى ألف رجل امرأتى أسهل عندى من ان ترى امرأتى رجلا * ذو الرمة لاتأمنن على النساء ولو أخا * مافى الرجال على النساء أمين
ان الامين وان تحفظ جهده * لابد أن بنظرة سيخون

(الرخصة فى النظر) قال الحسن النظر الى الوجه الحسن عبادة معناه ان الرائى يقول سبحان خالقه ومنه قيل النظر الى على عبادة ورؤى شريح بقارعة الطريق فقيل له ماوقوفك قال عسى أن أنظر الى وجه حسن أتقوى به على العبادة * وقال ابن الدمينة يقولون لاتنظر وتلك بلية * ألا كل ذى عينين لابد ناظر
وليس اكتحال العين بالعين ريبة * اذا عف فيما بينهن الضمائر

وقال مصعب بن الزبير وكان جميلا لصوفى رآه يحد النظر اليه لم تحد النظر الى فقال لاتنكر نظرى فانك من زينة الله فى بلاده أما سمعت قول أبى دلف

ما لمن تمت محاسنه * أن يعادى طرف من رمقا لك أن تبدى لنا حسنا * ولنا أن نعمل الحدقا

آخر ابرزوا وجهه الجميل ولاموا من افتتن لو أرادوا عفافة * نقبوا وجهه الحسن

التمار لاتمنعنى ان نظر * ت فلا أقل من النظر دع مقلتى تنظر اليك فقد أضر بها السهر

(النظر الشديد) نظر أشعب الى ابنه وهو يحادث امرأة فقال يابنى نظرك هذا يحبل وغنى مخارق فى مجلس الواثق بقول عمر بن أبى ربيعة نظرت اليها بالمحصب من منى * ولى نظر لولا التحرج عارم
فقال ماتحفظون فى هذا فقال ابن أبى دؤاد أحفظ فيه شيأ طريفا وهو
ولى نظر لو كان يحبل ناظر * بنظرته أنثى فقد حبلت عنى
فان ولدت مابين تسعة أشهر * الى نظرى شيأ فذاك اذا منى

فقال أشد منه للاخطل فلا تقربن بيوت بنى كليب * ولا تقرب لهم أبدا رحالا
ترى فيها لوامع مبرقات * يكدن بنكن بالحدق الرجالا

قيل لعاشق تمكن من لقاء محبوبه هل اشتفيت فقال
وفى نظرة الصادى الى الماء حسرة * اذا كان ممنوعا سبيل الموارد

آخر يرنو وينظر حسرة * نظر الحمار الى القضيم

(من تمنى النظر الى محبوبه والاستشفاء بلقائه) * الخبزارزى
مفتاح كل لذاذة * نظر المحب الى الحبيب طوبى لعين أبصرت * وجه الحبيب بلا رقيب

ابن قنبر رمدت فى الحب عينى * فاكحلوها بالحبيب

العباس اذا ما التقينا كان أكثر حظنا * وغاية مارضى به النظر الشزر

(ازدياد الوجد بالنظر) * وهب الهمدانى زودت العين من لواحظها * زادا فكان الحمام فى النظر

الاحوص اذا قلت انى مشتف بلقائها * لخم التلاقى بيننا زادنى وجدا

ابراهيم الموصلى ولو انى نظرت بكل عين * لما استقصت محاسنه العيون

(نورك الذنب على العين والقلب * الصولى
فمن كان بؤنى من عدو وصاحب * فانى من عينى أتيت ومن قلبى
هما اعتورانى نظرة ثم فكرة * فما أبقيا لى من رقاد ومن لب

وقال اذا لمت عينى اللتين أضرتا * بجسمى يوما قالتا لى لم القلبا

فان لمت قلبي قال عينك قادتا * اليك البلايا ثم تجعل لي الذنبا

أبو القاسم المصري — ألوم قلبي وناظري فهما * تعاونا والهوى على قلبي

(تورك الذنب على العين دون القلب) * أبو تمام

لاعذبن جفون عيني انما * بجفون عيني جل ما أتعذب

ابن المعتز — عيني أشاطت بدمي في الهوى * فبكوا فتيلا بعضه قاتله

العطوي — فلا عجب ولا أمر بديع * جنايات العيون على القلوب

(توركه على القلب دون العين) كفى بكون القلب مذنبا وداعيا الى فعل الشران النفس لامارة بالسوء وقول النبي صلى الله عليه وسلم أعدى عدوك نفسك بين جنبيك * شاعر * ألا انما العينان للقلب رائد *

الموسوي — النفس أعدى عدو أنت حاذره * والقلب أعظم ما يبلى به الرجل

(قلة شبع العين من النظر) قيل لا تشبع عين من نظر ولا أذن من خبر ولا أرض من مطر ولا أنثى من ذكر

أبو العباس — لينني اذ أراه كل عيون * فعيون لست أشبع منه

(اختلاس النظر خشية الرقباء) * أبو الشيص — ونظرة عين تعللها * حذارا كما نظر الاحول

نقسمها بين وجه الحبيب * وطرف الرقيب متى يغفل

ونحوه — اذا ما التقينا والوشاة بمجلس * فليس لنا رسل سوى الطرف للطرف

فان غفل الواشون فزت بنظرة * وان نظروا نحوى نظرت الى السقف

وقال — حمدت الهوى اذ بلاني بحبها * على حول اعنى عن النظر الشزر

نظرت اليها والرقيب بظنني * نظرت اليه فاستحت من العذر

(التخاطب بالنظر) * معقل بن عيسى — اذا نحن خفنا الكاشحين ولم نطق * كلاما تكلمنا بأعيننا شزرا

علي بن هشام — فسلمت ايماء ودعت خفية * فكان جوابي كسر عين وحاجب

ابن أبي طاهر — وفي غمز الحواجب مستراح * لحاجات المحب الى الحبيب

وقال — ومجلس لذة لم نقو فيه * على شكوى ولا عد الذنوب

فلما لم نطق فيه كلاما * تكلمت العيون عن القلوب

وقالت الهند اللحظ ترجمان القلب واللسان ترجمان البدن (كون نظر المحبوب الى محبه قاتلا * ابن الرومي

نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها * ثم انثنت عنه فكاد يهيم

ويلاه ان نظرت وان هي أعرضت * وقع السهام ونزعهن اليم

(تحير العاشق بالنظر الى معشوقه) * أحمد بن أبي طاهر

عتابا كايام الحياة أعده * لاتي به بدر السماء اذا حضر

فان أخذت عيني محاسن وجهه * دهشت لما أتى فيملكني الحصر

(السهل اللقاء الصعب المنال) * شاعر فقلت لاصحابي هي الشمس ضوؤها * قريب ولكن في تناولها بعد

أبو نواس — مبذولة للعيون وجنته * ممنوعة من أنامل الجاني

وليس لي فيه ما خلا النظر * يشركني فيه كل انسان

العباس — هي الشمس منزلها في السماء * فعز الفؤاد عزاء جميلا

فلن تستطيع اليها الصعود * ولن تستطيع اليك النزولا

(من سهل بالكلام وصعب بالمنال) * ابراهيم بن المهدي

وقد يلين بعض القول بذله * والوصل في وزر صعب مراقيه

فالخيزران منبع منك مكسره * وقد يرى لينا في كف لاويه

(المؤثر للموافقة) * شاعر — لم يصف حب لمعشوقين لم يذقا * حبا يحل على من ذاقه الغسل

الحبزارزي — اذا ما قنعنا بالتواصل في الهوى * فلا أنت معشوق ولا أنا عاشق

فلا وصل الا أن يكون تباذل * ولا بذل الا أن يكون تعانق

اذا لم يتم الوصل والبذل في الهوى * فأم الهوى من بعد هذين طالق

أبو تمام — وقالوا نكاح الحب يفسد شكله * وكم نكحوا حبا وليس بفاسد

وقال أبو القيس مربي ادريس بن أبي حفصة فوقف على وأنشدني

ولما التقينا قالت الحكم فاحتكم * سوى خصلة هيهات منك مرامها

فقلت معاذ الله من تلك خصلة * نموت ويبقى بعد ذاك اثامها

وكان عندنا شيخ من فرغانة فقال ما تفسير هذا ففسرته له فقال أما نحن فنى عشقنا واحدا نكناه في استه ليس هذا عشقا أولا يقوم عليه (استحسان التقاء المتحابين) * مسلم العنبري

لا شيء أحسن في الدنيا وساكنها * من وامق قد خلا فردا بموموق

العباس — لم يخلق الرحمن أحسن منظرا * من عاشقين على فراش واحد

(المعانقة) * ابراهيم الصولي — ساعدنا الدهر فبتنا معا * نحمل ما نجني على السكر

فكنت كالماء له قارعا * وكان في الرقة كالخمر

الاخطل — واني واياها اذا ما لقيتها * لكالماء من صوب الغمامة والخمر

قال الجاحظ — كم بين قول امرئ القيس * تقول وقد مال الغبيط بنا معا *

وبين قول علي بن الجهم — سقى الله ليلا ضمنا بعد هجعة * وأدنى فؤادا من فؤاد معذب

فبتنا جميعا لو تراق زجاجة * من الراح فيما بيننا لم تسرب

وقال — فبتنا على رغم الحسود كاننا * خليطان من ماء الغمامة والخمر

البحتري — وربت ليلة قد بت أسقى * بعينها وكفها المداما قطعنا الوصل لهوا واعتناقا * وأفنيناه ضما والتزاما

ابن المعتز — كانني عانقت ريحانة * تنفست في ليلها البارد فلو ترانا في قميص الدجا * حسبتنا من جسد واحد

ابن طباطبا — وضيقت فيه من عناقي معانقي * فظن وشاني أنني نائم وحدي

(من ذكر تمكنه من محبوبه) * لحظة — حبيب جاد لي بالريق والظلماء معتكفه

وسامحني بما أهوى * وبعد النيه والانفه * ستشكر فعله نفس * بعجز الشكر معترفه

المأمون — بالليلة فزنا بها حلوة * جامعة في ظلها الشمل شربنا وكاسانا * شفاهنا والقبل القل

(تمني تقبيل الحبيب والاقتصار منه عليه) * شاعر — والله لو نلتك اذ نلتني * عينا لقبلتك ألفين

الصنوبري — نويت تقبيل نار وجنته * فخفت أدنو منه فأحترق

محمد بن أبي أمية — فنالت منها محرما غير أنني * أقل بسامامن الثغر أفلجا

وألثم فاها تارة بعد تارة * وأترك حاجات النفوس محرجا

(تقبيل الحب اعتراضا) * ابن المعتز — وكم عناق لنا ولم قبل * مختلسات حذار مرتقب

تقر العصافير وهي خائفة * من النواطير يانع الرطب

أبو نواس — وعاشقين التف خداهما * عند التئام الحجر الاسود

فاشتفيا من غير أن يأثما * كانما كانا على موعد

لولا دفاع الناس اياهما * لما استفاقا آخر المسند نفعل في المسجد ما لم يكن * يفعله الابرار في المسجد

ابن أبي ربيعة — فسررت مختفيا أمر بينها * حتى ولجت على خفاء الولج

قالت وعيش أخي وحرمة والدي * لانبهن الحي ان لم تخرج

فخرجت خيفة قولها فتبسمت * فعلمت ان يمينها لم تحرج
فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج
(استطابة تقبيله اختلاسا واختفاء) * كشاجم مالذة أبلغ في طيبها * من لذة في أثرها عضه
خلصتها بالكره من شادن * يعشق منه بعضه بعضه
ابن سكرة سألته في محوه قبلة * فردّني والموت في ردّه حتى اذا السكرتي جيده * قبلته القابلا جده
وقال الحسن بن وهب قبلتها فوجدت بين شفتيها رياً لوانم فيها المخمور لصحا * المتنبي
شامية طال ماخلوت بها * تبصر في ناظري محياها فليتها لا تزال آوية * وليته لا يزال مأواها
الصاحب قال اذا قبلني خدّه * انما القبلة عنوان الصله
الصابئ أقبلت ثم قبلت ظهر كفي * قبلة تنقع الغليل وتشفي
فتلظى في عليها وودت * شفتي انها هنالك كفي فعضضت اليد التي قبلتها * بفم حاسد برد التشفي
الصاحب أوما لتقبيل يدي * فقلت لابل شفتي
الموسوي ومقبل كفي وددت بأنه * أوما الى شفتي بالتقبيل
(موضع التقبيل) قيل قبلة المؤمن المؤمن المصافحة وقبلة الرجل زوجته الفم وقبلة الوالد الولد الرأس وقبلة الام الابن الخد قال أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه قبلة الولد رحمة وقبلة المرأة شهوة وقبلة الوالد بن عبادة وقبلة الاخ الاخ رقة وزاد فيه الحسن وقبلة الامام العادل طاعة (من سأل محبوبه الوصل)
الواوا الدمشقي أيا من هوالفوز لي بالمنى * ومن هو بالود مني حقيق
تغنم بنا غفلات الزمان * فوجه الحوادث وجه صفيق
وقال تعال بنا نعص الوشاة ونشتفي * من الوصل قبل الموت ثم نتوب
كتب ابراهيم الموصلي الى قينة دعي الوصل لا أسمع بيوملك انما * سألت شيأ ليس يعرى لكم ظهرا
فاجابته لكن يملا لنا بطنا * شاعر
ياقضيبا مخصره * وكثيبا مؤزره ليت شعري متى تجو * دبما لا نفسره
(سؤاله عودة النائل) * المتنبي أمنعمة بالعودة الظبية التي * بغيرولي كان نائلها الوسمي
بشار يارحمة الله حلي في منازلنا * حسبي برائحة الفردوس من فيك
قد زرتنا مرة في الدهر واحدة * ثني ولا تجعليها بيضة الديك
(المستكثر قليل الوصل من حبيبه) قال بعضهم بحرمة ماقد كان بيني وبينكم * من الوصل الا عدتم بجميل
واني لير ضيني قليل نوالكم * وان كنت لا أرضى لكم بقليل
آخر قفي ودعينا يامليح بنظرة * فقد حان منا يامليح رحيل
أليس قليلا نظرة ان نظرتها * اليك وكلا ليس منك قليل
ابن المعتز قل لمن حيا فأحيا * مينا حييت حيا ماالذي ضرك لو أبقيت لي في الكاس شيا
هل تراني كنت الا * مثل من قبل فيا
(الرضا بان حبيبه يخطره في قلبه) * ابن الدمينة
لئن ساءني ان نلتني بمساءة * لقد سرني أني خطرت ببالك
وقال رضيت بسعي الوهم بيني وبينه * وان لم يكن في الوصل منه نصيب
(الرضا بأن ينظر أرض حبيبه) يقر بعيني ان أرى من مكانها * ذرا عقدات الابرق المتفاود
وان أرد الماء الذي شربت به * سليمى وقد مل السرى كل واحد
وألصق أحشائي ببرد ترابه * وان كان مخلوطا بسم الاساود

(الرضا بكونه مع الحبيب في الدنيا) قال أبو نواس أرضى الناس قيس بن ذريح في قوله
أليس الليل يجمعني وليلى * ألا يبكي بذلك من تدان
ترى وضح النهار كما أراه * ويعلوها الظلام كما علاني
وقال ويقر عيني وهي نازحة * مالا يقر بعين ذي الحلم
* اني أرى وأظنها ستري * وضح النهار وعالي النجم
(رجاء لقاء المحبوب) * الحارثي أرانا بالله مالم تزل * تبشرنا حسنات الظنون
وقال ماأقدر الله ان يدني على شحط * من داره الحزن ممن داره صول
الله يطوي بساط الارض بينهما * حتى يرى الربع منه وهو مأهول
(من حبيبه مناه) * شاعر ولما نزلنا منزلا طله الندى * أنيقا وبستانا من النور حاليا
أجد لنا طيب المكان وحسنه * مني فمنينا فكنت الامانيا
(تمنى مجاورته) * شاعر تمنيت في عرض الامانى وربما * تمنى الفتى أمنية ثم نالها
ألا ليت سعدى جاورتني حياتها * فتعلم ماحالي وأعلم حالها
الفرزدق ألا ليتنا نمناه نين محجة * تنام معي عرياتة وأنامها
ضجيعين مستورين والارض تحتنا * يكون طعامي شمها والتزامها
جميل أقول والركب قد مالت عمائمهم * وقد سقى القوم كاس النعسة السهر
ياليت اني بأثوابي وراحلتي * عند لقومك هذا الشهر مؤتجر
(من أحب ان يجتمع مع حبيبه وان كان في شقاء) كثير
ألا ليتنا ياعز من غير ريبة * بعيران نرعى في الخلاء ونعزب
كلانا به عر فمن يرنا يقل * على حسنها جرباء تعدى وأجرب
اذا ماوردنا منهلا صاح أهله * علينا فلا ننفك نرمى ونضرب
نكون بعيري ذي غنى فيضيعنا * فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب
فلما سمعت عزة ذلك قالت لقد تمنى لي وله الشقاء الطويل * ديك الجن
ألا ليتنا كنا جميعين في الهوى * تضم علينا جنة أو جهنم
ابن حجاج قلت ستي كلمني * قبل ان أحصل مثله اضربي من طين باب استك خرطومي بكفله
قد طلبنا منك مالا * تكره الحرة بذله لينني أمسيت في عقصة شعر استك قفله
(الرضا من حبيبه بالاماني والمواعيد الكاذبة) كثير
واني لارضى منك ياعز بالذي * لو ابصره الواشي لقرت بلابله
بلا وبان لا أستطيع وبالمنى * وبالوعد والتسويف قد مل آمله
وبالنظرة العجلى وبالحول ينقضي * أواخره لا تنقضي وأوائله
جميل فصلي بحبلك بابثين حبائلي * وعدي مواعد منجزا أو ماطل
الموسوي وماضرهم اذ لم يجودوا بمقنع * من النيل لو منوا قليلا وسوفوا
كشاجم ضنت بموعدها فقلت لها * ياهذه فعدي بان تعدي
(انتظار وعد الكاذب) * بحظة ياكاذبا في وعده بلسانه * من لي بمص لسانك الكذاب
مازلت منتظر الوعدك مفردا * بالبيت مرتقبا القرع الباب
(قطع الاوقات بالاماني) * ابن المعتز يامانع العين طيب رقدتها * ومانح الجسم كثرة العلل
علمني حيلة المقام على الضيم وقطع الايام بالامل

وقال
منى ان تكن حقا تكن أحسن المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا
أمانى من سعدى حسان كأنما * سقتك بها سعدى على ظمإ بردا

﴿ ومما جاء فى الطيف ﴾

(من يسمح بخياله و يضن بوصاله) * البحترى
أهلا بزائرنا الملم لوانه * عرف الذى يعتاد من المامه
جذلان يسمح فى الكرى بعناقه * و يضن فى غير الكرى بسلامه

وقال
بنفسى من تنأى و يدنو ادكارها * و يبذل عنها طيفها و يمانع

وقال
واذا ما أبى الحبيب مواتا * تى تبلغت بالخيال المسلم

أحمد بن أبى طاهر
فبت بها ضيفا مقيما برحله * و باتت بناطيفا تقيم ولا تدرى
و زارت ومازارت وجادت ولم تجد * و واصل عنها الطيف وهى على الهجر

ابن المعتز
شفانى الخيال بلا عمده * وابدلنى الوصل من صده وكم نومة لى قوادة * تقرب حبى على بعده

كشاجم
قد جاد طيفك لى بوعدك * وأجارنى من طول صدك ودنا الى معانقا * ومصافحا خدى بخدك
فظفرت منك بما هو يست بحمد طيفك لا بحمدك

(من منع خياله بتسليط السهاد على محبه) * شاعر
فكان يزورنا منه خيال * فلما أن جفا منع الخيالا

على بن يحيى المنجم
بأبى أنت لم جفانى خيال * لك قد كنت أستريح اليه
أرشدنى الى خيالك كيما * أتقاضاه موعدا الى عليه

وقال
ان فقد النوم أعدمنى * رؤية الاحباب فى الحلم

أبو نواس
كيف السبيل الى طيف يزاوره * والنوم فى جملة الاحباب هاجره

(بغض طيف ذى هجران) * أبو دلف
لا تحمدن على نوال فى الكرى * من ليس فى غير الكرى بمنول

المتنبى
انى لابغض طيف من أحببته * ان كان يهجر نازما ن وصاله

المهلبى
انما الطيف الملم * فرح يتلوه هم
قلما يحمد أمر * ليس فيه مايذم

عابدة المهلبية
خطبت خياله فاذا خيال * مطول مثل صاحبه بخيل
فان توفى طيفا جوادا * وصاحبه بخيل مستحيل

(من ذم الخيال بات الفكر ازاره) * أبو تمام
نم فما زارك الخيال ولكن * لك بالفكر زرت طيف الخيال

المتنبى
لا الحلم جاء به ولا بمثاله * لولا ادكار وداعه وزياله
ان المعيد لنا المنام خياله * كانت عبارته خيال خياله

بنتا ينا ولنا المدام بكفه * من ليس يخطر ان نراه ببا له
فدنو تم ودنو كم من عنده * وسمحتم وسما حكم من ماله

(من أسهره خيال حبيبه) * على بن يحيى
زارنى طيف الخيال فما * زادان أغرى بى الارقا

الفرزدق
شبت لعينك سلمى عند مقفاها * فبت منزجما من بعد مرآها
وقلت أهلا وسهلا ما هدا لك لنا * ان كنت تمثالها أو كنت اياها

ابن الرومى
طرد الكرى عنى وراح بحاجتى * وقضى على باجرة الحمام

(من تمنى المنام لاجل لقاء الخيال) * قيس بن ذريح
وانى لاهوى النوم من غير نفسه * لعل لقاء فى المنام يكون
تخبرنى الاحلام انى أراكم * فيا ليت احلام المنام يقين

(من ذم الصبح لمفارقة الخيال) * البحترى
وليلة هو مناعلى العيس أرسلت * بطيف خيال يشبه الحق باطله
فلولا بياض الصبح طال تشبثى * بعطفى غزال بت وهنا أغازله
وكم من يد لليل عندى جيدة * وللصبح من خطب تدم غوائله

(المخافة من تهدد الطيف) * شاعر
رجا راحة فى النوم حتى اذا غفا * أتى طيف من يهوى يهدد بالهجر
فقام ينادى والدموع بوادر * أيا طيف من أهوى قتلت ولا تدرى

﴿ ومما جاء فى السلو ﴾

(من ذكر تسليه عن محبوبه بما لا يسلى به) كثير
ولما أبى الاجما حا فؤاده * ولم يسل عن ليلى بمال ولا أهل
تسلى بأخرى غيرها فاذا التى * تسلى بها تغرى بليلى ولا تسلى

البحترى
وقالوا تجنبها تفق فاجتنبتها * زمانا فما أسلى فؤادى التجنب
وقالوا تقرب يخلق الحب أو تجد * علالة قلب فاختلانى التقرب

(من بغى له بعد ما تسلى علالة من الهوى) * معاوية
سرحت سفاهتى وأراحت حلمى * وفى علمى تحاملى اعتراض
على انى أجيب اذا دعتنى * الى حاجاتها الخرق المراض

البحترى
انى اذا جانبت بعض بطالتى * وتوهم الواشون انى مقصر
ليشوقنى سحر العيون المجتلى * و يروقنى ورد الخدود الاحمر

(من قرب سلوه من عشقه) * محمد بن بشير
سريع العلوق اذا ما هوى * سريع النزوع اذا ما علق
فبينا برى عاشقا اذ سلا * و بينا برى قالبا اذ عشق
رأيت الوصال وهجرانه * يكونان منه معا فى نسق

وقيل لاعرابية كم تعشقين فقالت ثلاثين ألفا كل يوم أحبهم * وما فى فؤادى واحد منهم بقى

(امتناع النفس من الرجوع الى من أبغضته) * العباس
رد الجبال الرواسى عن أماكنها * أخف من رد نفس حين تنصرف

وقال
اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكد * اليه بوجه آخر الدهر تقبل

آخر
ان قلبى أعز من أن تراه * فى محل الهوى لقلبك عبدا

(الراغب عن محبوبه) * أبو عيينة
لقد جعلت تعرض لى سعاد * تعرض من يريد ولا يراد
فقلت لها كسدت فلا تعنى * بنا فلكل نافقة كساد
فقالت ان أقمت على رزق * ولا لك ان ظعنت على زاد

وكتب أبو نواس لما خرج من بغداد
الا قل لاخلائى * ومن همت بهم وجدا
شربنا ماء بغداد * فأنسانا كم جدا
خذوا منا فانا قد * وجدنا منكم بدا
ولا ترعوا لنا عهدا * فما نرعى لكم عهدا

كثير
فان سأل الواشون فيم هجرتها * فقل نفس حر سليت فتسلت

(التسلى عمن رغب فى غيرك) * الخبزارزى
اذهب وهبتك للذين اخترتهم * هبة الكريم فانه لا يرجع

وقال
ولما بدا لى منك ميل مع العدا * سواى ولم يحدث سواك بدا
صددت كما صد الرزى تطاولت * بمدة الايام وهو قتيل

ابن المعتز
القلب لا يجمع اثنين * والغمد لا يجمع سيفين
تاه فأفضيت الى غيره * خار الهى للفريقين

ابن الرومى
يا ذا الذى منك التنكر والتغير والنبو * ان كان أدركك الملا * ل فقد تداركنى السلو

وقال
كلانا واجد فى النا * س ممن مله خلفا

أبو الشيص
اذا لم تكن طرق الهوى لى ذليلة * تنكبتها وانحزت للجانب السهل
ومالى أرضى منه بالجور فى الهوى * ولى مثله ألف وليس له مثلى

(المتبجح بالغدر مع أحبابه) بعضهم
يا رب مثلك فى النساء عزيزة * بيضاء قد متعتها بطلاق
لم تدر ما تحت الضلوع وغرها * منى تحمل شيمتى وخلاقى

(من ذكر قلة توفره على الهوى) يقال رجل عزهاة اذا لم يكن غزلا وقيل فى ضده زير نساء * البستى

وللخود منى ساعة ثم بيننا * فلاة الى غير الوفاء تجاب وغير فؤادى للغوانى رمية * وغير بنانى للزجاج ركاب

(استدعاء القلب الى التسلى) * المتنبى واعلم ان البين يشكيك بعده * فلست فؤادى ان رأيتك شاكيا

بشار وقد رابنى قلبى بكلفتى الصبا * وما كل حين يتبع القلب صاحبه

آخر كل اللذاذات والنصابى * قبل الثلاثين تستطاب

آخر كفى سفها بالشيب ان يأتى الصبا * وان يأتى الامر الذى هو عائبه

﴿ ومما جاء فى فنون مختلفة من الغزل ﴾

شاعر اذا اجتمع الجوع المبرح والهوى * على الرجل المسكين كاد يموت

ابن ميادة فيا أهل ليلى أكثر الله فيكم * من أمثالها حتى تجود وتابها

جميل أتونى وقالوا يا جميل تبدلت * بثينة أبدا فقلت لعلها

وعل حبالا كنت أحكمت عقدها * أتيح لها واش رقيق فحلها

البحترى رأيتك ان منيت منيت موعدا * جهاما وان أبرقت أبرقت خلبا

شاعر طلبنا دواء الحب يوما فلم نجد * من الحب الا من يريد مداويا

عبد الله بن طاهر وكل محب جفا من يحب * جفته السلامة والعافيه

وله أيام لم تلج النوى * بين العصا ولحائها

الخبزارزى ظبى تفلت من حبلى فاوقعنى * فى حيله ان فى عينيه لى شركا

(استفتاء فقيه فى الهوى) * أعرابى الا استفتيا المكى ذا الفقه ما الذى * يحل من التقبيل فى رمضان

فقال لى المكى اما الزوجة * فسبع واما خلة فثمان

أبو العالية سل المفتى المكى هل فى تزاور * وضمة مشتاق الفؤاد جناح

فقال معاذ الله أن يذهب التقى * تلاصق احشاء بهن جراح

(من سلكوا فى تصرفاتهم مسلك مذاهبهم فى صناعاتهم)

قلت لا استطيع هجرك قالت * صرت بعدى تقول بالاجبار

ما تخيلت من مقالة بشر بن غياث ومذهب النجار

السعيد بن حميد قد قلت بالعدل واكننى * عدلت فى الحب عن العدل

فقلت بالاجبار مستغفرا * لله من قولى ومن فعلى *

جعفر الخياط فقت بالهجران در ز لهوى * اذ وخزتنى ابرة الصد

بعض الزراعين زرعت هواه فى كراب من الهوى * وأسقيته ماء الدوام على العهد

وسرقنه بالوصل لم آل جاهدا * ليحرزه السرقين من آفة الصد

فلما تعالى النبت واخضر يانعا * جرى برقان البين فى سنبل الود

آخر حلاج حاجت قطن فؤادى بالهوى فغدا * فى الصد تندفه الاحزان بالندد

حجام حلقت بموسى الغدر ناصية العهد * وأجريت مشط الهجر فى لحية الوجد

وقصصت بمقراض القلى طرة الهوى * فجبهة راس الوصل مكشوفة الجلد

الحسن بن أبى قماش وكان بقالا أصبح قلبى برنحا للهوى * تسلح فيه فقحة الهجر

وهذا فصل توجد فيه أشعار كثيرة ولكن لا معنى فى افناء الوقت فيما ليس فيه كبير معنى (ومما قيل فى كثرة العتاب)

وكل عتاب كان صعبا وضيقت * مسالكه الجا الى الكذب السهل

وقد تصقل الاسياف وهى صديئة * وما كل يوم يبذل السيف بالصقل

وقال لولا كراهية العتاب وانى * أخشى القطيعة ان ذكرت عتابا

لذكرت من عثراتكم وذنوبكم * ما لو يمر على الفطيم لشابا

﴿ الحد الرابع عشر فى الشجاعة وما يتعلق بها ﴾

(ما جاء فى الشجاعة وأحوالها * حقيقة الشجاعة) قيل الشجاعة صبر ساعة * وكتب زياد الى ابن عباس صف لى الشجاعة والجبن والجود والبخل فقال الشجاع من يقاتل من لا يعرفه والجبان يفر من عرسه والجواد يعطى من لا يلومه حقه والبخيل يمنع من نفسه * شاعر

يفر جبان القوم عن أم نفسه * ويحمى شجاع القوم من لا يناسبه

وسئل فيلسوف عن الشجاعة فقال جبلة نفس ابية وقيل الرجال ثلاثة فارس وشجاع وبطل فالفارس الذى يشد اذا شدوا والشجاع الداعى الى البراز والمجيب داعيه والبطل الحامى الظهور هم اذا انهزموا (الاسباب المشجعة) قال الجاحظ الاسباب المشجعة قد تكون عن الغضب والشراب والهوج والغيرة والحمية وقد تكون من قوة النفخ وحب الاحدوثة وربما كان طبعا كطبع الرحيم والسخى والبخيل والجزوع والصبور وربما كان للدين ولكن لا يبلغ الرجل للدين مالم يشيعه بعض ما تقدم لان الدين مجتلب مكتسب ولا يكاد يبلغ الطبيعة وقيل لا يصدق القتال الا ثلاثة متدين وغيران وممتعض من ذل (الوصية بالاقدام وترك الفشل) قيل قد جمع الله تعالى فى قوله يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا * وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين جمع ما يحتاج اليه فى الحرب * استشير أكثم بن صيفى فى حرب أرادوها فقال أقلوا الخلاف لامرائكم واعلموا ان كثرة الصياح من الفشل والمرء يعجز لا محالة وادرعوا الليل فانه أخفى للويل وكان عظماء الترك يقولون ينبغى للقائد فى الحرب أن يكون فيه أخلاق من البهائم شجاعة الديك وقلب الاسد وحملة النمر وروغان الثعلب وصبر الكلب على الجراحة وحراسة الكركى وحذر الغراب وغارة الذئب وقال قبيصة بن مسعود يوم ذى قار يحذر بكر بن وائل الجزع لا يغنى من القدر والصبر من أبواب الظفر والمنية ولا الدنية واستقبال الموت خير من استدباره والطعن فى الثغر أكرم منه فى الدبر وهالك معذور خير من ناج فرور وقال أبو مسلم لبعض قواده اذا عرض لك أمران زعك فيه منازعان أحدهما يبعث على الاقدام والآخر على الاحجام فاقدم فانه أدرك للثار وأنفى للعار (الحث على استعمال الخدعة والحيلة والتحرز فى الحرب) قال النبى صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وقيل اذا لم تغلب فاخلب وقال بعضهم كن بحيلتك أوثق منك بشدتك وبحذرك أفرح منك بنجدتك فان الحرب حرب للمتحور وغنيمة للمتحذر وقيل المكر أبلغ من النجدة * ومما كتب معاوية الى مروان لما بلغه قتل عثمان رضى الله تعالى عنه اذا قرأت كتابى فكن كالفهد لا يصطاد الا بغيلة ولا يثار الا عن حيلة وكالثعلب لا يغلب الا روغانا وأخف نفسك عنهم اخفاء القنفذ رأسه عن لمس الاكف وامتهن نفسك امتهان من يئس القوم من نصره وابحث على أخبارهم بحث الدجاجة عن حب الدخن عند نفاسها وقيل حازم فى الحرب خير من ألف فارس لان الفارس يقتل عشرة وعشر بن والحازم قد يقتل جيشا بحزمه وتدبيره (حث من دعى الى المبارزة على الاجابة) قال أمير المؤمنين رضى الله عنه لبعض بنيه لا تدعون أحدا الى البراز ولا يدعونك أحد الا أجبته فالداعى باغ والباغى مصروع وقال طرفة اذا القوم قالوا من فتى خلت أننى * دعيت فلم أكسل ولم أتبلد

وقال ان كان فى الالف منا واحد فدعوا * من فازخالهم اياه يعنونا

دعبل من معشر ان تدعهم لملمة * وصلوا الحياة الى العلا بجدود

(المنازل وقت المنازلة) * المهلهل لم يطيقوا أن ينزلوا فنزلنا * وأخو الحرب من يطيق النزولا

وقال يطعنهم ما رنموا حتى اذا اعتنقوا * ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

وقال جعلت يدى وشاحا له * وبعض الفوارس لا يعتنق

(الحث على الثبات والنهى عن الاحجام والفكر فى العواقب) قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار وقال ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا وقيل السلامة فى الاقدام والحمام فى الاحجام * قطرى لا يركنن أحد الى الاحجام * متخوفا يوم الوغى لحمام

الكلبى اذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت * حبال الهوينا بالفتى أن تقطعا

وقال أبو بكر لخالد بن الوليد رضى الله عنهما لما أخرجه لقتال أهل الردة احرص على الموت توهب لك الحياة وقيل من تفكر فى العواقب لم يشجع * ولما أحست امرأة بيعة بن مكدم بهر به قالت

مساءة ترك الفتى نساءه * حتى يسل من دم أنساءه

(الحث على التفكر قبل التقدم) قيل الاتيان بالتندم لا يغنى بعد التقدم وقيل من قاتل بغير نجدة وخاصم بغير حجة وصارع بغير قوة فقد أعظم الخطر وأكبر الغرر

اذا ما أردت الامر فاذرع له كله * وقسه قياس الثوب قبل التقدم

لعلك تنجو سالما من ندامة * فلا خير فى أمر أتى بالتندم

(المتبجح بشبانه) قيل لامير المؤمنين رضى الله عنه أنت محرب مطلوب فلو تحذفت طرفا فقال لا أفر عمن كر ولا أكر على من فر فالبغلة تكفينى وقيل لعباد بن الحصين ان جالت الخيل فأين نطلبك قال حيث تركتمونى وقيل لبعض بنى المهلب بم نلتم ما نلتم قال بصبر ساعة * وقال هدبة

أخو الحرب من لا يجتوى بها اذا اجتوت * ولا يظهر الشكوى وان كان موجعا

وقال آخر قوم اذا نزلوا الوغى لم يسألوا * حذر المنية عن طريق الهارب

* ولا يرتقى من خشية الموت سلما *

أبو فراس صبور ولو لم تبق منى بقية * تقول ولو أن السيوف جواب

وقور واحداث الليالى تنوشنى * وللموت حولى جيئة وذهاب

(المبادر الى الحرب غير مبال بها) وصف اعرابى قوما فقال ما سألوا قط كم القوم وانما يسألون أين هم سأل رجل يزيد بن المهلب فقال صف لى نفسك فقال ما بارزت أحدا الا ظننت ان روحه فى يدى ولما بلغ قتيبة حد الصين قيل له قد أوغلت فى بلاد الترك والحوادث بين أجنحة الدهر تقبل وتدبر فقال بثقتى بنصر الله توغلت واذا انقضت المدة لم تنفع العدة فقال الرجل اسلك حيث شئت فهذا عزم لا يقله الا الله * السلامى

أتى القدر المتاح فلا اصطبار * يرد شباه عنك ولا فرار وليس تقدمى حرقا ولكن * لغير الحرب تدخر الوقار

وقال اذا فاجأته الخيل لم ينتظر بها * لحاق الرجال واجتماع المقانب

وقيل لعبد الملك من أشجع العرب فى شعره فقال عباس بن مرداس حيث يقول

أشد على الكتيبة لا أبالى * أحتفى كان فيها أم سواها

وقيس بن الخطيم حيث يقول وانى فى الحرب العوان موكل * باقدام نفس لا أريد بقاءها

والمزنى حيث يقول دعوت بنى قحافة فاستجابوا * فقلت ردوا فقد طاب الورود

أم الهيثم التميمية تمشى الى أسل الرماح وقد ترى * سبب المنية مشية المختال

أخذه بعض المحدثين فقال شهدت مشيتها بمشية ظافر * يختال بين أسنة وسيوف

كف تناهت نفسه عن نفسه * لما انثنى بسنانه المرعوف

البحترى تسرع حتى قال من شهد الوغى * لقاء اعاد أم لقاء حبائب

(المتوصل الى الشدة بالرخاء) قيل نيل المعالى هول العوالى ودرك الاحوال فى ركوب الاهوال بالصبر على لبس الحديد تنعم فى الثوب الجديد فى الصبر على النوائب ادراك الرغائب رب قعدة تمنع قعدات وأكلة تمنع أكلات الطائى ولم تعطنى الايام يوما مسهدا * ألذ به الا بنوم مشرد

وقال يزيد بن المهلب يوما لجلسائه أرأيتم تعنفوننى فى الاقدام فقالوا أى والله انك لترمى نفسك فقال البك عنى فوالله لم آت الموت من جبه ولكنى آتيه من بغضه ثم تمثل

تأخرت أستبقى الحياة فلم أجد * لنفسى حياة قبل ان أتقدما

(المخوف منه) قيل كانت قريش اذا رأت أمير المؤمنين فى كتيبة تواصت خوفا منه ونظر اليه رجل وقد شق العسكر فقال قد علمت أن ملك الموت فى الجانب الذى فيه على (تأثير الجيش) بعث أمير فى طلب قوم رجلا فما لبث ان جاءه برجل أطول ما يكون فقال كيف تمكنت منه فقال وقع فى قلبى ان آخذه ووقع فى قلبه انه ما أخوذ فنصرنى عليه خوفه وجراءنى وقيل لامير المؤمنين بم غلبت الاقران قال بتمكن هيبتى فى قلوبهم (المؤتمر له الوغى والردى) * كلثوم * قداح المنايا فى يديه يجيلها *

الفرزدق أطله منك حتف ظل يرقبه * حتى يؤامر فيه رأيك القدر

دعبل هم المتخيرون على المنايا * نفوس ذوى الرياسة باقتراح

سلم الخاسر * كأن المنايا جاريات بامره * المتنى * ويستعظمون الموت والموت خادمه *

(الموفى على جماعة والغالب لهم) قيل للاسكندر ان فى عسكر دارا ألف مقاتل فقال ان القصاب الحاذق وان كان واحدا لا يهوله كثرة الغنم فواحدهم كالالف بأسا ونجدة * وألفهم للعجم والعرب قاهر

وقيل لجنية بنت رياح أعشرة هذرة أحب اليك أم ثلاثة كعشرة فقالت ثلاثة كعشرة فولدت بنى جعفر * الموسوى

قلوا على كثرة العدو لهم * كم عدد لا يعد فى العدد

هو من قول أبى تمام قلوا ولكنهم طابوا فأنجدهم * جيش من الصبر لا يحصى لهم عدد

قال الحسن ما ظننت أن رجلا يفضل ألفا حتى رأيت عباد بن الحصين فانه حاصر مدينة بكابل فقتلهم ثلثمائة وكان يقاتل عليها ألف فقاتلهم وحده ليله حتى أصبحوا ومنعهم من حفظها وسدها وبعث بنو حنيفة بالفند حين طلب بنو ثعلبة نصرة وقالوا قد بعثنا اليكم ألف فارس وكان يقال له عديد الالف فلما ورد قالوا له أين الالف قال أنا فلما كان الغد وبرز واحمل على ألف فارس مردف فانتظمهم (المشبه بالاسد) هو أشد صولة من أسد وأبلغ منعة من الحصن الحصين كالليث لا يثنيه عن اقدامه * خوف الاذى وقعاقع الاعداء

وقال ابن الاعرابى أحسن بيت فى الحرب قول الشاعر كأن الجو محفوف بنار * وتحت النار آساد تزور

زهير ليث بعثر يصطاد الرجال اذا * ما الليث كذب عن اقرانه صدقا

وصف اعرابى آخر فقال هو أشد اقداما من أسد وتوثبا من فهد واختطافا من حدأة ومن عقاب ملاح (جلد ابتلى بمثله) فى المثل * ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا * وقيل * ان الحديد بالحديد يفلح *

(المتشمر فى الشدائد) * قال علقمة فلا يغرنك منى الثوب أسحبه * انى امرؤ فى عند الجد تشمير

وقال طيات طاوى الكشح لا * يرخى لمظلمة ازاره

(المتحمل للشدائد الصابر لها) وصف رجل آخر فقال كان ركوبا للاهوال غير ألوف للظلال قال اعرابى لو ال اجعلنى زماما من أزمتك التى تجر بها العدو فانى ممن يتخذ الليل جملا فى أثر العدو وأتدرع ظلامه لا أنكول ولا أكول وقيل فلان شديد الحجزة أى الصبر على الشدة * الاقرع

ونكبة لو رمى الرامى بها حجرا * أصم من حجر الصوان لانصدعا

مرت على فلم أطرح لها سلبى * ولا استكنت لها وهنا ولا جزعا

الموسوى وكم عجموني فانسللت مهذبا * وأثر عودى فى ثيوب الاعاجم

(الموصوف بالقوة) أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجل يستحمله فقال له خذ ذلك بعيرا فأخذ بذنب بعير من ابل الصدقة فجذبه فاقتلعه فتعجب من قوته وقال هل رأيت أقوى منك قال نعم خرجت بامرأة من أهلى أريد بها وجها فنزلنا منزلا أهله خلوف فأقبل رجل ومعه ذود فضرب الى الحوض فساورها فنادتنى فما انتهيت

اليها حتى خالطها فجثت لادفعه عنها فأخذ برأسي بين جنبه وعضده فما استطعت حراكا حتى قضى حاجته ثم استلقى فقالت المرأة أي لخل هذا لو كان لنا منه سخلة فأمهلته حتى امتلأ نوما فقمت اليه بالسيف فضربت ساقه فأبنتها فانتبه فتناول رجله فرماني بها فأشواني وأصاب رأس بعيري فقتله فقال عمر ما فعلت المرأة فقال هذا حديث الرجل فكرر السؤال عليه فلم يزده على هذا فظن انه قتلها وكان الوليد شديد القوة وكان يؤتى بسلسلة من حديد وفيها حبل فيشده في رجله ويؤتى بالدابة فيثب عليها وثبة واحدة ولا يمسها بيده فيقطع السلسلة فقال لاصحابه يوما هل تعلمون من هو أصرع مني قالوا نعم رجل بخراسان فأحضره وقال أريد أن تصارعني وان غلبتني قتلتك فصارعه فحمله ووضعه فوق رأسه وقال أنت ههنا أحسن دع رعيتك يتصارعون بين يديك ولا تدخل معهم فيهلك عنه مندوحة * شاعر وما ولدت أمي من القوم عاجزا * ولا كان ربي من ذنابي ولا لغب

(الممدوح بقوة نفسه دون جسمه) قيل الكرام اصبر نفوسا واللئام اصبر أبدانا ومنه أخذ أبو تمام قوله

والصبر بالارواح يعرف فضله * صبر الملوك وليس بالاجسام

وقال وانى لاقوى على المعالى * وما أنا بالقوى على الصراع

وقال لاقوى قوة الراعي فلا أنصه * يأوي فيأوي اليه الكلب والربع

وقال معاوية رضي الله عنه ما كان في الشيطان شيء الا وكان في منه مستمتع الا اني لم أكن نكحة ولا صرعة

(من لا يتألم من شدة) قال * لا يألم الشر حتى يألم الحجر * (المتبرم للحرب) * شاعر

* يا بؤس للحرب التي * وضعت أراهط فاستراحوا

وقال ماذاق هما كالشجاع ولا خلا * بمرة كالعاجز المتواني

سيف الدولة كأنما الغزو مفروض على سري * من يملك الارض أوساطا وأطرافا

(فرسان العرب) قال أبو عبيدة فرسان العرب المجمع عليهم در يد بن الصمة وعنترة العبسي وعمرو بن معدي كرب وقد عد من أكابرهم عامر بن الطفيل وعتيبة وعبسة بن الحارث وزيد الفوارس والحارث بن ظالم وعباس بن مرداس وعروة بن الورد ومن فتاك الجاهلية الحارث بن ظالم والبراض بن قيس وتأبط شرا وحنظلة بن فاتك الاسدي ومن رجالاتهم أوفى بن مطر المازني وسليك بن السلكة والمنتشر بن وهب الباهلي وكل واحد منهم كان أشد عدوا من الظبي وربما جاع أحدهم فيعدو الى الظبي فيأخذ بقرنه ولا يحملون زادا وكان أحدهم يأخذ بيض النعام في الربيع فيجعل فيه ماء ويدفنه في الفلاة حيث يغزو وحتى يكون له في الصيف اذا سلك ذلك الطريق ومنهم الشنفرى (المتفادى من التعرض له) قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فلان مضغني فما ضرسته لفظني طوال قنى تطاعنها قصار * وقطرك في وغى وندى بحار

وقال ان الرماح وان طالت ذوائبها * من العدى تتواصى عنه بالقصر

(من لا يخضع في شدة) قيل لاعرابي اشتد به المرض لو تبت قال لست أعطي على الذل ان عافاني الله تبت والأموت هكذا لا يخرج القسر مني غير معصية * ولا ألين لمن لا يبتغي ليني

وقال شداخ أبينا فلا نعطي مليكا طلامة * ولا سوقة الا الوشيج المقوما

وسأل عمر بن عبد العزيز ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير فقال ما رأيت نفسا أثبت من نفسه * مر حجر من المنجنيق وهو قائم يصلي بين جنبه وصدره فما خشع له بصره ولا قطع قراءته ولا ركع دون الركوع وعن أمه أنها دخلت عليه في بيته وهو قائم يصلي فسقطت حية فتطوقت بابنه هاشم فتصايح أهل البيت بها حتى قتلوها وعبد الله قائم يصلي فما التفت ولا عجل فلما فرغ قال ما بالكم (المأتى) قال خارجة

قوم اذا شمسوا لج الشماس بهم * ذات العناد وان يأسرهم يسروا

(الموت الموت في العز على الحياة في الذل) هيهات الموت اذا خيروا * ما بين تبعات وتقتال

ولما وقعت الهزيمة على مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية أهاب بالناس ليرجعوا فلم يلووا فانتضى سيفه وقاتل

فقال مستقتل يقبل له لا تهلك نفسك ولك الامان فمثل بابيات قالها الحسين رضي الله عنه يوم قتل وهي

أذل الحياة وذل الممات * وكلا أراه طعاما وبيلا فان كان لابد احداهما * فسيري الى الموت سيرا جميلا

أبو تمام يرى العلقم المأدوم بالعزارية * يمانية والارى بالذل علقما

المتنبي فاطلب العز في لظى وذر الذل ولو كان في جنان الخلود

لموسوى فعاف المنايا وامتطى الموت شامخا * بمارن أنف لا يذل لخاصم

منصور بن باذان فعش ما تعيش عزيز البقاء * فعزك خير وان قيل بل

فطول الحياة على ذلة * لعمرك عندي حياة السفل وكل مساع له همة * من الناس الا قصير الاجل

(النهي عن مخافة القتل والحث على تصور الموت والتمدح بذلك) قيل لعلي رضي الله عنه أتقاتل أهل الشأم بالغداة وتظهر في العشي في ثوب ورداء فقال أبالموت أخوف والله ما أبالي أسقطت على الموت أم سقط الموت علي وقد أحسن المتنبي في قوله اذا غامرت في أمر مروم * فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في أمر حقير * كطعم الموت في أمر عظيم

وفي قوله ترى الجبناء ان العجز عقل * وتلك خديعة الطبع اللئيم

وقوله فلوان الحياة تبقى لحي * لعددنا أضلنا الشجعانا واذا لم يكن من الموت بد * فمن العجز ان تموت جبانا

أبو فراس تهون علينا في المعالي نفوسنا * ومن خطب الحسناء لم يغله المهر

(قوم تسلط عليهم القتل فلم يفهم) قال المهلب ليس شيء أنمى من سيف فوجد الناس تصديق ذلك فما نال السيف أنمى عددا واكرم ولدا منهم قال الله تعالى ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب وقال الحجاج لامرأة من الخوارج والله لاحصدنكم حصدا فقالت أنت تحصدنا والله يزرع فانظر أين قدرة المخلوق مع قدرة الخالق ولم يظهر من عدد القتلى ما ظهر في آل أبي طالب وآل المهلب وفيهم من الكثرة ما ترى * شاعر

اذا فرج القتل عن غيظهم * أبى ذلك الغيظ الا التقافا

وقيل أربعة يسرع الخلف اليها الحرق والقتل والتزوج والحج (من لم يبال بأن يقتل) قال عبد الله بن مسعود عثرت بأبي جهل في الجرحى وقد قطعت يده ورجله فقلت يا عدو الله وعدو رسوله فقال سيفك لهام فهالك سيفي فخر رأسي من عرشي فانه أهون عندي من براه وأسرت أم علقمة الحارجية وأتي بها الى الحجاج فقيل لها وافقيه في المذاهب فقد يظهر الشرك بالمكر فقالت قد ضللت اذا وما أنا من المهتدين فقال لها قد خبطت الناس بسيفك يا عدوة الله خبط العشواء فقالت لقد خفت الله خوفا صيرك في عيني أصغر من ذباب وكانت منكسة فقال ارفعي رأسك وانظري الى فقالت اكره ان انظر الى من لا ينظر الله اليه فقال يا أهل الشأم ما تقولون في دم هذه قالوا حلال فقالت لقد كان جلساء أخيك فرعون أرحم من جلسائك حيث استشارهم في أمر موسى فقالوا أرجئه وأخاه فقتلها وكان حكيم بن حنبل قطعت رجله يوم الجمل فأخذها وزحف بها على قاطعها فقتله * وقال

يا نفس لا تراعي * ان قطعت كراعي * ان مت ذراعي *

وقال اعرابي لابنه وقد قدم للقتل يا بني اصفف قدميك واصبر أذنيك ودع ذكر الله تعالى في هذا الموضع فانه فشل (الجواد بنفسه في الحرب المستعد للموت) بعض بني نهشل

انا لنرخص يوم الروع أنفسنا * ولو تسام بها في الامن أغلينا

الخنساء تهين النفوس وهون النفو * س يوم الكريهة أوفى لها

ونحوه للموسوى ولا تبذلن النفس حتى أصونها * وغيري في قيد من البذل يرسف

آخر رخيص عنده المهج الغوالي * كان الموت في فيه شهد

أبو تمام يستعذبون منايا هم كأنهم * لا يخرجون من الدنيا اذا قتلوا

عبد الله بن أبي عيينة واني من قوم كان نفوسهم * بها أنف ان تسكن اللحم والدما

(تصبر النفس فى الحرب) * شريح العيسى أقول لنفس لايجاد بمثلها * اقلى نزاعا نى غير مدبر
الفرزدق وقد لقيه أسد لما سمعت له هماهم أجهشت * نفسى الى تقول أين فرارى
فربطت نفرتها وقلت لها اصبرى * وشددت فى ضنك المقام ازارى
أبو تمام وحن للموت حتى ظن مبصره * بانه حن مشتاقا الى وطن
لولم يمت تحت أسياف اعدا كرما * لمات اذلم يمت من شدة الحزن
البحترى تسرع حتى ظن من شهد الوغى * لقاء اعاد أم لقاء حبائب
(المستأنف من مونه حتف أنفه) * بكر بن عبد العزيز
ان موت الفراش ذل وعار * وهو نحت السيوف فضل شريف
عبد الملك الحارثى وأجاد ومامات مناسيد حتف أنفه * ولاطل مناحيث كان قتيل
تسيل على حد السيوف نفوسنا * وليس على غير السيوف تسيل
أبو فراس متى مايدن من أجل كتابى * أمت بين الاسنة والاعنه
الموسوى ويستحسنون الموت والموت راحة * وانعب ميت من يموت بداء
(مخاوض الحرب مقتول لامحالة) * تأبط شرا
ومن يغر بالاعداء لابد انه * سيلقى بهم من مصرع الموت مصرعا
آخر ومن يكثر التطواف فى جند خالد * لدى الروم مصبوبا عليه دروعها
فلابد يوما أن تحدث عرسه * اذا احدثت يوما حديثا يروعها
ابن الرومى ومن لايزل ستين يوما فريسة * يرى قنا أن لايرى منه سالما
آخر * ان الشجاعة مقرون بها العطب *
(قصد العدا مجاهرة) أشار على الاسكندر أصحابه أن يبيت الفرس فقال ليس من الانصاف ان أجعل غلبتى سرقة
المتنبى اذا انتقموا اعلنوا أمرهم * وان أنعموا أنعموا كتتام
السرى و يجعل بشره نذر الاعادى * فيمنعها يمينا أوشمالا ولم ينذرهم مقة ولكن * نرفع أن ينالهم اغتيالا
(القتل) ومانفك ماشاورت فيه ولا الذى * نخبر من لاقيت انك فاعله
الحارث بن ظالم علوت بذى الحيات مفرق رأسه * وهل يركب المكروه الا الاكارم
فتكت به لما فتكت بخالد * وكان سلاحى بحتويه الجماجم
(المتعود ملازمة الحرب والامكنة) * أبو تمام لحياضها متوردو نخيطها * متعودو بدرها ملبون
ربيعة بن مقروم وثغر مخوف أقمنا به * يخاف به غيرنا أن يقيما
(الضاحك فى الحرب والعابس فيها) توصف الحرب تارة ببشاشة الوجه وطلاقته نحو قول النمرى
يفتر عند لقاء الحرب مبتسما * اذا تغير وجه الفارس البطل
وقول صاحب البصرة كان دنانيرا على قسماتهم * اذا الموت للابطال كان نحاسا
الموسوى اذا عصفر الخوف ماء الوجوه * تراها من الخوف حمر الوسام
وتوصف تارة بالعبوس * قال أبو تمام قد قلصت شفتاه من حفيظته * نحيل من شدة التعبيس مبتسما
(المقاتل عن حريمه) ليم الاسكندر فى مباشرته الحرب بنفسه فقال ليس من الانصاف أن يقتل قومى عنى واترك
المقاتلة عنهم وعن أهلى ونفسى * عنترة ومرقصة رددت الخيل عنها * وقد همت باالقاء الزمام
وقيل للحسن ماتقول فيمن سبى امرأة ولهاز وج وكان عنده الفرزدق فقال هل قلت فى هذا شيأ قال نعم
وذات حليل أنكحتها رماحنا * جهارا بأيدينا ولما تطلق
فقال الحسن أصبت لئن أرى انك أشعر منى فاذا أنت أفقه * شاعر

يارب من يبغض أذوادنا * رحن على بغضائه واغتدين لونبت المرعى على أنفه * لرحن منه أصلا قد رعين
سلم الخاسر يرمى الفجاج به أغر محجلا * جعل السيوف منا لحاوطلاقا
أخذه من مسلم اذا مانكبنا الحرب بالبيض والقنا * جعلنا المنايا والرماح طلاقا
زياد الاعجم صفان مختلفان حين تلاقيا * أبا بوجه مطلق أوناكح
(سد الثغور) * دعبل هو الجاعل البيض القواطع والقنا * كعاما لافواه الثغور والفواغر
(قصد الغارات بالابل والافراس) كان العرب اذا قصدوا غارة ركبوا الابل وجنبوا الخيل فاذا انتهوا الى
المعركة ركبوا الخيل * شاعر أولى فأولى بامرئ القيس بعدما * خصفن باثار المطى الحوافر
وذكر أعرابى قوما تبعوا ناسا أغاروا عليهم فقال احتثوا كل جمالية عيرانة فاركبوا الخيل حتى أدركوهم بعد ثلاثة فجعلوا المران أرشية الموت فاستقوا به أرواحهم * الشريف الموسوى
اذا مشق الحتف فوق البطا * ح وقع فيهن بالحافر
(المعاود للغارات الجانى للحروب) * الحارث بن أبى شمر
ما ان تجف لبودها من غارة * حتى تعاود للحروب غوائرا
وقيل فلان يلقح الحرب الكشاف ويجترى من درها السم الرعاف
بشار اذا الحرب قامت بهم شمروا * وكانوا أسنة خرصانها
(المستنكف من السلب) * أعشى همدان وأرى مغانم لو أشاء حويتها * فيصدنى عنها حيا وتعفف
وقتل أمير المؤمنين رجلا فأراد قنبر ان يأخذ سلبه فقال يا غلام لاتعرفرائى * عنترة
* أغشى الوغى وأعف عند المغنم * آخر * يغشى العوالى ولايلوى على سلب *
أبو تمام ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب
(العاجز أعاديه عن اصلاح ما أفسده وعكسه) * على بن جبلة
ياسوالذى يجرح اعداؤه * ومالهم من جرحه آس
الكميت لايهدم الناس ماتبنى اكفهم * من الفعال ولايبنون ماهدموا
المتنبى لايجبر الناس عظما أنت كاسره * ولايهيضون عظما أنت جابره
اشجع ولايرفع الناس من حطه * ولايضع الناس من يرفع
(وصف الشبان والكهول فى الحرب) قال رجل لرجل لاغزونك بمرد على جرد فقال لاقينك بكهول على
خول (تفضيل الشبان فى الحرب) * طاهر بن الحسين
هيب اذا لم يكن حرب بمكتهل * مجرب قوله يكفى من العمل
واغش اللقاء اذا كان اللقاء به * سفك الدما بحديث السن مقتبل
فان اذا السن يلقى حتفه أبدا * ممثلا بين عينيه من الوجل
وذو الشباب له شأو يماطله * فلايزال بعيد الهم والامل
(الخيول السريعة فى الحرب) * بعضهم * جن الرجال على ظهور سعالى *
كثير صقور على أنياب جرد قوابس * وأسد اذا ما كان يوم نزالها
المتنبى اياهم حثوا المعجاجة والقنا * سنابكها تحشو بطون الخمالق
(تعويد الفرس فى حبسه فى المعركة) * النابغة ونحن أناس لانعود خيلنا * اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا
وتنكر يوم الروع ألوان خيلنا * من الطعن حتى تحسب الجون مشقرا
فلانحن معروف لنا ان نردها * صحاحا ولا مستنكران تعقرا
أبو تمام تقاسمنا بها الجرد المذاكى * سجال الكر والدأب العتيد

اذا خرجت من الغمرات قلنا * خرجت حبائسا ان لم تعودى

(كثرة الجيش) * يكنح الليل أردف بالغيوم * آخر يجمهور يحار الطرف فيه * يظل معضلا فيه الفضاء

صاحب البصره * يجمع مثل سدل الليل منظوم من الزبد *

المتنبى بجيش لهام يشغل الارض جمعه * عن الطير حتى ما يجدن منازلا

السرى ومثلومة الاقطار حشو فجاجها * عناق المذاكى والوشيج المقوم

المتنبى قشير و بلعجلان فيها خفية * كراءين فى ألفاظ الشغ ناطق

وقيل زحف كركر العارض المنهل وكدفاع الانى المرسل فهو يتطالع من غور و انجاد و ينظر من اقتراب وابتعاد

وكالسيل أوكالليل أوعددا لحصى * سالت بطاحهم بالجرد الهاميم

(كثرة الجيش والاسلحة) * بذى لجب أزب من العوالى *

النجاشى وعراصة براقة ضوؤها دم * يكشف عن برق لها الافقان

قيس بن الخطيم انك تلقى حنظلا فوق بيضنا * تدحرج عن ذى ساحة المتقارب

المتنبى يمنعها أن يصيبها مطر * شدة ما قد تضايق الاسل

﴿وما جاء فى التهديد﴾

(من هدده السلطان فاستعان بالله) لقى الحجاج محمد بن الحنفية فقال له نفسك فلا يقن دمك فقال محمد ان لله فى كل يوم كذا كذا ألف نظرة يقضى فى كل نظرة كذا كذا ألف أمر فعسى أن يشغلك بأمره (من هدده سلطان فاعتذر واظهر المخافة) كتب ذو الرياستين الى طاهر بن الحسين يا نصف انسان والله لئن أمرت لانفذن ولئن أنفذت لابرمن ولئن أبرمت لابلغن فأجابه طاهر انا أعزك الله كالامة السوداء ان حمل عليها تدمدمت وان رفه عنها أشرت وان عوقبت فاستحقاق وان عفى عنها فاحسان (تهديد سلطان شديد الوطأة) خطب الحجاج فقال أيها الناس من أعياه داؤه ومن استعجل أجله فعلى أن أعجله ان الحزم والجد ألسانى سوء ظنى وجعلا سيفى سوطى فنجاده فى عنقى وقائمه فى يدى * وقطع بنو عمرو بن حنظلة الطريق فكتب اليهم أما بعد فانكم استنكحتم السمن فنسائم الفتن وانى أقسم بالله لئن عاودتم الظلم وسعيتم فى الاثم لابعثن اليكم خيلا تدع نساءكم أيامى وأولادكم يتامى فابمار فقة و ردت ماء قوم لكم فأهل الماء ضامنون لها ان تجاوزتهم الى ماء غيرهم تقدمة منى اليكم وانذارا لكم فالانتقام بعقب العفو والانذار لابقية معه والسلام * وأحضر عبد الملك بن صالح للرشيد من حبسه فلما مثل بين يديه أنشد الرشيد أريد حياته ويريد قتلى * عذيرك من خليلك من مراد

والله لكانى أنظر الى شيبوبها وقد همع والى عارضها وقد لمع وكانى بالوعيد وقد أورى نارا فأقلع عن براجم بلامعاصم و رؤس بلاغلاصم مهلا بنى هاشم فبى سهل الوعر وصفا الكدر وألقت اليكم الامور آنفا أزمتها فحذار من حلول داهية تخبط باليد لبوط بالرجل فقال عبد الملك اتقى الله فيما ولاك و راقبه فيما استرعاك ولا تجعل الكفر موضع الشكر والعقاب موضع الثواب ولا تقطع رحمك بعد صلتها وقد جمعت القلوب على محبتك وأذلت هم الرجال لطاعتك وكنت كما قال ومقام ضيق فرجته * بلسان و بيان وجدل

لو يقوم الفيل أو فياله * زل عن مثل مقامى وزحل

(حث من تعرض لك أن يجر بك) قال جرير يخاطب عياش بن الزرقانى

أعياش قد ذاق المنون مرارتى * وأوقدت نارى فادن ويلك فاصطل

ابن أبى عيينة سيعلم اسمعيل ان عداوتى * له ريق أفوى لا يصاب دواؤها

سنان بن أبى حارثة قل للقوم واين هند بعده * ان كنت رائم عزنا فاستقدم

تلفى الذى لاقى العدو وتصطبح * كأس سبائها كسم العلقم

(من أوعد وقدم الانذار) كتب ابراهيم بن العباس الصولى الى أهل حمص أما بعد فان أمير المؤمنين يرى من

حق الله تعالى استعمال ثلاث تقدم بعضهن على بعض الاولى تقديم تنبيه وتوقيف ثم ما يستظهر به من تحذير وتخويف ثم التى لا ينفع لسم الداء غيرها * أناة فان لم تغن عقب بعدها * وعيد فان لم يحد أغنت عزائمه

آخر لئن عدت والله الذى أنا عبده * منحلك مصقول الغرار بن ابرقا

فان دواء الجهل ان تضرب الطلى * وان يقمس العريض حتى يفرقا

الموسوى فهذا دواء سطوتى من ورائه * وعنوان نارى أن يبين دخانى

(من أوعد صاحبه على ان يحمله على حالة صعبة) * سنان بن أبى حارثة

وانى لشر الناس ان لم أبنهم * على آلة حدباء نائئة الظهر

ابن أبى عيينة دعنى وأبا خالد * فلا قطعن عرى نياطه

عبد المدان ولست لحرة ان لم ترونى * أمرلكم قوى أمرجسيم

آخر ذرونى ذرونى ما كففت فانتى * متى ما تهيجونى تميدبكم أرضى

وأنهض فى سرد الحديد عليكم * كتائب سودا طالما انتظرتم نهضى

(من يناوبه من لا يبالى به) أبرق رجل لآخر وأرعد فلما زاد أنشد

قد هبت الريح طول الدهر واختلفت * على الجبال فما نالت رواسيها

الفرزدق ما ضر تغلب وائل أهجوتها * أم بلت حيث تناطح البحران

وقال * وكان ككلب حين ينبح كوكبا *

ابن المعتز وكنت كرامى كوكب بيصاقه * فرد عليه و بله ومواطره

(تهدد من لا يبالى بتهدده) قال مقاتل بن مسمع لعباد بن الحصين لولا شئ لاخذت رأسك فقال أجل ذلك الشئ سيفى وقال

ابن أبى عيينة تواعدنى لتقتلنى نمير * متى قتلت نمير من هجاها

جرير فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى * اطنين أجنحة الذباب يضير

آخر زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا * ابشر بطول سلامة يا مربع

تعرض لى ذبيان من لو لقمته * بيوم برازلم يسد لهاتى

لوان غبوب الريح يجعلكم قذى * لاعيننا ما كنتم بقذاة

واجتمع قوم على قدرى بنعالهم فقال والله لاملانها عليكم خيلا فقال له أبوه وجالك أنا وخيلك حمارك فهم تصول وكتب بعض الكتاب انهذربى ومالك من المقدار ما كوطأة ذرة على صلد صخرة ومن فصل لابن أبى البغل وما الذباب وما مرقبه ومتى ساءت الجماء ناطحت القرناء والفراش لعبت بالنار والسانح قابلت الدبور والمهيج تعرض لريب المنون والاعناق مالت الى السيوف والآجال اغترت بالحتوف ومتى ساء أبو الفضل تعرض لابن أبى البغل (من يتهدد بظهر الغيب ولا يفنى غناء) * عنترة

وموعد من بظهر الغيب من شمس * اذا التقينا بنت عنى مكاويها

آخر كالصدى يسمع منه صوته * فاذا طلبته لم يستبن *

بعض القدماء * ومالك اصرة الاوعيد * وهمهمة كما رعد الخريف

عنترة ولقد خشيت بان أموت ولم تدر * للحرب دائرة على ابنى ضمضم

الشاتمى عرضى ولم أشتمهما * والناذرين اذا لقيتهما دمى

وحكى عن أبى عمرو بن العلاء قال انصرفت من الجامع فى الهاجرة فلقينى عبار قد جرد سكينا ووضعها تجاه قلبى وقال كيف ترى بيتى عنترة فانشدتهما كما تقدم فقال والله لولا أخشى ان أفجع فيك أهل الارض لقتلتك ما كان عنترة يستجدى هذا الاستجداء انما قال الطائى

الشاتمى عرضى بما هو فيهما * والناذرين اذا لقيتهما دمى

أبو زبيد تبادرونى كانى فى أكفهم * حتى اذا مارأونى خاليا قزعوا
القرمطى تمانى اذالم تزنى * فاذا حشت قطعت القنطره يابنى عباس من ينصركم * أصبى أم خصى أم مره
(فلة غناء الوعيد) قيل الصدق ينبئ عنك لا الوعيد * شاعر
مهلا لاوعيدى مهلا لا بالكم * ان الوعيد سلاح العاجز الحمق
النجاشى أبلغ شجاعا أباخولان مالكة * ان الكتائب لايهزمن بالكتب
وقيل من علامات العاقل ترك التهدد قبل امكان الفرص وعند امكانها الوثوب مع الثقة بالظفر

﴿ومما جاء فى فضل الاسلحة والمسلحة﴾

قال النبى صلى الله عليه وسلم اعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وقيل السيف حرز اذا جرد وهيبة اذا أغمد وقيل الشرف مع السيف وقال جعفر بن محمد السيف مفتاح الجنة والنار و وصفه بعضهم فقال رئيس لهوه قطف الرؤس ضحوك عبوس وهزله خطف النفوس * أبو تمام
وليس يجلى الكرب رأى مسدد * اذالم تؤانسه بسيف مهند
المتنبى ومن طلب الفتح الجليل فانما * مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
وقال والمشرفية لازالت مشرفة * دواء كل كريم داؤه الوجع
(تفضيل السيف على القلم) * المتنبى
حتى رجعت واسيافى قوائل لى * المجد للسيف ليس المجد للقلم
اكتب بنا أبدا بعد الكتاب به * فانما نحن للاسياف كالخدم
أبو تمام السيف أصدق انباء من الكتب * فى حده الحد بين الجد واللعب
وفى ضده قيل للكاتب الام تدل بهذه القضيبة مقال هو قضيب ولكنه يقطع القضيب ان القلم يرد قضاء السيف ويفسخ حكم الحيف ويؤمن مسالك الخوف (من فى سيفه ورمحه الموت) صاحب البصرة
حسام غداة الروع ماض كانه * من الموت فى قبض النفوس رسول
ابن حاجب لوقيل للموت انتسب لم ينتسب * يوم الوغى الا الى صمصامه
فى وصف رجل سيفه تؤمن ثنايا الموت اليه و يعول فى قبض الارواح عليه
سيوفهم يوم الوغى * يلعبن بالارواح
ربيعة بن مقرم وانى لمن قوم تكون رماحهم * لاعدائهم فى الحرب سما مقشبا
ابن المعتز لناصارم فيه المنايا كوامن * فما ينتضى الا السفك دماء
(السيوف الماضية) قيل كيف وجدت سيفه فقال هو على الارواح كالاجل المتاح * اسحق بن خلف
ألفى بجانب أخضر * أمضى من الاجل المتاح وكانما ذر الهبا * عليه أنفاس الرياح
يعقوب الاخطل بكل حسام كالعقيقة صارم * اذا قد لم يعلق بصفحته دم
المتنبى قواضب مواضى نسج داود عندها * اذا وقعت فيه كنسج الخزرتق
البحترى يغشى الوغى والترس ليس بجنة * من حده والدرع ليس بمعقل
مصغ الى حكم الردى باذا مضى * لم يلتفت واذا قضى لم يعدل
واذا أصاب فكل شئ مقتل * واذا أصيب فماله من مقتل
(السيوف المصقولة) بعضهم * اذا ماانتضته الكف كاد يسيل *
أبو الهول الحيرى واذا ماسللته بهر الشمس شعاعا فلم تكد تتبين
وكان الفرند والرونق الما * دى على صفحتيه ماء معين
(الغير المصقولة) * كان فى متنه ملحا وقد نثرا * آخر * كان على مواقعه غبارا * (السيوف اللامعة المهتزة)

قيس بسيف كان الماء فى جنباته * محاديرغيم أو قرون جنادب
المتنبى فكان برقا فى متون غمامة * هندية فى كفه مسلولا
ابن هرمة * شهاب زهته الريح فى كف قابس *
سلم الخاسر وكان السيوف والنقع عال * شهب نار فى ساطع ودخان
ابن المعتز فى كفه عضب اذا هزه * حسبته من خوفه يرتعد
(السيوف المتفللة من الضرب) * النابغة ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب
دعبل اذا الناس حلوا اللجين سيوفهم * زددت السيوف بالدماء حواليا
و بضده هجاء عمارة بن عقيل ولا عيب فيه غير ان جياده * مسالمة ليست بهن كلوم
وأسيافه لم تدر ماطعم ضربة * فهن صحاح مابهن ثلوم
(السيوف المنضرجة بالدم) * على بن عاصم سمر و بيض ان عرين تسربلت * بدل الجفون جماجم الابطال
أوردتهن نواضما لجج الردى * فصدرن فى قمص من الجريال
(السيوف المنضرجة بدم المحارب المترشحة مسكا من يد المحارب)
بشار و بيض بها مسك للمس أكفهم * على انها ريح الدماء تضوع
ابن المعتز * مقابضها مسك وسائرها دم * آخر * بسيفه مسك وتامور *
الرماء يكسوه من دمه ثوبا و يسلبه * ثيابه فهو كاسيه وسالبه
(مشاهير السيوف) قال عبد الملك بن عمير أهدت بلقيس الى سليمان عليه السلام سبعة أسياف ذا الفقار وذا النون وضرس الحمار والكشوح والصمصامة ومخذم ورسوب فاما ذو الفقار فصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لمنبه بن حجاج فقتل يوم بدر فاصطفاه النبى صلى الله عليه وسلم والصمصامة وذو النون لعمرو بن معدى كرب ومخذم ورسوب للحارث بن جبلة الغسانى ولم يذكر الكشوح (طول الرماح) * قال طرفة
كان رماحهم أشطان بئر * بعيد بين حاليها صرور
امرؤ القيس ومطرد كرشاء الجزو * رمن خلب النخلة لاجرد
عدى * رشاء دم على أنابيبه دم * (صلابة الرماح ولدونها)
ابن أحمر فهز رديني كان كعوبه * نوى القسب فى التقرعند العواجم
المزرد ومطرد لدن الكعوب كانما * تغشاه منباع من الزيت سائل
عابدة الهلبية و يروى للخوارزمى كان السمر والزانات فيه * نخيل قد تحلن من الفسيل
(الرمح المتأطر) يستجاد للمتنبى قوله ولربما أطر القناة بفارس * وثنى فقومها بآخر منهم
أخذه من قول ابن الرومى هما ما اذا اعوجت صدور رفاقه * غمدت بين أحناء الضلوع تقوم
يزيد بن أبان يكره الرمح مقدما فيراه * راعف الانف واهى الانبوب
(الرمح المتكسر) * عمرو بن معدى كرب ومنزلة فيها العوالى كانها * هشيم تجاركسرته الحواطب
الرماء يقتر بالطعن أنابيب اقنا * كما وهى سلك الفريد المنتظم
المتنبى * ورمح تركت مبادا مبيدا * هو من قول الطائى
ورب يوم كأم ترك به * متن القناة ومتن القرن منتصفا
(الرمح المتكسر فى المطعون) * الموصلى ونقصت بين الكلى قصد القنا * فكان كل حشار بابة مبيض
ابن نباتة يجر العوالى والسهام بجسمه * كمحتطب المحمل ليس يطيق
(الرماح اللامعة لاسنة) * امرؤ القيس دفعت رديني كان سناته * سنا لهب لم يستعر بدخان
العبرى تحكى أسنته النجوم أو الدبا * مكين كان هلالا لاح فوق قناته وقد أحسن المتنبى ماشاء فى قوله

تهدى نوظرها والحرب قائمة * من الاسنة نار والقنا شمع

(الكناية بالطعن والضرب) قال بعض الكتاب جبينه طرس بالصفاح منقح مجندر وبالرماح معجم محبر

آخر خطينمقه الحسام على جبينه أبو تمام كتبت أوجههم مشقاوتمخة * طعناوضربا فقات الهام والصلفا
فان ألظوا بانكار فقد تركت * وجوههم بالذى أولينهم صحفا

المتنبى وكنت اذا كاتبته قبل هذه * كتبت اليه فى قذال الدمستق

غيره لكاتبون الى الاعداء فى قلل الاعداء كتبا ترى اللمى والفهما
أمضى الردى أصلها والدهر حملها * والسيف كاتبها والكاغد القمما

عابدة المهلبية ويروى للخوارزمى
كتبت على وجوههم سطورا * غرائب حبرهن دم هتول * يترجمها الاعادى الاعادى
ويقرأها على الحى القتيل * ومالك غير صاحبها رسول * ومالك غير صاحبها رسيل

(تناول الرؤس بالرماح) * البحترى قوم اذا شهدوا الكريهة صيروا * ضم الرماح جماجم الفرسان

أخذه من مسلم يكسو السيوف رؤس الناكثين به * ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

جرير كان رؤس القوم فوق رماحنا * غداة الوغى تيجان كسرى وقيصر

(طعن الاحداق والفؤاد) * أبو تمام * سنان بحجبات القلوب ممنع *

وأجاد المتنبى كان الهام فى الهيجاء عيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صفت الاسنة من هموم * فما يخطرن الا فى فؤاد

ابن معدى الضاربين بكل أبيض مرهف * والطاعنين مجامع الاضغان

آخر قوم ترى أرماحهم تحت الوغى * مشغوفة بمواطن الكتمان

الشريف أبو الحسين على بن الحسين الحسنى
فأصبح أغماد السيوف عيونهم * وأكبادهم حلى الرماح الذوابل

(ضرب وطعن تبين منهما الرأس ويجلب عنهما الممات) * عنترة
فشككت بالرمح الطويل ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

آخر وضربته ضربا أصاب * ع له المقادم والعرى

راشد بن شهاب علوت بذى الحيات مفرق رأسه * وكان حسامى تحتويه الجماجم
بدأت بهذى ثم أثنى بمثلها * وثالثة تبيض منها المقادم

ابن المعتز وكان أبينا تنفر عنهم * طيرا على الاوكار كن وقوعا

الرفاء اذا ركع القنا الخطى صلوا * صلاة حل واجبها السجود

البحترى وصاعقة من نصله ينكفى بها * على ارؤس الافران خمس سحائب

وله نثرت على الخليج الهام حتى * كان حصى الخليج طلى وهام

أخذه الموسوى وزاد فقال خطبنا بالظبا مهج الاعادى * فزفت والرؤس لها نثار

الحارثى اذا ما عصينا بأسيافنا * جعلنا الجماجم أغمادها

عابدة المهلبية ويروى للخوارزمى فصادرهم على الارواح خرق * اذا ابتاعوا الحياة فلا يقيل

(شدة الطعن والضرب وسعتهما) * شاعر هم الدعوهم حماة الرماح * ولدوهم بالظبا البيض لدا
بعضهم * وطعن كافواه المزاد المخرق *

أبو كثير الهذلى عجلت يداك لخيرهم بمرشة * كالعط وسط مزادة المستخلف

امرؤ القيس كجيب الدفنس الورها * ء ريعت وهى تستغلى

آخر وطعن كاذيال القباء المفرج * ضرار فى وصف ضربة
دفوع لاطراف الرماح كانها * اذا سيروها فرخ خرقاء دعبل

المتنبى كأنما تلقاهم انسلكهم * فالطعن يفتح فى الاجواف ما يسع

وسمع بعضهم قول الشاعر * لها نفذ لولا الشعاع أضاءها * فقال هذا درب لا طعن وروى لخلف الاحمر
واطعن السحاحة المسلسله * على عشاش دهش وعجله
واضرب الحدباء ذات الرفله * تردى فى محمرا بيب قتله

(الحاذق بالطعان والضرب) * عبد يغوث * لبق بتصريف القناة بنانيا *

المتنبى يضع السنان بحيث شاء محاولا * حتى من الآذان فى أخراتها

الموسوى واسمر يهتز فى راحتى * كما هزت لثم الاصبع

(سقى الرماح والصفاح دم الاعداء) * شاعر وعامل الرمح أروبه من العلق آخر نهلت قناتى من مطاه وعلت

يحيى بن على المنجم يروى السيوف دما اذا شكت الصدى * يوم الوغى بأساو صدق ضراب
فتمج ان خفضت على أعقابنا * وتمج ان رفعت على الاعقاب

دعبل فأصبحت تستحيى القنا ان تردها * وقد وردت حوض المنايا صواديا

السرى اذا الحسام غدا سكران منتشيا * من الدماء سقوه أنفسا فصحا

(الجاعل فواضبه بدل المعانبة) * عمرو بن ابراهيم
ليس بينى و بين قيس عتاب * غير طعن الكلى وضرب الرقاب

آخر دلفت له بأبيض مشرفى * كما يدنو المصافح للسلام

بعض البغليين نزلوا منزل الضيافة منا * فقرى القوم غلمة الاعراب

(وصل السيوف بالخطا) يروى أن فتى من الازد دفع الى المهلب بن أبى صفرة سيفا له وقال كيف ترى سيفى ياعم
فقال المهلب سيفك جيد الا أنه قصير فقال أصله بخطوة فقال يا ابن عم امش الى الصين على أنياب الافاعى أسهل
من تلك الخطوة ولم يقل المهلب هذا جبنا وانما أراد توجيه الصورة * شاعر
نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قدما ونلحقها اذا لم تلحق

وقال اذا قصرت أسيافنا كان وصلها * خطانا الى اعدائنا فنضارب

(وصف شجاع ذى رماح) سئل اعرابى عن قوم فقال اسود الغاب يحمل غابها * البحترى
اذا بدوا فى جرجات القنا * ترى اسود الارض فى غابها

الرفاء أسد لها من بيضها وسمرها * جداول مطردات بأجم

(من جعل معاقله الاسلحة والخيول) * شاعر * ان السيوف معاقل الاشراف *

أبو الغمر اذا لاذ منه بالحصون عدوه * فليس له الا السيوف حصون

آخر * ان الخيول معاقل الاشراف * آخر * وليس لنا الا الاسنة معقل *

(من لاذ بالقراضب واستعان بها) أبى قومنا أن ينصفون فأنصفت * قواضب فى أيماننا تقطر الدما

آخر * ترى السيف أدنى من أقاربه رحمى *

الشنفرى وانى كفانى فقد من ليس جازيا * بحسنى ولا فى قربه متعلل
ثلاثة أصحاب فؤاد مشيع * وابيض اصليت وصفراء عيطل

الموسوى ألف الحسام فلو دعاه لغارة * عجلان لبى بعير نجاد *

وقال رب ليل جعلته طيلسانى * مؤنسى صارمى وقلبى مجنى

طاهر بن الحسين سبى رفيقى ومسعدى فرسى * والكاس أنسى وقينتى خدنى

(من استطاب تناول الاسلحة) * البحترى

ملوك يعدون الرماح خواصرا * اذا زعزعوها والدروع مخاصرا

المتنبى متعودا لبس الدروع مخالها * فى البرد خزا والهواجر لاذا

أبو الغمر واعتاد حمل القنا لا الراح راحته * وضاجع البيض لا البيض الرعابيبا

(الابقع الوجه من صدأ الحديد) * الفرزدق

يعشون فى حلق الحديد كما مشت * جرب الجمال بها الكحيل المشعل

(طيب صدر المغفر) * وطيبهم صدأ المغفر *

سلم بن قحفان فطيب الصدا لمسود اطيب عندنا * من المسك ذافته اكف ذوائف

(الثابى سيفه عن الضريبة) و رقاء من زهير وقد ضرب فنبا سيفه

رأيت زهيرا تحت كلكل خالد * فأقبلت أسعى كالمجول أبادر

فشلت يمينى يوم أضرب خالدا * ويحصنه منى الحديد المظاهر

وكان الفرزدق قد دفع له سيف بحضرة سليمان بن عبد الملك ليقتل به روميا فضربه فلم يعمل فيه فقال جرير

بسيف أبى رغوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

فهل ضربة الرومى جاءت أكفكم * اباكليب أو اخامشل دارم

فأجابه فسيف بنى عبس وقد ضربوا به * نبا بيدى ورقاء عن رأس خالد

كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها * وتقطع أحيانا مناط القلائد

(عذر من يكثر لبس الدروع فى الحرب) رؤى الجراح بن عبد الله وقد لبس درعين فى بعض الحروب فأكثر ناظره النظر اليه فقال له والله يا هذا ما أتى بدنى وانما أتى صبرى فأخبر بذلك سعيد بن عمرو وكان من فرسان الشام فقال صدقى لان لامة الانسان حظيرة نفسه * عوتب يزيد بن يزيد فى احكامه الدرع فقال ان الله تعالى مع قضائه الامور المحتمة أمر بالحذر وذكر ما فى صنعة اللبوس وكان صلى الله عليه وسلم والى يوم احد بين درعين

أنشد كثير عبد الملك على ابن أبى العاصى دلاص حصينة * أجاد المسدى سردها فأذالها

فقال له هلا قلت كما قال الاعشى واذا تكون كريهة ملمومة * خرساء تعشى من يريد نصالها

كنت المقدم غير لابس جنة * بالسيف تضرب معلما أبطالها

فقال كثير ذاك وصفه بالجهل والتهور وأنا وصفتك بالحزم * البحترى

تراه فى الامن فى درع مضاعفة * لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل

(قلة غناء الدرع عند حضور الاجل) سئل ابن الحسين فى أى الجنن تحب ان تلقى عدوك قال فى أجمل مسنأخر وقيل لبعضهم أى الجنن أوقى قال العافية وقيل لآخر لو احترست فقال كفى بالاجل حارسا (وصف الدروع)

شاعر * كسيل الاتى على الحديد * آخر * ومفاضة كالنهى يسجه الصبا *

آخر * كان قتيرها حدق الجراد * المتنبى يخط فيها العوالى ليس ينفذها * كان كل سنان فوقها قلم

مزرد ومنسوجة فضفاضة تبعية * وآها الفقير تحتوى بها المعابل

و يستحسن لابن المعتز كأنها ماء عليه جرى * حتى اذا ما غاب فيه جمد

كلثوم كان سنا لمادى فوق متونهم * مواقد نار لم تشب بدخان

(المستغنى بجلادته عن التدرع والتقنع) * أبو تمام

اذا رأوا لمأيا عارضا لبسوا * من ايقين دروعا مالها زرد

مسلمة على درع تلين المرهفات له * من الشجاعة لامن نسج داود

ان الذى صور الاشياء صورنى * نارا من البأس فى بحر من الجود

(وصف المغفر والمغفر) * بشر كان سناقوا تهم ضرام * مرته الريح فى أعلى يفاع

أبو تمام * كان نعام الدو باض عليهم * وله مثل النجوم تضىء الانهم * قد قلنسوا من بيضهم بنجوم

أبو قيس قد حصت البيضة رأسى فما * أطعم نوما غير تهجاع

(القسى) دخل أمير المؤمنين على رضى الله عنه على النبى صلى الله عليه وسلم متقلدا قوسا عربية فقال هكذا جاء فى جبريل عليه السلام للهم من استطعمك بها فأطعمه ومن استنصرك بها فانصره ومن استرزقك بها فارزقه وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما مد الناس أيديهم الى شئ من السلاح الا وللقوس فضل عليه وقيل فى وصفه

طروح مروح تعجل الظبى ان يروح * اعرابى فى وصف قوس رمى عنها ذئبا

وفى شمالى سمحة من النشم * يفج فى الكف اذا الرامى اهتزم * وتهزم الفارس فى أخرى النعم *

وقال آخر صفراء تبع خطموها بوتر * لام ممر مثل حلقوم النغر * حدب ظباها سهم مثل الشرر *

آخر ومقابلا ضلع الظباة كانها * جمر بمهلكة تشب لمصطلى

تحفا بدلت لها حوافى ناهض * حشر القوائم كالقفاع الاكحل

واذا نسل تخشخشت أرياشها * خش الجنوب يابس من أسحل

النحف النصال العراض والاكحل الذى يضرب لونه الى الغبرة (المجيد من الرماة) قيل خرج بهرام الى الصيد ومعه جارية فعرض له ظبى فسألته الجارية ان يجمع ظلف الظبى وأذنه بنشابة واحدة فرمى أصل اذن الظبى بندقة فأهوى الظبى بيده الى اذنه ليحتك فرماه بنشابة فوصل ظلفه باذنه وهذا ان كان صحيحا فعجيب

امرؤ القيس فهو لا تنمى رميته * ماله لا عد من نفره

اسماعيل بن على اذا تمطى قائما اثنى * ومدها أحسن مد واثنى

أرسل منها نافذا مسنا * سيان منه ماتى ومادنا

* يسوق أسباب النحوس والفنا * وقد أوغل المتنبى فى قوله

اذا تكبت كنائنه استبنا * بأنصلها لانصلها ندوبا

يصيب بعضها فوافى بعض * فلولا الكسر لانصلت قضبا

(الردى الرمى) نظر فيلسوف الى رام سهامه تذهب يمينا وشمالا فقعد فى موضع الهدف وقال لم أر موضعا أسلم من هذا و رمى المتوكل عصفورا فأخطأه فقال له ابن حمدون أحسنت فقال تهزأ بى فقال أحسنت الى العصفور * كشاجم مستهترا بالرمى واه عضده * أحسن شئ حين يرمى طرده

* كأنه فؤاده أو كبده * (المجن) شاعر * يريك شعاع الشمس فى جنة الدجى *

أبو فراس أو قد لا آلوك الا مهندا * وجلد أبى عجل وثيق القبائل

(وصف جماعة الاسلحة) سأل عمر بن الخطاب عمرو بن معدى كرب فقال ما تقول فى الرمح قال أخوك و ربما خانك قال فالنبل قال منايا تخطئ وتصيب قال فالدرع قال مشغلة للفارس ممنعة للراجل وانها لحصن حصين قال فالترس قال مجن وعليه تدور الدوائر قال فالسيف قال عند مقارعة الاكفاء أنت قال عمر بن أنت

(الاستكفاف من المحاربة بالحجر والرخصة فيه) قال أبو النجم

انى وجدك لا يكون سلاحنا * حجرا الاكام ولا عصا الطرفاء

أوصى بعض الاعراب ابنه وقد أرسله الى محاربة بعض أقرانه فقال يا بنى كن بدا لا محاربا على ما فانك واياك والسيف فانه ظالة الموت وألق الرمح فانه رسول المنية ولا تقرب السهام فانها رسل لا تؤامر مرسلها فقيم أقال قال بما قال الشاعر جلاميد املاء الاكف كأنها * رؤوس رجال حلقت فى المواسم

الحنفى فوادخ بذا الصخر الاصم رؤوسهم * اذا القلع الهندى عنها تثلما

(أصوات الاسلحة) يقال للطعن الشفشفة وللضرب هيعقة وللقسى أزملة وغمغمة * الحارث بن حلزة

وحسبت وقع سير فنابر رؤسهم * ووقع السحاب على الطراف المشرج

هلال تصبح الرديني فيناوفيهم * صباح بنات الماء أصبحن جوعا

آخر * تنق عواليهم نقيق الضفادع * (ايجاب المحاربة على المسلح وتبكيته لتقصيره فيها) * ابن مرداس

فعلام ان لم أشف نفساحرة * ياصاحبي أجيد حمل سلاحي

جرير نصف السيوف وغيركم يعصى بها * يا ابن القيون وذاك فعل الصيقل

ابن الرومي رأيتكم تبدون في الحرب عدة * ولايمنع الاسلاب منكم مقاتل

فأنتم كمثل النخل يسمع شوكه * ولايمنع الجرام ماهو حامل

المتنبي اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة * فلاتستعدن الحسام اليمانيا

ولاتستطيلن الرماح لغارة * ولاتستجيدن العتاق المذاكيا

(الاستظلال بالاسلحة) * امرؤ القيس فعنا الى بيت بعلياء مردح * سماويه منها النخى معصب

فأوتاده ماذية وعماده * رديفية فيها أسنة تصعب

اعرابي من بني أسد وفتيان ثنيت لهم ردائي * على أسيافنا وعلى القسي

وقال ومانحذوا الا الرماح سرادقا * ومااستتروا الا بيضوء اللهاذم

(ذم العزل في الحرب) في المثل عند النطاح يغلب الكبش الاجم

فمن يلك معزال اليدين فانه * اذا كثرت عن نابها الحرب حامل

ابن الخطيم نبهت زيدا ولم أفزع الى وكل * رث السلاح ولا في الحرب مكثور

(من صاحبته الطيور والسباع) أول من وصف ذلك النابغة الذبياني فقال

اذاماغزوا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدي بعصائب

أبو تمام وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى * بعقبان طير في الدماء نواهل

أقامت مع الرايات حتى كانها * من الجيش الا أنها لم تقاتل

بشار اذاماغزا بالجيش سرت طيره * بفتح وبشرنا بالنعم

المتنبي وأنبت فيهم ربيع السباع * ونبت احسانك الشامل

عمر وبن مامة اذا ألحمت قيس لحرب تباشرت * ضباع الفيافي والنسور الكواسر

جنوب أخت عمرو تمشي النسور اليها وهي لاهية * مشي العذارى عليهن الجلابيب

(المتزين بالجراحات) * يعقوب بن يوسف وخيل نعجز الارسال عنها * مزينة بأنواع الجراح

سلم الخاسر ولاخير في الغازي اذا آب سالما * الى الحي لم يجرح ولم يتحدد

(المتضرج بالدم) * البحتري سلبوا وأشرقت الدماء عليهم * محمرة فكانهم لم يسلبوا

آخر تضرج منهم كل خد معفر * وعفر منهم كل خد متضرج

(المتلطخ بالدم المتسربل بالغبار) * السري مفقودة شية الجواد عليهم * وحجول أربعة تلوح دمائه

المتنبي وعجاجة ترك الحديد سوادها * زنجا تبسم أوقد الاشائبا

(الغبار) الحجاج انقوا الغبار فانه مريع الدخول بطيء الخروج وقال

* غبار كما فارت دواخن غرقد * أوس فانقض كالدري يتبعه * نقع يثور تخاله طنبا

يخفي وآونة يلوح كما * رفع المنير بكفه لهبا

(الحروب المشهورة) الحروب ثلاثة لم يكن للعرب أعظم منهن حرب بعاث بين الاوس والخزرج وكانت متصلة الى أن بعث الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم فلما أسلموا اصطلحوا وحرب بني وائل بكر وتغلب في مقتل كليب اتصلت أربعين سنة وحرب ابني بغيض عبس وذبيان في مجرى داحس والغبراء بقيت أربعين سنة

لم تحمل فيها الحمالات فبعث الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم وبقي من دمائهم شئ على الحارث بن عوف فاعتدى للاسلام وأيام العرب ثلاثة في الجاهلية لم يكن أعظم منهن يوم جبلة ويوم كلاب الاخير ويوم ذي قار وقال سفيان بن عيينة السيوف أربعة سيف لمشركي العرب وهو قوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة وسيف لاهل الردة على يد أبي بكر رضي الله عنه وهو قتالهم أو يسلمون وسيف لاهل الكتاب على يد عمر رضي الله عنه قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وسيف لاهل القبلة والصلاة على يد علي رضي الله عنه وهو وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ولولاه ماعرفنا قتال أهل القبلة (العصا) تسمى المسأة قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت مادلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته وعصا موسى حالها ظاهرة وقيل ألقى فلان عصاه اذا نزل وشق العصا اذا خرج عن الطاعة وعبيد العصا أي يتقادون بالعصا وسمي الصغير الرأس رأس العصا وهو صلب العصا أي قوي وقولهم انك خير من تفاريق العصا فالعصا تقطع ساجورا تم يجعل الساجور أوتادا والاوتاد شظاظا والشظاظ مهار البخاتي أو نشق العصا فتجعل قوسا للبندق وتجعل القوس سهاما والسهام حظاء والحظاء مغازل والمغازل قداحا (الكرة والصولجان) أبو قريش بن اسوط وكان من بطارقة أرمينية يصف كرة

يحب دنوها ذاما * دنت منه بكد أي كد

فلاهاتم أتبعها بضرب * واعقب قربها منه ببعد

بشار كان فؤاده كرة تترى * حذار البين لو نفع الحذار

السيد الحميري وكانها كرة بكف حزور * عبل الذراع دحابها في ملعب

(البوق) * البيغا ومسمع ليس بذي لسان * محكم في صمم الآذان * سريؤديه الى اعلان *

﴿ومما جاء في طلب الثار والدية والرخصة في الاقتصاص﴾

قال الله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم والجروح قصاص فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل وقال صلى الله عليه وسلم لايقتل مؤمن بكافر ولاذو عهد في عهده وسوى بين الصريح والهجين وكانت العرب تهدر دم السنيد وهو الملصق الدعي واذا قتل الرجل ملكا أو رجلا من أهل بيت القاتل لم يرضوا حتى يقتلوا رهط القاتل ويحرقوهم بالنار واذا كان القاتل هو الملك أو احد من أهل بيته اهدروا الدم فقالوا لاعقل ولا قود قال الجاحظ كانت الدية والصدقة مما عند الرجل ان تمر افتمر وان شاء فشاء وكانوا يعيرون من ديته التمر قال

ألا أبلغ بني وهب رسولا * بان التمر حلو في الشتاء

فصير في هذا بشيئين بأخذ الدية وبان ديتهم التمر وكانت دية العربي المعم المحول من التمر مائة وسق ومن الابل مائة بعير ودية الهجين على النصف ودية المولى على الربع والملك ومن هو من بيته أب وسق والاسلام سوى بين الكل لقول النبي صلى الله عليه وسلم المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم (التعيير بترك الثار والحث على أخذه) قيل لاعرابي ايسرك انك من أهل الجنة وانك لاتدرك ثارا قط قال بل يسرني ان أدرك الثار وأنفي العار وادخل مع فرعون النار قدم هدبة بن الخشرم العذري ليقتاد بابن عمه فأخذ ابن المثؤر به السيف فضوعفت له الدية حتى بلغت مائة ألف فأبت أم الغلام أن يقبل الدية وقالت أعطى الله عهد الله لم تقتله لاتزوجنه فيكون قد قتل أباك وناك أمك * عبد الرحمن بن شافع

فان أنتم لم تثأروا بأخيكم * فكونوا نساء للمخلوق وللكحل

وبيعوا الرديني بات بالحلي واقعدوا * على الذل وابتاعوا لمغازل بالنبل

ونحوه قول عمرة بنت وقدان فان أنتم لم تطلبوا بأخيكم * فذروا السلاح ووحشوا بالابرق

وخذوا المكاحل والمجاسد والبسوا * نقب النساء فبئس رهط المرهق

(التعيير بأخذ الدية وعدمه) * شاعر وان الذي أصبحتم تحلبونه * دم غير أن اللون ليس بأحمرا

اذا سكبوا في القعب من ذي اناهم * رأوا لونه في القعب وردا وأشقرا

آخر وكان أخذ من ابن عمه دية أبيه اذا صاب ما فى القعب فاعلم بانه * دم الشيخ فاشرب من دم الشيخ أودعا

آخر خذوا العقل ان أعطاكم العقل قومكم * وكونوا كمن سيم الهوان فلم يبل

كان لعتبة الاعرابية غلام شديد العرامة كثير التلفت الى البأس فوثب فتى من الاعراب فقطع الفتى أنفه فاخذت أمه ديته فحسن حالها ثم وثب آخر فقطع أذنه فاخذت ديتها ثم آخر فقطع شفته فاخذت ديته فلما رأت ما صار اليها من قبل ابنها أنشدت أقيم بالمروة حقا والصفا * انك خير من تفاريق العصا

وروى أن أعرابيين أصابا ماقحط فانحدرا الى العراق جائعين فوطئت رجل أحدهما فرس افارس فاد منها وكان يسمى حيدان فتعلقا به وأخذ الدية وكانا جائعين فقصدا السوق وابتاعا طعاما فاكلا فقال الآخر

فلا غرس مادام فى الناس سوقهم * ومابقيت فى رجل حيدان أصبع

(تحريم الملاهى على المحارب وطالب الثار) روى أن بعض عمال عبد الملك بعث اليه بجارية اشتراها بعشرة آلاف دينار فلما استحضرها وانس بها دخل اليه رسول الحجاج بان عبد الرحمن بن الاشعث خلعه فأجاب عن كتابه وجعل يقلب كفيه وقال لها ان مادونك منية المتمنى فقالت وما يمنعك قال بيت الاخطل

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم * دون النساء ولو باتت باطهار

فمكث ثلاث سنين وخمسة أشهر لا يقرب امرأة حتى أتاه خبر قتل ابن الاشعث فكانت أول امرأة تمتع بها وكانت العجم اذا حزبهم أمر أمروا ان ترفع الموائد ويقتصرون على الخبز والملح والبقل حتى يفرغوا وقال معاوية ماذقت أيام صفين لحما ولا حلواء بل اقتصرت على الخبز حتى فرغت * وأتت امرأة المهلب بمجمرة فقالت له ضع هذه تحتك فكان ذلك تعريضا لما أبطأ عن مناهضة الازد فقال است المرأة أحق بالمجمرة * قيس بن الخطيم

حرام علينا الخمر ان لم نضارب * الجراح الغطفانى لله درك ماظننت بثائر * حران ليس على التراث براقد

أحددته ثم اضطجعت ولم ينم * أسفا عليك وكيف نوم الحاقد

(من حل له الطيبات لادراكه الثار) * شاعر

اليوم حل لى الشراب وما * كان الشراب يحل لى قبل

جابر وحل لى التدهين والخمر بعدما * شفيت غليلى من ثويد المرائد

(المتبجح بادراك ثاره) المهلهل فى ادراك ثار كليب

فلو نبش المقابر عن كليب * فتخبر بالذنائب أى زير * بانى قد تركت بواردات

بحيرا فى دم مثل العبير * هتكت به بيوت بنى عبيد * وبعض القتل أشفى للصدور

صفية بنت الجذع وقد قتلنا شفاء النفس لو قنعت * وما قتلنا به الا مرأ دونه

زبان وكان قد هجاه بعض أعاديه فقتله وقطع لسانه ودسه فى استه وقال

وان قتيلا بالهباءة فى استه * صحيفته ان عاد للظلم ظالم

متى تقرؤها تهدكم من ضلالكم * وتعرف اذا ما فض عنها الخواتم

(من نزع ثوب العار وانطلق لسانه) اخو اساف بن عباد العشكرى

ألم يأتها أنى محوت وأننى * شفانى من دائى المخامر شاف

فاصبحت ظبيا مطلقا من أديمه * صحيح الاديم بعد داء اساف

وكنت مغطى فى قناعى خيفة * كشفت قناعى واعتطفت عطافى

قاتل غالب وقد كنت محرورا اللسان ومفحما * فاصبحت أدرى اليوم كيف أقول

(من لايفوته الثار) * عبد الله بن العتابى

وقد ضمنت أسيافهم ورماحهم * لمن جاوروا أن لا يضيع لهم وتر

البحترى تذم الفتاة الرود شيمة بعلها * اذا بات دون الثار وهو ضجيعها

حية شعب جاهلى وغيرة * كلينية أعيا الرجال خضوعها

المتنبى اذا طلب النيل لم يتأه * وان كان دينا على ماطل

(من يفيت الثار ولا يفوته) * الحرمى واذا طلبت الوتر لم تسبق به * وتفوت مطلوبا به فتبرح

آخر تحف أغر لا قود عليه * ولا دية تساق ولا اعتذار

(من قتل بعض ذويه اقتصاصا) * قيس بن زياد

شفيت النفس من قيس بن بدر * وسيفى من حذيفة قد شفانى

فان أك قد بردت بهم غليلى * فلم أقطع بهم الا بنانى

ونحوه للحارث بن وعلة قومى هم قتلوا أميم أخى * فلئن رميت يصيبنى سهمى

فلئن عفوت لاعفون جللا * ولئن سطوت لاوهنن عظمى

البحترى تقتل من وتر أعز نفوسها * عليها بأيد ماتكاد تطيعها

اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القربى ففاضت دموعها

أعرابى أقول للنفس تعزاء وتسلية * احدى يدى أصابتنى ولم ترد

كلاهما خلف عن فقد صاحبه * هذا أخى حين أدعوه وذا ولدى

﴿ ومما جاء فى التحذير من الحرب وطلب الصلح ﴾

(التحذير من تهييج الحرب والحث على الصلح) قال الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما وان جنحوا للسلم فاجنح لها كان سويد بن متحرق خطب خطبة طويلة اصلح أمة فقال له رجل أنت هذا اليوم ترجى فى غير مرعاك أفلا أدلك على المقال فقال نعم فقال أما بعد فان الصلح بقاء الآجال وحفظ الاموال والسلام فلما سمع القوم ذلك تعانقوا وتواهبوا الديات وقيل الحرب صعبة مرة والصلح أمن ومسرة

كتب سلم بن قتيبة الى سعيد المهلبى لما تحاربا بالبصرة

خذوا حظكم من سلمنا ان حربنا * اذا زينته الحرب نارا تسعر

فانى وايا كم على مايسوؤكم * لمثلان أوأنتم الى الصلح أفقر

وقال عبد الله بن الحسين اياك والمعادات فانك لن تعدم مكر حليم أو مفاجأة لئيم وقال زيد بن حارثة لاتستثيروا السباع من مرابضها فتندموا ودار والناس فى جميع الاحوال تسلموا وقيل الفتنة نائمة فمن أيقظها فهو طعامها

زهير وما الحرب الا ماعلمتم وذقتم * وماهو عنها بالحديث المترجم

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة * وتضرم ان أضرمتموها فتضرم

ومن يعص أطراف الزجاج فانه * يطيع العوالى ركبت كل لهذم

كثير رميت بأطراف الزجاج فلم يفق * من الجهل حتى كلمته نصالها

(التحذير من صغير يفضى الى كبير) من أقوالهم رب خطوة يسيرة عادت همة كبيرة * شاعر

ذروا الامر الصغير وزمالوه * فتلقيح الجليل من الدقيق

وكتب نصر بن سيار الى مروان بن محمد فى أمر أبى مسلم صاحب الدولة أبيات أبى مهيم

أرى خلل الرماد وميض جمر * ويوشك أن يكون له ضرام

فان النار بالزندين تورى * وان الحرب أولها كلام

* أفول من التعجب ليت شعرى * أأيقاظ أمية أم نيام *

فان يك قومنا أمنوا رقودا * فقل هبوا فقد آن القيام

ورأى أبو مسلم بن بحر فى منشاد دولة الديلم هذه الابيات مكتوبة على ظهر كتاب فكتب تحتها

أرى نارا تشب بكل واد * لها فى كل منزلة شعاع

وقد رقدت بنو العباس عنها * وقد رقدت بنو العباس عنها

فأنحت وهى آمنة تراع * كما رقدت أمية ثم هبت * لتدفع حين ليس لها دفاع

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

آخر ان الامور دقيقها * مما يهيج به العظيم

آخر * وقد يملأ القطر الاناء فيفعم * آخر * وأول الغيث قطر ثم ينسكب *

آخر * كم بذى الاثل دوحة من قضيب * من الحبة تنبت الشجرة العمية ومن الجمرة تكون النار العظيمة النمرة الى التمرة تمر والذود الى الذود ابل قال صالح

قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه * حتى يكون الى توريطه سببا

وحرب البسوس كانت فى ضرب ناب وحرب غطفان بسبب دابة (وصف الحرب بالشدة) قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لعمرو بن معدى كرب أخبرنى عن الحرب فقال هى مرة المذاق اذا شمرت عن الساق من صبر فيها عرف ومن ضعف عنها تلف كما قال الحرب أول ما تكون فتية * تسعى بزينتها لكل جهول

حتى اذا اشتعلت وشب ضرامها * عادت عجوزا غير ذات حليل

شمطاء جزت رأسها وتنكرت * مكروهة للشم والتقبيل

وقيل مر وطئان تذهب فيهما العقول المباشرة والمسابقة * ووصف رجل الحرب فقال أولها شكوى وآخرها بلوى وأوسطها نجوى * الفرزدق وجامعة أعناقها بعد ما النوى * جوامعها ما كان سيق لها مهر

اذا ما بها لاقى أناها تعاورا * عيونا من الاعداء أبصارها خزر

أبو تمام ومشهد بين حكم الذل منقطع * حباله بحبال الموت تتصل

ضنك اذا خرست أبطاله نطقت * فيه الصوارم والخطية الذبل

المتنبى ومبتسمات هيجاوات عصر * عن الاسياف ليس عن الثغور

السرى تضايق حتى لو جرى الماء فوقهم * حماه ازدحام البيض أن يتسربا

(اصابة الحرب جانيها وغير جانيها) لعمرو تقول الحرب غشوم لانها قد تنال غير جانيها * شاعر

لم أكن من جناتها علم الله وانى لحرها اليوم صال

آخر * وليس يصلى بحر الحرب جانيها * آخر * وأصبح من لم يجن فيها كذى الذنب *

أبو جبة أصابوا رجالا آمنين وربما * أصاب بريئا من يكن غير ذا ذنب

ابن الرومى رأيت جناة الحرب غير كفاتها * اذا اختلفت فيها الرماح الشواجر

كذلك زناد الحرب عنها بنجوة * ولكنما يصلى صلاها المشاعر

(التفادى من محاربة الابدال) قصد الاسكندر موضعا لحفر بئر به النساء فكف عنهن فقيل له فى ذلك فقال هذا جيش اذا غلبناه فما لنا به من فخر وان غلبنا قتلك فضيحة الدهر * شاعر

قيل لئام ان ظفرنا عليهم * وان يغلبونا يوجد واشر غالب

(الممتنع من الصلح) * عبد الرحمن بن سليمان

فلا صلح حتى تخبط الخيل فى القنا * وتوقد نار الحرب فى الحطب الجزل

آخر * فلا صلح ما دامت هضاب أبان * حرملة بن المنذر *

طلبوا صلحنا ولات أوان * فأجبنا ان ليس حين بقاء

فلحا الله طالب الصلح منا * ما ألطاف المس بالدهماء

عمرو بن الاهيم ليس بينى وبين قيس عتاب * غير طعن الكلى وضرب الرقاب

الزبرقان فان أصالحهم مادمت ذا فرس * واشتد بيضا على الاسياف ايهامى

(تبكيت من عرض عليه صلح فلم يقبله واستوخم عاقبته) * ابن قيس

ومولى دعاه الغى والغى كاسمه * وللجبن أسباب تصد عن الحزم

أتانى يشب الحرب بينى وبينه * فقلت له لا بل هلم الى السلم

ولما أبى أرسلت فضلة ثوبه * اليه فلم يرجع بحزم ولا عزم

فكان صريع الجهل أول مرة * فيالك من مختار جهل على علم

(ضارع يطلب الصلح) * قال المتنبى من أطاق التماس شئ طلابا * واغتصابا لم يلتمسه سؤالا

﴿وما جاء فى الهزيمة والخوف وان الفرار لا ينجى من الموت﴾

قال الله تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم أينما تكونوا يدرككم الموت وقال أمير المؤمنين يوم الجمل ان الموت طالب حثيث لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب وان لم تقتلوا تموتوا وان أشرف الموت القتل والعرب تقول اجرأ من خاصى خصاف وكان جبارا مشهد حربا فوقف حجزة فجاء سهم فغرز فى الارض وجعل يهزه فبحث فرآه قد أصاب بربوعا فقال * لا المرء فى شئ ولا البربوع *

ولا أقتل الا أجلى ثم حل خفرق الصف فاتكى فى القوم * شاعر * ان الفرار لا يزيد فى الاجل *

(تفضيل القتل على الهرب) قال سقراط لرجل هرب من الحرب الهرب من الحرب فضيحة فقال الرجل تر من الفضيحة الموت فقال سقراط الحياة اذا كانت صالحة فسلم فاذا كانت رديئة فالموت أفضل منها ولما قتل الاسكندر ملك الهند قال لحكمائه لم منعتم الملك من الطاعة قالوا الموت كريما ولا يعيش تحت الذل

(الممتنع من الفرار) امرأة من عبد القيس

أبوا أن يفروا والقضا فى نحورهم * ولم يرتقوا من خشية الموت سلما

ولو أنهم فروا لكانوا أعزة * ولكن رأوا صبرا على الموت احزما

(تعيير من آثار الحرب فهرب) عمارة بن عقيل مافى السوية ان تجر عليهم * وتكون فى الهيجاء أول صادر

هدبة بن الخشرم وليس أخو الحرب الغليظة بالذى * اذا زينته الحرب للسلم أخضعا

الحصينى حنينتم علينا الحرب ثم ضجعتم * الى السلم لما أصبح الامر مبهما

(المعير بانهزامه) الحجاج فى كلامه وليتم كالابل الشوارد الى أوطانها النوازع الى أعطانها الا يلوى الشيخ على بنيه ولا يسأل المرء عن أخيه * شاعر شرده الخوف فازورى به * كذلك من يكره جرد العلا

خراش بن الحارث ما أنت الا كعير خاف منسمه * قد يضرط العير والمكواة فى النار

آخر فوليت عنه برتمى بك ساجح * وقد قابلت أذنيه منه الاخادع

وقال المنصور لبعض الخوارج عرفنى من أشد أصحابى اقداما فقال لا أعرفهم بوجوههم فانى لم أر الا أقفاءهم

ابن الرومى لا يعرف القرن وجهه ويرى * قفاه من فرسخ فيعرفه *

آخر * وولى كما ولى الظليم من الذعر * المتنبى * أشد سلاحهم فيه الفرار *

آخر * قد عاد بالاقبحين الذل والفشلا *

أبو تمام موكل بيفاع الارض يشرفه * من خفة الروع لا من خفة الطرب

البحترى تخطأ عرض الارض راكب وجهه * لتمنع عنه البعد ما يبذل القرب

(من وصف قوما هزمهم) * قيس بن عطية وتكر أولاهم على أخراهم * كر المخلى عن حياض المصدر

وقال منحناهم الهزيمة ونفضنا عليهم العزيمة * بكر بن النطاح

واقيتهم لقى الاعادى * جم كالجراد المرتدف فقطعت أصلهم وقطع الاصل أقطع للطرف

الموسوى اذا ما لقيت الجيش أفنيت جله * ردى وردت الفاصلين نواعيا

ويقال تركت لهم شق الشمال اذا هزمتهم وقيل ذلك لاجل ان المنهزم يأخذ طريق الشمال * شاعر

اذا حاربوا لم ينظروا عن شمالهم * ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق

(ترك اتباع المنهزم) أوصى الاسكندر صاحب جيش له فقال حبب الى أعدائك الحرب قال كيف أصنع قال اذا لقيتموهم فى قتالهم واذا انهزموا لا تتبعوهم وقيل لامير المؤمنين أنت رجل محرب وتركب غلة فلو اتخذت الخيل

فقال أنا لا أفر ممن كر ولا أكر على من فر * وعاتب المهلب الحجاج فى تركه اتباع الخوارج لما انهزموا فكتب اليه أما علمت ان الكلب اذا أجر عقر (المتأسف على من نجا ولم يؤسر) * عرف بن عطية

ولولا علالة افراسنا * لزادكم القوم خزيا وعارا

امرؤ القيس وأفلتهن علباء جريضا * ولو أدركنه صفر الوطاب

أبو تمام لولا الظلام وعلة علقوابها * باتت رقابهم بغير فلال

فليشكروا جنح الظلام ودرودا * فهم لدرودو الظلام موال

عنترة الكلبى فلولا الله والمهر المفدى * لابت وأنت غر بال الاهاب

(الفار فى وقت الفرار والثابت فى وقت الثبات) قال يوما معاوية رضى الله عنه لقد علم الناس ان الخيل لا تجرى بمثلى فكيف قال النجاشى ونجى ابن حرب سابح ذو علالة * أجش هزيم والرماح دوانى

فقال عمر وأعيانى أشجاع أنت أم جبان فقال شجاع اذا ما أمكننى فرصة وان لم تكن لى فرصة فجبان وقيل الهرب فى وقته خير من الصبر فى غير وقته وقيل من هرب من معركة فعرف مصيره الى مستقره فهو شجاع (تفضيل الاحجام حيث يكون أوفق على الاقدام) قال المهلب الاقدام على الهلكة تضييع كما ان الاحجام عن الفرصة عجز وقال المتوكل لابى العيناء انى لافرق من لسانك فقال يا أمير المؤمنين الكريم ذو فرق واحجام واللئيم ذو وقاحة واقدام * مالك الانصارى أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا * وانجو اذا غم الجبان من الكرب

(من هرب لما علم قلة غنائه) * هبيرة القرشى لعمرك ما وليت ظهرا محمدا * وأصحابه جبنا ولا خشية القتل

ولكننى قلبت أمرى فلم أجد * لسيفى غناء ان ضربت ولا نبلى

وقفت فلما لم أجد لى مقدما * صدوت كضرغام هزبرا لى الشبل

ثنى عطفه عن قرنه حيث لم يجد * مساغا له عند التصرف والختل

آخر أعادل ما وليت حتى تبددت * رجال وحتى لم أجد لى مقدما

وحتى رأيت الورد يدمى لبانه * وقد هزم الابطال وانتثل الدما

(اعتذار هارب زعم أن هر به نبوة أو قدر) * شاعر

أيذهب يوم واحد ان أسأته * بصالح أيامى وحسن بلائيا

ولم تبد منى نبوة قبل هذه * فرارى وتركى صاحبى ورائيا

عبد الله بن غلفاء وليس الفرار اليوم عارا على الفتى * اذا عرفت منه الشجاعة بالامس

وسمع بعض الفرس قول الشاعر ألم تران الورد عرد صدره * وحاد عن الدعوى وضوء البوارق

فقال عذره أشد من ذنبه فمن قصر عن امساك مركوبه كيف يرجى منه ان يهزم جماعة عدوه * نعيم التميمى

فان يك عارا يوم فلج أتيته * فرادى فذاك الجيش قد فر اجمع

ثعلبة الباهلى فلا تعذلانى فى الفرار فانى * فرارى لما قد فر قبلى عامر

فان لم أعد نفسى الكر بعدها * فلا وألت نفسى عليها أحاذر

وقال الوليد لعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ملك جفوت عثمان رضى الله عنه فقال أبلغه أنى لم أفر يوم أحد ولا تخلفت يوم بدر فأخبرته بذلك فقال أما فرارى يوم أحد فقال يعيرنى به وقد عفا الله عنى حيث يقول ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم وأما تخلفى يوم بدر فانى كنت أمرض بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ماتت أخبره عنى بذلك (المتفادى من حضور الحرب) قيل لبعضهم لم لا تغزو فقال انى أكره الموت على فراشى فكيف أسعى اليه برجلى ورأى المعتصم فى بعض متنزهاته أسدا فنظر الى رجل أعجبه زيه وقوامه وسلاحه فقال له أفيك خير فعلم الرجل مراده فقال لا فقال لا قبح الله سوالك ونحلك * واجتاز كسرى فى بعض حروبه برجل قد استظل بشجرة وألقى سلاحه

وربط دابته فقال له يا ذل نحن الحرب وأنت بهذه الحالة فقال أيها الملك انما بلغت هذا السن بالتوقى فقال زه وأعطاه مالا (وصف المحتج لانهزامه بخوفه من القتل) قيل لرجل انك انهزمت فقال غضب الامير على وأنا حى خير من أن يرضى وأنا ميت * زفر بن الحارث

ألا لا تلومانى على الجبن انى * أخاف على نفارتى ان تحطما

ولو أننى أبتاع فى السوق مثلها * اذا شئت ما بالیت أن أتقدما

آخر يقول لى الامير بغير نصح * تقدم حين جد بنا المراس

ومالى ان أطعتك من حياة * ومالى بعد هذا الرأس راس

وهرب الوليد من الطاعون فقيل له قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل واذا لا تمتعون الا قليلا فقال ذلك القليل أطلب وقيل لرجل يوم صفين قد انهزم ما خبر الناس فقال من صبر أخزاه الله ومن انهزم نجاه الله * محمد بن موسى القاشانى وله اشعار كثيرة فى الدلالة على جوده

أنا لمحصون من كتب المغازى * اذا قرئت سرى فيها قرانى

أرى فى النوم سيفا أو سنانا * فاسلح فى الفراش على المغانى

أبو الغمر باتت تشجعنى عرسى وقد علمت * أن الشجاعة مقرون بها العطب

للحرب قوم أضل الله سعيهم * اذا دعتهم الى مكروهها وثبوا

ولست منهم ولا أهوى فعالهم * لا الجد يعجبنى منهم ولا اللعب

بنت الطرماح فتنة يسعى لها جاهلها * أكلب النار قد عها تقتتل

(المؤثر الدعة على الحرب) أبو العتاهية دخلت أنا وابان على عنان وهى فى خيش فقلت ان العيش خيش فقالت لا قال وجيش زيد الخيل تذكر حصنه لما رآنى * أقلب آلة مثل الهلال

الهذلى عقوا بسهم فلم يشعر به أحد * ثم استفاؤا وقالوا حبذا الوضح

(الهارب عن قومه) قيل الشجاع يقاتل من لا يعرفه والجبان يفر من عرسه والجواد يعطى من لا يسأله والبخيل يمنع من نفسه * شاعر يفر جبان القوم عن أم نفسه * ويحمى شجاع القوم من لا يناسبه

حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه ان كنت كاذبة الذى حدثتنى * فنجوت منجى الحارث بن هشام

ترك الاحبة أن يقاتل دونهم * ونجا برأس طمرة ولجام

أبو تمام أجدى قرابيسه صرف الردى ونجا * بحيث أنجى مطاياه من الهرب

وله ونجا ابن خانية البعولة لونجا * بمهفهف الكشحين والا طال

ترك الاحبة سالما لا ناسيا * عذر النسى خلاف عذر السالى

(من نجا وقد استولى عليه الخوف) * شاعر

فان ينج منها الباهلى فانه * قطيع نياط القلب دامى المقاتل

أبو تمام من مشرق دمه فى وجهه بطل * أو ذا هل دمه فى الرعب قد نزفا

فذاك قد سبقت منه القنا جرعا * وذاك قد سبقت منه القنا نطفا

غيره ومانجا من شفار البيض منفلت * نجا ومنهن فى أحشائه فزع

وقيل لمنهزم كيف فلان قال قتل قيل ففلان قال قتل قيل هل لك فى سويق تشربه فقال السويق قتل وقيل لرجل تعرض له الاسد فافلت منه كيف حالك قال سلمت غير ان الاسد خرئ فى سراويلى * عابدة الهلبية

فان ثبتوا فعمرهم قصير * وان هربوا فويلهم طويل

(المتبجح بآثار الحرب والانهزام) * شاعر وكتيبة لبستها بكتيبة * حتى اذا التبست نفضت لها يدى

فتركتهم نفض الرماح ظهورهم * من بين منجدل وآخر مسند

فقال أبو القاسم الدميرى هذا كقول الله سبحانه وتعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برىء منك الآية (المتبجح بأنه عد المارأى الغدى) * تميم بن أسد الخزاعى

لما رأيت بنى نفاسة أقبلوا * يغشون كل وتيرة وجناب
ونشيت ريح الموت من تلقائهم * وخشيت وقع مهند قرضاب
رقصت رجلا لا أخاف عثارها * ونبذت بالمتن العراء ثيابى

(تسلية المنهزم) لما انهزم أمية بن عبد الله يوم الناس كيف يهنئونه أو يعزونه فدخل عبد الله بن الاهتم فقال الحمد لله الذى نظر لنا عليك ولم ينظر لك علينا فقد تقدمت للشهادة بجهدك ولكن علم الله حاجة الاسلام اليك فأبقاك له * المتنبى يعتذر عن سيف الدولة فى هزيمة وقعت له

قل للدمستق ان المسلمين لكم * خافوا الامير فجازاهم بما صنعوا
لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رمق * فليس تأكل الا الميت الضبع
وانما عرض الله الجنود لكم * لكى يكونوا بلا فشل اذا رجعوا
فكل غز واليكم بعد ذا فله * وكل غاز لسيف الدولة التبع

(المظهر الشجاعة خارج الحرب والجبن فيها) قيل فلان يتشعلب فى الهيجاء ويتنمر فى الرخاء * شاعر

يفر بحيث تختلف العوالى * وان يأمن فذو كبر وتيه
دعبل اسود اذا ما كان يوم كريهة * ولكنهم يوم اللقاء ثعالب
وله عبر رأى أسد العرين فراعه * حتى اذا ولى تولى ينهق

(الخائف من أعدائه الجسور على أوليائه) قيل لبعضهم ما الشدة قال الجراءة على الصديق والنكول عن العدو ولهذا باب فى غير هذا الموضع (الجبن) فى المثل هو أجبن من صفرد ومن صافر قيل هو طائر يتعلق برجليه فى شجرة خشية أن ينام فيؤخذ وأحذر من عقعق وأشرد من ظليم * عبد قيس بن خفاف

وهم تركوك اسلح من حبارى * رأت صقرا وأشرد من ظليم

وأجبن من المتروف ضرطا هو رجل كان اذا نبهته امرأته للصبوح يقول لو نبهتنى لغارة فجاءته يوما تنبهه وقالت الخيل فجعل يقول الخيل ويضرط حتى مات قال الله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فهذا مبالغة فى وصف الفزع وسأل عبد الملك محمد بن عمير عن بعض الامراء فقال تركته مشفقا على حياته محتاجا الى طولها

آخر * قطيع نياط القلب دامى المقاتل *
أبو تمام حيران يحسب سجف النقع من دهش * طودا يحاذر أن ينقض أو جرفا

(من ذكر خور نفسه) أتى الحجاج برجل من أصحاب ابن الاشعث فقال له أسألك أن تقتلنى وتخلصنى فقال له الحجاج لمه فقال انى أرى كل ليلة فى المنام أنك تقتلنى وقتلة واحدة خير فضحك وخلى سبيله * شاعر

لقد خفت حتى لو تمر حمامة * لقلت عدو أو طليعة معشر
آخر عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى * وصوت انسان فكدت أطير

ولما قال عرابة بن سلامة وددت مخافة الحجاج انى * من الحيتان فى لج أعوم

قيل له أقويت فقال الاقواء بين عقلى ونفسى أكبر من ذلك (من ضاقت عليه الدنيا من المخافة) * لبيد

كان بلاد الله وهى عريضة * على الخائف المطلوب كفة حابل
دعبل كان نفسه من طول حيرتها * منها على نفسه يوم النوى رصد

(المغلوب) كتب مروان الى بعض الخوارج انى واياك لكالزجاجة والحجران وقع عليها رضها وان وقعت عليه قضها قال واستضعف ابن شبرمة رجلا فقال أنت حجة خصمك وسلاح عدوك وفريسة قرنك (المتكلح من المخافة) الخائف اذا أفرط به خوفه تقلصت شفته الاعشى

واذا العوالى أخرجت أقصى ألم * كلح الفتى جزعا ولم يتبسم

(شيوع المخافة فى الناس) قال الله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت الآية وقال حسان

تشب الناهد العذراء منها * ويسقط من مخافتها الجنين

﴿ ومما جاء فى اللصص وما يجرى مجراه ﴾

(السرقة) قيل فلان أسرق من ذبابة ومن عقعق ومن شظاظ وهو رجل موصوف بالسرقة وقيل فلان لو خلا بالكعبة لسرقها وقيل اص شص على الاتباع ومن الموصوف بالسرقة شيبان بن شهاب كان يجمع القراد فى دبة فيأتى بها عطن الابل اذا استقرت فيه فيفتحها ثم يرسلها فتبدد الابل فيسرقها * ومنه قال الشاعر

وأوصى جحدر قدما بنيه * بارسال القراد على البعير

(أصناف اللصوص) قال عثمان الخياط السارق فى الحضر والسفر خمسة المحتال وصاحب ليل وصاحب طريق والنباش والخناق فالمحتال اسم لمن لا يعمل الا بحيلة ولا يقتل فهو لا يعرف بالصبر والنجدة واللصوص يهربون منهم ولا يستصحبونهم وأما صاحب الليل فالنقاب والمتسلق والمكابر وأشباه ذلك والنباش معروف وأما الخناق فامنهم واحد الا وهو صاحب بعج و رضخ والرضخ انما يكون فى الاسفار ويصحب الرجل المنفرد من الرفقة ومعه حجران أملسان ملمومان قد رمل الكف فان قدر عليه ساجدا أو نائما والا فقائما فيعمد الى صماخه ولا يخطئ وأكثرهم لا يرضى الا بالقتل مخافة المطالبة وتعين ناس منهم شيخا معه مال وكان لا ينزل الا بين القوم فلما أعياهم أمره وكادوا يبلغون المنزل وخافوا الفوت وجدوا تشاغلا من القوم فألقى أحدهم الوتر فى عنقه وغطاه بثوبه وأذن فى أذنه فأخذ المخنوق يخور فاجتمع القوم فقالوا ما لكم والرجل خلوا عنه فقالوا سلوا ربكم العافية وتباعدوا عنه فانه اذا أفاق ورآكم استحيا فلما رأوه قد برد قالوا دعوه قد نام وفى النوم راحته ولما تفرق القوم أخذ المال وتركوه ومن الخناقين من يحمل الرجل الى داره بحيلته فاذا ألقى الوتر فى عنقه ضرب أصحابه الطبل والصنج وتصايحوا كما يفعل النساء فى البيوت ليخفى صوته (عونة اللصوص) العين والمؤتى والشاغل والطرار فالعين الذى يلزم الصيارف يتأمل كل مال محمول يأتى السفن فيتعرف موضع الحرز و يأتى دار قوم يتطلب أنه يتوضأ فيتعرف خزائنهم والموضع الذى يقصدون منه والمؤتى الذى يتولى البيع والابتياع لهم و يجعل عند ذلك كأنه أمير قرية أو زعيم محلة والشاغل هو الذى يشغل القوم عن اللص والطرار اذا ظفروا به يجىء اللص فيضربه مالا يضرب به السلطان و يقول هذا والله صاحبى هو الذى ذهب بمالى و يضربه و يحتال بذلك حتى يتشاغل عنه القوم فاذا تشاغلوا عنه أقلته وتأسف مع القوم (المتبجح بالتصعلك المتشوق اليه) * قال عروة بن الورد

أقيموا بنى لبنى صدور مطيكم * فان منايانا القوم شر من الهزل
لعل انطلاقى فى البلاد و بغيتى * وشدى حيازيم المطية بالرحل * سيدفعنى يوما الى رب هجمة * يدافع عنها بالعقوق و بالبخل

آخر وانى لاستحيى من الله ان أرى * أطوف بحجل ليس فيه بعير
واسأل ذيالك البخيل بعيره * و بعران ربى فى البلاد كثير
بعض اللصوص وكم بيت دخلت بغير اذن * وكم مال أكلت بغير حل
آخر وعيابة للجود لم تدر انى * بانهاب مال الباخلين موكل
غدوت على ما أحتازه فخوينه * وغادرته ذا حسرة يتململ

وقيل لاعرابى أتسرق بالنهار فقال معاذ الله من سرق بليل * ولكنى أجاهر بالنهار

وقال بعض الخراب والحارب سارق الابل خاصة أيذهب بارح الجوزاء منى * ولم أذعر هوامل بالستار

وانما قال ذلك لان البارح يعنى الاثر فيأمن ان يقتص أثره فيؤخذ * ولبعض اللصوص التمر

ألا ياجارنا بالياض انا * وجدنا الربح خيرا من ثمار

يخبرنا اذا هبت علينا * ونعلا وجهه ناظركم غبارا

(تحسين التلصص والتبجح به) قال عثمان الخياط لم تزل الامم يسبى بعضهم بعضا و يسمون ذلك غزوا وما يأخذونه غنيمة وذلك من أطيب الكسب وأنتم فى أخذ مال الغدر والفجرة أغدر فسموا أنفسكم غزاة كما سمى اللوارج أنفسهم سراة وأنشد

سأبغى الفنى اما جليس خليفة * يقوم سواء أو مخيف سبيل

وأسرق مال الله من كل فاجر * وذى بطنة للطيبات أكول

وقالوا اللص أحسن حالا من الحاكم المرتشى والقاضى الذى يأكل أموال اليتامى (التجسير على التلصص) عثمان الخياط جسروا صبيانكم على المخارجات وعلموهم الثقافة وأحضروهم ضرب الامراء أصحاب الجرائم لئلا يجزعوا اذا ابتلوا بذلك وخذوهم بروايات الاشعار من الفرسان وحدثوهم بمناقب الفتيان وحال أهل السجون واياكم والنبيذ فانها ثورت الكظة وتحدث الثقل ودعوا الى البول والنوم ولاسيما بالليل ولابد لصاحب هذه الصناعة من جراءة وحركة وفطنة وطمع و ينبغى أن يخالط أهل الصلاح ولا يتزيا بغير زيه (استعمال الظرف فى التلصص) حكى عن عثمان الخياط أنه انما سمى خياطا لانه نقب على أحذق الناس وأبعدهم فى صناعة اللصص وأخذ ما فى بيته وخرج وسد النقب كانه خاطه فسمى بذلك وحكى أنه قال ما سرقت جارا وان كان عدوا ولا كريما ولا كافأت غادرا بغدره وقال لاصحابه اضمنوا لى ثلاثا أضمن لكم السلامة لاتسرقوا الجيران واتقوا الحرم ولا تكونوا أكثر من شريك مناصف وان كنتم أولى بما فى أيديهم لكدبهم وغشهم وتركهم اخراج الزكاة وجحودهم الودائع وخرج سليمان وكان من أجلد هذه العصابة ليلة بأصحابه الى دار بعض الصيارفة فاختفوا فلما أرادوا الانصراف قال بعض أصحابه دعنا نقم على مفارق الطرق لنأخذ من بعض المارة نفقة يومنا فقال على أن لا تبطشوا بهم فقالوا وهل يفعل ذلك الا الجبان فبينما هم كذلك اذ مر شاب ذو هيئة فلما قرب سلم عليهم فرد عليه بعضهم السلام فقام اليه بعضهم فقال رئيسهم دعه فانه سلم ليسلم وأجابه بعضكم فصار له ذمة بذلك فالوا فتخلى سبيله قال أخاف عليه غيركم ليذهب معه ثلاثة يوصلونه الى منزله ففعلوا فلما بلغ دفع لهم مالا وقال لاحوطنكم بمانى وجاهى لما عاملتمونى به فلما عادوا بالدراهم قال رئيسهم هذ أقبح من الاول تأخذون مالا على قضاء الذمام والوفاء بالعهد لا أبرح أو تردوا اليه المال فقالوا قد افتضحنا بالصبح فقال ائن نفتضح بالصبح خير من تضييع الذمام وقال ما خنت ولا كذبت منذ تفتيت (المتبجح منهم بالصبر على الضرب) أبو معن الزنجى وكان النظام يقول لو ادعى النبوة وان معجزته الصبر على الضرب بالسياط لادخل عليهم به شبهة عظيمة وقال عثمان الخياط ضربته يوما بشمراخ رطب فالتوى التواء الحية وكاد يوانينى فقلت أهذا صبرك فقال انك لم تتعمد أحسبت أن صبرى على السياط طبيعة انما هو الكظم والصبر على قدر النظارة ألا ترى أنه قيل أصبر الناس من ضرب فى السجن خمسين سوطا لانه اذا لم يكن من يمدحه تألم واذا كان بين الناس بحيث يرونه فهو العزم والمروءة والقيام بالفتوة وقال بعضهم ضربت بالمدينة ثلاثين حدا على ثلاثين سكرا فما قلت حس وان أحدكم ليتألم من دون حد قيل لبعضهم من أصبر من رأيت قال عرفت صبر الهند على النيران وصبر الاعراب على مد الاعناق لسيوف السلطان وصبر السند على قطع الآذان وجدع الانوف ولم أر أصبر من الفتيان تحت الضرب والثانى ربما يزهق فى ألف درهم وعنده عشرة آلاف فيضرب سوطا أو سوطين فيخرج عن أهله وعشيرته (فعل الطرارين) أتى بعضهم بزازا فى غدوة وهو فارس مع غلام فقال ائتنى بجراب بلخى وجراب مروى وعجل وخذ الثمن فاخرج ذلك وساومه وأطمع التاجر وقال ائتنى بآخر فلما دخل الحانوت قال ما أضيع متاعكم وأنتم تسخرون بالناس لوان انسانا أخذ متاعك هذا وقفل الباب هكذا ما كنت تفعل لحرك التاجر الباب يظن أنه يلعب فاذا هو قد مر الى الساعة ودخل آخر على قوم فقال أحدهم ما فى الدنيا أعجب من فلان يرمى بخاتمك فى الهواء فان شئت أتاك به وان شئت بغيره فقال أنا أريكم ما هو أعجب من هذا ما نوا خواتيمكم فأخذها كلها فجعلها فى أصابعه ووجعل يمشى القهقرى و يصفر و ينظر الى عين الشمس حتى غاب عن أعينهم فطلبوه فلم يجدوه فقالوا هذا والله

أعجب وصلى بعضهم مع قوم فلما سجدوا تناول نعلا كأنه يريد ان يقتل عقربا فضرب بها ثم الآخر يساره كانه يريد ان يتناول ما فيرمى بها و يعود الى الصلاة فبر بالنعل واكثرت امرأة دائم أظهرت انها تريد تحصيصها لانها تريد ان تزوج فيها بنتها فاكثرت أجراءها وأخذت من الجيران آلات وجمعت متاع الاجراء والآلات فى بيت ثم ذهبت وقال بعضهم دخلت مسجدا مع صاحب لى فنام صاحبى ووضع عنده عمامته فاذا أنا برجل قد دخل فأخذ العمامة وجعل يضحك فى وجهى وهو واضع سبابته على فيه كانه يقول اسكت وجعل يتراجع القهقرى وأرى انه يلاعبنا فهر فانتبه صاحبى فقلت كان كذا فطلبناه فلم نجده (المفتخر بصعود المراقب) ربيعة بن مقروم

ومربأة أوفيت جنح أصيله * عليها كما أومى القطامى مرقبا

ربيئة جيش أو ربيئة مقنب * اذا لم يقد وغد من القوم مقنبا

أبو نواس رب فتيان ربأتهم * مسقط العيوق من سحره فاتقوا بى مايريهم * ان تقوى الشر من حذره

(نوادر لمن سرق له شئ) سرق لرجل درهم فقيل له انه فى ميزانك فقال قد سرق مع الميزان وسرق لآخر خرج فقيل له لو قرأت عليه آية الكرسى لم يسرق فقال انه كان فيه مصحف نام وسرق لبعضهم بغل فقال أحد أصحابه الذنب لك فى اهمالك وقال بعضهم الذنب للسايس فقال هو يا قوم واللص ماله ذنب وسئل بعضهم الى أين فقال الى الكناسة لاشترى حمارا فقال له رجل قل ان شاء الله فقال وما وجه الاستثناء الدراهم فى كمى والحمير فى الكناسة فلما ذهب سرقت منه الدراهم فعاد فقيل له ما الذى فعلت قال سرقت الدراهم ان شاء الله وطرق لص عجوزا فلما دخل خباءها وأحست به قالت رافعة صوتها يا نفس لو تزوجت زوجا فأولدك ثلاث بنين فسميت أحدهم عمرا والآخر بكرا والآخر صقرا يا نفس ما أصنع بهم وأخشى أن يموتوا فأندبهم فأقول واعمراه وابكراه واصقراه و رفعت صوتها وكان لها جيران يسمون بهذه الاسماء فجاؤها فقالت دونكم اللص وسرق بعضهم حمارا وذهب ليبيعه فسرق منه فقيل بكم بعته فقال برأس المال ودفع بعضهم وكان قفا مادراهم الى بعض الصيارف فقف منه الصيرفى شيأ فقال

عجبت عجيبة من ذئب سوء * أصاب فريسة من ليث غاب

وان أخدع فقد يخدع و يؤخذ * عناق الطير من جو السحاب

فقف بكفه سبعين منها * من البيض المنقشة الصلاب

(حد السرقة) قال الله تبارك وتعالى والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما وقال النبى صلى الله عليه وسلم يقطع السارق فى ربع دينار و روى لاقطع الا فى عشرة وقال أيضا لاقطع فى ثمر ولا كثر و روى جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم ليس على المختلس والمنتهب والخائن وأتى صفوان حضرة النبى صلى الله عليه وسلم برجل قد سرق رداءه فأمر بقطعه قال صفوان أتقطعه فى ردائى قال نعم قال قد تصدقت به عليه قال هلا قبل أن تأتينى به وأتى معاوية رضى الله عنه بسارق فأمر بقطعه فجاءته أمه وسألته أن يعفو عنه فقالت هو واحدى وكاسبى فقال انه حد من حدود الله تعالى لا نقدر على ابطاله فقالت اجعله بعض ذنوبك التى تستغفر الله منها فأمر بتخليته (ردذا عر بحيلة) أقبل واصل فى رفقة فأحسوا بخوارج فقال لاصحابه دعوهم لى نخرج اليهم فقالوا له ما أنتم قال مشركون مستجيرون بكم يا قوم قالوا قد أجرناكم فقالوا علمونا فعلموهم الاحكام فقال ان الله تعالى يقول وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه فابلغونا مأمننا فقالوا هذا الكم فسار وا معهم حتى أبلغوهم وكان الخوارج حين دخلوا الكوفة فانتهوا الى أبى حنيفة رضى الله عنه فاقتضوا سيوفهم فقالوا يا عدو الله ما أحد منا الا وقتلك عنده أحب اليه من عبادة سبعين سنة قد جئناك بمسئلتين فان أجبت عنهما والا أرقنا دمك فقال انصفونى اعمدوا السيوف فان بريقها بى ولى فأبوا فقال تكلموا فقالوا جنازتان على باب المسجد احداهما جنازة شارب خمر شربها فمات فيها غرقا والاخرى جنازة زانية حملت وشربت دواء فقتلت جنينها وماتت فقال أمن النصارى كانا أم من اليهود قالوا لا قال فمن أى الملل كانا فقالوا من

يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قال فما يشهدان به أمن الكفر أم من الايمان قالوا من الايمان قال أقول كما قال نوح عليه السلام فى قوم كانوا أعظم جرما منهم وما علمى بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربى أو ما قال ابراهيم فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم أو ما قال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم وأقول ما قال نبينا صلى الله عليه وسلم ولا أعلم الغيب ولا أقول انى ملك ولا أقول للذين تزدرى أعينكم ان يؤتيهم الله خيرا الله أعلم بما فى أنفسهم انى اذا لمن الظالمين فألفى القوم أسلحتهم وقالوا تبرأنا مما كنا عليه وانى خارجى شيطان الطاق فقال له ما تقول فى على وعثمان فقال أنا من على ومن عثمان برىء يعنى أن عليا برىء من عثمان وكان شيعيا (من تخلص بشخف أو رقاعة) خرج داود المصاب وكان معه دراهم فتبعه قوم فصاحوا به الى ما معك يا مجنون فقال نعم فجلس وخرئ وقال ما معى وحياتكم غير هذا وأخذ اصروص قوما فى طريق فقالوا أتتم بلعتم الدنانير فاجلسوا واخرؤا فأعجز أحدهم الخراء فرأى سرقينا يابسا فجلس عليه فقالوا له أنت تخر أسرقينا فقال الغريب مسكين أيش يمكنه ان يخرأ الا مثل هذا فضحكوا وخلوا سبيله * ومما يدخل فى الفصل قول جرير بن عبد الحميد سرقت من شيخ أو زة فشكا ذلك الى سليمان بن داود عليهما السلام فخطب الناس فقال ما بال أحدكم يسرق أو زة جاره وريشها على رأسه فدر جل يده الى رأسه كانه يمسحه فدعاه وقال له أد أو زة صاحبك

* ومما جاء فى الحبس والقيد والضرب وغيرها *

(السجن وضيقه والتشديد فيه) كتب بعضهم على باب السجن هذه قبور الاحياء وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء وكتب تحته ما يدخل أحدهم السجن الا اذا قيل لهم فيم حبستم فقالوا مظلومين وأمر بحبس ابن أبى علقمة فى دعوى فقال دعونى آتى البيت لحاجة فلم يتركه فتمثل بقول الله تعالى فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون فدخل السجن فقال ما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين فالتفت فرأى المهلب فقال من فعل هذا بآلهتنا * ودخل أعرابى الى السجن فوجد على بابه تنز وتلين فقال

ولما دخلت السجن كبر أهله * وقالوا أبو ليلى الغداة حزين
وفى الباب مكتوب على صفحاته * بأنك تنز وتم سوف تلين

شاعر وبت بأحصنها منزلا * ثقيلا على عنق السالك ولست بصيف ولا فى كراء * ولا مستعير ولا مالك

وقال فى السجن

خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها * ولسنا من الاحياء فيها ولا الموتى
اذا طلع السجان وقتا لحاجة * عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

وسمع الجماز محبوسا يقول اللهم احفظنى فقال قل اللهم ضيعنى فان حفظه لك ان يبقيك فيه (من شدد عليه من المحبسين) خرج الحجاج يوما الى الجامع فسمع ضجة عظيمة فقال ما هذا قالوا أهل السجن يضجون من الحر فقال قولوا لهم اخسؤا فيها ولا تكلمون وأحصى من قتلهم الحجاج سوى من قتل فى بعوثه وعساكره فوجد مائة وعشرين ألفا ووجد فى حبسه مائة ألف وأربعة عشر ألف رجل وعشرون ألف امرأة منهن عشرة آلاف امرأة مخدرة وكان حبس الرجال والنساء فى مكان واحد ولم يكن فى حبسه سقف ولا ظل وربما كان الرجل يستتر بيده من الشمس فيرميه الحرس بالحجر وكان أكثرهم مقرنين فى السلاسل وكانوا يسقون الزعاف ويطعمون الشعير المخلوط بالرماد ولبى رجل فى الحبس فى زمن المأمون فرفع اليه خبره فوقع أظن هذا قصد خلاف نيته وأظهر ضد عزيمته وقد أخطأت استه الحفرة واذا حرم الحج بسوء تدبيره فلن يقدم فتوى صادقة من فريضة محكمة وهو محصر وعليه الهدى فليؤخذ بتعجيله ولا يرخص له فى تأخيره قال يعقوب بن داود حبسنى المهدى فى مكان لا أعرف فيه الليل من النهار فى بئر واسعة وفيها بئر أخرى أنغوط فيها وأعطى فى كل يوم ماء وخبزا حتى عفا شعرى وصار أطول من شعر البهائم حتى مضت احدى عشرة سنة فأتانى آت فى منامى فقال حتى على يوسف رب فأخرجه من قعر جب فحمدت الله فانى على ذلك سنة ثم أتانى ذلك الآتى * فقال

عسى فرج يأتى به الله انه * له كل يوم فى خليقته أمر

ثم مكثت حولا آخر فأتانى ذلك الآتى فانتدبنى عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان * ويأتى أهله النائى الغريب

فلما أصبحت دلى لى مرس فشددت به وسطى فخرجت ما أبصر أحدا فقلت السلام على أمير المؤمنين قيل ومن أمير المؤمنين قلت المهدى قالوا رحم الله المهدى قلت الهادى قالوا رحم الله الهادى قلت فمن قالوا الرشيد قلت السلام على أمير المؤمنين الرشيد فقال وعليك السلام وأمر لى بخمسمائة ألف ورد على ضياعى فعولجت حتى عاد ضوء عينى فاستأذنته فى الحج فاذن لى فقضى الحج ومكث حتى توفى (تصبر المحبوس وانتظاره الفرج)

لما حبس يحيى وقيد قال * وانى من القوم الذين يزيدهم * علوا وفخرا شدة الحدثان

فقيل فى هذا الوقت تقول هذا فقال من مات قبل أجله حتى أكونه * كتب رجل من السجن الى الرشيد ما مر يوم من نعيمك الا ومر يوم من بؤسى والامر قريب والسلام * وان خلا خيل الرجال قيودها * قال العوام بن حوشب صحبنا ابراهيم التيمى الى سجن الحجاج فقلنا ما حاجتك فقال حاجتى ان تذكرونى الى الرب الذى فوق الرب الذى أمر يوسف أن يذكره عنده * ولما حبس المأمون ابراهيم بن المهدى فى يد أحمد بن أبى خالد أخذ فى الصلاة والعبادة فدخل عليه أحمد فقال أمجنون تريد أن يقول المأمون هو يتصنع للناس فيقتلك فقال فما الرأى قال ان تشرب وتطرب وتحضر القيان فأخذ فى ذلك ثم دخل أحمد على المأمون فقال له ما خبر النادر قال أصون سمع أمير المؤمنين أن أخبره بما هو فيه فقال ما هو قال مكب على الشرب والجوارى وتعاطى الجسارة فقال والله لقد شوقتنى اليه فكان ذلك سبيا لرضاه عنه * وقال على بن الجهم

قالوا حبست فقلت ليس بضائرى * حبسى وأى مهند لا يغمد * أو ما رأيت الليث يألف غيله
كبرا وأى باشق لا يقنص * والبدر يدركه السرار فينجلى * أيامه وكأنه متجدد
والكل حال معقب ولربما * أجلى لك المكروه عما يحمد * والحبس مالم تغشه لدنية
شنعاء نعم المنزل المتورد * بيت يجدد للكريم كرامة * ويزار فيه ولا يزور ويحمد

أبو فراس

ولله عندى فى الاسار وغيره * مواهب لم يخصص بها أحد قبلى
فقل لبنى عمى وأبلغ بنى أبى * بأنى فى نعماء يشكر هامثلى
وما شاء ربى غير نشر محاسنى * وان يعرفوا ما قد عرفت من الفضل

اعرابى حبس

ولا تحبسا حبس اليمامة دائما * كما لم يدم عيش بحزن أبان

المكبل الهزلى

* ويمرى فى العرقات من لم يقتل *

أبو تمام

والحديد سخاب فى مقلده * وفى مخلد ساقيه خلاخيل

وقيل فلان راكب أدهم يرسف فيه اذا قيد (الشماتة بمقيد) * المعدل

وقد سرنى أن بات فى الكبل راسفا * تغنيه فى داجى الظلام صلاصله
فان يظفر الاسلام منه بثاره * فقدما الى الاسلام دبت غوائله

(معرفة أهل السجون بالاخبار) حكى أن يوسف عليه السلام دعا لاهل السجون فقال اللهم عطف عليهم قلوب الاخيار ولا تخف عليهم الاخبار فبركته عليه السلام هم أعلم الناس بكل خبر فى كل بلد (الهارب من السجن) كان الكميت فى سجن بنى أمية فلما هرب قال

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل * على الرغم من تلك النوانح والمسلى
على ثياب الغانيات ونحتها * عزيمة رأى أشبهت سكة النصل

الفرزدق فى ابن هبيرة حين نقب سجن خالد بن عبد الله

ولما رأيت الارض قد سد ظهرها * ولم تر الا بطنها لك مخرجا * دعوت الذى ناداه يونس بعدما

نوى فى ثلاث مظلمات ففرجا * خرجت ولم تمنن عليك شفاعة * سوى ربد التقريب من آل اعوجا

(استطلاق أسير أو محبوس والرغبة فى الحبس) الحطيئة لما حبسه عمر رضى الله عنه فى سبب الزبرقان وهجائه اياه

ماذا تقول لأفراخ ذوى طلح * زغب الحواصل لاماء ولا شجر
جئت كاسبهم فى قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر

الحارثى أوكلت أسيرك والنفس بفكاكه * حسن الجزاء بصالح الاعمال

الصابى فى المطهر لما قيد وحبس لسانى فى نشر المدائح مطلق * وساقى فى قيد المحابس موثق
وحاملك بأبى الجمع ما بين ذا وذا * فحتى متى بين الفريقين أفرق

وأتى المنصور برجل جان فأمر بقتله فقال ان الله أعظم سلطانا منك وعاقب بالخلود لا بالفناء فأمر بحبسه كتب أبو نواية الى قوقارة يقول ما رأيك أبقاك الله فى المصير الى الحبس موفق ان شاء الله فكتب قوقارة تحته لا رأى لى فى ذلك (تهنئة مطلق من الحبس) * البحترى

وما هذه الايام الا مراحل * فمن منزل رحب الى منزل ضنك * وقد هذبتك النائبات وانما
صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك * أملك فى الصديق يوسف اسوة * لمثلك محبوس على الظلم والافك
أقام جميل الصبر فى السجن برهة * فآل به الصبر الجميل الى الملك

(المصلوب) مرت امرأة بجعفر بن يحيى وقد صلب فقالت لئن صرت اليوم راية لقد كنت بالامس غاية وقيل لاعرابى ان الخليفة صلب فلانا فقال من طلق الدنيا فالآخرة صاحبته ومن فارق الخزفالجذع راحلته * أبو تمام

بكروا وأسروا فى متون ضوامر * قيدت لهم من مربط النجار * سود الثياب كأنما نسجت لهم
أيدى السموم مدارعا من قار * لايبرحون ومن رآهم خالهم * أبداعلى سفر من الاسفار

ابن سلكة كأنه شلوشاة والهواء له * تنور شاوية والجذع سفود

آخر يظل فى منزل أنافى به * مستضحكا لايطيق ضم فه * تنتابه الطير والسور وما
يبخل عنها بلحمه ودمه * عوفى من ضمة الضريح ومن * ثقل الثرى والثواء فى رحمه

وقال أعرابى وقد صلب صاحب له

من مبلغ الحسناء أن خليلها * بأرض الاعادى فوق احدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل أمها * مشذبة اطرافها بالمناجل

الاخيطل كأنه عاشق قد مد بسطته * يوم الفراق الى توديع مرتحل
أو قائم من نعاس فيه لوثته * مداوم لتمطيه من الكسل

أبو تمام سام كان العز يجذب ضبعه * وسموه من ذلة وسمال
مسلم جعلته حيث ترتاب الظنون به * وتحسد الطير فيه أضيع اليد
تعدو السباع فترميه بأعينها * يستنشق الجو انفاسا بتصعيد

جارية محمود الوراق وقد أكثرت فى وصف ذلك فى بابك

على مركب خشن ظهره * طويل الوقوف بطى المسير * تظل الذئاب وعرج الضباب
بعقوته حسدا للطيور * فأسفله مأتم للسباع * وذروته عرس للنسور

(المضروب بالسياط) * الفرزدق لعمرى لقد صبت على ظهر خالد * شآبيب ما استهلان من سبل القطر

آخر كأنما جلده والسوط يأخذه * قطن تطاير عن قضبان ندافى

البيغا فى لص جعل على رأسه برنس فطوق به وبدل من تاج العمامة برنسا * يبالغ فى تقويمه وهو مائل
أمال به طولا سوى الجسم وهو من * زيادته فى طوله متضائل

* الحد الخامس عشر فى التزويج والازواج والطلاق والعفة والتدبير *

(فيما جاء فى النكاح والطلاق وأحوال الازواج وسياستهن * حث الرجل على التزوج) قال الله تعالى فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وكان الحسن بن على رضى الله عنهما مطلاقا مذواقا فقيل له فى ذلك فقال ان الله تعالى علق بهما الغنى فقال وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته فأنا أتزوج للغنى وأطلق للغنى وقال النبى صلى الله عليه وسلم لرجل ألك زوج قال لا قال وأنت صحيح سليم قال نعم قال انك اذا من اخوان الشياطين ان شراركم عزابكم وان أراذل موتاكم عزابكم ان المتزوجين هم المبرؤن من الخنا والذى نفسى بيده ما للشيطان سلاح فى الصالحين من الرجال والنساء أبلغ من ترك النكاح * شاعر وأجاد

اذا لم يكن فى منزل المرء حرة * تدبره ضاعت مصالح داره

وفى رواية * رأى ضيعة فيما تولى الولائد * (الحث على التزوج أيام الشباب) مر ملك من ملوك العجم بشيخ يعمل فى أرض فقال له أيها الشيخ هلا أدلجت فيكون من ذلك ما يكفيك فقال أدلجت ولكن القضاء لم يدلج فقال اكتم كلامنا هذا حتى ترانى ثم انصرف الملك فأحضر وزيره وقال ما معنى كلام الشيخ قيل له كذا فأجاب بكذا وقد أنظرتك حولا فجعل الوزير يسأل الناس ولا يجيبه أحد حتى وقع بالشيخ فسأله فقال له ان الملك استكتمنى الامر حتى أراه فبذل له عشرة آلاف درهم فقال انه قال لى لم لا تزوجت أيام الشباب فقلت له قد تزوجت ولكن لم يأتنى أولاد فجاء الوزير فأخبر الملك فقال له على بالشيخ فدعاه فلما حضر قال له ألم أقل لك اكتم أمرنا حتى ترانى قال قد رأيتك عشرة آلاف مرة فعلم ان الوزير دفع اليه عشرة آلاف درهم وأنه رأى اسمه مكتوبا على كل درهم منها وصورته فقال زده ودفع اليه أربعة آلاف درهم أخرى وقال

ان بنى صبية صيفيون * أفلح من كان له ربيعيون

(الالفة بين الزوجين) قال الله تعالى وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وقال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم يتزوج الرجل المرأة الغريبة فتقع بينهما الالفة فلا قوله تعالى وجعل بينكم مودة ورحمة وقال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء فبدأ بهن لقربهن من القلوب (الرغبة عن التزوج) استشار رجل الشعبى فى التزوج فقال ان صبرت عن الباه فاتق الله ولا تتزوج فان لم تصبر فاتق الله وتزوج وقيل لمالك بن دينار لو تزوجت فقال انى طلقت الدنيا ثلاثا فلا رجعة لى فيها وقيل ما فكر فيلسوف الا ورأى العزبة أجمع لهمه وأجود لخاطره وسئل حكيم عن التزوج فقال يقل شهر وشوك دهر وقال آخر مكابدة العزبة أيسر من الاحتيال لمصالح العيال وقال اعرابى وقد عرضت عليه دلالة امرأة

أقول لها لما أتتنى تدلنى * على امرأة موصوفة بجمال * أصبت لها والله زوجا كما اشتهت
ان اغتفرت منه ثلاث خصال * فنهن شخص لا ينادى وليدة * ورقة اسلام وقلة مال
فان رضيت هذى الخصال فشأنها * وان تكن الاخرى فلست أبالى

وقال رجل لآخر كنا فى املاك فلان فقال لا تقل فى املاكه ولكن فى اهلاكه ثم أنشد

يقولون تزوج واعلم أنه * هو الرق الا أن من شاء يكذب

(التزوج بأكثر من واحدة) قال المغيرة بن شعبة صاحب المرأة الواحدة ان مرضت مرضت وان حاضت حاضت وصاحب الثنتين بين جمرتين أيتهما أدركته أحرقته وصاحب الثلاث فى رستاق يبيت كل ليلة فى قرية وصاحب الاربع عروس فى كل ليلة وروى أنه قال أحصنت مائة امرأة وقيل ان الحسن بن على رضى الله عنهما تزوج خمسا وتسعين امرأة وقال أعرابى لآخر لا تتزوج بأربعة فكل تأخذك بحمتها وأنت كل ولا بثلاث فانهن كالاثافى تصير بينهن كالقدر فيكوينك ولا باثنتين فانهما يكونان كجمرتين ولا واحدة فانك تمرض اذا مرضت وتحيض اذا حاضت وتلد اذا ولدت فقال له تنهيت عن كل ما أمر الله به فما الذى أصنع قال كوزان وطمران وعبادة الرحمن وخرجت جارية من دار الرشيد معها مروحة مكتوب عليها الحر الى ابرين أحوج من الابر الى حرين (الحث

على اختيار ذوات الاحساب والانساب والترغيب عن اثمام ذوات المال) قال النبى صلى الله عليه وسلم احتفظوا لنطفكم فان العرق نزاع وقال اياكم وخضراء الدمن المرأة الحسنة فى المنبت السوء وقال اكيس لايفلتنكم جمال النساء عن صراحة النسب فان المناكح الكريمة مدرجة الشرف وقال عثمان بن أبى العاص لاولاده المناكح مفترس فلينظر امرء حيث يضع غرسه فان عرق السوء يعدى ولوكان بمدحين * شاعر

لاتنكحن لئيمة لمعيشة * تبقى اللئيمة والمعيشة تذهب

(اختيار ذوات الدين والعفة) قال النبى صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة لدينها ولمالها وحسبها وحسنها فعليك بذات الدين تربت يداك وقال خير النساء التى اذا أعطيت شكرت واذا حرمت صبرت تسرك اذا نظرت وتطيعك اذا أمرت وقال محمد بن على اللهم ارزقنى امرأة تسرنى اذا نظرت وتطيعنى اذا أمرت وتحفظنى اذا غبت وقال خالد ابن صفوان انما الدنيا متاع وليس من متاعها أفضل من زوجة صالحة وقال على رضى الله عنه خير النساء العفيفة فى فرجها المفتلمة لزوجها وقيل لعائشة رضى الله عنها أى النساء أفضل فقالت التى لاتعرف عيب المقال ولاتهتدى لمكر الرجال فارغة القلب الامن الزينة لبعلها والابقاء فى الصيانة على أهلها وقيل اياك والحمقاء فنكاحها قدر وولدها ضائع (اختيار الحسان والنهى عن القباح) قال النبى صلى الله عليه وسلم انما النساء لعب فمن اتخذ لعبة فليستحسنها وقال أعظم النساء بركة أحسنهن وجوها وأرخصهن مهورا وجاءت امرأة الى الحسن وقالت ياأبا الحسن أتفتى الرجال أن يتزوجن على النساء قال نعم فقالت أعلى مثلى وكشفت قناعها عن وجه كالقمر فقال الحسن لماولت ماعلى رجل مثل هذه فى زاوية بيته ما أقبل عليه من الدنيا وما أدبر وقيل لرجل أى النساء أشهى قال التى تخرج من عندها كارها وترجع اليها والها وقال اياك وكل ذكرة مذكرة شوهاء فوهاء تبطل الحق بالبكاء لاتأكل من قلة ولاتعذر من علة (التحذير من الحسان) شاور رجل حكيما فى التزوج فقال له اياك والجمال

فان تصادف مرعى ممرعا أبدا * الاوجدت به آثارما كول

وقال الجمال للرجال مطمع وأنشد لاتطلب الحسن ان الحسن آفته * ان لايزال طوال الدهر مطلوبا

وماتصادف يوما لؤلؤا حسنا * بين اللآلئ الاكان مثقوبا

وقيل لحكيم تزوج بقبيحة هلا تزوجت بحسناء فقال اخترت من الشر أقله (الاستدلال عليها بذويها) قال على بن عبيد الله اذا أردت ان تتزوج بامرأة فانظر الى أبيها وأخيها فانهما رابطة بطنب أحدهما * وأنشد للعجير

اذا كنت تبغى للجهالة أيما * من الناس فانظر من أبوها وخالها

فانهما من شكلها وهى منهما * كما جذبت يوما بنعل مثالها

(اختيارهن فى الطول والقصر) قال الربيع بن زياد من أراد النجابة فعليه بالطوال ومن أراد اللذة فبالقصار فانهن لذيذات النكاح وقال الحجاج من تزوج قصيرة فلم يجدها على الموافقة فعلى مهرها ويستحسن فيه ماقال ابن عجلان ومحملة باللحم من دون توبها * تطول القصار والطوال تطولها

(الرغبة عن العجائز) قيل لرجل تزوج كيف المرأة التى تزوجتها قال نصف قال شر نصفيها حصل فى يدك ثم أنشد

لاتنكحن عجوزا ان أتوك بها * واخلع ثيابك منها مستعاهربا

فان أتوك وقالوا انها نصف * فان أحسن نصفيها الذى ذهبا

وقال حكيم ان خير نصفى الرجل آخرهما يذهب جهله ويثوب حلمه ويجتمع رأيه وشر نصفى المرأة آخرهما بسوء خلقها ويجد لسانها ويعقم رحمها وقال لاتأكل ولاتركب ولاتنكح الاقتيا وقيل مضاجعة العجوز يخاف منها موت الفجأة * شاعر ولاتنكحن الدهر مادمت أيما * مجربة قدمل منها وملت

وقال لبعض من فضل العجائز ان اختيار الكبيرة على الصغيرة لعدم اللب واسترخاء الزب ورين على القلب والتماس سهولة العلاج للعجز عن الايلاج فقال كلا العجوز أقنع باليسير وأصبر على تقلب الدهور وأقل مشاغبة ومجاذبة تؤثر التدلل وتجتنب التدلل تصبر على الاقلال وتؤمن من ولادتها الزيادة فى العيال ان اتسع

بعلها صانت ماله وان ضاق سترت حاله نعم قعدة الغيور ومطية ذى الاير العنور لاتسبق اليها الظنون ولاتثبت معها القرون ألوف عروف غير غروف ولاعيوف (اختيار الابكار والثيبات) قال النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بالابكار فانهن أطيب افواها وأنتق أرحاما وقال على رضى الله عنه ان المرأة لاتنسى أباعذرتها وقال حكيم لمن استشاره أما البكر فلك لاعليك وأما الثيب فلك وعليك وأما ذات الولد فعليك لالك وقيل اياك والحنانة والمنانة ولا نانة والحداقة وذات الدايات فالحنانة التى تحن الى ولد لها من غيرك والمنانة التى تمن بمالها على زوجها والانانة التى تئن من غير وجع والحداقة التى تحدق الى كل شئ فتقول ليته لى وذات الدايات التى عندها عجوز تقول هى دايتى وقيل اياك والرقوب العصوب القطوب العلياء الرقباء الحنانة المنانة وقيل ان لم تتزوج بكرا فتزوج مطاقة ولاتتزوج ممتة فان المطلقة تقول لها لوكان فيك خير لما طلقك زوجك والممتة تقول لك رحم الله فلانا فقد كان لى خيرا منك بكذا وقال على بن الجهم أنشدت امرأة

قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم * أشهى المطى الى مالم يركب

كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة * نظمت وحبة لؤلؤ لم تثقب

فأجابتنى ان المطية لايلذ ركوبها * حتى تذال بالزمام وتركبا

والدر ليس بنافع أربابه * حتى يجمع فى النظام و يثقبا

وكانت عند الاحنف امرأة فطلقها وتزوجها ابن عم لها فكتب الى الاحنف

ان كنت أزمعت أمرا فامض منتجعا * ان الغزال الذى ضيعت مشغول

فكتب اليه الاحنف يقول ان كان مشتغلا فالله يصلحه * فقد لهونا بامر منه موصول

ولن تصادف مرعى مونقا أبدا * الاوجدت به آثارما كول

وقيل للاحنف فلان تزوج بالمرأة التى كانت تحتك فقال أما أنا فقد كفيته الصيحة وسهلت عليه العوره (اختيار أجناس النساء) عبد الملك من أراد النجابة فعليه بقينات فارس ومن أراد النباهة فقينات بربر ومن أراد الخدمة فبنات الروم * المثنى فى تفضيل البدويات

أين المعير من الآرام ناظره * أو غير ناظره فى الحسن والطيب

سعيد الرستمى قدت غازلات الشعر ابكار فارس * وان وكلت بى هجرها وبعادها

اذا نصبت التيجان فوق رؤسها * وأرسلن من تلك الرؤس جعادها

من الاتى لم تزجر بيداء هجمة * ولم تتلفع بالعشى بجادها

ولم أتبع سمر العراب وادمها * ولم أتشوف جلها وسعادها

(مدح الولود وذم العقيم) قال النبى صلى الله عليه وسلم سوداء ولود خير من حسناء عقيم وقيل مثل الحسناء العاقر كشجرة يكثر زهرها ويقل ثمرها وذم أعرابى امرأة فقال مابطنها بوالد ولاندبها بناهد ولافوها بيارد ولاشعرها بوارد وقيل لاعرابى أى النساء أكرم فقال التى فى بطنها غلام وفى حجرها غلام ولها مع الغلمان غلام (من خطب امرأة فخدعها على الجماع) خطب معلم امرأة وابنها فى مكتبه فامتنعت عليه فضرب الابن وقال له لم لاقلت لامك ايرا المعلم كبير فعاد الصبى اليها شاكيا فوقع فى قلبها وبعثت اليه أحضر شهودا وتزوج بى على بركة الله وقال رجل لامرأة خطبها والله لاملان بيتك خيرا وحرك ايرا فتزوجته كما ظنت فلم تجده كذلك فقالت

قدرأيناك فما أعجبتنا * و بلوناك فلم نرض الخبر

وقال رجل لامرأة هل لك فى ابن عم كاس من الحسب عار من النسب يتصاصل معك فى دارك و يقلبك يمنك لشمالك يواصل ثلاثة فى واحد يدخل الحمام طرفى النهار فقالت لايسمعن هذا الخبر منك أحد وخطب رجل امرأة فقالت لى شروط من المهر ألف دينار ومن النفقة كل يوم كذا ومن الثياب كذا فقال نعم ولكن لى عيوب ان احتملتها فقالت وما هى قال أنا شره بالجماع أستكثر منه وابطئ الفراغ وأسرع الافاقة فقالت المرأة ياجارية

احضرى أهل المحلة تشهد على بركة الله فالرجل سارح لايعرف الخير من الشر (من توصل الى خطبة امرأة بما لاينفق) قال أبو العيناء خطبت امرأة فلما رأتنى استقبحتنى فكتبت اليها

ونبئتها لما رأتنى تنكرت * وقالت دميم لارواء ولاجسم
فان تنفرى من قبح وجهى فانى * أديب أريب لاعيى ولاقدم

فقالت ياماص بظر أمه لديوان الرسائل أريدك وقال نحوى ياخريدة قد كنت أحسبك عروبا فقالت يا ابن الحبيشة أتحشمنى بالهمز والغريب ونظرت امرأة زوجها وهو يجيد الطعن فى الحرب فقالت رب افن تحت اللواء فقالوا لها أليس يجيد الطعن فقالت أما الطعن الذى ينفعنى فلا (الحث على تزويج لايم) قال الله تعالى وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وقال حكيم عليك بتزويج حرمتك اذا جاء كفؤها فليس بعد منعها من الاكفاء الا نعر بضعها اللادنياء ومن حظك تنفيق أمك وقال الاحنف لافى بحترس فى جوانب بيتى أحب الى من أيم أودعنها كفأها ورؤى فى سوق بغداد قطر فيه صبى وعند رأسه كيس فيه مائة دينار مكتوب هذا الشقى ابن الشقية بن القدح والرطلية رحم الله من اشترى له جارية بهذه الدنانير فهذا جزاء من عضل ايمة (اظهار المرأة الرغبة فى النكاح) كان لهمام بن مرة بنات لايزوجهن من شدة الغيرة فاجتمعن يوما وتشاكين فقالت الصغرى انا لكن فقالت لابيها أهمام بن مرة حن قلبى * الى ماتحت أثواب الرجال

فقال تريدين سراويلا فقالت أهمام بن مرة حن قلبى * الى جراء مشرفة القذال
فقال تريدين ناقة فقالت أهمام بن مرة حن قلبى * الى ايراسد به مبالى

فقال قاتلكن الله وزوجهن (عجوز راغبة فى النكاح) مرضت عجوز فأتاها ابنها بطبيب فرآها الطبيب متزينة بأثواب مصبوغة فعرف بما بها فقال الطبيب ما أحوجها الى زوج فقال الابن ما أحوج العجائز للازواج فقالت ويحك الطبيب أعلم منك على كل حال ورغبت عجوز الى أولادها أن يزوجوها وكان لها سبع بنين فقالوا لا الا أن تصبرى على البرد متعرية لكل واحد منا ليلة ففعلت فلما كانت السابعة ماتت فسميت أيام العجوز وقالت امرأة لبنيها أيابنى انى لنا كحه * وان أبيتم انى لجامحه
هان عليكم مالقيت البارحه * من الحكاك والعروق الطامحه

وقال حكيم لامرأة تعرضت له وضاحكة الى من النقاب * تلاحظنى بطرف مستراب
فمازالت تحشمنى طويلا * وتأخذ فى أحاديث التصابى
فقلت لها حللت بشرواد * كريه المجتنى قحط الجناب
متى تشفى العجوز اذا استناكت * بابر لايقوم على الشباب

(احتيال المرأة فى التزويج من رجل) كان لرجل ابنة ولها ابن عم مشغوف بها وهو برجوان يتزوج بها فجاءه رجل فأرغبه فى الصداق فقالت الجارية لامها ما أحسب أبى يربى ابن أخيه صغيرا ويقطعه كبيرا فقالت كان ذلك قدرا مقدورا فقالت الجارية أناحبلى من ابن عمى فقالت أمها ما تقولين ويحك فقالت أتكذب الحرة على نفسها فأخبرت أباها فزوجها من ابن عمها فلما وقع العقد قالت الجارية برئت من الاسلام ان رأى وجهى لى سنة ليعلم أنى متقولة فيما ادعيت (اختيارها الكهول من الرجال وذوى الشعور) قالت امرأة لايعجبنى الشاب يمج ممج المهر طلقا أوطلقين ثم يربض بناحية الميدان ولكن أين أنت من شيخ يضع قب استه بالارض ثم سحا وجرا ولما تزوج عثمان رضى الله عنه بنت الفرافصة قال لانكرهين ماترين من الشيب فان وراءه ماتحبين فقالت انى من نسوة خير أزواجهن الكهول فقال انى قد جاوزت حد الكهول الى الشيخوخة فقالت أفنيت عمرك فى خير مايفنى فيه العمر وقيل لامرأة أماتكرهين شيب زوجك فقالت انه نشأ فينا وانما نكره المرأة الرجل الشائب اذا كان غريبا ورأته بديهة (اختيارهن الشبان والمرد) قالت جارية لاخرى التحفت على غلام معفوج فقالت بذلك العفج كبر ايره وكثر خيره ولكن من شؤمك انك عشقت من يغطيك بلحيته ويغرزك

بشعرته * أبو تمام أحلى الرجال من النساء مواقعا * من كان أشبههم جهن خدودا
الاعشى وأرى الغوانى لايواصلن امرأ * فقد الشباب وقد يصلن الأمردا
اعرابى * يروق الغوانى مجدب الجد خالع * (ميلها الى ذى المال)
امرؤ القيس * أراهن لايحببن من قل ماله * قيل لابن سيابة قد كرهت امرأتك شيئا فحالت عنك فقال انما مالت الى الاذال لقلة المال والله لو كنت فى سن نوح وشيبة ابليس وخلقة منكر ونكير ومعى مال لكنت أحب اليها من مقتر فى جمال يوسف وخلق داود وسن عيسى وجود حاتم وحلم أحنف بن قيس (اختيار الاخيار) قال صلى الله عليه وسلم من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها وقال الحسن لرجل استشاره فى تزويج بنته زوجها من تقى فانه ان أحبها أكرمها وان كرهها لم يظلمها وقيل لعبد الله بن جعفر أتنكح ابنتك الحجاج فقال انكحته وهو دينكم والدين أجل من بضع المرأة (الكفاءة) قال النبى صلى الله عليه وسلم تخيروا لنطفكم وأنكحوا الاكفاء وقال عمر رضى الله عنه لامنعن فروج ذوى الاحساب الامن الاكفاء وقال أبو يوسف الكفاءة على الحقيقة المساوى فى النسب والمال والدين وقال بعضهم الناس أكفاء الاحائكا أوحجاما وقال المنصور أعداؤنا كفاؤنا يعنى بنى أمية وقيل لماجن فلان المؤذن تزوج بابنة بلان المقرى فقال أنهما سيلدان مصحفا (من خطب امرأة فلم يتزوجها) خطب زياد الى سعيد بن العاص ابنته فكتب اليه سعيد كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ولما انتهى المغيرة الى دار هند بنت النعمان بن المنذر قال قد جئتك خاطبا فقالت والله ماجئتنى لمالى وجمالى وانما أردت ان يقال فى محافل العرب نكح بنت النعمان والا أى خير فى أعور روعياء فقال لها كيف كان أمركم فقالت أصبحنا وما فى العرب الا من يرهبنا وأمسينا وما فيهم الا من نرهبه وكانت فى دار ابن عباس بنيمة تخطبها رجل فقال له لا أرضاها لك قال قد رضيت بها فقال الآن لا أرضاك لها وامتنعت امرأة من رجل خطبها فقيل لها فى ذلك فقالت لانهم يقلون الصداق ويعجلون الطلاق وكتب عبادة بن الصامت الى معاوية لما خطب اليه

فلو أن نفسى طاوعتنى لاصبحت * لها حفد مما تعد كثير
ولكنها نفس على كريمة * عيوف لاصهار الرجال قدور

دعبل فلا تنكح كريمك نهشليا * فتخلط صفو مائك بالغثاء

وخطب قرشى ابنة الكميت فجعل يتبجح عليه فرده الكميت وقال له اقل فانا ان زوجناك لم نبلغ السماء وان رددناك لم نبلغ الماء (تأسف من خطب امرأة فلم يتفق تزوجها) خطب رجل امرأة فوعد بها ثم تزوجها غيره فقال

ابن كان أدلى خاطبا فتعذرت * عليه وفاتت رائدا فتخطت
فما تركته رغبة عن جماله * ولكنها كانت لآخر خطت

وفى المعنى اليهودى سلاربة الحدر ماشأنها * ومن أى ماقاتنا تعجب
فلسنا بأول من فانه * على رغمه بعض مايطلب
وكائن ترى الناس من خاطب * تزوج غير الذى يخطب
وزوجها غيره دونه * وكانت له قبله تخطب

وقال المغيرة ماخدعنى أحد ماخدعنى غلام من بنى الحارث فانى ذكرت له امرأة أريد أن أتزوجها فقال لا تفعل فانى رأيت رجلا يقبلها ثم ذهب فتزوجها فقلت له فى ذلك فقال رأيت أباها يقبلها (تمنى طلاق امرأة مرغوب فيها)

شاعر فما أكثر الاخبار أن قد تزوجت * فهل يأتينى بالطلاق بشير

وشكا رجل الى قراص الازدى تزويج امرأة كان يريد أن يتزوجها فقال

تربص بها ريب المنون لعلها * تطلق يوما أو يموت حليلها

(تزوج من صاهر غير كفئه) دخلت هاشمية على معاوية فقال لها من زوجك فذكرت مجهولا فقال أما ملك ينكح من لايعرف فأنشدت ان القيوم تنكح الايامى * النسوة الارامل اليتامى * المرء لاينبغى له سلامى *

مه لهل أنكحها فقدها الاراقم فى * جنب وكان الخباء من أدم
لو باء بانين جاء يخطبها * ضرج مانف خاطب بدم

ولما تلفر قتيبة بابنة يزدجرد وتزوج بها قال لندمائه أترون ابنها يكون هجينا فقالت هى نعم من قبل الاب
هند بنت النعمان فى زوجها ابن زنباع وهل هند الامهرة عربية * سليلة أفراس تحللها بغل
فان نتجت مهرا كريما فبالحرى * وان يك افراق فجاءت به الفحل

وقال يكى النسب الصافى بعين سخينة * من النسب الموصوم أن يجمعا معا

وجاء رجل الى سعيد بن المسيب فقال رأيت حدأة على شرف مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فقال ان صدقت رؤياك فسيتزوج الحجاج من أهل البيت فتزوج بأم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر (المتزوجة من ذى زى قبيح) * شاعر الزوج زوجان ذو مال يعاشره * وذو شباب شديد المتن كالمرس
فلا شبابا ولا مالا ظفرت به * لكن ماشئت من لؤم ومن دنس

على بن المنجم لم يرض الا بالكريمة مركبا * ولربما امتنعت عليه أتان

ولما مات عمر بن عبد العزيز تزوج بامرأته فاطمة بنت عبد الملك سليمان بن داود بن مروان وكان أعور فاجرا فقال الناس هذا النذل الاعور يمنون قول جميل * نذل لعمرك من يزيد أعور *
البيت وقال آخر فيمن طلقها سرى وتزوجها دنىء
وكنت كذى النبل الذى راش نبله * بريش الحوافى ثم بدلها الغبا

(ذم متشرف بتزويج كريمة) رأوا رفعة الآباء أعيا مرامها * عليهم فراموا رفعة بالخلائل
اذا ما أعالى الامر لم تعطك المنى * فلا يأس باستنجاحها بالاسافل

﴿ومما جاء فى قلة الصداق وكثرته﴾

قال النبى صلى الله عليه وسلم أعظم النساء بركة أحسنهن وجوها وأرخصهن مهورا وقيل لاتغالوا بمهور النساء فانها لو كانت مكرمة فى الدنيا أو تقوى عند الله كان أولى بكثرتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أصدق امرأة من نسائه ولا من بناته أكثر من اثنى عشر أوقية وذلك أربعمائة وثمانون درهما وقال عمر رضى الله عنه لا يبلغنى أن أحدا تجاوز بصداقه صداق النبى صلى الله عليه وسلم الا استرجعت منها فقامت امرأة فقالت ماجعل الله ذلك اليك يا ابن الخطاب فانه يقول وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيأ فقال عمر الا تعجبون من امام أخطأ وامرأة أصابت نا ضلت امامكم فضلته (وصية الختن بما واكرامه لها) قال عثمان بن عنبسة ابن أبى سفيان أرسلنى أبى الى عمى عتبة لاخطب اليه ابنته فاقعدنى جنبه وقال مرحبا بابن لم أله أقرب قريب خطب الى أحب حبيب لا أستطيع له ردا ولا أجد من تشفيعه بدا قد زوجتكها وأنت أعز على منها وهى ألوط بقلبى فاكرمها يعذب على لسانى ذكرك ولا تهنها فيصغر عندى قدرك وقد قربتك من قربك فلا تباعد قلبى من قلبك وكتب الصابئ عن عز الدولة الى أبى تغلب وقد نقل ابنته اليه قد وجهت الوديعة وانما نقلت من وطن الى سكن ومن مغرس الى مغرس ومن مأوى عز وانعطاف الى مأوى بر والطاف ومن منبت درت لها نعماؤه الى منشأ تعود عليها سماؤه وهى بضعة منى انفصلت اليك وثمرة من جنى قلبى حصلت لديك ولاضياع على من تضمه أمانتك ويشتمل عليه حفظك ورعايتك وكان الحسن اذا دخل ختنه يقول مرحبا بمن كفى المؤنة وستر العورة ثم ينتحى له عن مكانه (حث الرجل على كفاية المرأة) قال الله تعالى فامساك بمعروف أو تسريح باحسان وخطب رجل الى قوم فقال أحدهم ان عرفت حق المرأة زوجناك فقال حقها أن لا تنسى ذكرها ولا يهتك سترها ولا يحوجها الى أهلها فقالت المرأة زوجوه (وصية الابوين البنت بحسن معاشرة الزوج) زوجت امرأة بنتها فقالت يا بنية لو تركت الوصية لاحد لحسن أدب أو لكرم حسب لتركتها لك ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل يا بنية انك قد خلفت العش الذى منه درجت والموضع الذى منه خرجت الى وكر لم تعرفيه

وقرين لم تألفيه كونى له أمة يكن لك عبدا واحفظى عنى خصالا عشرا تكن لك ذخرا أما الاولى والثانية فحسن الصحابة بالقناعة وجميل المعاشرة بالسمع والطاعة فى حسن المصاحبة راحة القلب وفى جميل المعاشرة رضا الرب والثالثة والرابعة التفقد لموضع عينه والتعاهد لموضع أنفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم أنفه منك خبيث ريح واعلمى ان الكحل أحسن الحسن المودود وان الماء أطيب الطيب الموجود والخامسة والسادسة فالحفظ لماله والرعاية لحشمه وعياله واعلمى أن الاحتفاظ بالمال حسن التقدير والارعاء على الحشم حسن التدبير والسابعة والثامنة التعاهد لوقت طعامه والهدء عند منامه فحرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة والتاسعة والعاشرة لا تفشين له سرا ولا تعصين له أمرا فانك ان أفشيت سره لم تأمنى غدره وان عصيت أمره أوغرت صدره وقال أبو الاسود لابنته اياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق واسكنى عليك الفضلين فضل النكاح وفضل الكلام وكونى كما قيل خذى العفو منى تستديمى مودتى * ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب

(وصية الابوين بقبيح معاشرة الزوج) زوجت امرأة بنتها فقالت يا بنية اقلى زج رمح زوجك أولا فان أقرها قلى سنانه فان أقرها كسرى العظام بسيفه فان أقرها قطعى اللحم وضعيه على ترسه فان أقرها فضعى الاكاف على ظهره فانه حمار * شاعر عليك ياسيدة البنات * معصية الزوج الى الممات
وداومى غيرته وشتمه * وقاتلى فى كل يوم أمه وباعدى ما بينها وبينه * وعينها فاسخنى وعينه

(التهنئة بالزفاف والدعاء للزوجين) قال خالد بن صفوان لرجل من باهلة بالبين والبركة وشدة الحركة والظفر عند المعركة (استعلام حال الزوج فى افتضاض امرأته) قيل لسليمان كيف وجدت امرأتك قال ولم أر خبين الستر اذا * شاعر أباحسن قل لى وأنت المصدق * هل انجاب ذاك العارض المتغالق
وهل غاب ذاك الحوت فى قعر لجة * رأيتك منها تستعن وتغرق
فقد قيل ان الباب دونك مغلق * وان عليك الرحب منه مضيق

وكتب الصاحب الى أبى العلاء الحسين بن محمد بن سهلونة لما تزوج بابنة أبى الحسن بن اسحق
قلبى على الجمرة يا أبا العلا * فهل فتحت الموضع المقفلا * وهل فضضت الكيس عن ختمه
وهل كحلت الناظر الاحولا * ان كان قد قلت نعم صادقا * فابعث نثارا يملا المنزلا *
وان تجبنى من حياء بلا * أنفذ اليك القطن والمغزلا

(الرخصة فى تزويج الام) روى ان النبى صلى الله عليه وسلم خطب الى سلمة بن هشام أمه ضباعة بنت عامر وزوج على بن الحسين أمه سلافة الكابلية مولى له ليحيى سنة فى الاسلام وممن زوج أمه عبيدة بن الجراح وخالد ابن الوليد (المستنكف من تزويج أمه) تزوج مروان أم خالد بن يزيد فلاحاه يوما فقال له يا ابن الرطبة فقال مخيرا ثم دخل على أمه فقال أنت جلبت على هذا وأنشدها هاجاء فيه
أما رأيت خالدا يهمه * ان سلب الملك ونيكت أمه

فقال دعه لى فلما علمت أن مروان قد امتلأ نوما عمدت الى مخدة فوضعتها على أنفه فمات وكان رجل قاعد على باب داره وعنده صديق له ورجل يدخل الدار ويخرج فقال له من هذا فقال زوج أخت خالتى (المعيب بتزويج أمه) قيل لاعرابى ان فلانا تزوج أمه وأخذ مهرها فايسر به فقال أعوذ بالله من بعض الرزق وقال الجاحظ معنى قول القائل يا ماص بظر امه يعنى يا آكلا مهر أمه من غير أبيه * شاعر
رب حلال أكله * أقبح من نجس الدبر من ظن مهر أمه * جبر الله فلا جبر

وعاتب الصاحب رجلا قد زوج أمه فقال له ما فى الحلال بأس فقال كذا أحب أن تكون لغة كل من أحب ان تنال أمه ثم قال فيه زوجت أمك يا أخى الى الرجال على طبق
وقال عزلت بزويجه أمه * فقال فعلت حلالا يجوز
فقلت حلالا كما قد زعمت * ولكن سمحت بصدع العجوز

ابن طباطبا قل للمزوج أمه * ياأكبر الناس همه

أجل مجد تحامى * عليه نسكين غلمه كفيت أمك أمرا * من الامور المهمه

(جواز المتعة) عبر عبد الله بن الزبير عبد الله بن عباس بتحليله المتعة فقال له سل أمك كيف سطعت المجامر بينها وبين أبيك فسألها فقالت ماولدتك الا فى المتعه وسئل عن المتعة فقال الذئب يكنى أباحيدة أى ذلك حسن الاسم قبيح الفعل وقال يحيى بن أكثم لشيخ بالبصرة بمن اقتديت فى جواز المتعة قال بعمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كيف وعمر كان أشد الناس فيها قال لان الخبر الصحيح انه صعد الى المنبر فقال ان الله و رسوله قد أحلا لكم متعتين وانى محرمهما عليكم أو أعاقب عليهما فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه وقال رجل لآخر زوجنى أمك متعة فقال ياأحمق اذا زوجتكها فما معنى المتعة انما المتعة أن تزوج نفسها وقالت امرأة

أقول للشيخ اذ طالت عزوبته * ياشيخ هل لك فى فتيا ابن عباس

(معاداة الزوجة للاصهار) نحر اعرابى جزورا فقال لامرأته اطعمى أمى فقالت أيها أطعمها قال الورك فقالت التى ظهرت بلحمة وبطنت بشحمة لا لعمرى قال الفخذ قالت الكثيرة اللحم الطيبة المخ لا لعمرى قال الكتف قالت الحاملة للحم من كل مكان قال فما تطعمينها قالت اللحى التى ظهرت بالجلد وبطنت بالعظم فقال تزودى الى أهلك فأنت طالق (موافقة زوجين قبيح وحسن) نظرت امرأة عمران بن حطان فى المرآة وكانت جميلة وزوجها قبيح فقالت له أنا وأنت فى الجنة قال ولم قالت لانك رزقتنى فشكرت وأنا ابتليت بك فصبرت والصابر والشاكر فى الجنة وقال رجل لامرأته ماخلق أحب الى منك فقالت ولا أبغض الى منك فقال الحمد لله الذى أولانى ما أحب وابتلاك بما تكرهين (موافقة قبيحين) خطب أسدى قبيح الوجه امرأة قبيحة فقيل لها انه قبيح وقد تعمم لك فقالت ان كان قد تعمم لنا فانا قد تبرقعنا له واستقبح رجل امرأة فقال ويل لمن هذه ضجيعته فلما رأى زوجها وكان فى القبح مثلها قال

وافق شن طبقه * وافقه واعتنقه

وأنشد نزلت سلمى بسلمى * منزلا ذا عدواء

(وصف الفوارك) تزوج رجل امرأة فاجتمع معها فى بيت ففركته فرمت ببصرها الكوة فرأت الصبح فقالت

وأنتقدنى بياض الصبح منه * لقد أنقدت من شرطويل

وقال الجماز لامرأته فى يوم غيم مايطيب فى هذا اليوم قالت الطلاق * شاعر

لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشزا * ولو رضيت ريح استه لاستقرت

وفى ضد ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسائكم التى اذا خلعت ثوبها خلعت معه الحياء واذا لبست معه الحياء يعنى مع زوجها (الحث على حفظهن من الخمر والكتابة) قيل لا تسمعهن الغناء فانه داعية الزنا وذاقت أعرابية الخمر فقالت نساؤكم يشربن هذا قالوا نعم قالت زنين اذا و رب الكعبة و رأى فيلسوف جارية تتعلم الكتابة فقال ليت شعرى لمن يصقل هذا السيف وقال لا تسق السهم سما لترميك به يوما ما وقال عمر جنبوهن الكتابة ولا تسكنوهن الغرف وقيل علموهن سورة النور وجنبوهن سورة يوسف وقال رجل لابيك أن تترك حرمتك تصغى الى قول أبى ربيعة

امن آل نعم أنت غاد فمبكر * غداة غد أم رائح فمهجر

فانه يحمل السراويلات ويطرب الغانيات (الحث على شغلهن بالمغزل والمهنة) قيل ألزموا النساء المهنة * شاعر * ونعم لهو المرأة المغزل * وقيل لهند بنت المهلب زوجة الحجاج تغزلين وزوجك أمير فقالت سمعت أبى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطول الناس طاقة أعظمكن أجرا والمغزل يطرد الشيطان و يذهب بحديث النفس (الحث على سترهن ومنعهن من الخروج) دخل ابن أم مكتوم على النبى صلى الله عليه وسلم وعنده بعض نسائه فأقامها فقالت انه أعمى فقال أعمى أنتن وقال سلمان النساء عى وعورة فداووا العى

بالسكوت والعورة بالبيوت وقال سعيد بن سلمان لان يرى حرمتى مائة رجل مكشومات خير من أن يرى حرمتى رجلا غير مكشوف وقيل للحجاجية ماتركت على بنانك قال العرى فلا يبرحن والجوع فلا يبرحن وقيل لآخر فقال الحافظين العرى والجوع (ميل الزوج الى زوجته أو الى أبويه) روى نافع ان ابن عمر جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان أبى أمرنى ان أطلق امرأتى فقال طلقها يا عبد الله و روى ان رجلا أتى أبا الدرداء فقال أمى أمرتنى ان أطلق امرأتى فقال سأحدثك بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم الوالدة وسط باب الجنة فاحفظ ذلك الباب ان شئت أو ضيعه قال بل أحفظه فطلقها تزوج ابن الفرزدق فقال الى امرأته وتحامل على أبيه فقال فيه ولما زانى قد كبرت وانه * أخوالجن واستغنى عن المسح شاربه

اصاخ لعسريان النجى فمانه * لازور عن بعض المقالة جانبه

وكان صخر طعن فمكث زمانا عليلا فسمع امرأته تقول لاخرى وقد سألتها عنه كيف أصبح فقالت لاحى فيرجى ولا ميت فينسى و رأى تحرقى أمه عليه فقال

أرى أم صخر ما تمل عيادتى * وملت سليمى مضجعى ومكانى

وما كنت أخشى ان أكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدثان

أهم بامر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان * فأى امرئ ساوى بام حليلة

فلا عاش الا فى أذى وهوان * لعمرى لقد نبهت من كان نائما * وأيقظت من كانت له اذنان

وللموت خير من حياة كأنها * معرس يعسوب بر أس سنان

ثم برأ من علته فطلقها محرز بن النعمان

اذا سويت صاحبتى بامى * فقام على قبل الصبح نائى

فأم المرء باكية عليه * وخلته تصدى بالقناع

(المؤتمر لامرأته والممتنع من ذلك) كان الاحنف مطيعا لجاريته زبراء فقيل له فى ذلك فقال كيف لا أطيع من لى اليه فى كل يوم حاجة * شاعر أقامت زوجها مرة * وقامت موضع الرجل

أبو تمام مرأته نفذت أمرها * حتى ظننا انه امرأتها

الشنفرى اذا ماجئت ما أنهاك عنه * ولم أنكر عليك فطلقينى

فأنت البعل يومئذ فقومى * بسوطك لا أبالك فاضربينى

(فتنتهن) قال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء وقال أوثق سلاح ابليس النساء وقال النساء حبائل الشيطان ونظر بقراط الى رجل يكلم امرأة فقال له تنح عن هذا الفج لا تقع فيه وقال لقمان كن من خيار النساء على حذر فأنت من شرارهن على يقين وقال رجل مادخل دارى شر قط فقال له حكيم ومن أين دخلت امرأتك (وصفهن بغلبة الرجال) قال النبى صلى الله عليه وسلم ما من ناقصة العقل والدين أغلب للرجال ذوى الامر من النساء وقال معاوية فى وصفهن يغلبن الكرام و يغلبهن اللئام * شاعر

و يجمعن ضعفا واقتدارا على الفتى * أليس عجيبا ضعفها واقتدارها

الرشيد مالى تطاوعنى البرية كلها * وأطيعهن وهن فى عصيانى

ماذاك الا أن سلطان الهوى * وبه نغلب أعزمن سلطانى

الموسوى معاداة الرجال على الليالى * أطيق ولا معاداة النساء

(التحذير من الاعتماد عليهن وذمهن) قال أمير المؤمنين لا تطيعوا النساء على حال ولا تأمنوهن على مال ولا تذروهن يدبرن العيال فانهن ان تركن ومايردن أوردن المهالك وأزلن الممالك لا دين لهن عند ذات ولا ورع لهن عند شهوات هن ينسين الخير و يحفظن الشر ينهافتن فى البهتان و يتمادين فى الطغيان و يتصدين للشيطان وقيل من أطاع عرسه لم ينفع نفسه وعارضت امرأة عمر فى أمر يدبره فقال مالكن وأمور الرجال انما أنتن لعبة

ان كانت لنا بكن حاجة دعونا كن * المتنبي وللخود مني حاجة ثم بيننا * فلا الى غير الالفاء نجاب

(الحث على مخالفتهن) قال النبي صلى الله عليه وسلم شاوروهن وخالفوهن وقيل اياك ومشاورة النساء فان رأيهن الى أفن وعزمهن الى وهن وقيل أكثر والهن من لا فان نعم تغريهن بالمسئلة * أجدع الهمدانى تعبرنى بالغزو عرسى ومادرت * بانى لها فى كل ما أمرت ضد

(ذمهن بالجهل والاعوجاج) قيل اذا وصفت المرأة بالعقل فهى غير بعيدة من الجهل وقيل لاتدع المرأة تضرب صبيا فانه أعقل منها وفى الحديث خلقت المرأة من ضلع معوج فما أردت تقومه انصدع وقال صلى الله عليه وسلم النساء شركلهن وشر ما فيهن قلة الاستغناء عنهن وقيل تعوذ من شرار النساء وكن من خيارهن على حذر ورأى سقراط امرأة تحمل نارا فقال نار تحمل نارا والحامل شر من المحمول وقيل له أى السباع شر قال المرأة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم النساء حبائل الشيطان وقيل شر أخلاق الرجال الجبن والبخل وهما خير أخلاق النساء وقيل المرأة اذا أبغضتك آذتك واذا أحبتك خانتك فهى أذى وبغضها داء * شاعر

ان النساء وان حسن صوالحا * فبما يحل من الامور ويحرم
لحم تطيف به كلاب جوع * ان لم يذدن فانه متقسم *

(النهى عن حمد النساء) قال لقمان شيئان لايحمدان الاعند عاقبتهما الطعام والمرأة فالطعام لايحمد حتى يستمرأ والمرأة لاتحمد حتى تموت وفى المثل لاتحمد أمة عام شرائها ولاحرة عام بنائها (وصفهن بكونهن ناقصات) قال النبى صلى الله عليه وسلم انهن ناقصات دين وعقل فقيل وما نقصان دينهن وعقلهن قال ان احداهن تقعد نصف شهر لاتصلى وأما نقصان عقولهن فشهادة المرأتين تقوم مقام شهادة الرجل الواحد وقال وهب بن منبه قد عاقب الله النساء بعشر خصال بشدة النفاس والحيض وجعل ميراث انثنين ميراث رجل وشهادتهما بشهادة رجل واحد وجعلها ناقصة الدين والعقل لاتصلى أيام حيضها ولايسلم عليها وليس عليها جمعة ولاجماعة ولا يكون منهن نبى ولايسافرن الابولى (وصف الموافية للزوج الحسنة الخلق) قال النبى صلى الله عليه وسلم خير النساء الهينة العفيفة المسلمة تعين أهلها على العيش ولاتعين العيش على أهلها وقال معاوية رضى الله عنه اصمصمة أى النساء أشهى قال الموافية لما تهوى المجانبة لما لاترضى وتزوج رجل سيئ الخلق امرأة فقال أما انى سيئ الخلق فان كان عندك شئ من الصبر على المكروه والا فلست أغرك من نفسى فقالت اسوأ خلقا منك من أحوجك الى سوء الخلق فتزوجها فجاجرى بينهما وحشة للموت وقال شريح تزوجت امرأة صغيرة فلما بنيت بها قالت عرفنى خلقك لاعمل على مدارانك فعرفها فبقيت معها سنة لاأزداد فيها الا شغفا فدخلت يوما فرأيت عنده عجوزا فقلت من هذه قالت أمى فسلمت عليها فدعت لى وقالت كيف رضاك عن صاحبتك فشكرتها فقالت اسوأ ما تكون المرأة خلقا اذا حظيت عند الزوج واذا ولدت فان رابك منها شئ فعليك بالسوط فقلت أشهد انها بنتك فقد كفيتنى الرياضة (وصف المخالفة السيئة الخلق) قال الاصمعى رأيت رجلا يطوف بالبيت يحمل شيخا كبيرا يقول له أعيينى صغيرا وكبيرا فقلت له أحسن اليه فطالما أحسن اليك فقال من تراه لى فقلت هو أبوك أو جدك فقال بل هو ابنى فقلت ما صبره الى ما أراه قال سوء خلق امرأته وقال رجل لابنه تزوجت امرأة سيئة الخلق فقال عجل طلاقها فانها نهر ملك قبل الهرم وتذهب عنك بجماع الكرم وروى ان حكيما زوج ثلاث بنين فلما كان رأس الحول سأل الاول عن امرأته فقال هى امرأة من خير النساء الا انها خرقاء لاتعمل شيأ فقال أنزلها فى بيت فلان فان نساءهم صناع لتتعلم وسأل الثانى فقال انها لاتدفع يد لامس فقال أنزلها فى بيت فلان فان نساءهم عفيفات وسأل الثالث فقال سيئة الخلق فقال طلقها فهذا شئ لاحيلة له (شكر أحد الزوجين الآخر) قيل لامرأة كيف زوجك قالت اذا دخل فهد واذا خرج أسد وقيل للاخرى فقالت جمل ظعينة وليث عرينة وقيل للاخرى فقالت هو سكوت خارجا ضحوك والجا وسئل رجل عن امرأة فقال افنان أثلة وجنى نخلة ومس رملة وكانى قادم فى كل ساعة من غيبة وطلق رجل امرأة فلما أرادت الارتحال قال لها اسمعى

وليسمع من حضر أنى والله اعتمدت أمرا رغبة وعاشرتك محبة ولم يوجد مكانى منك زلة ولم يبد خافى منك مللة ولكن القضاء كان غالبا فقالت المرأة جزيت من محبوب خيرا فما استربت خبرك ولا شكوت خبرك ولا تمنيت غيرك وليس لقضاء الله مدفع ولا من حكمه ممنع ثم تفرقا (ذم أحد الزوجين الآخر) شكت امرأة زوجها فقالت هو قليل الغيرة سريع الطيرة كثير العتاب شديد الحساب استرخى ذكره وأقبل زفره وبخره وطمحت عيناه واضطربت رجلاه يأكل همسا ويمشى خلسا ويصبح رجسا ان جاع جزع وان شبع خشع وقالت امرأة زوجى قصير الشبر ضيق الصدر لئيم النجر عظيم الكبر كثير الفخر وقالت امرأة لرجل انك لضيق الفناء صغير الاناء قبيح الثناء فقال وأنت واهية العقد قليل الرفد مجانبة للرشد وقال امرؤ القيس لامرأته وقد فركته ما تكرهين منى قالت انك سريع الافاقة بطىء الافاقة ثقيل الصدر خفيف العجز فقال وأنت حديدة الركبة واسعة الثقبة سريعة الوثبة قبيحة النقبة (شؤم أحد الزوجين على الآخر) تزوج امرأة رجل قد مات عنها خمسة أزواج فعرض السادس فقالت الى من تكلنى قال الى السابع الشقى وتزوج اعرابى أربعة نسوة متن عنده ثم تزوج امرأة مات عنها خمسة أزواج فقال

بوازل أعوام أذاعت بخمسة * وتعتدنى ان لم يفق الله شائيا
ومن قبلها أهلكت بالشؤم أربعا * وواحدة اعتدها فى حسابيا
كلانا مظل مشرف لغنيمة * ويقضى الهه الخلق ما كان قاضيا

وقيل رأت عائشة بنت الفرات ثلاثة ألوية كسرت على صدرها فسألت أمها ابن سيرين فقال يتزوجها ثلاثة من الاشراف يقتلون عنها فتزوجها يزيد بن المهلب ثم عمرو بن يزيد الاسدى فقتلا وتزوجها الحسن بن عثمان الزهرى فجرى بينهما يوما كلام فقالت والله لتقتلن وأخبرته فطلقها وتزوجها العباس بن عبد العزيز فقتل وروى ان أم حبيب بنت قيس العدوية قالت لا أنكح الا العدويين المحمدين فنكحت محمد بن عمرو بن العاص ففارقها ثم محمد بن خليفة فقتل ثم محمد بن أبى بكر فقتل ثم محمد بن جعفر بن أبى طالب فمات ثم محمد بن اياس فتوفيت معه وكان ابن عمر يقول من أراد الشهادة الحاضرة فليتزوجها (امتناع أحد الزوجين من التزويج بعد موت صاحبه) يقال ما وفت امرأة لزوجها الا قضاعيتان نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان فانها قلعت ثنيتها بعد عثمان مخافة أن يخطبها رجل وامرأة هدبة العذرى فانها لما رأت زوجها يقاد للقتل * أنشدها

فلا تنكحى ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بانزعا

فعمدت الى سكين فقطعت أنفها وقالت كن آمنا من ذلك فقال الآن طاب ورود الموت وتزوج رجل بابنة عم له يقال لها رباب وتعاهدا على أن لا يتزوج أحدهما بعد موت الآخر فمات الرجل وأكرهت المرأة على التزويج فلما كان ليلة الزفاف رأت فى منامها أن ابن عمها آخذ بعضادتى الباب فأنشد

حييت سكان هذا البيت كلهم * الا الرباب فانى لا أحييها
أمست عروسا وأمسى منزلى خربا * ولم تراع حقوقا كنت أرعيها

فانتبهت مذعورة وحلفت أن لا تجمع رأسها ورأس الرجل وسادة وكان شبويه لما قتل أباه كسرى أراد أن يتزوج بشيرين امرأة أبيه فقالت له على ثلاث شرائط أن تحضر الحكماء فاخطئهم فى معاونتهم اياك على قتل أبيك حتى لا يجرؤ أعلى مثله فيك وأن تستحضر لى نساء الكبار لاشتفى بالبكاء عليه وان تأذن لى فى حضور المكان الذى مات فيه مرة فقال كل ذلك لك فلما خطأتهم وبكت عليه وحضرت المكان الذى مات فيه أخرجت فصا مسموما فصته فماتت مكانها وكانت قد عمدت الى سم فوضعته فى بعض الخزائن وكتبت عليه ان من تناول منه وزن دانق أعانه على الجماع فلما ظفر به تناول منه فمات فى مكانه (المتزوج منهما بعد موت الآخر) ماتت امرأة لرجل وكان عاهدها أن لا يتزوج بعدها فخطب امرأة فى جنازتها فعوتب فى ذلك فقال

خطبت كما لو كنت قدمت قبلها * لكانت بلا شك لاول خاطب

اذا ناب بعل جاء بعل مكانه * ولابد من آت وآخر ذاهب

ومات زوج امرأة فراسلها فى ذلك اليوم رجل يخطبها فقالت هلا سبقت فانى قد قاولت غيرك فقال اذا مات الثانى فلا تفوتينى (ذم التطليق وشدته) قال صلى الله عليه وسلم ما من حلال أبغض الى الله من الطلاق وقال صلى الله عليه وسلم ما خلق الله شيأ أحب اليه من العتاق وما خلق الله شيأ أبغض اليه من الطلاق وروى عنه أيضا لا تطلقوا النساء الا من ريبة فان الله لا يحب الذواقين والذواقات وقال عمر لرجل طلق امرأته لم طلقتها قال لأحبها فقال أكل البيوت بنيت على الحب أبن الرعاية والذمم وقال الشاعر

ومللتها أنى من الدهر لذعة * أشد عليها من طلاق تزود

(مدح التطليق) كان الحسن رضى الله عنه مطلاقا وقال ان الله علق بهما الغنى وتقدم وقال عامر بن الظرب أجل القبيح الطلاق وأملى أبو العجل خطبة للنكاح فقال الحمد لله الذى جعل فى الطلاق اجتلاب الارزاق فقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته أوصيكم عباد الله بالسلوة والملالة والتجنى والجهالة واحفظوا قول الشاعر

اذهبى قد قضيت منك قضانى * واذا شئت أن تبينى فبينى

تعاهدوا نساءكم بالسب وعادوهن بالضرب وكونوا كما قال الله تعالى واهجروهن فى المضاجع ثم ان فلانا فى خمول نسبه ونقص أدبه خطب اليكم فازهدوا فيه فرق الله ذات بينهما وقرب ما من حينهما (الحث على تطليق غير الموافقة) قال مرند لرجل شكا اليه سوء خلق امرأته بخرها بمثلثة * شاعر

* ودواء ما لا تشتهيه النفس تعجيل الفراق * أنشد عجل يزيد بن مرند قوله * عكلية جهم محياها *

فقال طلقها قال ليس لى مال فدفع اليه مالا فقال طلقها ألف مرة (المتبرم بالمرأة المتمنى طلاقها) * أبو سراعة

أى طير جرى بقربك حتى * يسر الله للرماة جناحه

وقال أحرزت كفاى منها * حرة غير سريه

سنها سن عجوز * وهى فى العقل صبيه حبذا التطليق لولا * خلة فيه رديه

وقال لقد كنت محتاجا الى موت زوجتى * ولكن على السوء باق معمر

فيا ليت ان اللحد قد صار بينها * وعذبها فيه نكير ومنكر

ومرضت امرأة لبعض الاعراب فسمعها تقول أموت فقال

اذا مت فالجرعاء منك قريبة * وفى بيتنا للغانيان معاد

وقال جران العود يخاطب امرأة يقولون فى البيت لى نعجة * وفى البيت لو يعلمون الفر

أحبى لى الخير أو أبغضى * كلانا لصاحبه ينتظر

(من طلق امرأته فسر بذلك) * شاعر رحلت أمية بالطلاق * وعتقت من رق الوثاق

بانت فسلم يألم لها * قلبى ولم تبك الماق

لو لم أرح بفراقها * لارحت نفسى بالاباق وخصيت لا أريد حليلة حتى التلاق

وكان قتادة بن معرو ف تزوج امرأة ففركها من ليلة فطلقها ولما أصبح قال

نجهزى للطلاق واصطبرى * هذا دواء الجوامح الشمس

ليلة البين اذ هممت به * أطيب عندى من ليلة العرس

وتزوج رجل امرأة فلما دخل بها وجدها قبيحة سيئة الخلق فقال

امضى الى سقر فانك بائن * ومطلق وخليه وحرام

والقول قول أبى حنيفة عندنا * اذ ليس فيها رجعة ولمام

وكان رجل طلق زوجته ثلاثا وترافعا الى القاضى فأخذ القاضى ينظر هل لقوله وجه فقال له لا تتعب هى طالقه عشرين ألف مرة فقال القاضى قد خففت الامر علينا (من أمر بمصابرة امرأته) قالت أم التحف وكان ابنها

تزوج امرأة على غير رضاهما وحمل نفسه ما لا طاقة له به ثم هم بتطليقها تبرما بها

لعمرى لقد أخلفت ظنا وسؤتنى * فخرت بعصيانى الندامة فاصبر

ولا تلك مطلاقا ملولا وسامح القرينة وافعل فعل حر مسهر

فقد حزت بالوراهاء أخبث خشية * فدع عنك ما قد قلت يا سعد واصبر

تربص بها الايام علك صروفها * سترمى بها فى جاحم متسعر

(من طلق امرأته فندم) جاء اعرابى الى ابن أبى ذؤيب فى مسئلة طلاق زوجته فافتاه بطلاقها فقال

أتيت ابن ذؤيب أبتغى الفقه عنده * فطلق حبى ليت بنت أنامله

أطلق فى فتوى ابن ذؤيب حليلتى * وعند ابن ذؤيب أهله وحلائله

وقال راوية الفرزدق قال لى الفرزدق امض بى الى حلقة الحسن فانى أريد اطلاق نوار فقلت له أخشى ان تتبعها نفسك فقال امض ولا تخف فمضيت معه فقال السلام عليكم اعلم انى قد طلقت نوارا ثلاثا فقال الحسن قد علمت فلما رجع قال انى لاجد فى نفسى شيأ من نوار ثم أنشأ يقول

ندمت ندامة الكسعى لما * غدت منى مطلقة نوار

وكانت جنتى فخرجت منها * كآدم حين أخرجه الضرار

ولو انى ملكت يدى ونفسى * لكان على للقدر الخيار

(قرب تطليق امرأة من تزوجها) زوج بعضهم ابنته عمرو بن عثمان فلما مضت اليه طلقها على المنصة فجاء أبوها الى عبد الله بن الزبير فقال ان عمرو بن عثمان طلق ابنتى فى المنصة وأخشى أن يظن الناس ان ذلك لعاهة وأنت عمه فعاتبه فقال أو خير من ذلك ائتونى بالمصعب فزوجها منه وأقسم ليدخلن بها من ليلته فما رؤيت امرأة نصت على رجلين فى ليلة سواها * وتزوج الوليد فى خلافته نيفا وسبعين امرأة فلما دخل بالآخرة وأراد أن يقوم أخذت بثوبه وقالت ما ترى أقم لك كفيلا أن لا تأمر بتسريحى فضحك واستملحها وأمسكها أربعة أشهر ثم طلقها بعد ذلك (مراجعة المرأة بعد طلاقها) قال الله تعالى ولا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن وسبب ذلك أن أحدهم كان اذا أراد أذية امرأة طلقها فاذا قاربت انقضاء العدة راجعها ثم طلقها ثم راجعها طلبا لاذيتها وقيل ان الحسن بن على طلق امرأتين قرشية وجعفية فارسل الى كل واحدة عشرين ألفا وقال للرسول احفظ ما تقول كل واحدة فقالت القرشية جزاه الله خيرا وقالت الجعفية * متاع قليل من حبيب مفارق *

فراجع الجعفية وتزوج عبد الله بن أبى بكر عاتكة بنت زيد بن عمرو وقد ألفها حتى اشتغل بها عن كل شئ فقال له أبوه طلقها فطلقها وقال فلم أر مثلى طلق اليوم مثلها * ولا مثلها فى غيرشئ يطلق

فقال أبوه راجعها يا بنى فانى أراك محبالها (تفويض الطلاق اليها) روى عن عائشة رضى الله عنها لما أنزل الله تعالى يا أيها النبى قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين الآية دخل النبى صلى الله عليه وسلم وقال انى ذاكر لك أمرا فلا عليك أن لا تعجلى بشئ حتى تستشيرى أبويك قالت وخشى النبى صلى الله عليه وسلم حداثة سنى فقلت يا رسول الله وما ذاك قال انى أمرت ان أخيركن ثم تلا الآية علينا فقلت فيم استشير أبوى بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة فسر صلى الله عليه وسلم بذلك نساءه فتوازرن عليه * كانت امرأة عند الحسن ابن الحسين بن على فضجرت عليه يوما فقال أمرك فى يدك فقالت أما والله لقد كان فى يدك عشرين سنة فحفظته وما ضيعته أفأضيعه فى ساعة واحدة صار فى يدى قد رددت عليك حقك فأعجبه قولها (طلاق السنة) قال الله تعالى فطلقوهن لعدتهن وقيل طلاق السنة أن يطلقها وهى طاهر ثم يدعها حتى تنقضى عدتها أو يراجعها اذا شاء وروى ان ابن عمر طلق امرأته وهى حائض فأتى عمر النبى صلى الله عليه وسلم فقال مره فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء طلقها قبل أن يراجعها وان شاء أمسكها فانها العدة التى أمر الله بها (الطلاق الثلاث) قال ابن عباس كان الطلاق فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وسنتين من خلافة عمر

طلاق الثلاث واحدة فقال عمر ان الناس قد استعجلوا فى أمر كانت لهم فيه أناة فلو أمضيناه عليهم فامضاه عليهم وروى عكرمة عن ابن عباس قال طلق ركانة امرأته ثلاثا فى مجلس واحد فحزن عليها حزنا شديدا فسأله النبى صلى الله عليه وسلم كيف طلقتها فقال طلقتها ثلاثا فقال فى مجلس واحد فقال نعم قال فانما تلك واحدة فان شئت فراجعها وقال ابن عباس انما الطلاق عند كل طهر فتلك السنة التى عليها الناس والتى أمر الله بها (أحوال الطلاق) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليس فيهن لعب من تكلم بشئ منهن لاعبا فقد وجب عليه الطلاق والعتاق والنكاح وأما طلاق المكره فغير واقع لقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وقال صلى الله عليه وسلم لا طلاق فى اغلاق وقال لا طلاق لامرئ فى ما لا يملك ولا عتاق فيما لا يملك وروى من طلق ما لا يملك فلا طلاق له (منع الزوج منها بعد الثلاث) حتى تنكح زوجا غيره قال الله تعالى فلا تحل له الآية وروى أن رفاعة القرظى طلق امرأته فبت طلاقها فتزوجها بعد رفاعة عبد الرحمن بن الزبير فجاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى كنت عند رفاعة فطلقنى وانه ليس معه الا مثل هدبة الثوب فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم وقال لعلك تريدين أن ترجعى الى رفاعة لا حتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك وأبو بكر جالس عند النبى صلى الله عليه وسلم وخالد بن سعيد بن العاص جالس على باب الحجرة لم يؤذن له فطفق خالد يتأذى ويقول ألا تزجر هذه عما تجاهر به الرسول صلى الله عليه وسلم وروى أنها جاءت بعد فأخبرته ان قد مسها فقال اللهم ان كان ما بها الا ان تحلها الرفاعة فلا تتم لها نكاحه مرة أخرى فلم يتفق تزوجه بها وسئل صلى الله عليه وسلم عن المحلل فقال لا الا نكاح رغبة ولا مستهزأ بكتاب الله لعن الله المحلل والمحلل له وفى حديث آخر المستحل والمستحل له (مراجعة المرأة) روى عن أنس قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فرجعت الى أهلها فأنزل الله تعالى يا أيها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وقيل له راجعها فانها صوامة قوامة وانها احدى نسائك وأزواجك فى الجنة (ذم المريدة لطلاق زوجها والمختلعة) قال النبى صلى الله عليه وسلم أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس حرم الله عليها رائحة الجنة روى ان حبيبة كانت تحت ثابت بن قيس فكرهته فجاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت لا أنا ولا ثابت ولولا مخافة الله لبصقت فى وجهه فقال أتردين عليه الحديقة التى أصدقك قالت نعم فجمع بينهما فردت عليه الحديقة وفرق بينهما فكان أول خلع وقع فى الاسلام (العدة) كانت المرأة اذا مات زوجها تعمد الى أخشن ثيابها فتلبسه وتقعد فى البيت سنة فاذا كان رأس الحول خرجت ورمت ببعرة على حمار وقالت قد حللت الآن ثم أنزل الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا الآية وروى أن امرأة توفى عنها زوجها فشكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انها اشتكت عينها فهل لها أن تكتحل فقال كانت احداكن تمكث فى بيتها فى شر أحلاسها حولا فاذا مر كلب رمته ببعرة ثم خرجت أفلا أربعة أشهر وأما عدة المطلقة فثلاثة قروء وعند الشافعى رضى الله عنه القرء الطهر وعند أبى حنيفة رضى الله عنه الحيض وأهل اللغة يعدون هذه اللفظة من الاضداد وقوله تعالى وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن فى المطلقة والمتوفى عنها جميعا (الظهار والايلاء) كان الرجل اذا قال لامرأته فى الجاهلية أنت علىّ كظهر أمى حرمت عليه وكان أول من ظاهر فى الاسلام أوس ابن الصامت وكانت ابنة عم له تحته يقال لها خولة فظاهر منها فسقط فى يده وقال ما أراك الا قد حرمت على فانطلق الى النبى صلى الله عليه وسلم فسليه فأتته صلى الله عليه وسلم فقال يا خولة ما أمرنا فى أمرك بشئ فأنزل الله تعالى قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها فقال لها ادعى زوجك فدعته فقال هل تجد رقبة تعتقها فقال لا أملك رقبة غير هذه وضرب بيده على عنقه فقال هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين فقال اذا لم آكل فى اليوم ثلاث مرات غشى على فقال اطعم ستين مسكينا فقال والذى بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا وحشا ما لنا طعام فدفع اليه خمسة عشر صاعا فقال ما بين لابتيها أحوج اليه منى فقال كله أنت وعيالك والايلاء هو ان يحلف أن لا يجامع امرأته أربعة أشهر وما كان دون ذلك فليس بايلاء ومتى حلف كذلك فقد قال الله تعالى للذين

يؤلون من نسائهم الآية

﴿وما جاء فى العفة﴾

قال صلى الله عليه وسلم من حفظ ما بين لحييه ورجليه دخل الجنة وقال من وقى شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقى شرة الشباب وسئل عن أكثر ما يدخل الرجل النار فقال الاجوفان الفم والفرج وقيل لبطليموس ما أحسن أن يصبر الانسان عما يشتهى فقال أحسن منه أن لا يشتهى الا ما ينبغى وقيل فى قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل هو الرجل يخلو بالمعصية فيتركها خوفا من الله رجاء ثوابه وخوف عقابه وقال ابن عباس الشيطان من الرجال والنساء فى ثلاثة منازل فى النظر والقلب والفرج وقال صلى الله عليه وسلم العينان تزنيان والرجلان تزنيان ويحقق كل ذلك الفرج وكان طاوس تمثلت اليه امرأة تراوده فواعدها يوما الى رحبة المسجد فلما حضرت اليه قال انخضعى قالت ههنا قال نعم ان الذى يرانا ههنا يرانا فى الخلا فاقشعرت المرأة وانزجرت وتابت (من تعفف عند مشارفة بلوغ الشهوة) قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه واجتمع بعض الاعراب بامرأة فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة ذكر معاده فاستعصم وقام عنها وقال ان من باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار فتر بين رجليك لقليل البصر بالمساحة وكان سليمان بن يسار مفتى المدينة من أحسن الناس وجها فدخلت اليه امرأة فسامته نفسه وقالت ان لم تطاوعنى لاخبرن الناس انك فعلت ولافضحنك قال نعم وتركها فى البيت وخرج وفر ثم رأى فى منامه يوسف عليه السلام فقال له يا يوسف أنت الذى هممت فقال له وأنت الذى لم تهم وقال رجل لسقراط انى تفرست فيك أنك تميل الى الزنا فقال له صدقت فراستك انى أشتهيه ولكنى لا أفعله وقلت لبعض المتصوفة انك لوطى فقال ما قول فى لص لا يسرق هل يلزمه القطع * ومر القس بسلامة المدنية وهى تغنى فأعجبته وطرب وقال والله انى أحبك فقالت نفسى بين يديك فما يمنعك فقال يمنعنى قول الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وأخاف أن تكون خلتنا اليوم عداوة يوم القيامة (امرأة تعرض لها رجل فدعته الى العفاف) قال أعرابى خرجت فى ليلة بهيمة فاذا أنا بجارية كأنها علم فراودتها فقالت أما لك زاجر من عقل ان لم يكن لك ناه من دين فقلت انه لا يرانا لا الكواكب فقالت وأين مكوكبها وتنزل أسدى بطائية فى يوم صائف فاتته بقرى ففتنته بعينها من وراء البرقع فراودها فقالت أما يردعك الكرم والاسلام كل وأقل وان أردت غير ذلك فارتحل * وروى أن أبا نواس راود امرأة على الفجور فقالت أيها الملك ان المرأة طبعت على ثلاثة أجزاء من الانسانية فاذا افتضت ذهب جزء واذا حبلت ذهب جزء واذا ولدت ذهب جزء وقد أبيت عن ذلك فأنا أعيذ الملك أن يخرجنى من حد الانسانية وقيل انقطع بعض أولاد الملوك عن أصحابه ودخل الى منزل امرأة فراودها فقالت حتى تتغذى فوضعت له خوانا عليه عشرون سكرجة كلها كامخ فذاقها فرآها لونا واحدا وطعما واحدا ففطن الى أنها تشير الى ان النساء لون واحد وان الذى معها مع زوجته فانكف عنها (الممدوح بذلك) * شاعر

خلوت بها ليلا ولم أقض حاجة * ولست على ذاك العفاف بنادم

المتنبى عفيف ترو فى الشمس صورة وجهه * فلو نزلت يوما الحاد الى الظل

وقال كم حبيب لا عذر فى اللوم فيه * لك فيه من التقى لوام

وسمعت امرأة رجلا ينشد وكم ليلة قد بتها غير آثم * بمضمومة الكشحين ريانة القلب

فقالت له خزاك الله الا تأثمت (من تعفف عن امرأة حراما فأوصله الله اليها حلالا) كان لامير المؤمنين على السلام جارية وعلى بابها مؤذن اذا جاءت به يقول لها أنا أحبك فكفت الجارية لامير المؤمنين فقال لها قولى له وأنا أحبك فاذا فقالت له فقال نصبر الى يوم يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فاخبرت أمير المؤمنين بذلك فدعاه وقال خذ هذه الجارية فهى لك (صعوبة الامر على من اجتمع فيه العفة والغزل) نظر محمد بن عبد الله بن الحسين الى امرأة جميلة فأعجبته فقال

أهوى هوى الدين واللذات تعجبني * فكيف لي بهوى اللذات والدين

فقالت باهدا دع أحدهما تنل الآخر * المتنبي

اذا كنت تخشى العار في كل خلوة * فلم تتصبالك الحسان الخرائد

متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشى * محب له في قربه متباعد

(المتعفف عن الجارة) مر سفيان بن عيينة بدار فسمع قينة تغني

ماضر قوما كنت جارهم * أن لا يكون لبيتهم ستر ناري ونار الجار واحدة * واليه قبلي ينزل القدر

فدق الباب وقال مثل هذا علموا فتيتكم * حاتم الطائي

وما تشتكيني جارتي غير أنني * اذا غاب عنها زرت وجها لا أزورها

سيبلغها خيري فيرجع بعلها * اليها ولم ترسل عليها ستورها

وقال رب بيضاء فرعها يثنني * قد دعتني لوصلها فأبيت

لم يكن بي تحرج غير اني * كنت خدنا لزوجها فاستحيت

أبو نمام بيضاء كان لها من غيرها حرم * ولم يكن يستحل الصيد في الحرم

(التغازل بالنظر والقول دون الفعل) قيل لاعرابي ما الزنا عندكم فقال الشمة والضمة والقبلة فقيل لكن أهل القرى يعدون ذلك المباضعة فقال ليس ذلك زنا انما هو طلب ولد وقالت جارية لرجل

ان كانت الغلمة ها جت بكم * فعالج الغلمة بالصوم ليس بك الحب ولكنما * ندور من هذا على الكوم

وقيل ان عمر بن أبي ربيعة لما اشتد به المرض بكى أخوه فرفع طرفه وقال لعلك تشفق مما قلته في شعري قال نعم قال عنق ما أملك ان وطئت امرأة حراما قط فقال الحمد لله هونت علي وقال أبو زيد كان الرجل اذا عشق جارية فراسلها سنة رضي بان تمضغ علكا فتبعثه اليه والآن لا يرضى الا أن يشيل رجلها كأنه قد أشهد على نكاحها أبا هريرة وحزبه وقال اعرابي خلوت الليلة بفلانة فكان القمر بريئها فلما غاب خلفته قيل فما جرى قال الاشارة بغير بأس والتقرب بلا مساس * ابن طباطبا

فطربت طربة فاسق منهتك * وعقدت حبوة ناسك متحرج

والله يعلم كيف كانت عفتي * ما بين خلخال هناك ودملج

العباس بن الاحنف أتأذنون لصب في زيارتكم * فعندكم شهوات السمع والبصر

لا يضمر السوء ان طال الجلوس به * عف الضمير ولكن فاسق النظر

أبو عيينة ان ترني فاسق العينين فالفرج عفيف ليس الا النظر الفاسق والشعر الظريف

الحصين بن سهم ومافي اكتحال العين بالعين ريبة * اذا عف فيما بينهن السرائر

(امرأة شارفت شهوة فارتدعت لكرم أو ديانة) حكي ان امرأة عشقت فتى فدعاها يوما فأجابته ففتى مفتن عندهما

من الحفرات لم تفضح أخاها * ولم ترفع لوالدها ستارا

فلما سمعت ذلك أبت الا الخروج ثم بعثت للرجل بألف دينار وقالت هذا مهري فان أردتني فاخطبني من أبي واشتري عبد الملك جارية فلما خلا بها قالت يا أمير المؤمنين ما منزلة أرفع منزلة من منزلة هذه ولكن القيامة لها خطر ان ابنك فلانا كان قد اشتراني وخلا بي ليلة فلا يحل لك مسي فاستحسن قولها وولاها أمر داره (عفيفة ألقت بريبة عن نفسها) لما كثر الاحوص التشبيب بام جعفر الحطمية جاءته يوما منتقبة وهو في نادي قومه فقالت ادفع لي ثمن الاغنام التي ابتعتها مني فقال والله ما ابتعت منك شيأ فقالت لقومه قولوا له لا يجحد الحق فقالوا ان كان حق فلا تجحدنه فقال والله ما عرفتها قط فكشفت عن وجهها وقالت لعلك لا تستثبتني فقولوا له يستثبتني فقالوا له فقال والله ما عرفتها قط ولا رأيتها ولا شاهدتها فقالت مالك تشبب بي وتفضحني فخجل وانزجر ولم يعد وكذبته عشيرته (امرأة لطيفة القول بعيدة التناول) * شاعر

يحسبن من لين الحديث زوانيا * ويصددهن عن الخنا الاسلام

ومر عبد الله بن جعفر بامرأة مزينة مطيبة جالسة على باب دارها وفي يدها سبحة فقال ما التسبيح بشبابه لحالك

فأنشدت وللهو عندي جانب لا أضيعه * وللهو مني جانب ونصيب

وقال ولست أبالي من رماني بريبة * اذا كنت عند الله غير مريب

علي بن الجهم وقلن لتا لحن الاهلة انما * نضئ لمن يسري بليل ولا نقري

فلا بذل الا ما تزود ناظر * ولا وصل الا بالخيال الذي يسري

وزاد أبو سعيد الرستمي وحسناء لم تأخذ من الشمس شمة * سوى قرب مسراها وبعد منالها

المتنبي كأنها الشمس تعيي كف قابضها * لبعدها ويراها الطرف مقتربا

(مدح المرأة العفيفة) * الشنفرى لقد أعجبتني لا سقوط قناعها * اذا ما مشت ولا بذات تلفت

كان لها في الارض نسيا تقصه * على أمها وان تكلمك تبلت

جميل خود من الخفرات البيض لم يرها * بسدة البيت لابعل ولا جار

حسان * حصان رزان ماتزن بريبة *

الموسوي دون القباب عفاف مع خلائقها * والصون تحفيظ ما لا تحفظ الحجب

وكانت قرشية رأى شعرها رجل فخلقته وقالت لا أريد شعرا اكتحل به نظر غيري محرم (من تجنب العفة فاستوخم تقي أمره) من ذلك خبر يسار الكواكبي وهو عبد تعرض لابنة سيده فقالت له يا يسار شرب من هذا السمار وقل في ظل الاشجار واياك وبنات الاحرار فلما أبى دعته الى نفسها وكانت قد أعدت موسى فجيء به مذاكيره فصار مثلا وكان أبو يزاختبر رجلا فرآه زانيا جائفا فوسمه بسمة الزناة ونفاه من المدائن فأخذ موسى وجب نفسه وقال من أطاع عضوا صغيرا فسدت سائر أعضائه فمات من ساعته

﴿ ومما جاء في الغيرة والتذيث ﴾

(مدح الغيرة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا خير فيمن لا يغار وقيل كل حب بلا غيرة فهو حب كذاب وقيل لا كرم في من لا يغار وقال قيس بن زهير لما تزوج في غير قومه لامرأته أنا غيور وخور أنف ولكني لا آنف حتى أضار ر ولا أتخر حتى أفاخر ولا أغار حتى أرى وانما عنى رؤية الاسارة لا رؤية المواقعة ودخول الميل في المكحلة (الحث على حفظ النساء) ان الكريمة ربما أزرى بها * لين الحجاب وضعف من لا يحزم

وكذاك حوضك ان أضعت فانه * يوطأ ويشرب ماؤه ويهدم

(مدح ترك الافراط في الغيرة) قيل كثرة الغيرة اضجار وقلتها اغترار وقال معاوية رضي الله عنه من السودد الضلع واندحاق البطن وترك الافراط في الغيرة * مسكين الدارمي

ألا أيها الغاير المستشيط * على من تغار اذا لم تغر * فما خير عرس اذا خفتها

وما خير بيت اذا لم يزر * يغار على الناس أن ينظروا * وهل يفتن الصالحات النظر

فاني سأخلي لها بيتها * فتحفظ لي نفسها أو تذر

قال الخالدي ما أراه الا وكان يقول بالاباحة والا فلم يجوز ما يأنف منه الاحرار وقيل اتهام الرجل المرأة في غير موضع التهمة يدعوها الى ارتكابها (ترك الغيرة على القيان والتمدح بذلك) أتى معاوية رضي الله عنه بالقيل فصعد سطحا ير الفيل فلما أشرف رأى في خزانة رجلا مع جارية له فقال لها يا فلانة هذا أخوك الذي كنت تذكرينه قالت نعم فقال اصعد أيها الرجل فصعد فقال أعجزتك الا ما كنت كلها الا دارى اتراك عائدا قال لا فقال معاوية وعلى من يخرج هذا الحديث لعنة الله * شاعر

لا تغارن على جارية * انما الغيرة من سوء الخلق

اقض أوطارك منها ثم قل * انما أنت لمرار الطرق

وقيل لبعض عشاق قينة لاتغار عليها فقال امنع الناس عن ورود الفرات وأنشد

واذا ما أردت أن تمنع النا * س ورود الفرات كنت بغيضا

آخر

ألا منع من وادى زبالة شربة * وقد نهلت منه الكلاب وعلت

وكتب ياجا الى غلام يعشقه وكان قد تهدده بمواصلة غيره فقال

لاتمنعن حبى ازارك سيدى * خلقا من البيضان والسودان

فليبلغنك من جميل تغافلى * مالم تبلغ قط من كشحان

مالى أروع بالقرون كأننى * فى الناس أول عاشق قرنان

الخبازرزى قالوا تحب فلا تغار فقل لهم * لايمنع الماعون عندى من عقل

ان مسه دنس الاجارة مرة * فالماء يغسل عنه ذاك اذا اغتسل

(منع المرأة من الاكتحال برؤية الرجل) قال عمر ولان يرى امرأتى ألف رجل أحب الى من أن ترى امرأتى رجلا واحدا * وحج الاشجعى بامرأته فنظر الى الناس يوم النروية فهالته كثرتهم فقال ان رجلا يدخل امرأته وسط هؤلاء لمجنون وضرب وجه راحلته وعاد ولم يحج وقال

وليس بحرم من يوسط زوجة * له بين أهل الموسم المتقصد

وفيهم رجال كالبدور وجوههم * فمن بين ذى طرف كثير وأمرد

(وفى غيرة النساء) روى فى الخبر أيما امرأة غارت فصبرت دخلت الجنة وقيل غيرة النساء أشد من غيرة الرجال وقيل هذا خطأ فليس ماينال المرأة اذا رأت امرأة على فراش زوجها من جنس ماينال الرجل اذا رأى رجلا على فراش امرأته * تزوج رجل من همدان بنت عمه وكان محبا لها فلم يلبث ان ضرب عليه البعث الى اذربيجان فاصاب بها خيرا واستفاد جارية تسمى حبابة وفرسا يقال له الورد فلما قفل القوم امتنع من القفول وقال أخشى ان امرأتى تمنع على جاريتى وانى لمشغوف بها ثم قال

ألا لا أبالى اليوم ماصنعت هند * اذا بقيت عندى حبابة والورد

شديد مناط المنكبين اذا جرى * وبيضاء مثل الريم زينها العقد

فسمعت بذلك المرأة فكتبت اليه ألا فاقره منى السلام وقل له * غنينا بفتيان غطارفة مرد

اذا شاء منهم ناشئ مد كفه * الى كفل ريان أو كعثب نهد

فارسل لنا منك السراح فانه * متانا ولا ندعوك الله بالرد

اذا رجع الجند الذى أنت فيهم * فزاد لئرب الناس بعدا الى بعد

فلما وصل اليه الكتاب باع الجارية وبادر اليها فرآها معتكفة فى مصلاها فقال مافعلت فقالت معاذ الله ان أركب محرما ولكنى أردت أذيقك طعم الغيرة كما أذقتنى وكان رجل بالكوفة متزوجا بابنة عمه وله ضيعة بالبصرة يخرج اليها فى كل سنة فتزوج امرأة بالبصرة فسقط خبرها الى ابنة عمه فكتبت يوما كتابا عن أم البصرية تعزيه فى ابنتها وتستعجله لقسمة ميراثها ودفعته الى رجل غريب وأمرته أن يوصله اليه خفية فلما قرأه تجهز وقال ان أمرضيعتى بالبصرة فقد تشعث ولابد من أن ألم بها فقالت المرأة كم تقول البصرة أحسبك ذا امرأة بالبصرة تشتاق اليها حلف لى بطلاق كل زوجة لك بالبصرة فقال الرجل فى نفسه ومايضرنى ذلك وقد ماتت امرأتى بها فحلف لها فقالت استقر الامر فلا بأس بالضيعة وأخبرته بالخبر (جواز نهى الرجل عن التزويج بغير زوجته وخطر ذلك عليه) روى أن النبى صلى الله عليه وسلم صعد المنبر يوما فقال ان بنى هشام بن المغيرة استأذنونى ان ينكحوا فتاتهم عليا فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن الا ان يحب على أن يطلق ابنتى وينكح فتاتهم ان فاطمة بضعة منى يريبنى مارابها ويؤذينى ما آذاها وقال صلى الله عليه وسلم جدع الحلال أنف الغيرة (الميل الى كل ممنوع والرغبة عن كل مبذول) * ابن الطثرية

أعاف الذى لاهول دون لقائه * وأهوى من الشرب الحرير المنعما

أبو نعام انى امرؤ اسم الصبابة وسمها * وتغزلى أبدا بغير المغزل

غالى الهوى مما يراقص هامتى * وروى بنى الشغف التى لم تنهل

(الرغبة عمن يشرك فيه غيرك) * شاعر

تبعتك لما كنت عندى ممنعا * وأمسكت لما صرت نهبا مقسما

ولا بلت الحوض الجديد بناؤه * اذا كثر الوراد ان يتهدما

دعبل تصر الغواية عن هوى فمر * وجد السبيل اليه مشتركا

وقال * كيف أصفى الود منك * لا آمن الشركة فيه *

وقال فان تحملى ردفين لا آل فيهما * فسيرى رويدا لست ممن يرادف

(من غار على محبوبه ومن غيره) * شاعر

أغار عليك من الناظرين * فلو أستطيع طمست العيونا

ابن المعتز أغار عليك من قبلى * وان أعطيتنى أملى واشفق ان رأى خدبك نصب مواقع القبل

وقال جميل بن معمر مارأيت مصعب بن الزبير يمشى بالبلاط الا لحقتنى الغيرة على بثينة وهى بالجناب وكان مالك ابن طوق شديد الغيرة تزوج بامرأة فلم يأذن لاخيها عليها الا بعد سنة * عبد الرحمن بن أحمد بن يوسف

* أغار على قميصك حين تلبسه وأتهمه *

شاعر أغار على نفسى لها وتغار لى * على نفسها ان الهوى لعجيب

على انها لم تدن يوما لريبة * ولا مثلنا فيمن يريب مريب

الخبازرزى انى لاحسد ناظرى عليكا * حتى أغض اذا نظرت اليكا

(الصائن محبوبه عن ذكره عند الرجال) * الحكيم بن نسير

ولست بواصف أبدا خليلا * أعرضه لاهواء الرجال * وما بالى أشوق عين غيرى

اليه ودونه سجف الحجال * كانى أشتهى الشركاء فيه * وآمن فيه تغيير الليالى

(من رضى بميل محبوبه الى غيره) قال على بن عبد الله بن جعفر

ولما بدا لى أنها لاتحبنى * وان هواها ليس عنى بمنجلى

تمنيت ان تهوى هواى لعلها * تذوق صبابات الهوى فترق لى

فعبر بهذا حتى انه كان يسمى المتديث فى شعره قال وكنت محبوسا فى بعض الاحايين فجاء رجل الى باب السجن فقال أين المتديث فى شعره فقلت لئن كان منى ذلك القول فانى أقول

رعاسرنى صدودك عنى * واذا ماخلوت كنت القنى

وأنشد بحضرة عبد الملك بن مروان قول نصيب

أهيم بدعد ماحييت فان أمت * فياحربا من يهيم بها بعدى

فقال بعض من حضر لقد أساء القول بل كان ينبغى أن يقول * أوكل بدعد من يهيم بها بعدى *

فقال هذا أشر من الاول بل يقال * فلا صلحت دعد لذى خلة بعدى *

(حكم لقاء الرجل بحرمته منكرا) قال عبد الله كنا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل رجل فقال أرأيتم ان وجد الرجل مع امرأته رجلا فتكلم به جلد ظهره وان قتل قتل وان سكت سكت على غيظه فقال اللهم افتح فجعل يدعو فانزل الله تعالى آية اللعان والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم الآية فجاء هو وامرأته الى النبى صلى الله عليه وسلم فتلاعنا فلما التفتت قال انظروا فان جاءت به أسحم أدعج العينين عظيم الاليتين خدلج الساقين فلا أحسب عويمرا الا وقد صدق عليها وان جاءت به أحمر كأنه وحرة فلا أحسب عويمرا الا وقد

كذب وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل سأله عمن رأى رجلا مع امرأته كفى بالسيف شاهدا فسكت تفاديا من ان تسبق الغيرة الى الغيرة فيرتكبوا من ذلك محظورا (الرضا بالتديث) روى ان رجلا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأتي لا ترد يد لامس قال طلقها قال اني أحبها قال فأمسكها اذا وقال الجاحظ ان جماعة من الرافضة يقولون بالوقاية اذا اعتلت امرأة أحدهم استعار امرأة غيره بشريطة أن لا يتعرض للفرج بل لما دونه ولما ملك فباذ خرج مزدك فدعا الفرس الى الزندقة فقال تبادلوا النساء والاموال فأجابوه ودخل يوما مزدك فرأى أم أنوشروان فسأل قباذ ان يدفعها اليه ففعل قباذ وجعل أن ينجافى عنها ففعل فلما مات قباذ تولى أنوشروان دخل مزدك فأمر أن يقتل وقال ماذهبت ريح جورك من أنفي بعد فقتله وقتل مائة ألف من الزنادقة في غداة واحدة وقال رجل لآخر امرأتك قد كثر نائكوها فقال لونا لكما أهل مني ما أردت الا حطوة عندي وقالت امرأة لزوجها يا ديوث يا مفلس فقال واحدة من الله وواحدة منك فباذ نبي أنا

(في التزوج برقيقة الخافر أو متذوقة) قال أبو الشمقمق لمن أراد التزوج تزوج بقحبة فقال ما هذا فقال اسمع القحبة تكون أملح وأحرى بان تكون عالمة بما يحبه الرجال وتأخذ نفسها بالتنظيف ومني قلت لها بازانية لم تأثم ثم انها تجتهد أن لا تأتيك بولد ثم انها تعرف انك تعرفها فلا تتكبر وفي أخبار ابرويزانه قطع يوما عن عسكره فدخل قرية وكان بها كارله ابنة يقال لها شيرين في نهاية الجمال فتزوج بها ثم لحقه عسكره فتكلم فيه فصنع طعاما فأكلوا ثم أحضر لهم شرابا تخيلوا يطوف به غلمان سود فعافوه فطاف بصاف مع حسان فشربوا وعلموا أنه بشيران شيرين انما اصطفاها بعد الطهارة (المعير بفساد الحرمة) ابن طباطبا في أبي علي الرستمي

غلق الرستمي باب حديد * حلقة الباب من قبيح اللقاء
ان دار الرجال وجهك يكفيها فعلقه باب دار النساء

وكان بعض القضاة اتهم ابنته برجل فأخذه وضربه وحضر مجلس الوزير ابن الزيات فقال

فيا أهل ليلى كيف يجمع شملها * وشملي وفيما بيننا شبت الحرب
لها مثل ذنبي اليوم ان كنت مذنبا * ولا ذنب لي ان كان ليس لها ذنب

فنكس القاضي رأسه وعلم أنه المعني * بعضهم

يا أخوتي ان القيامة دانيه * زان بحد ولا تحد الزانيه
ان كان هذا في الحكومة جائزا * مستعملا زنت النساء علانيه

الخوارزمي زفت اليك صديقة * لفتى فصرت له شريكا فعليك كل مؤنة * وعلى شريكك ان يبيكا

أبو علي البصيري وهو من الغايات في هذا الباب

أمست كشاحنة لدنيا بأجمها * بيادقا وغدوت الرخ والشاها

وقال آخر

دهتك بعلة الحمام خسود * ومالت في الطريق الى سعيد
أرى أخبار بيتك عنك تطوى * فكيف وليت ديوان البريد

عمر بن سعدان

سألت زوجها الخروج الى الحق * ويارب باطل في الحقوق
وأقامت بمأتم اللهو لاما * تم شق الشنوف والتمزيق

ابن عباد

أيا بدر تزوجت العفيفه * سخيف قد تجمع مع سخيفه
فتاة لو ينادي نائكوها * لكانت جيشها جيش الخليفه
اذا ما غاب يوما عن ذراها * بيت لها ابن عم في القطيفه

(المعروفة بأن أولادها من غير زوجها) أبو عمر السراج في أبي العيناء

جاد أبو العيناء فيما اشتهى * من لذة العيش بلا مرزيه ينيك من يختار من أهله * ويحمل الاعمى على التربه
وتزوج رجل بامرأة وأتت بولد من ستة أشهر فقال ما هذا فقالت بنيت جدارك على أس غيرك وقال بعضهم

رأيت رجلا ومعه ابن لا يشبهه فقلت له ان ابنك هذا لا يشبهك فقال وهل تدع جيراننا أولادنا تشبهنا * كشاجم

ولدت ليلة الزفا * ف الى بعلها ذكر قلت من أين ذا الغلا * م وما مسها بشر
قال لي بعلها ألم * يأت في مسند الخبر ولدا لمرء للفرا * ش وللعاهر الحجر
قلت هذيه علي * رغم من خالف النذر

عبدان والمتنمون اليه من أولاده * الله يعلم أنهم أولادي

مثقال لك أنسى تزيف في كل عش * وتربي الفراخ في أعشاشك

أبو تمام وقد قلب المعنى لوكان حصنا بابه وجداره * قلت بنوها عنده وبناتها
ان البلاد اذا السيول تعاورت * ساحاتها عم الفضاء نباتها

(من رأى حرمته على مكروه فلم ينكره) دخل رجل على امرأته فرأى عندها رجلا كانت تعرف به فقال له الزوج اقال الاجتماع معها فان الناس يذكرونك بها فقال له لا يجوز لهم ذلك حتى يروا الميل في المكحلة وكان رجل يأتي امرأة فقالت له يوما وهو يواقعها ان الناس ينهونني بك فقال لها ما عليك أن تؤجري ويأثموا ودخل رجل على امرأته فرآها تحت رجل فلما فرغ منها العشيق أخذ الزوج ينيكها ويقول له أنظر الى عشيقتك تحتي

(من حمل على امرأته وصديقته) الرقاشي في دعبل

لدعبل حرمة نيمت بها * ولست حتى الممات أنساها أدخلنا داردفأكرمنا * ودس لي امرأته فنكناها

قال فلما سمع دعبل قال لو قال المتخلف فعفناها كان أبلغ في الهجاء واعف وقوله فعفناها أقرب من قول الراعي

فلما قضينا من رباب لبانة * أرادت الينا حاجة لا نريدها

دعبل في الرقاشي

ان الرقاشي من تكرمه * بلغه منه منتهى همه
يبلغ من بره ورافته * حملان اخوانه على حرمه

ابن الرومي

يدخل في زوجته * اير سواه بيده

ابن الحجاج

لي حريف أفديه في كل حال * فهو والله من سراة الرجال
بت مع عرسه وكان هوالثا * لث في ليلة تسود الليال
فتكرهت قربها أي بأبي * رجل لا أريد غير الحلال
ورأى حشمتي فقال حبيبي * ليس هذا طريق نيك عيالي
تنتهي أن تكون في صورة العبد * والافي صورة الانذال
فابقى لي رأيت مثلك لا يحـ * ـرز في صحفه طيور الرجال

(من تعرض لصاحبه فجاوبه بما فيه فذف حرمه) قال الفرزدق لكثير وأراد بعثبه به ما كانت أمك بالبصرة وأنا بها قال لا ولكن أبي كان فيها مع أمك وكان يكثر الثناء عليها ويقول رحمها الله تعالى فقال الفرزدق هذه عاقبة من تكلم فيما لا يعنيه وقال الفرزدق لزياد الاعجم أتكلمت يا أقلف فقال ما أسرع ما أخبرتك أمك رحمها الله تعالى وقال ابن سمية للربيع بن قعنب لقد رأيتك عريانا ومؤتزرا * فما علمت أأنثى أنت أم ذكر

فقال لكن سمية قد علمت وقال نسان لجرير أنت تقذف المحصنات قال لكن أمك لا يصيبها من ذلك شيء وقال عمر بن عبيد مني عهدك بالزنا فقال مذ مائت عرسك رحمها الله وقال معاوية لعقيل بن أبي طالب رضي الله عنهما ان فيكم لشبقا يا بني هاشم فقال هو منا في الرجال ومنكم في النساء وقال مدني لحنت مربي ولا عبني كيف كنت يا أخي البارحة فقال مالي أست أختك البارحة حتى ترات السوق وغنيت الموت ومر رجل بالكار فقال لو ان هذه المزرعة تنبت أبوارا بن كنت تقصد قال كنت أعمد الى حزمة فأجعلها في حر أمك وأقعد مكانها

(التعيير بالاكل من كسب امرأته) * شاعر

جواريك أطعمنك السكرا * وأنزلنك المنزل الاكبرا
ولولا جواريك ما أطعمو * ك على قبح وجهك الاخرا

وكان رجل له امرأة تتكسب وتطعمه فطلقها وتزوج عفيفة فلم يجد ما كان يجده فذكر لها ذلك فجاء يوما فوجد طعاما وشرابا فقال من أين هذا فقالت زارنا فلان فأكل وشرب وجامع وحمل البناط طعاما وشرابا وحملوا وهذا نصيبك فقال اذا تعاطيت مثل هذا فإياك واخباري وتفاصيل ما يجري فاني غيور (من ذكر خطوته عند حرمة صاحبه) * منصور بن باذان لئن كنت عندك لا قدر لي * فعند عيالك في المحنقه

وان كنت عندك ذا تهمة * فاني بعرسك عين الثقه

(من قذف امرأته برجل فرأى حقيقة ذلك) وقع بين مزيد وبين رجل خصومة فقال الرجل أتخاصمني وقد نكت امرأتك كذا كذا مرة فرجع الى امرأته فقال أتعرفين فلانا فقالت أبو فلان فقال نا كك والله وقال أبو عمرو بن العلاء أقبلت من مكة ومعي جمال فجعل يقول

* ياليت شعري هل بغت عليه * فسمع رجلا يقول * نعم بغت ونا كها حبيه *

فرجع الى امرأته وقال لها أتعرفين فلانا فقالت منزل لنا متعهدا وفي حاجاتنا سريعا فاحبس بالشر فنظر فاذا في قفاك فقال اذهبي فأنت طالق (وصف المرأة الفاسدة) تقول هي رقيقة الحافر وهي واسعة الجمل * شاعر

ألما على دار لواسعة الجمل * ألوف تسوى صالح القوم بالرذل

ولو شهدت حجاج مكة كلهم * لامسوا وكل القوم منها على وصل

وقال وما هي الا نظرة وتبسم * فتبذل رجلا هاوتسقط للجنب

وقال فلا تكثرى قولا منحتك ودنا * فقولك هذا للفؤاد مريب

تعدين ما والينني منك نائلا * وللقابس العجلان منك نصيب

وقال تصاحب في اليوم القصير ثلاثة * فان زاد شيأ كنتها برابع

وكنت اسميها النوار فأصبحت * لدى وقد كنيتها ام جامع

(نوع من ذلك) تشاجر رجلان من حمص في امرأتيهما أحسن فراهما القاضي فأقبل على أحدهما فقال نيك امرأتك في استها احب الى من نيك امرأة هذا في حرها فأقبل المحكوم له على رفيقه وقال ألم أقل لك وقال جرير للاحوص أنت القائل * يقر بعيني ما يقر بعينها *

قال نعم قال انه يقر بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكر أفيقر بعينك ذلك فاغتمه قيل لا يمنع مرعى عرسه من أباح حمى نفسه وقيل لاعرابي هل بأمرأتك حبل فقال لا أدري والله ما لها ذنب فتشول به واني لا آتيها الا ضيعة تم الجد ولله الحمد

﴿ الجد السادس عشر في المجون والسخف ﴾

(فيما جاء في اللواطة والاجارة والابنة والتخنث والدلك والدبيب والقيادة والزنا) (النهي عن اللواطة) قال الله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم ولعن النبي صلى الله عليه وسلم الفاعل والمفعول به وقد أجرى كثير من الفقهاء فاعل ذلك مجرى الزاني وأمر أمير المؤمنين رضي الله عنه فيمن روى كذلك ان يرمى من سطح * شاعر

قد أمر الله فلا تعصه * أن لا يزار البيت من خلفه

(المعرها) كان أبو نواس مولعا بأبي عبيدة النحوي فكتب يوما على اصطوانة كان يستند اليها

صلى الاله على لوط وشيعته * أبا عبيدة قل بالله آمينا

لانت عندي بلا شك زعيمهم * منذ احتلمت ومذ جاوزت سنينا

فلما رآه أبو عبيدة قال لاحد أصحابه ويلك اصعد فوقي وحكه فتطأطأ له فلما ثقل فوقه قال أوجز قال قد حككتها الا لوطا فقال ويحك تركت اية مقصودة وكتب اقرة رقعة دفعها الى علي بن عيسى

وزعمت أنك لا تلوط فقل لنا * هذا الهف هف واقف ما يصنع

شهدت عليك به شواهد ربية * وعلى المريب شواهد لا تدفع

موقع فيها ان الفؤاد بمن تراه مشغف * والقلب ذو حرج فماذا أصنع

ورأى يحيى بن أكثم في دار المأمون جماعة من صباح الغلمان فقال لولا أنتم لكنا مؤمنين مرفع ذلك الى المأمون فعاتبه فقال ان درسي كان انتهى الى ههنا (الراغب عن النساء المائل الى المرد) قيل لابي نواس زوجك الله الحور العين فقال لست بصاحب نساء بل الولدان المخلدين * شاعر

أنا الماجن اللوطي ديني واحد * واني في كسب المعاصي لراغب

أدين بدين الشيخ يحيى بن أكثم * واني لمن يهوى الزنى لمجانب

وقال الاصمعي رأيت شيخا يطأ به و ينادى عليه هذا جزاء من يلوط والشيخ يقول يخ يخ لا زنا ولا سرقة الا نواطا محضا * أبو نواس ولي قلم يكبو اذا ما حملته * على بطن قرطاس وفي الظهر يعنق

واجتمع الجرشي وسياه اللوطيان فقيل لاحدهما ما بلغ من لواطك فقال أنيك كل ذكر وقيل لآخر فقال أدلك على كل ذكر وقيل لشيخ تعاطى اللواط ألا تستحي فقال أستحي وأشتهي * شاعر

انما الدنيا طعام * ومدام وغلام فاذا فاتك هذا * فعلى الدنيا السلام

(تفضيل المرد على النسوان) قيل لابي مسلم صاحب الدولة ما ألذ العيش قال طعام أهبر ومدام أصفر وغلام أحور وقيل له لم قدمت الغلام على الجارية فقال لانه في الطريق رفيق وفي الاخوان نديم وفي الخلوة أهل وقيل لعافية القاضي لم اخترت الغلام على الجارية فقال لانه لا يحيض ولا يبيض * شاعر في معناه

ومأمون بحمد الله منه الطمث والحبل

وقال بعضهم الغلام استطاعة المعتزلة لانه يصلح للضدين يفعل و يفعل به والمرأة استطاعة المجبرة لا تصلح لاحد الضدين (الرغبة عن الغلمان الى النسوان) قيل لاعرابي ما تقول في نيك الغلمان فقال اعزب قبحك الله اني والله لاعاف الحراء ان أمر به فكيف ألج عليه في وكره وسئل أبو عبد الله المنتوف ما بال النائك في الاست أسرع فراغا من النائك في الحر فقال انك لو ألقمت حراء كنت أسرع قيئا منك اذا شربت بولا * محمد بن جعفر العلوي

وكم نادمت من ذكر وأنثى * ففضلت الاناث على الذكور

الا ان الاناث الذكر يا * وألوط بالقلوب وبالصدور

(غلام تشير اليه الرجال والنساء لحسنه) قال اعرابي فلان تنافس فيه عيون الرجال وتفتن به ربات الحجال * الخوارزمي مؤنث الذل الا أنه ذكر * لمسلم وابن هانئ فيه شرطان

أبو نواس * لها حجبان لوطي وزناء * ويصح ان يحمل على هذا قول الآخر

تنافس في عيون الرجال * وتعتري في الحجول الغواني

(تفضيل ذوي الخصى في التعاطي معهم على الخصيان) قيل لابي نواس لم تدفع الى الغلام أكثر مما تدفع الى الخصي فقال لان مع الغلام بيدقين يدفع بهما الشاد في وسط الرقعة وقيل لآخر لم لا ترغب في الخصيان فقال لاني لا أركب الزورق بلاد قل وطلب رجل من بعض القوادين أمرد فجاءه بجارية فقال لا أريدها قال أفتريد أحسن منها قال انما أريد من تحته ذكر وخصيتان قال قد سن في حرها جزرة وعلق عليها بصلتين واحسب انها ذكر وانتهى في دبرها ان لم يكن لك غرض آخر (المعاطي مع كل أحد) * ابن الحجاج

الليل بالتمييز لو وجدته * فلأنكن تبساً شديد البأس * أبلغ تستقذر شيأ ره * ونك ولو كابا على مزبله

الخوارزمي اذا غاية تحصيل طيبي مقنع * فهمته تحصيل طيبي معهم

بصيد كلا الظبيين هذا وهذه * حنيف ولكن فعله فعل مجرم

ابن سلام وأهوى المرد والشبان طرا * ولا آبى مزاولة الكعاب

وسأل بعض المتفاهمين رجلا الى أى الجنسين تميل فقال الى كليهما فقال أنت اذا الغراب تأكل الخراء وتلتقط الحب (من رؤى من اللاطة متعاطيا فاحتج بآية) وجد مؤذن على ظهر صبى نصرانى بالمسجد فقيل ما تصنع فقال أليس الله يقول ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا لا كتب لهم به عمل صالح فأى موطئ أغيظ للكفار من هذا وقيل لرجل حصل مع صبى على منارة ما تصنع قال أبدل تكته بتكتى و رؤى معه بنيك صبيا فاغما فقيل له لم تفعه فقال وقع عليه الفعل فانتصب و رؤى آخر على ظهر غلام فقيل له ما تصنع قال أردت ان أريه باب الفاعل والمفعول فقالوا وما هذا الذى بينكما قال حرف جاء لمعنى وذكر رجل رجلا فقال هو أبدا مضاف أو مضاف اليه و رؤى شيخ ينيك أمرد قبيحا فقيل له فقال أنا اليوم شيخ أنيك مهما تيسر و رؤى شيخ فى مسجد وتحته صبى فهجم عليهما فعدا الصبى فنظر الشيخ الى متاعه منتصبا فقال وتركوك قائما (من فعل به من المردان وسئل فاحتج انه كان هو الفاعل) أدخل الجمال غلاما ففعل به فلما خرج الغلام قال أدخلنى الجمال لافعل به فقيل ذلك للجمال فقال قد حرم اللواط الا بولى وشاهدين وحكى عن بعضهم انه أدخل صبيا ودفع اليه دراهم وقال له انبطح فقال الغلام بلغنى ان الغلمان يفعلون بك فقال اما الفعل فلى وأما الدعوى فلهم فما انبطح وقل ما بدا لك (المتكسب بالاجارة والمحتج لها) فر غلام من حمص الى بغداد فرأى كثرة الاجارة بها فاستردنه أمه لعمارة طاحونة له بحمص فكتب اليها يا أماه ان استئجارا بالعراق خير من طاحونة بحمص * ابن سكرة فمين اكتسب مالا بالاجارة فقطع عليه الطريق وضامن الاقوات والارزاق * لا أفلحت دراهم الايزاق

وقال رجل لغلامه يا مؤاجر فقال أنت صبرتنى هكذا ونحوه قال بعضهم لامرأته يا واسعة فقالت أنت وسعتنى بدهاوتك التى تحتك وقيل لغلام ما صناعتك قال أنهدف للزناة قيل فما صبرك قال أصبر من أرض على ند وقيل لمؤاجر فى شهر رمضان هذا شهر كساد فقال بقى اليهود والنصارى ومثلهما أحيل على مؤاجر بدراهم فى شهر رمضان فقال للحمال اصبر الى زمن الافتتاح يعنى الافطار * الصاحب

صاحبنا أحذق فى الاجارة * من جعفر اليزدى فى التجارة

آخر — له براح فى مراوبله * يزرع فيه قصب السكر

(المرخص السعر قبل طلوع اللحية) كان أمرد رخص سعره حين بقل عذاره فقيل له فى ذلك فقال وتجارة تخشون كسادها * شاعر — تغير حسن صورته اليه * وكان خروج لحيته بليه

وقال ابن طباطبا لامرد قد شارف الالتحاء — فبادر باحسان ينوب فقد نرى * بدائع شعر فى عذار يلك تطلع

وقال آخر — قد انقضت سوقه فارخصها * وآخر السوق ترخص السلع

(طلب المرد والنساء الدراهم) * أنشد بشار امرأة

هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدنى اليك فان الحب أقصانى

فأجابته — نعم علمت وخير القول أصدقه * بذل الدراهم يدنى كل انسان

من زادنا التقدز دنا فى مودته * ما يطلب الناس الا كل رحمان

وقال رجل لصبى كان يصحبه فتركه ويحب غيره يا غدار كيف تركتنى وصحبت غيرى فقال الدنيا قبان والناس مع الريحان وكتب غلام على تكته — فقلت ياقوم على تكتى * لكنما مفتاحها الدرهم

وكتب آخر — من رام أن يدخل حانوته * فليزن الشرط قبل بقيته

وقالت مغنية لمن رام وصلها — على حرى غلة موظفة * تمنع نيكى الا بتحصيل

ودخل أبو نواس خربة فرأى شيخا مع غلام فقال ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون فقال الشيخ نريد أن نأكل منها فقال أبو نواس فأكلوا منها وأطعموا البائس الفقير فقال الغلام ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون و راود مقرى غلاما فقال له ما تعطينى فقال أستغفر لك ما دمت حيا وأفرك كل يوم آيات فقال له اقرأ على نفسك و رد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ودفع رجل الى أمرد دراهم فلما كشف ازاره استعظمه فامتنع

فقال له الرجل اما أن تستدخله واما أن تشتم معاوية فقال اصبر على الاستدخال أهون من شتم خالى وخال أمير المؤمنين فلما أدخله فيه قال أخ يارب هذا فى هوى وليك قليل اللهم انى قد بذلت نفسى دون شتم معاوية فصبرنى (من رد من الممرد مراوده بلطف) عشق رجل غلاما فكتب اليه يدعوه فكتب الجواب له شكوالك تدعونا الى استعفاك وصيانتنا أنفسنا تدعونا الى منعك ولمكروه المنع خير من اسعاف يطلق لسان الحاسد بما يشيننا ويشينك بان وحدث فرصة أتى معها بالستر وآمن سوء الذكر أصل اليك به شرطا عليك أن تجعل العفة نصب عينيك والسلام (من قصرت أيام مرودته) * كشاجم

قد رأينا بالعشى غلاما * وغدونا نعده فى التكهول

ابن طباطبا — فالمرد أطول ملكهم فى عمرنا * ما بين مدة غدوة وعشاء

(من تمنى التحاء محبوبه) * شاعر — يارب ان لم يكن فى وصله طمع * وليس لى فرج من طول جفوته

فاشف السقام الذى فى لحظ مقلته * واستر ملاحة خديه بلحيته

(ذم من التحى وكسد سوقه واستقبح وجهه) كان يقال سبح الله أرضه من غير رضاه اذا التحى و يقال لسواد أبو الحالك كساء اسود من نسج أم سويد * ابن المعتز

أبى نتيه وقد علا * ك الشعر فى الخد القحل وخرجت من حد الظبا * وصرت فى حد الابل

آخر — الموت أهون من سوا * د العارضين لمن عرف

وقال — هلا لى كان حين برى يندى * فصار الآن حين برى يزنى

وقال — قد هرب التقبيل من خد من * يجرى على عارضه المشط

آخر — فقل لبك فى رسم الخدود الذواهب * منازل مجت باللحى والشوارب

أحمد بن أبى فنن يخاطب صاحباله التحى — الآن اذ لعب البلابل زرتنا * هيهات ما يقر أعليك سلام

على بن حمزة الاصفهانى — أيا عارضا غطاه محلاة بغلة * حكى شعرها ليفا على جوزة الهند

كمثنون بكر أنسل البقل زغبه * وشعرة أنثى من عرينة أوفهد

(المتعاطى مع ذوى اللحاء) قيل لبعض الغلمان ما حالك قال لا تسأل مولاى يبكى منذ سنتين سنة بالحجة قال كيف ذلك قال انه يبكى كل يوم فاذا قلت له أما نستحى قد كبرت وشبت يقول لى يا بارد كبرت من البارحة الى اليوم

جحظة — يقول لى يوما وقد جئته * تلوط بى بعد الثلاثينا

فقلت ان دمت كذا طيبا * نكنك من بعد الثمانينا

أبو نواس — فدونك معشرا عظمت لحاهم * واشرع فيهم سمر العوالى

ولا تعدل بهم ما دمت حيا * فان العيش فى الصهب السبال

(من ازدادت صبونه بالتحاء محبوبه) * ابراهيم بن العباس

وكنت أرجى انه حين يلتحى * يفرج أحزانى و يعقبنى صبرا

فلما التحى واسود عارض خده * تزايدت البلوى لواحدة عشرا

أبو تمام — قال الوشاة بدت فى الخد لحيته * فقلت لا تنكروا ما ذاك عائبه

الحسن منه على ما كنت أعهده * والشعر حرز له ممن يطالبه

فصار من كان يلحى فى محبته * ان سيل عنى وعنه قال صاحبه

(ذم المائل الى الملتحى) * شاعر — من يعشق المرد له حجة * وعذره فى الناس مبسوط

واست أدرى ما يقول الورى * فى حب ذى اللحية تخليط

أبو نعامة — واذا الفتى حامى على ذى لحية * وخلا به فوراءه تخليط

ابن أبى البغل — تعشقك الرجال بدل عندى * على أن الرجى قلبت نقالا

والا فاصبر فالذ طعما * وأحلى ان أردت بهم فعالا

أبو نوفل فوالله ما أدري اذا ما خلوتما * وأرخيت الاستار أيكما يعلو

(المتمكن من غلام مطلوب والتعريض به) جحظة

سألته حوبجة تمرضا * وكان ما كان فكابدنا القضا

احتال عبد الصمد على غلام حتى أدخله الدار وترفق له حتى قضى منه وطره * فقال

قد علونا على الكفل * واستراحتا من الحجل لم نزل في تمنع * واباء ولم أزل

فبلغت الذي بلغت به غاية الامل

ابن الرومي ياطيب الثغر والمجاجه * اقض لنا حاجة بحاجه

خذ من دنانيرنا وبعنا * نيكاود عنا من اللجاجه فانما حاجتي اليكم * حاجة ديك الى دجاجه

(الميل الى سود الغلمان في التعاطي) رؤي سياه ينيك غلاما اسود فقيل له في ذلك فقال الاسود طيب النكهة لين الاخاذ ملتهب الجوف رخيص الجفر سريع الاجابة لانك تدعوه لتنيكه فيظن أنك تدعونه لينيكك وقيل لبعضهم لم تختار السودان فقال لانهم أسخن قيل نعم للعين (استعار لك غلام صاحبك) كتب البحتري الى صديق له كان تعرض لغلامه فعاتبه لك غلامي ان اتخذت غلاما * واعف ان المعروف كان قروضا

واذا ما أردت أن تمنع الما * س ورود الفرات كنت بغيضا

وبعث أبو سعد الشاعر غلامه الى ابن مندويه فاحتبسه وكتب اليه

أمسى رسولك رهنا لافكاك له * والرهن في الحكم محلوب ومركوب

فالدر منه حرام ما تطيف به * والظهر منه على الاحوال مرغوب

ونحوه أفيضوا على عز ايكم بنسائكم * فما في كتاب الله ان بحرم الفضل

(نحاكم لوطي ومؤاجر) قال حراب الدولة وافق غرم رجلا ان أدخله بدرهمين وان فاخذ بدرهم فدفع له درهما وأدخله فيه فتحاكما الى القاضي فقال الغلام أيها القاضي أكريت هذا حمارا على انه ان ذهب به الى باب المدينة فعليه درهم وان أدخله المدينة فدرهمان فدخل المدينة ولم يوفني الدرهمين فقال الرجل انى أتيت بالحمار الى باب المدينة ولكنه دخل بغير اذني فقال القاضي زن الدرهمين فخير الامور أوسطها ويقارب ذلك أن الحمار دخل مع غلام فلما قارب الفراغ فتح الغلام بين رجليه خوفا على ثوبه فقال الحمار انه كان شعيرا حسنا ولكن قوافيه مطلقه (الغلام الصبيح المنظر القبيح المخبر) مر أبو نواس بغلام خفيف العجز حسن الوجه * فقال

دنياه ما شئت ولكنه * منافق ليست له آخره

ونحوه لسعيد بن حميد طبيك هذا حسن وجهه * وما سوى ذاك فمنه يعاب

فافهم كلامي يا أبا عامر * لا يشبه العنوان ما في الكتاب

(المفاخذة) قد تأول بعض المفسرين قول الله تعالى الا اللمم على المفاخذة أنشد محمد بن المنكدر قول وضاح

فلما أبت مازلت أضرع جاهدا * وأخبرها ما رخص الله في اللمم

فقال ان وضاحا فقيه مفت في نفسه وأعطى رجل مؤاجر ادرهمين فقال لا تدخله وضعه بين الفخذين فقال ان ابرى بين الفخذين منذ خمسين سنة فما معي اعطاء الدرهمين وقال بعض شيوخ بغداد انى حملت بالبصرة غلاما الى دهليزي فأردت أن أدخله فيه فقال لا تفعل فاني مسحت على خفي وأخاف أن ينتقض وضوئي فعلمت بهذا أن الاتيان بين الفخذين لا يوجب الغسل عليهم ولابي نواس كان نخذيه اذا ضمنا * والا يرفيه عقد عشرينا

وقال وغلام تشره النفس الى حل ازاره بسطته سورة الكا * س لنا بعد از وراره

فاطفنا بنواحيه ولم نعرض لداره

(المأبون المتلوط) دخل يحيى بن أكثم على المأمون فرأى عنده غلاما صبيح الوجه فقال له المأمون استظرفته

وامتحنه فقال له لقاضي ما الخبر فقال له الخبر خبران خبر في الارض انك لوطي وخبر في السماء انك مأبون فقال له المأمون وأيهما أصح قال خبر السماء فخجل يحيى وانقطع * شاعر

لي صاحب زعم الخبير بأنه * شبق المؤخر ساكن الاقدام

يبدي من الخلان أكل رؤسها * وهواه في أكل الكراع النامي

الصاحب ولوطي كما زعموا * ولكن ههنا سبب

وقال يظهر الانعاظ والعا * دة منه ان يطاطي

والذي يشهد يدري * من يلي وجه البساط

وقال جمع المال صغيرا باسته * ثم أعطاه عليها في الكبر

(الاحتجاج للحلاق) دخل مطيع على صديق له فرأى تحته غلاما وفوقه آخر فقال ما هذا قال هذه اللذة المضاعفة وقال بعض المحنثين زعم الاطباء ان الطبائع أربع الصفراء والسوداء والبلغم والدم وانما هي عندي الاكل والشرب وان تنيك وان تناك وسئل بعضهم عن قول القائل اذا عز أخوك فهن فقال المعنى اذا لم ينم لك فنم له * اليعقوبي ولقد أكون اذا الشباب بمائه * طوع الصبا وشفاء كل سقام

أيام أمشي الهوى عرضية * وأنالك من خلف ومن قدام * وأعير من بدنوا لى صبابة

وأبيت بين غلامة وغلام * فأنيكها وأنيكه وينيكني * لا نرعوي لملامة اللوام

وقيل لماجن ما تقول في ختني له ما للنساء وما للرجال فقال يزوج من حلق بنيكها وتنيكه (المتبجح بالابنة والمحتج لها) عوتب ابن مكرم على حب غلام كان يعرف به فأهوى بيده الى خلفه وقال

اقلوا عليهم لا أبا لابيكم * من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

وقيل لرجل تنبطح مع شرفك ولا تأنف فقال ذو قوائم لو موا وقيل لبعضهم أيسرك أن تكون شاة في الجنة فقال بشريطة أن أحمل كل يوم الى النياس وعوتب مأبون فقال لولا علة الغرض وسبب الغذاء لما باليت أن لا ينزل عني * ابن المعتز في مأبون اشترى غلاما

كان يستدخل الابر حراما * فاستقف الفتى بابر حلال

وانتهى رجل الى دهليزه فرأى رجلا قد امتطى مأبونا فقال له أتناك في دهليزي وجعل يكررها فقال له الى كم تكرر ذلك تعال الى دهليزي ونك فيه عشرين مرة وقيل لمأبون ان ابنك به ابنة فقال المفتاح لا يخرج من بني شيبة (المائل الى ما فيه مشابهة المتاع) قيل لمأبون لم زمت هذا الغلام قال ان في ايره خمسة أسماء من العروض الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل قيل لمخنث أي الاسماء أحب اليك قال الزبير لاجتماع زب وابر فيه وقيل أي الانبياء أحب اليك قال لوط قيل فأي الفقه أحب اليك قال باب النكاح قيل فأي النحو قال باب الفاعل والمفعول * شاعر لا يعرف الرفض وأشياعه * ودبره يدعو الى القائم

(من رأى مفعولا ما حتج بآبدة) قال أبو العيناء للمعتصم دخلت على أبي العلاء وغلامه على ظهره فسألته فقال انه يزعم أنه احتلم فأردت أن أمتحنه فقال المعتصم فانك الله فما أقرأ بعدها سورة الممتحنة الا ذكرته وذكر بعضهم أنه صعد قصر أحمد بن سيار فرأى شيخا قد علاه رجل ذا رجل عليهما لبنة فاصابت ظهر الرجل فقام وذهب وقام الشيخ يشد تكته ويقول ألبس من الصواب انى كنت من تحت فلم تصبني اللبنة (المستدعي الفحل الى نفسه نعريضا) كان سكران يبكي ويقول لو عرفت قتلة عثمان فقال له مخنث ما كنت تفعل بهم قال كنت أنيكهم فقال المخنث أنا قتلته فامتطاه وجعل يقول يا ثارات عثمان والمخنث يقول من تحته ان كنت ولي الدم وهذه عقوبتك فاني أقتل كل يوم عثمانا وغضب رجل على مخنث فقال لاحملن عليك عشرة فشفعوا اليه حتى سكن فتنفس المخنث وقال لو قضى أمر كان * ومر الطائف فرأى مخنثين فأراد أن يقول خذوهما فقال نيكوهما ثم قال اضربوهما فقال له أحدهما بقيت الرحمة العذاب فلا ترجع (قبض المتاع باليد) دخل عرابة المخنث على رجل

فرأى ابرا عظيما فقبض عليه فقال له الرجل ماذا فقال * اذا مارايته رفعت لمجد *
آخر الابر لايخرج من قبضته * الا اذا ماصار فى قبضته

وقيل لبعض القضاة ماتقول فى القبض قال أحسبنا فيه على مذهبين والقبض أحب الى (المتسلى بالابنة من الاكابر) قيل أول من ظهرت به الابنة العزيز صاحب يوسف وكان أبو جهل مأبونا وكان اذا حز به الداء ألقم دبره حجرا ويقول واللات والعزى لاعلاك ذكر وكان بجالينوس ابنة فناكه غلام خلف مائط فطارت دجاجة ففزع الغلام وعدا فقال جالينوس دعنى والدجاج فلافتنه فمازال يصفه للمرضى حتى قطع أصله وصار طعاما للمرضى الى يوم التناد (قبيح مبتلى بالابنة) قيل لمأبون أنت مع قبحك من يرغب فيك قال الحمار اذا جاع أكل المكنسة وقال عند الخناز ير تنفق العذرة وقال مأبون قبيح لرجل كبير الابر تكفى واحدا واعدده زكاة ابرك وقيل زكاة البغاء الكبير زكاة الابر (صبيح بمتطيه قبيح) رأى مخنث رجلا أسود ينيك غلاما رومیا فقال كان ايره فى استه كراع عنز فى صحفة أرز بعض شعراء أصبهان فيمن اتهم بغلام أسود

وكانه وكان بشرى فوقه * قصر تفرعه غراب أبقع

(المعير بالابنة) قال أبو العيناء فى ابن مكرم هو اذا غزا فطية جنده واذا قفل فطعينة عبده * شاعر

عجبت من أمر فظيع قد حدث * أبو تميم وهو شيخ لاحدث * قد حبس الاصلع فى بيت الحدث

وقال وعامل يعرف بالقمى * وجه مساحا الى كرمى * حتى اذا ماخفت من شره
أريته الاصلع من كمى * فخط عن كل حساب له * كل خراج ثابت باسمى
فبت ممنوعا على رغمه * وبات منكوحا على رغمى

وقال أراه فتى خاخان مانحت ثوبه * فأعجبه مقداره فتمددا
اذا وضع الراعى على الارض صدره * فيوشك للمعزى بأن تتبددا

ومر را كب فقال أين دور آل الربيع فقال له مخنث مر مستقيما فاذا رأيت بغلك قد أدلى قم دورهم * شاعر

وبعثت غرمولى ليخدم بابه * وجعلته لدوابه محرا كا
ثم اعتذرت وقلت لولا شيبتى * لخدمت فى دار النساء أولا كا

(المعروف بالابنة تعريضا) قال ابن المكرم لابى العيناء اما ترى غلامى هذا كم أعطيه وماله شئ قال نعم كسب الكناسين لابركة فيه وقيل فلان يخبأ العصا كناية عن الابنة وفلان ينام بلا نيام ولايحمى ظهره وكان حفص النحوى معروفا بالابنة فقال يوما وعنده حماد عجرد بلغنى أن لهم أرماحا منكوسة فقال حماد اصح الحديث ما أخذ عن أهله وعرض غلام على رجل فجعل يبالغ فى تقليله والغلام يخجل فقال له النخاس لاتخف انك أنت الاعلى وقال سليمان لرجل بلغنى انك مأبون فقال مكذوب على وعليك * أبو نعام

ان فى الكتاب شيخا * يشتهى فى الجوف داخل ياسليمان بن وهب * فى حرام المتفاعل

وقال أنا أعرف للقاضى الذى يقضى بسامرا * غلاما اسمه حسن * يجر قنانه جرا

وأنشد أبو نعامة عمر الحارثى

يخل الناس بى معقل * وما بهم بخل ولا لوم لكنهم قوم اذا ما انتشوا * قالوا لغلامانهم قوموا

فقال هذا يتصرف على معان ولكن أقواها أنه رماهم بالابنة (مأبون) عنين * شاعر

است أبى الحارثى لوطية * وايره فى حفر عنين

وانقطع رجل عن امرأة طول ليلته فقالت المرأة ما أحوجنى الى رجل ينيكنى خمسا وينيكك عشرا فيكون للرجل مثل حظ الاثنين فقال الرجل هو من الله بمرأى ان انقطع الا شهوة لما تقولين (التجافى عن المفعول به) أتى بمأبون فعل به الى بعض الولاة فقال ما أصنع أوكل به رجالا يحفظون استه اذا والله أكون فى عناء ورفع بعضهم الى بعض الولاة فقال ماولانى أمير المؤمنين حفظ الاستاه (افتخار المخنثين بصناعتهم واعتذارهم) قال مخنث

نحن خير قوم ان حدثنا ضحكتم وان غنينا طربتم وان نمنا ركبتم تلاقى مخنث ولوطى فقال أنا خير منك لانى فوق فأنا قريب الى السماء فقال أنا أشد تواضعا منك بالصوق الى الارض (ذم ذى التخنيث) كان مخنث يدخل الى حجرة النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان مالك النبى صلى الله عليه وسلم الطائف آخذ ابنة غيلة تقبل بأربع وتدبر بثمان فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أو تعرف ذلك فطرده * شاعر

اذا كان الفتى حسنا جميلا * وكان مخنثا فسد الجمال

وقال الصاحب تحلوا بآداب النساء وصفقوا * شعورهم واستسمنوا وتخدروا
قل لابى الفتح أباقحبة * تزنى فلا تطلب قواده
شبهت بى نفسك من ذا الذى * قاس ابن عباد بعباده

(النهى عن الدلك والرخصة فيه) قال النبى صلى الله عليه وسلم سبعة لاينظر الله اليهم يوم القيامة ولايزكيهم ويدخلهم النار مع الداخلين الناكح يده والفاعل والمفعول به والناكح حليلة جاره والمدمن الخمر والضارب والديه وقد رخص بعض العلماء لمن اضطر الى ذلك فى سفر فلمس متاعه حتى سال منه ما كان يؤذيه فقال لابأس به وحكى عن أحد صاحبى أبى حنيفة أبى يوسف أو محمد لابأس ان يأخذ المضطر حريرة فيمسحه بها حتى ينزل شاعر

اذا حللت بأرض لاأنيس بها * فاجلد عميرة لاعار ولاحرج

وقال اذا امتحنت بعدم وابتليت به * فاجلد عميرة حتى تنقضى المحن

(نوادر فى الدلك) نظرت امرأة أشعب اليه وهو يجلد عميرة فعاتبته فقال كانت عميرة خيرا منك فما أصنع ودعاها الى الطعام فقالت أنا لا آكل مع ضرتى ودخلت امرأة مرند عليه يوما وهو يصب الماء على رأسه فقالت ما هذا فقال جلدت عميرة ودخل عليها يوما ووجدها تغتسل فسألها فقالت جلدتنى عميرة وكان رجل هجمه الحر فاستند الى جدار دار فانعظ فجلد عميرة فأشرفت جارية فرأته فكتبت اليه رقعة

يعز على البيض الاوانس كالدما * وقوفك بين الباب والدار تصلح
تقلب ايرا ليس للصبر مثله * وهن اليه من نسائك أحوج

وقيل لرجل بدلك ماتصنع قال أرفق المعيشة وقال بعضهم رأيت أعمى يجلد ويقول فديتك ياسكينة فأخذت خشبة ولوثتها بعذرة ومسحت بها شاربه فقال فسوت ياسكينة (المباذلة) قال الجاز لم يبق من العدل الا المباذلة

راشد اذا ضاقت الايدى وأعوز نقدها * رأينا ابتياع النيك بالنيك أجلا
الجاز فنك المرد فامن لذة * حصلت مالم تنكهم وتنك

(المتوسط بين متباذلين) * الخبازرزى

أتنشط للوصل ياسيدى * فان الحبيب له قد نشط أحب اجتماعكما فى الهوى * عسى الله يصنع لى فى الوسط

وله يخاطب صبيين وتعلما أن الحذا حق من * أضحى وزيرا فى البذال وحاكما

(الدبيب) قيل لمحمد بن زياد أنفقت على جارية فلان خمسة آلاف دينار وكان يمكنك ان تحصلها بمراء بألف دينار فقال يا أحمق وأين شهوة الدبيب ولذة المسارقة والانتظار الخفى وأين برد الحلال وفتوره من حرارة الحرام ألم تسمع الى قول أبى نواس ألذ النيك ما كان اختلاسا * بمنع الحب أو منع الرقيب

وأضاف الفضل بن عتبة رجلا قدب على جارية فلما مسح لدغته عقرب فصاح فقال الفضل

وداري اذا نام سكانها * أقام الحدود بها العقرب اذا غفل الناس عن دينهم * فان عقاربهم تضرب

ودب انسان على انسان فانتبه وفى استه ايره فقال ماهذا فقال والله الذى لا اله الا هو ما علمت ولكن من هنا تم النعمة واجعلها عندى يدا ودب رجل الى الجماز يظنه أمرد فانتبه فناوله براقا وقال مر فى سفرك فستحتاج الى هذا اذا انقضى بك السفر يعنى أنك ستنبطح (نيك البهائم) فى الخبر انه لعن من يتعاطى مع بهيمة وقال ابن عباس اقتلوا مواقع البهيمة مع البهيمة قال عباد فقلت لعكرمة فما بال البهيمة قال لئلا يقال هذه البهيمة التى واقعها

فلان نالك رجل كلمة فعقدت عليه وجعلت تعدو والرجل يتبعها فقال له رجل عض جنبيها وأضربها ففعل فأفرجت له فقال لله درك أى نيك كلاب أنت ورؤى شيخ ينيك أتانا فى يوم الجمعة وهى تضرط وهو يصلى فقيل له فقال ألا أشكر الله على ابر يضرط الاتان وسئل ابن الاعرابى عن قول الشاعر

اذا ماولدواشاة تنادوا * أجدى تحت شانك أم غلام

قال انه يعيرهم بنيك البهائم أخذ فتيان بنى كلاب الفرزدق فأتوه بأتان فقالوا انكحها كما كنت تعير ابن الخطفى فقال ان كان ولابد فأنى بالصخرة التى كان يقوم عليها فضحكوا وخلوا عنه (النهى عن القيادة والرخصة فيها) روى عن النبى صلى الله عليه وسلم بسناب عن الزانى ولابناب عن القواد وروى فى الخبر أنه أخذ رجل كان يجمع بين الرجال والنساء فقال مالكم ولمن يجمع بين الصديقين فيرخى عليهما ستره وفى بيته استراحة الاحرار وذوى الاقدار والعرب كانت تسمى القوادة أم الحكيم لانها تأتى الصعب فتسهله والقريب فتبعده (الحاذق فى القيادة) سمع رجل قول عمر بن أبى ربيعة فى قوادة فبعثناطية عالمة * تخلط لجد مرارا باللعب

ترفع الصوت اذا لانت لها * وتدارى عند ثوران الغضب

فقال لوادعت النبوة بهذا الخلق تسلم لها وسمع ذلك ابن أبى عتيق فقال ما أحوج الناس الى خليفة مثلها * شاعر

* فى فمها من رقى ابليس مفتاح * وقال

لايفرنك فى مجلسه * طول السكوت وتسابيح أديرت * فى يديه بخفوت

ان يشأ الف ضبا * حسن تأليف بحوت ويقود الجمل الصعب بخيط العنكبوت

وقال اذاهويت ياأخى عناده * من الغوانى صعبة المقاده

فابعث لها عجوزة قواده * كالحسن البصرى أوقناده * تلوح فى جبهتها سجاده

* وقيل هى أقود من ظاعنة وكانت امرأة قوادة أوصت اذا هى ماتت أن تحرق وتجعل فى صرة فيذر منها على ختان الصبى فيلتحم وعلى أحراء الصبيات فانهن يلهجن بالزب ماعشن وقيل أقود من ليل بهيم ومنه

* الشمس نمامة والليل قواد * وقيل لرجل مابقى عندك للنساء قال القيادة عليهن وقيل لآخر مابقى عندك من آلة الزنا قال البصاق (نوادر فى القيادة) سمع أبو الهذيل رجلا ينشد

يغشون حتى ماتهر كلابهم * لايسألون عن السواد المقبل

فقال أوشك أن تكون هذه دار قواد أو خمار وأخذ واالمخنثا جمع بين شريف وشريفة فحملوهما وحملوا القواد الى السلطان فسئل فقال هؤلاء وجدوا طائرين فى قفص فحملوا الطائر وحبسوا القفص (المعير بالقيادة) قيل لرجل ياقواد فقال قدمت على أملك ليس هذا عند الملك * أبو نواس

كل عن حمله السلاح الى الحر * ب فاوصى المقيم ان لايقيما

وقيل لابى عون قد بنى المتوكل بناء بين سماهما الشاه والعروس فقال فرغ من حمل ذكران الناس على الاناث حتى صار بنايك بين الابنية (حظر الزنا واستباحته) أما الزنا فمجمع على تحريمه وجاء أبو كثير الهذلى الى الرسول صلى الله عليه وسلم فسأله ان يحل له الزنا فقال أتحب ان يؤتى اليك فى حرمك مثل ذلك قال لا ثم قال فادع الله لى ان يذهب منى الشبق فدعا له فقال حسان

سألت هذيل رسول الله فاحشة * ضلت هذيل بما قالت ولم تصب

سألوا نبيهم ما كان مخزيهم * حتى الممات وكانوا غرة العرب

﴿ ومما جاء فى السوأتين والجماع ﴾

(جواز ذكر السوأتين والجماع واستحباب الكناية عنهما) قال صلى الله عليه وسلم من نعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أمه ولاتكنوا ورأى ابن عباس رجلا ينظاف عن ذكر السوأتين فقال ان تصدق الطير ننك لميسا * ودخل فى الصلاة بريه ان ذكر ذلك مما لايحرج وقال محمد بن سيرين فى قوله تعالى واذا مروا باللغو مروا

كراما أى اذا ذكروا الفروج كنوا عنها وكنا استعمالهم الكنايات فى ذكره نحوهن وذكر وسواة ويقول البغداديون فى الكناية أبو أيوب وسمت العرب فرج المرأة أبا الدراس وذلك من الدرس وهو الحيض (قوة الابر على العمل) سمعت اعرابية رجلا ينشد

وأنعظ احيانا فينفذ جلده * فاعذله جهدى وماينفع العذل

فادخله فى جوف جارى وجارتى * مكابرة منى وان رغم الفحل

فقالت بئس والله جار المغيبة أنت فقال والنى معهازوجها وأبوها وأخوها وأنشد بشار

عجل الركوب اذا اعتراه ناقض * واذا أتى فليس بالركاب

فتراه بعد ثلاث عشرة قائما * مثل المؤذن شك يوم سحاب

وقيل انكح من خوات وهو صاحب ذات النحيين وانكح من ابن الغز وهو الذى انعظ فجاء بعير فاحتك بايره بظنه جذلا وقيل ابر كعصا البقار ومنه * يحمل ابرا مثل ابر البغل * وقال

يحمل ابرا مثل جردان الجمل * لودس فى متن صفاة لدخل

وقيل ان جعفر بن يحيى الصيرفى خرج من الدنيا ومانكح امرأة بكل ايره وقيل أعظم الابور ابر الفيل وأصغرها ابر الظبى وكان لابن عمار بع نسوة وثلاثون جارية ور بما طاف عليهن فى ليلة (النعظ) قيل انعظ من بليلة الابريق حسنويه

انعظ حتى كان فقحته * مجوعة فى زيار بيطار كانه والاكف تلمسه * عنق ظليم يغير منقار

وقال سهل بن هارون ثلاثة يعودون الى حال المجانين السكران والغضبان والغيران فقال بعض أصحابه وما تقول فى المنعظ فضحك وقال * وماشر الثلاثة أم عمرو * البيت (نمى عظم المتاع) قال أبو سعيد راوية بشار رأيت بشارا بوما وهو يضحك فسألته فقال تفكرت فى شئ ليس على وجه الارض رجل الا يودان ايره أكبر مما عليه ولا امرأة الا تودان حرها أضيق مما هو عليه ولو اعطى كل واحد طلبته لبطل التناكح فنفع سؤليهما الطف من الله تعالى وحكى المعروف بابنة الجن المخنث ليس فى الارض رجل الا وهو يتمنى لامرأته ابر الحمار قيل وكيف ذلك قال لانه يتمنى ان يصير ايره كابر الحمار ينكح به امرأته وقال مدينى اللهم ارزقنى ابرا سداه عصب ولحمته قصب ولا يصيبه تعب ولانصب وينيك من رجب الى رجب وكان بعض الكبار يقول اللهم قوابرى فان به قوام أهلى وتفاخر قوم بكبر الابور فقال اعرابى لوكان كبر الابر فخرا لكان البغل من قريش وقيل لبعضهم أتحب ان يكون لك ابر كبير قال لا لان منفعته تكون لغيرى وثقله على (استعظام قدر الابر) رأى مخنث خادما من بعيد فظنه امرد فلما دنا منه قال ياناقص هذا صلف من له أربعة أبور وأنت فارغ السراويل ورأى مخنث رجلا ينبختر فقال له اعلوى انت أم قرشى قال انا فوق ذلك انى أبر فقال تبختر ثم تبختر وسمع مخنث رجلا يذم ابنه و يقول ومع ذلك له ابر فى طول المنارة فقال ابنك كله فضيلة وأنت لاتشعر ونظر آخر الى قبيح كبير الابر فقال ياشين ماعلق عليك هذا الرين ونظر آخر الى كبير الابر كثير الشعر فاخذ يبكى ويقول انظروا الى الخليفة فى القطيفة شاعر فى ابر

ته على الناس جميعا * ونقدمهم بابرك نال موسى بعصاه * فوق مانلت بابرك

(مفاخرة الرجل والمرأة بسوأتيهما) قال المتوكل يوما لعبادة وزكوبة تسابقا فأيكما سبق فله كذا فسبقت زكوبة فقال المتوكل لعبادة سخنت عينك تسبقك امرأة فقال هى تعدو بيد ادين وأنا أعدو بخرجين وعلاوة وقالت جارية لمخنث ما أعظم بليتك بحرك أعظم سود وجهه وشق وسطه وقطع لسانه وحضر الى جانبه كنيف رأت صبية صبيا كشف لها عن ايره فقالت من طوقه قال أبى قالت فمن خرقه قال أبى قالت فمن عرقه قال أبى فكشفت عن حرها وقالت لعن الله أبى مازاد على ان شقه وتركه (المستفتى فى سوأته عالما سخفا) سئل الاحنف مابال استاه الرجال عليها شعر واستاه النساء لاشعر عليها قال لان استاه الرجال حمى واستاه النساء مرعى وشر

تحدث ما بال هن المرأة ينبت أسرع من الرجل فقال لقربه من السماء ويسقى من فوقه قيل لقطرب أيهما أسرع على المباضعة الابرام الحر فقال فوالله ما أدرى وانى اصادق * أ الابر ادنى للفجور أم الحر
فقد جاء هذا مرخيا من عنانه * واقبل هذا فالتحافا بهـدر

(اختيار المرأة ابرا دون ابر) قالت ابنة الكميت لامها أى الابوين أحب اليك قالت ابر فرس فى حرارة قيس فى اين فتلك فى استدارة فلك فى حقو رجل صملك وقالت جارية ماشئ أحب الى من رجل ينيكنى بابره فى حرى وخصيته تدق على باب استى فتهيج شهوتى (وصف المتاع على سبيل اللغز) سأل خلف الاحمر عن قول الشاعر
ولقد غدوت بمشرق يافوخه * عسر المكرة مأوه يتدفق
مرح يسيل من النشاط لعابه * ويكاد جلداها به يتمزق

فقال يصف فرسا فقال أرانيك الله على مثله ووقف اعرابى ينشد بكرا على حماعة فقال من عرف بكرا أحمر فى عنقه علاط وفى أنفه خزام يتبلوه بكرتان سمراوتان وان أقرب عهد العاهد به الليلة فقالت جارية ما عنيت بذلك الا ماضمه سراويلك وقال مخنث لاعرابى عمل لك فى شئ أسفله زرع وأعلاه ضرع وليس ببانجان ولا قرع فقال على هذ العنة الله (وصف الحر بالضيق والحرارة) سئلت بنت الحسن أى الاحراح أطيب فقالت الذى اذا دخلت فيه غص واذا أخرجت منه مص ووصف رجل امرأة فقال أحر من الحمام وأمص من الحجام امرأة
ان حرى أضيق من تسعين * يمص مص الحاجم المكين

وقال ابن الرومى يصف سوداء
لها حر تستعير وقدته * من قلب صب وصدر محتنق
يزداد ضيقا على المراس كما * تزداد ضيقا أنشوطة الوهق

أخذه من قول النابغة
واذا المستلمست أخشم جائما * متحيزا بمكانه مـلء اليد
واذا طعنت طعنت فى مستهدف * رابى المجسة بالعبير مقرمد
واذا نزعت نزعت عن مستحصف * نزع الحزور بالرشاء المحصد

(الواسعة الباردة) وصف اعرابى امرأة فقال مفازة مكة فى سعتها ثقب عفصة وبلح همدان عند بردها حرمكة وسئل عمر بن عثمان عن جارية اشتراها فقال فيها خصلتان من الجنة البرد والسعة ولا صاحب وفلانة وصفت بأنها فى الضيق كوز فقاعه فكشفتها فى الخلوة عن ذيل دراعه الناجم * يشبه عندى برنجا * مركبا فى مخرج * وقال رجل لجارية ما أوسع حرك فقالت فديت من كان يملأه ثم قالت
وقال لما خلونا أنت واسعة * وذاك من خجل منى تغشاه
فقلت لما أعاد القول ثانية * انت الفداء لمن قد كان يملاه

وقال ماجن لجارية لانيكنك بابر مثل صومعة حصين قالت اذا والله أمكنك من حر مثل صحراء نجد ثم قالت تفتخر بحرها
تدل بطول الابر منك وعرضه * ولى كهشب أخفيك فى شطر بعضه
ولوان عوجا فوق فيل فاقبلا * اليه لمر الفيل فيه بركضه

وقال أبو زيد الكتاف بقيت زمانا لا اجد امرأة تستوعب ما عندى فظفرت بواحدة فجعلت أدخله شيئا فشيأ حتى أوعبته ثم قلت أخرجه فقالت سقطت بعوضة على نخلة فلما أن أرادت الطيران قالت استمسكى لاطير فقالت النخلة ما شعرت بوقوعك فكيف أشعر بطيرانك

ذهبت والله نفسى * فيك يا أحمق فكرا انما طوفت فقرا * كيف تستوعب شبرا

وقالت امرأة لرجل جامعها وابطأ الفراغ افرغ فقد ضاق قلبى فقال لو ضاق حرك لكنت افرغت منذ زمان ورأى رجل رجلا يبول بابر حمار فقال له كيف تحمل هذا الابر فقال أكبره وقال نعم قال ان امرأتى تستصغره (اغتلام المرأة بغيبة الرجل) خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليلة يطوف بالمدينة فمر بامرأة من نساء نجد تقول
تطاول هذا الليل تسرى كواكبه * وارقنى ان لا خليل ألاعبه

فوالله لولا الله والعار بعده * لحرك من هذا السرير جوانبه

ثم تنفست وقالت هان على ابن الخطاب وحشتى فى بيتى وغيبة زوجى عنى فلما أصبح بعث اليها نفقة وكتب الى عامله بردز وجها وسأل ابنته حفصة ما قدر ما تصبر المرأة قالت أربعة أشهر (المتعرض للنكاح تعريضا وتصريحا) كانت رقاش بنت عمرو بن الصلت عند كعب بن مالك فقال لها يوما اخلعى درعك فقالت خلع الدرع بيد الزوج فقال لها تجردى فقالت التجرد لغير النكاح مثلة وقال رجل لجارية نأكل ثم تنيك فقالت بل تنيك ثم تأكل فاستملح ذلك منها وكتبت امرأة الى صديقها
عجل فقد أمكن الزمان * وبادر الوصل يا جبان بادر فان الزمان غر * من قبل ان يفطن الزمان
وتنفت امرأة وكتبت الى صديقها فديتك سهلت السبيل الذى اشتكى * جوادك فيه للحفا من خشونته
فان كنت تهوى ان تزورجنابنا * فلا تبط عنا فالهلال ابن ليلته

وقالت جارية ابن سيرين له يوما كن وقدم النون فقال الساعة وبعث هشام الى عبدة بنت عبد الله بن معاوية وكانت غضبى فلم تجبه فجاءت جارية له فكشفت جانب سترة وقالت اما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك ان لا تزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى فاستحسن ذلك ودعاها وكان رجل يعشق جارية فاجتمع بها ليلة فجعل يعانيها فقالت ياجاهل دع العتاب للكتاب واجعل قميصى مخنقتى وقال رجل لجارية ما اسمك قالت انا لك قال من خلف أم من قدام حلال أم حرام قالت كيف شئت كما شئت وقال أبو العيناء اشتريت جارية فقعدت يوما بجنبى فجعلت أقبلها وأترشفها الا أزيد على ذلك فقالت أتحفظ لابى نواس
حدثنا الاشياخ فيما رووا * أبو زياد شيخنا عن شريك
لا يشتفى العاشق مما به * بالضم والتقبيل حتى ينيك

وكان للرشيد مائتا جارية تبلغ النوبة الى كل جارية فى مائتى ليلة فصعد ليلة فاذا جارية تغنى
الا يادار كم بحو بين من كس ومن غلمه * أ ابر واحد يشفى * نراه مائتى حرمه
متى يصلح طيان * ضعيف مائتى ثلمه

فاستدعاها واستعاد أبياتها وقال نزيد فى زيارتك فقالت لا أريد أكانت كما قال أبو حكيمة
أتت بجرابها تكتال فيه * فقامت وهى فارغة الجراب

فقال لابسل لا نرد الجراب فارغا وقام فواقعها وقال لها يا لخنا جعلتنى طيانا ضعيفا فقالت لو لم أجعلك هكذا لم آكل هذا الرغيف على هذا الجوع الصادق واستعرض رجل جارية فقال لها اتحسنين أن تضربى بالعود فقالت بل أحب ان يضرب بى العود وقالت امرأة لزوجها اشترلى خفا فقال بل أنيكك فردا فقالت هذا الخف يكفى هذه السنة (اختيار المرأة الرجل القوى على النكاح) استعرض غلام وضىء جارية نفاشة فعلمت الجارية انه بدل بحسنه فقالت له ان كنت يوسف الحسن وليس معك ابر ذو عروق صلبة وهامة رحبة يدخل غضبان و يخرج سكران لم أعدك الا شيطانا مريدا أو قردا عنيدا وقيل لبصرية أى الرجال تشتهين فقالت لا أدرى غير أنى اعلم ان الاول داء والثانى دواء والثالث شفاء ومن ربع فنفسى له الفداء (شكر المرأة لمن بالغ فى مباضعتها) قالت امرأة ناكى فلان نيكا كانه يطلب فى حرى كنزا من كنوز الجاهلية كانت امرأة تبكى على قبر فقيل لها ما كان لك قالت زوجى وكان والله يجمع بين الجناح والساق و يهز هز الصارم للاعناق وقد كذبتك امرأة تبكى لغير ما أخبرتك وقيل تزوج رجل بامرأة فجعل يقبلها و يشمها و يلاعبها فقالت
ليس بهذا أمرتنى أمى * والله لا تمسكنى يضمى ولا بتقبيل ولا بشم * الا بزعاع يسلى همى
* لمثل هذا ولدتنى أمى * (اختيار المرأة نوعا من الجماع دون نوع) اجتمع بنات حى المدنية عندها فقالت للكبرى كيف تحبين أن يأخذك زوجك فقالت ان يقدم من سفر فيدخل الحمام ثم يأتيه زواره المسلمون عليه فاذا فرغ أغلق الباب وأرخى الستر فحينئذ أتى ما أراد ومه فقالت لها اسكتى فما صنعت شيأ فقالت الوسطى أن

يقدم من سفر فيأتيه زوّاره فاذا جاء الليل تطيبت له وتهيأت ثم أخذني على ذلك فقالت ماصنعت شيأ فقالت الصغرى ان يقدم من سفر وكان قد دخل الحمام واطلى ثم قدم وقد شول فيدخل علي ويغلق الباب و يرخي الستر فيدخل ابره في حري ولسانه في فمي وأصبعه في استي فينكني في ثلاثة مواضع فقالت أنكتي فأملك الساعة تبول (الراغب عن متعرّضة للنكاح) أبو حكيمة

وضاحكة الى من النقاب * تلاحظني بطرف مستراب
مسودة المفارق بالخضاب * فمازالت تجمشني طويلا * وتأخذ في أحاديث النصابي
تحاول ان تقيم أباريادٍ * ودون قيامه شيب الغراب * فقلت لها حللت بشر واد
كريه المجتنى قحط الجناب * متى تشفي العجوز اذا استناكت * بابر لا يقوم على الشباب

وله

دعاني الى مايستحل ابن اكثم * وقد يستحل المرء غير حلال
ولو قام لم أسعفه فيما أراده * أحق بابري منه أم عيالي

ابن حجاج

غطت النظراء لما * قد رأت مفتاح ديري
ورجت مني خيرا * قلت لا رجين خيري * أبعدي عني وهذا
فافعليه مع غيري * انت في دعوة اذني * لست في دعوة ابري

(ارضاء المرأة بالخلوة معها) وقع بين رجل وامرأته خصومة فغضبت فكابدها حتى رضيت وقالت خزاك الله فقد حثتني بشفيع لا أستطيع ردّه ومر الحجاج متنكرا فرأنه امرأة فقالت الامير ورب الكعبة قال فمن أعلمك أني الامير قالت شمائلك قال هل عندك من قرى قالت نعم الخبز الشعير والماء النمير فأكل وشرب ثم قال هل لك أن تصحبيني فتصاحي بيني و بين امرأتي قالت هل عندك من جماع قال نعم قالت فهو يصلح بينكما اذا (حمد الخاش الجماع ونحوه) قال ابن سيرين الذا لجماع أفحشه وقال الاحنف ان أردتم الحظوة عند النساء فافحشوا النكاح واحسنوا الخلق وقال رجل للشعبي ماتقول في امرأة تقول لزوجها اذا وطئها اقتلني أو جعتني فقال يقتلها بذلك وديتها في عنق وقدم رجل امرأته الى أمير المؤمنين رضي الله عنه وقال انها مجنونة اذا جامعتها غشي عليها فقال أحسن اليها فما أنت لها بأهل وقيل موطنان يذهب فيهما العقل المباشرة والمسابقة (الاسباب المقوية للجماع من ملاعبة المحبوب) قال الحسن اكثروا من مداعبة النساء ولا تكونوا كالبهيمة التي يطرقها الفحل بغتة والمداعبة للشهوة كالرعد والبرق للمطر القبلة بريد النيك شاعر * انما القبلة عنوان الصلة *

وطلب رجل من امرأته فقالت الابساس قبل الايناس (كراهتها الاعتزال) كره الفقهاء الاعتزال عن المرأة لا برضاها وقال رجل لزانية ماتقولين في الاعتزال قالت بلغني انه مكروه قال أولم يبلغك ان الزنا حرام وكانت ليوسف بن عمر جارية تصحبه في السفر والحضر وكانت يوما قائمة على رأسه فورد عليه كتاب فتغير وجهه فقالت الجارية اكتاب عزل قال كيف علمت ذلك قالت لان وجهك قد تغير من غير حذر ولا سهر ولكن استجزت عزلك عني كل يوم وهذا طعمه عندك مرة واحدة (ميلها الى الاعتزال) قال بعضهم دخل قوم من الاعراب البصرة لجدب أصابهم فرأيت جارية تتكفف نخد عنها وأدخلتها دهليزي فلما وطئتها قالت نح عني نزالك لئلا تلحقني جنبا وقال بعضهم اشتريت جارية فوطئتها فجعلت تروم التنحي فأكرهتها فقالت اردت أن لا يأتيك أربع اكارع تضيع مالك فاما وقد أبيت فشأنك وما تريد (العذيوط) وهو الذي اذا جامع و بلغ الفراغ وجرت النطفة في احليله استرخت فقحته فسلح وكذلك المرأة وأما الربوخ فالمرأة يغشى عليها عند الجماع قبل الفراغ وقال دعبل كان جعيفران لا تقيم عليه امرأة فتزوج امرأة فأقامت عليه فسألته فقال انها مثلى

وقد قلت فيها

لما ضربت بغرمولي مضارطها * بالت فقلت اسلحي ان شئت أو بولي
اني سأخرى اذا أنعظت من شبق * فان خريت فقد أعطيتني سولي
سلح اتى بين عذيوطين شكلهما * منها أتى أوتى من تحت غرمولي

وسالحتني فلم أشعر بما فعلت * حتى وجدت حراها في سراويلي

وقال بعض النخاسين كانت عندنا جارية عذيوطة كلما بعناها ردّت فبعناها مرة فأبطأت فلقيتها فسألتها قالت مولاي مثلي فاذا اتى ستير قنبر ادخل الغلط (الرخصة في اتيان المرأة في دبرها) استدل مالك في ذلك بقوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقالت عائشة رضي الله عنها اذا حاضت المرأة حرم الجحران فدل على أنهما كانا حلالا قبل الحيض وقال بعض أهل اللغة الجحران بالضم الفرج (تحريم اتيانها في دبرها) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتيانهن في محاشهن وسئل في أي الجزرتين فقال أمامن دبرها في قبلها فنعم وأما في دبرها فلا ان الله لا يستحيي من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن (النوادر في اتيانها في ذلك الموضع) قال يزيد لامرأته دعيني آتيك في استك فقالت لا أجعل استي ضرة لحري مع قرب ما بينهما وسئل أبو حفص عن اتيان المرأة في دبرها فقال ان الله يقول نساؤكم حرث لكم والاست لها مزرعة من حلت له القرية حلت له المزرعة

همام القاضي

ومذعورة جاءت على غير موعد * تقنصها والنجم قد كاد يطلع
فقلت لها لما استمر حديثها * ونفسي الى أشياء منها تطلع * ابيني لنا هل تؤمنين بمالك
فاني بحب المالكية مولع * فقالت نعم اني أدين بدينه * ومذهبه عدل لدى ومقنع
فبتنا الى الاصباح ندعو لمالك * ونؤثر فتيا ه احتسابا ونتبع

وحاضت امرأة اعرابي فتعرض لاستها وقال قد يؤخذ الجار بذنب الجار * ابن الحجاج

حاضت وقد كانت لها مدة * طويلة عندا ستها طائله
وثبت في الحال على سرمها * ودية النيك على العاقله

رفعت امرأة قصة الى القاضي تدعي ان زوجها يأتيها في دبرها فسأله فقال نعم أنيكها في دبرها وهو مذهبي ومذهب مالك فخجل القاضي و رفع رجل الى ابن سيمجور قصة وكان يتولى النظر بنفسه بين الرعية وكان في القصة ابنتي تحت فلان التركي وهو يسومها النيك في دبرها وكان الزوج غلاما له فقال له ما هذا فقال انى حملت من تركستان الى الطران فنا كوني في استي ثم الى بخارى ثم الى هراة وفي كل مكان كانوا ينيكونني في استي ثم حملت اليك فكنت تنيكني في استي فما علمت ان ذلك محظور فخجل ابن سيمجور (شكاية المرأة كثرة جماع زوجها) تزوج مزيد مولاة لابي المثنى الحزامي فجاءت الى أبي المثنى فشكت اليه كثرة جماعه فلقيه أبو المثنى فعاتبه فقال له مزيد كن بيني و بينها كف عني ضرسها الكف ايرى اني أعلف ولا أركب ورفعت امرأة زوجها الى القاضي تشكو كثرة جماعه فقاره القاضي على عشرة كل ليلة فقال أيها القاضي سلها تسلفني متى شئت فأجابه الى ذلك فعادت المرأة بعد ثلاث فقالت أيها القاضي لا صبر لي عليه فقد استلف في ثلاث خمس (شكاية المرأة عنة زوجها) رفعت امرأة زوجها الى القاضي وقالت يعلى هذا السن يضاجعني فقال الرجل صدقت ولكني مؤاخذ عنها فقال القاضي الحكم فيه ان تؤخر سنة فقال الحكم أحق أن يتبع فلما خرجت اذا هي بمخنث فقال لها أما نستحيين أن تقولي للقاضي ليس ينيكني فقالت ان شيأ نقلك من طبع الرجال الى طبع النساء حتى عفرت لحيتك في التراب حقيق أن لا يستحي منه وقدمت امرأة زوجها الى القاضي وقالت ان زوجي ليس يضاجعني فقال الزوج اني عنين فقالت المرأة هو يكذب فقال القاضي ناولني يدك حتى امتحنك فتناول ايره بمرسه وكان القاضي قبيحا فلم يقم ايره فقالت للقاضي لو رآك ملك الموت منعظا لاسترخى ادفعه الى غلامك هذا وكان للقاضي غلام صبيح فدفعه اليه فانتشر سريعا فقالت اعط القوس باريها فقال القاضي مريا كشحان ونك امرأتك ولا تطمع في غلماني القضاة وقال المهدي لجارية له انت أودق من أتان عاقر قالت اذا رزم الفحل ودقت الحجر تعرّض بأنه مقصر في الباه فخجل * وعشق رجل امرأة فزارنه فلما صارت عنده ضعف عنها فأخذ يمر به طولا وعرضا على حرها وقال لها ألك زوج فقالت يا ابن اللخناء لو كان لي زوج لم أدعك تتخذ حري طنبورا تضرب عليه بمضراب منكسر (المتعذر من عجزه عن المطاعنة) دخل ابن شبابة الى امرأة وخرج سريعا فقال

له صاحبه فاومأ بيده الى ايره وقال شمس العداوة حتى يستقادلهم * وأعظم الناس احلاما اذا قدروا

وقال ابرى عـــلى مـع الزمـا * ن فمن أذم ومن اللوم

وقال هارون لعنان جارية الناطفي وقد قبلها ولم ينتشر عليه

أقول وقد حاولت تقبيل خـدها * و بى رعـدة من حبها ليس تسكن

فديتـك انى أشجـع الناس كلهم * لدى الحرب الا انني عنـك اجبن

واستهدفت امرأة لرجـل شيـخ فأبطأ عليه الانتشار فعابته فقال انت تفتحين بيتا وانا أنشر ميتا وقعد اعرابى بين فخذى امرأة فلم ينتشر فقالت له قم يا خائب فقال الخائب من فتح جرابه ولم يكتل ومن هذا أخذ الشاعر قوله

انت بحر ابها تكتال فيه * فقامت وهى فارغة الجراب

(تعبير العاجز عن الاقتضاض) كتب أبو العيناء الى ابن مكرم العجب لكم انكم تنا كمون ولا تنيكون كيف غرزتم الحرائر واستهديتم المهائر وعـلام قدمتم المهور وأنتم تحتاجون الى الذكور ولم أظهرتم حب النساء وبكم عرف النساء وكيف ادعيتم يوم الروع الطعان وأنتم تخورون للاذقان فانتم كما قال الشاعر

فلسنا على الاقدام تدمى كلومنا * ولـكن على اعقابنا تقطر الدما

نساؤكم عند جيرانكم وو رجالكم تحت غلمانكم فيا بؤسا للعروس وازارها لم يحلل وشعورها لم تبال أبو على البصير ردابة القوم أو فاطلب لها ذكرا * يكفيك من شأنها بعض الذى عسرا * فقد نأبوك حتى لا أناة بهم وجمجموا الامر حتى شاع واشتهرا * قالت يقدم قـبل الاير أصبعه * متى تعاطى بكفيه حراعقرا

وعجز رجل عن امرأته ليلة العرس فقالت

تبيت المنايا حائرات عن الهدى * اذا ما المطايا لم تجد من يقيمها

(اغتباط من تقوى على الجماع) كان سعيد بن المسيب يقول اللهم قوايرى ففيه قوام أهلى وقوسنى ففيه قوام بدنى وقال أبو مهدية لابى عمر ولا يزال المرء بخير ما اشتد ايره وضرسه وقال رجل لابن شعيب انى اذا دخلت فى الصلاة انتشر على فقال طوبى لك فانى أتمنى انتشاره فى الفراش (الشاكى ضعفه عن الجماع) قيل لابى مهدية ما عندك من الجماع قال ما يهيج شهوتها وينقص عفتها ويستدعى بغضتها وقيل لآخر فقال ان منعت غضبت وان تركت عجزت وقال يمتد ولا يشتد واذا كرهته برتد وقيل لمدنى كيف حالك فقال ابرى اذا فقد قام واذا وجد نام المفجع لى ايرا راحنى الله منه * صار همى به عريضا طويلا نام اذ جاء الحبيب كيادا * ولمهدى به ينيك الرسولا

(المستحسن لعجزه) سئل شيخ عن حاله فقال ذهب منى الاطيبان السن والاير وبقى الارطبان الضراط والسعال وقيل لابى عبد الله المنتوف ما بقى عندك من آلة الباه قال البزاق وقال ابن أبى البغل لقاضى اصبهان هل فى البيت صلاة قال لا قال أنا فى البيت اصلى منذ سنين وأشار الى متاعه وقال أبو حكيمة من مرثية لابر مما لم يسبق اليه

أيحسدنى ابليس داء بن اصبحا * برأسى وجسمى دملا وزكاما * فليتهـما كانا به وأزيده

زمانة ابر لا يطيـــق قيـاما * اذا انتهبت للنيك أزباب معشر * توسدا حدى خصيتيه ونائما

ومن قوله وهو أحسن ما قيل فى ذلك

ينام عـلى كف الفتاة ونارة * له حركات ما يحس بها الكف

كما يرفع الفرخ ابن يومين رأسه * الى والديه ثم يدركه الضعف

وله قلما تهوى الغوانى * حلم ابر ووقاره

وله * كانه قوس نداف بلا وتر * وله * سير يلف على دوامة الريق *

وله * رشاء على رأس الركية ملتف * وفى وصفه قيل قناة معققة وعروة على الابريق مركبة (ذم كثرة الجماع) قال جالينوس صاحب الجماع يقتبس من نار الحياة فليكثر منه أو يقلل وقال رجل لارسطاطاليس أى وقت أجامع قال اذا شئت أن تضعف قال معاوية ما رأيت منهوما بالجماع الا تبينت ذلك فى مشيته وقيل

الضرير انكح من البصير والخصيان أصح بصرا من الفحول وقال طبيب لرجل قد ذهب الجماع ببصرك فقال قد وهبت بصرى لذكرى (نوادر امرأة غازلها رجل فأخجلته) قال رجل لامرأة أريد ان أذوقك فانظر أنت اطيب أم امرأتى فقالت سل زوجى فانه ذاقنى وذاقها وانظر رجل الى امرأة فقالت له ياسيدى تريد النيك قال نعم قالت اقعد حتى يجىء مولاى لعله ينيكك وقال رجل لامرأة أيرى فى أستك فقالت هـا جعلته فى يدى أضعه حيث شئت قال قد جعلته فى يدك قالت قد وضعته فى حرأمك * وراود النظام جارية وتبعها فقالت ان لى صاحبا ينيكنى ولى زوج لا يثركنى عن عشرة ولى صديق أنا أعشقه ولى حبة لا تفتر عن النساء فان وجدت فى حرى فضلة فافعل وانظر رجل أير فعرض ايره على بغى فقالت يا رقيع اعرض هذا على من لم ير ايرا قط وأما أنا فعندى من الايور أكثر من التكبير يوم الاضحى وكان لرجل دبة فقال لامرأة خذى هذه الدبة واسمحى لى بواحد فقالت أختى ان أرزق منك ولدا فيكون ابن قحبة بزيت ومن النوادر ان امرأة مرت بأبى العيناء فقالت أين درب الحلاوة فقال بين سراويلك (من حامش امرأة باستدعاء نفع منها) كتب رجل الى صديقته ابعثى لى بعلك بين دينارين فكتبت اليه قد سارعت الى أمرك فتفضل برد الطبق والمكنة استعملت قول النبى صلى الله عليه وسلم استدروا الهدايا برد لظروف وقال رجل لامرأته اعطينى خاتمك الذهب أذكرك به فقالت هذا ذهب وأخاف أن تذهب ولكن خذ عودا فلعلك تعود (نوادر هن فى كبر العجيزة وصغرها) الجاحظ مررت بامرأة قاعة كبيرة العجيزة فقلت لبعض من معى ما أعظم عجيزتها الا لم تكن عليها معظمة فكشفت عن عجيزتها وقالت انظر الى الحق ولا تكن من الممترين ولبست امرأة ثيابها واتخذت معظمة لترى عجزها فرآها رجل فأعجبته فراودها فلما خلا بها وجدها كالمود فسألها فقالت ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا (الكبر بيخ) جاءت امرأة الى ربيعة الرأى فقالت ما تقول فى الكبر بيخ فقال أعزبى قبحك الله فقالت بل أنت قبحك الله حيث أستشهدك وأستر شدك فتردنى بضلالتى فقال عافاك الله كل شئ استنزلت به شهوة غير بعلك حرام ومرت امرأة بمخنث ومعها كبر بيخ فقالت تأخذ درهمين والنية عليك قال نعم فأخذ درهمين ودخل خربة وقام على أربع وشدت المرأة ذلك على حقوها وجعلت تدخل فيه وتخرج فتطلع رجل من ورائهما وصاح وأعجباه من امرأة تنيك رجلا فقال المخنث وأى عجب الرجال ينيكون النساء منذ خلقت الدنيا ان ناكت امرأة رجلا يوما فلا عجب (أنواع مختلفة فى وصف الجماع) لدغت عقرب جارية فى فرجها فقالت أمها واويلاه فى أى وقت وأى موضع وكان عراقى يهوى امرأة فجاء على حمار مع غلام وجاءت المرأة على أتان مع جاريتها فخلا بها والغلام بالجارية والحمار بالاتان فقال هذا يوم غابت عنه سأل جعفر بن سليمان عن قول جرير

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم * يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل

فقال فتى من الاعراب فى آخر المجلس أنا أعرف ما كان يفعل كان ينيكها فضحكوا وقال أصبت وقيل من حسن تربية الرجل لولده ان ينيك دابته وكان لرجل غلام اسود سندى فسافر وخلف الغلام فى أهله فأحبل امرأته فلما جاء الرجل خرج للقائه وجعل أحد الغلامين على عاتقه والآخر خلفه فقال له ما هذا يا مبارك قال ابنى قال أتزوجت قال لا ولكن ولدته من الست فقال هذا عجب فقال السندى وهذا الذى خلفى فوق العجب وقال اسحق اتت امرأة حيى المدينة تسألها المهر اس وزوجها يواقعها فقالت اطلبى المهر اس من ابنى فهر اسنا مشغول فى الهاون وحكى أن أبن نوبخت كان له جارية وغلام فكان اذا خرج أخرج أحدهما معه خشية ان يجتمعا فلما أعياه الامر زوج أحدهما بالآخر فكان يتعاطى معهما فقيل له فى ذلك فقال لئن اكشحتهما أحب الى من أن يكشحانى

﴿وما جاء فى السحق والمساحقات﴾

(تفضيل السحق على الجماع) قالت امرأة لساحقة ما فى الدنيا أطيب من الموز قالت صدقت ولكنه ينفخ الجنبين تعنى الحبل وقال الاصمعى كنت فى دار الرشيد فخرج على غفلة فقال أين الاصمعى فخلت بين يديه فقال من

الذى يقول ولا تستعملى المردى وما أوّله فقالت هذا شعر لبعض السحاقات بالبصرة وأوّله

صنى الهزع على الهن * ولا تستعملى المردى فذا أحلى وذا أشهى * من القائم كالوتد

فضحك وأمر لها بألف دينار (تفضيل الجماع على السحق) قيل لامرأة ما تقولين فى السحق قالت انه التيمم لا يجوز الا عند عدم الماء ونظر رجل الى جارية على سطح تساحق فرمى نفسه فوقها فقالت جاء الحق وزهق الباطل * شاعر ألا ياذوات السحق فى الغرب والشرق * أفقن فان النيك أحلى من السحق

أفقن فان الخبز بالادم يشتهى * وليس بسوغ الخبز بالخبز فى الحلق
اراكن ترقعن الخروق بمثلها * وأى لبيب يرقع الخرق بالخرق
وهل يصلح المنخار الا بعوده * اذا احتاج فيه ذات يوم الى الدق

وقال أما والله لو ناجاك ابرى * قبيل الصبح فى ظلماء بيت
اذا علمت أن السحق زور * وان العيش فى ركض الكميت

وذكر السحق لامرأة فقالت ابر أبخر خير من حر مبخر (نوادر فى السحق) قيل لابى فروعون امرأتك تساحق فقال انها والله تحسن قيل ولم قال لانه أنقح لشعرتها وأنقى لصحن فرجها واحرى اذا ورد عليها الا بر أن تعرف فضله ودخل رجل على جارية وهى تساحق وحرها رطب فقال ما هذا قالت ذكرك حرى قبيل ما دخلت فبكى (المعروفات بالسحق) أول من سنت السحق ابنة الحسن هو يت امرأة النعمان بن المنذر وكانت قد وفدت عليها فأنزلتها عندها وشغفت بها فلم تزل تزين لها ذلك وقالت فى اجتماعنا أمن من الفضيحة وادراك الشهوة فاجتمعتا وبلغ من شغف كل واحدة بالاخرى انه لما ماتت ابنة الحسن اعتكفت هند امرأة النعمان على قبرها واتخذت الدير المعروف بهند فى طريق الكوفة وفيها يقول الفرزدق

وفيت بعهد كان منك تكرما * كما لابنة الحسن اليمانى وفت هند

(سنن السحاقات) عادتهن ان لا يتناولن ما فيه مشابهة من هز الرجال فلا يأكلن القثاء والجزر والباذنجان لاجل ذنبه ولا الفالوذج لانه يتخذ للوالدات منهن ولا يشربن فى الكاس لطوله ولا يشربن من القناتى لعنقها ولا من الابار يق ولا يتناولن المراوح لدنبها ولا يقعدن فى مجلس فيه ناى ولا طنبور لعنقه ولا يأكلن العصب ولا المبعر المحشى والكبار منهن لا يصلين لاجل الركوع ولا يتخذن الدبوك ولا الحمام لسفاده ولا يكتحلن لدخول الميل

﴿ ومما جاء فى الضراط والفسو ﴾

(الحث على ارساله) زعمت الهند أن حبس الضراط داء دوى وان ارساله منج وانه العلاج الاكبر وكانوا فى يوم اجتماعاتهم ومحافلهم لا يحبسون ضرطة ولا يسرون فسوة ولا يرون ذلك عيبا ولا ضحكة * شاعر

الريح فى الجوف ليس عندى * له دواء سوى الضراط

(وصفه بالشؤم) روى عن بعض الكبار أن الضراط شؤم وكل قوم وقع بينهم الضراط تفرقوا * شاعر

ليس التظارف بالتضا * رط يا سعيد من الفتوه
واذا تضارط معشر * هدموا بضرطهم المروه

وقيل لضراط الضراط شؤم قال هو جدير أن أخرجه من بطنى وقيل لآخر انه يوقع التفرق فقال لو كان حقا لما آثر أهل السجن شيأ عليه وقيل لماجن الضراط اثم فقال ان كان الضراط اثما فالحراء كفر (الحاذق بالضراط المتكسب به) جاء رجل الى المعتصم فقال ما بلغ من ضراطك قال اضرط ضرطة فأفتق نيفق السراويل فقال ان فعلت فلك مائة دينار وان عجزت فمائة سوط ففعل وأخذ المال وكان رجل يصفق الباب بضرطة وكان سعيد بن حميد يضرط على ايقاع العيدان

من يضارطنى يضارط موسرا * يخرج الضرطة كالرعد القصف

وقيل فلان أضرط من عنز ومن عير ومن غول (حبس الضراط وقرقرة البطن) ضرب يزيد بن المهلب

نمير يا فقال والله لاضربنه حتى يضرط فقيل له فقال والله لا يرى ذلك أبدا وانه كما قال الاعشى

كتوم الرغاء اذا هجرت * وكانت بقية قوم كثم

وعكسه قال رجل لمحنث لاضربنك حتى تخرأ فمن أول سوط لطخ البساط وقال ألست تطلب الحراء خذه وخلصنى وقال رجل لطبيب فى بطنى معمعة وقرقرة فقال أما المعمعة فلا أعرفها وأما القرقرة فضراط لم ينضج ابن منادر بطنك يا عبدى قد قرقرا * ان صدق الوعد مطرنا خرا

(عذر من خرج منه ريح من الكبار وقلة مبالاته) قال النبى صلى الله عليه وسلم العين وكاء السه فاذا نامت العين استطلق الوكاء وكان أبو عبيد يحدث بهذا الحديث ويروى أن عمر رضى الله تعالى عنه كان يخطب فقال أيها الناس انى مبتزت بين أن أخاف الله أو اخافكم فرأيت خوف الله أولى ألا وانى قد خرجت منى ضرطة وها أنا أتوضأ وأعود وضرط الحجاج على المنبر فقال الا ان كل جوف ضروط واستدعى بالماء فتوضأ وكان بالاهواز عامل به صمم فاجتمع اليه أهل عمله وهو يضرط فكتب اليه كاتبه انك تضرط ولا تشعر فوقع له اننا استكفينا لك أمر كتابتك ولم نجعلك محصيا علينا فتغافل كما تغافل القوم والسلام غنت مغنية فضرطت فانشدت

ضرطت فأبدعت فى الناس بدعة * ولم آت أمرا منكرا فأتوب
اذا كانت الاستاه تضرط كلها * فليس على فى الضرط ريب

الكميت أيا عجبا للناس يستشرفونى * كان لم ير واقبلى ضرطا ولا بعدى

وضرط أبو الاسود عند معاوية فقال اكتمها على يا أمير المؤمنين قال لك ذلك فلما اجتمع عنده ناس قال أعلمتم ان أبا الاسود ضرط آنفا فقال أبو الاسود ان من لم يؤتمن على ضرطة لحرى أن لا يؤتمن على أمر الامة (نوادر من خرجت منه ضرطة فى محفل) صلى الدلال المحنث فى جماعة فضرط فى الصلاة فرفع رأسه وقال سبح لك أعلاى وأسفلى فضحك كل من فى المسجد وقال العتابى كنت أمر فى طريق فتقدمتنى امرأة فاستعجلتها فضرطت فقلت سبحان الله فقالت سبحت فى غزل وقيدين يا بغيض يا مقيت يا بار لما ذا تسبح قطعت عليك الطريق شتمت لك عرضا امض لا مصحوبا ولا محفوظا فما زالت تقول حتى خجلت كأنى ضرطت وقال أبو نواس مرت امرأة فى طريق فضرطت فقلت أتبيعين هذا الحمام الراعبى قالت لا ولكن اذا فرخ أطعمناك من فراخه وحضر التنوخى ناديا فقام وحبق حبقة فضحك القوم فأنشأ

اذا نامت العينان من متيقظ * تراخت بلا شك مشارع فقحته
فمن كان ذا عقل تناسى ضراطه * ومن كان ذا جهل فنى وسط لحيته

وكان رجل يقدر بناء فقال يبنى ههنا كذا ويبنى ههنا كذا ثم وقف فى مكان فضرط فقال مهما شككت فلا أشك ان هذا موضع كنيف ثم صور صورته وورد بعض أهل أصبهان على خليفة يشكو اليه آفة سنة وانقطاع غلة فضرط فى أثناء الكلام فقال وهذا أيضا من آفات السنة فوالله يا أمير المؤمنين ما تعودته الا فى موضعه وكان اعرابى يكلم رئيسا فضرط فالتفت اليها فقال خلف نطق خلفا ألم أقل لك اذا رأيت انسانا يتكلم فاسكتى وضرط شيخ فى مجلس فقال وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولما وقع مسيلمة على سجاح ضرطت فقال ما هذا قالت هذا من ثقل الوحى (من عذر ضارطا وسكن منه) كلمت امرأة هشام بن عبد الملك فى حاجة فضرطت فسكتت وخجلت فقال تكلمى ولا تستحى فما سمعت هذا من أحد أكثر مما سمعته منى وكان لمطيع بن اياس جليس فضرط فغاب أياما خجلا فكتب اليه

أمن قلوص عدت أظهرت مقلية * وغبت عنا زمانا لست تغشانا
خفض عليك فما فى الناس ذو ابل * الا وابنقه يشردن احيانا

وحضر بعض الفقهاء مجلس الصاحب فضرط فاشتد خجله فقال الصاحب

قل لابن دوشاب لا تخرج على خجل * من ضرطة اشبهت نايا على عود

فانها الريح لاتستطيع تحبسها * اذا نت لست سليمان بن داود

وله أبا الحسن الخضيرى اغتفرنا * ضراطك ماعلى اسنك من جناح
فلاتذهب على خجل وعاود * فبعض القول يذهب فى الرياح

وكان ازاد مر عند الحجاج يشكو اليه فساد غلته فبدرت منه ريح فخجل وأراد الحجاج ان يبسطه فقال قد وضعت عنك الخراج فهل من حاجة أخرى قال نعم والتفت فرأى أعرابيا يقدمه الحجاج للقتل فقال تهبنى هذا الاعرابى قال قد وهبته لك خذه فخرج الاعرابى وجعل يقبل استه و يقول بأبى استك التى تحط الخراج وتخلص الاسرى من القتل وضرط حمدون بن اسمعيل بين يدى المتوكل فاستحيا وقال ضرطت فقال المتوكل ماسمعت (اعتذارضاحك من ضارط) كان ابن الرومى فى مجلس فضرط بعض الحاضرين فضحك فغضب الضارط وشتمه فانشد

بليت بفلتة فضحكت فلته * فلاتغضب كلا الامرين بغته
ولى فضـ ـل عليك لان فعـ ـلى * بغير أذى عليك فلم كرهته
أتسمـ ـعنى الاذى وتسيئنيه * وتحشمنى رضا ماقد فعلته
وتغضب ان ضحكت بغير عمد * ولم تسمع أذاى ولاسمعته

(المعير بضرطة بدرت منه) تعير عبد لقيس بذلك وذلك ان رجلا من ايار خرجت منه ريح فعير بذلك فقام بسوق عكاظ وقال من يشترى عار الفسو ببردى حبرة فقام عبقسى فقال أنا فقال له قومه جئتنا بعار الدهر وحضر جنيد بن عبد الله عند مسلمة فزحف الى المائدة فضرط فقال كل جوف أضرط فقال مسلمة انك عودته فى الخلا ففضحك فى الملا وروى ذلك عن أمير المؤمنين رضى الله عنه وتزوج قطنى امرأة فضرط عندها يوما وهو يشرب فتمثل بقول الشاعر

ان كنت ساقية يوما على ظمأ * صفو المدامة فاسقيها بنى قطن

فقالت وهذه اسقيها بنى قطن فخجل وطلقها ودخل اعرابى على المساور الضبى وهو فى عمله بالرى فسأله وألح عليه فسعل المساور فضرط فجذب سفطه وقال لكاتبه غلطنا فى الحساب فقال الاعرابى

أتيت المساور فى حاجة * فأزال يسعل حتى ضرط وحك قفاه بكرسوعه * ومسح عثنونه وامتخط
وقال غلطنا حساب الخراج * فقلت من الضرط جاء الغلط
وأمسكت عن حاجتى رهبة * لاخرى تقطع شرج السفط

وقال آخر

ومافى الضرط للاستاه ذنب * اذا كانت توسع بالابور
دخلت وهبا فى حشاه قد كمن * وهب وهو صاحب البريد

وكان فى مجلس الوزير عبيد الله بن خاقان فضرط فأكثر الشعراء القول فيها وكان راكب يسير و بين يديه جمل عليه كمثرى فقال رجل استقبله ان الكمثرى تهيج الريح ومد يده ليأخذ واحدة فضرط فقال مارأيت شجرة أثمرت قبل أن تغرس غيرها ودفع الفتح بن العميد الى ابن حجاج قول الشاعر

ولما التقينا لجلجت فى حديثها * ومن آية الحب الحديث الملجلج

فقال

ولما التقينا لجلجت فى ضراطها * ومن آية السرم الضراط الملجلج
ألا أيها الاستاذ دعوة شاعر * طريقته فى السخف لاتتهرج

(التعريض بمن خرجت منه ضرطة فقد رأنها لم تسمع) اضطجع رجل فى مجلس فيه مزيد فضرط فضحكوا وثنى فقال مزيد نبهوه قبل أن يأتى بطامة فنبه فقال كنت فى أطيب نومة رأيت كانى صدت ديكين ألعب بهما فقال مزيد صدقت قد زقيا وسمعنا ودخل بعض الكتاب حماما بأصبهان وقد ران ليس فيها أحد فضرط ضرطة صياحة وقال ما أطيب الضراط فى الحمام وكان ثم المعروف بابن الهذرة فسعل بعد ضراطه بساعة فقال اذا خرجت فالقنى قبل كل أحد فدخل عليه فكتب له رقعة بخمسة أقفزة حنطة وقال خذها من الوكيل ودع الفشاء ماسمعت فقال فدينك ليس ذلك ضراط خمسة أقفزة حنطة زدنى فقال أخزاك الله فقد صار ذلك نادرة (لغز فيها)

ومولودة لم تدر ما الطمث أمها * وليس لها زوج ولا تتحرك
يقهقه منها القوم من غير رؤية * ووالدها من عارها ليس يضحك

ابن الرومى ماهنة عمت بنى آدم * فعير الناس بها الناسا
يعتمد العامد اتيانها * فلا يرى الناس لها ياسا حتى اذا جاء بها فلتة * نكس من صوتها الراسا

(الضراط على الغير على سبيل التهكم) الصاحب

قل لابن حرة يمسح * بكفه عارضيه فقد قرأت بحدر * والمرسلات عليه

وقال وضرطة مرعدة مبرقه * يحملها سرم الى عنفقه مسحتها الشيخ أبا جعفر * وبعدها من سلحتى ملعقه

وقال ولحية طويلة عريضه * الضرط فى أمثالها فريضه

(الفساء) دخل اعرابى الحمام بالبصرة وكان يفسو فأنكر القيم عليه فقال الحلقة لى والريح لله يرسلها فدع عنك ان للاست غمة وللانف شمة وليس كل ماتلقاه حبيبا ولا كل ماتشمه طيبا وقيل هو أفسى من الظربان وذلك انه يفرق بين الابل بفسوه و يأتى حجر الضب فيفسو عليه فيأكله و يقولون هو أفسى من الخنفساء ولبعضهم

ولى صاحب أفسى البرية كلها * يشككنى فوه اذا ماتنفسا
تحولت الانفاس منه الى استه * فما أحد يدرى تنفس أم فسا

وقال لله در عصابة نادمتهم * من كل خرق فى بيوت بلال
باتوا موترة على قسيهم * يرمون نبلا من رياح بطونهم * هطلت مقاتلة لغير قتال

سئل أبو حفص الوراق فى بعض مداعباته مابال الفسو لايبقى والطيب يعلق و يبقى فقال ان للباطل جولة ثم يضمحل وللحق دولة لاينخفض ولايذل وقال بعض القصاص اشكروا والله فقيل شكر الله على ماذا فقال تفسون فتذهب عنكم رائحته وتتبخرون فتعلق بكم رائحته أليس هذه نعمة من الله صافية (التخرى على سبيل التلاعب) تقايأ رجل على أبى الصلت فقال و يحك ماهذا قال جاشت نفسى فقام وخر أعليه فقال ماهذا قال جاشت استى عبد الصمد بن بابك ولحية للخنى * خبأتها فى أسفلى حتى اذا ما اختضبت * قلت لها تنطلى

ابن الحجاج ان كنت تأذى ندانى * فريش باب كونى وكنت دانى بناجى * فهاتها فى البطون

وقال لو تمنيت أبلغ حالا * لتمنيت سلحة فى سبالك

وروى فى مداعبات لابى الفضل بن العميد وكان عنده بعض من يخلع العذار فى مداعبته فتناول طاقة شعر من لحيته وقال خذها يا فلان ودسها فى استك حتى اذا قلت لحيتك فى استى كنت صادقا و يقرب منه لزيتون بن أبى حماد

كتبت على حرام أبى نواس * أباجاد وهواز وحطى
وصيرت الختام عليه ايرى * فان هم غيروه عرفت خطى

تم الجد

﴿الجد السابع عشر فى خلق الانسان﴾

(الخلقة المستحسنة عند العرب) قيل لاعرابى ما الجمال قال ضخم الهامة وطول القامة ورحب الشدق وبعد الصوت ومما دل على جمد عظم الرأس ماقال جالينوس ان الصغير الرأس لاعقل له وسئل آخر فقال غور العينين واشراف الحاجبين ورحب الشدقين وقال وصلع الرؤس عظام البطون * رحاب الشداق طوال القصر

وقالت امرأة خالد له انك لجميل فقال كيف تقولين ذلك ومافى عمود الجمال ولا رداؤه ولا برنسه ان عموده الطول ورداؤه البياض و برنسه سواد الشعر وأنا قصير أسود اشمط ولكن قولى انك مليح (الخلقة الدالة على النجابة أو غيرها) دخل اعرابى على محمد بن سليمان فقال أكان لك ولد قال نعم المحسن قال وما المحسن قال خرطمانيا الشدق اذا تكلم سال لعابه ينظر بمثل فلسين كان صدره كركرة بعير وكان ترقوته خالفة فقأ الله عينى ان رأيت قبله أو بعده مثله وقال رجل لسنان بن سلمة ما أنت بارسخ فتكون فارسا ولا بعظيم الرأس فتكون سيدا * شاعر

تقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وكفا ككف الضب أوهى أحقر

وقال الزبرقان أبغض صبياننا الاقيعس الذكر الذى كانما يطلع فى حجر واذا سأله القوم أين أبوك هرف وجوههم وأحب صبياننا الطويل الغرلة أى جلدة الذكر السبط الغرة العريض الورك الابله الغفول الذى يطيع عمه ويعصى أمه ان سأله القوم أين أبوك قال معكم (الموصوف بحسن الوجه واشراقه) فلان كانه شهاب فى ظلمة الليل ساطع وكوكب فى أفق السماء لامع ابن عبدل الاسدى وكانما نظروا الى قمر * أوحيث علق قومه زحل

ابن العنقاء كان الثريا علقت فوق نحره * وفى انفه الشعرى وفى وجهه القمر

أوس بن حجر تجرد فى السربال أبيض ناصع * مبين لعين الناظر المتوسم

آخر * تراه كالبدر جلى لليلة الظلم *

ابن الرومى كانه الشمس اذوافى المنيف بها * على البرية لانار على علم

(الموصوف بالقبح) يقال أقبح من القبيحة فى عين ضرتها كما يقال أحسن من الحسناء فى عين أمها وأقبح من زوال النعمى وفوت المنى وطلعة الردى وأسمج من واو عمرو * شاعر

ووجهك من وجه يوم القرا * ق فى مقلتى عاشق أقبح

لما سمع بشار قول حماد عجرد فيه شبيه الوجه بالقرد * اذا ما عمى القرد

بكى وقال ألم يكفه تشبيهى بالقرد حتى جعله أعمى هو يرانى فيصفنى ولست أراه فاصفه وقال المتنبى

واذا أشار محدثا فكانه * قرد يقهقه أو عجوز تلطم

وقيل أقبح من العزلى ومن زوال النعمة ومن الحدثان ومن سنة بلا نيل و وقع بين الاعمش و بين امرأته وحشة فسأل بعض أصحابه أن يرضيها و يصلح بينهما فدخل عليها وقال ان أبا محمد شيخنا وفقيهنا فلا يزهدنك فيه عمش عينيه وحموشة ساقيه وضعف ركبتيه وقزل رجليه ونتن ابطيه وبخر شدقيه فقال الاعمش قم عنا فجعك الله فقد أريتها من عيوبى ما لم تكن تعرفه وتبصره * ابن الرومى

يفزع الصبية الصغار به * اذا بكى بعضهم فلم ينم

يقال هو قراعة فى قراح وخراة فى مستراح وجىء بعير الى بعض الكبار فقال لغلامه الطم حر وجهه فقال ياسيدى ليس لوجهه حر لانه كان قبيحا * آخر وجه قبيح حامض * لو عضه الكلب ضرس

(المعرض بقبح غيره) رأى خالد بن صفوان الفرزدق فقال يا أبا فراس ما أنت بالذى لما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن فقال له ولا أنت بالذى قالت الفتاة لابيها يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين أخذ رجل من لحية آخر شيأ فلم يدع له ففضب فقال لا تغضب فما منعنى ان أقول صرف الله عنك السوء الا خوفا أن يصرف عنك وجهك فان السوء كله فيه وقيل لرجل كيف رأيت فلانا فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وقال رجل للفرزدق ما أقبح وجهك كانما خلق من احراح فقال انظر هل ترى حرامك فيها ونظر رجل قبيح وجهه فى المرآة فقال الحمد لله الذى أحسن خلقى فقال مخنث أم من يهت ربه زانية وقال ابن مكرم لابى العيناء يا قرد فقال وضرب لنا مثلا ونسى خلقه (القبيح المتغازل) اسمعيل القراطيسى

جارية أعجبها حسنها * ومثلها فى الناس لم يخلق قلت لها انى محب لها * فأقبلت تضحك من منطق

فالتفتت نحو فتاة لها * كانها الزبرب فى القرطق قالت لها قولى لهذا الفتى * انظر الى وجهك ثم اعشق

ابن الرومى أقبح وجه أبى حفص وعفته * هذان أمران لا والله ما اجتمعا

وقال تيس تنفق بالدلال ليشهى * فازداد مقتا بالدلال ومانفق

فكانه من يبسه وسواده * محراك تنور تلوى فاحترق

وقيل للحظوة أين تذهبين قالت أقارن القباح (المستقبح وجه نفسه) نظر أبو شراعة فى المرآة وكان قبيحا فقال الحمد لله الذى لا يحمد على المكروه سواه ونظر بعضهم فى المرآة وكان جدريا فبدل خلقه فقال الحمد لله

الذى خلقنى فاحسن خلقى ثم بدله فشوهنى فأخذه سعيد بن توقة فقال

قد كان ربى سوى خلقه فطغى * فأحسن الله فى تشويه خلقته

الحطيئة أرى لى وجها قبح الله خلقه * فقبح من وجه وقبح حامله

(المعتذر بقبحه) قيل لحكيم ما أقبح صورتك فقال ليس حسنك اليك فتحمد عليه ولا قبحى الى فاعاتب عليه انما ذلك صنع البارى تعالى من ذمه كفر (ذم المحدود) * شاعر

* ووجه بخرا الذبان منقوش * ويقال كانما ينظر من كرش قال أبو جعفر كنت أدور مع الصاحب فنظر الى باب قلعت مساميره فقال

وجه أبى جعفر تصاويره * كالباب اذ قلعت مساميره

ابن طباطبا لنا صديق نفسه * فى مقته منهوكه ذو جدرى وصفه * يحكيه جلد السمكه

وهى أبيات كثيرة ذات أوصاف (الموصوف بحسن الانف) وصف رجل قوما بالشمم فقال نرد أنوفهم الماء قبل شفاههم * شاعر شم الانوف من الطراز الاول * (الانف القبيح) خطب رجل قبيح الانف امرأة فقال عندى احتمال للمكروه و وفاء عظيم فقالت ما أشك فى احتمالك للمكروه لانك تحمل هذا الانف أربعين سنة كان أنفه كنيف مملوء شسوعا بعض المحدثين سود الوجوه لئيمة احسابهم * ضخم الانوف من الطراز الآخر

هذا معارض لقوله بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

(الممدوح بطول القامة) * شاعر كان زرور القيطرية علقت * علائقها منه بجزع مقوم

أبو نواس أشم طويل الساعدين كانما * يناط نجاد سيفه بلواء

آخر * يمر كأبيه من الطول مانح *

عمر والباهلى يطول على الرمح المدينى قامة * ويقصر عنه باع كل نجاد

وفد على معاوية رضى الله عنه وفد الروم وفيهم رجل لم ير أتم خلقا منه وكتب ملك الروم مما فضل به الروم على العرب هذا الجسوم فأحضر له قيس بن عبادة فرمى اليه سراويله فكانت الى خلف الرومى فليم على نزع سراويله فقال

أردت لكيما أعلم القوم انها * سراويل قيس والوفود شهود

وأن لا يقول غاب قيس فهذه * سراويل عاد قد نمته ثمود

(المذموم بالطول) هو ظل الرمح وظل النعامة وظل الشيطان للمنكر الضخم وأطول من الكالك أى الهوى

ابن الرومى من رأيتم بعد طالو * ت له علم وجسم

وقد مدح الله تعالى طالوت بقوله و زاده بسطة فى العلم والجسم (نوادر فى القصر) وقف رجل طويل على بائع رمان فقال له رمانك صغير فقال له اقعد وانظر فلو نظرت من ههنا الى بطيخة لم ترها الا عفصة كان قصار يعمل كل يوم على نهر و يرى كركيا يأخذ الدود فيأكله فرأى الكركى صقرا قد اشتط على حمامة فأخذها بمخالبه فقال الكركى أنا أعظم جسما منه فمالى رضيت بأكل القاذورات فرأى حماما فانقض عليه فوقع فى الماء ونشب فى الوحل فأخذه القصار فكان يقول لمن يسأله عنه هذا كركى تصقر فتصغر (المذموم بالقصر) أقصر من ابهام القطاة ومن فتر الضب ومن ابهامه ومن ابهام الحبارى * شاعر

رأيت خليلى من تقارب شخصه * يعض القراد باسته وهو قائم

الناجم الا يا بيدق الشطرنج فى القيمة والقامة * لقد صغر منك الكل غير الدبر والهامة

وقال أقصر من يأجوج فى قده * وقزمه أطول من عوج

عباس المصيصى يقطع دواجاله سابغا * وريقة من ورق التوت

وقال كانه البرغوث لم يخطه * فى صغر الجثمان والقرص

و يوصف القصير بالمكر والخبث قيل ان كسرى جلس للمظالم فتقدم اليه رجل قصير فاخذ يصيح أنا مظلوم

وهو لا يلتفت اليه فقال المو بذان أنصفه فقال ان القصير لا يظلمه أحد فقال الرجل ان الذى ظلمنى هو أقصر منى فضحك وأشكاه وقيل ان سقراط قال لا تجوز شهادة الاحدب والقصير وان تزكيا لحبهما فقيل ولم خبثا فقال قرب دماغيهما من فؤاديهما كان يوسف بن عمر عامل هشام على العراق قصيرا وكان اذا خاط الخياط له ثوبا فقال له تحتاج الى خرقة لان تفصيل الامير طويل يعطيه ما يريد واذا قال يكفيك أو يفضل يضرب به ويشتمه

(المعتذر للقصر) قال المهلب لرجل ما أصغرك وأقلك فقال ان كثر عقلى فيا تضرنى قلتى وان طال زهدى فما يعيبنى قصرى ولما استحضر النعمان ضمرة بن ضمرة قال أن تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فقال كلا الرجال ليسوا بجزر انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان

وما عظم الرجال لهم بفخر * ولكن فخرهم كرم وخير

(الممدوح بالخفة والمعتذر للنحافة) * العجيل السلولى

فتى قد قد السيف لا متضائل * ولا رهل لبانه وبا ذله

الاشجعى وانى على ما تزدرى من نحافتى * تزيد موازنى على الرجل الضخم

آخر * بدن ناصل وعزم جسيم * حاتم ترانى كاشلاء اللجام ولا ترى * أخا الحرب الا ساهم الوجه أغبرا

ابن نباتة ان كان يؤنى فؤاد من نحافته * فان قلبى لا يؤتى من الخور

آخر لا تجزعن من الهزال فطالما * ذبح السمين وعوفى المهزول

وقيل لاعرابى ما أنحفك فقال سوء الغذاء وجدب المرعى وتناحى الهموم فى صدرى (ذم السمن) قيل السمنة عقلة ونظر عمر رضى الله عنه الى رجل بادن فقال ما هذا قال بركة الله فقال بل سخطة ثم قال اياكم والبطنة فانها ثقل فى الحياة ونتن فى الممات ورأى حكيم رجلا سمينا فقال ما أكثر عنايتك برفع سوء رجسك وقال الشافعى ما رأيت سمينا ذكيا لا محمد بن الحسن * ابن الرومى

ليس بارجح من رجحانه لحم وشحم * من رأيتم بعد طالو * ت له جسم وعلم

وقال أمير كله شحم ولحم * وليس وراءه علم وفهم

وقال بعضهم محال أن يكون روح خفيف فى جسم كثيف * كشاجم

كأنما قامه بطنه * راوية قد نقصت دلوا

(السبب المسمن) قيل لسمين أى شئ سمنك فقال أكلى الخار وشربى القار وتكائى على اليسار وأكلى من مال كل ذى يسار ولا آخر لا تكائى على شمالى والاكل من غير مالى وسئل آخر فقال قلة الفكرة وطول الدعة والنوم على الكظة وقيل لمحبوس فقال القيد والرتعة * ومن يكن جار الامير يسمن * (اعسر أيسر) حضر أبو العيناء علوية المغنى وكان يضرب بالعسر فقال أسأل الله الذى جعل السر ور بيسارك أن يعطيك كتابك بيمينك (ذم الفلح) قال صلى الله عليه وسلم مالكم تدخلون على قلحا استاكوا وقال نظفوا أفواهكم انها ممر القرآن

جرير كان مقالع أضراسهم * اذ ضحكوا جيف الحنفس

عبد الصمد اذا افترأبر زفلح الاصول * كما كشر العير للنهقة

عبدان ومن رأى من شيخهم * أبدانه ومقشره تجيش منه نفسه * حتى يفى العذره

(ذم البخر) شكا أبخر ضرسه ففتح فاه للطبيب فشم منه رائحة كريهة فقال له مركنا ساكنسه فهذا كنيف وقيل اشترى رجل أبخر جارية فسأله صالح الخياط عن خبرها فقال ما زالت تمص البارحة لسانى فقال ان صدقت فانها بنت وردان وكان عبد الملك يسمى أبا الذباب لان الذباب كان يسقط اذا قرب من فيه وسار سعيد بن حميد رجل به بخر فقال مثلك لا يسار وانما يكاتب * ابن المعتز

وان امرأ يقوى على أنم ثغره * على الضغط والتعذيب فى قبره يقوى

وقال كلمتنى فقلت خرأ وخبرا * جعل الله بين فكيك دبرا

وقال انما نحن فى كنيف اذا ما * جمع الريق والخراف مكان

وقالت امرأة فاجيفة الخنزير عند ابن مقرب * قتادة الاريج مسك وغاليه

(علة طيب الفم والبخر) قيل من كثر ريقه وسال لعابه لا يعرض له الخلوف ولذلك كانت الكلاب أطيب أفواها ويعرض بانطباق الفم الخلوف وأطيب الناس أفواها الزنج والاسد والصقر موصوفان بالبخر (طيب الرائحة) * شاعر * الطيبون ثيابا كلما فرقوا * وقيل أطيب ريحا من المسك ومن نفحة النسيم

(نتن الابط والجسد) * شاعر وابطك قابض الارواح يرمى * بسهم الموت من تحت الثياب

الخبزارزى وكان ريح صنانه من نتنه * فى أنف باكية سعوط ينشق

وقيل لمخنث لم كان الابط أنتن الاعضاء قال لانه كان فتحة فنورت

ريحه ريح كلاب * هارشت فى يوم طل وكان الريق منه * طعم صحناه بخل

الحياط الشامرى يا رحمتى لبخوره من نتنه * كم فى الكنيف يضيع ريح العنبر

وقيل أنتن من ريح الجورب (الشاكى ضعف بصره) * شاعر

أشكو الى الله أهوالا كابدها * اذا سرى القوم لم أبصر طريقهم

(تسلى من كف بصره) قيل لرجل قد ذهب بصره قد سلب حسن وجهك قال لكنى منعت النظر الى ما يلهى وعوضت الفكرة فيما يجدى فحكى ذلك لبعض البلغاء فقال العفاء على التعزى الا بمثل هذا الكلام وقال الجنيد حضرت أبا على الاشنانى وكان ضريرا فقرأ قارئ يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور فقال سقط عنى نصف العمل أبو يعقوب الجرجمى فان تلك عينى خبانو رها * فكم مثلها نو رعين خبا

ولم يعم قلبى ولكنما * أرى نو رعينى اليه سرى

محصن بن كنان يقولون ماء طيب خان عينه * وما ماء عين خان عينا بطيب

ولكنه ازمان أنظر طيب * بعينى قطامى على ظهر مرقب

كان ابن حجل مد فضل جناحه * على باز سانيهما المتغيب

(نوادر العميان فى عماهم) كان أعمى يقول ارحموا ذا الزمانتين فقيل ما هما قال العمى وقبح الصوت أما سمعتم فى عميان هذا الفتى قد جبر عور عينه بعمى قلبه فألحقه بالعميان والسلام وقيل لاعور رما أشد العمى قال عندى نصف الخبر وقيل لاعور أعمى الله عينك قال قد أجيبت نصف دعوتك وأصاب حجر عين أعور الصحيحة فوضع يده عليها وقال أمسينا وأمسى الملك لله وتحارى قوم فى مجلس فقال أحدهم من كان أعور فهو نصف رجل ومن لا يحسن السباحة فهو نصف رجل ومن لا يتزوج فهو نصف رجل وكان منهم رجل اجتمعت فيه هذه كلها فقال انى أحتاج الى نصف رجل حتى أكون لا شئ وقال أعور فى نفسه وصاحب له أعور

فقد أعمى يقود بصيرا لا أبا لكم * قد ضل من كانت العميان تهديه

وتزوج أعمى امرأة فقالت لو رأيت بياضى وحسنى لعجبت فقال اسكتى فلو كنت كما تقولين لما تركك البصراء لى وقيل الاعمى مكابر والاعور ظلوم والاحول تياه وقيل فى أعمى يدعى العور

* أعمى يدلس نفسه فى العور * وقال أعمى لآخر فلان أقل حيلة من البصير فعندهم البصراء قليل الحيلة (العور) أصاب أعور أرمد فقال يا رب ليس محله وكتب الصاحب فى أعور يريد أن يثبت اسمه

ألم ترنى وعمراحين نغدو * الى الحاجات ليس لنا نظير أساير عنى يمنى يديه * وفيمابينه ارجل ضرير

ومثله هى عوراء باليمين وهذا * أعور بالشمال وافق شنا
بين شخصيهما ضرير اذاما * قعدت عن شماله تتغنى

(ماقيل فى الحول) خرج هشام فتلقاه أعور فقال انى تشاءمت بعورك فقال له الرجل شؤم الاعور على نفسه وشؤم الاحول على الناس وكان هشام أحول فخجل وعرض على أمير أثواب خز وفى المجلس أعور وأحول فقال الاعور للاحول بهذا الثوب عيب فقال ياصفعان ان بصرك بعين واحدة أحد من بصرى بعينين فقال الاعور دريهم جيد خير من درهمين مزيفين وفى وصف أحول

ونجمين فى برجين هاد وحائر * متى طلعا حل الكسوف بواحد
لهذا على التقدير قوة زهرة * وفى ذا على الشبيه ظرف عطارد
اذا أقبل الهادى ووافاه برجه * تراءى لنا المكسوف فى زى قاصد
من الانجم اللاتى جرت فى بروجها * ولم تدر مامعنى نجوم الفرافد

(الصمم) قال المأمون للبزيدى لم ترك مدأيام فقال حصل فى سمعى ثقل فأنا أتعهك الآن فهاما واستفهاما فقال الآن طبت أن تكون معنا ماشئنا أسمعناكه وما احتشمنا فيه أمرناه عنك فأنت غائب شاهد وانصرف أطروش من الخلبة فلقيه رجل فقال هذا الرجل يسألنى الآن من أين فاذا قلت له من الخلبة فيقول من سبق فأقول الخليفة بالادهم فلما دنا الرجل سلم على الاصم فقال من الخلبة فقال نكت أمك قال بالادهم وصلى أطروش بجنبه أبخر فلما سلما قال له الابخر أسها الامام قال لابل فسا ألم تشم (عظم الاذن وصغرها) قيل طول الاذن دليل على طول العمر وقدم رجل للقتل وكان طويل الاذن فقيل له أليس زعموا ان طول الاذن دليل طول العمر فقال لو تركونى لطال ولكن حالوا بينى وبينه وأحضر رجل طويل الاذن للقتل فجعل يلمس أذنيه ويقول واضياع أمله وانقطاع رجاه (الحدب) قال الجاحظ من اعتراه الحدب طال ايره واشتد شقه وكثر خبثه وظرفه وأتى بعض الولاة بأحدب جنى جناية فقال لاضربنك ضربا يقيم ظهرك فقال انك اذا لعظيم البركة وقال

شاعر تعدو الجياد بخالد * فكأنما تعدو بقربه تيس أنيب من التيوس كان لحيته معذبه

(العرج) * بشر اذا غدوا وعصى الطلح أرجلهم * كما ينصب وسط البيعة الصلب

وقال قد كنت أمشى على رجلين معتدلا * فصرت أمشى على رجل من الشجر

وقال ومابى من عيب الفتى غير انى * جعلت العصا رجلا أقيم بها رجلى

الغسانى اذا ما تعدت بى وسارت مخفة * لها أرجل يسعى بها رجلان
وما كنت من فرسانها غير انها * وقت لى لما خانت القدمان

(الاعتذار من سواد اللون ومدحه) * عبد بنى الحسحاس
ان كنت عبدا فنفسى حرة كرما * أو أسود اللون انى أبيض الخلق

وقال وماضر أثوابى سوادى وتحته * لباس من العلياء بيض بنائقه

المتنبى فدى لابى المسك الكرام فانها * سوابق خيل يهتدين بادهم

وقيل لنصيب أيها العبد الاسود فقال أما العبودية فانى ولدت حرا وأما السواد فأنا كما قال

فان يك حالا لونى فانى * لعقل غير ذى سقط وعاء

(هجاء السودان) * كشاجم يامشبها فى لونه فعله * لم تعدما أوجبت القسمه
ظلمك من خلقك مستخرج * والظلم مشتق من الظلمه

وهو مأخوذ من قول حكيم وقيل له ماتقول فى الاسود قال خيره كلونه وسأل المتوكل رجلا ملت الى السودان فقال لانهن أسخن فقال عبادة وكان حاضرا نعم للعين وقال جرير فى اسود عليه ثوب أبيض

كانه لما بدا للناس * ابرجمار اف فى قرطاس

(نوادر فى السودان) رأى مخنث زنجيا يفجر برومية فقال بولج الليل فى النهار ورأى زنجيا يبكى فقال كانه مطبخ يكف ورأى سوداء متخمرة بأصفر فقال كانها لحمة فى رأس نار (البرص) كان جديمة أبرص فكنى عنه بالابرش ودخل عامر بن مالك وكان عم لبيد وكان شيخا على النعمان فعيب به الربيع بن زياد وأضحك منه الحاضرين فخجل الشيخ وانصرف وشكاه الى لبيد فقال دعه لى فدخل على النعمان وهو يؤبا كل الربيع فقال

* مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه * فقال النعمان له فقال ان استه من برص ملعمه * وانه يدخل فيها أصبعه
يدخله حتى يوارى أشجعه * كانه يطلب شيأ ضيعه

فأمسك النعمان ولم يأذن له بعد ذلك فأرسل اليه يقول انه كاذب فارسل من يفتشنى فقال النعمان

قد قيل ماقيل ان حقا وان كذبا * فما اعتذارك من قول اذا أقيلا

وقال أمير المؤمنين رضى الله عنه ان كنت كاذبا فرماك الله ببيضاء لا توارى العمامة فصار به برص وجلس عمرو ابن هداب للشعراء فأنشده طريف بن سوادة أرجوزة فيه حتى انتهى الى قوله

أبرص فياض اليدين أكلف * والبرص أندى بالالها واعرف

وكان عمر وأبرص فثار به بعض حاضريه اسكت قطع الله لسانك فقال عمر ومه ان البرص من مفاخر العرب أما سمعت ابن حينا يقول

لا تحسبن بياضا فيه منقصة * ان اللهاميم فى اقرابها بلق

وقال جرير كان بنى طهية رهط سلمى * حجارة خارئ يرمى كلابا
لها برص بأسفل اسكتيها * كعنفقة الفرزدق حين شابا

ويقال لما أنشد صدر البيت وضع الفرزدق يده على عنفقته علما بما يؤل اليه صدر البيت (القمل) كان اعرابى يفلى كساءه فيأخذ البراغيث ثم يدع القمل فقيل له فقال أبدأ بالقرسان وأكر على الرجالة ورأى فيلسوف قملة تدب فى رأس أقرع فقال هذا لص فى خربة وقال أبو نواس

لله درك من أخى * قنص أظافره كلابه

رؤى اعرابى يأكل ويخر أو ينفلى فقيل له فى ذلك فقال اخرج داء وادخل دواء وأقتل عدوا وقال الصاحب

أما ترى وجه أبى زيد * أقبح من حبس ومن قيد وحوشه ترتع فى جيبه * وظفره يركب للصيد

وقال القمل حول أبى العلاء مصارع * مابين مقتول وبين عقير
وكأنهن لدى دروع قميصه * فدوتوأم سمسم مقشور

كشاجم لو بدل الله قمـــلة غنما * ماطمع الجار منه فى صوفه

(أنواع مختلفة متعلقة بهذا الفصل) دخل أكثم البطحاء ورأى بنى عبد مناف فقال كانهم أبرجة الفضة وكان عمائمهم فوق الرجال يلحفون بالخيرات الارض وقال يابنى تميم اذا أراد الله أن ينشئ دولة ثبت لها مثل هؤلاء هذا غرس الله لا غرس الرجال وقيل من قصرت قامته وصغرت هامته وطالت لحيته كان حقيقا على المسلمين أن يقبروه على قلة عقله وقال يلحن فى المشى حين يفقدنى * وان رآنى مشى باعراب

﴿ ومما جاء فى محاسن المحبوب وميل النفوس اليه ﴾

رأت رابعة الحسن يقبل غلاما صغيرا مليحا فقالت أما شغلك حب الله عن حب غيره فقال من حب الله حب من حسن خلقه (الكامل الحسن) * شاعر ليس فيها مايقال له * كملت لو ان ذا كملا

آخر * خلقن أحسن مما قال من وصف *

الحكم بن أبى فنن لو قسم الله جزأ من محاسنه * فى الناس طرا لتم الحسن فى الناس

(الموصوف بازالة الظلام) * وانه قائم مقام القمار * آخر * رأيت عليه مسحة الشمس والبدر

آخر * رأيت به من سنة البدر مطلعا * آخر * كأنما البدر من ازراره طلعا *

بكر بن النطاح بصف نسوة * نوزعن فيما بينهن سنا البدر *

البحترى أضرت بضوء البدر والبدر طالع * وقامت مقام البدر لما تغيبا

ابن الرومى * باشبية البدر فى الحسن وفى بعد المنال *

ورأى بعضهم مليحا يمشى فى الشمس فقال اتق ضرتك لا تكلفك (من هو كالشمس الطالعة والجانحة)

قيس بن الخطيم فرأيت مثل الشمس عند طلوعها * فى الحسن أو كدنوها للغروب

البحترى يصف مرتحلا دنت عند الوداع وشك بين * دنو الشمس تجنح للاصيل

(الموفى على النيرين) على بن الجهم يا بدر كيف صنعت يا البدر * وفضحته من حيث لا يدرى

الدهر أنت بأسره قمر * ولذاك ليلته من الشهر

على بن الاصفهانى وقد خجلت شمس الضحى منك غدوة * فكادت كما جاءت الى الشرق ترجع

كثير لو أن عزة خاصمت شمس الضحى * فى الحسن عند موفق لقضى لها

فكمل المعنى بقوله عند موفق (من يزداد حسنا بتزايد النظر اليه) * شاعر

لها النظرة الاولى عليهم وبسطة * وان كرت الابصار كان لها العقبى

أبو نواس يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدته نظرا

(من بهواه لحسنه من يراه) على بن جبلة

أغر تو الد الشهوات منه * فما تعدوه أهواء القلوب

وما اكتحلت به عين فتبقى * مسلمة الضمير من الذنوب

آخر * كان قلوب الناس فى قلبه قلب *

الصاحب وسألته من أنت يا * شغل القلوب فقال أنه

(من هو قيد النواظر لجماله) قيل هو قيد النواظر * أبو فراس

فاذا بدا اقتادت محاسنه * قسرا اليه أعنة الحدق

ابن المعتز منظره قيد عيون الورى * فليس خلق يتعداه

أبو نواس للحسن فى وجناته بدع * ما ان بمل الدرس قاربها

(من هو فى الحسن كالنار أو كالثلج) قال اعرابى رأيت جارية كأنها نار موقدة وقال

* بخمر غضى هبت له الريح ذاكيا *

ديك الجن ان بيتا أنت ساكنه * غير محتاج الى السرج

(من أعطى من الحسن مشتهاه) أبو نواس

خليت والحسن تأخذه * تنتقى منه وتنتخب فاكتسبت منه طرائفه * واستزادت فضل ماتهب

المتنبى حبيب كان الحسن كان يحبه * فآثره أو جار فى الحسن قاسمه

محمد بن وهب قد خلع الحسن على وجهه * سربال مجرد ومحسود

(حسن السافرة) بعضهم * وجوه زهاها الحسن أن تتنقبا *

الشماخ * أطارت من الحسن الرداء المحبرا *

يزيد بن التثرية فألقت قناعا دونه الشمس واتقت * بأحسن موصولين كف ومعصم

بعضهم لها حاجبان الحسن والقبح منهما * كانهما نونان من كف عاشق

(العين المكسرة) يستحسن فى صفتها قول بشار

حوراء ان نظرت اليك سقتك بالعينين خمرا وكان تحت لسانها * هاروت ينفث فيه سحرا

وسمع ذو الرمة انسانا ينشد قوله وعينان قال الله كونا فكانتا * فعولان بالالباب ما تفعل الخمر

فقال ذو الرمة فعولان كانه تورع أن يقول فعولين فيكون ذلك بأمر الله تعالى (العين الفاترة)

وسنان أقصده النعاس فرنقت * فى عينه سنة وليس بنائم

البحترى وكان فى جسمى الذى * فى نظريك من السقم

وله ما بعينى هذا الغزال الغرير * من فتون مستجاب من فتور

قال أبو عبيدة يعجبنى من شعر أبى نواس قوله

بعيدة كرّ الطرف تحسب أنها * قريبة عهد بالاماقة من سقم

(العين الجارحة) أشجع وتنال منك بحده مقلتها * ما لا ينال بحده النصل

أبو تمام ان لله فى العباد منايا * سلطانها على القلوب العيون

المتنبى من طاعنى ثغر الرجال جآذر * ومن الرماح دمالج وخلاخل

ولذا اسم أغطية العيون جفونها * من انها عمل السيوف عوامل

جعفر المصرى نظرت اليها نظرة فكأنما * نظرت بتلك العين سكين شاطر

(العين الساحرة) كشاجم بالله يا منفردا فى حسنه * ومقلبا هاروت بين محاجره

الصاحب ولو أن هاروتا رأى فتر عينه * تعلم كيف السحر من حد جفنه

(العين الكحلاء) صالح بن عبد القدوس

كحل الجمال جفون أعينها * فغنين عن كحل بلا كحل

وقل كأنهما ممكحولتان بالتمد * وما بهما غير الملاحة من كحل

المتنبى - * ليس التكحل فى العينين كالكحل * (العين الحولاء) الصاحب من بديع ما قيل فى الحول

نظرت اليها والرقيب يخالنى * نظرت اليه فاستراحت من العذل

(العين الضيقة) الخوارزمى بأبى من عينه أبدا * فى عدات وهى لا تعد

وقال يقارب ما بين الجفون كأنما * يلاحظ من شق على حرف درهم

(حسن الانف) طريح بن اسماعيل ولين المنخرين معتدل السمار لا سابل ولا جعد

(حسن الثغر) قيل الثغر الحسن يحلى الوجه القبيح البحترى

كأنما يفترعن لؤلؤ * منضد أو برد أو اقاح

وله للثم من ثغره ومن خده ما * شئت من اقحوان أو جلنار

ومن جيده لبعض القدماء اذا ما تلى الرائى اليها بطرفه * غروب ثنايا ها أضاء وأظلما

(الاسنان) المتنبى ويبسم عن درّ تقلد من مثله * كان التراقى وشحت بالمباسم

طرفة * برد أبيض مصقول الاشر * البحترى * لها مبسم كالبدو يضحك عن در

الزاهر * نونات در على دالات مرجان *

ذو الرمة جرى الاسحل الاحوى بطفل مطرف * على الغرّ من أنيابها فهى تصع

(طيب الفم) كشاجم تبسم عن واضح برود * تضيق عن طيبه الكؤس

المتنبى واشنب معسول برد الثنايا * لذيذ المقبل والمبتسم

ويقال فيها أعذب من برد الشراب وجسمها أنجب من برد الشباب (من ذكر طيب فم زعم انه لم يذقه) أول من

قاله النابغة فقال زعم الهمام ولم أذقه انه * يشفى بريقتها من العطش الصدى

بشار يا أطيب الناس ريقا غير مختبر * الا شهادة أطراف المسا ويك

(طيب الفم وحسن المبتسم معا) ابن الرومى

وقبلت أفواها عذابا كانها * ينابيع خمر حصبت لؤلؤ البحر

وقال ومسم عذب الاشر * ألف من خمر ودر
وقال أحاذر فى الظلمات أن يستشفنى * عيون الغيارى فى وميض المضاحك
وقال تبسمن فاستضحكن طامسة الدجى * عن الاقحوانى فى الظلماء أوجهها طحل
وقال كان ابتسام البرق بينى وبينها * اذا لاح فى بعض البيوت ابتسامها
آخر * تبسم ابماض الغمام المكلل * ولمسلم وهو نادر
تبسم عن مثل الاقاحى نبسمت * له مزنة صيفية فتبسما
وقال كان درا اذا هى ابتسمت * من ثغرها فى الحديث ينتشر
(الحسن الحديث والكلام) أبو حية
اذا هن ساقطن الحديث كانه * سقاط حصى المرجان من سلك ناظم
رمين فأقصدن القلوب ولم تجد * دما مائرا الاجرى فى الحيازم
البحترى ولما التقينا والتقاموعدلنا * تعجب رائى الدر حسنا ولا قطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه
آخر * كان حديثها سكر الشباب * وقال
هى الدر منظوما اذا ما تكلمت * وكالدر مجموعا اذا لم تكلم
وقال ان طال لم يمل وان هى أوجزت * ودالمحدث أنها لم توجز
وقال كأنما عل رجعان منطقها * ان كان رجع كلام يشبه العسلا
(الفرع الوارد والكثيف) قيل لاعرابى أى النساء أحسن فقال الغراء الفرعاء أى الحسنة المغزرة عن الثغر الوافرة الشعر فهابارد وشعرها وارد بعضهم فى وصف من حلقه عمر رضى الله تعالى عنه وقيل هو أحسن ماقيل فى الشعر
لقد حلقوا منها غدافا كأنها * عناقيد كرم أينعت فاسبكرت
وقال * عناقيد غريب تدلين عن كرم *
المخبل السعدى وتضل مدراها المواشط فى * جعد اغم كأنه كرم
ابن المعتز دعت خلا خيلوا ذوائبها * فجئن من رأسها الى قدم
(وصف الشعر والوجه معا) بكر بن النطاح
بيضاء تسحب من قيام فرعها * وتغيب فيه وهو ليل اسحم
وكأنها فيه نهار ساطع * وكأنه ليل عليها مظلم
آخر نشرت غدائر فرعها النظلنى * حذر الوشاة من الغيور المطرق
فكأننى وكأنه وكأنها * صبحان باتا تحت ليل مطبق
منصور النمرى ودنت عناقيد الكرو * م على الاهلة والبدور
(السوالف) امرؤ القيس
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش * اذا هى نصته ولا بمعطل
بكر بن النطاح ترى القرط منها فى قناة كأنها * بهلكة لولا العرى والمعاقل
وقيل هى بعيدة مهوى القرط وقال ابن الرومى
اساء فى اعراضه * عنى ولكن سرنى سالفناه عوض * من كل شئ حسن
الصنوبرى للغصن أعطافها وقامتها * وللرشا جيدها وعيناها
(الصدغ) أبو نواس كان محط الصدغ فى حر وجهها * بقية انقاس باصبع لائق
ابن المعتز ألم ترنى بليت بذى دلال * خلى مايرق ومايبالى

غلالة خده ورد جنى * ونون الصدغ معجمة بخال
ديك الجن كان قافا ديرت فوق وجنته * واختط كاتبها من بعدها ألفا
الصنوبرى عقرب الصدغ لماذا * سالمته وهو وحده
تلدغ الناس جميعا * ثم لا تلدغ خده
(العذار والطرة) أبو الفضل بن العميد من عذيرى من عذارى قمر * عرض القلب لاسباب التلف
علم الشعر الذى عاجله * انه جار عليه فوقف
وقال بعضهم رأيت وقد لاح العذار بخده * على وجهه نملا يدب على عاج
وقال له شعر من زغبه فى بياضه * كمثل قطار النمل دب على ثلج
السلامى مددت طرته كيما لاعبه * فأقبلت واستدارت كالحوانيم
(الشارب) السلامى له من عيون الوحش عين مريضة * ومن خضرة الريحان خضرة شارب
كأن غلاما ماهر اخطه له * فجاء كنصف الصاد من خط كاتب
(حسن الكف والانامل) النابغة بمخضب رخص كأن بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد
ابن المعتز أثمرت اغصان راحته * لجناة الحسن عنابا
آخر * اطرافه تعقد من لينه * آخر * عضت العناب بالبرد * المتنبى
* ويمسح الطل فرق الورد بالغنم * (البنان المخضبة) بعضهم * انابيب درفعت بعقيق *
الناشى كان تطاريف الخضاب بكفها * فصوص عقيق فوق قضب زبرجد
ابن الرومى وكف كان الشمس أبدت بنانها * الى الليل مخضوبا فقمعها الليل
دعبل يهجو كأنما كفها اذا اختضبت * مخلب باز قد ضرجت بدم
(طول القامة) * تميم بهز زن للمشى أعطافا منعمة * هز الجنوب نحى أغصان يبرينا
أو كاهتزاز ردينى تداوله * أيدى التجار فزادوا متنه لينا
آخر * ويخجل الغصن من تثنيه *
أبو نواس طويلة خوط المتن عند قيامها * ولى بالطويلات المتون ولوع
أنشد بشار قول المجنون الا انما ليلى عصا خيزرانة * اذا غمزتها الكف فهى تلين
فقال والله لو جعلها عصا مخ او تريد لكان قد هجن فكيف بذكر العصا هلا قال كما قلت
وحوراء المدامع من معد * كان حديثها قطع الجمان اذا قامت لحاجتها تثنت * كان عظامها من خيزران
آخر كأنه فى اعتداله ألف * ليس له فى الكتاب تحريف
آخر شبهتها حين قامت * سارية من سوارى انا مل اخرجتها * شبهتها بالمدارى
(الربعة) عبد الله بن عجلان ومخلة باللحم من دون توبها * تطول القصار والطوال نطولها
بعضهم أعلاها قضيب وأسفلها كثيب لم تذهب طولا فى افراط ولا قصرا فى انحطاط (طول القامة مع عظم العجيزة) قيل لبعضهم كيف رأيت فلانة قال غصنا حاملا لكثيب عدى بن الرقاع
تسامهم تو باها فى الدرع غادة * وفى المرط لفاوان ردفها عبل
الخيارزى تراك سرقت قدك من قضيب * أم استوهبت ردفك من كثيب
وقال فنصفا قناة ونصف نقا (عظم العجيزة) وصف بعضهم نسوة فقال هن والله غير قبيحات الطول اذا مشين
انتعلن الذبول واذا ركبن أثقلن الحمول * نجاهد بالمشى اكفالها *
أبو النجم * تازرن تحت الازر أرمال عالج *
ابن أبى زرعة اذا ما نهض الحصر * به اقعده الزدف

وقالت امرأة لاخرى اتحتك وسادة فقالت وسادة وسدنيها الله (دقة الحصر)

مخصر الحصر هضيم الحشى * صغير اثناء الوشاحين

آخر * هضيم الكشح حاملة الوشاح — امرؤ القيس — وكشح لطيف كالجديل مخصر

ابن الرومى — ظبى كان بخصره * من ضمره ظمأ وجوعا

لسرى الرفاء — ضعفت معاقد خصره وعهوده * فكان عقد الخصر عهد وفائه

المتنبى — وخصر تثبت الابصار فيه * كان عليه من حدق نطاقا

الرفاء — احاطت عيون الناظرين بخصره * فهن له دون النطاق نطاق

(عظم المخلخل ودقة الخصر) قال اعرابى اقبلن وخصورهن تخنق وحجولهن تقلق فكنا بين أسير ومطلق عباس

بكى وشاحاها فلم يسكنا * وانما بكاهما الجوع — مابال خلخالك ذا خرسة * لسان خلخالك مقطوع

وفيه — خلخالها مشبع * وشاحها مجوع

عبيد الله بن طاهر — وشاحها يحسد خلخالها * لجائع يحسد شبعانا

وعكس ذلك دعبل فقال — خلخالها يسحب فى ساقها * وقرطها فى الجيد ماينطق

ابن أبى زرعة — فاستكنمت خلخالها ومشت * تحت الظلام به فانطقا

حتى اذا ريح الصبا نسمت * ملأ العبير بسرنا الطرقا

(عظم الكفل مع دقة الخصر) * ابن الطثرية — عقيلية املاة ازارها * قد عص واما خصرها فنبيل

المتنبى — كانما قدها اذا انفتلت * سكران من خمر فهائل

يجذبها تحت خصرها عجز * كأنه من قوامها وجل

على بن عاصم — بيض سرقن من الصريم عيونها * ومن الصريم مآكم الاكفال

(مدح عظم الثدى وتناهده) قيل لاتحسن المرأة حتى يعظم ثدياها وقيل خير الثدى مابدا فى الضجيع ويروى الرضيع وقيل للنظام أى مقادير الثدى أحمد فقال وجدت الناس مختلفين فى الشهوات ولكن سمعت الله تعالى يقول فى وصف الحور وكواعب أترابا ولم يقل فوالك ولا نواهد وقال مسلم

فاقسمت انسى الداعيات الى الصبا * وقد فاجأتها العين والشر واقع

فغطت بايديها ثمار نحورها * كايدى الاسارى أثقلتها الجوامع

محمد بن الحسن الازدى — وقابلتنى بفتور الجفون * ومستوفرين على منبر

بحقين من لب كافورة * براسيهما نقطتا عنبر

ديك الجن — وذات رمانتين فى طبق * من فضة فصصا بفصين

(تناهد الثدى مع عظم العجيزة) عروة بن الورد

أبت الروادف والثدى لقمصها * مس البطون وان تمس ظهورا

واذا الرياح مع العشى تناوحت * نبهن حاسدة وهجن غيورا

وصف اعرابى امرأة فقال بيضاء جعدة لايمس الثوب الامشاشة منكبيها وحاقة ثديها ورصاف ركبتيها ورائعة أليتيها (طيب الرائحة) وصف رجل امرأة فقال ملد كف ومشم أنف كنور يتبسم فى الاسحار ونور يتنسم فى الاشجار ولما أنشد كثير عبد الملك بن مروان قوله

ومارضة بالحزن طيبة الثرى * يمج الندى جثجاثها وعرارها

بأطيب من اردان عزة موهنا * اذا أوقدت بالعنبر الدن نارها

قيل له امرؤ القيس أشعر منك حيث يقول — ألم تر انى كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب

صالح اللخمى — قسم الاترج قسمين بنصفين سواء — فلى اللون صفاء * ولك الريح ذكاء

وللبعيث — اذا هى زارت بعد شحط من النوى * وشى نشرها الامسكها وعبيرها

العباس — فكيف أصنع بالواشين لاسلموا * والعنبر الوردية أنهم باخبارى

النونجى — اذا كمنت زيارتها * أذاع الطيب ماكتمت — فانطق السن الوشين لا كانت ولا نطقت

(من يطيب به مايمسه) عبد بنى الحسحاس — وبتنا وسادانا الى علجانة * وحقف تهاداها الرياح تهاديا

فازال بردى طيبا من ثيابها * الى الحول حتى ماج البرد بالريا

(من تطيب به الامكنة) عبد الله بن محمد بن عمر

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت * به زينب فى نسوة عطرات

واستودعت نشرها الديار فما * تزداد طيبا الا على القدم

وأنشد ثعلب — تطيب دنيانا اذا ماتنفست * كان فتيت المسك فى دورنا نها

(أبو عيينة) التثنى فى المشى — أبو النجم — اذا مشت سالت ولم تدحرج * كما جرى الجدول بين الافلج

امرؤ القيس — واذ هى تمشى كمشى الزئيف * يصرعه بالكثيب البهز

الشماخ — تخامص عن برد الوشاح اذا مشى * تخامص حافى الخيل الامعز النوحى

لو قاله فى المرأة كان أبلغ — ابن مقبل — يهززن للمشى اعطافا منعمة * هز الرياح ضحى عيدان يبرينا

يمشين هيل النقا مالت جوانبه * ينهال حينا وينهال اثرى حينا

ويستحسن للسعدى — مريضات أوبات الهادى كانما * تخاف على أحشائها ان تقطعا

تسيب انسياب الايم أحصره الندى * فرفع من أعطافه ما ترفعا

البحترى — لما مشين بذى الاراك تشابهت * أعطاف قضبان به وقدود

آخر * بطأن ولو أعنقن فى جدد وحلا * فهذا زاد بقوله أعنقن فى جدد وحلا الموسوى

وكانهن اذا أردن خطا * يقلعن أرجاهن من وحل

(وفى الربيبة النعمة) عمر بن أبى ربيعة — وأعجبها من عيشها ظل غرفة * وملتف ريان الحدائق أخضر

ووال كفاها كل شئ يهمها * فليس لشئ آخر الليل تسهر

نصيب — قليلة لحم الناظرين بزينها * شباب ومخفوض من العيش بارد

المرقش — نواعم لا يرين لبؤس عيش * أوانس لا تراع ولا تنادد

(تفضيل السوداء) العباس — ان سعدى والله بكلا سعدى * ملكت بالسوادرق سوادى

أشبهت مقلتى وحبة قلبى * وبها فهى ناظرى وفؤادى

ابن الرومى فى سوداء — كانها والمزاح يضحكها * ليل تعرى دجاه عن فلق

وذكرت قصيدة ابن الرومى فى وصف السوداء وأبو الحسن الموسوى حاضر فاسرف بعضهم فى مدحها فقال

أبو الحسن بديها — احببتك بالون السواد لانى * رأيتكما فى العين والقلب توأما

سكنت سواد العين اذ كنت شبهه * فلم أدر من عزمن القلب منكما

(أوصاف مجموعة من الجمال) قيل لاعرابى أى امرأة احسن فقال التى لطفت كفاها وخدلت ساقاها والتفت فخذاها وعرضت وركاها ونهد ثدياها وعظمت البناها وسال خداها ويقال كان وجهه البدر ليلة سعده وتمامه قد ركب فى غصن بان وقضيب ريحان اهيف القد أدعج العين مقرون الحاجبين اسيل الخدين مسبل الذراعين أرق من الهواء والماء واحسن من الدمى واضوأ من النهار اذا استنار وأبهى من سرابيل الانوار لا يجرى بوصفه الوهم ولا يبلغ نعته الفهم كان انفه قصبة در وخد حسام وكان فيه حلقة خاتم وكان جيده جيد ظبى قد اتلع لرؤية قانص سبط الانامل لين القصب دقيق الحصر حلو الشمائل كانما خلق من كل قلب فكل طرف له فيه حظ واكل قلب اليه ميل وفى وصف جارية وجهها كضوء البدر وخدها كجنى الورد ولسانها ساحر وطرفها فاتر ضمها

جهيج اللوعة وتطقها بنقع الغلة تهض بقد كالقضيب وتدير بكفل كالكثيب تديم ايرنو الى ذقنها ولا يطرف عكمها شعرها الاحق بذيلها فى مثل سواد ليلها ثغرها كاللؤلؤ النظيم يجلو دجا الليل البهيم ريحها كالراح المعتق ختامه كالمسك المفتق يستجمع صنوف النعيم مضاجعها ولا يأسى على ما فاته مالكها صحيحة الحدقة مريضة الجفون كان ساعدها طلعة ومعصمها جمار واصابعها مدارى فضة وكان نحرها من ساج وبشرتها من زجاج وسرتها من عاج ولينها من خز ودثارتها من قز وقال اعرابى فى وصف امرأة عذب ثناياها وسهل خداها ونهد ثدياها ولطف كفاها ونعم ساعداها وعرضت وركاها والتفت خداها وخدلت ساقاها فتلك هى النفس ومناها

المرقش الاكبر — النثر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم

على بن عاصم — السيف مضحكه والقوس حاجبه * والنبل عيناه والاشفار ارماح

المتنبى — سهاد لاجفان وشمس لناظر * وسقم لابدان ومسك لناشق

(مايجب ان تكون عليه الحسان من حسن الجوارح) يجب ان يكون فى المرأة أربعة أشياء سود شعر الرأس والحاجبان واشفار العين والحدقة وأربعة بيض اللون وبياض العين والاسنان والساق واربعة حمر اللسان والشفتان واللثة وأربعة مدورة الرأس والعنق والساعد والعرقوب وأربعة طوال الظهر والاصابع والذراعان والساقان وأربعة واسعة الجبهة والعين والصدر والوركان وأربعة دقيقة الحاجبان والانف والشفتان والاصابع وأربعة غليظة العجز والفخذان والعضلتان والركبتان وأربعة صغيرة الاذنان والثديان واليدان والرجلان وأربعة طيبة الريح والعرق والفم والانف والفرج وأربعة عفيفة الطرف والبطن واللسان واليد

﴿ ومما جاء فى مقابح خلق النسوة ﴾

(قبح الوجه) * دعبل — ووجه كوجه الغول فيه سماجة * مفوهة شوهاء ذات مشافر

وقال * تحاكى نعيما زال فى قبح وجهها * وقال * فى صورة الكلب الا أنها بشر *

وقال — لها عينان من اقط وغمر * وسائر خلقها بعد الثريد

(النمش) * ابن الرومى — كان الثآليل فى وجهها * اذا سفرت بدد الكشمش

وقال — رشت بخيلا لانها لجلدتها * منقوشة مثل جلدة النمر

وقال * ووجه كبيض القطا الابرش *

(الفم) بعضهم — رقطاء كيداء يبدى الكيد مضحكها * تنوء بالعرض والعينان بالطول

لها فم ملتقى شدقيه نقرتها * كان مشفرها قد طر من فيل

وقال — كانت ثناياها وماذقت طعمها * لبانعجة سوطته بدقيق

وقال — كأنما نكهتها كامخ * أو حزمة من حزم الثوم

وقال — وتفتر عن ثلج عدمت حديثها * وعن جبلى طى وعن هرمى مصر

(اليد والرجل) — كان ذراعا على كفها * اذا حسرت ذنب الملعقة

وقال * خنصراها كديق القصار

وقال — وساق مخلخلة حشة * كساق الجرادة أو أحمش

وقال — تمشى على قوائم عجاف * كأنما جمعن من خلاف

وقال — وتحفر الارض اذا ما مشت * كأنما تحفر رجلاها

(القامة القصيرة) قيل لرجل كيف رأيت فلانة فقال — دوّامة صغيره * فى زرقة المغيره

ابن الرومى * — دحداحة الخلقة حدباؤها * قامتها قامة فقاعه

لو انها ملكى ولى ضيعة * جعلتها للطير فزاعه

وقال — حدباء وقصاء صيغت صيغة عجبا * وفى ترائبها عن صدرها ازور

(الوطباء الثدى) ابن مقلس الحنفى — وثدى يجول على نحرها * كقربة ذى التلة المعطش

دعبل — وثديان ندى كلوطة * وآخر كالقربة المذعقة

(المهزولة) بعض القدماء — لقد لمست معراها فما وقعت * مما لمست يدى الا على وتد

وقال — وذات جسم مشبه الساجور * وجؤجؤ كجؤجؤ الطنبور

وقال — وصدر فسيح كثير العظام * تقعقع من يبسه المخنقه

(الشعر البدن) * شاعر — خصباء لانبت فى قفاها * ولم تزل فى استها صفيره

دعبل — بظراء سوداء لها شعرة * كأنها نمل على مسح

(أوصاف مجموعة من المقابح) * ابن الرومى — صغرت عيناها ووسع فوها * ومشق اسنها وثقب المبال

الاسود بن يعفر — لها وركا عنز وساقا نعامة * واسنان خنزير ومكشر أرنب

ناصر العلوى — ياقردة أبصرت فى مأتم * تندب شجوا بتخاليط

تبكى فتلقى البعر من عينها * وتلطم الشوك بيلوط

﴿ ومما جاء فى وصف اللحية والشيب والخضاب وذكر المعمرين ﴾

(مدح اللحية وذم المرادة) قال النبى صلى الله عليه وسلم الشعر الحسن من كسوة الله تكرموه وكان من يمين عائشة رضى الله عنها الا والذى زين الرجال باللحاء * الموسوى

رأت شعرات فى عذارى تبسمت * كما فترطفل الروض عن خلع الوسمى

فقلت لها ما الشعر سال بعارضى * ولكنه نبت السيادة والحلم

يزيد به وجهى ضياء وبهجة * وما انتقص الظلماء من بهجة النجم

قيل لا تصافين من لا شعر على عارضيه وان كانت الدنيا خرا بالا منه (ذم اللحية) قيل فلان سبخ الله أرضه من غير رضاه وقيل كساه أبو الحالك من نسيج أم سويد ابن طباطبا * الموت أهون من سواد العارضين لمن عرف * أبو العنتر أنى تنيه وقد علا * لك الشعر فى الحد المحل وخرجت من حد الظبا * وصرت فى حد الابل

(وصف لحية طويلة لم يصرح لها بمدح ولا هجو) * شاعر — يا لحية سرحتها * فقعدت منها فى جوالق

ابن نوفة — يا لحية أربعة فى أربعه * تنسج منها كل يوم مدرعه

قد ذهبت فى الطول منها والسعه * وتحتشى من حافتيها بردعه

(مدح اللحية والاعتذار لها) دخل رجل على قتيبة بن مسلم وكان عظيم اللحية وقتيبة كان خفيف اللحية فقال لقد كبرت لحيتك فقال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا فقال قتيبة قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث وقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم بتوفير اللحية فقال احفوا الشوارب واعفوا اللحى (ذم طول اللحية ومدح خفتها) قال الجاحظ ما طالت لحية رجل الا نكوسج عقله * شاعر

ألم تر ان الله أعطاك لحية * كما لك منها بين تيسين قاعد

وقال مدينى لرجل قد ملأت لحيته وجهه خندق على وجهك قبل أن يجرى الماء فى العود فيصير وجهك كله رأسا وقيل ما زادت لحية عن قبضة الا نقص بمقدار زيادتها من العقل * شاعر

اذا لحية خفت وفا عقل ربها * وان ضخمت لم يحظ الا بها الصدر

ابن الرومى — اذا عرضت للفتى لحية * وطالت وصارت الى سرته

فنقصان عقل الفتى عندنا * بمقدار ما زيد فى لحيته

وعرض الرشيد خيل مصر فر به افراس كثيرة وسمها الجنيدى فسأل عنه فقيل هو صاحب هذه الافراس فاستحضره فاذا هو لحيانى أحمق فقال الرشيد ما أحسن هذه الافراس فقال هى للخليفة يقبلها وقيل اللحية الطويلة عش البراغيث ومزبلة التراب والغبار (عذر من نتف من السخفاء) قيل لمخنث لم تنتف لحيتك وهى

من هبة الله فقال ان الله تعالى أمرنى بذلك فقال واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ولم أجد أحسن منها فردتها وقيل لآخر لم تنتف لحيتك وقد زين الله بها وجهك فقال أتحب ان يزين بها فقحتك قال لا قال مالا تحب أن يطلع فى استك كيف أبتصلحه لوجهى وكان لرجل ابن مخنث وكان يمنعه من نتف لحيته فنام أبوه يوما فحلقها وهو نائم فانتبه أبوه فقال أين ذقنك فقال فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم وقيل لابى عبد الله المنتوف لم تنتف لحيتك فقال وأنت لم لا تنتفها (وصف النائف) كان بلال لا يجيز شهادة من ينتف اللحية أو يأكل الطين قال ابن طباطبا فى بعض من كان ينتفها

يامن يزيل خلة الرحمن عما خلقت ... هل لك عذر عنده * اذا الوحوش حشرت

فى لحية ان سئلت * بأى ذنب نتفت

وفى حاذق بالنتف

أنامله فى عارضيه كأنما * تسبح بالمنقاش فى خفة النتف

وقال

ان كان بالمنقاش يحصد نبتها * فيد الليالى من وراه تزرع

(قص الشعرات البيض) قال أبو حنيفة رضى الله عنه للحجام التقط هذه الشعرات البيض فقال الحجام لا تلتقطها فانها تكثر فقال فاذا التقط السود فلعلها تكثر كان حجام يلتقط البيض من لحية رجل فلما كثر قال ما ترى فى الحصاد فقد ذهب وقت الالتقاط * ابن طباطبا

تاوّبنى هم لبيضاء نابته * لها بغضة فى مضمر القلب نابته

ومن عجب انى اذا رمت قصها * قصصت سواها وهى تضحك شامته

أبو دلف

اشتعل الشيب فأخفيته * وكل مقراضى فاعفيته

وكلما عالجت قصاله * وقلت فى نفسى أخفيته

كأننى بالامس ربيته * أروم ما ليست له حيلة * أعيانى الشيب فخليته

وقال

ياشعرة طلعت فى الرأس طالعة * كأنما طلعت فى ناظر البصر * لئن قصصتك بالمقراض عن بصرى

فما قصصتك عن هم وعن فكرى * فاتلبثت ان قهقهت ضاحكة * تحت الخضاب كفعل الشامت الاشر

(ظهور الشيب واختلاط البياض بالسواد) * الفرزدق

والشيب ينهض فى السواد كأنه * ليل يصيح بجانبيه نهار

مروان * كالصبح أحدث للظلام أفولا * وقال * ليل تلفع مدبرا بنهار *

البحترى

مشيب كبث السرعى بحمله * محدثه أوصاف صدر مذيعه

دعبل

لا تعجبى ياهند من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى

تميم بن مقبل

ياحرا مسى سواد الرأس خالطه * شيب انغذال اختلاط الصفو بالكدر

وقال

زمان على غراب غداف * فطيره القدر السابق وصار على وكره عقعق * من البلق ذو شية ناعق

ابن الرومى

شعرات فى الرأس بيض ودعج * حل رأسى خيلان روم وزنج

طار على هامتى غراب شباب * وعلاه كأنه شاه مرج حل فى صحن هامتى منه لونا * ن كما حل رقعة شطرنج

(مبدأ ظهور الشيب) قال بعض الحكماء ظهور الشيب فى الناصية كرم وفى القفا لؤم وفى الهامة وفاء وفى الفودين شرف والصدغين شح وفى الشارب خشم (نزل المشيب فى وقته) قيل لرجل أين ذهب شبابك قال ذهب به خصال طال امده وكثر ولده وقل عدده وذهب جاده

أفنى الشباب الذى حاولت جدته * مر الجديدين من آت ومنطلق

لم يبق الى من طول اختلافهما * شيأ أخاف عليه لذعة الحدق

البحترى

ان كان قد عبث المشيب بلمتى * فلقد أحدت من الشباب نصيبى

وقال

ومن يطلع شرف الاربعين * يحيى من الشيب زور اغر بيا

ابن الرومى

أدرى غراب الشيب فوق مفارقى * ركض السنين الراكضات أمامى

وقال

وافتنى الليالى أم عمرو * وحلى فى النتائف وارتحالى

وتربيتى الصغير الى مداه * وتأميلى هلالا عن هلال

وقال

ومن يك رهنا لليالى ومرها * تدعه كليل القلب والسمع والبصر

(من شاب قبل أوانه) * أبو نواس

واذا عددت سنى كم هى لم أجد * للشيب عذرا فى النزول برأسى

كشاجم

اذا فكرت فى شيبى وسنى * عتبت عليه فيما نال منى

كان الشيب غار على الغوانى * فعرضهن للاعراض عنى

وقال

لو كان يمكننى سفرت عن الصبا * فالشيب من قبل الاوان يلثم

ولقد رأيت الحادثات فلا أرى * شيبا يميت ولا سوادا يعصم

وقال

وهل أنا الا ابن الثلاثين لم تشب * لداتى ولكن الخطوب تضعضع

وقال

قد رأيناه بالعشى غلاما * فغدونا نعده فى الكهول

الموسوى

عجلت ياشيب على مفرقى * وأى عذر لك أن تعجلا

وكيف قدمت على عارض * ما استغرق الشعر ولا استكملا * يازائرا ماجاء حتى مضى

وعارضا ما غام حتى انجلى * وما رأى الرأون من قبلها * زرعا ذوى من قبل ان يبقلا

وقال

وعارضنى فى عارضى منه أنجم * ظلمن شبابى وهى فى القلب أسهم

ابن المعتز

ياهند ما شاخ الفتى * وانما شاخ الشعر

(من شاب من الوقائع والشدائد) الحسن بن رجاء

ان يشب رأسى فمن كرم * لا يشيب المرء من كبره وخطوب قد تحل به * ومشيب الحر فى صغره

ابن المعتز

قالت كبرت وشبت قلت لها * هذا غبار وقائع الدهر وله * ان شيب الرأس نوار الهموم *

الموسوى

وما شبت من طول السنين وانما * غبار حر وب الدهر غطى سواديا

(من شاب من استعمال الطيب وهجر الحبيب) بعض الاقدمين

جلا الاذفر الاحوى من الطيب فرقه * وطيب الدهان رأسه فهو أنزع

وقال

انما شيبنى الطيب وانفاس الغوانى * واهتمامى بتزيل * أو بضيف أو بعان

قصرت عن جانب الحسناء منى اليدان

كشاجم

لا تنكرن الشيب أنت جلبته * بجناية وقطيعة وعتاب

لو لم ترو عى بالغرور وبالنوى * طور الطال تمتعى بشبابى

(الشباب مقتض لارتكاب التصابى) قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض ابن الستين فى طرة ابن العشرين وقال أبو عمرو السلمى وقد رأى قوما يعذلون شابا لا تعذلوه فقد رأيتنى وأنا شائب أعض على الملام عض الجموح على اللجام حتى أخذ العيب بعنان شبابى وان لم يكن الشيب شعبة من الجنون فانه عصارته * أبو نواس

ان الشباب مطية الجهل * ومن زين الضحكات والهزل ومنه للنابغة * فان مطية الجهل الشباب *

وقيل اليد الفارغة والنفس المستريحة والشباب المقبل تكتسب الآثام وتستحل الحرام * ومنه

ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء أى مفسده

الجرجمى

اللهو يحسن بالفتى * مالم يكن شيب بشينه

شبيب بن شبة

رمى الله دهرا أخرس العذل عذره * بشرخ شباب لم يشب صفوه كدر

وقال

كل اللذات والتصابى * قبل الثلاثين تستطاب

(المتذمم لتعاطى ما تعاطاه فى أيام الصبا) قال الواسطى حان حصادى ولم يصلح فسادى * البحترى

وأضللت حلمى والتفت الى الصبا * سفاها وقد جزت الشباب مراحلا

ابن المعتز — أنت فى الاربعين مثلك فى العشرين قل لى متى يكون الفلاح

المتنبى — وفى الجسم نفس لا تشيب بشيبه * ولو أن ما فى الوجه منه خراب
يغير منى الدهر ما شاء غيرها * وابلغ أقصى العمر رهى كعاب

أبو سعيد الرستمى — قبيح بذى الشيب ان يطربا * وما للمشيب وما للصبا
أمن بعد خمسين ضاعت سدى * وأودى بها اللهو أيدى سبا * تشيم بروق الدمى دائما
وقد شامت العارض الاشيبا * وأقبح بذى عارض أشيب * اذا قابل العارض الاشنبا
وأهلك والليل بادر به * فقد كادت الشمس ان تغربا

على بن عبد العزيز — * التصابى بالاشياب محال *

(من أقلع لظهو رشيبه) نظر اياس بن معاوية فى المرآة فرأى شيبة فى لحيته فقال لا أرانى سمير الحاجات بنى تميم فلزم بيته ولم يدخل بعد ذلك على السلطان وقال مسلمة بن عبد الملك ما وعظنى شعر ما وعظنى ما قال عمرو بن حطان — صباما صباحتى علا الشيب رأسه * فلما علاه قال للباطل ابعد

وقال اعرابى فلان وضع رداء مجونه لما بدا الفجر من ليالى قرونه وقيل لرجل ألا تشرب فقال فى شيب الرأس مطردة عن الكاس وكان الرجل اذا بلغ أربعين طوى فرشه وجد فى عمله وقيل ثلاثة كل منها يقتضى تجنب الصباظهور الشيب والتحصن بالتزوج والحج الى بيت الله الحرام وقالت امرأة لرجل كان يخادنها ما فعل غزلك فقال أمانه شيب العارضين * أبو الفرج البيغاء

لاعذر بعد عذار شاب آكثره * فالشيب أوعظ اعذار وانذار

وقال كثير أنبت جميلا استنصحه هل أظهر الشعر فأنشدته

وكان الصبا خدن الشباب فأصبحا * وقد تركانى فى مغانيهما وحدى

فقال حسبك أنت أشعر الناس * أحمد بن أبى طاهر

ركبت الصبا حتى اذا ما ونى الصبا * نزلت من التقوى بأكرم منزل
ودين الفتى بين النسك والتهى * ودنيا الفتى بين الصبا والتغزل

(فمن زعم أنه ترك التصابى لغير ملالة) * اسحاق الموصلى

سلام على سير القلاص مع الركب * ووصل الغوانى والمدامة والشرب
سلام امرئ لم يبق منه بقية * سوى نظر العينين أو شهوة القلب

البحترى — انى وان جانبت بعض بطالتى * وتوهم الواشون انى مقصر
ليشوقنى سحر العيون المجتلى * ويروقنى ورد الخدود الاحمر

وقال — قد رأيت الشيب الا أننى * لم يرعنى الشيب عن وجه حسن

بشار — ان المشيب وسترى بمفارقى * صرف الغواية فانصرفت كريما
ومحوت الامن لقاء محدث * حسن الحديث يزيدنى تعليما

(تارك الصبا قبل هجوم شيبه) ما كنت أول آخذ بعزيمة * هجر الغوانى والمفارق سود

وقال — لا أجمع الحلم والصهباء قد سكنت * نفسى الى الماء عن ماء العناقيد
لم ينهنى كبر عنه ولا فند * لكن محوت وغصنى غير محصود

(الحث على مبادرة المشيب بتعاطى صلاح أو تصاب) هارون بن على

أعطى الشباب نصيبه * مادمت تعذر فى الشباب

ابن أبى السمط — وبادر بأيام الشباب فانها * تفوت وتمضى والغواية تنجلى

أنشد أبو العتاهية قوله — ان الشباب جنة التصابى * روائح الجنة فى الشباب

وقال كيف ترونه فقالوا حسن فقال ان له جناحين يطير بهما فى الجنة (من تعاطى التصابى فى مبدأ ظهور شيبه)

ديك الجن — وقالوا قد توشح عارضاه * فقلت الآن أوضع فى الاثام

ابن طباطبا — أقول وقد أوقظت من سنة الهوى * بعذل يحاكى لذعه لذعة الهجر
دعونى وليل اللهو فى ليل لمتى * ولا توقظونى بالملام الى الفجر

(من استهان بالشيب فتعاطى بعده التصابى) قيل لخاسر ما أكبر ما صنع بك الشيب فقال ما صنعت به أكبر والله ماهبته ولا رعيته ولا امتنعت له عن تعاطى محرم وارتكاب مأثم ونظمه من قال

لعمرى لئن حل المشيب بلمتى * لقد كان ما أحللت بالشيب أعظما
سل الشيب عنى هل عرفت وقاره * وهل عفت حوبا أو تجنبت مأثما

أبو نواس — يقولون فى الشيب الوقار بأهله * وشيبى بحمد الله غير وقار

ابن المعتز — لما تولى الشباب عنى * صفعت وجهى على المشيب

بعض العلويين — ان يكهل منه القذال فربه * فى الغانيات وحبهن غلام

(هم متعاطى التصابى ومشتاق اليه) حمل شاب غلاما الى خربة فلما خلا به اطلع عليهما شيخ فقال فعل الله بكما فعل بكما ينغلو السعر وينزل البلاء فعدا الشاب خوفا فلما الشيخ بالغلام فاطلع الشاب فقال يا عم الحمد لله قد رخص السعر وارتفع البلاء ودخل شيخ مسجدا فرأى صبيا فعلم الامام فعاتبه وعنفه فلما أطال له قال له كم ذا تعنفنى كان لم ترسفلة غيرى ورأى سفيان فى مجلسه شيخا هما يتخرف صفوف النساء ويبكى فظن ان بكاء لما سلف من ذنوبه فاستقبلهن ثم قال

عليكن السلام فليس عندى * لكن فدعنى غير السلام وكن اذا نظرن الى أمشى * تقبن على من خلل الخيام

وقيل ان ابليس اذا رأى شيخا اذا طرة قال فديت من لا يفلح (الحث على تعظيم المشايخ ومخالطتهم) روى أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أصابتنى خصاصة فقال لعلك مشيت امام شيخ وقام وكيع لسفيان وأنكره وقال ألست حدثتنى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من اجلال الله تعالى اكرام ذى الشيبة المسلم وحامل القرآن وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق امام مقسط وذو شيبة فى الاسلام وذو علم وقال أزدشير لابنه وقر المشايخ فهم مواطن الوقار ومعادن الآثار ورواة الاخبار وحفظة الاسرار ان رأوك فى قبيح منعوك أو جميل أبدوك وايالك واغمار الشباب فهم أهل الصبوة الى الشهوات وأوصى يزيد بن المهلب ابنه فقال ليكن جلساؤك ذوى الاسنان فالشباب شعبة من الجنون ومر الحسن بفتيان فقال شوبوا مجالسكم بشيخ وقيل من عرف حق من فوقه عرف حقه من دونه (تفضيل الشيب فى الرأى على الشباب) فى أمثل جرى المذكيات غلاء جرى المداكى حسرت عنه الحمر وقيل الشيخ فى رأيه كالجذل المحكك لا يهده خطب ولا يزعزعه صرف والشاب كالغصن الناعم الذى يستحيل بأيسر ريح وأيسر آفة وقيل الشيخ كالبازل المستقر بما يحمل والشاب كابن اللبون لا ينهض بما يحمل وقال

وابن اللبون اذا ما لز فى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

(تفضيل الشبان فيه) قال صلى الله عليه وسلم وسعوا للشبان فى المجالس وأفهموهم الحديث وكان عمر رضى الله عنه اذا نزل به معضل دعا الفتيان واستشارهم وقال هم أحدة لوبا وقيل الشيخ كالزند الذى قد ثلم ورأى الشبان كالزند الصحيح الذى يورى بأيسر اقتداح (مدح الشيب بالوقار والعفة) تأمل حكيم شيبة فقال مرحبا بزهرة الحنكة وثمرة الهدى ومقدمة العفة ولباس التقوى وروى أن ابراهيم عليه السلام لما بدا الشيب بعارضيه قال يارب ما هذا قال وقار قال يارب زدنى وقارا وعير حكيم بالشيب فقال الشيب نور يورثه تعاقب الليالى والايام وحلم يفيده مر الشهور والاعوام ووقار تلبسه مدة العمر ومضى الدهر * دعبل

أهلا وسهلا بالمشيب فانه * سمة العفيف وحلية المتحرج

ضيف ألم بغير قربته * رفض الغواية واقتصاد المنهج

أبو تمام ولابر وعك ايماض القتير به * فان ذاك ابتسام الرأى والادب

(مناقضة من مدح الشيب بالوقار) * أبو تمام

حلمتنى زعمم وأرانى * قبل هذا التحليم كنت حليما دقة فى الحياة قد ىء جلالا * مثل ماسمى الدينع سليما

المتنبى ليت الحوادث باعتنى التى أخذت * منى بحلمى الذى أعطت وتجربتى

فما الحداثة من حلم بمانعة * قد يوجد الحلم فى الشبان والشيب

عبدان ان شيأ أنسنى الى حياتى * لبغيض وان أفاد الرشاد

الموسوى غالطونى عن المشيب وقالوا * لاترع انه جلاء الحسام

قلت بل مرى على الرأس منه * صارم الحد فى يد الايام

(فى حسن الشباب وطيبه وقبح الشيب وعيبه) قال عكرمة فى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الى الهرم وللاخطل

لاتحمدن شعرا تغشا * ه البياض فليس يحمد قد كنت أبيض فى القلو * ب زمان كنت تراه أسود

أبو تمام غيرة مرة الا اتما كنت أغير أيام كنت بهيما

وقال ان قبح البياض فى شعر الرأ * س كقبح البياض فى الاحداق

المتنبى متى لحظت بياض الشيب عينى * فقد وجدته منها فى لسواد

أبو تمام لو رأى الله ان فى الشيب فضلا * جاورته الابرار فى الخلد شيبا

البحترى وددت بياض السيف يوم لقيتها * كان بياض الشيب كان بمفرقى

المتنبى ضيف ألم برأسى غير محتشم * والسيف أحسن فعلا منه بالشيم

الموسوى ما كان أضوأ ذلك الليل فى * سواد عطفيه ولم يقمر

(التسمية بما يدل على الكبر ذم) لو قيل لعجوز ممتحنة يا عجوز ويا جدة لغضبت واستوحشت ولو قيل يا جارية لقالت لبيك وسعديك وعلى ذلك ياشيخ ويافتى قال يزيد بن عتاب

ياحرقة القلب بياشيخ ويا * برد الفؤاد حين يدعى يافتى

وقال واذا دعوتك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خيالا

وقد ظرف البحترى فى قوله يتظرفن للدليل المسمى * من تصاب دون العزيز المكنى

أبو حازم اذا ما دعوت الشيخ شيخا هجرته * وحسبك مدحا للفتى قول يافتى

(از و راز النساء عن الشيب) قال بعض المشايخ رأيت امرأة راقتنى فقلت هل لك فى فقالت ان بى عيبا شيب رأسى فثنيت عنانى فصاحت أثبت وكشفت عن شعر كالحمم وقالت انى أكره من الشيب ما كرهته المتنبى

أرى شيب الرجال من الغوانى * بموقع شيبهن من الرجال

ابن الرومى أعر طرفك المرآة وانظر فان نبا * بعينك منه الشيب فالبيض اعذر

اذا شنأت عين الفتى شيب نفسه * فعين سواه بالشناءة أجدر

ابن المعتز لقد أبغضت نفسى فى مشيبى * فكيف يحبنى البيض الكعاب

الحكم الحضرمى قد كان يعجبنى بعضهن نزاعتى * حتى سمعن تنحنحى وسعالى

وقال الصاحب قد سبق ابن المعتز كل من قال فى رغبة النساء عن المشيب بقوله

فظللت أطلب وصلها بتذلل * والشيب يغمزها بأن لاتفعلى

وقال الشيب أعظم ذنبا عند غانيه * من ابن ملجم عند الفاطميينا

(رغبة الشيب عن النساء) قال بعض الشيوخ كنت أظن انى اذا شبت أزهد فى النساء فلما شبت كنت أزهد

منهن فى شاعر رمتنى وستر الله بينى وبينها * ونحن بأكناف الحطيم ذميم

فلو أننى لما رمتنى رميتها * ولكن عهدى بالنضال قديم

(معرفة فضل الشباب عند فقده) قال بعضهم شيئان لايعرف فضلهما الا من فقدهما الصحة والشباب

ابن الرومى لاتلح من يبكى شبيبته * الا اذا لم يبكها بدم

لسنا نراها حق رؤيتها * الا زمان الشيب والهرم كالشمس لاتبدو فضيلتها * حتى تغشى الارض بالظلم

ولرب شئ لايبينه * وجدانه الا مع العدم

وقال ابن الاعرابى لاأعرف فى مدح الشباب وذم الشيب أحسن من قول محمد بن حازم

لاتكذبن فما لذاياتى جمعها * من الشباب بيوم واحد بدل

محمود الوراق سقيا لايام تولت به * أحسن ما كانت صروف الزمن

ولى فما الدنيا بأقطارها * لليوم والساعة منه ثمن

(غم من ذهب شبابه قبل تمتعه به) منصور الفقيه

ماكنت أوفى شبابى كنه عزته * حتى مضى فاذا الدنيا له تبع

وسمع ذلك الرشيد فقال وما خير دنيا لايخطر فيها برداء الشباب عمر بن أبى ربيعة

ان الشباب الذى كنا نزين به * مضى ولم نقض من لذاته أملا

(البكاء على فقد الشباب والتأسف له) نظر رجل الى شيبة فى رأسه فجمع نساءه وقال لابنى فقدمات بعضى

الحزيمى اذا مامات بعضك فابك بعضا * فبعض الشئ من بعض قريب

وقال محمود الوراق أليس عجيبا بأن الفتى * يصاب بمعتز الذى فى يديه

فمن بين بالك له موجع * وبين معنى معزاليه ويسلبه الدهر شرخ الشباب * وليس يعزيه خلق عليه

وقال شيئان لو بكت الدماء عليهما * عيناك حتى يودنا بذهاب

لم يبلغا المعشار من حقيهما * فقد الشباب وفرقة الاحباب

(ذم الشباب بقلة الوفاء واللؤم والتسلى عنه) * شاعر

مافى يدى من الصبا * الا الندامة والاسف كان الشباب كزائر * مل الزيارة وانصرف

بعضهم لم أقل للشباب فى دعة الله وفى حفظه غداة تولى زائر زارنى أقام قليلا * ود الصحيح بالذنوب وولى

منصور الفقيه ما كان أقصر أيام الشباب وما * أبقى حلاوة ذكراه التى يدع

المتنبى مشيب الذى يبكى الشباب مشيبه * فكيف توقيه وبانيه هادمه

(تمنى عوده والدعاء له) أبو العتاهية ألا ليت الشباب يعود يوما * فاخبره بما فعل المشيب

الغزى والله لو أعطى المنى * لوددت أيام الصبا ومعاتبات كن لى * ومداعبات للهوى

جميد فلا يعدالله الشباب وقولنا * اذا ما صبونا صبوة ستتوب

ليالى سمع الغانيات وطرفها * الى واذ ريحى لهن جنوب

ديك الجن لله در فى الشبيبة من أخى لهو أريب أيام يحملنى الشبا * ب على التهاون بالذنوب

(تولى العيش بتولى الشباب) كثير وكان الصباخدن الشباب فأصبحا * وقد تركانى فى مغانيهما وحدى

وقال ولى الشباب وولى العيش والعمر * واقبل المدبران الشيب والكبر

رشبة بن الابيض بان الشباب بكل ما * تهوى النفوس وتستطيب

طفئ السراج وكلت الاضراس وانكسر القضيب

على بن جبلة ولما انقضى عصر الشباب وعهده * ذوى ورق الدنيا وأغصانها الهدل

(كراهة ذهاب الشيب وكراهة نزوله) مسلم

الشيب كره ولوه ان يفارقنى * فاعجب لشئ على البغضاء مودود
يمضى الشباب ويأتى بعده خلف * والشيب يذهب مفقودا بمفقود

البحترى تعيب الغانيات على شيبى * ومن لى ان أمتع بالمعيب

أنشد ابن دريد فى وصفه ولى صاحب ما كنت أهوى لقاءه * فلما التقينا كان أكرم صاحب
عزيز علينا ان يفارق بعدما * تمنيت دهرا أن يكون مجانبى

(الشيب داء مفنى) قيل لابى العيناء كيف أنت قال فى الداء الذى يقتاه الناس يعنى الهرم وقيل لاعرابى وقد ضعف من الكبر لقد أذنب اليك الدهر فقال كثر الله من ذنوبه عندى (طول العمر يفضى الى الهرم والمصائب) قيل من أخطأه سهم المنية قيده الهرم ومن وطن نفسه على طول العمر فليوطنها على كثرة المصائب وقال ابن الحارث فى وصيته لبنيه من منع يكبر بلى بغير ومن تأخر يوما ما له قومه وقال زهير

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

وقيل كفى بالسلامة داء وقال * فكيف ترى طول السلامة يفعل *

(من أضعفه كبره وهرمه) سأل الحجاج شيخا فقال كيف طعمك قال اذا أكلت ثقلت واذا تركت ضعفت قال كيف نكاحك قال اذا بذلت لى عجزت واذا منعت شرهت قال كيف نومك قال أنام فى الجمع وأسهر فى المضجع قال فكيف قيامك وقعودك قال اذا قعدت تباعدت عنى الارض واذا قمت لزمتنى قال كيف مشيك قال تعقلنى الشعرة وتعثرنى البعرة وقيل لشيخ ما صنع بك الدهر قال فقدت المطعم وكان المنعم واجمت النساء وكن الشفاء فنومى سنات وسمعى خفيات وعقلى تارات وقيل لآخر فقال أدرج من العشاش وأخر أفى الفراش وأنبو عن القماش وأنفر من لاش وقيل لآخر فقال ضعضع قناتى وأوهى شواتى وجر أعلى عداتى وسئل ابن الفريعة عن وصف الكبر فقال اقبال البخر وادبار الزفر وانقباض الذكر وقيل الشيخوخة غمامة تمرض الامراض قال أبو الطمحان

حتفنى حانيات الدهر حتى * كانى خاتل أدنو لصيد قربت الخطو يحسب من رآنى * ولست مقيدا انى بقيد

وهذا من قول شيخ مر به غلام فقال يا عماه قد قصر قيدك فقال تركت الذى قيدنى بفتل قيدك وقال ديك الجن

نهنهت الخمسون من شدتى * وضيقت خطوى بعد اتساع وأتحفتنى خورا ظاهرا
وكنت قبل الشيب عين الشجاع * تعترف النفس ببعض القوى فامسك النفس ببعض الخداع
اذكرانسان التى فوقها * والموت قد يودى بمن فى الرضاع

وكان أبو محلم لما كبر ينشد اذا امرؤ أحصى ثمانين حجة * وعاش تشكى كل عضو ومفصل
وقد أحسن القائل قالوا أتبتك طول الليل يسهرنا * فما الذى تشتكى قلت الثمانينا

(المشيب موذن بالموت) قيل المشيب نعيد الحمام وناذر بخه وعنوانه ورائده ونذيره وقيل الشيب مقوض الخيام ومقيض الحمام وقيل هو أول مواعيد الفناء وقيل هو واعظ نصيح ومنذر فصيح وقيل هو لمحة من لمحات المنون ونوبة من نوب الدهر الحؤون وقيل فى قوله تعالى أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير ان النذير الشيب وقيل اذا ضحك الشيب فى القذال بكت الحياة للزوال ونظر حكيم الى شيبة فقال أرى شيبة قد أينع ثمرها وحان قطافها وأظرف ما قيل فى ذلك قول منصور

من شاب قد مات وهو حى * يمشى على الارض وهو هالك
لو كان عمر الفتى حسابا * لكان فى شيبه فذالك

وقال * الشيب والموت مقرونان فى قرن * ونظر فضيل الى رجل قد خطه الشيب فقال اتق الله فان الموت قد غرز أعلامه فى لحيتك ولابى الفضل بن العميد من فصل قد طرزت الايام عارضيك بتاريخ يفصح عما كتمته ويبشر للناس من أمرك ما طويته وكانك تقول هو مقدمة الهرم والموذن بالخرف والعائد

لى ولا أريد تطيرا من ذكره (من مات اقرانه فقد آن أوانه) * أبو عيينة
واستحصد القرن الذى أنا منهم * وكفى بذاك علامة لحصادى

وقال معاوية لجلسائه ما تعدون الغريب فيكم فقالوا الذى لا أحد له فقال بل الغريب الذى مات نظراؤه الذين كان يأنس بهم * أبو محمد التميمى

اذا ذهب القرن الذى أنت منهم * وخلفت فى قرن فأنت غريب

ابن المعتز لاى غايات رجائى بعدما * رأيت أترابى وقد صار واترابا

أبو سعيد الرستمى جاوزت سنى الاشد ومارست بنفسى من الخطوب الاشدا
وتفانى الاقران دونى جميعا * وتبقيت فى الكتيبة فردا

العلوى الكوفى أجالس معشر الاشكل فيهم * واشكالى قد اعتقوا الجدودا

(المدة التى يخاف عندها الموت) قيل فى قوله تعالى أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر انه الاربعون * شاعر

اذا المرء وافى الاربعين ولم يكن * له دون ما يأتى حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذى مضى * وان مد أسباب الحياة له العمر

وقال رجل لعبد الملك كم لك من السنين فقال أنا فى معترك المنايا ابن ثلاث وستين * وكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم انى نظرت فى سنى فاذا أنا قد بلغت خمسين سنة وأنت نحومنى فى السن وان امرأ قد سار خمسين حجة الى منهل لقمين ان يرده فأخذ ذلك أبو محمد التميمى فقال

فان امرأ قد سار خمسين حجة * الى منهل من وردة لقريب
فان كانت السنون سنك لم يكن * لدائك الا ان تموت طبيب

ابن المعتز احدى وخمسون لو مرت على حجر * لكان من حكمها ان يفلق الحجر

(جماعة سنى العمر) تقول العرب الغلام اذا بلغ عشرا قد رمى وفى عشرين قد لوى أى صار حريا بأن يظهر فضله وقيل ابن عشر طفل وابن عشرين فحل وابن ثلاثين كهل وابن أربعين معتدل وابن خمسين مترحل وحكى عن بزرجمهر انه قال فى عقد العشرة دليل على ان الصبى اذا بلغ عشر سنين فقد انعقد فاذا صار ابن عشرين فقد توسط الخير والشر توسط الابهام للسبابة والوسطى فاذا صار الى الثلاثين فقد كمل واستوى واذا بلغ الاربعين فقد بلغ الاشد وشد الازر واذا بلغ الخمسين فقد انكسر وقعد واذا بلغ الستين فقد انضم فاذا بلغ السبعين فقد عاد فى اخلاق الصبيان وأشبه ابن الثلاثين الكامل الشهوة وابن العشرة الصبى فاذا بلغ الثمانين فقد تقوس عقدما فاذا بلغ التسعين فقد صار فى ضيق عيش كضيق عقدها واذا بلغ المائة انتقل عن الدنيا انتقال عقدها الى اليد الاخرى وقيل لرجل بن كم أنت قال ابن قبضة يعنى ثلاثا وتسعين (فى المتبرم بحياته لضعفه) * زهير

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا أبا لك يسأم

زهير بن جناب * الموت خير للفتى * لو كان يهلكن وبه بقيه
من ان يرى الشيخ البجا * ل وقد تهادى بالعشيه

عبيد والمرء ما عاش فى تكذيب * طول الحياة له تعذيب

وقيل أهون هالك شيخ يقاد به البعير وكان من عادتهم اذا تبرموا بشيخ ربما انهم تركوه اذا ارتحلوا للموت أو يأكله الذئب أو يحملوه على بعير نفور يسقطه فيموت فيستريحوا منه وقيل اهون هالك عجوز فى سنة جدب (المعمرون) عاش نوح ألف سنة وأربعمائة وخمسين سنة بعث بعد مائتى سنة ولبث فى قومه ألف سنة الا خمسين عاما وبقى بعد الطوفان مائتى سنة وخمسين سنة فلما أتاه ملك الموت قال له كيف رأيت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت من هذا وخرجت من هذا وعاش لقمان خمسمائة وستين سنة عمر سبعة أنسر كل نسر ثمانون سنة ومنه

قيل طال الامد على لبد وعاش المستوغر بن ربيد ثلاثمائة وثلاثين سنة ولما بلغ ثلاثمائة قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وعمرت من بعد السنين مئينا
مائة جزتها بعدها مائتان لى * ازددت من عدد الشهور سنينا
هل مابقى الا كما نه فاتنا * يوم يمر وليلة تحدونا

وعاش معدى كرب الحميرى مائتين وخمسين سنة وعاش عامر بن الظرب ثلاثمائة سنة وكذلك اكثم بن صيفى وكانا من حكماء العرب وادرك اكثم الاسلام واختلف فى اسلامه وعاش قس بن ساعدة الايادى ستمائة سنة وكان من عقلاء العرب وحكمائهم وهو أول من أقر منهم بالبعث وأول من قال فى الخطبة امابعد وعاش دريد ابن الصمة دهرا طويلا حتى سقط حاجباه على عينيه ولم يسلم وشهد حنينا وعاش عبيد الجرهمى مائة سنة وعشرين سنة وكان معاوية رضى الله عنه حج من الشام فقال هل تعرفون أحدا بقى له علم بأيام العرب فدأله فقالوا عبيد وهو على طريقك فدعاه فقال ممن أنت فانتسب الى قبيلة فقال وهل بقى منهم أحد قال نعم أنا قال وكم لك من السنين فقال مائتان وعشرون سنة فقال من أين تعلم فقال أما قال الله تعالى وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شئ فصلناه تفصيلا فقال اخبرنى عما رأيت فقال قمت على سنيهات بلاء وسنيهات رخاء ويوم فى أثر يوم وليلة فى أثر ليلة ومنهم لبيد بن ربيعة وخبره مشهور وممن عاش مائة وخمسين سنة محب بنى مروان وفيه يقول الشاعر

قل لمعاذ اذا مررت به * قد ضج من طول عمرك الابد
وأنت فيها كما لك الوند * تمأل غربانها اذا نعبت * كيف يكون الصداع والرمد

(فصل من ذلك) قيل فلان أعمر من القراد وذلك انه يعيش سبعمائة سنة وأعمر من الضب قال الاصمعى ان الحسل يبلغ مائة سنة ثم يسقط فال

فقلت لو عمرت عمر الحسل * أو عمر نوح زمن الفحطل
والصخر مبتل كطين الوحل * صرت رهين هرم أو قتل

وقيل أعمر من حية لانها لا تموت حتف أنفها فيما يقال واعمر من نسر وللفرس زبود عشتاد كورا تيرست رهمنه مروا ماراى نه مريد خركش يوزينه مرد معناه يعيش العير ثمانين سنة وثلاثمائة والحية لا تموت الا قتلا

(الترغيب فى الاختضاب والرغبة فيه) قال عمر رضى الله عنه اختضبوا بالسواد فانه أسكن للزوجة وأهيب للعدو وقيل لرجل الام أخضب فقال ماقام ابرك شاعر

الشيب ضيفك فاقره بخضاب * وقال ان الخضاب هو الشباب الثانى * وقال
ان الخضاب لحيلة * فى رد أيام الشباب

رشيم بن محمود ولما رأيت الشيب قد شان أهله * تقنعت وابتعت الشباب بدرهم

ابن المعتز وقد ناقض بذلك محمودا الوراق حيث قال

ياحاضب الشيب الذى * فى كل ثالثة يعود
ان النصول اذا بدا * فكانه شيب جديد

فقال وقالوا النصول مشيب جديد * فقلت الخضاب شباب جديد
اساءة هذا باحسان ذا * فان عاد هذا فهذا يعود

(الاعتذار لذلك) قال على بن عيسى لابراهيم بن اسمعيل يوما الخضاب باطنه داء وظاهره غرور نم لقيه وقد اختضب فقال أين كلامك قال فكرت فاذا أمور الدنيا كلها مرمة وهذا من مرمتها * ابن الرومى

فان تسأليني ما الخضاب فانني * لبست على فقد الشباب حدادى

(من اختضب لمجىء الشيب فى غير وقته) * محمود الوراق

اذا ما الشيب جار على الشباب * فعالجه وغالط فى الحساب * فقل لامرحبا بك من نزيل
وعذبه بأنواع العذاب * بنتف أو بقص كل يوم * واحيانا بمكروه الخضاب

وان هو لم يجر وأتى لوقت * فقل فى رحب دار واقتراب

(الترغيب عن الخضاب والرغبة فيه) قيل لافلاطون لم اختضب فلان فقال كرمان يؤخذ بحنكة المشايخ

ابن الرومى يا أيها الرجل المسود وجهه * كيما يعد به من الشبان
اقصر فلو سودت كل حمامة * بيضاء ما عدت من الغربان

وقيل لاعرابى لم لا تختضب لتصبو اليك النساء فقال أما نساؤنا فما يردن بنا بدلا وأما غيرهن فلا نريد صبوتهن

كشاجم يا خاضب الشيب والايام تظهره * هذا شباب لعمر الله مصبوغ

وقيل لاعرابية فلان يختضب فقالت لا ينال الشباب بالخضاب كما لا ينال الغنى بالمنى ولما وفد عبد المطلب على سيف بن ذى يزن ورأى لحيته بيضاء بعث اليه بجارية ومعها خطر ليخضب لحيته فأنشا عبد المطلب

وقائلة تخضب فالغوانى * نوافر عن مصادقة الغتير
فقلت لها المشيب نذير عمرى * ولست مسودا وجه النذير

وقال اذا ذهب الشباب فليس الا * غبار الشيب أو ذل الخضاب

(مدح الصلع) قال الخليل كان الشريف اذا لم يصلع نفوا شعره تشبها بذلك وأنشد العتبى

قد حص رأسى فتيت المسك أخلطه * بالعنبر الورد حتى ما به شعر

فقال لشتان ما بينه وبين أبى قيس بن الاسلت فى قوله

قد حصت البيضة رأسى فما * أطعم نوما غير تهجاع

(ذم الصلع) دخل الابرش الكلبى على هشام بن عبد الملك وحجام يحجمه فمس رأسه فقال يا أبرش ما صلع اللئيم قط فكشف رأس الحجام فاذا هو أصلع فقال أمن كرم صلع هذا وقالت امرأة لزوجها وكان أصلع لست أغبط الاشعرك حيث فارقك فاستراح منك * شاعر

خفافان مثل القدتين وهامة * يزل الذباب النقف عنها فيصرع

وقال اذا أبصرتهم صلعا وشطا * فقبح ذاك من صلع وهام

(التأسف لذلك) قال بعضهم

جزعت الشيب لما حل أوله * فجاءنى حادث انسانى الجزعا
هب المشيب يداوى الخطر شائعه * فكيف لى بدواء يذهب الصلعا

أبو النجم قد ترك الدهر صفاتى صفصفا * فصار رأسى جبهة الى القفا
كانما تلقى به ضعنى عفا * (الاعتذار عنه) * بشر

رأتنى كالخوص القطاة ذؤابتى * ومامسها من منع يستشيبها

ابن الرومى يعيرنى لبس العمامة سادرا * ويزعم ليسها بعيب مكتم
فقولا له هبنى كما أنا صلعة * ألست حصين الخلف ماضى المقدم
وانى تعيب الصلع والابر منهم * وأنت بحب الابر عين المتيم

(نوادر الصلع) قيل لاصلع ان الصلعة من نتن الدماغ فقال لو كان ذلك كذا لم يكن على حر املك طاقة شعر وجلس اصلع بين يدى حجام فحلق نصف رأسه ونحا كسا فى الاجرة فقال الاصلع حلق نصف رأسى فله نصف الاجرة فقال الحجام حلقت له ابطين اربع أذرع كانهما تنوران يشوى فيهما السالخ التنهما فحكم له بالاجرة تماما وقال اصلع لرجل رأى عليه جربا كثيرا أراك لابسا جوشنا بلا بيضة

* ومما جاء فى الاسماء والكنى والالقاب *

(الحث على تسمية الابناء باحسن الاسماء) قال النبى صلى الله عليه وسلم يا كم وهذه الاسماء القبيحة فما من مولود يولد الا ويحضره ملك وشيطان فيقول الملك سموه بكذا اسما حسنا ويقول الشيطان سموه بكذا اسما

قبيحا وقال كنية الرجل احد شواهد عقله واسمه احد شواهد عقل أبيه وقيل اشيعوا الكنى فانها منبهة وقال صلى الله عليه وسلم من آتاه الله وجها حسنا واسما حسنا وجعله فى غير موضع شائن فهو من صفوة خلقه (الميل الى الاسماء الحسنة والتفاؤل بها) قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه احبكم الينا احسنكم اسماء فاذا رأينا كم فأجملكم منظرا فاذا اختبرناكم فأحسنكم مخبرا وخرج الرشيد يوما فرأى سعيد بن سلم فقال من قال سعيد أسعدك الله قال ابن من قال ابن سلم سالمك الله قال أبو من قال أبو عمر وعمرك الله فقال بارك الله عليك واكرمه (المسمى باسم حسن معناه موجود فيه)

قال ابن الرومى
وقلما أبصرت عيناك من رجل * الا ومعناه فى اسم منه أو لقب
أنت أبو الفضل وانت ابنه * فالفضل لا يعدوك فى كل حال

وسأل رجل صبيا صبيحا ما اسمك فقال وصف وجهى فقال ما أراك تسمى الا حسنا فقال كذلك وفى ذلك لابى نواس
ان اسم حسنى لوجهها صفه * وما أرى ذا لغيرها اجتمعا
فهى اذا سميت فقد وصفت * قد يجمع الاسم معنيين معا

ونظر المأمون الى غلام فقال له ما اسمك قال لا أدرى فقال لم أر مثل هذا وأنشد
تسميت لا أدرى لانك لا تدرى * بما فعل الحب المبرح فى صدرى

(المسمى باسم حسن معناه معدوم فيه) ولى رجل يقال له البحر ابو الغمر بعض كور خراسان فمدحه شاعر فأعطاه درهمين فقال
تركت لبحر درهمين ولم يكن * ليدفع عنى فاقتى درهما بحر
وقلت لبحر خذهما واصرفنهما * سريعين فى نقص المروءة والفخر

وقالت غمرة بنت النعمان بن بشير سميت روحا وأنت الفم قد زعموا * لا روح الله عن روح بن زنباع
ومر صاعد بشار فقال من هذا قيل صاعد فقال اصاعد اسما السافل فعلا ودفع أبو الفياض بن بحر رقعة الى أبى الفضل بن العميد فكتب عليها بحر بن محمد بن بحر فكتب تحتها محمد مسكين غرق بين بحرين ابن الرومى
سميت أحمد مظلوما ولست به * كلا ولكن من الاسماء مقلوب

عرضت على كشاجم جارية حسناء فقال ما اسمك قالت مظلومة فقال
مملوكة تملك أربابها * ماشانها ذاك ولا عابها
قد سميت بالضد مظلومة * وهى التى تظلم أصحابها

(من عبر بقبيح اسمه) قال بعضهم فى رجل اسمه فضل
هو فضل وفضلة الشئ لغو * ثم أردفت قلة التصغير

وأراد عمر رضى الله عنه ان يولى رجلا فسأله عن اسمه فقال ظالم بن سراق فقال أنت تظلم وأبوك يسرق لا خير فيك ولم يوله وقال معاوية رضى الله عنه لجارية بن قدامة من هوانك على أهلك سموك جارية فقال أنت كنت أهون على أهلك اذ سموك معاوية وهى الانثى من الكلاب ووقف رجل على ثلاثة نفر فسألهم عن أسمائهم فقال واحافظ ومنيع ومحرز فقال ما أظنكم من اسمائكم الا كما قال أبو فراس
اذا نسبوا لم يعرفوا غير ثعلب * الا ان اشرار السباع الثعالب

وقال العتابى لابراهيم الموصلى عند المأمون وكان أغرى بينهما ممن وما اسمك فقال من الناس واسمى كل بصل فقال أما النسبة فمعروفة وأما الاسم فمنكر فقال وما كلثوم من الاسماء البصل على كل حال أطيب وقيل لرجل ما اسمك قال شعيب فقال لا خير فى اسم فى أوله شه وفى آخره عيب وهذا مثل قول الصاحب فى قابوس نصف اسمه ضعف وآخره بوس ونحوهما ما قال موسى بن عبد الملك فى عيسى انى يكون بليغا ونصف اسمه عى وما تأخر عنه ثلثا حروف مسىء وقيل فى نفطويه
احرقه الله بنصف اسمه * وصير الباقى نواحا عليه

ونحوه
أبو رياش بغى والبغى مصرعه * فشددوا العين ترموه بآبدته
عبد ذليل هجى للحين سيده * تصحيف كنيته فى صدع والدته

أى ابو رناس وقال ابن أبى البغل ولدلى سبط فما اسميه فقيل له لا تخرج من الاصطبل وسمه ما شئت ومن نوادر الصاحب انه وقع فى قصة ابن حيلة لا تترك استعمال أبيك وقال
ابن عذاب اذا تغنى * فانى منه فى عذاب

وقال ابن سوادة لعبدان أبوك كان ثنويا ولذلك سماك عبدان أى عبد النور وعبد الظلمة وقال الصاحب للبغلى ما اسم أبيك قال موسى قال وابنك قال موسى قال وهذه اللحية بين موسيين على خطر وفيه
حلقت لحية موسى باسمه * وبهارون اذا ما قلبا

(من استحمق فى اسمه) قال ابن أبى عتيق لرجل ما اسمك قال وثاب قال وكلبك قال عمر وفقال
فلو كان من التوفيق * قد اعطى أسبابا
لسمى نفسه عمرا * وسمى الكلب وثابا

وقال رجل لآخر ما اسمك قال وردان قال وفرسك قال عمران وذهب رجل الى باب فقيل من فقال عبد من الارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه فقال ان نصف المصحف بالباب وسئل رجل عن كنيته فقال أبو الحسن وأبو الغمر فقيل ألم تكف واحدة فقال لا ان ضاعت واحدة بقيت الاخرى (المتأول قبيح اسمه على تأويل حسن) كان بنو انف الناقة يستنكفون من هذا الاسم حتى قال فيهم الشاعر
قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

فصاروا يتبجحون به واستقبح قوم اسم العجلان فقال بعضهم
وما سمى العجلان الا لقوله * خذ الوطب واحلب أيها العبد واعجل

(المعتذر لشناعة اسمه أو كنيته) قيل لاعرابى اسمه نعامة أى شئ هذا الاسم قال الاسم علامة ولو كان كرامة لتشارك الناس كلهم فى اسم واحد وقال برصوما لابيه ألم تجد اسما أحسن من هذا فقال لو علمت انك تجالس الخلفاء باسمك لسميتك يزيد بن مزيد وطلب الحسن بن سهل مؤدبا لولده فأتى بمعاوية بن القاسم وكان ضئيلا فقال ما اسمك قال كنيتى أبو القاسم ولضرورة تكنيت فاستظرفه وقيل لحرم المخنث لم تسميت بذلك فقال حتى أندب فيقال واحرماه وأتى ضرار المتكلم بمجوسى ليكلمه فقال أبو من أنت فقال نحن أجل من ان ننسب الى آبائنا انما ننسب الى آبائنا فورد على ضرار ما لم يكن فى حسابه فأطرق ساعة ثم قال ابناؤنا فما لنا وآباؤنا فما لغيرنا وسئل بعض الاعراب لم سموا أبناءهم بالاسماء القبيحة وعبيدهم بالحسنة فقال لان ابناءهم لاعدائهم وعبيدهم لانفسهم (مدح الكنية واللقب وذمهما) قيل الكنية للابانة واللقب للتبجيل فلا يكون لله تعالى كنية لانه بان بصفاته واللقب على أوجه لقب على سبيل الهزؤ وذلك منهى عنه وربما يخص الرجل على التعيين وربما يعم الجنس كقولهم للاحدب أبو الغصن وللقصير أبو الرماح والثانى على سبيل التخفيف يستغنى به عن الاسم والنسب وهو كثير كابى فلان والثالث للتعظيم كلقب الخلفاء والامراء والرابع لفعل يختص به كهاشم لهشمه الثريد وعدوان لعدوه على أخيه وقتله اياه ودارم لدرمانه تحت المال (المتفائل باسمه حسنا كان أو قبيحا) خرج عمر رضى الله عنه فلقى رجلا من جهينة فقال ما اسمك قال شهاب قال أبو من قال أبو جمرة فقال ممن أنت قال من بنى حرقة قال ممن بنى ضرام قال أين مسكنك قال ذات اظل قال ادرك أهلك وما أراك تدركهم الا وقد احترقوا فأتاهم وقد أحاطت بهم النار ولما حاصر قتيبة سمرقند أرسل اليه دهقانها لو حاصرتها الدهر الاطول لم تظفر بها ما انا نجد فى كتبنا أنه لا يفتحها الا بالان فقال قتيبة الله أكبر انا نصاحبها الان قتيبة تفسيره بالفارسية بالان فلما يئس من مكابرتها هيأ صناديق وجعل لها أبوابا تغلق من داخل وجعل فيها رجالا مستلئمين وقال أنا راحل عنكم ومعى أموال أريد أن أجعلها عندكم فأمر دهقانها ففتح الباب وأدخلت الصناديق فخرجوا وقتلوا من فيها وفتحوها (المتسمى باسم لا يليق به) بكر بن النطاح
واعجب منك اليوم تسليم أمره * عليك على ظنز وانك قابله

عبدان
هل رأيتم أو سمعتم * بكباء أصفهان

الصاحب الغضارى قال ادعى كياء * لست أرضى بالشيخ والاستاذ
هل رأيتم ياسادتى أوسمعتم * بكياء من أهل نصر اباذ

(الحث على تعرف أسماء الاصدقاء) قال ابن عباس اذا آخى رجل رجلا فليسأله عن اسمه واسم أبيه والافهى معرفة حمقى (المشتركان فى الاسم المختلفان فى الفضل) قال رجل لمعاوية ولدلى ولد فسميته معاوية فقال الطريق مشتركة فضلان ضمهما اسم وشتت الاخبار وقال

وقد تلتقى الاسماء فى الناس والكنى * كثيرا ولكن لاتلاقى الخلائق

وقال وكم من سمى ليس مثل سميه * وان كان يدعى باسمه فيجيب

وقال لشتان مابين اليزيدين فى الندى * يزيد سليم والاغر بن حاتم

وفى فصل لابى الفضل بن العميد الى محمد بن يحيى وما أحسبنا نشترك الافى الاسم وشتان بين محمد ومحمد فلو كنا السماكين لكنت الرامح وكنت الاعزل أو النسرين لكنت الطائر وأنا الواقع أو السعدين لكنت سعد السعود وكنت سعد الذابح (الحث على تسمية الغير بأحسن الاسماء) قال الله تعالى ولاتنابزوا بالالقاب

وقال ابن الحزاعى ولست بدنى نيرب فى الكرام * ومناع خير وسباقها
ولكن أطاوع ساداتها * ولاأتعلم القابها

وقيل ثلاثة تثبت لك الود عند أخيك ان تبدأه بالسلام وتوسع له فى المجلس وتناديه بأحب الاسماء اليه وقال الطائى

لايضمر الغدر للصديق ولا * يخطو اسم ذى وده الى لقبه

وقال اكنيه حين أناديه لاكرمه * ولألقبه والسوءة اللقب

وجرى بين أبى بكر بن فريعة القاضى وبين بعض القواد كلام فى مجلس أبى الحسين بن بويه وكان أبو بكر يقول مرة يا ابراهيم ومرة يا أبا اسحاق فغضب القائد من ذلك وقال لم لاتقول كياء فقال انما نكياء ك اذا انصفتنا فاذا ظلمتنا سحقناك وبرهمناك (الاعتذار لمن سمى بغير اسمه المشهور به) صاح اعرابى بعبد الله بن جعفر فقال يا أبا الفضل فقال ليس هذا كنيتى فقال ان لم يكن كنيتك فانه وصفك وكان يحيى بن أكثم يناظر رجلا فى ابطال القياس وكان الرجل يكنيه بأبى زكريا فقال له يحيى انها ليست بكنيتى فقال ان كل يحيى يكنى بأبى زكريا فقال يحيى العجب انك تكنينى بالقياس وتناظرنى فى ابطاله ودخل رجل على أمير يدعى اسحاق فقال له يا أبا يعقوب فقال أخطأت أنا أبو الحسين فقال انما أخطأ الامير لان كل اسحاق يكنى أبا يعقوب (المشاهير بأسماء لايعرف بها غيرهم) اذا قيل أمير المؤمنين مطلقا فهو أمير المؤمنين على بن أبى طالب وابن عباس عبد الله وابن عمر عبد الله وكان لهما أولاد غيرهما والحسن البصرى والتابغة تابغة بنى ذبيان والاعشى أعشى بنى قيس (من سمى من الكبار بأسماء وكنى) النبى صلى الله عليه وسلم سمى محمدا ومحمودا وأحمد ولهذا باب طويل (نوادر مختلفة فى ذكر الاسماء) قيل لحائك أبو من فقال أبو محمد عليه السلام وقال على رضى الله عنه ما اجتمع قوم فى مشورة فلم يدخلوا فيها من اسمه محمد الا لم يبارك لهم فيها وقال ابن أبى ليلى أحب الاسماء الى الله تعالى ما فيه الاقرار بالعبودية له تعالى ودق باب الجاحظ رجل فقال من قال أنا قال لايعرف من اسمه أنا ودق آخر فقيل من قال أنا قال ما أفلح ذو أنا ودخل مجوسى على وال فقال ما اسمك قال يزدان باذان قال اسمان وجزية واحدة لايكون ذلك وألزمه جزيتين وقال رجل للفرزدق من أنت قال فرزدق قال لانعرف فرزدقا الا عجينا فتيتا تأكله نساؤنا فقال الحمد لله الذى جعلنى فى بطون نسائكم وقال اعرابى لرجل ما اسمك قال عبد الله قال ابن من قال ابن عبيد الله قال أبو من قال أبو عبد الله الرحمن فقال الاعرابى أشهد أنك نلوذ بالله لياذ الثيم حبان وجاءت عجوز الى الحمام بالمدينة فدفعت له درهما وقالت ادفع لحماطيا واذكر اسمك لادعولك فدفع اليها أخبث لحم وقال اسمى من يمد فجعلت المرأة تأكل وتقول لعن الله من يمد تلعن نفسها ولاتدرى وكان بالبصرة شيخ يقال له أبو حفص اللوطى فدخل يعود جارا له فوجده كالمغمى عليه فقال له أتعرفنى قال نعم أنت أبو حفص اللوطى فقال تجاوزت

حد المعرفة لارفع الله صرعتك (من غضب على غيره لموافقة اسمه من لايحبه) ظاهر ان الشيعة يغضون ويقاتلون من كنى بأبى بكر او سمى بعمر وكانت قرية يقال لها يزداد وأهلها فى الشيعة مر بهم رجل فسألوه عن اسمه فقال عمران فضربوه ضرب التلف وقالوا فى اسمه عمر وحرفان من اسم عثمان ألا يستحق القتل (المسمى بفعل منه جدا أوهزلا) سمى ابراهيم حنيفا لانه حنف عن عبادة الاوثان ومريم البتول لتبتلها أى انقطاعها الى الله تعالى * وخطب وال باليمامة فقال ان الله تعالى لايقر على المعاصى فقد أهلك أمة فى ناقة لاتساوى مائتى درهم فسمى مقوم الناقة وقال الخليل كان قوم يلقبون كل من مر بهم فأتاهم رجل فقال انى أريد أن أتصل بكم بشرط ان تلقبونى أدعونى رأسا برأس فلقبوه رأسا برأس والشعراء منهم كثير كالمرقش لقوله

كما * رقش فى ظهر الاديم قلم * وجران العود لقوله

خذا حذرا ياجارتى فانتى * رأيت جران العود قد كان يصلح

والممزق لقوله ولما أمزق (ألقاب الخلفاء والولاة) أول من لقب من الخلفاء عبد الملك بن مروان لقب الموفق لامر الله ثم الوليد المنتقم لامر الله وأول من قال يا أمير المؤمنين أول من قصد أبا بكر وهذا باب واسع وقيل سمى طاهر ذا اليمينين لان المأمون كتب اليه ان أمير المؤمنين قد جعل يمينك يمينه ويسارك يساره فسمى ذا اليمينين وكان أصحاب السلطان فى زمن التابعة سبعة أقسام التابعة والعباهلة وهم الذين ليس فوقهم والمقاول وقيل الاقيال والاقوال الواحد قيل وهم ستون رجلا من أهل بيت الملك يرشحون له ثم المثامنة ثمانون رجلا اذا مات التبع وضعوا رجلا من الاقيال تبعا وضعوا رجلا من الثمانين فى الاقيال مكانه ثم الصنائع وهم ثقات الملك يعدهم لنفسه ثم الوضائع وهم أصحاب المناظر والمسالح والمقيمون فى الثغور ثم العباد وهم خدم السلطان الذين يلزمون بابه ويختلفون فى رسائله ثم الاخيار (أسماء ملوك كل صقع وفرسانها) قد تقدم أسماء ملوك الاصقاع فى السيادة فأما الفرسان فيقال المرازبة فى فارس البطارقة فى الروم الكاكرة فى السند والهند والمقاول فى اليمن والكبش فى تراز وتبع فى العرب (من سماه أبوه باسم نفسه من الكبار) عبد الله بن عبد الله بن أبى بكر الصديق الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب مسلم بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب عبد الله بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عبد الله بن عبد الله بن عمر سعيد بن سعيد بن العاص عتاب بن عتاب بن أسيد (شبه ألغاز بأسماء) قال المنصور لابى بكر بن عياش يا أبا بكر اخبرنى عن عين فقأت عينا بر يد رجلا أول اسمه عين قتل رجلا أول اسمه عين وأراد أن يعلم هل يحدث الناس بما كان منه الى عبد الله بن على فقال نعم يا أمير المؤمنين على بن أبى طالب قتله عبد الرحمن بن ملجم وعبد الله بن الزبير قتله عبد الملك بن مروان وعبد الملك قتله ابن عمه عمرو بن سعيد وسقط البيت على عبد الله فى عهد أمير المؤمنين عبد الله المنصور فقال ويلك وذلك منى وكان عبد الله بن على خرج على المنصور فوجه اليه أبا مسلم فهزمه ثم صار الى المنصور بأمان فقيل انه بنى له بيتا جعل فى أساسه الملح وأجرى الماء تحته فوقع فمات ولذلك قال ماقال وقال مروان نجد فى كتبنا أن عين ابن عين ابن عين يقتل ميم ابن ميم ابن ميم وأظن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز قاتلى فأمر مروان بن محمد بن مروان قال

يا أبا اسحاق اقلب * نظم اسحاق وصحف واترك الحاء على حا * ل فما للحال مصرف

(المسمى باسم أمه وخاله) فما عير به قول دعبل يهجو

سألته عن أبيه * فقال دينار خالى فقلت دينار من هو * فقال والى الجبال

أبو محمد اليزيدى قلت وأدغمت أبا حاملا * أنا ابن أخت الحسن الحاجب

ونحو ذلك ماحكى أن أبا العيناء سأل ابن أخت أبى الوزير حاجة فلم يقضها له فقال انما ألوم نفسى فى تأميلك وأنت مضاف الى مضاف ولابى سعيد الرستمى

كفى حزنا فاسمع على بن رستم * لسبطك ان يدعى بسبط جنيد
وليس بحمد الله فيه مزلة * ولكن دعوا سعدا بلفظ سعيد

(المنسوب الى من يجالسه حتى صار كالعلم له) قال خالد الواسطى الطحان ما كنت طحانا ولكن كنت أجلس الى طحان فسميت به وكذلك خالد الحذاء تزوج امرأة من الحذائين فنسب اليهم وواصل الغزال انما كان يجلس الى غزال واسماعيل المكى كان يتجر الى مكة وهو من أهل البصرة وسمى البتى لبت كان يعمله (أنواع مختلفة) دق انسان على بشار فقال من أنت قال أنا فقال انصرف يا أنا فقال أبو على النطاح كان المهدى يحب ابنه ابراهيم فقالت له شكاة أتراه يلى الخلافة فقال لا ولا يليها من اسمه ابراهيم ان ابراهيم الخليل أول من ألقى فى النار وابراهيم ابن النبى صلى الله عليه وسلم لم يعش وابو يعقوب ابراهيم بن الوليد فلم يتم له الامر واحكم ابراهيم الامام أمر الملك فقتل وتم لغيره وطلب الخلافة ابراهيم بن عبد الله بن الحسن فماتت له على جلالته وكثرة جيشه وقد بايع المتوكل لابنه ابراهيم المؤيد فلم يتم له وقتل (تم الحد)

﴿ الحد الثامن عشر فى الملابس والطيب ﴾

(الرخصة فى اجادة الملبس وعذر فاعله دينا ودنيا) قال الله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وقال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب ان يرى أثر نعمته على عبده ويكره البؤس والتباؤس وبعث ملك الروم الى النبى صلى الله عليه وسلم جبة ديباج فلبسها ثم كساها عثمان واشترى صلى الله عليه وسلم جبة بثمانين ناقة وكان الحسن يلبس ثوبا بأربعمائة درهم وفرقد السنجى كان يلبس المسوح فلقيه الحسن فقال يا أبا سعيد ما ألين ثوبك فقال الحسن يا فرقد ليس لين ثيابى يباعدنى من الله ولا خشونتها تقربك منه ان الله جميل يحب الجمال وكان سعيد بن المسيب يلبس الحلة بألف درهم ويدخل المسجد ويقول أجالس ربى ودخل الوليد بن يزيد على هشام وعليه عمامة وشى فقال بكم أخذتها قال بألف درهم قال عمامة بألف درهم قال انى أخذتها لاشرف أعضائى وأنت أخذت جارية بألف دينار لاخس أعضائك وقال ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك اثنتان اسراف ومخيلة وقيل مروءتان ظاهرتان الرياش والفصاحة وقيل المروءة الظاهرة الثياب الطاهرة وأنشد

اذا النفر السود اليمانون حاولوا * له نسج بردية أدقوا وأوسعوا

(الحث على تغطية سوء الحال باجادة الثياب) قال بعض الحكماء كن أحسن ما تكون فى الظاهر حالا أقل ما تكون فى الباطن مالا فالكريم من كرمت عنده الخصاصة خلته واللئيم من لؤمت عنده الحاجة طعمته وكان بعض القرشيين اذا اتسع لبس أرث ثيابه واذا افتقر لبس أحسنها ويقول اذا اتسعت تزينت بالجبة واذا افتقرت تزينت بالهيئة (النهى عن الملابس المشهورة ومالا يليق بلابسه ومدح الاقتصاد) قال النبى صلى الله عليه وسلم من لبس ثوب شهرة فى الدنيا ألبسه الله ثوب ذل يوم القيامة وقال عمر رضى الله عنه اياكم ان تلبسوا لبسة مشهورة أو محقورة وقال خالد البسوا من الثياب ما تستحسنه الملوك والسوقة فان تغيرت بأحدكم حال لم يعلم به أحد وقيل البس ما لا يزدريك به السفهاء ولا يعيبك به العلماء العلوى

لبس لبس الطيالس * من لباس الفوارس لا ولا حومة الوغا * كصدور المجالس

(نهى من يداخل السلاطين عن الثياب الفاخرة) قال دهقان لابنه اياك اذا نلت منزلة من السلطان أن تلبس ما يديم نظره اليك واعلم ان الوشى لا يلبسه الا أحمق أو ملك وعليك بالبياض اللين فكل أبيض عندهم ثوب وحكى أن الشيخ الامين عباد بن العباس كان له جبات كثيرة كلها عنابى على لون واحد يخدم بها ركن الدولة الحسن بن بويه فقال يوما لحاشيته انظروا الى نظافته يلبس جبة كذا كذا سنة لا يغيرها ولا يبليها وقيل أراد عمرو بن مسعدة يوما الركوب الى السلطان فى ثياب وشى فقال له نوح بن ابراهيم لا تفعل فقال لم لا أفعل وغلتى كل شهر كذا فقال ابراهيم غلتك مسموعة وجبتك ملحوظة (من لبس المعاوز من الصالحين) قيل كان أويس يلتقط الخرق من المزابل فيخيطها ويلبسها وعمر رضى الله عنه رؤى عليه قميص فيه اثنا عشر رقعة وهو يخطب وقال أبو أويس الخولانى قلب نقى فى ثوب دنس أحب من قلب دنس فى ثوب نقى وكان لعمر رضى الله

عنه قميص قيمته أربعة دراهم فقال انى أخشى أن أسئل عن لينه يوم القيامة فبكى سالم غلامه وقال له رأيتك قبل الخلافة لبست ثوبا بأربعين دينارا فاستحسنته فقال يا سالم انى كنت لم أنل شيأ الا طلبت ما فوقه فلما نلت الخلافة علمت أن ليس فوقها الا الجنة فدعنى أطلبها وقال رجاء بن حيوة قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو خليفة باثنى عشر درهما قميصه وخفه وعمامته وسراويله وقلنسوته (جمد لبس المعاوز) قيل البس من الثياب ما يخدمك ولا يستخدمك وقال عمرو بن العاص لا أمل ثوبى ما ستر عورتى ولا دابتى ما حملت رحلى وكان حزيم الناعم لم يكن يلبس فى الصيف الا خلقا ولا فى الشتاء الا جديدا (عذر من لؤم لبسه ولؤمت نفسه) دخل النجار العذرى على معاوية فازدراه فقال يا أمير المؤمنين ان العباءة لا تكلمك انما يكلمك من فيها فلما سمعه حكمة تمهض ولم يسأله شيأ فقال ما رأيت أحقر اولا ولا أكبر آخرا منه وعاتب يحيى بن خالد العتبى فى خلق ثيابه فقال أخزى الله من ترفعه هيئتاه ثيابه وجماله ولم يرفعه أكباره همته ونفسه انما الهيئة للابناء والنساء وقال حبيب بن أبى ثابت لان أعز فى خيصة أحب الى من أن أذل فى مطرف وقيل لا يسود الرجل حتى لا يبالى فى أى ثوبيه ظهر أبو هفان

تعجبت درمن شيبى فقلت لها * لا تعجبى فطلوع الشمس فى السدف
وزادها عجبا أن رحت فى سمل * ومادرت دران الدر فى الصدف

وقال الغمر بن تولب

أعاذل ان يكن برداى رثا * فان يلك أثوابى تمزقن عن بلى
فانى كمثل السيف فى خلق الغمد

ونظرت جارية لابن هبيرة وهو أمير العراق وعليه قميص مرقوع فضحكت * فأنشد

هزئت أمامة أن رأتنى مملقا * ثكلتك أمك أى ذاك يروع
قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه * خلق وجيب قميصه مرقوع

وقيل لا يسود الرجل حتى لا يدرى أى ثوبيه لبس * وقال البحترى

ولبس العلى دراعة ورداءها * ولاجبة موشية وقميصها

وفى صبيح الوجه عليه خلق

لا تعجبوا من بلى غلالته * قد زراز راره على القمر

(من عوتب فى خلق ثيابه فاعتذر بالفقر) قال بعض الكبار لابى الاسود وعليه جبة خز خلقة طال صحبتها له أما تمل لبسها فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فأمر له بمال ودخل محمد بن كعب على سليمان فقال ما هذه الثياب الرثة فقال أكره أن أقول الزهد فأطرى نفسى أو الفقر فأشكو ربى وقال الاسكندر لرجل رث تكلم بفصاحة ليكن حسن ثيابك كحسن كلامك فقال أما الكلام فأنا قادر عليه وأما الثياب فأنت تقدر عليها فخلع عليه (العريان) قيل فلان أعرى من المغزل وقيل لاعرابى ما تلبس قال الليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس * أبو هفان

عريان أعرى من فصوص البرد * كالسيف ماض ماله من غمد

وأنشد رجل يحيى بن خالد

انى امرؤ فى أعالى بيت مكرمة * اذا تمزق ثوبى أرتدى حسبى

فقال يحيى ما أقل غناء هذا الرداء فى الكانونين وقال الاصمعى قلت لاعرابى فى يوم بارد ألا تصلى فقال البرد شديد ومالى كسوة وأنشد

فان يكسنى ربى قميصا وجبة * أصل واعبده الى آخر الدهر
وان لا يكن الا بقايا عباءة * مخرقة مالى على البرد من صبر

(من يصون ثوبه ويهين نفسه) * ابن أبى الصمت

أرى حللا تصان على رجال * واعراضا تزال ولا تصان

وقال

فترى خسيس القوم يترك عرضه * دنسا ويمسح نعله وشراكها

(عذر من ينشوه لبسه) قال ابن أبى داود وكان مضطرب الطيلسان لا يحسن لبسه فقال له أبو العلاء المعرى لئن كنت لا تحسن ان تلبس الطيلسان انك لتحسن ان تلبس نعمك جماعة الاخوان وقال آخر وقيل له لا تحسن ان تلبس الثياب فقال لكنى أحسن أن ألبسها وعوتب آخر فقال من عظمت مؤنته فى نفسه قل تفقده لامر غيره

وقيل من كان شغله بنفسه فقد مكر به وقيل ما استوت عمامة على رأس كريم قط (اعطاء الخلع) قيل من راح منك فى الثياب تغدو منه فى الثناء البحترى * وراح فى ثنائى ورحت فى ثيابه

وقيل أحق الناس بحلتك أصدقهم فى خلتك وقيل ثوبك على أخيك باليا أحسن منه عليك جديدا وقال المهلب لاولاده ثيابكم على غيركم أحسن منها عليكم (من تزين به الثياب ولا يتزين بها) كتب بعضهم فلان تتزين به المطارف وتتشرف به المكارم بشار زين الملابس حين يلبسها * واذا تسلب زانه سلبه

وقال ان المليحة من تزين حليها * لا من غدت بحليها تتزين

جميل اذا ابتزلت لم يزر هاترك زينة * وفيها اذا ازدانت لدى نيقة حسب

المتنبى لبسن الوشى لا متجملات * ولكن كى يصن به الجمالا

كشاجم قد تأملت فى الغلالة منه * جسد النور فى فيض الهواء

(ذم من حسن لباسه ولؤم فعاله وخلقه) ذم اعرابى رجلا فقال هو عبل البدن حسن الثياب عظيم الرواق صغير الاخلاق الدهر يرفعه ونفسه تضعه ونظر ارسطاطاليس الى رجل حسن اللباس سيئ الكلام فقال له يا رجل تكلم على قدر لباسك أو البس على قدر كلامك وقيل ثوب نظيف وجسم سخيف * شاعر

اذا السواد كن الخز وزوخضرها * وراحوا فقد راحت عليك المشاحب

الفرزدق بكى الخز من عوف وأنكر جلده * وعجت عجيجا من جذام المطارف

البسامى كأنه لما بدا مقبلا * فى حلل يقصر عن لبسها

جارية رعناء قد قدرت * ثياب مولاها على نفسها

الخوارزمى أبو سعد له ثوب نفيس * ولكن تحت ذاك الثوب عزبه

فان جاوزت كسوته اليه * فليس وراء عبادان قريه

وقال وما الثقفى ان جادت كساه * وراعك شخصه الا خيال

آخر استجيدوا الثياب ان جار السوء تخفى عيوبه بالجلال

المتنبى ولا يروق مضيما حسن بزته * وهل يروق دفينا جودة الكفن

(ذم ملابس التصوف) قال ابن السماك لصوفى ان كان لباسكم وفقا لسرائركم فقد أحببتم ان يطلع الناس عليها وان كان مخالفا لها فقد نافقتم وهلكتم وقال الحسن فيما أظن ان قوما جعلوا تواضعهم فى ثيابهم وكبرهم فى صدورهم حتى ان صاحب المدرعة بمدرعته أشد فرحا من صاحب المطرف بمطرفه (حمد لبس الصوف وذمه) روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من لبس الصوف وأكل خبز الشعير وركب الاتان فليس فيه شئ من الكبر وقيل من أحب أن يجد حلاوة الايمان فليلبس الصوف وقيل لراهب لم تلبسون السواد قال لانه أشبه بلباس المصيبة وقال ابن سيرين كان عيسى عليه السلام يلبس الصوف ونبينا يلبس الكتان وهو أحب الينا أن نقتدى به (لبس الحرير والكتان) قال النبى صلى الله عليه وسلم انما يلبس الحرير من لا خلاق له وروى أنه صلى الله عليه وسلم خرج وفى احدى يديه حرير وفى الاخرى ذهب فقال هذان على ذكور أمتى حرامان حلالان على اناثهم وقال بعض الامراء لحاجبه أدخل الى رجلا عاقلا فأدخل رجلا فقال من أين عرفت عقله قال رأيته لبس الكتان فى الصيف والقطن فى الشتاء والعتيق فى الحر والجديد فى البرد وقال أمير المؤمنين لا يلبس الكتان الا غنى أو عنى (ذم سحب الثوب ومدحه) روى فى الحديث فضل الازار فى النار وقال عمر بن عبد العزيز لمؤدبه كيف كانت طاعتى اليك قال أحسن طاعة قال فأطعنى كما أطعتك خذ من شاربك حتى تبدو شفتاك ومن ثيابك حتى تبدو قدماك وخلع الرشيد على يزيد بن مزيد وكان يجالسه رجل من اليمن فقال اليمانى اجر رفاعرق جبينك فى نسجه فقال عليكم نسجه وعلينا سحبه ونظر سعيد بن سالم الى أحد ابنه وعليه ثوب طويل يجره فعاتبه فقال يا أبتى انى قصير وعادتى اذا لبست ثوبا مرة ومرتين أن أهبه وأكره أن أهبه لمن لا يصلح له فاحتملت قبح ذلك لما فيه من مصلحتهم

(الثوب الخلق) للحمدونى فى ذلك أشعار كثيرة وله اختصاص بوصف ذلك منها قوله فى طيلسان كثر رفوه

يا ابن حرب أطلت فقرى برفوى * طيلسانا قد كنت عنه غنيا

فهو فى الرفو آل فرعون فى العر * ض على النار بكرة وعشيا

وقال طال تردده الى الرفو حتى * لو بعثناه وحده لتهدى

وقوله عمرته الرقاع فهو كمصر * سكنته نزاع كل قبيله

ولآخر فى جبة دب فيها البلى فدقت ورقت * فهى تقرا اذا السماء انشقت

البسامى أرقع كمها وارفو ذيولها * فلا رفوها يجدى ولا رقعها يغنى

اذا قمت فيها أو قعدت تنفست * تنفس صب ما يقر من الحزن

(التعمم) قال صلى الله عليه وسلم اعتموا تزدادوا حلما وقال عمر رضى الله عنه العمائم تيجان العرب وقولهم سيد معمم معصب فيه تأويلان أحدهما هو المتعصب بحرائر قومه والآخر بمعنى الشرف ومنه قول دريد

عارى الاشاجع معصوب بلمته * أمر الزعامة فى عرنينه شمم

وقال أبو أمامة اذا طولت الكمه وكورت العمه ووسعت الاكمه فقد هلكت الامه وكان السيد يتعمم بعمامة صفراء ومنه الزبرقان لصفرة عمامته وذكرت العمامة لابى الاسود فقال هى جنة فى الحرب ومكنة فى الحر ومدفأة فى القر ووقار فى الندى وزيادة فى القامة وتعظيم للهامة وبعث صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد فى بعض سراياه فعممه بيده وسدل طرف عمامته * شاعر

اذا السوا عمائمهم طووها * على كرم وان سفروا انار وا

(مدح التقنع وذمه) كان فرسان العرب يتقنعون الا أبو تميم بن طريف لم يتقنع قط ولم يبال ان يعرف وقيل التقنع بالليل ريبة وبالنهار مذلة وكان التقنع من شيم الاشراف يقصدون بذلك مباينة العامة ويقولون عدم القناع يفضى الى ملال وابتذال فمن وطئته الاعين وطئته الارجل (التاج) كانت ملوك العجم وكثير من ملوك العرب يتتوجون ويقولون للملك المتوج وقالت الخزرج للنبى صلى الله عليه وسلم فى عبد الله بن أبى بن سلول لقد جئتنا حين نظمنا الخرز لتتويجه وكان السيد من قريش يتعصب فى النادى ويفتخر وبنو امية جلسوا على الاسرة ولم يتتوجوا وكان الوليد الخليع بنى قبة ليضعها فوق الكعبة لتكون مجلسا له ونزهة وانتظر بذلك مع وضع التاج على رأسه كيف احتمال الناس له (الالوان) سئل بعض الاعراب عن الوان الثياب فقال الصفرة اشكل والحمرة أجل والخضرة انبل والسواد هول والبياض أفضل وقال ابن عباس لو كان البياض صبغا لتنوفس فيه * شاعر وتعرضت لك فى البياض كانه * درتنظمه بغير فصول

العباس فى سوداء لبست قيصا مورد ا خمة ألبست رداء من الجمر ونار تستن فى حراق

وكان الاوزاعى يكره لبس السواد ويقول يلبس فى المأتم وبمثله يعاقب المحرم ولم اره على محرم ولا جليت فيه عروس ولا كفن فيه ميت افلاطون الصبغ الشقائق والروائح الزعفرانية تسكن الغضب والصبغ الياقوتى والروائح الوردية والنرجسية تحرك السرور فاذا قرنت اللون الاحمر باللون الاصفر حركت القوة العشقية واذا قرنت الاصفر بالاسود حركت الشوقية واذا مزجت الحمرة بالصفرة تحركت القوة الغريزية واذا مزجت التفاحية بالخمرية تحركت الطبائع كلها (الحث على صيانة الثوب) قيل لكل شئ راحة وراحة الثوب طيبه وراحة البيت كنسه وقيل ان الثوب يقول صنى بالليل أصنك بالنهار (ذم من وسخ ثوبه) بعضهم

وسخ الثوب والعمامة والبر * ذون والوجه والقفا والغلام

بعضهم دنس القميص غليظه * من غير خمته سداه وشعاره من شعره * فكانه فى مسك شاه

ودخل دسته على بعض المياسير بخراسان يستميحه وكان وسخ الثياب فقال لو غسلت ثيابك فقال

اشرت بغسل كمتنا علينا * وقد أرعيتها اذنا سميعه

سأغسل كمى ويدى منكم * وانشر عنكم لوم الطبيعه

وذكر لابى أيوب المنقشفة فقال ماعلمت ان القذر من الدين ورأى ابو الفتح بن زنكلة صوفيا قذرا فقال ماعلمت ان طريق الجنة على الكنيف (النعل) قال عمر رضى الله عنه ائتزروا وارتدوا وانتعلوا وتمعددوا أى افعلوا فعل معد وقيل استجيدوا النعال فانها خلاخيل الرجال وألغز بعضهم فيه

ومخزومة الاذنين ماتشتكيهما * ومطعونة فى الصدر ما فجرت دما

ودخل ابن سكرة الحمام فسرقت نعله فقال ولست بداخل حمام موسى * وان كان المنى طيبا وبشرا

تكاثفت اللصوص على حتى * دخلت محمدا وخرجت بشرا

أى كنت صاحب النعل فلما خرجت صرت بشرا الحافى وقال هشام بن محمد مثل الذى يقعد ولا يخلع نعليه مثل الدابة فلا يحمل حملها * شاعر يمسى ويغدو راجلا * فى خلق من الحذا

خفك يمشى جانبا * وأنت منه فى حذا

وفى المثل كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع (أنواع من الثياب) قيل ثلاثة من لباس البخلاء الخز والقومسية والادم وقيل الدواويج من لباس القبط والدراريع لباس الروم والاقبية لباس الفرس والفوط لباس الهند والازر لباس العرب وقيل كان لابرويز عمامة طولها خمسون ذراعا اذا اتسخت طرحت فى النار فتأكل وسخها وكان له ثوب قرمزى يتلون كل ساعة بلون وسراويل جوهر وتكة أنابيب زبرجد فى اللين كالغصن (الخاتم) كان خاتمه صلى الله عليه وسلم حلقة فضة وعليه فص عقيق وكان يتختم به فى يمينه وسبب اتخاذه انه كتب الى ملك الروم فقيل له انه لا يقبل كتابا الا مختوما فاتخذه حينئذ وعنه صلى الله عليه وسلم لا يلبس الخاتم الا أمير أو ذو مال وأول من تختم فى يساره معاوية رضى الله عنه وقيل

قالوا تختم فى اليمين وانما * مارست ذاك تشبها بالصادق * وتقربا منى لآل محمد

وتباعدا منى لكل منافق * الماسحين فروجهم بخواتم * اسم النبى بهن واسم الخالق

(اتخاذ الحلى) نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ أوانى الذهب والفضة وقال من شرب فى اناء من فضة فكأنما يجرجر فى جوفه نار جهنم واتخذ الهادى لجاما من فضة فقال له المهدى أما تعلم الناس أن لك فضة ارجع الى حالك (محبة الطيب والحث على تناوله) قال صلى الله عليه وسلم حبب الى من الدنيا النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم الطيب والغسل والسواك يوم الجمعة وان يلبس من احسن ثياب اهله وان يمس الطيب ان وجد وان لم يجد فالماء له طيب وقال الشعبى الرائحة الطيبة تزيد فى العقل وقيل من طاب ريحه زاد عقله ومن نظف ثوبه قل همه (نهى من عرض عليه طيب فرده والحث على عرضه) قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا أتى أحدكم بطيب فليمس منه واذا أتى بحلواء فليمس منها وروى ابو هريرة لا تردوا الطيب فانه طيب الريح خفيف المحمل (مايستحب للرجال والنساء من الطيب) كان ابن عمر يستجمر بالالوة غير مطراة وبكافورة معه وقال صلى الله عليه وسلم طيب الرجل ريح لا لون له وطيب النساء لون لا ريح له يعنى طيب النساء اذا خرجن وروى عن الحسن بن على رضى الله عنهما تحفة الصائم ان يدهن لحيته ويجمر ثيابه وتحفة الصائمة ان تدرر وتمشط رأسها وتجمر ثيابها (أنواع الطيب) اول من سمى الغالية معاوية وذلك أن عبد الله بن جعفر اتخذها واهداها له فسأله عن كلفتها فأخبره فقال هى غالية وقال مالك بن اسماء لاخته وقد شم منها رائحة طيبة علمينى هذا الطيب فقالت ما اخذته الا من شعرك

اطيب الطيب طيب أم أبان * فأرمسك بعنبر مسحوق

فادخل على الحجاج فقال ما الذى اسهرنى فسمى الساهرية وقال بعض النصارى دخنة مريم تبلغ رائحتها عنان السماء فقال مخنث فالند اذا يبلغ تحت العرش (الاستقصاء فى التبخر) قيل من الظرف والكرم الاستقصاء فى التبخر ووضعت مجمرة تحت رجل فاستعجله الواضع وقال لا تضجر منها فقال انى اقعد على المستراح ساعات

فلا أضجر أفأضجر من ثلث ساعة اتبخر فيها (المستغنى عن الطيب بطيب رائحته) * شاعر

* الطيبون ثيابا كلما عرقوا * آخر

يا باسطا كفه نحوى يطيبنى * كفاك أطيب فى نفسى من الطيب

وقال وماضر من أمسيت جارة بيته * وفى رحله أن لا يمس من الطيب

(البخور الطيب) قال الخوارزمى

بخور مثل انفاس الحبيب * وطيب قد اخل بكل طيب * يظل الذيل يستره ولكن

تنم عليه أنفاس الجنوب * اذا ماشم انف حن قلب * كان الانف جاسوس القلوب

(وصف من رؤى متطيبا) كان النبى صلى الله عليه وسلم يعرف خروجه برائحة المسك وكان يعجبه المسك قال

الشاعر وبضوع مسكا ريح طيب ثيابه * وكذاك ريح الماجد الوهاب

وقال كان تجارا تحمل المسك عرسوا * به ثم فضوا تم كل ختام

أبو ذهيل فى كف خبزران ريحه عبق * من كف أروع فى عرنينه شمم

وكان الزهرى يشم منه رائحة المسك حتى من علاقة سوطه * طرفة

ثم راحوا يعبق المسك بهم * يلحقون الارض هداب الازر

أبو نواس وكان القوم بهتى * بينهم مسك ذبيح شاعر بأبى من بعضه من * طيبه يعشق بعضا

حمل بخور الى مجنون فرق ثوبه فخاف لا يتبخر الا عريانا

﴿ ومما جاء فى آلات الدار ﴾

قال الله تعالى فى ذم قوم الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون والمحلات عند العرب الدلو والمقدحة والفأس والقربة والقدر وذلك ان من كان معه ذلك حل حيث أراد

لا يعدلن أناة بون تضربهم * نكباء صر بأصحاب المحلات

وقيل أشبه امرأ بعض زيه وكل سلعة لا تشبه صاحبها سرقة وقيل استبن حزم الرجل بمتاع بيته وأراد رجل أن يمدح رجلا عند خالد بن عبد الله فقال دخلت عليه فوجدته أثرى الناس دارا وآلة وأثاثا وفرشا فقال خالد هذه حالة من لم تدع فيه شهوته للكرم والمعروف موضعا ودعا بعض الناس حكيما الى داره وهى فى غاية الفرش والرجل فى غاية الجهل فبزق الحكيم فى وجهه فغضب الرجل فقال الحكيم طلبت موضعا فى دارك أبزق فيه فلم أجد موضعا أقبح من نفسك فجعلتها موضعا البزاق اذ كان من شرطه ان يقذف فى أخس ما كان * شاعر فى وسادة منقوشة

ومكسورة جرا كان متونها * نسور لدى جنب الخوان جوح

ومكسورة باثنين وهى صحيحة * حبيب الى كل النفوس التزامها

وقيل فى الفراش الطبرى فضيلتان برد صفحته ومجانسة لونه لون السماء فالنفس تسكن اليه من الجهتين (الفرش المصورة) كان صلى الله عليه وسلم اذا رأى صورة فى ثوب قصه ونهى عن التصاوير وبعث كسرى الى أبى سفيان بوسادة مصورة فجعلها على رأسه فاستحمقه وقال قد بعثتها اليك لتقعد عليها قال قد علمت ولكن رأيت عليها صورة الملك فوضعتها على أكرم أعضائى * البيغاء فى أرفة مصورة

انظر الى صورة لو أنها علمت * بمن تشبه لم تظهر لبانيها

ترى الملوك وقوفا حول مالكها * وعدة الدولة المأمول يعليها

الرماء صنعت فوقها التمثيل أبد * عاجزات عن صنعة الخلاق

ألبستها محاسن الخلق لما * عجزت عن محاسن الاخلاق

حيوان بلا حياة فنه * حائد من منية وملاق

المتنبى وأحسن من ماء الشبيبة كله * حيا بارق فى فازة أنا شائمه

عليها رياض لم تحكها سحابة * وأغصان دوح لم تغن حمائمه * ترى حيوان البر منسرحا بها
يحارب ضد ضده ويسالمه * اذا ضربته الريح ماج كأنه * تحول مذاكيه وتذأى ضراغمه
وفى صورة الروى ذى التاج ذلة * لابيض لاتيجان الاعمائمه

البيغاء فى تمثال سبع فى رمح

وضيغم فى ذابل يلوح * مساور تسيل منه الروح * جسم ولكن ليس فيه روح

فى صورة أفعى

ومارق معتدل الكعوب * يقل أفعى مدة التركيب * تدب فى الجو بلا دبيب

(اللبد) أبو طالب المأمونى

وواضعة خدها بالصعيد * لارب بها فلها حرمه
منسجة من جلود النعاج * بغير سداء ولا لحمه * تزف على الزف زف الرئال * وتربو على الخز فى نعمه

(خركاة) أبو محمد الباوردى فى خركاة عليها ثياب بيض وقد كشف بعضها

رأيتك والبستان يحكى حسنه * سماء وفيها حول حسنك مضرب * وقد كشفت للجو منه جوانب
فنورك فى آفاقه يتشعب * كانك شمس من وراء غمامة * يمزقها عنه الشعاع المطنب

(الكرسى) أبو طالب المأمونى

ومعتقد يعجب الناظرينا * ويعجز عن وصفه الواصفونا كان دعائمه اذ حنينا * صوالجة فى يد اللاعبينا

وقال

ومستوفق بجلوس الحضور * على أربع بالعرى موثقه
يمد على فرعه مفرشا * ويظهر فى خصره منطقه فمن شاء صيره مقعدا * ومن شاء صيره مرفقه
اذا ظل ينشر ما قد طواه * أرى الماضرين بما أوثقه صليبى حديد ازاءين فى * عمود وتعلوهما مشرقه

(الشمعة) أبو طالب المأمونى

وطاعنة جلباب كل دجنة * بماضى سنان فى ذؤابة ذابل * تجود على أهل الندى بنفسها
ومن فوق بذل النفس جود لباذل * ويقرى عيون الناظرين ضياؤها * وقد قيدت ألحاظهم بالاصائل

السرى

أغصان تبر عريت من الورق * آثارها بين مصابيح الافق
يغنى الندامى ضوؤها عن الفلق * شفاؤها ان مرضت ضرب العنق

(المنارة) أبو طالب المأمونى

وفائقة بين الجلوس على سوى * ثلاث فما تخطو بهن مكانا * على رأسها نجل لها لم تجنه
حشاها ولا علته قط لبانا * يسدد فى أعلاه كل عشية * لشق جلابيب الظلام سنانا

ابن طباطبا فى منارة وسخة

ومنارة فى زى صاحبها * وسخا تراها رثة قدره سوداء ممتنة فتحسبها * ملطوخة بالكسب والعذره

وله

يسيل على صدره المنارة بزرها * كمثل لعاب حين سال به أنف

فى سراج مظلم للصنوبرى

لنا سراج نوره ظلمة * كانما يوقد من قلبى الحب أضنانى فيا باله * نضو ولا يشكو جوى الحب

(الكوز) عاب عمر و بن عبيد قلة الخزف فقال ليست بصغيرة فيستى بها ولا بكبيرة فيستقى منها وهى ضيقة الفم ويمنع ذلك من النظر الى القذى فيها وثخينة فلا يصل اليها الهواء وثقيلة على اليد فاصلة عن الروى * الخوارزمى فى كوز فقاع وضيقة الفم دحداحة * عليها قميص ندى أخضر تثور اذا كشفوا رأسها * وان قبلوا فيها تهدر

(الزجاج) قال الله تعالى فى شأنه صرح ممرد من قوارير وضربه مثلا لنوره فقال مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى وسئل النظام عن عيبه فقال يسرع اليه الكسر ويقصر عنه الجبر فقال * مثل الزجاجة صدعها لا يشعب *

وقيل الزجاج لا يألف الزهومات ولا يقبل القاذورات قابل للالوان المحمرة والاشكال المرموقة وقيل الزجاج

أبقى فى التراب من الذهب * كشاجم

وجسم هواء وان لم يكن * يرى للهواء بكف شبح يرد على الشخص تمثاله * وان تتخذه مراة صلح

(المدخنة) بعضهم

وقوارة من أديم الصخور * تخيم فى فلك الحيزران
تغذى قطاعا كعرف الحبيب * وترقى وليس لها مسرجان
وتتبع عن مثل حب القلوب * من الجمر ليس لها من دخان

الصنوبرى

مجمرة طاف بها الغلمان * كأنها فيما حكى العيان
فوارة وماؤها الدخان * فى بركة حصباؤها نيران

(المشط) كشاجم

مشط من العود لم تعبه ولا * مالت به خفة ولا ثقل
يجبو اللحى طيبها وزينتها * فهو على المعنيين مشتمل

آخر يذم مشطا منتشر الاسنان

مشط اذا سرحت يوما به * قطع لحيبك بأسنانه

(المنقاش) أبو طالب المأمونى

لدى ذونابين أعضلين * ينتزعان شعر الخدين حتى ترى الوجنة كاللجين * كخصومة قد طويت طاقين

(المرآة) * امرؤ القيس

وعين كمرآة الصناع تديرها * بمحجرها تحت النصيف المنقب

البيغا

كل فضل لكل نوع وجنس * دون فضل المرآة من غير لبس
لطفت رقة وفاقت صفاء * فهى كالماء فى عيان ولمس * واستدارت بباهر النور حتى
ظنها الناظرون قطعة شمس * وهى أصفى أخ يكشف لى عنى وأدنى خل يوفر أنسى
واذا ما نأى نديمى عنى * ظل طرفى بها ينادم نفسى

وفى ذمها قال بعض الشعراء

مرآته سيان فى لونها * ولبنة من بعض حيطانه

(المروحة)

وذات وصف خص بالثناء * من صفة الارواح والاندماء
كانما صيغت من الهواء * تطرفنا فى الصيف والشتاء

(المذبة) * كشاجم

مذبة تهدى الى سيد * مازال عن كل ولى يذب
ناصية الادهم من عودها * لم تلق من عرف ولا من ذنب وذاك فأل ان تأملته * لما يرجى من نوامى الرتب

(الزنبيل) * أبو طالب المأمونى

وذى أذنين لا تعيان قولا * وجوف للحوائج ذى احتمال
يكاف شغل أهل البيت طرا * ويحمل فيه من قوت العيال * مطيع فى الحوائج غير عاص
ولا شاك اليك من الكلال * تسر عليه فى الاسواق سرا * فلا يبديه الا فى الرحال

(النفسرة) وهى قارورة الطبيب التى تعرض عليه * المأمونى

ركية تشف ذات طول * من الزجاج الفائق المغسول * تظهر ما فى الجسم من فضول
مفصحة للطب لا يقيل * عن كل داء غامض دخيل * مرآة ما فى جسد العليل
تبديه للعين على التفصيل * مؤيدا بواضح الدليل

(الارجوحة) * المأمونى

سفينة لا على ماء ملجلجة * تجرى براكبها فى لجة الريح
اذا انتهت بى الى أقصى نهايتها * عادت لجرى أتى سال مسفوح

(طرادة)

طائرة تسرى بلا براح * حول العقاب فى سنا الصباح * ناطقة بألسن الرياح

(أنواع) وصف بط بعضهم

وبط لا يزال الما * يسقاه ويسقيه

شاعر

ثلاثة تثمنية تدور * الطشت والكاسات والبخور

رؤى على مقراض مكتوبا بهذه الكلمة

دبر مرارا ما هممت بقطعه * فاذا استبان لك المقص فقصه

﴿ الحد التاسع عشر فى ذم الدنيا ونوبها ﴾

(أسماء الدنيا) يسمى الدهر أبا العجب والدنيا أم دفر وأم شميل * شاعر * ما الدهر فى فعله الا أبو العجب *
وقيل الدهر اسم لزمان متصل والزمان اسم لدهر منفصل وقال بندار الصوفى الدنيا مادنا من القلب وشغل عن الحق (قلة لبث الانسان فى الدنيا) قال النبى صلى الله عليه وسلم فيم أنا من الدنيا ومالى ولها وانما مثلى ومثلها كراكب سار فى يوم صائف فرفعت له شجرة فقال تحتها ساعة من نهار ثم راح وتركها * الموسوى

وكان طول العمر دوحة راكب * قضى اللغوب وجد فى الاسراء

وقال المسيح الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وقال أمير المؤمنين الدنيا دار ممر لا دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها * أبو يعقوب

لعمرك ما الدنيا بدار اقامة * ولكنها دار انتقال لمن عقل

وقيل لنوح عليه السلام كيف وجدت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر وكتب أبو زيد الطائى الى صديق له اجعل الدنيا كيوم صمته عن شهوتك واجعل فطرك الموت (قلة متاع الدنيا) قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل وقال تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء وقال المنصور لما حضرته الوفاة بعنا الآخرة بنومة * شاعر

انما الدنيا كرؤ ياساعة * من رآها فرحته وانقضت

آخر أراها وان كانت تحب فانها * سحابة صيف عن قليل تقشع

وقال أعرابى ما كانت الدنيا على بنى فلان الا طيف لما انتبهوا ولى عنهم * العلوى الكوفى

مررت بدور بنى مصعب * بدور السرو رودور الفرح فشبهت سرعة أيامهم * بسرعة قوس يسمى قزح
تلون معترضا فى السماء * فلما تمكن منها نزح

(الماضى من الحياة والحاضر والمستقبل) قال حكيم أمسك ماض ويومك ممثل وغدك مبهم وقال الحسن أمس أجل واليوم عمل وغدا أمل * أبو العتاهية أرى الامس قد فاتنى رده * ولست على ثقة من غد
وقال أبو حازم بينى وبين الملوك يوم واحد أما أمس فلا يجدون لذته ولا أحد شدته وأما غد فانى وايا هم منه على خطر وما هو الا اليوم فاعسى أن يكون (التحذير من تضييع الايام) قال عبد الله بن المبارك فى قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا أى اعمل فى الدنيا لآخرتك وقيل من لعب فى عمره ضيع أيام حرثه واذا ضيع أيام حرثه ندم عند حصاده وقال الحسن ما وعظنى شئ مثل ما وعظنى كلام الحجاج فى خطبته ان امرأ ذهبت عنه ساعة من عمره فى غير ما خلق له لحقيق أن تطول حسرته يوم القيامة وقال حكيم الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما وقال رجل لداود الطائى ما ترى أن أتعلم الرمى فقال حسن ولكن انما هى أيامك فافنها فيما شئت (مرور الاوقات هادمة للحياة) حكيم من كان الليل والنهار مطيته سار به وان لم يسر

رأيت أخا الدنيا وان كان حافضا * أخا سفر يسعى به وهو لا يدرى

وقيل أنفاس المرء خطاه الى أجله وأمله خادعه عن عمله لكل زمن فوت وفى كل طرفة موت وقال

ما ارتد طرف امرئ بلحظته * الا وشئ يموت من جسده

وقال اعرابى كيف تفرح بعمر تقطعه بالساعات معرضا للآفات * أبو العتاهية

تظل تفرح بالايام تقطعها * وكل يوم مضى يدنى من الاجل

وقيل لاعرابى انظر الى الهلال فقال ما أصنع به محل دين ومقرب حين عبدة

اذا ما سلخت الشهر أهللت مثله * كفى قاتلا سلخى الشهور واهلالى

وقال الا ان الفتى رهن * بذى لونين خداع ومنه قول ابن قيسة

رمتنى صروف الدهر من حيث لا ترى * فكيف بمن يرمى وليس برام
فلو انى لما رمتنى رميتها * ولكنها ترمى بغير سهام

وقال فوق الدهر الينا نبله * عللا يقصدنا بعد نهل فهو رامينا ولا نبصره * مثل رام رام صيدا فاختل
(البقاء فى الدنيا سبب الفناء) قال بعضهم انصرفت من مجلس حماد الراوية فقال أبى ما حدثكم فلت حدثنا عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لولم يكسب ابن آدم الا الصحة والسلامة لكفى بهما داء فقال أبى قائل الله حميدا حيث قال

أرى بصرى قد رابنى بعد صحة * وحسبك داء ان تصح وتسلما

وقال ودعوت ربى بالسلامة جاهدا * ليصحنى فاذا السلامة داء

وقال لولم يوكل بالفتى * الا السلامة والنعم فتداولاه لاوشكا * ان يسلماه الى الهرم

معدى كرب أرانى كلما أبليت يوما * أتانى بعده يوم جديد
يعود شبابه فى كل فجر * ويأبى لى شبابى ما يعود

الصلتان اذا ليلة هرمت يومها * أتى بعد ذلك يوم فتى

(فرح الدنيا مشوب بالترح ومعقب بالهموم) قيل فى كل جرعة شرطة ومع كل أكلة غصة ونظر أنوشروان الى ملكه فاعجبه فقال هذا ملك لولا أنه هالك ونعيم لولا أنه عديم وغناء لولا أنه عناء وسرور لولا أنه شرور وبوم لو كان يوثق له بغد * المغيرة بن حبناء وكذاك الدهر مأتمه * أقرب الاشياء من عرسه

وقال لا يغرنك عيش ساكن * قد تولى بالمنيات السحر

وقال ان الليالى لم تحسن الى أحد * الا أساءت اليه بعد احسان

وقال بعضهم ما من انسان قيل له طوبالك الا وقد هيأ له الدهر يوم سوء * المتنبى

ومن كان فى السراء فى حال معجب * فحصوله منها على حال نادم

ابن لنكك كل من حاز سرورا * أو نعيما هو فيه فالمنايا والرزايا * عن قريب تقتضيه

وقال لم يشفع الدهر الحزون لمهجة * فى العمر الا عاد وهو خصيمها

(الدنيا هموم وغموم) قال رجل لامير المؤمنين صف لى الدنيا قال ما أصف فى دار أولها عناء وآخرها فناء حلالها حساب وحرامها عذاب من أمن فيها سقم ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن وقال بعض الصالحين الدنيا دار غرست فيها الاحزان وذمها الرحمن وسلط عليها الشيطان يضل به الانسان وسئل آخر عنها فقال من نالها مات عنها ومن لم ينلها مات حسرة عليها وقال سفيان الدنيا دار النواء لا الثواء من عرفها لم يفرح فيها برخاء ولم يحزن بشقاء وسمع حكيم رجلا يقول لآخر لا أراك الله مكروها فقال دعوت عليه بالموت من عاش لابد له من مكروه شاعر فى كل دار نزحة وبلية * وهموم دارك ان شكرت أقلها

وقيل للنظام وفى يده قدح دواء ما حالك فقال أصبحت فى دار بليات فقال أدفع آفات بآفات

أبو على كاتب بكر أف من الدنيا وأسبابها * فانها للحزن مخلوقه
هموم ها ما تنقضى ساعة * عن ملك فيها ولا سوقه

وقال أمر الزمان لنا طعمه * فان ترى ساعة عذبه

وقال مضى قبلنا قوم رجوا أن يقوموا * بلا تعب عيشا فلم يتقوما

المنصور كن موسرا ان شئت أو معسرا * لابد فى الدنيا من الغم
وكلما زادك من نعمة * زاد الذى زادك فى الهم

(قلة السرور وكثرة الغموم) روى عن الامام الشافعى رضى الله عنه

محن الزمان كثيرة لا تنقضى * وسرورها يأتيك كالاعياد

وقال تأتى المكاره حين تأتى جملة * وترى السرور يجىء فى الفلتات

ابن نباتة وما خير عيش نصفه سنة الكرى * ونصف به نعتل أو نتوجع
مع الوقت يمضى بؤسه ونعيمه * كان لم يكن والوقت عمرك أجمع

(سرعة المكاره وتباطؤ المحاب) * شاعر ألم تران سير الخير ريث * وان الشر راكبه يطير

وكان لسفيان جار محدث فمرض فعاده سفيان بأصحابه فقال كيف تجدك فقال ان العلل والآفات تجيء في الدنيا باقات والعافية تجيء عطاقات فقال سفيان ماخرجنا الا بفائدة * الحارثي

تقضاك دهر ماسلفا * وكدر عيشك بعد الصفا فلا تنكرن فان الزمان * رهين بتشتيت ما ألفا

أبو الوليد وليس الدهر مؤتمنا * على تفريق ماجمعا

وقال الا انما الدنيا مطية بلغة * علارا كبوها فوق أعوج أحدبا

شموس متى أعطتك طوعا زمامها * فكن للاذى من عسفها مترقبا

(التحذير من النقصان عند التمام) قيل من بلغ غاية مايحب فليتوقع غاية مايكره وقال الاصمعي وجدت لبعض العرب بيتين كأنهما أخذا من قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة وهما قول سعيد بن وهب

أحسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تخف غب مايأتي به القدر

وسالمتك الليالي فاغتررت بها * وعند صفو الليالي يحدث الكدر

ومن دعاء بعضهم صرف الله عنك آفات التمام وكتب الاسكندر الى ارسطاطاليس اكتب الى موعظة تردع وتقنع فكتب اليه اذا استوت بك السلامة فقد ذكر العطب واذا طمأن بك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية أملك فاذكر الموت * شاعر اذا تم أمر بدا نقصه * توقع زوالا اذا قيل تم

(عرض الدنيا عارية) قال ابن مسعود عرض الدنيا عارية ومن فيها ضيف والعارية مؤداة والضيف مرتحل والمال في الاقوام مستودع * عارية والشرط فيها الاداء

وقال وما المال والاهلون الا ودائع * ولابد يوما أن ترد الودائع

وقال أبدا تسترد ماتهب الدنيا فياليت جودها كان بخلا

فكفى كون فرحة تورث الهم وخل يغادر الوجد خلا

وقال لم يظلم الدهر ولكنه * أقرضني الاحسان ثم اقتضى

(الدنيا متقلبة) من أمثالهم الدنيا طرفة عين لاتثبت على حالة دخل اعرابي عمر مائة وعشرين سنة على معاوية فقال له صف لي الدنيا فقال سنيات بلاء وسنيات رخاء يولد مولود ويهلك هالك ولولا المولود بادالخلق ولولا الهالك ضاقت الارض شاعر هل الدهر الا ضيقة وانكشافها * وشيكا والا ترحة وانفراجها

وقال وحادثات أعاجيب خساوذكا * ماالدهر في فعله الا أبو العجب

وقال الدهر من شانه أن لايدوم له * مايحتويه الفتى منه ومايعق

وقال وما حالة الا ستطرف حالها * الى حالة أخرى وسوف تزول

آخر ومن عادة الايام أن صروفها * اذا ساء منها جانب سر جانب

وقال انما الدنيا هبات * وعوار مسترده شدة بعد رخاء * ورخاء بعد شده

(الدنيا لابد وم فيها فرح ولا ترح) * شاعر

وما اكتأبت نفس فدام اكتئابها * ولا ابتهجت نفس فدام ابتهاجها

آخر هل الدهر الا ساعة ثم تنقضي * بما كان فيها من بلاء ومن خفض

فهونك لاتحفل اساءة عارض * ولا فرحة تأتي فكلتاهما تمضي

ويروى عن أبي الفتح بن العميد لما قبض عليه قال الفلك أحد والدوار أجد من أن يبقى أحد اعلى أحد (اعتبار الباقي بالماضي) قال الحجاج والله ان الذي بقي من عمري لاشبه بما مضى من التمرة بالتمرة ومن الماء بالماء

الدهر آخره شبه بأوله * يوم بيوم وأيام بأيام

حارثة بن بدر وما الدهر الا مثل أمس الذي مضى * ومثل الغد الجائي وكل سيذهب

وقال اعرابي جعلنا الله ممن يعتبر ممن يعبر الدنيا أي يعتبر بمن يقطعها (وصف الدنيا بأنها غرارة) قال أمير المؤمنين تغر وتضر وتمر وقيل الدنيا غر ورحائل وزخرف زائل وظل آفل ومسند مائل وقال يحيى الدنيا جارية زانية وتهم بمن يقرب منها يغر الفتى مر الليالي سليمة * وهن به عما قليل عواثر

آخر ومازالت الايام تستدرج الفتى * وتملي له من حيث يدري ولايدري

آخر لقد غرت الدنيا رجالا فأصبحوا * بمنزلة مابعدها متحول

آخر يعلل نا هذا الزمان من الوعد * ويخدع عما في يديه من النقد

آخر فذى الدار أخدع من موموس * وأخون من كفة الحابل

وهذا مثل ماقيل الدنيا فجعة يوما عند عطار ويوما عند بيطار (النهي عن الاغترار بأوقاتها) قيل لاتغتر بصفاء الاوقات فتحتها غوامض الآفات وقيل لايغرنك الاملاء فالاملاء من الاستدراج والله تعالى يقول سنستدرجهم من حيث لايعلمون وأملي لهم ان كيدي متين وقيل مثل الدنيا مثل الحية لين مسها وفي جوفها السم الناقع يهوى اليها الصبي الجاهل ويحذرها الحازم العاقل * شاعر ان دنياك حية تنفث السم وان كانت المجسة لانت وقال أبو عمرو بن العلاء كنت أدور في ضيعتي في شدة الحر فسمعت هاتفا يقول

وان امرأ دنياه أكبر همه * لمستمسك منها بحبل غرور

فنقشت ذلك على خاتمي وقال الشاعر ياواثقا بزمانه * أخطر تصرفه ببالك

ووجد بخط نصر بن أحمد ولاتخدعنك صروف الزمان * فان الزمان كثير الخدع

(تصور الدنيا يزيد الغموم) * قال الشاعر

ومن عرف الايام لم ير خفضها * نعيما ولم يعدد تصرفها بلوى

(الدنيا واعظة) قال أمير المؤمنين أيها الذام الدنيا بم غرتك بصارع آبائك تحت الثرى أم بمضاجع أمهاتك في البلى كم مرضت بيديك وغسلت بكفيك فلم يغن عنك وقيل ماضمنت الدنيا لاحد المتاع بها بل نادت فصرخت أنها ميراث الدول وصيابة الازمنة وأوعية الفجائع ومفرقة الآلات * عبد الله بن عيينة

ان الليالي والايام لو بحثت * عن عيب أنفسها لم تكتم الخبرا

أبو تمام عمري لقد نصح الزمان وانه * لمن العجائب ناصح لايشفق

أبو العتاهية نحن في دار تخبرنا * ببلاء ناطق لسن

قال المسيح عليه السلام الدنيا مزرعة ابليس وأهله حراث وقيل كل قتيل يقتص له يوم القيامة الا قتيل الدنيا يقتص منه (مدح الدنيا بأنها يتوصل بها الى الآخرة) ذم رجل الدنيا بحضرة أمير المؤمنين فقال اسكت فان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار غناء لمن تزود منها ودار عافية لمن فهم عنها مسجد أبينا آدم ومهبط وحيه ومتجر أوليائه فاكتسبوا منها الرحمة وادخروا منها الجنة وقيل الدنيا دار تجارة والويل لمن تزود منها الخسارة (الدنيا محبوبة وان كانت معيوبة) قال الشعبي ما أعلم لنا وللدنيا كقول كثير

أسيء بنا أو أحسني لاملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت

وقال المأمون لو نطقت الدنيا لم تصف نفسها بأجود مما قال أبو نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

وقال يذمون دنيا لايزيحون درها * ولم أر كالدنيا يذم ويحلب

سابق البربري النفس تكلف بالدنيا وقد علمت * ان السلامة منها ترك مافيها

أبو العتاهية كلنا يكثر المذمة للدنيا وكل بحبها مفتون

الموسوي دنيا تضر ولاتسر وذا الورى * كل يجاذبها وكل عائب

(الدنيا ضارة لاهلها) قيل الدنيا تضر محبيها ما كرمت على أحد نفسه الا هانت عليه الدنيا وقيل أوحى الله الى الدنيا

أن اخدمى من جفاك واستخدمى من بهواك وقال عمر بن عبد العزيز الدنيا لاتضر الا من أمنها ولا تنفع الا من حذرها وقال عمر رضى الله عنه ما كانت الدنيا هم امرئ الا لزم قلبه خصال أربع فقر لا يدرك غناه وهم لا ينقضى مداه وشغل لا ينفد أولاه وأمل لا يدرك منتهاه

أرى الدنيا لمن هى فى يديه * عذابا كلما كثرت لديه
تهين المكرمين لها بصغر * وتكرم كل من هانت عليه

المتنبى وكل يعشق الدنيا قديما * ولكن لا سبيل الى الوصال

ابن نباتة تمل ما رب الايام منا * ونعشقها لقد عظم البلاء

أبو العيناء مذمومة بالهم مخطوبة * سم ذعاف دراخ لافها
ولم تزل تقتل ألافها * أف لمن تقتل ألافها

(تبكيت النفس فى الميل الى الدنيا مع المعرفة بها) * شاعر

ومن عجب الدنيا كونى وصبوتى * اليها على سنى كأنى وليدها
مشيحا كانى تربها وطريدها * وتنقصنى فى كل يوم وليلة * ونفسى على نقصانها تستزيدها

وقال وان امرأ يبتاع دنيا بدينه * لمنقلب منها بصفقة خاسر

الموسوى نرجو البقاء كأننا لم نختبر * عادات هذا العالم المشهود

(الدنيا غير مستغنى عنها) قال العتبى كنت قاعدا فى دهليزى عقب علة فدخل مجنون يدعى بالغيث فقلت أنا منه بين لطمة وشتمة فنظر الى ساعة ثم أنشأ يقول

نظرت الى الدنيا بعين مريضة * بفكرة مغرور وناميل جاهل
فقلت هى الدار التى ليس مثلها * ونافست فيها فى عناء وباطل

وقال كفلت بنا الدنيا ولا * طفل يعيش بغير نظئر

وذكر لامير المؤمنين قوم يحبون الدنيا فقال هم أبناؤها أفيلام الرجل على حب والديه (بنو الدنيا غرض لانواع البلاء) قيل للحسن كيف أصبحت فقال كيف يصبح من هو غرض لثلاثة أسهم سهم رزية وسهم بلية وسهم منية

ابن المعتز الدهر يطرف بالعتبى * والناس بين جفونه

شاعر أرى كل نفس للمنايا دربة * وللعيس يعسى كدحها ودؤبها
تناضلها الآفات من كل جانب * فتخطئها يوما ويوما تصيبها

وقال الربيع لابى العتاهية كيف أصبحت فقال

أصبحت والله فى مضيق * فهل سبيل الى طريق أف لدنيا تلاعبت بى * تلاعب الموج بالغريق

وقيل من أخطأ سهم المنية لم يخطئه سهم الرزية (انكار ذم الدهر) قال صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه وقال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر أى الفاعل هو الله لا الدهر قال الشيخ أبو القاسم الراغب ألم بهذا المعنى الحوارزمى فقال

وكم نكبنى وكم نهجوا الليالى * وليس بخصمنا الا القضاء

الناجم نعيب زماننا والعيب فينا * ولو نطق الزمان بنا هجانا

وقال رجل للاصمعى فسد الزمان فقال ان الجديدين فى طول اختلافهما * لا يفسدان ولكن يفسد الناس

وقال أبو عبد الرحمن الاصم لابى العتاهية أى خلق الله أصغر عندك قال الدنيا لانى رأيت عندها جناح بعوضة قال

أصغر منها محبها * لم يفسد الدهر لكن أهله فسدوا * وقال

ألا لا أرى الاحداث حمدا ولا ذما * فما بطشها جهلا ولا كفها حلما

(الدهر يتراذل) قال أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه معروف زماننا منكر زمان قد فات ومنكره معروف

زمان لم يأت وسمع زياد امرأة تقول اللهم اعزل عنا زيادا فقال لها زيدى فى دعائك وابدلنا خيرا منه فان الاخير أبد اشر وقال بعض العلماء آخر الناس شرارهم الذين تقوم عليهم القيامة (حمد ماضى الزمان وذم حاضره) كانت عائشة رضى الله عنها تنشد قول لبيد

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم * وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

وتقول رحم الله لبيدا كيف لو عاش الى زماننا وكان ابن الزبير ينشده ويقول رحم الله عائشة كيف لو عاشت الى زماننا وقال بعضهم كان الناس ورقا بلا شوك فصاروا شوكا بلا ورق * شاعر

لم أبك من زمن شكوت صروفه * الا بكيت عليه حين يزول

وقال نسى أيادى الزمان فينا وما * نذكر من دهرنا سوى نوبه

(المسرة من حيث تخشى المضرة) قال الله تعالى فعسى أن تكرهوا شيأ ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقيل خف المضار من خلل المسار وارج النفع من موضع المنع فأكثر ما يأتى الامن من محل الفزع وقال حكيم أعناق الامور تتشابه فرب محبوب فى مكروه ومكروه فى محبوب ومغبوط بنعمة هى داؤه ومرحوم من داء فيه شفاؤه وقيل رب سلامة تكون للتلف سببا ومكروه يكون للنجاة مفتاحا

وقد يأسف المرء من فوت ما * لعل السلامة من فوته

وقال حكيم لله مصالح فى مكاره عباده وقيل العاقل لا يجزع لاول نكبة ولا يفرح بأول نعمة فربما أقلع المحبوب عما يضر وأسفر المكروه عما يسر كم مرة حفت بك المكاره * خار لك الله وأنت كاره

وقال أبو عمرو بن العلاء خرجت هاربا من الحجاج فسمعت اعرابيا ينشد

ربما تجزع النفوس من الا * مر لها فرجة كحل العقال

سبب البلاء سبب اتيان الرخاء وقال صلى الله عليه وسلم اشتدى أزمة تنفرجى وقيل اذا اشتد الامر هان (من أشرف على الهلاك ففرج الله تعالى عنه) أتى يزيد بخارجى فأراد قتله فقال

عسى فرج يأتى به الله انه * له كل يوم فى خليقته أمر

فقال والله لاضربن عنقك اقتلوه فدخل الهيثم بن الاسود فقال امسكوه قليلا فدنا منه فقال يا أمير المؤمنين هب مجرم قوم لوافدهم فقال هو لك فخرج الخارجى وهو يقول نأبى على الله فأبى الا أن يكذبه وغالبه فأبى الا أن يغلبه وأحضر رجل ليقتل فى أيام نازوك فدعا بطعام فأخذ يأكل ويضحك فقيل تضحك وأنت مقتول فقال من الساعة الى الساعة فرج فسمعت صيحة فقيل مات نازوك فخلوا الرجل وشد بعض العمال رجلا الى اسطوانة يريد ضربه فقال خلنى من هذه الى هذه فخلوه فباحله الا وقد عزل وشد الى الاسطوانة بعينها (مستضعف أعانه الله فقواه) قال الله تعالى ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض وقال أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض (حث الممتحن على مصابرة الزمن الى انقضاء زمن المحن) قال النبى صلى الله عليه وسلم للمحن أوقات ولها غايات واجتهاد العبد فى محنته قبل ازالة الله لها زيادة فيها قال تعالى ان أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون وقيل الممتحن كالمختنق كلما ازداد اضطرابا ازداد اختناقا وقيل اذا أراد الله خلاص غريق عبر البحر على سارية وقيل حامل الدهر الى أن يحمل واقبل منه الى أن يقبل (من زال نعمه فلم يصنع الله تعالى) قال الله تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون * وقال الله تعالى هو الذى يسيركم فى البر والبحر الآية * وقال تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر الآية * شكا يوسف عليه السلام طول الحبس فأوحى الله تعالى اليه أنت حبست نفسك حيث قلت السجن أحب الى وقيل من سبح فى النهر الذى فيه التمساح عرض نفسه للهلكة وقيل ما صاحب

البلاء الذى طال بلاؤه بأحق بالدعاء من المعافى (من ذكر احسان الزمان اليه بعد اساءته) * قال شاعر

أيها الدهر جدنا أنت دهرا * قف جميلا ولا تزول جميلا
كل يوم تزاد حسنا فما تبـ * ـعث يوما الا حسبناه عيدا

آخر رق الزمان لفاقتى * ورنى لطول تحرقى فأنالنى ما أرتجى * وأجار مما أتقى
فلاغفرن له الكبير من الذنوب السبق حتى جنايته بما * فعل المشيب بمفرقى

آخر ربما أحسن الزما * ن وان كان قد أسا

وقال وهو الصدق وآخر احسان الليالى اساءة * على أنها قد تتبع العسر باليسر

(اصطحاب الرجاء والخوف) * شاعر فى كل شئ أرتجى مخافه * فى كل شئ أشتهيه آفه

(فضل العافية وسلامة الدين) قال النبى صلى الله عليه وسلم من أصبح آمنا فى سربه معافى فى بدنه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا وقيل أرانى غنيا ما كنت سويا وقيل من أوتى العافية فظن أن أحدا أوتى أكثر منه فقد قال كثيرا وكثر قليلا وقيل صلاح الآخرة بخلة واحدة وهى التقوى وصلاح الدنيا بثلاث العافية والغنى والعمر وقيل العافية الملك الخفى الهنىء وقيل الدنيا بحذافيرها الامن والعافية

لا تأس من دنيا على فائت * وعندك الاسلام والعافيه
ان فات شئ كنت تسعى له * فقيمه سلما من خلف كافيه

(معرفة فضل السلامة عند فقدها) قيل لا يعرف طعم النعمة الا من نالته يد العلة والبلاء * فبضدها تتميز الاشياء * وقيل شيئان لا يعرف فضلهما الا من فقدهما الغنى والعافية * أبو تمام

وليس يعرف طيب الوصل صاحبه * حتى يصاب بنأى أو بهجران

وقلب هذا المعنى المتنبى فقال ولولا أيادى الوصل فى الجمع بيننا * غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وقال حكيم كم من نعمة عرفت ببلية نزلت ونعمة جهلت بسلامة لبثت

﴿ الحد العشرون فى الديانات والعبادات ﴾

(الدلالة على وحدانية الله تعالى) من قول الاوائل قال أفلاطون لتلميذه ارسطو ما الدليل على وحدانية الله تعالى فقال ليس شئ من خلقه يدل عليه من شئ وقال لبيد

فواعجبا كيف يعصى الاله أم كيف يجحده الجاحد * وفى كل شئ له آية * تدل على انه واحد
ولله فى كل تحريكة * وتسكينة أبدا شاهد

وسئل سقراط عن دلالة الصانع فقال دل الجسم على صانعه بجمع هذه اللفظة دلالة حدوث العالم فان صانعه حكيم ونظر اعرابى الى الناس فى يوم الجمعة فقال صورة واحدة وخالق مختلف ما هذا الا صنع رب العالمين (نفى الكيفية عن الله سبحانه وتعالى) قال الله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وسئل جعفر بن محمد عن كيفية الله تعالى فقال نور لا ظلمة فيه وعلم لا جهل فيه وحياة لا موت فيها وسأل رجل أمير المؤمنين أين الله تعالى فقال هذا سؤال عن المكان وكان الله ولا مكان وقال عثمان لاعرابى أين ربك قال بالمرصاد وقال العتبى من جعل الله فى مكان فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ثناه تعالى الله عن ذلك (حقيقة الايمان) سئل الجنيد عن الايمان فقال ما أوجب الامان وأتى رجل الى الحسن فقال له أمؤمن أنت فقال له ان كنت تريد قول الله تعالى آمنا بالله وما أنزل علينا فنعم وبه نتناكح وبه نتناسل وبه حقنا دماءنا وان كنت تريد قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فما أدرى أنا منهم أم لا وسئل الفضيل عن الورع فقال اجتناب المحارم وقيل لابى هريرة صف لنا التقوى فقال اذا دخلت أرضا فيها شرك كيف تصنع فقال أتوقى وأتحرز فقال فاتق من الدنيا هكذا فهذه التقوى أخذه ابن المعتز فقال

كن مثل ماش فوق أر * ض الشوك يحذر ما يرى لا تحقرن صغيرة * ان الجبال من الحصى

وقيل ليس الايمان بالتحلى ولا التمنى ولكن ما وقر فى القلب وصدقته الاعمال وأتى النبى صلى الله عليه وسلم بجارية فقيل له هل تجزى هذه عن العتق فقال صلى الله عليه وسلم أين ربك فرفعت يدها الى السماء فقال لها من أنا قالت رسول الله قال أعتقها فانها مؤمنة (حقيقة التقوى) قيل هى الامتناع من المحرمات وقيل تغيب المولى فى قلوب أوليائه بحجبهم على الخير ويمنعهم من الشر وقال الحارث هى انتهاء الجوارح عما نهى الله تعالى عنه الى ما أمر به قال الله ان المتقين فى مقام أمين وقال عمر بن عبد العزيز ليست التقوى قيام الليل ولا صيام النهار والتخليط فيما بين ذلك ولكن التقوى ترك ما حرم الله وأداء ما افترض الله فمن رزق خيرا بعد ذلك فهو خير وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من آل الله فقال كل تقى الا ان أولياء الله هم المتقون (حقيقة المحبة وعلاماتها وأحوالها) قال يحيى بن معاذ رحمه الله حقيقة المحبة أن لا يزيدها البر ولا ينقصها الجفاء وقال صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا جعل له واعظا من نفسه وزاجرا من قلبه يأمره وينهاه وقال ان الله تعالى يقول ما تقرب الى عبدى بشئ أحب الىّ من أداء ما فرضت عليه وان عبدى لا يزال يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت له سمعا وبصرا ان دعانى أجبته وان سألنى أعطيته وقال جعفر اذا أحب الله عبدا لم يضره ذنب وقال اذا أحببته سترك واذا أحبته شهرك وقال اذا أحبك أنامك واذا أحبته أقالك فهذا هو الفرق بين المريد والمراد وقال بعضهم سمعت امرأة تطوف بالبيت وتقول بحبك لى الا ما غفرت لى فقلت لها أما يكفيك أن تقولى بحبى لك قالت أما سمعت قوله تعالى يحبهم ويحبونه فقدم محبته لهم وسأل فقير الشبلى عن قول الله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فزعق وقال

اذا أنت لم تعطف عليك الاشفاعة * فلا خير فى ود يكون بشافع

(حال التصوف والمتصوفة والمريد والمراد) قيل لابى عبد الله الحضرمى وكان يعرف بالصامت لانه صمت عشرين سنة وقد سئل عن المتصوفة فقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقيل كيف صفتهم قال لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء قيل فأين محلهم فقال فى مقعد صدق عند مليك مقتدر قيل زدنا قال ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا وسئل بعضهم عن حد الصوفى فقال الاكول الكسول الكثير الفضول فحكى ذلك للامام الشافعى فقال الاكول للحلال الكسول عن المعاصى الكثير الفضول بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقيل الصوفى من لبس الصوف على الصفا وذاق طعم الهوى والجفا وترك الدنيا والعفا وسئل أبو سهل الصعلوكى عن التصوف فقال الاعراض عن الاعتراض وللجنيد التصوف ترك التصرف وقال أبو عبد الله بن خفيف هو لائح لاح فاصطلم واستباح وقال المحاسبى الرضا بسكون القلب تحت جريان الحكم وأقبل أبو العباس وشريح على الجنيد رحمه الله تعالى فقال يا أبا العباس فى كتاب الله تعالى آية تدل على مذهبكم فبرك جنيد على رجليه وقال بلى قال الله قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم الآية وقال أبو العباس ابن عطاء فى كتاب الله تعالى آية هى صفتهم يعرف معناها من تلاها وهى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون الآية وسئل أبو عبيد الله عن المراد والمريد فقال المريد الذى سأل ربه فقال اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى والمراد الذى قيل له ألم نشرح لك صدرك الى آخرها وقيل ما حقيقة الفقر قال أن لا ترى مع الله فى الدارين غيره (حقيقة الذكر) هى أن يكون القلب فارغا الا منه قال الله تعالى وأصبح فؤاد أم موسى فارغا ان كادت لتبدى به أى بذكر موسى من غير قصد منها لى ذكره (مدح الله تعالى باللسان) قال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اذكروا الله ذكرا كثيرا وقيل أوجب الله الذكر فى الصلاة فى كثير من المواضع وقيل ما سمع صلى الله عليه وسلم أحدا ذكر الله الا جاذبه الحمد وقال معاذ لا تتحسر أهل الجنة على شئ كتحسرهم على وقت مر عليهم ولم يذكروا الله تعالى فيه (ذم ذكر الله تعالى باللسان وتذكره عن النسيان) قال تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وقال تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قيل السكران

المذموم ههنا من تنمرى أجزاء صلاته عن الحضور (التحذير من الكلام فيما يؤثم) سمع حكيم رجلا يفحش فقال ياهذا انك تملى على حافظيك كتابا الى ربك وقال عمر رضى الله عنه من علم أن الكلام عمل أمسك وقال الجنيد الرحمة تنزل على العارف فى ثلاثة مواضع عند الاكل فانه لايأكل الا عن جوع وعند الكلام فانه لايتكلم الا عن ضرورة وعند السماع فانه لايسمع الا من الله ورأى ابراهيم بن أدهم رجلا يحدث بما لايعنيه فوقف عليه وقال أكلاما تجر جومنه الثواب قال لاقال أفتأمن عليه العقاب قال لا قال فعليك بذكر الله ما تصنع بكلام لاتر جومنه ثوابا ولاتخاف عقابا (ذم من خلا قلبه من حلاوة الوحدانية) قيل أوحى الله تعالى الى بعض الانبياء أما يستحيى من يدعى حبى وقلبه مملوء من غيرى هذه علامة الخدام قيل وكان فى بنى اسرائيل حبر فقال فى دعائه يارب كم أعصيك وأنت لاتعاقبنى فأوحى الله تعالى الى نبى ذلك الزمان قل لعبدى كم أعاقبك ولاتدرى أسلبك حلاوة مناجاتى وسئل الشبلى عن قول النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم أهل البلاء فسلوا ربكم العافية من هم قال هم أهل الغفلة عن الله وقيل من لم يرتدع بأمر الله وذكر الموت ثم تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع (قلة المبالاة بما يفوت من عرض الدنيا) قال الله تعالى قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم الآية وقيل حق المؤمن أن لايتحاشى ما به نجاة نفسه ألا ترى الى السحرة لما آمنوا وهددهم فرعون قالوا اقض ما أنت قاض (الحث على اعتبار الله دون غيره) قيل للشعبى أوصنى فقال قل الله ثم ذرهم فى خرضهم يلعبون وقال أبو جعفر الجوهرى سمعت رنجيا يقول هذا قلبى فتشوه فان وجدتم فيه غير واحد فانبشوه وسئل عن قوله تعالى وابراهيم الذى وفى قال الذى رضى باسقاط الوسائط فانه لما جعل فى المنجنيق قال حسبى الله ونعم الوكيل فلما صار فى الجو أتاه جبريل عليه السلام فقال ألك حاجة قال أما اليك فلا وكتب الجنيد الى على بن سهل سل محمد بن يوسف ما الغالب عليك فقال والله غالب على أمره وقيل للشبلى أنظر فى الفقه لتفتى فقال خاطر يحركك سرى أحب الى من سبعين فتيا شرع (الانس بالله فى الخلوة) قال عمرو بن عثمان من كان فى خلوته عينا لله على نفسه كفاه الله هم أمره فى علانيته وقال بنان الحمال دخلت بادية فاستوحشت فهتف بى هاتف نقضت العهد ألبس حبيبك معك وقيل من أنس بغير الله فى الخلوة فهو أبدا فى وحشة (تعظيم الله تعالى) سمع الشبلى رجلا يكثر عند ذكر الله من قوله تعالى عز وجل فقال أحب أن نجله عن هذا فانه أجل من أن يجل وقيل للجنيد تقول الله ولاتقول لا اله الا الله فقال أخاف أن يدركنى الحق فى قولى لا وهو شأن الجحود وقال عبد الله ابن سهل ان لله تعالى يطلع على القلوب فأى قلب رأى فيه غيره سلط عليه العدو (مراعاة الله فى الشدة والرخاء) دخل حميد الطويل على سليمان بن على والى البصرة فقال له عظنى فقال حميد لئن كنت حين عصيت ربك ظننت أنه يراك فقد اجترأت على الله ولئن كنت ظننت أنه لايراك فقد كفرت وقال عمرو بن عثمان قال عيسى يارب من أشرف الناس قال من اذا خلا علم أنى ثانيه فأجل قدرى عن أن يشهدنى معاصيه وقال رجل للحسين بن على من أشرف الناس قال من اتعظ قبل أن يوعظ واستيقظ قبل أن يوقظ فقال أشهد أن هذا هو السعيد وسأل سليمان عمر بن عبد العزيز فقال هل برانا من أحد فقال نعم عين لاتحتاج الى تحديق وترميق ومر عمر رضى الله عنه بمملوك يرعى غنما فقال أتبيعنى منها شاة قال ليست لى قال فأين العلل قال فأين الله فاشتراه عمر وأعتقه فقال المملوك اللهم قد رزقتنى العتق الاصغر فارزقنى العتق الاكبر أعوذ بك من قلب غائب عنك وقال السرى السقطى بتصحيح الضمائر تغتفر الكبائر وقال النبى صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة أى تعرف اليه فى الرخاء بالشكر وذكر الآلاء يعرفك فى الشدة بالعصمة (الحث على مراعاة ما فيه رضا الله دون المخلوقين) قال النبى صلى الله عليه وسلم من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن طلب رضا الناس بسخط الله وكله الى الناس وقيل من خاف الله تعالى جل ومن خاف الناس ذل وقال سهل بن عبد الله أعجز الناس من خشى ما لايضره ولاينفعه والله تعالى يقول فلاتخشوهم واخشون وقيل من خاف الله أخاف الله منه كل شئ قال الشبلى ولذلك دليل خاف يعقوب على يوسف الذئب فحن بما محن ولو

خاف الله تعالى لمنع كيد الاخوة وقال محمد بن السماك ان قدرت أن لاتكون لغير الله عبدا ما وجدت للعبودية بدا فافعل وقيل ما أوطأ راحة الواثق بالله وآنس المطيع لله وقال رجل لعمر بن عبد العزيز عليك بما يبقى لك عند الله فانه لايبقى لك ما عند الناس فبلغ ذلك الزهرى فقال لقد وعظه بالتوراة والانجيل والفرقان وقال أمير المؤمنين من حاول دفع أمر بمعصية كان ذلك أبعد لما رجا وأقرب لمجىء ما اتقى وقال بندار بن الحسين الصوفى من أقبل على الدنيا أحرقته بنارها وصار رمادا لاينتفع به ومن أقبل على الآخرة أحرقته بنورها وصار سبيكة ذهب ينتفع بها ومن أقبل على الله تعالى أحرقه التوحيد وصار جوهرة لاقيمة لها (الحث على اصلاح الضمير) قال سفيان بن عيينة لولم ينزل الله تعالى علينا الا قوله تعالى ان الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه لكان قد أعذر وقال ذو النون اذا فسدت النية وقعت البلية وقال أبو سعيد الجزار دخلت المسجد الحرام فرأيت فقيرا عليه خرقتان فقلت فى نفسى هذا وأمثاله كل على الناس فنادانى واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه فاستغفرت الله تعالى فى نفسى فنادانى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده وغاب عنى وسئل ذو النون عن قوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة فقال القرية قلب المؤمن والملك المعرفة فاذا سكنت المعرفة القلب طردت ما فيه غير ذكر الله وقال أبو على السوسى بلغنى يارسول الله انك قلت شيبتنى هود فما الذى شيبك منها قال قوله تعالى فاستقم كما أمرت (العفو عن حديث النفس) قال النبى صلى الله عليه وسلم عفى عن أمتى الخطأ والنسيان وقال ان العبد اذا هم بمعصية لم تكتب عليه وسئل سفيان عن الهم هل يؤخذ به العبد قال نعم اذا كان عزما قال الله تعالى وهموا بما لم ينالوا (الحث على تقوى الله وطيب عيش فاعلها) قال الله تعالى انه من يتق ويصبر الآية وقال النبى صلى الله عليه وسلم من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله ومن سره أن يكون أقواهم فليتوكل على الله ومن سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما فى يد الله أوثق منه بما فى يديه وقال من أراد عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان وغنى بلا مال فليخرج من ذل معصية الله تعالى الى عز طاعته وقال جعفر بن محمد اتق الله بعض التقوى وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رق وقال بزرجمهر من قوى فليقو على طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن معصية الله وقال ابن المقفع ليحرص البلغاء ان يزيدوا على هذه الكلمة حرفا وقال عبد الملك لبنيه فى مرضه أوصيكم بتقوى الله فانم أزين حلة وأحصن كهف فقال مسلمة وأقرب الى الصواب وأنفع فى المآب فقال عبد الملك هانان لا لاولیان (الحث على الاشتغال بالله عن النفس) قيل لداود الطائى لو سرحت لحيتك قال ان الرجل اذا اشتغل بنفسه نسى الله واذا اشتغل بالله نسى نفسه وقيل لابى داود محمد بن واسع فقال يا أخى مالى لا أراك قال لانى انقطعت اليه فقال الشأن فى أن يقبلك فمشى عليه وقال الهيثم الهاشمى ذكر فى مجلس أبى عبد الله بن خفيف ان جنيدا قال لاتصحب من تحتاج أن تكتمه ما يعرف الله منك فقال أبو عبد الله أراد جنيد ان يشغل الخلق عن الخلق بالله وقال الجنيد من ذكر الله نسى نفسه ومن ذكر نفسه ذكر الخلق ومن ذكر الخلق فقد هلك وقال الشبلى

يامنيتى المتمنى * شغلتنى بك عنى * عجبت منك ومنى

ويحكى ذلك قيل لابى يزيد البسطامى أبن أبو يزيد فقال انا فى طلب أبى يزيد منذ عشرين سنة وقال رجل لابى الربيع أوصنى فقال ان الله لايشغله عنك شئ فان استطعت أن لايشغلك عنه شئ فافعل (الحث على الاهتمام بأمر الآخرة دون الدنيا) قال ابن عباس ما انتفعت بشئ بعده صلى الله عليه وسلم كانتفاعى بما كتب الى أمير المؤمنين أما بعد فان المرء يسره درك مالم يكن ليفوته ويسوؤه فوت مالم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وأسفك على ما فاتك منها وليكن همك فيما بعد الموت والسلام وقيل من كان بالآخرة اشتغاله حسنت فى الدنيا حاله وقال زيد بن على بن الحسين رضى الله تعالى عنهم اطلب ما يعنيك ودع ما لايعنيك فى تركه درك ما يعنيك فانما تقدم على ما قدمت ولاتقدم على ما أخرت فآثر ما تلقاه غدا على ما لاتلقاه أبدا وقيل الدنيا والآخرة فى قلب المؤمن كفتى الميزان اذا رجحت هذه خفت هذه وقال يحيى بن معاذ الناس ثلاثة رجل يشغله معاده عن معاشه وذلك

درجة العابدين و رجل يشغله معاشه عن معاده وتلك درجة الهالكين ومشتغل بهما وهى درجة المخاطرين وقيل لعبد الله بن ابراهيم من أسخى الناس فقال من بذل دنياه فى صلاح دينه وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى وقال رجل من جعل همه فى الله هما واحدا جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وجعل الغنى فى قلبه وأتته الدنيا راغمة ومن شتت عليه همه شتت الله عليه ضيعته وجعل الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له ثم لا يبالى فى أى واد هلك

(الحث على مراعاة الدين والدنيا ومدح فاعل ذلك) قال النبى صلى الله عليه وسلم ليس خيركم من ترك دنياه لآخرته ولا من ترك آخرته لدنياه ولكن من أخذ منهما جميعا وكان محمد بن على يقول اللهم أعنى على الدنيا بالغنى وعلى الآخرة بالتقوى وقال بعض العلماء لست آمركم بترك الدنيا فترك الدنيا فضيلة وترك الذنب فريضة وأنت الى اقامة الفرائض أحوج منك الى اكتساب الفضائل وقيل لعمر بن عبد العزيز لم لا تنام قال ان نمت بالليل أضعت نفسى وان نمت بالنهار أضعت الرعية وقالت امرأة

ولله منى جانب لا أضيعه * وللهو منى والخلاعة جانب

وقال ابن أبى حفصة لعمارة أنشدت المأمون قولى

أضحى امام الهدى المأمون مشتغلا * بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

فلم يهتم لذلك فقال عمارة مازدت على أن صيرته مجوزا معتكفة فى محرابها فمن لامور المسلمين هلا قلت كجرير

فلا هو فى الدنيا مضيع نصيبه * ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

(احتمال المضرة فى العاجل رجاء المسرة فى الآجل) قال صلى الله عليه وسلم لن تنالوا ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون ولا تبلغون ما تهوون الا بترك ما تشتهون وقال عليه الصلاة والسلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات احتمل مضرة يوم لمسرة غد فالعاقل يحتمل الضر فى دار الفناء ايقانا بالنفع فى دار البقاء ولما تاب عتبة الغلام كان لا يتهنأ بطعام ولا شراب فقالت له أمه ارفق بنفسك فقال الرفق أطلب لها (الحث على حفظ النفس من النار) نظر أبو هريرة الى رجل وضئ فقال انى أرى لك قدمين لطيفتين فابتغ لهما موقفا صالحا يوم القيامة وقال رجل لحكيم أوصنى فقال ان استطعت أن لا تسيئ الى من يحب فافعل فقال وهل يسيئ المرء الى من يحب قال نعم نفسك ان عصيت الله وقيل المغبون من رأى الدنيا بحذافيرها اليه ثم لا يقبله ثمنا وقيل كل قتيل يودى الا قتيل نفسه (النهى عن التهافت فى العبادة) قال صلى الله عليه وسلم ان لدين متين فأوغلوا فيه برفق فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وقال ابن مسعود رضى الله عنه استبق نفسك ولا تكرهها فانك ان أكرهت القلب على شئ عمى وقال صلى الله عليه وسلم ان الله بعثنى بالحنيفية السمحة ولم يبعثنى بالرهبانية فمن رغب عن سنتى فليس منى وقال المرء شى من شغله الفرض عن الفضل فهو معذور ومن شغله الفضل عن الفرض فمغرور (التوبة) قيل التوبة النصوح ترك ما تنكره السنة فى الظاهر والباطن وقال أمير المؤمنين التوبة على أربعة دعائم استغفار باللسان ونية بالقلب وترك بالجوارح واضمار أن لا يعود وسئل السوسنى عنها فقال الرجوع عن كل ما ذمه العلم الى ما مدحه وقيل هى الاعتراف والندم والاقلاع وقال عليه الصلاة والسلام من تاب قبل موته بفواق ناقة حرم الله وجهه على النار (الحث على المبادرة اليها) قيل فى قوله تعالى بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته هو من مات على المعصية من غير توبة وقال مجاهد التوقف حسن الا فى التوبة وقيل لرجل أوص فقال أحذركم سوف * شاعر

والمرء مرتهن بسوف ولينى * وهلاكه فى سوفه والليت

وقال صلى الله عليه وسلم اياكم ولو فان لو من أقوال المنافقين وقيل من وجد فى قلبه التخويف فلا يطلبن لنفسه التسويف وقيل فى قوله تعالى ليفجر أمامه أى يقول غدا أتوب وقال أبو حازم نحن لا نريد أن نموت حتى نتوب ولا نتوب حتى نموت شاعر

أسوف تو بنى خمسين عاما * وظنى ان مثلى لا يتوب

وقال متى يفلح من قد عا * ش خمسين وما أفلح

وقال عمر بن عبد الله لرجل عظنى فقال قد قطعت عامة سفرك فان استطعت أن لا تضل فى آخره فافعل وقال المؤلف وأنا أقول قد ضللت عامة سفرى فان لم يهدنى الله فويل لى ختم الله لى بخير ولمن كتب وقرأ وقال مصعب ابن الزبير ادفع سطوة الله بسرعة النزوع وحسن الرجوع ويوشك أن المنايا تسبق الوصايا (الحث على الاستغفار واختلاط سيئ الافعال بالحسن) قال صلى الله عليه وسلم ما أصر من استغفر وان عاد فى اليوم خمسين مرة وقال بعضهم حق على المؤمن أن يقتدى بأبويه فى قولهما ربنا ظلمنا أنفسنا الآية وبما قال نوح عليه السلام والا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين وقوله تعالى خلطوا عملا صالحا والآخر سيئا وقال أمير المؤمنين العجب لمن يقنط ومعه النجاة الاستغفار وقيل لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وقال عمر رضى الله عنه لم أر أشد طلبا وأسرع درکا من حسنة حديثة لذنب قديم وقيل لرجل ألا تأتى الحسن لتسمع منه فقال أنا مشغول بذنب أستغفر منه وبنعمة أشكر عليها فمتى أتفرغ لاتيانه وسئل بعض المجان كيف أنت فى دينك قال أخرقه بالمعاصى وارقعه بالاستغفار وقال بزرجمهر أيها السلاطين لا بد لكم من المعاصى الكبار فافعلوا بازائها طاعات عظيمة أيها الاوساط يمكنكم الطاعات العظيمة كالمصالح التى لا يقدر عليها الا السلطان فلا تركبوا المعاصى الكبيرة (النهى عن الاستغفار مالم يصاحبه الفعل) سمع مطرف رجلا يقول أستغفر الله وأتوب اليه فأخذ بذراعيه وقال لعلك لا تفعل ومن وعد فقد أوجب وقال أبو عبد الرحمن سمعنى راهب أقول أستغفر الله فقال يا فتى سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وبدل على ما قاله قوله صلى الله عليه وسلم المستغفر باللسان المصر على الذنب كالمستهزئ بربه وقيل الاستغفار بلا اقلاع توبة الكذابين وقال الربيع بن خيثم لا يقولن أحدكم أستغفر الله وأتوب اليه فيكون ذنبا جديدا اذا لم يفعل ولكن ليقل اللهم تب على واغفر لى فقيل لم فقال انه عما ينهاك عنه فانه يغفر لك (تحذير من دنا أجله وساء عمله) اجتمع فيلسوف الروم وحكيم الهند وبزرجمهر عند كسرى فتذاكروا فى شر الاشياء فقال الرومى الهم يقترن به العدم وقال الهندى سقم البدن ودوام الحزن وقال بزرجمهر تواجل وسوء عمل فحكم له ودعا بعض الصالحين فقال اللهم اجعل خير عملى ما ولى أجلى وقال آخر أعوذ بالله من وقوع المنية ولما أبلغ الامنية وقال ابن أبى البغل

أستغفر الله من عمر أضعت به * حظى من الذكر فى قال وفى قيل

أستغفر الله رب العرش من عمر * أضعته فى خسارات وتضليل

(الحث على تجنب فعل مذموم) قال حكيم الايام محائف آجالكم فأودعوها أجمل أفعالكم وقال على بن الحسين رضى الله عنهما حبب لمن يحتمى عن الطعام لمضرته ولا يحتمى عن الذنب لمعرته فأخذ ذلك محمود الوراق حيث يقول عمرك قد أفنيته تحتمى * فيه من البارد والحار وكان أولى بك أن تحتمى * من المعاصى خشية النار

وقال بعضهم حضرت مجلس الشبلى فقام اليه رجل من أصحابه فقال له أوصنى فقال له لقد أوصاك الشاعر بقوله

قالوا توقى ديار الحى ان لهم * عينا عليك اذا ما أنت تنتقم

وقال يحيى بن معاذ اجتناب السيئات أشد من اكتساب الحسنات (النهى عن تضييع الوقت) قال لنبى صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك وقال سفيان نذكر الماضى ورجاء الباقى ذهبا بركة ساعاتك وقال عمر بن ذر الايام اذا فكرت فيها ثلاثة يوم مضى لا ترجوه ويوم أنت فيه ينبغى أن تغنمه ويوم فى يدك أمله فلا تغتر بالامل فتخل بالعمل فانما اليوم وأمس كاخوين نزل بك أحدهما فاسأت نزله وقراه فرحل عنك وهو ذام لك ثم نزل بك أخوه فقال ان أسأت الى كما أسأت الى أخى فما أخلقك أن تعدم شهادتنا وسمع الحسن رجلا يقول اللهم اجعلنا منك على حذر فقال انه لعمل ذلك أليس قد سترعنك أجلك فلست من حياة ساعة على يقين (عتب من يتوب ثم يعود) شاعر

كم قلت لست بعائد فى توبة * ونذرت فيها ثم صرت تعود

قال مالك بن دينار دخلت على جار لى وهو مريض فقلت له عاهد الله أن تتوب فلعله أن يشفيك فقال هيهات قد عاهدته فسمعت هاتفا من جانب البيت قد عاهدنا ك مرارا فوجدناك كذوبا (حث الراجع عن التوبة الى العود) جاء حبيب بن الحارث الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى عارف للذنوب فقال تب فقال انى أتوب ثم أعود فقال كلما أذنبت ذنبا فتب فمفوالله أكبر من ذنوبك وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليذنب الذنب فيدخل به الجنة يقيل كيف يارسول الله قال يكون نصب عينه خائفا منه حتى يدخل الجنة (قلة من لا ذنب له من المكلفين) قال الله تعالى فنسى ولم نجد له عزما وذكر يونس عليه السلام فقال وذا النون اذ ذهب مغاضبا الآية وقص قصة داود عليه السلام وقد عوتب محمد عليه الصلاة والسلام بعبس وتولى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيأ قليلا ولولا كتاب من الله سبق الآية وقال فى جميع الناس ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة (جواز اظهار الكفر تقية) قال الله تعالى الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان وكان عمار أظهر رضا بفعل الكفار مع انطواء قلبه على الاخلاص وقال صلى الله عليه وسلم ان عادوا فعد وأنى مسيلمة برجلين فقال لاحدهما تعلم أنى رسول الله قال بل محمد رسول الله فقتله وقال للآخر فقال أنت ومحمد رسول الله فخلى سبيله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما الاول فمضى على عزمه ويقينه وأما الآخر فأخذ برخصة الله فلا تبعة عليه وكما مضاد له

من راقب الناس فى مذاهبه * أصمه ربه وأعماه

(رجاء رحمة الله وغفرانه رمد مع ذلك) قال النبى صلى الله عليه وسلم ما أحب لى الدنيا وما فيها بهذه الآية يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وقال ان الله تعالى يقول أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى ماشاء وقال ابن عباس لابن عمر رضى الله عنهما أى آية أرجى فقال ان الله لا يغفر أن يشرك به الآية فقال ان هذه لمرجوة وأرجى منها قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقيل أعظم من الذنب اليأس من الرحمة وأشد منه لمماطلة بالتوبة وقال اعرابى لابن عباس من يحاسب الخلق يوم القيامة قال يحاسبهم الله تعالى قال نجونا ورب الكعبة فقال كيف قال ان الكريم اذا قدر غفر ورؤى الشبلى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فأنشد

حاسبونا فدققوا * ثم منوا فأعتقوا

وسمع اعرابى ابن عباس يقرأ قول الله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها قال والله ما أنقذنا منها وهو يريد أن يلقينا فيها فقال ابن عباس خذوه من غير فقيه واتى يحيى عيسى عليهما السلام فعبس هذا وتبسم هذا فقال هذا لهذا ما لك عابس كأنك قانط وقال هذا لهذا ما لك ضاحك كأنك آمن فأوحى الله تعالى اليهما أن أحبكما الى أحسنكما ظنا بى وقيل لرجل كم تكون تاركا للتوبة فقال رأيت الله تعالى وصف قوما فقال وآخرون اعترفوا بذنوبهم الى عسى الله أن يتوب عليهم وعسى من الله واجب فقيل له قد قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الآية وقال عمر بن عبد العزيز لعمر بن علقمة أخاف عليك النار فقال لكنى لا أخافها قال لم قال لان الله تعالى يقول لا يصلاها الا الاشقى الذى كذب وتولى وأنا صدقت وأقبلت وقال أبو نواس

* يا كثير الذنب عفو الله من ذنبك أكبر *

وقال بعضهم يارب حجتى حاجتى ووسيلتى فاقتى (الحث على الجمع بين الرجاء والخوف) قال الله تعالى فى صفة المؤمنين يرجون رحمته ويخافون عذابه وقال أمير المؤمنين خف الله خوفا ترى أنك لو أتيت بحسنات أهل الارض لم تقبل منك وارجه رجاء ترى أنك لو أتيت بسيئات أهل الارض غفرها لك وقيل ارج اذا خفت وخف اذا رجوت وكن كالمرأة الحامل ليس رجاؤها ان تلد ولدا ذكرا بأكثر من خوفها ان تلد أنثى وقال بعض الصالحين لو أنزل الله كتابا انى معذب رجلا واحدا لخفت ان أكونه أو أنه راحم رجلا واحدا لرجوت ان أكونه ولو أنزل الله انه معذبى ما ازددت الا اجتهادا لئلا أعود على نفسى بلائمة وقال رجل لابنه خف الله خوفا لا يمنعك من الرجاء وارجه رجاء لا يمنعك من الخوف فالمؤمن له قلبان يرجوه أحدهما ويخافه الآخر وقال

أنا بين الرجاء والخوف منه * واقف بين وعده والوعيد

أبو نواس

لا تحظر العفو ان كنت امرأ حرجا * فان حظرك بالدين ازراء

(ذم من يرجو الغفران من غير ترك ذنب) قال سعيد بن جبير من الاغترار بالله المقام على الذنب ورجاء الغفران وقال سليمان بن على لعمرو بن عبيد أخبرنى عن هذا المال فقال ان أخذ من حله فوضع فى حقه سلمت فقال أنا أحسن ظنا بالله قال ما كان أحد أحسن ظنا بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أخذ درهما الا من حله ولا وضعه الا فى حقه وقيل فى قوله تعالى بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة قال براءة من الله من غير عمل يقدمه ولقى زاهد أخاله فقال أتاك اليقين أنك وارد جهنم قال نعم قال فهل أتاك اليقين بالصدر قال لا قال فما الانتظار والتناعس وقال الثورى قطع أطماع العباد آيتان قل لله الشفاعة جميعا وقوله من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه الآية * محمود الوراق

يا ناظرا يرنو بعينى راقد * ومشاهد اللامر غير مشاهد
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجى * درك الجنان بها وفوز العائد
ونسيت أن الله أخرج آدما * منها الى الدنيا بذنب واحد

(تكذيب من ادعى حسن ظنه بربه وفعله مناف لذلك) قال الحسن ان قوما ألهتهم أمانى المغفرة حتى خرجوا من الدنيا وليست لهم حسنة يقول انى أحسن الظن بربى وكذب لو أحسن الظن بربه لاحسن العمل ثم تلا وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين وقال جعفر رأيت ميسرة العابد وقد بدت أضلاعه من الاجتهاد فقلت له ان رحمة الله قريب قال نعم من المحسنين (ذم متمن غير عامل) قيل اذا أبغض الله عبدا أعطاه تلاوة يحبب اليه الصالحين ويمنعه القبول منهم ويحبب اليه الاعمال ويمنعه الاخلاص فيها ويجرى الحكمة على لسانه ويمنعه الصدق بها * وكتب أبو عمر الى صديق له أما بعد فانك تتمنى على الله بسوء فعلك انما تضرب فى حديد بارد (التحذير من الاغترار بالله تعالى فى تأخير العقوبة) قال الله تعالى انما نملى لهم ليزدادوا اثما وقال ابن السماك ان الله أمهلهم حتى كانما أهملهم ولقد ستر حتى كانه غفر * وخطب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقال لا يغرنكم الاملاء فان الاملاء من الاستدراج والله تعالى يقول سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملى لهم ان كيدى متين * وكتب أيضا الى عامل له لا تغتر بتأخير العقوبة من الله فانما يعجل خائف الفوت (عتب طالب الرخص) قال الاصمعى من القس الرخص من الاخوان عند المشورة ومن الاطباء عند المرض ومن الفقهاء عند الشبهة تاه وازداد سقما واحتمل وزرا وقيل اذا رأيت الزاهد يتروح الى طلب الرخص فاعلم أنه قد بدا له فى الزهد (تفضيل المذنب الخائف على الورع المعجب) الورع الوقوف مع الشرع وقال بعضهم الورع ترك ما حاك فى صدرك وقال بعض الصالحين تحمل العبد وهو مشفق من ذنبه خير من بكائه وهو مدل بربه وقال أبو سليمان الدارانى ما عمل داود عملا خيرا من خطيئته مازال خائفا منها حتى لحق بربه وقال مطرف لان أبيت نائما وأصبح نادما خير من أن أبيت قائما وأصبح معجبا وقال القاسم بن محمد الصوفى اذا كان الرجل لجوجا معجبا برأيه مماريا فقد استكمل الخسارة وقال رجل ليحيى بن معاذ متى أهم قلبى قال اذا فارقه الخوف وقال الخلدى سألت الجنيد عن الظرف فقال أن تعمل لله ولا ترى انك عملت وقالت عائشة فى قوله تعالى يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة يخاف أن لا يقبل منهم وقال الحسين الحلاج من نظر الى العمل حجب عمن عمل له ومن نظر الى من عمل له حجب عن رؤية العمل (التوقى من الصغائر) قال على كرم الله تعالى وجهه ايا كم ومحقرات الذنوب فان الصغير منها يدعو الى الكبير وقيل من العود الى العود ثقلت ظهور الحاطبين ومن الهفوة الى الهفوة كثرة ذنوب الخطائين * بعض الاسديين

الا من لنفس بالذنوب رهينة * قليل على مس العذاب اصطبارها
كفى سقما بالمرء يا أم عاصم * ركوب المعاصى عامدا واحتقارها

وسقط من يد بعض الصالحين دينار فوجده فى الحال فلم يأخذه وقال لعله غير دينارى وكان عمر أتى بالعشاء فأطفأ السراج وقال لا آكل على سراج العامة (المتبين فيه مخافة الله تعالى) قيل ما رؤى النبى صلى الله عليه وسلم ضاحكا بعد نزول قوله تعالى أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وقال رجل ليونس بن عبيد صف لى

الحسن قال كان اذا أقبل فكانما أقبل من دفن حبيبه واذا جلس فكانما أمر بضرب عنقه واذا ذكرت النار فكانما خلقت له ووصف ابن عباس أبا بكر رضى الله عنهم فقال كان كالطائر الحذر له فى كل وجه جسد وكان يعمل لكل يوم بما فيه وكان محمد بن المنكدر لا يرى الا كثيبا فقيل له فى ذلك فقال وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون وقال الفضيل من علامة الشقاء جمود العين وقساوة القلب وطول الامل وكان يقول حقيق على من كان الموت موعده والقيامة مورده والوقوف والحساب مشهده ان يطول حزنه وبكاؤه مالك بن دينار فى التوراة ان الرجل اذا استكمل النفاق ملك عينيه (المستكبر ذنب نفسه والمتذمم لفعله) قال بعض الصالحين كم لى من ذنب لو عرف به الصديق لمقتنى ولو عرف به العدو لهتكنى وقال مطرف ما نزل بلاء فاستعظمته الا ذكرت ذنوبى فأستصغره قيل لحكيم كيف أصبحت قال آكل رزق ربى مطيعا عدوه وقيل لحسان بن سنان كيف أصبحت قال أصبحت قريبا أجلى بعيدا أملى سيئا عملى * أبو العتاهية

بظن الناس بى خيرا وانى * لشر الناس ان لم تعف عنى
أبو محمد الحازن بنعمة الله وفى داره * عصيته جهلا وسوء اختيار
ان لم يغثنى عفوه عاجلا * فانى والله فى النار جار

(الممتنع من تناول المشتهيات والمباحات) عاد مالك بن دينار جارا له فقال له تشتهى شيأ فقال نفسى تنازعنى منذ أربعين سنة رغيفا أبيض ولبنا فى زجاج فاناء بهما لجعل ينظر اليهما ويقول دافعت شهوتى عمرى حتى لم يبق الا مثل طعم الخمار ومات بشهوته (الحث على عبادة الله تعالى لاطلب الثواب به ولا مخافة من عقابه) قال النباجى لو لم يكن لله ثواب يرجى ولا عقاب يخشى لكان أهلا ان لا يعصى ويذكر فلا ينسى بلا رغبة فى ثواب ولا رهبة من عقاب لكن لحبه وهو أعلى الدرجات أما تسمع قول موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى وان من عمل لحبه أشرف ممن عمل لخوفه وقال حكيم انى لاستحى من ربى ان أعبده رجاء الجنة فأكون كالاجير أو خوف النار فأكون كعبد السوء ان خاف عمل وان لم يخف لم يعمل لكن يستخرج منى حب ربى ما لا يستخرجه غيره * أبو يزيد البسطامى الظالم الذى يعبده على العادة والمقتصد للرغبة والرهبة والسابق للمحبة وقال الشبلى من عبده رجاء الجنة فهو عبد لها أو خوف النار فهو عبد لها الا من خاف شيأ أو رجاه فهو معبوده وقال بعضهم من عبد الله بعوض فهو لئيم على بن الموفق اللهم ان كنت تعلم انى أعبدك خوفا من نارك فاحرقنى أو طمعا فى جنتك فاحرمنيها وان كنت تعلم أنى أعبدك حبا لك وشوقا الى لقائك فامنحنه * بعض الصوفية حقيقة المحبة أن لا يزيدها البر ولا ينقصها الجفاء وقيل لرابعة ما لك لا تسأ لين الله الجنة فى دعائك فقالت الجار ثم الدار وقال سهل بن عبد الله ولا ان أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون لو علموا عن شغلوا ما اشتغلوا به وقيل فى قوله صلى الله عليه وسلم أكثر أهل الجنة البله قال لانهم فى شغل فاكهون شغلهم النعيم عن المنعم ومن رضى بالجنة عن الله فهو ابله وقال البوشنجى الدنيا سجن المؤمن والجنة سجن العارف (فضيلة من كان فى كلاءة الله تعالى وحفظه) قال ممشاد الدينورى من كان مع الله بقد هلك وانما نجا من كان الله معه وقال رجل للشبلى متى يقرب العبد من ربه فزعق ثم أنشد

من لم يكن للوصال أهلا * فكل احسانه ذنوب

وقيل أجل ما ينزل من السماء التوفيق وأجل ما يصعد من الارض الاخلاص (فى ذم عالم غير عامل) قال أبو الدرداء ان أخوف ما أخاف اذا وقفت على الحساب أن يقال لى قد علمت فما عملت فيما علمت وقيل ويل للذى لا يعلم مرة وويل للذى يعلم سبع مرات وقال محمد بن واسع ان قوما يشرفون على قوم يوم القيامة فيقولون قد نجونا بما أخذنا منكم فما لكم فى العذاب فيقولون كنا نعلم ولا نعمل (قلة اليقين فى الناس) قال الشعبى لم يقسم الله بين الناس أقل من اليقين وقال بعض أصحابنا من الدلالة على قلة اليقين انك تخير بوما عن خير الدنيا بالسيئة طمعا فى الربح طفيف ربح مع ما فيه من الخطر وتأبى ان تقرض الله درهما ينما ئه لك مع زعمك وقولك ان مستقرضه ملئ وفى (ترغيب الله تعالى عباده فى جنته) قال الحسن ان الله دعا كل قوم الى الجنة فقال للعرب يشوقهم ولهم

رزقهم فيها بكرة وعشيا لما كان أحب الاشياء اليهم ذلك وقال للفرس يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير لما كان أحب الاشياء اليهم ذلك وقيل انما ذكر الله تعالى درجة الخائفين ولم يذكر درجة المحبين لان القلوب لا تحتمل ذلك كما أمسك عن ثواب النبيين وأظهر ثواب المتقين فقال فى النبيين واذكر عبدنا داود الآية وأظهر ثواب المتقين فقال وان للمتقين لحسن مآب ومثال ذلك ان الشئ اذا عظم ثوابه لم يذكر مفصلا كصوم رمضان والزكاة وقال فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وقال ولدينا مزيد وقال النبى صلى الله عليه وسلم فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وذكر الثواب فى اماطة الاذى عن الطريق وعيادة المرضى ونحو ذلك (فضيلة العبادة مع العلم) قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال النبى صلى الله عليه وسلم فقيه واحد أشد على ابليس من ألف عابد وقال الحسن أدركت قوما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من عمل بغير علم كان ما يفسده أكثر مما يصلحه (ذم الورع مع الجهل) روى عن أمير المؤمنين انه قال قصم ظهرى رجلان جاهل متنسك وعالم متهتك وروى عن الحسن قصم ظهرى عالم لا زهد معه وزاهد لا علم معه هذا يدعو الى جهله بزهده وهذا ينفر عن علمه بحرصه وقال النبى صلى الله عليه وسلم يكون فى آخر الزمان قراء فسقة وعباد جهلة وركعة من عالم أفضل من سبعين ركعة من عابد لا علم معه وكان لابى سعيد الخراز ابن فمات فرآه فى المنام فقال يا ولدى أوصنى فقال يا أبت لا تعامل الله على الحمق فقيل لابراهيم فقال نعم لانه لم يلبس القميص ثلاثين سنة وقيل لانوشر وان أى الناس أولاهم بالسعادة فقال أقلهم ذنوبا قيل ومن أقلهم ذنوبا قال أكملهم عقلا (ذم متحامق رقيع فى ورعه) حلق صوفى لحيته وقال انها نبتت على المعصية ولطخ رقيع شاربه بالعذرة فقيل له فى ذلك فقال أردت التواضع لله وأذن مؤذن فقال أشهد ان أبا القاسم رسول الله وقال النبى عندنا أعظم من أن نسميه ولا نكنيه ورأى ابن أبى ليلى رجلا قد أخذ زمانة من جمال وأعطاها مريضا وقال ان سيئة بسيئة وحسنة بعشرة فقد ربحت تسعة وكان رجل يحج عن حمزة بن عبد المطلب ويقول قتل قبل فرض الحج وآخر يضحى عن أبى بكر وعمر ويقول أخطأ السنة فى الاضحية وكان أبو شعيب العلائى لا يصلى ولا يصوم ويقول من أنا حتى أصلى وأصوم انما يفعل ذلك الكبراء الذين أريد منهم التواضع وفضل اللخمى قبر احدى عينيه وقال النظر بهما اسراف وقال بعضهم صحبنى رجل فى طريق بدعى انه بلغ فى التصوف منزلة الرضا فجاءنى يوما فقال ان فلانا دب على البارحة فما قلت شيأ حتى فرغ وكرهت أن اخرج من منزلة الرضا فقلت هذا رضا مأبون أحمق وقال بعضهم مررت برجل فى يده سبحة أطول من باع وهو يقف فى كل حبة مقدار عشر آيات فقلت له ما تقول قال أقول ايرى فى حرام المعتزلة سبع مرات وايرى فى است القدرية عشر مرات فقلت لم زدت هؤلاء قال لانهم خرجوا على أمير المؤمنين الحجاج بن مروان (ذم مبالغ فى نسكه الى حد الرقاعة) سأل الشعبى رجلا يم أفطر قال أفطرت بزيتونة أو نصف زيتونة أو ربع زيتونة أو ما شاء الله من زيتونة ومر آخر بحمال معه شوك فشكت رجله فقال للحمال اجعلنى فى حل من هذه الشوكة فلا يمكننى اخراجها (الحث على التنظيف) قال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ويكره البؤس والتباؤس وقال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال عيسى عليه السلام البسوا الباس الملوك وأميتوا قلوبكم بالخشية (النهى عن التماوت وفرط التخشع) روى ان عمر رضى الله عنه رأى رجلا منا وتا فى اظهار النسك فعلاه بالدرة وقال لا تمت علينا ديننا ومر رجل بعائشة رضى الله عنها منا وتا فقالت ما له قالوا منخشع قالت هو أخشع من عمر وكان اذا مشى أسرع واذا قال أسمع واذا ضرب أوجع (من تورع فى الفسق) اجتمع جماعة على امرأة فقال أحدهم خذى هذه الخمسة دراهم وقولى قد فعل فقالت أعوذ بالله ان أكذب جماعة بخمسة دراهم فسق بعضهم بغلام وكان عليه خف فقال له انزع خفك فقال أخاف أن ينتقض وضوئى وقال بعضهم أدخلت فحبة على جماعة فشارطوها كل فرد بدرهم وواحد يصلى ويقول سبحان الله ويشير انى أريد فردين بدرهم (ذم الرياء) قال النبى صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف على أمتى الرياء الظاهر

والشهوة الخفية وقال أمير المؤمنين لا تفعل شيأ رياء ولا تتركه حياء وقيل أعظم الرياء حب المحمدة وقيل اذا عمل الرجل العمل وكتمه وأحب اعلام الناس انه كتمه فذلك أقبح الرياء وكان الشبلي اذا رأى من يدعي التصوف يقول ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب

أبو نواس واذا نزعت عن الغواية فليكن * لله ذاك النزع لا للناس

وقال لقمان لابنه اتق الله ولا ترى الناس انك تخشاه ليكرموك وكان الناس يرأون بما يفعلون فصار ويرأون بما لا يفعلون وقيل ما الدخان بادل على النار من ظاهر أمر الرجل على باطنه * شاعر * ان التخلق يأبى دونه الخلق *

وقيل له سمت أبي ذر * على قلب أبي جهل

(ذم متنسك طمعا في عرض الدنيا) قال صلى الله عليه وسلم أكثر منافقي هذه الامة قراؤها وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما ان الناس عبيد المال والدين نعوت على ألسنتهم يحوطونه ما درت به معايشهم فاذا خص للابتلاء قل الديانون ويقال ان بلال بن أبي بردة وفد على عمر بن عبد العزيز فجعل يديم الصلاة فقال عمر ذلك للتصنع فقال له العلاء انا آتيك بخبره فجاءه وهو يصلي فقال له مالي عندك ان بعثت أمير المؤمنين على تولينك العراق قال عمالتي سنة وكان مبلغه عشرين ألف درهم فقال اكتب به خطك فكتب اليه فجاء العلاء الى عمر فأخبره فقال أراد أن يغرنا بالله ودخل على المنصور رجل بين عينيه كركبة البعير يريد القضاء فقال ان كنت أبررت الله بهذا فما ينبغي لنا أن نشغلك عنه وان كنت أردت خداعنا فما ينبغي أن ننخدع لك * شاعر

لا تصحبن محابة * حلقوا الشوارب للطمع يبكي وجل بكائه * ما للفريسة لا تقع

ورأى المنصور رجلا واقفا ببابه وبين عينيه سجادة فقال له بين عينيك درهم مثل هذا وتقف ببابي فقال انه ضرب على غير سكة وقال بعضهم في أنحاب السجادات اما تقلت رؤسهم أو خشنت الارض * شاعر

تصوف فازدهى بالصوف جهلا * وبعض الناس يلبسه مجانه
ولم يرد الاله به ولكن * أراد به الطريق الى الخيانه

وقال عمر وا موضع التصنع منهم * فكان الصلاح منهم خراب

وقال تسبيحه ريح فلا تسكنوا * من شفة الشيخ الى الريح

عبدان في أبي القاسم بن بحر وقد عاد من الحج

تعنيت ابا القاسم في السعي الى الحج بما سوغت من سحت * زمان الجور والهرج
وما يصلح ما تنفق للثج واللعج ودخل المرء من سحت * كذا يخرج في الخرج

(من يخادع الله في زكاته وصدقته) قال الجاحظ كان ببغداد لوطي موسر فاذا كان وقت الزكاة يدعو الغلام ويقول له ألك أم أو أخت تستحق الزكاة فيدفعه له ويقول خذ هذا من زكاة مالي وانعم لي بواحد وبعض أصحابنا يبيع زكاته من الفقير ويسترجعها منه بدرهم أو درهمين يخادعون الله وهو خادعهم (ذم من حسن مقاله وقبح فعاله) قال النبي صلى الله عليه وسلم سيكون بعدي اقوام يعطون الحكمة على المنابر وقلوبهم اتتن من الجيفة وقال سليمان بن عبد الملك لبلال بن أبي بردة صف لي الحجاج فقال كان يتزين بزينة الموسة فاذا صعد المنبر تكلم بكلام القسيسين وينزل فيعمل بعمل الفراعنة * شاعر

اذا نصبوا للقول قالوا فأحسنوا * ولكن حسن القول خالفه الفعل
وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها * افاويق حتى ما يدر لها رسل

وقال قلوبهم امر من دفل * ولفظهم أحلى من العسل

(المتبجح بتقواه رفاعة) صلى رجل بحضرة الشعبي فاطال فقال الشعبي ما احسن صلاته فلما سلم الرجل قال وأنا مع هذا صائم وقال ذو اليمينين لابي بكر المروزي منذ كم صرت الى العراق قال منذ عشرين سنة وانا اصوم منذ ثلاثين سنة (تنسك كل صنف من الناس) قال الجاحظ لكل صنف من الناس نسك فنسك الحصي غزو

الروم ونسك الخراساني الحج ونسك المغني كثرة التسبيح والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشرب النبيذ ونسك الرافضي ترك النبيذ وزيارة المشهد ونسك السوادي ترك شرب المطبوخ ونسك المتكلم رمي الناس بالجبر والتعطيل والزندقة ونسك المحنث ان يصير دلال النسوة وقيل اذا نسك الشريف تواضع أو الوضيع تكبر

(رفاعة الجهال في زمن العلماء بالبدعة) رفع الى المأمون سبعمائة قصة في بشر المريسي تشهد بكفره فجمعهم يوما وقال لهم ما الذي ظهر من كفره قالوا قوله ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فقال المأمون قد شهد الله بهذا فقال شيخ منهم هذه الآية منسوخة بقوله تعالى وحاج موسى ابراهيم فقال له على من قرأت القرآن قال على ابي وكان يقرأه بسبعة السن وسئل رجل كان يشهد على رجل بالكفر عند جعفر ابن سليمان فقال انه خارجي معتزلي ناصبي حروري جبري رافضي يشتم علي بن الخطاب وعمر بن أبي قحافة وعثمان بن أبي طالب وابا بكر بن عفان ويشتم الحجاج الذي هدم الكوفة على أبي سفيان فقال جعفر ما أدري على أي شيء أحسدك أعلى علمك بالانساب أم بالاديان أم بالمقالات وقال الصاحب رأيت يوما جماعة مجتمعين على رجل يضربونه ويقولون يجب ان يقتل فسألتهم ما فعل فقال كل لا أدري كان المنصور يأمر بادلامة ان يلازم صلاة الجماعة ويترك البطالة فقال الم تعلمي ان الخليفة لزني * بمسجده والقصر مالي وللقصر

يكلفني من بعد ما شبت توبة * يحط بها عني العظائم من وزري
وماضره والله يصلح امره * لو ان ذنوب العالمين على ظهري

وقال وحفاني الامير كي اقترا * فتقرأت مكرها لجفائه *
والذي أنطوى عليه المعاصي * علم الله نبتي من سمائه *

(التجاسر على الذنب اتكالا على التوبة) حكي ان الاعشى لما مدح النبي صلى الله عليه وسلم بقوله

* الم تغتمض عيناك ليلة أرمدا * قصده بها فلقيه بعض الكفار فقال ما تصنع عنده وقد حرم عليك الزنا وشرب الخمر فقال أما الزنا فقد ضعفت عنه لكبري ولكن عندي دنان فسأشربهما ثم أقصده فمات قبل استيفاء شربهما وقال جميل تعال نبع في العام يا بثن ديننا * بدنيا فانا قابلا سنتوب

وقال تعال نبع ديننا بدنيا نصيبها * ونستغفر الرحمن فالله غافر

وقال سق الله أيام الوصال وقولنا * اذا ما صبونا صبوة سنتوب

وقال سرق هذا اليوم من دهرنا * فربما يعفى عن اللص

(ذم خليع متقلل مما اعتقد فيه الصلاح) مر أبو حازم في بعض الليالي فسمع قائلا ينشد

* اسأت وقد أنبت فلا أعود * فقال اللهم ان الرحمة بيدك وعبدك هذا قد اعترف بذنبه وقرع عليه الباب وقال سل ما تريد فانه كريم يعطيك فقال * فعد للوصل قد سمح الصدود * فقال أبو حازم انت من جند ابليس يا فاسق أتمزج الخبيث بالطيب أستغفر الله من دعائي ومر سفيان برجل ينشد

أتوب الى الذي امسى واضحى * وقلبي يرتجيه ويتقيه تشاغل كل مخلوق بشيء * وقلبي من محبته وفيه

فدنا منه وأخذ يبكي معه ثم قال عسى قلب المكن من فؤادي * يدق لذل طاعة عاشقيه

فقال سفيان اللهم لا تضلنا بعد اذ هديتنا ومر ناسك بدارفيها أبو نواس ينشد

ان في توبتي لفسخا لجرمي * فاعف عني فانت للعفو اهل

فرفع يده وقال اللهم تب عليه فقال لا تؤاخذ بما يقول على السكر فني ماله لدى الصحو عقل

فقال اللهم ارشدنا (خليع تأول كلام صالح على اعتقاده) سرق لرجل دراهم فقيل له تكون في ميزانك غدا فقال مع الميزان سرقت وسرق لآخر خرج فقيل لو قرأت عليه آية الكرسي لما سرق فقال كان فيه مصحف وسرق اعرابي ناقة مسك فقيل له من غل شيأ يأتي به يوم القيامة فقال اذا والله آتي بها خفيفة المحمل طيبة الريح (عكس ذلك) روي ان رجلا سأل بلالا وقد أقبل من الحلبة من سبق فقال المقربون فقال السائل ما أنت عن

الخليل فقال أنا أجيبك بالخبر قيل لعمر و بن عبيد ما البلاغة فقال ما بلغ بك الجنة وعدل بك عن النار وقيل لابى الدرداء وكان مريضا ما تشتكى قال ذنوبى فقيل له ما تشتهى قال الجنة فقيل أندعو لك طبيبا قال الطبيب أمرضنى وجاز الشبلى بمن يقول السعتر البرى فتواجد فقيل له ما يقول قال يقول الساعة ترى برى وأم أبو العلاء عمر ايوما فلما قال استو واغشى عليه وقال قد وقع بقلبى هل استوى مى طرفة عين (أنواع مختلفة) قيل ليحيى بن معاذ مابال أبناء الدنيا يحبون الزاهدين وهم يفرون منهم قال ذلك كالدباغ يستروح الى العطار والعطار يفر من ريحه وقال ابن أبى الورد ابليس يقول من ظن انه نجا منى فبجهله وقع فى حبائلى ومرداود الطائى برطب فقال لبائعه انسنى بدرهم لعلى فأبى فتبعه رجل وعرض عليه المال فوجده يقول يانفس تريدين الجنة وأنت لاتساوين درهما وابى قبول المال وقال انما أردت ان أعرف نفسى قدرها وقال راهب ازهد فى الدنيا ودع أهلها وكن مثل النحلة ان أكلت اكلت طيبا وان أطعمت اطعمت طيبا وان وقعت على عودة لم تكسر وقالت امرأة العزيز الحمد لله الذى جعل العبيد بطاعته ملوكا والملوك بمعصيته عبيدا وقيل المحسن فى معاده كالغائب يرد الى أهله مسرورا والمسىء كالآبق يرد مأسورا وقيل فى قوله صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من عمله أى خير يعد من عمله وليس من التفصيل وقال ابن عباس كنا نحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يركب الناس الصعب والذلول فلما ركبوهما أقللنا وقال الزهرى حدثنى فلان وفلان قبل تلاطخ الاحاديث وقال الحسن يا ابن آدم تحب الصالحين وتفر من أعمالهم وتبغض الفجار وأنت منهم وعن بعضهم انه قال ما بى من الصلاح غير حبى لاهله وقال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب

﴿ ومما جاء فى المذاهب المختلفة ﴾

(اختلاف أقوال غير أهل الكتاب فى العالم) قال أهل الدهر جميعا العالم كله قديم الطينة والصنعة وأهل هذه المقالة مختلفون فمنهم من قال انه أربعة أشياء حر و برد و يبس و بلة ومعها روح سائح فى جميعها يدبرها و يصورها ولا أول له ولا آخر وقال آخر الاشياء صنعت نفسها وصنعت بعضها بعضا وقالت السمنية لم تزل الاشياء منتقلة كانتقال البيضة من الدجاجة والدجاجة من البيضة وقال يلعام بن باعوراء العالم قديم وله مدبر خلافه فى جميع معانيه وقال بعض الملحدة العالم جوهرة قديمة وهى فى ذاتها واحدة لا اختلاف فيها ولكنها تختلف على قدر الالتقاء والمماسة وعلى الحركات فتصير رطوبة وحرا و بردا و يبسا وقال ارسطوطاليس أصل طينة العالم قديمة ومعناها أصل الشىء كالفضة أصل الدراهم وقال الصابئون النور قديم لم يزل وهو خالق الظلمة وقالوا الشيطان كلمة الله لا خلقه وزعموا ان الظلمة تقب على النور امتزاجا فما كان من خير فمن الله وعمله ومن شر فمن الشيطان وقول المجوس مثله لكنهم تفردوا انهم زعموا ان النور يخلق كل حسن وانظامة تخلق كل قبيح وقالت الحرمية اصل العالم النور فمسح بعضه بعضا فاستحالت ظلمة وقالت الثنوية بالنور والظلمة وان للنور خمسة أجناس الضياء والنسيم والماء والنار والروح وللظلمة خمسة أشياء الدخان والحريق والظلمة والسموم والضباب فخالط الدخان النسيم وخالط الحريق النار وخالط النور الظلمة وخالط الريح السموم وخالط الضباب الماء فما كان محمودا منها فمن النور أو مذموما فمن الظلمة وزعموا ان هذه الاجناس من الظلمة لما خالطت أجناس النور عمد النور فبنى فيها عشر سموات وثمان أرضين وعمد الى أكابر الشياطين فشدهم فى السموات وكبس العفاريت تحت الارض ووكل ملكا بادارة السموات ليشد ما فيها فيمنعها من الصعود الى النور ووكل ملكا يحمل السموات وآخر يحمل الارضين ووكل الجو باسفل الارض الى اعلى السموات وقالت المجوس الاشياء شيثان قديمان سميعان بصيران وزعموا ان الله كان وحده ولا شىء معه فلما طالت وحدته فكر فتولد من فكرته أهرمن وهو ابليس فلما مثل بين يديه أراد قتله فامتنع عليه وسأله الى غايته وزعموا ان العالم جوهر والظلمة والنور فيه غريب مجتاز وزعموا ان للثلاثين يوما كل يوم ملائكة الا أهرمن فانه تعالى قالوا وكل ما يقرب من أهرمن من الايام فهو أقرب منه فى المنزلة وعظموا النار لكونها من جنس النور وزعموا

أن العذاب فى الجحيم البرد لانه لما جاز ردشت الى بلخ وادعى بها النبوة كان البرد فيها يعظم وزعموا ان كل مؤذ من خلق أهرمن وكل نافع من خلق الله وقالوا الفأرة من خلق الله والهرة من خلق الشيطان وزعموا أن سنورا لو بال فى البحر يقتل عشرة آلاف سمكة والسمك أحق أن يكون من خلق الشيطان لانه يأكل بعضه بعضا ويأكل من غرق من الناس وشرع لهم نيك الامهات والتوضؤ ببول البقر لمرارتهم فى غاية الغباوة وقالت السوفسطائية الاشياء على الحسبان نظنها ظنا ولا نعرف لها حقيقة استدلالا بانا نرى الاشياء فى المنام كما نراها فى اليقظة فلا ندرى العالم قديم أم محدث *وأما البراهمة فاختلفوا فمنهم من قال بقدم العالم فقال المدبرات هى النجوم ومن قال محدثة غيرأنهم نفوا النبوات *واما عبدة الاصنام من العرب فقد أثبتوا الصانع قديما والاشياء محدثة وزعموا ان ذلك يقربهم الى الله وقالوا ان هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر *والفلاسفة يثبتون أشياء كثيرة ثم يسمون واحدا منها ملك الاملاك ويجعلونه رأسا على ما يعبدون (اختلاف أهل الكتب غير الاسلام) فمنهم اليهود فعامتهم جعلوه لحمادما كمقالة مقاتل بن سليمان وقال أبيض الرأس واللحية والسامرية لا يشبهه شيأ والاصبهانية عزير ابن الله وعامة اليهود تقول ذلك لا على معنى يعقل وقالوا ذلك من أجل ان بختنصر لما هدم بيت المقدس وقتل قراء التوراة كان عزير صغيرا فلم يقتله ثم مات عزير بنبابل ورجع بنو اسرائيل الى بيت المقدس ولم يكن معهم أحد يجدد لهم التوراة فلما بعث الله عزيرا أتاهم وقال أنا عزير فكذبوه وقالوا ان كنت اياه فأملل علينا التوراة ففعل فقال بعضهم أبى حدثنى ان التوراة جعلت فى خابية ودفنت فى أصل كرم لنا فانطلقوا فاستخرجوها ونظروا فاذا هو لم يغادر منها شيأ فقالوا ما قدر على هذا الا وهو ابن الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا (النصارى) النسطورية واليعقوبية والملكانية واللاهوتية والصقالبة فالنسطورية منسوبون الى نسطور الاسكندرانى يقول عيسى كلمة الله وروحه حلت فى بطن مريم بطبيعة لاهوتية ويقولون انه ليس بجسم وفى عيسى روحان قديم ومحدث والملكانية وصاحبهم توقياس قالوا ليس فى عيسى نفس مخلوقة والله اسم لثلاث معان اب وابن وجوهر ثالث وهو روح القدس واليعقوبية الى يعقوب يقولون عيسى كلمة الله وكلمة الله لاتلحم ولا تدم ثم نزل فى بطن مريم عليها السلام فاتخذ من لحمها هيكلا فصارت الكلمة لحما ودما فذلك هو الابن اللاهوتى وكان فى مكان ثم صار فى مكان وهم يتألون مذهبهم للفظة زعموها فى الانجيل والصابئون هم قوم من النصارى الصقالبة يقرون بالخالق ويسمونه نعم وكان له ولد فغرقت الدنيا ولم يبق الا الله كانهم يعنون نوحا

(المتبجح بالتعطيل)

أبو نواس — وابسر ما أبتك ان قلبى * بتصديق القيامة غير صاف
ديك الجن — أأترك لذة الصهباء عمدا * لما وعدوه من لبن وخمر
حياة ثم موت ثم بعث * حديث خرافة يا أم عمرو

وغضب الفضل بن الربيع على أبى نواس وقال انت القائل

يا أحمد المرتجى فى كل نائبة * قم سيدى نعص جبار السموات

فقال نعم فسأل جماعة الفقهاء عنه فكل قال يحل دمه فقال أبو نواس ان كنتم قائم ذلك من عقولكم فقبحا لها وتحمينا فيما بعدكم من العقل هل للسماء من جبر او كان بها كسر فاحتيج الى ان تجبر بعض الثنوية

عجب لكسرى وايوانه * وغسل الوجوه ببول البقر وقيصر لما ثوى عاكفا
لما عملته اكف البشر * وعجب اليهود برب يسر * بسفك الدماء وشم القذر
وعند النصارى طريق النجاة * بشرب الخمور وترك الزفر * وقوم يرومون بيت الحرام
لرمى الجمار وحلق الشعر * يعيبون اذ أبصروا ساجدا * لشمس النهار وضوء القمر

(ذم المتبجح بالميل الى الزندقة والتمجس) * شاعر

ليس بزنديق ولكنما * اراد أن يوسم بالظفر

وقال — تزندق معلنا ليقول قوم * اذا ذكروه زنديق ظريف
فقد نفى التزندق فيه وسما * وما قيل الظريف ولا اللطيف

وقال — اذا ذكر المشرك فى مجلس * اضاءت وجوه بنى برمك
فان تليت عندهم آية * اتوا بالاحاديث عن مزدك

وقال — يصيح لكسرى حين يسمع ذكره * بصماء عن ذكر النبى صدوف
ويعجبه اخبار كسرى ورهطه * وما هو فى اعلاجهم بشريف

على بن الحسين الكاتب فى الكندى — ما رغب الكندى فى الزندقه * تعسا ليعقوب فما احمقه
لو علق الكندى فى حلقه * قلفة ناء ابدا مخنقه — ما كان الا مؤمنا مسلما * لا غفر الله لمن زندقه

(نوادر ان اسلم عن كفر) قيل لمجوسى اسلم وكان يتعاطى كل ما ينعاطاه فى التمجس ما احسن ما عملت اسقطت عن نفسك الجزية واسلم نصرانى فقال امه سخنت عيناك محمد لم يعرفك والمسيح لم يرأمنك ولما أسلم صاعد قصده أبو العيناء مرتين فوجده يصلى فقال لكل جديد لذة وأسلم رجل فقيل له صل اليوم فقال لا ابتدئ اليوم بالصلاة والقمر فى المحاق (نوادر من مال الى الكفر) سئل زنديق عن الاضحى فقال وباء كل سنة يقع فى الاغنام والبقر وختن رجل ابنه فقال أوه قتلتنى فقال انما قتلك ابوك ابراهيم ولما اسر عيينة بن حصن دخل المدينة فقال له رجل يا منافق فقال يا بارد متى كنت مسلما حتى اكون منافقا (نوادر فى مناظرة النصارى والمجوس واليهود) قال بعض المتكلمين لبعض النصارى لم قلتم ان الله تعالى ولد فقال لان كل من لم يكن له ولد يكون عقيما وهو وصف نقص قال فهل للابن ابن قال لا قال فاذا يكون عقيما وجلس المأمون وبحضرته المتكلمون والجاثليق فأقبل الموبذ فقال يا أمير المؤمنين اتحب ان اضحكك من الموبذ فأقبل على الموبذ وقال هذا يزعم ان باب الجنة فى حرامه فكلما أكثر من جماعه كان أقرب الى باب الجنة فقال الموبذ ما كنا نفعل ذلك حتى أخبرنا ان الحكم خرج من ذلك فأخجله وضحك المأمون حتى فحص برجله وقيل أول ما ظهر من كيس اياس بن معاوية انه كان فى المكتب فسمع عند المعلم نصارى يعيبون الاسلام فقال من العجب انكم تقولون انكم فى الجنة تأكلون وتشربون ولا تتغوطون فقال اياس أفما علمتم ان الدنيا مرآة لا آخرة قالوا نعم قال افكل ما يؤكل فى الدنيا يخرج غائطا قالوا لا قال فأين يذهب قالوا اغذاء قال فما يعدان يكون كل ما يؤكل فى الجنة يكون غذاء فقال المعلم قاتلك الله منكرا وقال يهودى لمسلم أنتم قريبو العهد بنبيكم وافتتنتم فقال أنتم ما جفت اقدامكم من البحر حتى قلتم اجعل لنا الها كما لهم آلهة وناظر المأمون ثنويا فقال اخبرنى هل ندم مسىء على فعله قط قال نعم قال فالندم على الاساءة ما هو قال احسان لكنى أقول ان الذى احسن غير الذى اساء قال فهذا الذى ندم على فعله أو فعل غيره فأخمه وغرق مجوسى فى البحر فجعل يقول يا نار فارس يا نار اذربيجان فقال قل يا رب النار فانك لو وقعت موقعها لكنت أسوأ حالا منك وقال أبو الهذيل لمجوسى ما تقول فى النار قال بنية الله قال فالبقر قال ملائكة الله تعالى قال فالماء قال نور الله قال فالجوع والعطش قال هما فقراء من وفاقته قال فمن يحمل الارض قال بهمن الملك قال بئسما علمتم أخذتم الملائكة تذبحونها ثم غسلتموها بنور الله ثم شويتموها بنيت الله ثم دفعتموها الى فقر الشيطان وفاقته ثم سلحتموها على الملك (المتبجح بارتكاب المحظور المحتج له) قيل لابى الطمحان ما أدنى ذنوبك قال ليلة الدير نزلت على نصرانية فاكلت عندها طنفسيلا بلحم خنزير وشربت من خمرها وزنيت بها وسرقت كساءها وقيل لرجل من أين فقال من دير ليلى وزنت درهمين وأكلت رغيفين وشربت رطلين وعملت فردين ولم أبع نقدا بدين ورؤى شيخ بعفيج أتانا يوم الجمعة وكلما ضربت صلى على النبى صلى الله عليه وسلم فقيل له تنيك أتانا فقال عوضنى عنها أختك وأنا أترك الاتان فقيل له فى يوم الجمعة فقال تضمنها الى يوم السبت فقيل له ولم تصلى على النبى صلى الله عليه وسلم فقال لا يربط الاتان (اختلاف الناس فى القدر) قالت عامة المعتزلة ان الله يقدر على فعل الظلم ولكن لا يفعل والدلالة على القدرة على ذلك قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وقوله ولو شاء الله لاعنتكم

وانما يتمدح بذلك من قدر على ضده وقال بعضهم لا يوصف بأنه قادر على الظلم وقال بعضهم لا يقدر على ذلك وقال جهم بن صفوان ان الله تعالى يفعل ما نعتقده ظلما لكنه عدل وقالت المعتزلة قدرتنا تصلح للضدين وقال جهم تصلح لاحدهما فالكافر لم تجعل له قدرة على الايمان والمؤمن لم تجعل له قدرة على الكفر (من ذهب مذهب أحد الفريقين من الشعراء) قال بعض العلماء قد ذهب الاعشى مذهب المعتزلة فى قوله

* استأثر الله بالوفاء وبالعد * ل وولى الملامة الرجلا *

صالح بن عبد القدوس — ولا أقول اذا ما جئت فاحشة * انى على الذنب محمول ومجبور
وقال — لم تخل أفعالنا اللاتى نذل بها * احدى ثلاث خصال فى معانيها
اما تفرد مولانا بصنعتها * فاللوم يسقط عنا حين نأتيها * فكان بشركنا فاللوم يلحقه * ان كان يلحقنا من لائم فيها
ولم يكن لاهلى فى جنايتها * صنع فما الصنع الا ذنب جانيها

الصاحب — اصفع المجبر الذى * بقضا السوء قد رضى
فاذا قال لم فعلت فقل هكذا قضى

(الزامات فى المناظرة لمن ذهب مذهب المعتزلة) قال أبو العتاهية لثمامة ألا ترضى من خلق المعاصى ربا قال لا ولا عبدا وحضر يوما عند الرشيد فحرك أبو العتاهية أصبعه وقال لثمامة من حرك هذا قال ابن زانية فقال أبو العتاهية أفتونى فقال ثمامة ان قلت انى حركتها فقد تركت المذهب وان قلت حركها غيرى فلم أشتمك وانما شتمته (الزامات مخالفيهم) صحب مجوسى معتزليا فقال ما بالك لا تسلم فقال حتى يشاء الله فقال قد شاء الله ولكن الشيطان لا يدعك فقال أنا مع أقواهما (النهى عن الخوض فى ذكر القدر) روى أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الكلام فى القدر لشرار هذه الامة وقال عمر بن عبد العزيز لرجل سأله عن القدر ان الله لا يطالب بما قضى وقدر وانما يطالب بما نهى وأمر وقال الاصمعى سألت اعرابيا عن القدر فقال ذلك علم اعتصمت فيه الظنون واختلف فيه المختلفون فالواجب علينا أن نرد ما أشكل علينا من حكمه الى ما سبق من علمه وذكر القدر عند اعرابى فقال الناظر فى القدر كالناظر فى ضوء الشمس يعرف ضوءها ولا يقف على حدودها وقيل اختصمت بنو اسرائيل فى القدر خمسمائة سنة ثم صاروا الى عالم فسألوه عنه فقال القدر حرمان للعاقل وظفر للجاهل ولم يعرف القدماء القدر (حماقات لعوام المجبرة) قال أبو المنذر وكان من أجلة القراء المصريين ما كان موسى الا قدريا حيث قال وما أنسانيه الا الشيطان وقال هذا من عمل الشيطان وقال لا أملك الا نفسى وأخى فلم يرض ان ادعى أن يملك نفسه حتى ادعى أنه يملك أخاه ووجد عامى رجلا يفجر بجارية فى دهليزه فاراد رفعه الى السلطان فقال اتقى الله فهذا قضاء الله على فقال قد عفوت عنك لمعرفتك بالسنة ومر جعفر بن حرب برجل يقول ما سرق مالى بعد الله الا فلان فاطلبوه فقيل له قد ظفرت بأحد اللصين فكر وراء الآخر وانكسرت رجل رجل فقيل له اطلب مجبرا يجبرها فقال معاذ الله أن يكسره الله وأجبره انا نى اذا عاديته وكان عبادة محرافا ناظره الزيادى عند المتوكل فقال أترضى بقضاء الله قال نعم قال ان دخلت دارك ورأيت رجلا مع امرأتك أليس ذلك بقضاء الله قال ما عندى جواب فانى ان قلت رضيت أكون ديوثا وان قلت لم أرض أكون قدريا فسقط المتوكل ضحكا * حكايات عن الاوائل * حكى بعض الاوائل أن عبد الله بن الحسن قال لابنه محمد يا محمد ان لامك لائم فى العزل فما يكون من جوابك قال أقول أتلومنى على ما أقدر على تركه أم على ما لا أقدر على تركه فان قال على ما لا تقدر على تركه قلت له كيف أترك ما لا أقدر على تركه وان قال الاخرى قلت له صرت على قولى قال لله درك وقال موسى بن جعفر ليس من العدل أن يشترك اثنان فى فعل فيعذر القوى ويلام الضعيف يعنى ما يقوله الاشعرية ما من حركة ولا سكون الا والله خالقه والعبد مكتسبه وقال بعضهم لو كان الزنا مما قضى الله لكان الرضا به خيرة لاجماع الناس على قولهم الخيرة فيما قضى الله وقيل ان الحسن لما بلغه قول الحجاج بعد قتله لسعيد بن جبير الله قتله قال لعن الله قوما باتوا وأقلامهم تجرى بدماء المسلمين وأموالهم ويقولون انما يجرى بأقلام الله وكذبوا

لان أقلام الله تجرى بالبر والتقوى وأقلامهم تجرى بالاثم والعدوان فان كذبوا وزعموا ان الله قد أسر عندهم كتابا نهاهم عنه فى العلانية لقد اغتشوا ربهم واتهموه وقالوا عنه قولا عظيما وقال محمد بن سيرين لرجل كيف جارك النصرانى قال كما شاء الله قال قل كما علم الله ان الله لا يشاء المعاصى وأتى عمر بسارق فقال له ما حملك قال قضاء الله فقطع يده وقال هذا للسرقة وجلده وقال هذا لكذبك على الله وسئل ابن خفيف هل منع ابليس من السجود أو امتنع فقال منع فى لسان حكمه وامتنع فى لسان ملكه وقيل ليحيى بن معاذ ان الله ضمن أرزاقنا اضمنها لا لا أم حراما فقال ان الله وعدنا شيئين فان وفينا له وفى لنا أوجب الطاعة على أن يجعل لنا الجنة وأوجب الصبر على أن يطعمنا الحلال فان صبرنا أكلنا الحلال وان لم نصبر وقعنا فى الحرام (لا يعاد والاستطاعة) قال أبو عمرو بن العلاء لعمرو بن عبيد أتيئس الناس من عفو ربهم والعرب تتمدح بانجاز مواعيدها وتتناسى وعيدها وعلى ذلك قول الشاعر

وانى وان أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

وروى أن عمر اقال ان الشاعر فمدح بما يذم بعض ما يمدح بما بين أنت عن كتاب الله ما يبدل القول لدى وان أبيت الا الشعر فقل كما قال الاول

ان أباثابت لمجتمع الرأ * ى كريم الآباء والبيت

لا يثبت الوعد والوعيد ولا * يثبت من ثاره على فوت

وقيل ثلاثة ضمنهن الله على نفسه ان الله لا يضيع أجر المحسنين ان الله لا يهدى كيد الخائنين ان الله لا يصلح عمل المفسدين ورأى محمد بن سويد بخارا يا فقال البخارى أتقول لا استطاعة قبل الفعل ومامن عامى الا وبعلم خلاف قولك فقال بل يعلم خلاف قولك فانظر فقد عابجمال فقال ان هذا يزعم انك لا تستطيع حمل هذا الكور فقال أم الذى يقول هذا ألف فاعلة (خلق القرآن) قال الذهبى سألت جعفر بن محمد عن القرآن فقال لا أقول خالق ولا مخلوق واحتج بهذا أحمد بن حنبل رضى الله عنه على المعتصم فقال ابن أبى داود أبن حديث عمران بن حصين عن النبى صلى الله عليه وسلم ما خلق الله خلقا أعظم من آية الكرسى وكان الخليل يمنع أن يوصف الكلام بالمخلوق فيقول الكلام منى وصف بالحاق ما القصد به الكذب ولهذا يقال هذا كلام خلقه فلان أى تقوله وقال بعضهم أصفه بأنه محدث ولا أقول انه مخلوق لقوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وسمع مخنث رجلا يقرأ قراءة قبيحة فقال أظن هذا القرآن الذى يزعم ابن أبى داود انه مخلوق * أبو العالية

لو كان رأيك منسوبا الى رشد * وكان عزمك عزما فيه توفيق

لكان فى الفقه شغل لو قنعت به * عن أن تقول كلام الله مخلوق

ماذا عليك وأصل الدين يجمعكم * ما كان فى الفرع لولا الجهد والموق

وكان بعض القصاص بأصبهان يتشدد فى خلق القرآن فسئل عن معاوية هل كان مخلوقا فقال نعوذ بالله من نهايات الجهالات (رؤية الله تعالى وتقدس) من نفى عنه الرؤية احتج بقوله تعالى لن ترانى وذلك مذكور على طريق التمدح فلا يختص به وقت دون وقت ومحا قوه احتجوا بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقالت عائشة رضى الله عنها من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله ولكنه قد رأى جبريل مرتين فى صورته وخلقه سادا ما بين الافق وقال ابن عباس لقد رأى من آيات ربه الكبرى انه رأى جبريل على رفرف قد سد أفق السماء وروى أن أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه سمع رجلا يقول والذى احتجب بسبع سموات فقال ان الله لا يحجبه شئ عن شئ فقال هل أكفر عن يمينى قال لا لانك حلفت بغير الله ومن حلف بغيره لا تلزمه

﴿ ومما جاء فى الانبياء والمتنبئين ﴾

(أدلة نبوة النبى من القرآن) اعجاز العرب عن الاتيان بمثل القرآن حيث قال الله تعالى وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله فلم يقدروا مع فصاحتهم وبلاغتهم على الاتيان بمثله واخباره عن غيوب تحققت نحو الم غلبت الروم فكان كما ذكر وقال اذا جاء نصر الله والفتح يعنى فتح مكة فكان وقال قل للمخلفين من الاعراب الآية فكان كما قال وقال فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الآية فوعدوه الى وادى باهلة فقال والذى نفسى بيده ان باهلوا لضرم الله عليهم الوادى فامتنعوا وقال انا كفيناك المستهزئين كانوا الوليد بن المغيرة

والاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد المطلب والعاص بن وائل والحارث بن الطلاطلة فنزل جبريل عليه السلام وقال اذا طافوا بالبيت فاسأل فيهم ما أحببت حتى أفعل فمر به الاسود فرمى فى وجهه بورقة خضراء وقال اللهم أعم بصره وأثكله ولده ففعل ومر بالاسود بن عبد يغوث فأومأ الى بطنه فشق فمات ومر به الوليد بن المغيرة فاندمل جرح بطنه فمات ومر به العاص فأشار الى أخمص رجله فدخل به شوك فمات ومر به الحارث فأومأ اليه فتفقأ فيحافمات (معجزاته المشهورة من فعلاته وأخباره الدالة على صدقه) لما أصاب مضر الجهد ونهكهم الازل سألوه ان يسأل الله تعالى الغيث لهم فسأل فأتاهم ما هدم بيوتهم حتى قال صلى الله عليه وسلم حوالينا ولا علينا فأمطر الله تعالى ما حولهم وأمسك عنهم وكتب عليه الصلاة والسلام الى كسرى و بدأ باسمه فمزق كتابه فقال اللهم مزق ملكه كل ممزق فجذ الله تعالى أصله فكل ملك له بقية الا ملكه وكتب كسرى الى فيروز الديلمى أن احمل الى رأس هذا العبد الذى بدأ باسمه قبل اسمى ودعانى الى غير دينى فأتاه فيروز فقال ان ربى أمرنى أن أحملك اليه فقال صلى الله عليه وسلم ان ربى أخبرنى أنه قتل ربك البارحة فالبث فان جاءك ما دل على صدقى والا فأنت على رأس أمرك فأتاه الخبر أن شيرويه قتل أباه فى الليلة التى ذكرها صلى الله عليه وسلم فأسلم فيروز وحسن اسلامه وهو الذى قتل مسيلمة وقال فى زيد بن صوحان يسبقه عضو منه الى الجنة فقطعت يده فى يوم نهاوند وقال عمر رضى الله عنه فلانة عن ثنيتى سهيل بن عمرو فلا يقوم عليك خطيبا قال فعسى يقوم مقاما محمودا فكان منه ما بلغنا حين هاج أهل مكة عند موته صلى الله عليه وسلم وضلت ناقته فقالت قريش ان هذا يخبرنا عن السماء ولا يدرى أين ناقته فصعد المنبر وخطب فقال انى لا أعلم الا ما علمنى الله وقد أخبرنى أنها فى وادى كذا وتعلق زمامها بشجرة فوجدوها كذلك وأخبار الامم بذلك كثيرة وكلمته الذراع المسمومة والذئب والبعير وأظلته غمامة وحن اليه عود المنبر واطعم عشرا من ثريدة وسقى عالما وضأهم بمبضأة فى جسم صاع وأمر بده على ضرع شاة حائل حتى عادت كالحامل وما أرى أبا جهل حين أهوى بالصخرة نحو رأسه فهوى له فحل ليلقم رأسه فرمى الصخرة وعاد الى أصحابه ممتقع اللون فقال كان كذا وكذا (ما دل على نبوته من أخبار الفرس) قبل لما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى فسقطت منه اثنتا عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم تكن خمدت قبل بألف عام وغارت بحيرة ساوة فجمع كسرى الاكابر وأخبرهم فقال الموبذان وأنا قد رأيت الليلة ابلا صغارا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلادنا فقال وما هو قال حادث يكون من العرب فكتب الى النعمان بن المنذر أن ابعث الى عالما فبعث اليه عبد المسيح بن عمرو بن نفيلة الغسانى فلما أخبره قال علم ذلك عندخال لى يسكن مشارف الشام فقال له اذهب وائتنى بخبره فذهب وقال له * اصم أم يسمع غطريف اليمن * فلما رفع صوته رفع سطيح رأسه وقال عبد المسيح على جمل مشيح الى سطيح وقد أوفى على الضريح عثك ملك ساسان لارتجاج الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان ثم قال يا عبد المسيح اذا بعث صاحب الهراوة وكثرت اللاوة وغاض وادى سماوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليست الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك على عدد الشرافات وكل ما هو آت آت فانطلق عبد المسيح راحلته وهو يقول

شمر فانك ماضى الامر شمير * لا يفزعنك تفريق وتغيير

الخير والشر مقرونان فى قرن * والخير متبع والشر محذور

(ما دل على نبوته مما أنزل الله تعالى فى الكتب الاول) قال الله تعالى الذى يجدونه مكتوبا عندهم واسمه مشفح ومعناه محمد (كثرة آيات الانبياء وقلتها) قال العلماء رضى الله عنهم انما كثر اعلام موسى لان عمله كان مع غباوة بنى اسرائيل ونقصان أحلام القبط قال الجاحظ ومتى أردت ذلك فانظر الى قاياهم هل لهم حكمة أو مثل أو شعر وانظر الى أولادهم مع طول لبثهم معنا هل تغيرت بذلك أخلاقهم ثم من غباوتهم ما حكى الله تعالى عنهم فى قولهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة وأرنا الله جهرة واذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون وآباتهم انقطعت بمررتهم وعرفها من بعدهم وجعل من معجزات نبينا القرآن الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وأشرك الله

تعالى فيه السلف وجعله باقيا على مرور الازمان (من ادعى النبوة بر قاعة غير حذق) قيل للاحنف وكان ممن زف سجاح الى مسيلمة ماوجدته قال ماهو بنبي صادق ولا متنبئ حاذق وفيها يقول

أضحت نبيتنا أنثى نطاف بها * واصبحت أنبياء الله ذكرانا

ولما نشأت سجاح اتبعها ناس كثير من بني تغلب ومسيلمة باليمامة وكان أصحاب سجاح يكذبون مسيلمة واصحاب مسيلمة يكذبون سجاح فقالت سجاح نذهب اليه فان كان نبيا أطعناه فذهبت بقومها فاغلق باب حصنه وشارطها على الدخول وحدها فلما دخلت به قالت ما أنزل عليك قال انه يحل لي أن أنكح المتزوجات وتصبو الى المرأة لفضيلة تجدها في وتدع زوجها قالت فهل من آية غيرها قال لم أومر بآية فأقلع عنها حتى تقبل أو ترد قالت فقد رضيت الى ذلك قال فاسمعي

الا قومي الى النيك * فقد هيئ لك المضجع * فان شئت لقنالك * وان شئت على أربع

وان شئت ففي البيت * وان شئت ففي المخدع * وان شئت بثلثيه * وان شئت به اجمع

ثم واقعها فخرجت الى قومها فقالت اني وجدت نبوته صادقة وتزوجته فقالوا لها انا نكره رجوعنا بها بلا صداق قال قد حططت عنكم صلاة الفجر والعشاء الاخيرة وقيل لنبي مادليلك قال القرآن اما قال الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح واسمى الفتح قالوا فينبغي ان يشركك في النبوة من اسمه اسمك قال كم في الناس من محمد والله تعالى يقول وما محمد الا رسول ومن خرافات مسيلمة انه كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة الى محمد اما بعد فان الارض بيننا وبين قريش نصفين ولكن قريشا قوم يظلمون فأجابه صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (نوادر من تنبأ فقتل) تنبأ رجل في زمن ابن هبيرة فصلب فمر به خلف بن خليفة فقال اما أنزل عليك قرآن قال نعم انا أعطينك الجماهر فصل لربك وجاهر ان عدوك هو الفاجر فقال ابن خليفة انا أعطيناك العمود فصل لربك على العمود وانا كفيناك أن لا تعمود وادعى رجل النبوة وادعى انه نوح فصلب فمر به مجنون فقال يا نوح لم تحصل من سفينتك الا على دقل وتنبأ آخر في زمن الرشيد فضربه بالسياط فأخذ يصيح فقال له المأمون اصبر كما صبر أولو العزم من الرسل فاستطار الرشيد اعجابا بقوله وتنبأ رجل فأمر بضربه والطواف به فجعل يقول

انا ملى والنبوه * ليس لي بالناس قوه * تركوا بطني وظهري * فيهما عشرون كوه

(متنبئ طالبه سلطان بمعجزته فتخلص) تنبأ رجل في زمن المأمون فقال انا ابراهيم الخليل فأحضره وقال ان ابراهيم ألقي في النار فصارت عليه بردا وسلاما فهلم نلقيك في النار لنعرف معجزتك فقال هات غيرها فقال اني بمثل يراهين موسى وعيسى عليهما السلام قال حتى يأتيني بالطامة الكبرى قالوا ما لك معجزة قال سألتهم وقلت انكم توجهوني الى قوم شياطين فأعطوني حجة والا لم أذهب فقال جبريل أخذت في الشؤم الساعة اذهب أولا وانظر ما يقولون فضحك المأمون وقال هذا هاجت به السوداء فخلوا عنه وتنبأ آخر في زمن الواثق فدخل عليه وهو على بركة فقال له اضرب بعصاك هذا الماء حتى ينفلق فقال حتى تقول أنا ربكم الاعلى وقيل لآخر ما معجزتك قال اثنوني بجارية أحبلها حتى يكلمكم جنينها فقالوا هذه الشاة ان أحبلتها فأنت نبي فقال أتريدون نبيا لا نبيا وقيل لآخر ما نبوتك فقال في حرام من يشك في نبوتي فقال عبادة أشهد بنبوتك وتنبأ آخر في زمن المعتصم وقال أحيي الموتى اثنني بسيف اضرب به عنق ابن أبي داود ثم أحييه فقال ابن أبي داود آمنت بك وأتى المأمون بآخر فقال له ما تقول قال قال لي ربي لا تكلم المأمون بشيء واذهب الى الهند فضحك واطلقه وأتى المهدي بمتنبئ فقال له الى من بعثت فقال أوتركتموني بعثت بالغداة فحبست بالعشي

﴿وما جاء في مبدأ القرآن ونزوله﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا انا أمشي اذ سمعت صوتا فرفعت رأسي فاذا بالملك الذي جاءني على كرسي بين السماء والارض فجئت خديجة فقلت زملوني زملوني فأنزل الله تعالى يا أيها المزمل وعن جابر ان ذلك أول ما نزل

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أول ما نزل من الوحي اقرأ باسم ربك ون والقلم وقال الزهري أول آية نزلت في القتال أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وقال علقمة كل ما في القرآن من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا فانه نزل بالمدينة أو يا أيها الناس فانه نزل بمكة وقيل نزل القرآن جملة الى سماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزل في عشرين سنة وذلك قوله تعالى وقرآنا فرقناه الآية وقال البراء آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقال ابن عباس آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فمات صلى الله عليه وسلم بعد نزولها بليال وقيل آخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا والدين (جمع المصاحف) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزلت سورة قال ضعوها في الموضع الذي ذكر فيه كذا وروي ان عمر رضي الله عنه كان قد جمع القرآن في مصحف كان عند حفصة وهو الذي أرسل مروان فيه وهو والي المدينة الى عبد الله بن عمر يوم ماتت حفصة فأمر باحراقه مخافة الاختلاف وقال أبو بكر ان عمر لما رأى القتل قد استحر بقراء القرآن يوم اليمامة قال اني لأخشى أن يذهب قرآن كثير واني أرى أن يجمع القرآن فقلت كيف أفعل ما لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لخير فشرح الله صدري ففعلت وقيل أول من جمع القرآن بين لوحين أبو بكر رضي الله عنه وقال زيد بن ثابت دعاني أبو بكر وقال انك رجل شاب وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمع القرآن واكتبه ففعلت وقبل أحرق عثمان رضي الله تعالى عنه مصحف ابن مسعود وان ابن مسعود كان يقول لو ملكت كما ملكوا لصنعت بمصحفهم كذلك وأحرق مروان مصحف عمر رضي الله عنه وقيل القرآن ثلاثمائة ألف حرف واحد وعشرون حرفا وهو ستة آلاف وستمائة وتسعة وتسعون آية (ما ادعي انه من القرآن مما ليس في المصحف وما ادعي انه منه وليس فيه) أثبت زيد بن ثابت سورتي القنوت في القرآن وأثبت ابن مسعود في مصحفه لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وروي ان عمر رضي الله تعالى عنه قال لولا أن يقال زاد عمر في كتاب الله تعالى لاثبت في المصحف فقد نزلت الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما ألبتة نكالا من الله والله شديد العذاب وقالت عائشة لقد نزلت آية الرجم ورضاع الكبير وكانتا في رقعة تحت سريري وشغلنا بشكاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت داجن فأكلته وقال علقمة أتيت الشام فجاء رجل فقعد الى جنبي فقيل لي هو أبو الدرداء فقال ممن أنت قلت من الكوفة قال أولم يكن فيكم صاحب السواك والنعلين والمطهرة يعني ابن مسعود قلت نعم فقال أتحفظ كيف كان يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قلت نعم هكذا أقرأنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفوه الى في فما زال هؤلاء بي حتى كادوا يردوني عنه ما وأثبت ابن مسعود بسم الله في سورة البراءة وقالت عائشة كانت الاحزاب تقرأ في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة آية فلما جمعه عثمان لم نجد الا ما هو الآن وكان فيه آية الرجم واسقط ابن مسعود من مصحفه أم القرآن والمعوذتين (قراءة تخالف صور رحروفها ما في المصحف أو ترتيبها) قرئ بدل كالعهن كالصوف وبدل فهي كالحجارة فكانت كالحجارة وذكر بعض العلماء أن ابن عباس كان يجوز ان يقرأ القرآن بمعناه واستدل بما روي عنه انه كان يعلم رجلا طعام الاثيم فلم يكن يحسن الاثيم فقال قل الفاجر وليس ذلك بشيء فيما ذكره جل العلماء لان ابن عباس أراد أن يعرفه الاثيم فعرفه بمعناه لما أعياه وقرئ بدل والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما فاقطعوا أيمانهما وكان عمر يقرأ غير المغضوب وغير الضالين وعبد الله بن الزبير صراط من أنعمت عليهم وقرأ بعضهم وضربت عليهم المسكنة والذل وأبو بكر رضي الله تعالى عنه وجاءت سكرة الحق بالموت (مما روي فيه زيادة) قرئ اصبروا وصابروا ورابطوا بعضهم وقرأ بعضهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم وقرأ بعضهم ان هذا أخي له تسعة وتسعون نعجة انثى وقرئ السارقون والسارقات فاقطعوا أيديهما وابن عباس أن لا يطوف وليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج وعبد الله فلا اثم عليه لمن اتقى وعن أبي ذر فان فاؤا فيهن فان الله غفور رحيم وقوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر وقرأ سعد فان كان له أخ أو أخت من أبيه ومثل هذا كثير فلنقتصر

على هذا القدر منه (مافى القرآن من تغيير الكتابة) كان القوم الذين كتبوا المصحف لم يكونوا قد حذقوا الكتابة فلذلك وضعت أحرف على غير ما يجب أن تكون عليه وقيل لما كتبت المصاحف وعرضت على عثمان وجد فيها حروف من اللحن فى الكتابة فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها أو ستعربها ولو كان الكاتب من ثقيف والمملى من هذيل لم يوجد فيه هذه الحروف (ما سد منه لحنا) ابن عروة عن أبيه قال سألت عائشة عن لحن القرآن عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة وعن قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون فقالت يا ابن أختى هذا عمل الكتاب أخطؤا فى الكتابة (الرخصة فى اختلاف القراآت)

كان عمر رضى الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها فأخذت بثوبه فذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انى سمعته يقرأ القرآن على غير ما أقرأتنى فقال اقرأ فقرأت فقال صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال لهشام اقرأ فقال صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال ان هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه وفى خبر انه صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل وميكائيل أتيانى فقعد جبريل عن يمينى وميكائيل عن يسارى فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة أحرف وكل حرف شاف كاف (تعظيم القرآن) رأى عمر رضى الله عنه مصحفا بخط دقيق فقال ما هذا فقيل القرآن كله فضرب صاحبه وقال عظموا كتاب الله وكان أمير المؤمنين يكره أن يكتب القرآن فى الشئ الصغير وكان ابن عباس اذا رأى مصحفا قد فضض أو ذهب يقول أتغرون به السارق وزينته فى حروفه وقال أبو ذر اذا حليتم مصاحفكم وزخرفتم مساجدكم فالدمار عليكم وقال مالك والشافعى رضى الله عنهما لا يمس القرآن الا طاهر قال الله تعالى لا يمسه الا المطهرون وكان الشعبى لا يرى بأسا أن يأخذ بغلافه وهو على غير وضوء وقال صلى الله عليه وسلم لا تنوسدوا القرآن واتلوه بالليل والنهار (فضل قراءة القرآن) قال النبى صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قرأ خرف كتبه الملك كما أنزل وكان ابن مسعود يقول من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وقال الله تعالى للذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال ابن عباس يتبعونه حق اتباعه وقال تعالى فى ذم قوم فنبذوه وراء ظهورهم قال الشعبى أما انه كان بين أيديهم ولكن نبذوا العمل به وقال صلى الله عليه وسلم قراءتك فى المصحف تزيد على قراءتك ظاهرا كفضل المكتوبة على النافلة (تعظيم قراء القرآن) قيل عظموا من زينه الله بالقرآن وقال صلى الله عليه وسلم ان من تعظيم الله اجلال ثلاثة الامام المقسط وذى الشيبة وحامل القرآن لا الغالى فيه ولا الجافى فيه وكان عمر رضى الله عنه يجرى على كل حافظ قرآن مائة دينار (فضل تعلم القرآن وتعليمه) روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبته وروى عنه خياركم من تعلم القرآن وعلمه وقال عقبة بن عامر خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا فى الصفة فقال أيكم يحب أن يغدو كل يوم الى بطحان أو العقيق فيأخذ كل يوم ناقتين كوماوين زهراوين فى غير اثم ولا قطيعة رحم فقلنا كلنا يا رسول الله قال فلأن يغدو أحدكم كل يوم الى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين ومن ثلاث وقيل فى قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته بالاسلام والقرآن (الرخصة فى أخذ الاجرة بتعليمه) مما يدل على الرخصة فى ذلك ما روى أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه أن نفرا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم مروا بحى من أحياء العرب فلدغ رجل منهم فقالوا هل فيكم من راق فرقاه رجل بأم الكتاب فأعطى قطيعا من الغنم فقدموا على النبى صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال من أخذ برقية باطل فقد أخذت برقية حق اضربوا معكم بسهم وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن وسلوا الله به من قبل ان يتعلمه قوم يسألون به الدنيا فان القرآن يتعلمه ثلاثة نفر رجل يباهى به ورجل يستأكل به ورجل يقرأه لله وأقرأ أبى رجلا من أهل اليمن سورة فأعطاه فرسا فقال ان كنت تريد ان تقلد سيفا من النار فخذها (الجهر والمخافتة) مر صلى الله عليه وسلم بأبى بكر وهو يخافت وبعمر يجهر فسألهما فقال أبو بكر انى أسمع من أناجى فقال صلى الله عليه وسلم ارفع شيأ وقال عمر أطرد الشيطان واوقظ الوسنان فقال اخفض شيأ كأنه ذهب الى قوله تعالى ولا تجهر

بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا (المدة التى يستحب فيها الختم) سأل قيس بن صعصعة النبى صلى الله عليه وسلم فى كم أقرأ القرآن قال فى كل خمس عشرة قال انى أجدنى أقوى من ذلك قال فنى كل جمعة وقال سعد ابن المنذر الانصارى للنبى صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن فى كل ثلاث قال نعم ان استطعت وكان سليمان يقرأ القرآن فى كل ليلة ثلاث مرات يقعد فى كل مرة ويجامع امرأته ويغتسل فلما مات قالت رحمك الله ان كنت لترضى ربك وأهلك ركان عمر رضى الله تعالى عنه يقرأ القرآن فى ركعة (تحقيق القرآن والتغنى به) قال ابن مسعود رضى الله عنه اعربوا القرآن فانه عربى وقال أبو بكر لان أعرب آية من القرآن أحب الىّ من ان أحفظ آية وقال عمر تعلموا اعراب القرآن كما تتعلمون حفظه وقال صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم ودخل صلى الله عليه وسلم المسجد فسمع صوت رجل فقال من هذا قيل عبد الله بن قيس فقال لقد أوتى مزمارا من مزامير آل داود وكان عمر اذا رأى أبا موسى يقول ذكرنا ربنا فيقرأ عنده وقول النبى صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن فقد تأولوه على هذا وعلى الاستغناء وكره بعض الفقهاء التحدث بهذا الحديث كراهة ان يتأول على الالحاد المكروهة فقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان قوما يتخذون القرآن مزامير يقدمون أحدهم ليس بأفقههم وأعلمهم ليغنيهم بغناء وقال الهيثم العلاف قرأت عند المنصور فقال ما لكم أهل البصرة أقرأ البلاد فقلت ان أهل الحجاز قرؤا على النصب غناء العرب وأهل الشام قرؤا على قراءة الرهبان وأهل الكوفة قرؤا على قراءة النبط والبصرة على الخسر وانى غناء فارس (النهى عن المراء فيه وعن تفسيره) قال صلى الله عليه وسلم لا تماروا فى القرآن فان المراء فيه كفر وسئل أبو بكر عن قوله تعالى وفاكهة وأبا فقال أى سماء تظلنى وأى أرض تقلنى ان قلت فى كتاب الله بما لا أعلم (التداوى بالقرآن) قالت عائشة كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا مرض يقرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث وكان الحسن يكره ان يغسل القرآن ويستى وسئل ابراهيم عمن حم فعلق عليه تعويذ فيه يا نار كونى بردا الآية فكرهه وسئل عطاء عن الرجل يعلق عليه شيأ من القرآن فقال ما سمعنا بكراهة ذلك الا منكم معاشر أهل العراق (الحذاق بالقرآن) المشهور منهم ثلاثة عبد الله بن مسعود وأبى وزيد وقال صلى الله عليه وسلم من أحب ان يقرأ القرآن غضا فليقرأه على قراءة ابن أم عبد وقال ابن مسعود كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنزلت والمرسلات عرفا فأخذتها رطبة من فيه وهو أول من جهر بقراءة القرآن بمكة وأقرأ معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال اقرأكم أبى وقال له النبى صلى الله عليه وسلم أمرت ان أعرض عليك القرآن فقال أبى سماك الله بربك قال فبفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وقال له أى آية فى كتاب الله أعظم فقال الله لا اله الا هو الحى القيوم فضرب فى صدره وقال ليهنك العلم أبا المنذر وانما أخذ الناس بقراءته لكونه كان آخر من يقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما نأخذ بالآخر من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله (بيع المصاحف) بيعت المصاحف فى زمن معاوية وكره ابن عمر بيع المصاحف وقال ابن عباس اشتر المصاحف ولا تبعها وسئل بعض الفقهاء عن ذلك فقال كان حبر هذه الامة لا يريان ببيعها بأسا الحسن والشعبى

﴿ومما جاء فى العبادات﴾

(الطهارة والوضوء) قال الله تعالى وأنزلنا من السماء ماء طهورا وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وسئل صلى الله عليه وسلم عن البحر فقال الحل ميتته الطهور ماؤه وقال من لم يطهره البحر فلا طهارة له وقال صلى الله عليه وسلم خلق الماء طهورا لا ينجسه شئ الا ما غير طعمه ولونه (دباغ الجلود) قال صلى الله عليه وسلم أيما اهاب دبغ فقد طهر ومر بشاة لميمونة قد ماتت فقيل هلا أخذتم اهابها فقد يغتموه فانتفعتم به وقال صلى الله عليه وسلم لا بأس بجلد الميتة اذا دبغ ولا بصوفها اذا غسل بالماء واعتبر المزنى الغسل فى الشعر وقال الشافعى نجس غسل أولم يغسل (تحليل الاوانى وتحريمها) قال صلى الله عليه وسلم وقد خرج على أصحابه وفى احدى يديه حرير وفى الاخرى ذهب فقال هذان حرامان على ذكور أمتى حل لاناثها وقال صلى الله عليه وسلم

من شرب فى آنية من فضة فانما يجرجر فى بطنه نار جهنم (السواك) قال صلى الله عليه وسلم مالكم تدخلون على قلحا استنا كوا وقال لولا أن أشق على أمتى لامرتهم بالسواك عند كل صلاة وقال نظفوا أفواهكم فانها ممر القرآن وقيل السواك مغسلة للفم مجلبة لشهوة الطعام جلاء للاسنان مطاق للسان وعن ابن عباس فيه عشر خصال مرضاة للرب ومسخطة للشيطان ومقربة للملائكة ومشد للثة وذاهب بالحفر وجال للبصر ومطيب للفم ومقل للبلغم وهو من السنة ومما يزيد فى الحسنات (التغوط والاستنجاء) قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها بغائط أو بول ثم رؤى جالسا على لبنتين مستقبل بيت المقدس فقيل ان الاستدبار منسوخ وقيل لم ينسخ وانما النهى فى الصحراء دون البيوت وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الملاعن وهو التغوط على قارعة الطريق وقال من استجمر فليوتر ومن لا فلا حرج وقال سلمان رضى الله عنه نهانا النبى صلى الله عليه وسلم أن نجتزى بأقل من ثلاثة أحجار نستطيب بهن ونهى عن الروث والرمة وقال انه زاد اخوانكم من الجن وقال اذا شرب أحدكم فلا يتنفس فى الاناء واذا أتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يتمسح بيمينه واهدى اعرابى الى عبد الملك شيأ فقال كيف أقبله منك وأنت لا تحسن ان تطوف أى تقضى حاجتك فقال انى لاطيل المشى حتى أتوارى كراهة ان أرى ولا أستقبل الريح وأجتنب القبلة وأستتر بالموجود وأقدم رجلا وأؤخر أخرى وأفج الفجاج الثعلب وأتمسح بالحجر والمدر وأجتنب الروث والرمة فقال عبد الملك أنت نبيل أصيل فقيه وقبل هديته وأجزل عطيته وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء يقول اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث وروى أعوذ بك من الرجس النجس الشيطان الرجيم ولم يكن يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض (الوضوء) اعتبر الشافعى رضى الله عنه النية فى الوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات والتسمية مستحبة لقوله اذا تطهر أحدكم فليذكر اسم الله فانه يطهر جسده وان لم يذكر اسم الله لم يطهر الا ما مر عليه الماء وقال صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله وقال بانع فى الاستشاق الا ان تكون صائما وقال خللوا الشعر وأنقوا البشرة فان تحت كل شعرة جنابة وتوضأ صلى الله عليه وسلم مرة مرة وقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به ومن توضأ مرتين فهو أفضل ثم ثلاث مرات وقال هذا وضوئى و وضوء الانبياء قبلى و رأى صلى الله عليه وسلم قوما تلوح عراقيبهم ما يصيبها الماء فقال ويل للعراقيب من النار وكان عبد الله بن رواحة وقع على جارية له ورأته امرأته فانكر ذلك امرته ان يقرأ القرآن فقال

شهدت بأن وعد الله حق * وان النار مأوى الكافرينا

فقالت صدق الله وكذب بصرى ثم أخبر النبى عليه السلام فضحك ولم ينكره (كراهة صب ماء الوضوء على الانسان) كان الرضا عند المأمون فلما قرب وقت الصلاة رأى الخدم يأتونه بالطشت والماء فقال الرضا لو توليت هذا من نفسك لان الله تعالى يقول فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا فقال سمعا وطاعة وأمر الغلمان بانصرافهم وقد أجاز وأذلك و وضع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وضوء فقال من صنع هذا فقيل ابن عباس فقال اللهم فقهه فى الدين (وضوء العرب والحفى) كان اعرابى اذا توضأ قدم غسل وجهه على استه ويقول لأقدم السوءة على الوجه وقال أبو مهدية كنا نتوضأ وضوءة تكفينا الاسبوع والاسبوعين حتى جاءنا هذا الوالى أمرنا أن نليق كل يوم استاهنا الاقة الدواة فافسد علينا ما كنا فيه وانتقض أعرابى ثم أقبل فقيل له ألا تمس ماء فتنتظف به فقال هبونى غسلت ظاهرها فكيف أصنع بباطنها وقال اعرابى لا أسبغ الوضوء وما تقع على الارض منى قطرة وكان بعض الناس يعاتب ابنه فى تركه الوضوء والصلاة فلما أكثر عليه قال يا أبت امان أتوضأ ولا أصلى أو أصلى ولا أتوضأ (نقض الوضوء) قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا وجد أحدكم فى بطنه شيأ فأشكل عليه أخرج منه شئ أم لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا وقع الخلاف بين الصحابة رضى الله عنهم فى التقاء الختانين من غير انزال فقال بعضهم لا يجب عليه الغسل لقوله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء وقال بعضهم يجب فبعث عمر الى عائشة رضى الله عنها فقالت قال صلى الله عليه

وسلم اذا التقى الختانان وجب الغسل فقال عمر لئن بلغنى عن أحد أنه فعل ذلك ولم يغتسل عاقبته (سؤر الكلب) قال صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب فى اناء أحدكم فليغسله سبع مرات أولاهن أو أخراهن بالتراب (النزه من البول وغسله) قال ابن عباس مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير اما أحدهما فكان لا يتنزه من البول وأما الآخر فكان يمشى بالنميمة ثم أخذ جريدة رطبة فشقها نصفين فغرز فى كل قبر واحدة ثم قال لعلهما يخففن عنهما ما لم ييبسا (المنى) قالت عائشة رضى الله عنها كان صلى الله عليه وسلم اذا أصاب ثوبه المنى غسله وكانى أنظر الى البقع فى ثوبه من أثر الغسل و رآه صلى الله عليه وسلم فى ثوب رجل فقال أمطه عنك باذخرة (فضل من بات على الوضوء) قال صلى الله عليه وسلم اذا أتيت مضجعك فتوضأ للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم أسلمت وجهى اليك وفوضت أمرى اليك والجأت ظهرى اليك رغبة و رهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذى أنزلت وبنبيك الذى أرسلت فان مت فى ليلتك مت على الفطرة (الحيض) قالت عائشة كنت اذا حضت أمرنى صلى الله عليه وسلم ان أتزر ثم يباشرنى وأيكم يملك أربه كما كان صلى الله عليه وسلم يملك أربه (التيمم) قال الله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا وقال صلى الله عليه وسلم التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين وقال صلى الله عليه وسلم جعلت لى الارض مسجدا وطهورا و جاء رجل الى عمر بن الخطاب وقال انى أجنبت فلم أصب الماء فقال عمار بن ياسر لعمر رضى الله عنهما اما تذكر انا كنا فى سفر فأجنبت أنا وأنت فأما أنت فلم تصل وأما أنا تمعكت فى التراب فصليت فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال لى انما كان يكفيك هكذا وضرب بكفيه الارض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه (وما جاء فى الصلاة)

(الحث على عمارة المساجد) قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان لان الله تعالى قال انما يعمر مساجد الله من آمن بالله الآية وقال أبو بكر رضى الله عنه من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة وقال الحسن مهور الحور العين فى الجنة كنس المساجد وعمارتها و روى ان مسجد النبى صلى الله عليه وسلم فى عهده كان مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزده أبو بكر و بناه عمر كما كان فى عهده صلى الله عليه وسلم ثم غيره عثمان و زاد فيه زيادة كثيرة و بنى جداره من الحجارة المنقوشة والفضة و جعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه من ساج وقال صلى الله عليه وسلم جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم و رفع أصواتكم وخصوماتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم وشراءكم وبيعكم وما حصب عمر المسجد قال هو أغفر للنخامة (فضل القعود فى المساجد) قال أبو الدرداء لابنه ليكن المسجد بيتك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المساجد بيوت المتقين وقال صلى الله عليه وسلم ترهب أمتى الجلوس فى المساجد وقيل المساجد مجالس الكرام وقال بعض الانصار من أتى المسجد و جد فيه غنما فى خلال أحاديث مستفادا و علما منتظرا فاوآية محكمة و رحمة منتظرة وكلمة تردعن ردى وترك الذنوب حياء وحشمة وقال صلى الله عليه وسلم الملائكة يصلون على أحدكم مادام فى المسجد الذى صلى فيه يقولون اللهم اغفر له اللهم تب عليه مالم يؤذ فيه أو يحدث فيه (أوقات الصلوات) قال الله تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقال صلى الله عليه وسلم اذا زالت الشمس فصلوا وصلى جبريل بالنبى صلى الله عليه وسلم لما صار ظل كل شئ مثله وصلى فى اليوم الثانى لما صار ظل كل شئ مثليه وقال يا محمد ما بين هذين وقت وقال صلى الله عليه وسلم اذا اشتد الحر فأبردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم و روى انا كنا نصلى العصر ثم يرجع أحدنا الى أقصى المدينة والشمس حية وقال لا تزال أمتى بخير مالم يؤخروا المغرب الى اشتباك النجوم فاذا غربت فقد وجبت الصلاة وقال لولا ان أشق على أمتى لاخرت العشاء الى نصف الليل وعن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم أخر العشاء الاخيرة الى نصف الليل ثم صلى بنا ثم قال قد صلى الناس وناموا اما انكم لن تزالوا فى صلاة منذ انتظرتموها (أوقات الضرورة للصلاة) قال صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعة من

الصلاة فقد أدرك الصلاة وروى من أدرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر (الاوقات المنهى فيها عن الصلاة) نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وعن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وقال صلى الله عليه وسلم لاتحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرنى شيطان وقال اذا بزغ حاجب الشمس فدعوا الصلاة واذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغرب الشمس وروت عائشة رضى الله عنها ماترك النبى صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد الصلاة فى بيتى قط

﴿ باب الاذان ﴾

روى عن بلال أنه قال أمرنى النبى صلى الله عليه وسلم أن أؤذن للفجر بالليل وروى أنه غاب ليلة عن أصحابه ومعه أخوصدى فلما كان وقت السحر قال قم فأذن فقام لينظر الصبح بعد ذلك حتى جاء بلال فأراد أن يقيم فقال صلى الله عليه وسلم ان أخاصدى قد أذن وانما يقيم من أذن وروى أنه صلى الله عليه وسلم أمر بلالا بالترجيع وقال ابن عمر رضى الله عنهما كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثنى مثنى والاقامة مرة مرة غير أنه يقول قد قامت الصلاة مرتين وكان عثمان رضى الله عنه يقول اذا سمع الاذان مرحبا بالطائفين عدلا وبالصلاة مرحبا وأهلا وروى أن المسلمين لما قدموا المدينة كانوا يجتمعون فينحينون الصلاة وليس ينادى بها فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا كناقوس النصارى وقال بعضهم قرنا كقرن اليهود فقال عمر رضى الله عنه أولا تبعثون رجلا ينادى بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فناد بالصلاة فأمره أن يشفع الاذان ويوتر الاقامة (التخنث فى الاذان) قيل استؤجر رجل فى قرية على أن يؤذن بعشرة دراهم فلما تراءاهم قالوا ليس لنا ماتزيدك ولكن قد سامحناك فى حى على الفلاح فلا معنى له مع قولك حى على الصلاة وقال بعضهم مررت برجل يقول فى أذانه أشهد أن لا اله الا الله وهم يشهدون أن محمدا رسول الله فقلت مالك لاتشهد شهادتهم فقال انه يهودى مستأجر وقال بعضهم دخلت قرية فخفان وقت الصلاة قد دخلت مسجدها فأذنت وأقمت وصليت بجماعة منهاد خلوا المسجد فلما سلمت ودعوت قال أحدهم أمسلم أنت أم يهودى فقلت هل رأيت يهوديا صلى بمسلمين قال انما نقول لان يهودكم خير من مسلمينا (الواجب من الصلاة) قال أبو حنيفة رضى الله عنه الوتر واجب ولم يوجبه غيره واستدل بما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى زادكم صلاة ألا وانها هى الوتر فأوتروا وروى أن اعرابيا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن الصلاة الواجبة عليه فذكر له فقال هل على غيرها فقال لا الا أن تتطوع وروى أن أعرابيا قال للنبى صلى الله عليه وسلم بعد ان علمه الصلاة هل على غيرها قال لا قال والله لا أزيد فيها ولا أنقص فقال أفلح ان صدق وروى الذى تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله وروى من ترك صلاة العصر فكأنما حبط عمله (الحث على صلاة الجماعة) قال صلى الله عليه وسلم لاصلاة لجار المسجد الا فى المسجد وقول الله تعالى انما يعمر مساجد الله أى بالسعى اليها والصلاة فيها (الصلاة فى المطر) خطب ابن عباس فى يوم جمعة وكان ذا مطر وأمر المؤذن ان يؤذن فلما قال حى على الصلاة قال امسك وأذن الصلاة فى الرحال فنظر القوم بعضهم الى بعض فقال قد أنكر ثم ذلك قد فعله خير منى ومنكم فانها عزمة وانى كرهت أن أخرجكم وقال صلى الله عليه وسلم اذا ابتلت النعال فالصلاة فى الرحال (القراءة فى الصلاة) قال الله تعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث وقال صلى الله عليه وسلم لاصلاة الا بفاتحة الكتاب وروى أبو سعيد الخدرى أنه صلى الله عليه وسلم قال فى كل ركعة قراءة فمن لم يقرأ فى جميع الركعات فلا صلاة له وقال اذا أمن الامام فأمنوا (رفع اليدين والذكر) روى جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه اذا افتتح الصلاة واذا ركع واذا رفع رأسه من الركوع وقال اذا سجد أحدكم فليبد أبركبتيه قبل يديه ولا يبرك برك الجمل وقال لكن وجهك من الارض حتى تجد حجم الارض وقال أمرت أن أسجد على

سبعة آراب (التشهد والتسليم) قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا قعد أحدكم فى الصلاة فليقل التحيات الى آخره وروى أنه كان يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وقال صلى الله عليه وسلم تحريمها التكبير وتحليلها التسليم (ستر العورة فى الصلاة) قال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قيل المراد بها فى الصلاة لاجماع الناس ان أخذ الزينة لاجل المكان لايجب وسأل سلمة بن الاكوع النبى صلى الله عليه وسلم قال ربما أكون فى الصيد وليس على الاثوب واحد وأريد الصلاة فقال زره لو بشوك ولما سئل عن جواز الصلاة فى الثوب الواحد قال أوكلكم يجد ثوبين وقال غط فخذك فانها عورة وقال أمير المؤمنين رضى الله عنه لاتكشف فخذك ولاتنظر الى فخذ حى ولا ميت وقال اذا زوج أحدكم عبده من أمته فلا ينظر الى ما بين سرتها وركبتها فان ذلك عورة من كل مسلم ونهى النبى صلى الله عليه وسلم الرجل عن اشتمال الصماء وهو ان يجعل الثوب على أحد عاتقيه (الكلام فى الصلاة) روى أبو هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم تكلم بالمدينة فينى وروى زيد بن أرقم قال كان الرجل منا يتكلم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل الداخل فيقول بكم سبقت حتى أنزل الله تعالى وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان صلاتنا هذه لايصلح فيها شئ من كلام الآدميين انما هى قراءة وتسبيح (اعادة الصلاة لمن حضر الجماعة) روى أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الفجر فلما فرغ رأى رجلين خلف الصف فقال ما منعكما ان تصليا معنا قالا كنا قد صلينا فى رحالنا فقال اذا جئتما فصليا وان كنتما قد صليتما تكون الاولى فريضة والثانية نافلة (اعادة الصلاة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من نسى صلاة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة الا ذلك لقوله تعالى أقم الصلاة لذكرى (سجود التلاوة والشكر) قيل سجدات القرآن أربعة عشر وقال مالك ليس فى المفصل سجود وروى أبو هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يسجد فى اذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك وروى عقبة بن عامر رضى الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم فى الحج سجدتان فمن لم يسجدهما فلا يقرأهما وروى عبد الرحمن بن عوف أن النبى صلى الله عليه وسلم سجد فأطال السجود فقال بشرنى جبريل أن من صلى عليك واحدة صليت عليه عشرا فسجدت هذه السجدة شكرا لله تعالى (الشك فى الصلاة) قال صلى الله عليه وسلم من شك فى صلاته فلم يدر أثلاثا صلى أم أربعا فليصل أخرى فان كانت رابعة فقد تمت صلاته وان كانت خامسة كانت الركعة والسجدتان ترغيما للشيطان وروى عنه أنه صلى الظهر خمسا فلما أن سلم قيل له أحدث فى الصلاة حدث قال وما ذاك فقيل له فى ذلك فثنى رجله وسجد سجدتى السهو (المرور بين يدى المصلى والاعتراض بينه وبين القبلة) روى أن أبا سعيد كان يصلى فمر رجل من آل أبى معيط بين يديه فمنعه فأبى أن ينتهى فمنعه فأبى فدفع فى صدره قال ومروان يومئذ على المدينة فشكا اليه فقال مروان لابى سعيد فقال أبو سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر بين يدى أحدكم شئ وهو يصلى فليمنعه فان أبى فليقاتله فانما هو شيطان وانى كنت نهيته فأبى ان ينتهى وروى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى وعائشة معترضة بينه وبين القبلة على الفراش الذى ينامان عليه وذكر بعد ذلك عند عائشة ان الصلاة يقطعها الكلب والحمار والمرأة فأنكرت ذلك لما كانت تعلم من حالها وكان صلى الله عليه وسلم يحمل أمامة بنت زينب على عاتقه فاذا سجد وضعها واذا قام حملها (التوجه للقبلة) قال البراء قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فصلى للقدس ستة عشر شهرا أو سبعة وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يتوجه نحو القبلة فأنزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء الآية فمر رجل من الذين انحرفوا معه للقبلة بقوم من الانصار يصلون للقدس فقال أشهد لقد تحولت القبلة للكعبة فانحرفوا فى صلاتهم نحو الكعبة فقالت اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها فقال تعالى قل لله المشرق والمغرب الآية وكان صلى الله عليه وسلم يصلى على راحلته حيث توجهت فاذا أراد الفريضة نزل فاستقبل (رمى البزاق فى الصلاة) رأى النبى صلى الله عليه وسلم نخامة فى الصلاة فشق ذلك عليه حتى رؤى فى وجهه فقام فحكه وقال ان أحدكم اذا قام فى صلاته فانما يناجى ربه وان ربه بينه وبين القبلة ولا يبصقن فى قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدمه ثم أخذ طرف

ردائه فيصق فيه ثم رد بعضه الى بعضه فقال أو يفعل هكذا (الصلاة خلف كل مسلم) قال صلى الله عليه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر وكان ابن عمر رضى الله عنه يصلى مع الحجاج فقيل له فى ذلك فقال اذا دعونا الى الصلاة أجبناهم واذا دعونا الى الشيطان تركناهم (القصر فى الصلاة) قال الله تعالى لاجناح عليكم أن تقصروا من الصلاة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالنا نقصر وقد امنا فقال صدقة تصدق الله بها عليكم وروى انا سافرنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فمنا من أتم ومنا من قصر فلم يعب بعضنا بعضا (غسل الجمعة وفضله) قال النبى صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فى الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح فى الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح فى الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا ومن راح فى الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح فى الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة (وجوب الجمعة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله فرض عليكم الجمعة فى عامكم هذا فى شهركم هذا فى يومكم هذا الا من تخلف عنها فى حياتى أو بعد وفاتى ألا لا جمع الله شمله ولا بارك له فى أمره ألا لا صلاة له ألا لا زكاة له ألا لا حج له وقال الجمعة واجبة على كل مسلم الا امرأة أو صبيا أو مملوكا وقال من ترك ثلاث جمعات متواليات طبع الله على قلبه وروى أبو هريرة رضى الله عنه من علم أن الليل يؤوبه الى أهله فليشهد الجمعة وقال اذا جاء أحدكم الجمعة والامام يخطب فليصل ركعتين قبل أن يجلس (النهى عن تأخير الصلاة عن وقتها) قال صلى الله عليه وسلم الصلاة فى أول الوقت رضوان الله وفى آخر الوقت عفو الله وقال وكيع من لم يأخذ أهبة الصلاة قبل وقتها فاتها وقرها وقال رجل لابنه وهو مسافر اياك وتأخير الصلاة عن وقتها فانك تصليها لا محالة بصلها وهى تقبل وقام بشر المريسى من مجلس المأمون للصلاة فقال له على بن صالح أتقوم وأمير المؤمنين جالس فقال هذا وقت ليس لمخلوق فيه طاعة فقال المأمون صدق وكان الحجاج يخطب فأطال فقام اليه رجل فقال ان الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذرك وقال ثعلب ما يكاد وقت الصلاة الا تذكرت قول أبى تمام وأحق الفتيان ان يقضى الدين امرؤ كان للاله غريما

(الحث على المحافظة على الصلوات) قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قيل هى العصر وقيل هى العشاء وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين وقال أقرب ما يكون العبد من ربه وقت صلاته ولذلك أمر بالدعاء فى عقبها وقيل اذا كان يوم الجمعة بعث ابليس شياطينه الى الناس بالكاثب أى يذكرونهم الحاجات (بركة الصلاة وفضل التهجد) كان صلى الله عليه وسلم اذا أصاب أهله خصاصة أمرهم بالصلاة ويقول بهذا أمرنى ربى قال تعالى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها الآية ترزقك نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وهو قربة الى الله وتكفير للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد وقال جعفر الخلدى رأيت الحسن فى المنام فقلت ما فعل الله بك فقال طاحت تلك العبارات وطارت تلك الاشارات وفنيت تلك العلوم ودرست الرسوم فما نفعنا الا ركيعات كنا نركعهما فى السحر وقال يوسف بن اسباط اذا أخلص الرجل التعبد لله أربعين صباحا أجرى الله على لسانه ينابيع الحكمة وقال صلى الله عليه وسلم أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم وقيل للربيع لم لا تنام بالليل فقال أخاف البيات وحكى عن بعض المتعبدين بمكة أنه افتتح الصلاة ورفع رجلا الى نصف الليل ثم وضعها ورفع الاخرى الى الصباح فقيل له فقال لسعتنى عقرب لما دخلت فى الصلاة فرفعت الملسوعة فلما كان نصف الليل لسعت عقرب الرجل الاخرى فرفعتها ووضعت الاخرى واستحييت ان أنصرف من بين يدى الله تعالى للسعة عقرب وقال أبو ذر صلوا فى ظلمة الليل لوحشة القبور وصوموا فى شدة الحر لحر النشور (التكاسل عن التهجد) قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم لست أقوى على قيام الليل قال فلا تعصه بالنهار أى عجزك بالليل لعصيانك بالنهار وقال رجل لسليمان لا أستطيع قيام الليل فقال لعلك تفجر بالنهار (عتب من يخفف حتى يخل بالاركان) قال صلى الله عليه وسلم أسوأ الناس سرقة من يسرق من صلاته ونظر الشبلى الى رجل يسرع فى صلاته فقال له انك لتخون وبعد الخيانة لا تقبل الامانة وقال بعضهم ان الصلاة مكيال فمن وفى وفى له

ومن طفف فويل للمطففين وصلى رجل صلاة خفيفة ثم قال اللهم زوجنى من الحور العين فقال اعرابى بئس الخاطب أنت أعظمت الخطبة وأسأت النقد ونظر الجماز الى من يخففها فقال صلاتك رجز فأنى فى التشبيه بما هو من صنعته (عذر من صلى صلاة خفيفة) صلى رجل صلاة خفيفة فقيل له ما هذه الصلاة قال صلاة ليس فيها رياء وصلى بعض العلماء تخفف وقال أغالب شيطانى ورأى أبو حنيفة رجلا يصلى ولا يركع فقال ما هذا فقال انى رجل عظيم البطن فاذا صليت وركعت ضربت فأيما أحسن (عتب امام يطيلها) قال النبى صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضى الله عنه أفتان أنت يا معاذ وقال عثمان بن أبى العاص آخر ما عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أممت قوما فأخف بهم الصلاة وقرأ امام سورة طويلة فعاتبه من كان خلفه فقال الامام قد قرأ أبو بكر البقرة وآل عمران فى صلاة الصبح فقال الرجل قد رأيت ما فعل أهل الردة من هذا وأشباهه وأطال امام الصلاة فلما فرغ عاتبه من كان خلفه فقال وانها لكبيرة الا على الخاشعين فقال الرجل أنا رسول الخاشعين اليك انك ثقيل وانهم لا يقدرون على احتمال بردك (المعير بترك الصلاة) قال أبو العيناء لابن مكرم قم وصل فقال قد جمعت بينهما فقال نعم بالترك وكان بأصبهان رجل يقال له الكنانى فى أيام أحمد بن عبد العزيز وكان يتعلم أحمد منه الامانة فاتفق أن تطلعت عليه أم أحمد يوما وقالت يا فاعل جعلت ابنى رافضيا فقال الكنانى الرافضة تصلى كل يوم احدى وخمسين ركعة وابنك لا يصلى كل أحد وخمسين يوما ركعة (المكره على الصلاة) أمر المنصور أبا دلامة أن يلازم الصلاة فقال

ألم تعلموا ان الخليفة لزنى * بمسجده والقصر لى وللقصر
فمالى فى الاولى ولا العصر من أجر * ويحبسنى عن مجلس أستلذه * أغل فيه بالغناء وبالخمر
وما ضره والله يصلح أمره * لو أن ذنوب العالمين على ظهرى

وله

وحقانى الامير كى أتقربا * فتقرأت مكرها لحقائه
والذى أنطوى عليه المعاصى * علم الله نيتى من سمائه

وكانت امرأة تكره ابنها على الطهارة والصلاة وهو يأبى فقال ارضى باحداهما فقالت رضيت بالطهارة فلما تطهر قالت له صل فالطهارة بلا صلاة ليست بشىء فضرط وقال نقضت فنقضنا (طرف من صلاة الاعراب) أقام اعرابى فقال على العمل الصالح قد قامت الفلاح ثم قام يصلى فقال اللهم حسبى ونسبى وارددضالتى واحفظ همولى والسلام عليكم ودخل اعرابى الحضر فقام يصلى فى الصف الاول فقرأ الامام ألم نهلك الاولين فتأخر الى الآخر فقال ثم نتبعهم الآخرين فخرج من المسجد يقول يا ابن الفاعلة أهلكت الفريقين وصلى اعرابى مع قوم فلما سجدوا عدا وقال قد صدق القوم ورب الكعبة وصلت اعرابية مع الجماعة فقرأ الامام وأنكحوا الايامى وأربح عليه فجعل يرددها فخرجت الاعرابية الى أخيها فقالت يا أخى مازال الامام يأمرهم بنكاحنا حتى خفت أن يثبوا على (المتهجم بترك الصلاة) رؤى أبو نواس وهو يصلى فى الجماعة فقيل له ما هذا فقال أردت أن يرتفع الى السماء خبر ظريف وقال السفاح لابى دلامة الصلاة فقال حتى نذهب حياها قال وما حياها قال الركعتان الاولتان لانهما أطول وقال بعضهم تعلمت من أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث أحاديث ونصفا الاول اذا ابتلت النعال فالصلاة فى الرحال الثانى ليس من البر الصيام فى السفر الثالث اذا حضرت الصلاة والعشاء فابدؤا بالعشاء ونصف الحديث حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وقد قال وجعلت قرة عينى فى الصلاة (المعتذر لتركه الصلاة) قال الاصمعى رأيت اعرابيا فى يوم بارد وقد عمد الى أكمة فكنسها بشملته ثم توجه الى القبلة فقال

اليك اعتذارى من صلاتى قاعدا * على غير طهر مؤمنا نحو قبلة
ورجلاى لا تقوى على ثنى ركبتى * ولكننى أحصيه والله جاهدا * واقضيكه يارب فى وجه صيفتى
فان أنالم أفعل فأنت مسلط * بما شئت من صفعى ومن نتف لحيتى

ابن طباطبا وماطلت ربى بالصلاة ولم يزل * يساهلنى ربى لحسن قضائى

(المحرض على ترك الصلاة) قال بعض الخاسرين لرجل كان يأتى الصلاة من أربع فراسخ ويكرى حمارا بأربعة دراهم أنت تسير أربعة فراسخ وترجع أربعة وتضيع أربعة وتغرم أربعة ونظر بعض المعتزلة لى رجل مغموم فسأله فقال فاتتنى ركعة فقال انما فاتك ما أدركته وكان بعضهم ينباطأ عن الجمعة فرأى من يستعجل ويقول أخشى ان تفوتنى الجمعة فقال أنا أخشى أن أدركها (صلاة الاستسقاء) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستسقى فقلب رداءه وكان يخطب يوم الجمعة فدخل رجل المسجد فقال يارسول الله هلكت الاموال وانقطع النسل فادع الله أن يغيثنا قال فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم أغثنا اللهم أغثنا قال أنس رضى الله عنه ولا والله مانرى فى السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت أودار فطلعت سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت ثم دخل رجل من ذلك الباب فى الجمعة المستقبلة فقال يارسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الاشجار قال فانقلعت وخرجنا نمشى فى الشمس

﴿ الزكاة ﴾

(فضل التصدق ومدحه) فى الخبر الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء وقال صلى الله عليه وسلم ماتصدق أحد بصدقة الا وقعت فى يد الله قبل أن تقع فى يد السائل ثم قرأ ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وقال استنزلوا الرزق بالصدقة وكان أهل الصفة اذا أمسوا ينطلق الرجل بالرجل والرجلين وسعد بن عبادة ينطلق بثمانين (التداوى بالصدقة) قال النبى صلى الله عليه وسلم الصدقة دواء منجح وقال عليه الصلاة والسلام حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا البلاء بالدعاء وعادة حاتم الاصم بعض الاغنياء فلما خرج بعث اليه بمال فقال أهذا كان فعله فى الصحة فقيل لا فقال اللهم أدم حاله هذه فانه صلاح الفقراء (الحث على الصدقة بالقليل) قال النبى صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة وقال عليه الصلاة والسلام لا يمنعكم من معروف صغره وقال عليه السلام لاتردوا السائل ولو بظلف محرق أوصلة حبل وقال عليه السلام لاتحقروا اللقمة فانها تعود يوم القيامة كالجبل العظيم ثم تلا يمحق الله الربا ويربى الصدقات وقال عليه الصلاة والسلام مهور الحور العين فلق الخبز وقبضات التمر وقال صلى الله عليه وسلم على كل مسلم صدقة قيل يارسول الله أرأيت لو لم يجد قال يعتمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قيل فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف قيل فان لم يستطع قال يأمر بالمعروف قيل فان لم يستطع قال يمسك عن الشر فان له صدقة وروى أن عائشة كانت تأكل العنب فتعرضت لها سائلة فاعطتها حبة فقيل لها فى ذلك فقالت ان فيها مثاقيل ذر تعنى بذلك قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره (الحث على اخفاء الصدقة) قال الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وقال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس وقيل لا خير فى المعروف اذا ذكر ولا فى الصدقة اذا نشرت وقال عليه السلام ثلاث من كنوز الجنة كتمان الصدقة والمرض والمصيبة وقال جعفر بن أبى طالب حسن الجوار عمارة الدار وصدقة السر مثراة للمال (الحث على التصدق أيام الصحة) جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أى الصدقة أعظم أجرا فقال أن تتصدق صحيحا تأمل العيش وتخاف الفقر ولا تمهل حتى اذا كانت فى الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا (الحث على تطييب الصدقة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة بلا طهور ولا صدقة من غلول وقال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فلما نزلت هذه الآية قام أبو طلحة فقال أحب الاموال الى بئر حا والصدقة لله تعالى أرجو ذكرها وذخرها عند الله فضعها يارسول الله حيث أراك الله فقال عليه السلام بخ بخ ان ذلك مال رابح أرى أن تضعه فى الاقربين * بعضهم

بنيت بما خنت الامام سقاية * فلا شربوا الا أمر من الصبر
فما كنت الا مثل بائعة استها * تعود على المرضى به طلب الاجر

(من يجب له أن يتصدق من غير مانعه) قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب وللخادم مثل ذلك ولا ينقص بعضهم أجر بعض (مايدل على وجوب الزكاة) قال الله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وقال تعالى قد أفلح من تزكى وقال خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال تعالى وفى أموالهم حق للسائل والمحروم وقال تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم وقيل الكنز هو كل مال تؤدى زكاته بدلالة قوله عليه الصلاة والسلام ما أدى زكاته فليس بكنز ولما منع الزكاة من منع من العرب قال عمر لابى بكر كيف تقاتل وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم منى ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله فقال أبو بكر رضى الله عنه من حقها اداء الزكاة والله لو منعونى عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله لقاتلتهم على منعها (من يجب ان تدفع اليه الزكاة ومن لا يجوز دفعها اليه) قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل وقال صلى الله عليه وسلم ابدأ بمن تعول وقال صلى الله عليه وسلم لا تردوا السائل ولو على فرس وقال عليه السلام قال رجل لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوقعت فى يد سارق وتصدق فى اليوم الثانى فوقعت فى يد زانية وتصدق فى اليوم الثالث فوقعت فى يد غنى فقيل له فى ذلك فساءه ذلك فأتى فى منامه فقيل له أن الله قبل صدقتك فالزانية استعفت بصدقتك وكذلك السارق والغنى اعتبر بصدقتك وقال أبو هريرة أخذ الحسن بن على تمرة من تمر الصدقة فجعلها فى فيه فقال النبى صلى الله عليه وسلم كخ كخ ليطرحها أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة وقالت عائشة رضى الله عنها أتى النبى صلى الله عليه وسلم بلحم فقلنا هذا مما تصدق به على فلانة فقال هو لها صدقة وهو لنا هدية (فرض الابل) عن أنس بن مالك رضى الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التى فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم التى أمر الله بها فمن سئلها على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعط فى أربع وعشرين من الابل فما دونها الغنم وفى كل خمس شاة فاذا بلغت خمسا وعشرين الى خمس وثلاثين ففيها ابنة مخاض فان لم تكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر واذا بلغت ستا وثلاثين الى خمس وأربعين ففيها بنت لبون واذا بلغت ستا وأربعين الى ستين ففيها حقة طروقة الفحل فاذا بلغت احدى وستين الى خمس وسبعين ففيها جذعة فاذا بلغت ستا وسبعين الى تسعين ففيها ابنتا لبون فاذا بلغت احدى وتسعين الى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الفحل فاذا زادت على عشرين ومائة ففى كل أربعين بنت لبون وفى كل خمسين حقة ومن بلغت صدقته جذعة وعنده حقة فانها تقبل منه ويجعل معها شاتين اذا استيسر أو عشرين درهما فاذا بلغت صدقته الحقة وليست عنده حقة وعنده جذعة فانها تقبل منه الجذعة ويعطيه المتصدق عشرين درهما أو شاتين (صدقة البقر والغنم) روى أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر معاذا أن يأخذ من ثلاثين تبيعا ومن أربعين مسنة وروى أنه أتى بدون ذلك فلم يأخذه وقال لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شيأ حتى ألقاه فاسأله فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يقدم معاذ وقال عليه السلام ليس فى الغنم صدقة حتى تبلغ أربعين فاذا بلغتها ففيها شاة ولا شئ فى زيادتها حتى تبلغ مائة واحدى وعشرين فاذا بلغتها ففيها شاتان وليس فى زيادتها شئ حتى تبلغ مائتين وشاة فاذا بلغتها ففيها أربع شياه ثم فى كل مائة شاة وقال عمر رضى الله عنه اعتد عليهم بالسخلة يروح بها الراعى ولا تأخذها ولا تأخذ الاكولة ولا الربى ولا الماخض ولا فحل الغنم وخذ الجذعة والثنية وقال النبى صلى الله عليه وسلم لمعاذ اياك وكرائم أموالهم (صدقة الخليطين) فى الحديث لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان فى الخليطين فانهما يتراجعان بالسوية معناه لا يفرق بين ثلاثة خلطاء فى عشرين ومائة شاة فانما عليهم شاة واذا كانت لثلاثة كان فيها ثلاث شياه ولا يجمع بين متفرق

رجل له مائة شاة و رجل له مائة شاة فاذا تركنا متفرقتين ففيهما شاتان واذا جمعتا ففيهما ثلاث شياه لخشية الساعي أن تقل الصدقة وخشية رب المال أن تكثر فأمر كلا وفي حديثه عليه الصلاة والسلام لا اخلاط ولا وراط ومن أحبى فقد أربى وكل مسكر حرام (وجوب الزكاة في مال اليتيم لا المكاتب) قال النبي صلى الله عليه وسلم اتجروا في مال اليتيم لا تأكله الصدقة وروى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا زكاة في مال المكاتب وهو عبد مالم يؤد كتابته بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم المكاتب عبد ما بقي عليه درهم (تعجيل الزكاة) روى أن العباس استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقته قبل أن تحل فأذن له وشكوا خالدا والعباس وابن جميل فقال أما العباس فانا قد أسلفنا منه صدقة العام والعام المستقبل وروى أنه عليه الصلاة والسلام استسلف بكرا من الصدقة (ما لا تجب فيه الزكاة) قيل لا تجب في عوامل الابل صدقة بدلالة قول النبي صلى الله عليه وسلم في سائمة الغنم زكاة فدلالة خطابه دل أن لا زكاة في علوفتها وقال عليه السلام ليس في الكسعة ولا في الجبهة ولا في النحة صدقة والافراس عند الشافعي رضي الله عنه لا تجب فيها الزكاة وعند أبي حنيفة تلزم في اناثها وبستدل أن عمر رضي الله عنه جمع الصحابة واستشارهم حتى كتبوا اليه من الشام أن أخرج المصدقين اليها فأوجب في كل فرس دينارا وروى أصحابه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في كل فرس سائم دينار وليس في المرابطة شيء (زكاة الحبوب والثمار) قال الله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الصدقة من الحنطة والشعير والذرة وقال عليه السلام فيما سقت السماء العشر فلم يعتبر أبو حنيفة القدر وأوجب في القليل والكثير والشافعي خصص هذا الخبر بقوله عليه السلام ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة فلم يوجب فيما دونها وأما الخضراوات فقد أوجب أبو حنيفة رحمة الله عليه في جميعها الزكاة بدلالة قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده ومنع من ايجابها الشافعي استدلالا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس في الخضراوات صدقة (خرص النخل والكرم) قال النبي صلى الله عليه وسلم لليهود حين افتتح خيبر ما أقركم الا على أن التمر بيننا وبينكم وكان يبعث عبد الله بن رواحة فيخرص عليهم ثم يقول ان شئتم فلكم وان شئتم لي فكانوا يأخذونه وقال عليه السلام في زكاة الكرم تخرص كما تخرص النخل ثم تؤدى زكاته زبيبا كما تؤدى زكاة النخل تمرا وقال أبو حنيفة لا يعتبر الخرص بدلالة ما روى جابر انه نهى عن الخرص وعن المزابنة وهي بيع الثمار على رؤوس النخل بخرصه تمرا (زكاة الذهب والفضة والعرض) قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون مائتي درهم شيء فاذا بلغت مائتي درهم ففيها خمسة دراهم وما زاد فبحسابه وقال عليه السلام في الرقة ربع العشر فأما الحلي فقد اختلف فيه وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لامرأتين معهما حليا دياج كانهما واناه قال في الحلي زكاة وروى عنه أنه قال زكاة الحلي اعارتها وقال حماس مررت على عمر بن الخطاب وعلى عنق ادمة أحملها فقال ألا تؤدي زكاتك يا حماس فقلت يا أمير المؤمنين مالي غير هذه مراحة في القرظ فقال ذاك مال فضع فوضعتها بين يديه فوجدها قد وجب فيها الزكاة فأخذها منها (زكاة الفطر) روى ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل حر وعبد ذكر أو أنثى من المسلمين

﴿ ومما جاء في الصوم ﴾ (وجوب الصوم) قال الله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الآية وقال فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني بما فرض الله من الصيام قال شهر رمضان الا أن تتطوع (فضل شهر رمضان والصوم) قال النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه وقال صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وأغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين وقال عليه السلام يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأعف للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء وقال ابن عباس ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا قط غير رمضان وكان يصوم

أذا صام حتى يقول القائل لا يفطر و يفطر حتى يقول القائل لا يصوم وقال ابن عباس رضي الله عنهما أخبروا النبي صلى الله عليه وسلم اني أقول لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت فقال عليه السلام انك لا تستطيع ذلك فصم وافطر ونم وقم وصم من الشهر ثلاثة أيام فان الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر فقلت اني أطيق أكثر من ذلك قال فصم يوما وافطر يوما فذلك صيام داود وهو أعدل صيام فقلت اني أطيق أكثر من ذلك فقال عليه السلام لا أفضل من ذلك (النية في الصوم) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صيام لمن لم يبيت النية من الليل و روى من لم ينو الصوم قبل الفجر فلا صوم له و روى أنه بعث الى أهل العوالي وقد تعالى النهار ان من أكل فليمسك ومن لم يأكل فليصم ويجوز النية للتطوع في النهار عند الشافعي واستدل بأن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على بعض أزواجه فقال هل عندكم غداء فقالوا لا فقال اني اذا صائم (صوم عاشوراء) روى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بصوم عاشوراء الى أن فرض رمضان و روى أن معاوية دخل المدينة فخطب فقال أين علماؤكم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما كتب الله عليكم صيامه فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر (نفع الصوم وثوابه) سئل أبو عبد الله بن الحسين رضي الله تعالى عنه عن الصوم لم أوجبه الله تعالى فقال ليجد الغني الجوع فيعود بالفضل على الفقير وعن ابن مسعود رضي الله عنه للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وحدث مجاهد ايما رجل أكل عنده وهو صائم صلت عليه الملائكة مادام ذلك الطعام يؤكل عنده وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم العبد يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه من النار خريفا (رؤية هلال رمضان) قال صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم الهلال فعدوا ثلاثين وقال ابن عمر رضي الله عنهما تراءينا الهلال فرأيته فأخبرته صلى الله عليه وسلم فصام وأمر الناس بالصيام وقال ابن عباس رضي الله عنهما تراءينا الهلال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فشهد عنده انه رأى الهلال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد أن لا اله الا الله وتمامه فقال نعم فقال يا بلال نادي في الناس أن يصوموا غدا وفي خبر آخر لان أصوم يوما من شعبان أحب الي من أن أفطر يوما من رمضان و روى أنه كان يقبل في هلال رمضان شهادة الواحد ولا يقبل في شهادة شوال الا عدلين وأتى رجل في زمن عمر رضي الله عنه فشهد أنه رأى الهلال فقال بأي عينيك رأيت الهلال قال بشرهما وهي الباقية لان الاخرى ذهبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فأجاز شهادته (كراهة رؤيته) نظر محنث الى قمر رمضان فقال أراني الله بالسل فأخذه ابن المعتز فقال

يا قمر قد صار مثل الهلال * من بعد ما صيرني كالخلال * الحمد لله الذي لم أمت * حتى أراني بداء السلال

وطلبوا يوما هلال رمضان فقال لهم أبو مهدية كفوا فما طلب أحد عيبا الا وجده وصعد قوم لطلب هلال رمضان فلم يروه فلما أرادوا الانصراف رآه صبي فأراه القوم فقال له بعضهم بشرأمك بالجوع المضني وقيل لرجل أما تنظر الى الهلال فقال ما أصنع به محل دين ومقرب حين ومؤذن بالجوع (ما يستحب للصائم تجنبه) قال النبي صلى الله عليه وسلم الصيام جنة فاذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل اني صائم وقال صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فلا حاجة لله أن يدع طعامه وشرابه وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم ويباشر وهو صائم وكان أملككم لاربه (ما يفسد الصوم والكفارة المتعلقة بافطاره والرخصة فيه) قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذرعه القيء فلم يقض ومن استقاء عامدا فليقض و روى أن أعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت وأهلكت فقال ما أهلكك قال واقعت امرأتي في نهار رمضان وأنا صائم فقال أعتق رقبة فقال لا أستطيع فقال صم شهرين متتابعين قال لا أستطيع قال فاطعم ستين مسكينا قال لا أستطيع فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق من تمر فيه ثلاثون صاعا فقال تصدق به فقال ليس بين لابتيها أحوج اليه مني فقال صلى الله عليه وسلم كله أنت وعيالك وقال من أكل أو شرب في نهار رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة وقال الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية

وقال صلى الله عليه وسلم فى المرضع اذا خافت على ولدها أفطرت ولزمها نصف صاع وروى بعضهم اذا سافرتا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى رمضان فمنا الصائم ومنا المفطر فلا يعير المفطر على الصائم ولا الصائم على المفطر (مايفعل عن نسيان فى الصوم مما ينافيه) قال النبى صلى الله عليه وسلم من نسى وهو صائم فأكل أوشرب فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه ومن النوادر فى ذلك ماروى ان أبا هريرة أتاه رجل فقال دخلت دارا فأطعمونى ولم أدر فقال الله أطعمك وسقاك قال ثم دخلت دارى فجامعت فقال ليس هذا فعل من تعود الصيام وسئل عكرمة عن القبلة للصائم فقال هى كالخبز اذا وضعته على فمك (الوقت المنهى عن الصوم فيه) نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الفطر ويوم النحر وأيام التشريق وقال أيضا ليس من البر الصيام فى السفر وقال من صام فى السفر فلا صام ولا أفطر وهذا على مذهب الامام أبى حنيفة فأما الشافعى فمذهبه انه مخير بين أن يصوم أو يفطر وروى أن حمزة بن عمرو الاسلمى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أصوم فى السفر فقال ان شئت فصم وان شئت فأفطر وقال أنس رضى الله تعالى عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أأصوم يوم الجمعة فلا أكلم أحدا فقال لا تصم يوم الجمعة الا فى أيام هو أحدها أو فى شهر ولا تتكلم تأمر بمعروف وتنهى عن منكر خير من أن تسكت (النهى عن المواصلة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا قالوا انك لتواصل قال انى لست كاحد منكم انى أطعم وأسقى (اباحة الاكل والجماع فى ليالى الصوم) كان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان أحدهم صائما فنام قبل أن يفطر لم يأكل الى مثلها وان قيس بن صرمة كان صائما وكان يوم ذاك يعمل فى أرضه فلما حضر الافطار أتى امرأته فقال هل عندك طعام قالت لا ولكن أنطلق فأطلب لك فغلبته عيناه فنام فجاءته امرأته فلما رأته قالت قد نمت وذكر للنبى صلى الله عليه وسلم فنزل قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله وكلوا واشربوا الآية وقال عدى بن حاتم لما نزلت هذه الآية عمدت الى عقالين أحدهما اسود والآخر أبيض فجعلتهما تحت وسادتى فجعلت أنظر اليهما فلما تبين لى الابيض من الاسود تركت الاكل فلما أصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ان كان وسادك لعريضا انما ذاك بياض النهار وسواد الليل وروى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من أصبح جنبا أفطر ذلك النهار فسألت عائشة عن ذلك فقالت ليس كما قال أشهد أن الرسول صلى الله عليه وسلم ان كان ليصبح جنبا من جماع غير احتلام ثم يصوم ذلك اليوم ثم سئلت أم سلمة فقالت كقول عائشة فلما رجع أبو هريرة قال لا علم لى انما أخبرنيه مخبر وبعض الاخبار أنه قال أخبرنيه الفضل بن العباس (مايقوى به على الصوم) قيل لرجل كيف تقدر على الصوم فى هذا الحر فقال من عرف قدر ما يسأله هان عليه مما يبذله وقيل قوام الصوم بثلاث من أطاقهن فقد ضبط الصوم من تسحر وقال وأكل قبل أن يشرب وقيل لا يقوى على الصوم الا من كبر لقمه وطاب أدمه (التسحر والافطار) فى الخبر من السنة تعجيل الافطار وتأخير السحور وقال صلى الله عليه وسلم لا تزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وقال أيضا تسحروا فان فى السحور بركة (الرخصة فى الافطار عن التطوع) روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين سلمان وأبى الدرداء فرأى سلمان امرأة أبى الدرداء صيدلة فقال لها ما شأنك فقالت ان أخاك أبا الدرداء يقوم بالليل ويصوم بالنهار وليس له فى شئ من الدنيا حاجة فجاء أبا الدرداء فرحب به وقرب اليه طعاما فقال له سلمان اطعم قال انى صائم قال أقسمت عليك لتفطرن فقال ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل معه ثم بات عنده فلما كان من الليل أراد أبو الدرداء أن يقوم فسد عه سلمان فقال ان لجسدك عليك حقا ولربك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فصم وافطر وصل ونم وائت أهلك واعط كل ذى حق حقه فلما كان وجه الصبح قال له قم الآن ان شئت فقام ونوضأ ثم ركعا وخرجا الى الصلاة فدنا أبو الدرداء ليخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى أمره سلمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا الدرداء ان لجسدك عليك حقا على ما قال سلمان (المسرة باتيان الصوم)

شاعر — جاء الصيام فجاء الخير أجمعه * ترتيل ذكر وتحميد وتسبيح

فالنفس تدأب فى قول وفى عمل * صوم النهار وبالليل التراويح

(أدعية الصوم) كان صلى الله عليه وسلم يقول فى شهر رمضان اللهم سهله لنا وتسلمه منا وكان الربيع بن خيثم يقول الحمد لله الذى أعانى فصمت ورزقنى فأفطرت وقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت (التيمم بالصوم فى غير رمضان) قيل لاعرابى ألا تصوم البيض قال دعى منها فبين يديها ثلاثون كأنها القباطى وقيل لمزيد صوم يوم عرفة يعدل صوم سنة فصام الى الظهر وقال يكفينى سنة أشهر فهار رمضان (التيمم بشهر رمضان) أسلم مجوسى فأظل عليه شهر رمضان فعجز عن الصوم فقيل له كيف ترى الاسلام فقال

وجدنا دينكم سهلا علينا * شرائعه سوى شهر الصيام

ابن الرومى — شهر الصيام وان عظمت حرمته * شهر ثقيل بطىء السير والحركه
يا صادقى من قال أيام مباركة * ان كان يكنى عن اسم الطول بالبركه

آخر — الغوث من شهر الصيام * اذ صار لى مثل اللجام * ما ان أمتع بالطعا * م و بالمدام و بالغلام

بعض الكتاب — ثقل الصوم علينا * أثقل الله عليه * زارنى بالامس خل * كنت مشتاقا اليه
فمضى لم أقض منه * حاجة كانت لديه

(المسرة بانقضاء شهر رمضان) أبو على البصير

أقول لصاحبى وقد بدا لى * هلال الفطر من خلل الغمام * غدا نغدو الى ما قد نظمنا
اليه من المدامة والغلام * ونسكر سكرة شنعاء جهرا * وننقر فى قفا شهر الصيام

أبو نواس — من شوال علينا * وحقيق بامتنان * جاء بالقصف و بالعز * ف وتغريد القيان
* أوفى الاشهر لى أبعدها من رمضان *

السرى — تصرم شهر الصوم شهر الزلازل * وشال به شوال شهر الفضائل
ولاح هلال الفجر نضوا كأنه * سنان لواء الطعن فى رأس عامل * ودارت علينا الراح بين أهلة
تضيء وأغصان رطاب موائل * فرحنا وفى أجسامنا سحر بابل * يدب وفى أيماننا خمر بابل

(التجاهر على ركوب المعاصى فى رمضان) حكى بعض الناس ان ديك الجن رآه يوما فى شهر رمضان فقال له هل لك فى سكباجة وشواء حنيذ وخمر صافية وغلام غر يلهينا فقلت أفى هذا الوقت فقال أى والله فأزريت به وأعرضت عنه فقال

وحياة ظبى لم أصم عن ذكره * الا عضضت تندما بهامى
لاشافهن من الذنوب عظامها * ينقد عنها جلد كل صيام

الخبار زى — أرى لى فى شهر الصيام اذا أنى * ليالى عيار وأيام عابد
أناس بعلات الصيام تفرجوا * وكانت أمورا باعتلال المساجد

صام اعرابى رمضان فلما اشتد به أفطر فقالت ابنته ألا تصوم يا أبت فقال

أتأمرنى بالصوم لا در درها * وفى القبر صوم يا أميم طويل

وقال — طال ما عذبنا الصو * م وقراء المصاحف

(نوادر تارك صوم رمضان) قدم اعرابى الى الوالى فقيل له انه أفطر رمضان فقال الاعرابى ان الله يعلم أنى صائم ولكنى وجدت حماوة فى فؤادى فأردت أن أطفأها بشربة وأسلم مجوسى يقال له مرزبان فأظله رمضان حار فعجز عن الصوم فتناول خبزا واستتر فى بيت يأكله فرآه بعض أصحابه فقال له من أنت قال أنا مرزبان آكل خبز نفسى من شؤمى فى خفية وقيل فى مجلس عضد الدولة ان الشيعة تعقد الصوم قبل وجوبه بيوم وتخرج منه قبل رؤية الهلال بيوم وأهل السنة يعقدونه برؤية الهلال ويفارقونه فقال انا نتسان عند الدخول فيه ونتشيع عند الخروج منه ليحصل لنا يومان يوم من أوله ويوم من آخره (الاعتكاف) قال الله تعالى ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد وكان النبى صلى الله عليه وسلم يعتكف فى العشر الاواخر وقال التمسوها فى العشر الاواخر

يعنى ليلة القدر وكان اذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر وقال عمر يارسول الله انى نذرت فى الجاهلية ان اعتكف ليلة فى المسجد الحرام فقال عليه السلام أوف بنذرك

﴿ ومما جاء فى الحج والعمرة ﴾

وجوب الحج والعمرة قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال صلى الله عليه وسلم الاستطاعة الزاد والراحلة وقيل لما أهبط آدم الى الارض أمره الله تعالى بحج البيت وفى رواية أن الملائكة لقيت آدم بمكة عند باب زمزم فهنأته على ذلك وقالت له يا آدم برّ حجك فلقد حججنا قبلك بألفى عام ثم أمر الله تعالى ابراهيم عليه السلام بالاذان بالحج فقال وأذن فى الناس بالحج الآية فقال ابراهيم وأين يبلغ ندائى فقال الله تعالى عليك النداء وعلينا الابلاغ فوقف ابراهيم على أبى قبيس أو بين البيت والمقام فنادى فأجابه من فى أصلاب الرجال وأرحام النساء وقال تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وقال صلى الله عليه وسلم من وجد زادا وراحلة وأمكنه الحج ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وقال حجوا قبل أن لا تحجوا وقال حجة مبرورة لا ثواب لها الا الجنة وقال علامة الحجة المبرورة أن يكون صاحبها بعدها خيرا منه قبلها وقال الحج والعمرة فريضتان

﴿ فضل الحج ﴾ قال النبى صلى الله عليه وسلم من مات فى هذا الطريق جائيا أو ذاهبا لقيه الله تعالى يوم القيامة ولم يحاسبه وأدخله الجنة وقال ما من أحد جاء بثم البيت العتيق فركب بعيره الا لم يرفع البعير خفا الا كتبت له به حسنة ومحيت عنه سيئة وقال من حج هذا البيت أو اعتمر فلم يرفث ولم يفسق كان كمن ولدته أمه وقال من حج وعليه دين قضى الله دينه واستأذن رجل الجنيد فى الحج فقال جرد قليلك من اللهو ونفسك من السهو ولسانك من اللغو ﴿ فضيلة العمرة ﴾ قال النبى صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة ما بينهما وقال عمرة فى رمضان تعدل حجة وقال ابن عباس كانوا يرون أن العمرة فى أشهر الحج من أكبر الفجور فى الارض ويجعلون المحرم صفرا ويقولون اذا ولى البر الوبر وعفا الاثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم صبيحة رابعة مهل ذى الحجة أمرهم أن يحلوا فتعاظم ذلك عندهم فقالوا يارسول الله أى الحل قال الحل كله وقال أيضا لولا أنى سقت الهدى لفعلت مثل الذى أمرتكم ولكن لا أتحلل من حرام حتى يبلغ الهدى محله

﴿ النيابة فى الحج ﴾ روى أن امرأة من خثعم قالت يارسول الله ان فريضة الحج أدركت أبى شيخا كبيرا لا يستطيع ان يستمسك على راحلته فهل ترى أن أحج عنه فقال نعم قالت أفينفعه ذلك قال أرأيت لو كان على أبيك دين فقضيته أما كان ينفعه قالت نعم فقال صلى الله عليه وسلم ودين الله أحق أن يقضى وروى ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يلبى عن شبرمة فقال ومن شبرمة قال أخ لى أو قريب لى قال وهل حججت عن نفسك قال لا قال هذه عن نفسك ثم حج عن شبرمتك ﴿ كيفية حجة النبى صلى الله عليه وسلم ﴾ اختلفت الصحابة فى حج النبى صلى الله عليه وسلم فمنهم من قال أفرد ومنهم من قال قرن ومنهم من قال تمتع والصحيح هو الاول عند الشافعى رضى الله تعالى عنه لما روى جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم أذن فى الناس بالحج فخرج وأحرم صلى الله عليه وسلم ينتظر القضاء ولم ينو احدهما فلما دخلنا مكة وسعينا بين الصفا والمروة نزل عليه القضاء بأن من ساق الهدى فليقم على احرامه ومن لم يسق فليجعلها عمرة وروى أنس رضى الله عنه انه قرن فقال نافع دخلت على ابن عمر فأخبرته بما قال فقال رحم الله أنسا ان انسا كان يتولج على النساء متكشفات الرؤس اصغره فى ذلك الوقت وأنا كنت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيبنى لعامها أسمعه يلبى بالحج وقال صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمرى ما استدبرت لما سقت الهدى ولجعلتها عمرة (الاهلال بالحج وتقبيل الحجر والوقوف بعرفة) جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما بر الحج قال العج والثج فالعج الاهلال والثج النحر وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الشعث الغبر والثجاج والعجاج وكان عمرو بن معديكرب يقول الحمد لله لقد رأيتنا من قريب ونحن اذا حججنا نقول

لبيك تعظيما اليك عمرا ✽ نغدو بها مضمرات شزرا ✽ قد تركوا الاوثان خلوا صفرا

ونحن نقول اليوم كما علمنا النبى صلى الله عليه وسلم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وأتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه الحجر فقبله وقال انى أعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وقال عروة بن مضرس رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو بجمع فقلت يارسول الله انى جئت من جبلى طيئ لم أدع جبلا الا وقفت عليه فهل لى من حج فقال صلى الله عليه وسلم من صلى هذه الصلاة معنا وقد وقف قبل ذلك بعرفة من ليل أو نهار فقد تم حجه وقضى تفثه (دخول البيت والخروج منه) لا يجوز لاحد دخول الحرم الا محرما الا الحطابين والرعاة وحرم على المشركين دخول الحرم وقال البراء كانت الانصار اذا حجوا فرجعوا لم يدخلوا البيوت الا من ظهورها فجاء رجل فدخل من بابه فقيل له فى ذلك فنزلت هذه الآية وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من أبوابها (السعى والطواف) قال عروة قلت لعائشة رضى الله عنها أرأيت قول الله تعالى ان الصفا والمروة الآية ما على أحد جناح أن لا يطوف بهما فقالت بئسما قلت يا ابن أختى لانها لو كانت على ما أولتها عليه لكانت أن لا يطوف بهما ولكنها أنزلت هذه الآية ان هذا الحى من الانصار كانوا قبل ان أسلموا يتحرجون أن يطوفوا بالصفا والمروة فلما أسلموا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية ولما قدم النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقد وهنتهم حمى يثرب فقال المشركون قدم عليكم قوم قد وهنتهم الحمى فقعدوا لهم المشركون فأمرهم النبى صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة فصار ذلك سنة (ما يجب للمحرم تجنبه) قال الله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله ورأى النبى صلى الله عليه وسلم أعرابيا منضمخا بالخلوق فقال صلى الله عليه وسلم انزع الجبة واغسل الصفرة وكان صلى الله عليه وسلم يتطيب لاحرامه وروى أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى النساء عن القفازين والنقاب ومس الورس والزعفران وقال صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم ولا ينكح وحرم الله تعالى الصيد على المحرم فى حال الاحرام وأوجب فيه كفارة فقال تعالى ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم (الرمى والحلق) روى ابن عباس قال قدمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة أغيلمة بنى المطلب على جمرات العقبة وجعل يلطح أفخاذنا ويقول أبنى لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس وقال ابن عمر وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى فى حجة الوداع للناس يسألونه فجاءه رجل فقال يارسول الله نحرت قبل أن أرمى فقال ارم ولا حرج قال فما سئل يومئذ عن شئ قدم أو أخر الا قال افعل ولا حرج (حرم مكة والمدينة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع شجرة من الحرم صوب الله رأسه فى جهنم وقال يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا ينفر صيده ولا يعضد شوكه ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلى خلاه ولا يحل فيه القتال لاحد من بعدى ولم يحل الا ساعة من نهار وقال صلى الله عليه وسلم صلاة فى المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة فيما سواه وقال عليه الصلاة والسلام لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدكم هذا والمسجد الاقصى وحرم ما بين لابتى المدينة ونهى عن الصيد فيه وقال من أخذ رجلا يصيد فيه فله سلبه وسلب سعد بن أبى وقاص من رآه يصيد فى حرم المدينة فكلموه فيه فقال لا أرد عليكم طعمة أطعمنيها الله ولكن ان شئتم أعطيتكم ثمن سلبه (زيارة قبره صلى الله عليه وسلم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى ومن مات فى أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة وقال من صلى على عند قبرى سمعته ومن صلى على من البعد سمعته (اباحة المبايعة وكراهتها للحجاج) قال ابن عباس رضى الله عنهما كان ذو المجاز وعكاظ متجر الناس فى الجاهلية فلما جاء الاسلام كانهم كرهوا ذلك حتى نزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم وقالوا ما حج ولكن دج أى خرج للتجارة وقيل فلان حاج أو داج وقال الفضيل رحمه الله وضعت مكة للعبادة والتوبة والحج والعمرة والزهادة وأعمال الآخرة ولم توضع للتجارة ولا يغرنك أقوام اتخذوا فيها حوانيت ويقولون نحن مجاورون وقد أعياهم الكسب فى بلادهم فصاروا فيها مجاورا كذبوا ماهم بمجاورين انما المجاور من هو مقيم بها للعبادة وعمل الآخرة فينفق من فضل الله ما آتاه

لله ولا يكسب فيها ولا يشغل نفسه بالكسب فيها ولان ترجع الى بلدك فتشترى به وتبيع وتحج فى كل عشرين سنة أحب الى من أن تكون مقيما بمكة وتحج وتعتمر كل سنة وتبيع وتشترى فيها (دخول البادية بلا راحلة ولا زاد) قال على بن الموفق وكان من كبار الصوفية متى فقلت تجهدا حججت سنين سنة فكنت سنة فى محملى فرأيت رجالة وأحببت أن أمشى معهم فنزلت ومشيت وتقدمت الناس ثم عدلنا الى الطريق فعنت فرأيت فى المنام جوارى لم أر الحسن معون طسوت من ذهب وأباريق فأقبلن على أولك المشاة يغسلن أرجلهن حتى بقيت فأردت واحدة ان تغسل رجلى فقالت لها أخرى ليس ذا نهم هذا له محمل فقالت بلى أحب أن بماشيهم فغسلت رجلى فذهب عنى كل تعب وسئل الجلاء عن رجال يدخلون البادية بلا زاد فقال هم رجال الحق قيل فان هلك أحدهم قال الدية على العاقلة وقال بنان الحمال دخلت بادية تبوك فاستوحشت فهتف بى هاتف نقضت العهد تستوحش أليس الحبيب معلك وقيل لبعضهم أتدخل البادية بلا زاد فقال ان معى زادى وهو التقوى أليس الله يقول وتزودوا فان خير الزاد التقوى وأما الفقهاء فقد كرهوا ذلك لقول الله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة (يوم النحر) وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجمرتين بمنى فى الحجة التى حج وذلك يوم النحر فقال هذا يوم الحج الاكبر وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الايام عند الله تعالى يوم النحر (الاضحية) روى أن النبى صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين أملحين أقرنين بهما ويكبر ويسمى وقال البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة وقال أمير المؤمنين رضى الله عنه أمرنا النبى صلى الله عليه وسلم ان نستشرف العين والاذن ولا نضحى بعوراء ولا مقابلة ولا مدابرة ولا شرقاء ولا خرقاء فالمقابلة التى يقطع طرف أذنها والشرقاء التى تشق أذنها والخرقاء التى تخرق أذنها ونهى النبى صلى الله عليه وسلم عن المصفرة والمستأصلة والبخقاء والمشيعة فالمصفرة التى تستأصل أذنها حتى يبدو صماخها والمستأصلة المقدودة من أصلها والبخقاء التى تبخق عينها والمشيعة التى لا تزال تتبع الغنم عجفا وضعفا والكسراء الكسيرة (من تعاطى الخسارة بعلة الحج) أبو على البصير

أتينا بعكم مكة حجاجا وعمارا ... فلما شارف الخير * حدانى ابل حارا
فقلت احطط بها الرحلا * ولم أحفل بمن سارا ... وجدنا عهودا أخلفت مناوآثارا
فصادفنا بها ديرا * وبستانا وخمارا ... وظبيا عاقدا بين النقا والحصر زنارا
اذا جاذبته حارا * وان حاكته جارا ... كشفنا لك اخبارا * ودا مجنك اخبارا

أبو نواس

ألم ترنى وموسى قد حججنا * وكان الحج من خير التجاره
فآب الناس قد بروا وحجوا * وأبنا موقرين من الخساره

﴿ وما جاء فى الادعية ﴾

(الحث على الاستغفار) قال الله تعالى واستغفر لذنبك وقال تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وقال صلى الله عليه وسلم افصلوا بين حديثكم بالاستغفار وقال الاستغفار ممحاة للذنوب وقال لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار وقال مالك بن أنس كنا عند جعفر بن محمد فدخل سفيان الثورى فقال له حدثنى رحمك الله فقال يا أبا عبد الله قد أكثرت من الحديث وكثرة الحديث تخبل أعمالك ثلاثا هن خير لك من مال كثير يا سفيان اذا أنعم الله عليك نعمة فأكثر من الحمد لله فان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم واذا قلت نفقتك فعليك بالاستغفار فانه يزيدك من المال والولد والنعمة قال الله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين واذا اشتد بك كرب فعليك بلا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة فجعل سفيان يقولها ويعدها فى يده ثلاثا وأى ثلاث فقال جعفر قد والله عقلها وفهمها (الحث على حفظ معنى الاستغفار ومراعاته دون التفوه به) قال أبو عبد الرحمن المقرى سمعنى سوار الراهب وأنا أستغفر الله فقال لى يا فتى سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وقالت رابعة أستغفر الله من قلة صدقى فى قولى أستغفر الله وقيل من قدم الاستغفار على الندم كان مستدعيا (الحث على الادعية وانها متضمنة

للاجابة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من أعطى أربعا أعطى أربعا وهى فى كتاب الله من أعطى الذكر ذكره الله لقوله تعالى اذكرونى أذكركم ومن أعطى الدعاء أعطى الاجابة لقوله تعالى ادعونى أستجب لكم ومن أعطى الشكر أعطى الزيادة لقوله تعالى وان شكرتم لأزيدنكم ومن أعطى الاستغفار أعطى المغفرة لقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال صلى الله عليه وسلم حصنوا أموالكم بالزكاة وادفعوا البلاء بالدعاء (الحث على فعل ما يقتضى اجابة الدعاء) قال بعضهم لا تستبطئ الاجابة من دعائك وقد سددت طريقه بالذنوب وقيل لمالك بن دينار ادع الله لفلان المحبوس فقال مثلى مثل محبوسكم مثل شاة غدت لى عجين فقير فأكلته فانخمت فصاحبها يقول اللهم سلمها وصاحب العجين يقول اللهم أهلكها ولا ينفع دعاء صاحبها مع دعاء المظلوم فقولوا لصاحبكم يرد لى كل ذى حق حقه فانه لا يحتاج الى دعائى حينئذ قال طاوس يكفى من الدعاء مع الورع ما يكفى العجين من الملح وقيل ثلاثة لا يستجاب لهم دعوة رجل كانت له امرأة يدعو عليها فيقول ألم أجعل أمرها بيدك ورجل جالس فى بيته يقول اللهم ارزقنى فيقول ألم آمرك بالطلب ورجل له مال فأفسده ثم يقول اخلفه لى فيقول ألم آمرك باصلاح المال ورأى اعرابى ظالما يدعو فقال يا هذا انما يستجاب لمظلوم أو لمؤمن ولست بأحدهما وانى أراك تخف لديك العيوب وتخفى عليك الغيوب (مدح الاستغفار بالاصابع) قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم واذا استعذتموه فاستعيذوا بظاهرها وقالت عائشة رضى الله عنها استغفروا الله بأصابعكم التى كسبتم بها الذنوب وفى بعض التفاسير فما استكانوا لربهم وما يتضرعون قالوا ما دعوه ومارفعوا أيديهم ولم يبسطوا راحتهم ولا حركوا أصابعهم ولما صاف قتيبة الترك وهاله أمرهم سأل عن محمد بن واسع فقالوا هو ذا فى أقصى الميمنة جاثيا على ركبتيه قد نصب أصابعه نحو السماء فقال قتيبة تلك الاصابع الفاردة أحب الى من مائة ألف سيف شهير وسنان طرير (ذم رفع اليدين واستعمال السبحة) رأى شريح رجلا يدعو ربه رافعا يديه الى السماء فقال له غض بصرك وكف يديك فانك ان تراه وان تناله ومر عمر بن عبد العزيز برجل يسبح بالحصى فاذا بلغ المائة عزل حصاة فقال له ألق الحصى واخلص الدعاء (شكر الله تعالى على نعمه) قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال الحسن فى قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود قال ينسى النعم ويذكر المصائب وقالت هند بنت المهلب اذا رأيتم النعيم مستدرا فبادروه بالشكر قبل الزوال الهى قد أوليتنى منائح تعيد باغ الحمد قصيرا وتردد لسان الشكر حسيرا فأجرنى على أحسن ما عودتنى وانجز أفضل ما وعدتنى الهى لك الحمد على النعم ما اختلفت يمين وشمال ولك الشكر ما هبت جنوب وشمال وقال بعضهم اللهم انك تعرف عجزى عن الشكر فاشكر نفسك عنى (الدعاء بازالة الخوف والبلاء المخوف) حكى عن سنيد بن داود قال رأيت عفان بن مسلم يمضى به ليمتحن فقلت له قف يا شيخ أعطك كلمات فانك لن ترى الا خيرا قل حسبى الله ونعم الوكيل فان الله تعالى يقول فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقل وأفوض أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد فانه يقول فوقاه الله سيئات ما مكروا وقل ما شاء الله لا قوة الا بالله قال عفان فقلتها فما رأيت الا خيرا ويروى أن رجلا أخافه عبد الملك فهرب منه فلقيه شيخ وسيم بأرض فلاة فقال ما قصتك قال خائف قال ومن أخافك قال عبد الملك قال فأين أنت عن السبع فقال لا أعرفها فقال قل سبحان الواحد الذى ليس غيره اله سبحان الدائم الذى لا يعاد له شئ سبحان الذى خلق ما يرى وما لا يرى سبحان الذى علم كل شئ بغير تعلم قال فقلتها فأتى الله تعالى فى قلبى لا من فأتيته فلما مثلت بين يديه قال لى أف تعلمت السحر قلت لا ولكن من قصتى كيت وكيت فكفيته عنى وأمنى وأجرى لى رزقى (من سأل الله أن يوفقه للشكر والصبر) قال اعرابى أبطأ عنه ابنه فخافه اللهم ان كنت أنزلت به بلاء فانزل معه صبرا وان كنت وهبت له عافية فأفرغ عليه شكرا اللهم ان كان عذابا فاصرفه وان كان صلاحا فزد فيه وهب لنا الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء (النهوض من الفقر والاستدعاء للرزق) قال بعضهم فى بعض مواقف الحج اللهم لا تعنينى بطلب ما لم تقدر لى وما قدرته فاجعله ميسرا سهلا وكفانى عنى أبوى وكل ذى نعمة على وقال سعيد بن المسيب كنت جالسا عند القبر والمنبر فسمعت قائلا ولم

ارشخصا اللهم انى أسألك عملا بارا و رزقا دارا و عيشا قارا اللهم لاتجعل بيننا و بينك فى الرزق أحدا سوالك اللهم ان كان رزقى فى السماء فأنزله وان كان فى الارض فيسره وان كان قليلا فثمره وان كان يسيرا فكثره أعوذ بالله من القنوع والخضوع والخنوع اللهم اجعلنى أفقر خلقك اليك وأغناهم بك اللهم اجعل لى رزقا واسعا واجعلنى به قانعا وقال قيس بن سعد اللهم ارزقنى مجدا وحمدا فلا حمد الا بفعال ولا مجد الا بمال اللهم انى أعوذ بك من فقر مكب وضروع الى غير محب (من فزع الى الله فى أن يوفقه لمصلحة فى كسبه وانفاقه) اللهم احجبنى عن السرف وقومنى بالاقتصاد وعلمنى حسن التقدير وأجر من أسباب الحلال رزقى و وجه فى أبواب البر نفقتى واجعل ماخولتنى من عطائك وصلة الى قربك وذريعة الى جنتك اللهم هب لنا غنى لايطغينا وصحة لاتلهينا وأعذنا من فقر ينسينا وكان جعفر يقول اللهم ارزقنى التفضل على من قترت عليه مما وسعته على اللهم اغننى عمن أغنيته عنى وسهلنى لمن أحوجته الى واجعلنى لانعمك من الشاكرين (من استعاذ بالله أن يقيه من آفات ونوب حصرها) اللهم انا نعوذ بك من هيجان الحرص وسورة الغضب وغلبة الحسد وضعف الصبر وقلة القناعة والحاح الشهوة ومخالفة الهدى وسنة الغفلة وتعاطى الكلفة وايثار الباطل على الحق والاصرار على المأثم واستكثار الطاعة والازراء على المقلين وسوء الولاية لمانحت أيدينا وترك الشكر لمن اصطنع العارفة عندنا وان نعضد ظالما أو نخذل ملهوفا أو نروم مالیس لنا بحق أو نقول فى العلم بغير علم ونعوذ بك من سوء السيرة واحصاء الصغيرة ونعوذ بك من شماتة الاعداء ومن الفقر الى غير الاكفاء ومن عيشة فى شدة ومينة على غير عدة ومن سوء المآب وحرمان الثواب وحلول العقاب ودعا اعرابى فقال اللهم انى أعوذ بك من الفجور وجدواه والسفيه وعدواه وذى الرحم ودعواه ومن عمل لارضاه اللهم أمتعنا بخيارنا وأعنا على شرارنا واجعل المال فى سمحائنا ودعا اعرابى فقال اللهم انى أعوذ بك من عضال الداء وخيبة الرجاء وشماتة الاعداء و زوال النعمة وفجاءة النقمة (من سأل الله العافية) اللهم انى أعوذ بك مما يقلق قلب الصديق و يضحك سن العدو اللهم استرنا بستورك الحصينة واعصمنا بحبالك المتينة وأدخلنا فى كفالتك الامينة اللهم انى أسألك سترك الذى لاتخرقه الرماح ولاتزيله الرياح (من دعا لنفسه وقومه بالعافية) قال رجل فى عقب صلاته اللهم عافنى فى نفسى فانها أعز الانفس على وفى أولادى فانهم لحمى ودمى وفى عشيرتى فانهم عزى وناصرى وفى جماعة المسلمين فان صلاحى لايتم الا بصلاحهم اللهم أستودعك ما أحاطت به شفقتى وعجزت عنه قوتى (من سأل الله أن يقيه الشر من مريديه) اللهم من أرادنى شرا فأحط السوء به كاحاطة القلائد بترائب الولائد ثم ارسخه على هامته كرسوخ السجيل على أصحاب الفيل ياسابق الفوت ويا سامع الصوت ومنشئ العظام بعد الموت صل على محمد وآله واجعل لى من هذا الامر مخرجا وفرجا اعرابى اللهم قنى من عثرات الكرام (من سأل الله تعالى أن يتوكل له) أسأل الله الذى بعد انفاسى أن لايكلنى الى احتراسى اللهم انى تحليت من حولى وحيلتى الى حولك وحيلتك اللهم اجعلنى أفقر خلقك اليك وأغناهم بك وكان مطرف يقول اللهم انك أمرتنا بأمرك ولا نقوى عليه الا بكرمك ونهيتنا عما نهيتنا عنه ولا ننتهى عنه الا بعصمتك (أدعية لاوقات معلومة) كان ابراهيم بن أدهم اذا أصبح يقول سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون وقيل لرجل الحق دارك فقد احترقت فقال ما احترقت والله فقيل أتحلف على ذلك فقال نعم انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح ان ربى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أشهد أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما أعوذ بالله الذى يمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم لم يزل يومئذ فى نفسه ولا أهله ولا ماله شيأ يكرهه وقد قلتها اليوم فلما انتهوا الى داره وجدوها قد احترق ما حولها ولم تحترق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى هلال رمضان يقول اللهم هذا شهر رمضان فسلمه لنا وسلمنا له وتسلمه منا فى يسر وعافية وارزقنا صيامه وقيامه متقبلا بايمان واحتساب

وكان اذا أتى بالباكورة قبلها ووضعها على عينيه و يقول اللهم أريتنا أوله فأرنا آخره وقال أمير المؤمنين كرم الله وجهه علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبست ثوبا جديدا أن أقول الحمد لله الذى كسانى من الرياش ما أتجمل به فى الناس اللهم اجعلها ثياب بركة أسعى بها لمرضاتك وأعمل فيها بطاعتك وكان عليه الصلاة والسلام يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك خيره وخير ماصنع له اللهم هب لى من حقك وأرض عنى خلقك قال البنانى بلغنا أنه يستجاب الدعاء عند المطر ثم تلا وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا و ينشر رحمته (من سأل الله التوفيق لعبادته) قال سعيد بن المسيب مر بى صلة بن أشيم فقلت ادع لى فقال رغبك الله فيما يبقى و زهدك فيما يفنى ووهب لك اليقين الذى لاتسكن النفوس الا اليه ولا يعول فى الدين الا عليه اللهم انى أحب طاعتك وان قصرت فيها وأكره معصيتك وان ركبتها فتفضل على بالجنة وان لم أستحقها وخلصنى من النار وان استوجبتها اللهم انى أسألك الاقبال عليك والاصغاء اليك والفهم عنك والمصيرة فى أمرك والنفاذ فى طاعتك والمراقبة على ارادتك والمبارزة فى خدمتك وحسن الادب فى معاملتك والتسليم والتفويض اليك (المقر بذنبه السائل من الله تعالى الرحمة) اللهم انى رهين بذنوبى أعترف فى ذيولها واستخفى بحت سدولها فتفضل على بعفو يبسط حافة رجائى و يقبض المخافة عن أرجائى الهى لست أنفك مقلبا أزمة الخطايا وأعنة السيئات فوفقنى لتوبتى وامنن على عند انتهاء نوبتى اعرابى يارب تظاهرت على منك النعم وتكاثفت منى عندك الذنوب وأجدك على النعم التى لايحيط بها الا علمك ووضع اعرابى يده على باب الكعبة فقال يارب سائلك ببابك قد مضت أيامه و بقيت آثامه فارض عنه والا فارض عنه فاعف عنه فقد يعفو السيد عن العبد وهو عنه غير راض وقال عمرو بن العاص حين احتضر يارب انك أمرتنا فلم نأتمر و زجرتنا فلم ننزجر وانا لانعتذر ولكن نستغفر وقال ابن السماك عند وفاته اللهم انك تعلم أنى كنت أعصيك وأحب أن أكون ممن يطيعك الهى كم تتحبب الى بنعمك وأنت غنى عنى وكم أتبغض اليك بذنوبى وأنا اليك فقير سبحان من اذا توعد عفا واذا وعد وفى وقالت امرأة اللهم انى أقوم كيلى وأصلى بحزئى فاغفر لى قبل عرو ماجرى ووقف اعرابى على قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال قد قبلنا منك وحفظنا ما أديت عن ربك ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفر والله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فقد ظلمنا أنفسنا واستغفرنا فاستغفر لنا وكان شريح يقول اللهم انى أسألك الجنة بلا عمل عملته وأعوذ بك من النار بذنب ركبته قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه أحب الكلام الى الله أن يقول العبد وهو ساجد انى ظلمت نفسى فاغفر لى ثلاثا (من سأل خير الدارين) طاف اعرابى بالبيت ثم صلى ركعتين ونهض فقيل له مالك حاجة الى الله قال بلى وقد سأله قيل وما قلت قال قلت اللهم انك قد أحصيت ذنوبى فاغفرها وعلمت حاجتى فاقضها وقال بعضهم أستغفر الله والحمد لله فقيل له فى ذلك فقال مارأيت أجمع من هاتين الكلمتين أنا بين ذنب ونعمة أستغفر الله من الذنب وأحمده على النعمة (من سأل الله الغفران بفعلة كانت منه) دعا رجل بالبصرة فى مسجد فقال اللهم انى وان كنت عصيتك فحبى فيك من أطاعك الا رحمتى فهتف به هاتف ياهذا قد عقدت عقدا لاينحل أبدا ولما حج عمر بن ذر اجتمع الناس اليه فقالوا له ادع لنا بدعوة فقال اللهم ارحم قوما لم يزالوا منذ خلقتهم على مثل ما كانت عليه السحرة يوم رحمتهم وفانا الله هول المطلع وضيق المضجع وسوء المرتجع اللهم لوسألتنى حسناتى مع حاجتى اليها لوهبتها لك وأنا عبد فكيف لاتهب لى سيئاتى مع غناك عنها وأنت رب اللهم أسألك المغفرة يوم كل نفس اليك فقيرة فان النعمة فيها كثيرة (الاستسقاء) اللهم اسقنا غيثا مريعا مجللا سحا سفوحا طبقا غدقا وقد سمع اعرابى ذلك فقال أخشى الطوفان ورب الكعبة دعنى يانوح آوى الى جبل يعصمنى من الماء وقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم انك حبست عنا مطر السماء فذاب الشحم وذهب اللحم ورق العظم فارحم أنين الآنة وحنين الحانة اللهم ارحم بحيرها فى مراتعها وحنينها فى مرابضها وصعد عمر المنبر للاستسقاء فلم يزد على الاستغفار فقيل له انك لم تستسق فقال قد استسقيت بمجاديح السماء ذهب الى قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم

مدرارا وخرج سليمان بن عبد الملك يستسقى فسمع اعرابيا يقول

رب العباد مالنا ومالكا * قد كنت تسقينا فما بدا لكا * أنزل علينا الغيث لا أبا لكا

فضحك سليمان وقال أشهد أنه لا أباله ولا صاحبة ولا ولد (أنواع شتى من ذلك) اللهم انى أعوذ بك من أن تحسن فى العيون علانيتى وتقبح فى الخفيات سريرتى اللهم كما أسأت وأحسنت الى فان عدت فعد على وكان الحجاج اذا تلا قوله تعالى رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى يقول كان سليمان حسودا واذا تلا قوله تعالى اجعلنى على خزائن الارض قال أحب يوسف الامارة يا من يغضب على من لا يسأله لا تحرم من قد سألك وقال الاصمعى سمعت أعرابية تدعو على ظالم لها اللهم اشغله منه فى الدنيا فانى فى الآخرة عنه مشغولة اللهم لا تنزلنى منزل سوء فأكون امرأة سوء اللهم اصلحنى قبل الموت وارحمنى عند الموت واغفر لى بعد الموت وقال أعرابى وقد صلى اللهم عفرت لك جبينى و بسطت اليك يمينى فانظر ما تعطينى وقال مالك بن دينار اللهم سهل لى الحجاز و يسر لى الجواز ومن دعاء موسى بن جعفر عليهما السلام اللهم افرغنى لما شغلتنى له ولا تشغلنى بما تكفلت لى به يا رب العالمين

﴿ ومما جاء فى فضائل أعيان الصحابة ﴾

قد كان من شرط هذا الكتاب أن لا نشتغل بذكر الرجال على الترتيب اذ كان القصد فيه الى تنويع المعانى لكن لم يوجد بد من ذكر فضائل الصحابة اذ كانت الحاجة اليه تكثر (أبو بكر الصديق رضى الله عنه) قيل سمى عتيقا لجمال وجهه وقيل لقول النبى صلى الله عليه وسلم أنت عتيق الله من النار وقيل لان أمه لم يكن يبقى لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت وقالت اللهم اجعل هذا عتيقا من الموت وهبه لى وقيل كان لابويه ثلاثة أولاد عتيق ومعتق وعتيق ولد بعد عام الفيل بسنتين ودوين أربعة أشهر ومات بعد النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين وأربعة أشهر وهو ابن ثلاث وستين سنة (من فضائله) قيل له أربعة فضائل لم يشاركه فيهن أحد كان ثانى اثنين فى الغار وثانى اثنين فى المشورة وثانى اثنين فى العريش وثانى اثنين فى القبر وصلى النبى صلى الله عليه وسلم خلفه قال الشعبى سألت ابن عباس عن أول الناس اسلاما فقال أما سمعت قول حسان بن ثابت فيه

اذا تذكرت شجوا من أخى ثقة * فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

الثانى التالى المحمود مشهده * وأول الناس منهم صدق الرسلا

وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما دعوت أحدا الى الاسلام الا كان له تردد وكبوة الا أبا بكر وقال ما أحد أمن على بصحبته وماله من أبى بكر وسماه النبى صلى الله عليه وسلم عتيقا حتى غلب على اسمه واسم أبيه وكفى له شرفا قوله عز وجل الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فسماه صاحبا فى كتابه ولما بر زابنه عبد الرحمن يوم أحد وقال هل من مبارز فنهض اليه أبو بكر بسيفه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم شم سيفك وارجع الى مكانك ومتعنا بنفسك (عمر رضى الله تعالى عنه) سمى الفاروق لفرقه بين الحق والباطل طعن اسبع بقين من ذى الحجة ومات غرة المحرم وقيل كان ابن ثلاث وستين سنة وقيل ابن ستين وقيل خمس وخمسين وخلافته كانت عشر سنين وسبعة أشهر وخمس ليال وقيل ثمانية أشهر وأربعة أيام (من فضائله) كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أيد الاسلام بعمر ابن الخطاب أو بأبى جهل بن هشام فأصبح عمر فقرع الباب على النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم وخرج فصلى فى المسجد ظاهرا وقال عليه الصلاة والسلام ان الشيطان يفرق من عمر وروى أبو سعيد الخدرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم رأيتنى فى الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر وقال بأبى وأمى يا رسول الله أعليك أغار وقال عليه الصلاة والسلام بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدى ومنها ما دون ذلك وعرض على عمر وعليه قميص يجره قالوا ما أولت يا رسول الله قال الدين وقال عليه الصلاة والسلام ان من

قبلكم كان فيهم محدثون فان يكن فى أمتى منهم أحد فانه عمر بن الخطاب وقال عبد الله بن مسعود اذا ذكر الصالحون فبهلا بعمر كان والله للاسلام حصنا حصينا يدخل فيه الناس مادام حيا ولا يخرجون منه فلما مات انثلم ذلك الحصن وكان يبغض الملق والتقرب وضرب ناسا على ان قالوا يا خير الناس وقد موا اسمه فى الديوان فغضب وقال ضعوا عمر وآل عمر حيث وضعهم الله وكان عبد الملك يقول اذا ذكر عمر كان ذكره أسفا للامة وطعنا على الائمة (من فضائل أبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما) روى عن أمير المؤمنين أن النبى صلى الله عليه وسلم نظر الى أبى بكر وعمر فقال هذان سيدا كهول أهل الجنة وقال عليه السلام اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر وروى أن النبى صلى الله عليه وسلم لما أسس بناء المسجد جاء بحجر فوضعه ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه ثم جاء عثمان بحجر فوضعه فسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال هم أمراء الخلافة بعدى وقيل لعلى بن الحسين رضى الله عنهما ما منزلة أبى بكر وعمر من النبى صلى الله عليه وسلم فقال منزلتهما منه اليوم وحث النبى صلى الله عليه وسلم على الصدقة فجاء أبو بكر بماله كله فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما أعددت لعيالك فقال الله ورسوله وجاء عمر بنصف ماله فقال ما أعددت لعيالك فقال نصف مالى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما بين الرجلين ما بين الكلمتين ولما استشار النبى صلى الله عليه وسلم أبا بكر فى أسارى بدر قال قومك فيهم الآباء والابناء والاخوان فامنن عليهم أو فادهم يستنقذهم الله بك من النار وما أخذت منهم فهو قوة للاسلام فاستشار عمر فقال يا نبى الله هم أعداء الله كذبوك وحاربوك وأخرجوك اضرب رقابهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم مثل أبى بكر فى الملائكة مثل ميكائيل ينزل بالرضا والغفران وفى الانبياء بابراهيم طرحه قومه فى النار فأزاد على ان قال أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون وقال فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم ومثل عمر فى الملائكة كجبريل ينزل بالسخط والنقمة وفى الانبياء كنوح حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ومثل موسى حيث قال ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وقد أحسنا تأثيرهما فى الولاية أما أبو بكر رضى الله عنه فانه لما مات النبى صلى الله عليه وسلم قال عمر كيف مات النبى والله تعالى يقول ليظهره على الدين كله فقام أبو بكر فقال أيها الناس ان الله تعالى قد نعى اليكم نبيكم وهو حى بين أظهركم ونعاكم الى أنفسكم فقال انك ميت وانهم ميتون فمكث الناس وتلا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ثم تلا كل نفس ذائقة الموت وكل من عليها فان ثم قال ليظهره الله دينه ويتم نوره وأمره فى ارتداد العرب ومنعهم الزكاة معروف حيث خالف جماعة الصحابة وقال لو منعونى عقالا لقاتلتهم وقال ان قبلت قولكم لانقضن عرا الاسلام عروة عروة واجتهد فى تجهيز جيش أسامة وخالفه الصحابة فقال لو بقيت وحدى حتى تأكلنى الكلاب ما أخرت جيشا أمر النبى صلى الله عليه وسلم بانفاذه والوحى ينزل عليه وأما عمر رضى الله عنه فانه فتح الفتوح ودوّن الدواوين وفرض العطية ومصر الامصار وجبى الفىء وبلغت خيله أفريقية وأوطأ خيله خراسان وكرمان وأزال ملك بنى ساسان ولما طعن قيل له ألا تستخلف فقال ان أترك فقد ترك من هو خير منى يعنى رسول الله وان استخلف فقد استخلف خير منى يعنى أبا بكر (عثمان رضى الله تعالى عنه) كان يلقب ذا النورين وكان ختن النبى صلى الله عليه وسلم على ابنتيه قتل يوم الاربعاء لثمان عشرة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل انه كان أصبح فقال انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال يا عثمان أفطر عندنا الليلة فأصبح صائما فقتل من يومه وأشرف عليهم وقال علام تقتلوننى وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث رجل زنا بعد احصان فعليه الرجم أو رجل ارتد بعد الاسلام فعليه القتل أو قتل عمدا فعليه القود فوالله ما زنيت فى جاهلية ولا اسلام ولا قتلت أحدا ولا ارتددت منذ أسلمت وقال أبو موسى دخل النبى صلى الله عليه وسلم حائطا وأمرنى بحفظ الحائط فجاء رجل

يستأذن فقال ائذن له و بشره بالجنة فاذا أبو بكر ثم جاء آخر يستأذن فقال ائذن له و بشره بالجنة فاذا عمر ثم استأذن آخر فسكت هنيهة ثم قال ائذن له و بشره بالجنة بعد بلوى ستصيبه فاذا عثمان بن عفان وصعد النبى صلى الله عليه وسلم أحدا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه برجله وقال اسكن أحد فانما عليك نبى وصديق وشهيدان واستأذن عثمان على النبى صلى الله عليه وسلم وكان مكشوف الفخذ فغطاها وعنده أبو بكر وعمر فقيل له فى ذلك فقال كيف لا أستحى ممن تستحى منه الملائكة (ذكر فتوحاته) افتتح أرمينية بحبيب بن مسلمة وأذربيجان بالمغيرة وأفريقية بعبد الله بن سمرة (ذكر ما عتب عليه) قالوا أوى طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن العاص وأعطاه مائة ألف درهم ونفى أباذر الى الربذة وعامر بن عبد القيس الى الشام وتصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمر و على المسلمين وهو موضع سوق المدينة فنقضه عثمان وأقطعه الحارث ابن الحكم أخا مروان وأقطع فدك مروان وكل ذلك مما وصفه به عمر رضى الله عنهما حيث قال هو كالغاب بأقاربه (على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه) قتل لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان يوم الجمعة سنة أربعين وهو ابن ثلاث وستين وقيل ابن ثلاث وخمسين وخلافته أربع سنين وثمانية أشهر وتسعة عشر يوما ودفن بالكوفة وغيب قبره وقال صلى الله عليه وسلم الخلافة ثلاثون عاما ثم تكون ملكا وكناه النبى صلى الله عليه وسلم أبا تراب وذلك أنه دخل على ابنته فاطمة فقال أين ابن عمك قالت فى فناء المسجد فوجده مضطجعا فى التراب فقال النبى صلى الله عليه وسلم قم أبا تراب وذلك من شدة ما أعجب به (من فضائله) قال له النبى صلى الله عليه وسلم ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى قال بلى قال فأنت كذلك وقال على منى وأنا منه وهو ولى كل مؤمن بعدى وأخذ بيده فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وقال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله ويحبه الله و رسوله ثم دعا عليا وهو رمد فأعطاه اللواء وقال أنت أخى فى الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم النظر الى على عبادة أى اذا برز يكبر الناس فيقولون لا اله الا الله ما أجله ما أعلمه ما أشجعه ما أشرفه وقال عليه السلام بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله أتبعثنى وأنا حديث السن لا علم لى بالقضاء فقال انطلق فان الله تعالى سيهدى قلبك و يثبت لسانك قال فما شككت فى قضاء بين رجلين ولما أنزل الله عز وجل وتعيها أذن واعية قال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى سألت الله أن يجعلها أذنك فما سمع بعدها شيأ الا حفظه وعن أنس بن مالك قال جاء أبو بكر الى النبى صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت منا صحبتى وقدمى فى الاسلام وانى قال وماذاك قال تزوجنى فاطمة فسكت عنه فرجع أبو بكر الى عمر فقال هلكت وأهلكت قال وما ذاك قال خطبت فاطمة الى النبى صلى الله عليه وسلم فأعرض عنى فقال مكانك حتى آتى النبى صلى الله عليه وسلم فاطلب مثل ما طلبت فأتى عمر النبى صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه وقال يا رسول الله قد علمت منا صحبتى وقدمى فى الاسلام وانى وانى فقال وماذاك قال تزوجنى فاطمة فأعرض عنه فرجع عمر الى أبى بكر فقال انه ينتظر أمر الله فيها انطلق بنا الى على حتى نأمره أن يطلب مثل الذى طلبنا قال على فأتانى وأنا فى سبيل فقالا ابنة عمك تخطب فنهيانى لا مر فقمت أجر ردائى طرف على عاتق وطرف فى الارض حتى أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله قد علمت قدمى فى الاسلام ومناصحتى وانى قال وماذاك يا على قلت تزوجنى فاطمة قال وما عندك قال فرسى و بدنى يعنى درعه فقال أما فرسك فلا بد لك منه وأما درعك فبعها فبعتها بأربعمائة وثمانين فأتيت بها النبى صلى الله عليه وسلم فوضعتها فى حجره فقبض منها قبضة فقال يا بلال ابتغ بها طيبا وامرأن يجهز وها فجعل لها سرير مشرط بالشريط و وسادة من أدم حشوها ليف وملأ البيت كثيبا يعنى رملا وقال اذا أتتك فلا تحدث شيأ حتى آتيك فجاءت مع أم أيمن فقعدت فى جانب البيت وأنا فى جانب وجاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال ههنا أخى فقالت أم أيمن أتزوج أخوك وقد زوجته ابنتك فدخل النبى صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة ائتينى بماء فقامت الى قعب فى البيت فجعلت فيه ماء وأتته به فمج فيه ثم قال قومى فتضمخ بذيها وعلى رأسها ثم قال اللهم

أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال ائتنى بماء فعلمت الذى يريده فقلت القعب ماء وأتيته به فأخذ منه بفيه ثم مجه فيه ثم صب على رأسى و بين يدى وقال اللهم انى أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل على أهلك بسم الله والبركة وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كنت أسير مع عمر بن الخطاب فى ليلة وعمر على بغل وأنا على فرس فقرأ آية فيها ذكر على بن أبى طالب فقال اما والله يا بنى عبد المطلب لقد كان على فيكم أولى بهذا الامر منى ومن أبى بكر فقلت فى نفسى لا أفالنى الله ان أقلته فقلت أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين وأنت وصاحبك وثبتما وافترعتما الامر منا دون الناس فقال اليكم يا بنى عبد المطلب اما انكم أضحاب عمر بن الخطاب فتأخرتم وتقدم هنيهة فقال سر لا سرت وقال أعد على كلامك فقلت انما ذكرت شيأ فردد ت عليك جوابه ولو سكت سكتنا فقال اما والله ما فعلنا الذى فعلنا عن عداوة ولكن استصغرناه وخشينا أن لا تجتمع على العرب وقريش لما قد ونره اقال فأردت أن أقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره أفتستصغره أنت وصاحبك فقال لا حرم فكيف ترى والله ما نقطع أمرا دونه ولا نعمل شيأ حتى نستأذنه وعن الحسين بن على رضى الله عنهما ان عمر بن الخطاب قال ثلاث لم أسأل عنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على وما هن قال عمر حب الرجل الرجل لم يجر بينهما خلطة ولا معرفة فانى ذلك والرؤيا منها ما يصدق كاخذ باليد ومنها ما يكون أضغاثا فانى ذلك والرجل يتحدث بالحديث أحيانا و يختلف أحيانا فانى ذلك فقال على عليه السلام أما ما ذكرت من حب الرجل الرجل لم تجر بينهما خلطة ولا معرفة فان الله خلق الارواح قبل الاجساد فجندت فى الارواح على سبب بين السماء والارض فتتشام كما تتشام الخيل فما تعارف ثم ائتلف هنا واما الرؤيا فان العقل اذا عرج بنفسه وهو فى النوم فى المصعد فهو كاخذ باليد واذا هبط الى جسده تلقته الشياطين بالاضغاث لكى تحزنه وما أخبرت به فهو الذى لا يصدق وأما الرجل يتحدث بالحديث ثم ينسى فان القلب تغشاه ظلمة كظلمة القمر فاذا تغشى القلب تخلى عنه ذكره وعن أنس قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان خليلى و وزيرى وخليفتى وخير من أترك بعدى يقضى دينى و ينجز موعدى على بن أبى طالب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة لقد زوجتكه سيدا فى الدنيا سيدا فى الآخرة لا يبغضه الا منافق وقال النبى صلى الله عليه وسلم لقد أوحى الى فى على ثلاث انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وعن البراء أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى أنت منى وأنا منك وقال عليه الصلاة والسلام الحق مع على وعلى مع الحق لن يزولا حتى يردا على الحوض وعن جابر وابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا وعلى من شجرة واحدة وقال له على آخيت بين الناس يا رسول الله فمن أخى قال أنت أخى فى الدنيا والآخرة (فضائل الحسن والحسين رضى الله عنهما) قال النبى صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على خير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر الطيار وعمتهما أم هانئ بنت أبى طالب وقال ابن عباس كان النبى صلى الله عليه وسلم حاملا الحسن فقال له رجل يا غلام نعم المركب ركبت و روى أنه قال صلى الله عليه وسلم وقد امتطاه الحسن والحسين نعم المطى مطيكما ونعم الراكبان أنتما وأبوكما خير منكما وقال أبو هريرة سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سجدات بالركوع فقيل له قال أتانى جبريل فقال ان الله يحب عليا فسجدت و رفعت رأسى فقال ان الله يحب فاطمة فسجدت ثم قال ان الله يحب الحسن والحسين فسجدت فقال ان الله يحب من أحبهم فسجدت وقال ابراهيم النخعى لو كنت ممن أعان على الحسين ثم قيل لى ادخل الجنة لاستحييت أن يرانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقال أبو بكر رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر ينظر الى الحسن مرة والى الناس مرة وقال ان ابنى هذا سيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين وسأل بعض أهل العراق ابن عمر عن قتل الذباب فقال يا أهل العراق تسألونى عن قتل الذباب وقد قتلتم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله هما ريحانتى من الدنيا وقال عمر بن عبد العزيز يوما وقد قام من عنده على بن الحسين من أشرف الناس فقالوا أنتم فقال كلا أشرف الناس هذا القائم من عندى آنفا من أحب الناس أن يكونوا منه ولم يحب أن يكون من أحد وذكر الحسن والحسين عليهما الرضوان

عند المأمون فقال يحيى ما تقولون فى غلامين حسن خلقهما الجليل وناغاهما جبريل وولدا بين التنزيل والتبجيل هل لذين من عديل جدهما الرسول وأمهما البتول وأبوهما المقبول وقال عمر بن الخطاب فى طلب مصاهرته عليا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببى ونسبى وقال عليه الصلاة والسلام فاطمة بضعة منى فمن أغضبها فقد أغضبنى ✽ مناقب جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ✽ سمى النبى صلى الله عليه وسلم طلحة يوم أحد طلحة الخير وفى غزوة العسرة طلحة الفياض و يوم خيبر طلحة الجود ودخل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا طلحة أنت ممن قضى نحبه وقال لزبير حوارى وابن عمتى وطلحة حوارى وقال سعد ما أسلم فى اليوم الذى اسلمت فيه أحد ولقد مكثت سبعة أيام وانى لثلث الاسلام وقال نبلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وقال ارم فداك أبى وأمى وقال عليه الصلاة والسلام اللهم سدد رميه وأجب دعوته وقال عبد الرحمن كان اسمى عبد عمر وفلما أسلمت سمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقال النبى صلى الله عليه وسلم لكل أمة أمين وأمين هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح وقال النبى صلى الله عليه وسلم اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وقال النبى صلى الله عليه وسلم اقوا كم أبى وأفرضكم زيد وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ وأقضاكم على وقال ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبى ذر وقال يأتيكم خير ذى يمن وعليه مسحة ملك فأتاهم جرير بن عبد الله البجلى وقال رب أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك وقال رضيت لامتى ما رضى لها ابن أم عبد وكرهت لها ما كره ابن أم عبد يعنى عبد الله بن مسعود وقال ابن عباس ضمنى النبى صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة وقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله بن عمر كان يصلى بالليل ثم ما كان ينام من الليل الا قليلا وقال عليه الصلاة والسلام ان عبد الله بن عمر رجل صالح وقال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الاطعمة وقال بلال سابق الحبشة وكان عمر يقول أبو بكر سيدنا أعتق بلالا وكان عليه السلام يقول مالكم وعمارا نما عمار جلدة ما بين عينى وكان بنو مخزوم يعذبونه وأمه وكان يمرهما النبى صلى الله عليه وسلم ويقول صبرا يا آل ياسر فان موعدكم الجنة وقال من أحب أن ينظر الى رجل يحب الله ورسوله بكل قلبه فلينظر الى سالم وقال عمر فى شكاته وعنده المهاجرون والانصار لو أدركت سالما ما تخالجنى فيه شك واجتمع ببلاب عمر الاجلاء من العرب فخرج اذنه وفيهم أبو سفيان وعيينة بن حصن فخرج الاذن وقال أين بلال أين عمار أين صهيب أين سلمان ادخلوا فتمعرت وجوههم واستبان الجزع فيهم فقال سهيل بن عمر ومالكم دعوا ودعينا فأسرعوا وأبطأنا ولئن حسدتموهم على باب عمر لما أعدلهم فى الجنة أعظم وقال المهدى لعبد الله بن مصعب ما نقول فيمن ينتقص أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقال أمرنا ان نقتل من ينتقص النبى بأيسر تنقص وان من أشد النقص أن يقال كان راضيا بأصحاب سوء يصحبونه وقال سفيان بن عيينة من أبغض أبا طاب فهو كافر فقيل له قال لان النبى صلى الله عليه وسلم كان يحبه ولذلك قال الله تعالى انك لا تهدى من أحببت ومن أبغض من يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر (تنبه من ذكر فضائل معاوية رضى الله تعالى عنه) قيل لابى برد الاسلمى لم اخترت صاحب الشأم على صاحب العراق فقال لانى رأيته أطوى لسره وأملك لعنان أمر جيشه وأفطن لما فى نفس عدوه وسئل عمر بن عبد العزيز عن يوم الجمل و يوم صفين فقال تلك دماء صان الله عنها يدى فلا أغمس فيها لسانى وقال بعضهم على بن أبى طالب آخرة لا دنيا معه ومعاوية دنيا لا آخرة معه (مما طعن فيه) قيل لهشام بن الحكم هل شهد معاوية يوم بدر فقال نعم من ذلك الجانب و بلغ الحسن أن نافعا كان يقول ان معاوية كان يسكته الحلم و ينطقه العلم فقال كان يسكته الحصر و ينطقه البطر وقال الحسن لقد فعل معاوية ثلاثا كلها موبقات منازعة الامر أهله وادعاؤه زيادا واستخلافه يزيد وقال معاوية أعنت على على بثلاث كان رجلا يظهر سره وكنت كتوما وكان فى أخيث جند وشره وكنت فى أطوع جند وأقله خلافا وكنت أحب الى قريش منه

رضى الله عن الصحابة أجمعين (نوادر للشيعة) قيل لهلول وكان يتشيع وزن أبو بكر وعمر بالامة فرجحا فقال لعله كان فى الميزان عيب وقيل له أتأخذ درهمين وتشتم فاطمة فقال بل آخذ دانقا وأشتم معاوية وقال بعضهم رأيت فى بغداد مكفوفا يقول من أعطانى حبة سقاه الله من الحوض على يد معاوية فتبعته حتى خلوت به فلطمته لطمة وقلت له عزلت أمير المؤمنين عن الحوض فقال بحبة أسقيهم من يد أمير المؤمنين لا والله وتخاصم رجلان الى بعض الولاة وكان يتشيع وكان اسم أحد الخصمين على وكنيته أبو عبد الرحمن واسم الآخر معاوية فلما عرف الوالى اسميهما ضرب معاوية مائة سوط ففطن الخصم للقصة فقال للوالى ان رأيت ان تسأل خصمى عن كنيته فسأله فقال كنيتى أبو عبد الرحمن فغضب عليه وضربه مائة سوط فقال له المسمى معاوية ما أخذتنى بالاسم أسترجعته منك بالكنية و بقز و ين قرية أهلها متناهون فى التشيع فمر بهم رجل فسألوه عن اسمه فقال عمران فاجتمعوا عليه يضربونه فقال ليس اسمى عمر فتضربونى لماذا قالوا هو أشر من ذلك فانه عمر وفيه حرفان من عثمان (تعريضات للشيعة) كان شيطان الطاق يتشيع فأخذه بعض الخوارج فقال له ان لم تتبر أمن عثمان وعلى قتلتك فقال أنا من على ومن عثمان برىء وانما أردت أنا من على أى من مواليه و برىء من عثمان فتخلص من الخارجى ومر ابن المعدل بقوم فسلم عليهم فلم يجيبوه فقال لعلكم تظنون ما يقال فى من الرفض ان أبا بكر وعمر وعثمان وعليا من نقص واحدا منهم فهو كافر وامرأته طالق فسر القوم ودعوا له فقال بعض من كان معه من شيعته و يحك ما هذه اليمين فقال انى أردت بقولى من نقص واحدا منهم على بن أبى طالب وحده وقال أبو سهل الصعلوكى لابى عبد الله الحصيرى كم تقول أمير المؤمنين وما كان له قط يوم أبيض فقال ولا اليوم الذى رجع فيه الى الحق و بايع أبا بكر فقال كان فى ذلك اليوم مكرها فقال أبو عبد الله اشهد يا حتى لا يقول فى المناظرة ان أمير المؤمنين كان راضيا بتولية أبى بكر (نوادر للناصبة) كان بعض الشيعة يستدل بقول النبى صلى الله عليه وسلم على منى كهارون من موسى فقال بعض النواصب ما تلك المنازل فان هارون كان أخا موسى من أبيه وأمه وكان شريكه فى النبوة ومات قبله وليس شىء من هذه المنازل لعلى فلم يبق الا أن يأخذ بلحيته و برأسه يعنى قوله لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى و ولد لرجل من النواصب ولد فسماه حسينا فقال بعض أصدقائه والله لو عق عن ابنه بمعاوية ما كان الا ناصبيا (ذم الغلو والتهافت فى الصحابة) قال يحيى بن زيد بن على نحن من أمتنا بين أربعة أصناف ظالم لنا حقنا و باغ بنا فوق قدرنا ومعطينا ما يحب لنا وعامل علينا ذنب غيرنا وقال بعض عوام الناصبة معاوية ليس بمخلوق فقيل كيف قال لانه كاتب الوحى والوحى ليس بمخلوق وكانه منه وقيل ان عبد الرحمن صاحب الانداس أنهى اليه أن رجلا من العملة وقع فى على رضى الله عنه فأمر بتأديبه فقيل له لم يزل الخلفاء من أسلافك يجوزون هذا فقال أنا لم أنكر من فعل معاوية شيأ كانكارى لهذا فان فى هذا تجسيرا للعامة على الوقوع فى على وعلى ان قمد به أدبه لم يقعد به حسبه ومن الخطأ فى السياسة ترخيص الملوك للعامة فى الوقيعة فيهم وسئل رجل هل الحسن أفضل أم الحسين فقال الحسن لان الله تعالى يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة ولم يقل حسينة وسئل بعضهم هل كان النبى حسنيا أم حسينيا فقال كان حسنيا وحسينيا رضوان الله عليهم أجمعين

✽ الحد الحادى والعشرون فى الموت وأحواله ✽

أسماء الموت ووصفه يقال له النبط والهمع والرمد وأم قشعم وشعوب والموتان والموت والحمام والفود ومرت زؤام وذعاف وجحاف و يقال نفس وفطس وعضد و بتيل وعضد وطن ولعق أصبعه ورق بنفسه وجرض بريقه وآثر الله به والمحل تركيبه ومضى لما خلق له وأتاه ما كان يحذر ودعاه ما كان يخبر ثرب الدهر عليهم وأكل وأفلت حريضا وأفضه شعوب ووجبت نفسه ونضب ظله وقرض رباطه ووصل به الى أبى يحيى وسلم لمائه وقيل لحكيم ما الحياة وما الموت فقال الحياة ميتة ادت الى سعادة والموت حياة أوجبت على أهلها الجنة وأجود اسم له ما قال النبى صلى الله عليه وسلم أكثروا من ذكر هادم اللذات رقيل الخنوف أربعة سخطى بعقوبة الله

وذلك ماذكر الله حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة وطبيعي وذلك بالهرم وانقطاع الامل وعرضي وهو مايسمى الموت الفجأة واكتسابي وهو ما يكون بالتعرض لحرب أو سباع ونحو ذلك (تعظيم أمر الموت) قال النبي صلى الله عليه وسلم مارأيت منظرا فظيعا الا والموت أفظع منه عبد الله بن معاوية

والموت أعظم حالة * مما يمر على الجبله

وقال رجل للحسن ان عشت ترمالم نرده فقال الحسن ان مت ترمالم تر وكان كثيرا مايقول الحسن عند الموت يأتيك الخبر وقال ان الموت فضح الدنيا (الحث على تصور الموت) قال بعض الخلفاء لابن السماك عظني وأوجز فقال اعلم انك أول خليفة تموت وهذا كما سأل ازدشير بعض الحكماء عن دار بناها وقال هل ترى فيها عيبا فقال نعم عيبا لا يمكنك اصلاحه فقال وما هو قال لك منها خرجة لاعود بعدها أو دخلة لاخروج بعدها وقال روح بن عبادة رأيت في منامي كان قائلا يقول

لاتكونوا كالاولى من قبلكم * لم يخافوا بأسنا حتى نزل

وكتب أبو العتاهية على سقف بيته بتزويق

أتطمع أن تخلد لا أبالك * أمنت قوى المنية أن تنالك

أما والله ان لها رسولا * بها لو قد أتاك لما أقالك

وبالباكين يقتسمون مالك * ولست مخلفا في الناس شيأ * ولا متزودا الا فعالك

وكان الحسن اذا خوف من الموت يقول للشيوخ الزرع اذا بلغ لابد أن يحصد ويقول للشبان هل رأيتم زرعا لم يبلغ أدركته الآفة وقيل اذكر حفرة سمكها قصير وساكنها أسير وقيل من ضاق به أمر فليتذكر الموت فانه يتسع عليه ونحو من أحس بأنه يموت فليس ينبغي أن يغتم لامر صعب ينزل به وقيل لجعفر بن محمد عليهما السلام كيف صار الموت يأخذ على فنون شتى فقال أحب الله أن لا يؤمن على حال شكار جل الى النبي صلى الله عليه وسلم قساوة قلبه فقال اكثر من ذكر هادم اللذات فانه ماذكره أحد في ضيق الا وسعه عليه ولا في سعة الا ضيقها عليه وقال معبد الجهني نعم نصيحة القلب ذكر الموت يطرد فضول الامل ويكف غرب المنى ويهون المصائب ويحول بين القلب وبين الطغيان وقيل ما دخل ذكر الموت بيتا الا رضي أهله بما قسم الله لهم وجد وافي أمر آخرتهم وقيل أبلغ العظات النظر الى محل الاموات ومصارع البنين والبنات (التخويف من الموت بما يشاهد) قال الحسن وقد قعد عند رأس ميت ان امر أهذا آخره لاهل أن يزهد فيما قبله وان امرأ هذا أوله لاهل ان يحذر ما بعده ووقف اعرابي على قبر هشام وخادم له يقول ما لقينا بعدك صنع بنا فقال الاعرابي ايها عليك اما انه لو نشر لاخبرانه لقي أشد مما لقيتم ومر أمير المؤمنين بمقابر الكوفة فقال السلام عليكم أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع اما الازواج فقد نكحت وأما الديار فقد سكنت وأما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى أصحابه فقال أما انهم لو تكلموا لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى ونظر الحسن الى صبية بين جنازة أبيها تقول يا أبت مثل يومك لم أره فضمها الحسن وقال أي بنية وأبوك مثل هذا اليوم لم يره فبكى الخلق (حث الانسان على الاستدلال على موته بمن مات من أقاربه) قال بعض الحكماء ذهب أبوك وهو أصلك وابنك وهو فرعك فما حال الباقي بعد ذهاب أصله وفرعه وقال محمود في معناه

وغادر وك بلا أصل ولا طرف * فما بقاؤك بعد الاصل والطرف

أبو نواس — الا يا ابن الذين فنوا ومانوا * اما والله ما ماتوا لتبقى

قال أبو حازم ان امرأ ما بينه وبين آدم أب الا ميت لمعرق في الموت قال لبيد

فان أنت لم ينفعك علمك فانتبه * لعلك تهديك القرون الاوائل

فان لم تجد من دون عدنان باقيا * ودون معد فلترعك العواذل

امرؤ القيس — فبعض اللوم عاذلتي فاني * سيكفيني التجارب وانتسابي

الى عرق الثرى وشجت عروقي * وهذا الموت يسلبني شبابي

أبو تمام — تأمل روية اهل تعدن سالما * الى آدم أو هل تعد ابن سالم

متى يرع هذا الموت عينا بصيرة * تجد عادلا منه شبيها بظالم

عمارة — وما نحن الا رفقة قد ترحلت * لقصد واخرى قد أنيخت ركابها

البحتري — وما أهل المنازل غير ركب * مناياهم رواح وابتكار

لما أتى معاوية موت زياد توجع وقال

وأفردت سهما في الكنانة واحدا * سيرمي به أو يكسر السهم كاسره

(الاعتبار بمن مات من الكبار والسلاطين) قيل لما مات الاسكندر وقف عليه ارسطاطاليس فقال طالما كان هذا الشخص واعظا بليغا وما وعظ بموعظة في حياته أبلغ من حظته في مماته أخذ هذا المعنى أبو العتاهية فقال

وكانت في حياتك لي عظات * وأنت اليوم أوعظ منك حيا

وحمل الى أمه في تابوت من ذهب فقالت جمعت للذهب حياوجمعك الذهب ميتا الاسود بن يعفر

ماذا أؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم بقيرياد

أهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذي الشرفات من سنداد

المثلبي — أين الاكاسرة الجبابرة الاولى * كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا

من كل من ضاق الفضاء بجيشه * وحواه عند الموت لحد ضيق

آخر — ألم ترسول الدهر في آل برمك * وآل نهيك والاولى سلفوا قبل

لقد غرسوا غرس النخيل فما كلنا * فما حصدوا الا كما يحصد البقل

ونظرت امرأة الى جعفر بن يحيى مصلوبا فقالت اين كنت في الحياة غاية فلقد صرت في الممات آية شاعر

ومن كان ذا باب شديد وحاجب * فهما قليل بهجر الباب حاجبه

آخر — الموت يأتي كل محتجب ولا يستأذن

(تناهي بعد من مات) أبو حية النمري — فلا غائب من كان يرجى ايابه * ولكنه من ضمن اللحد غائب

آخر — بلى كل من تحت التراب بعيد * آخر * ومن نصب المنون بعيد *

النابغة — حسب الخليلين نأي الارض بينهما * هذا عليها وهذا تحتها بالي

(الغفلة عن الموت) قال النبي صلى الله عليه وسلم كان الحق على غيرنا وجب وكان الموت على غيرنا كتب وكان من نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم وقال الحسن ما رأيت يقينا لاشك فيه أشبه بشك لايقين فيه من الموت أخذه محمد بن وهب فقال

نراع لذكر الموت ساعة ذكره * وتعترض الدنيا فتلهو وتلعب

يقين كان الشك غالب أمره * عليه وعرفان الى الجهل ينسب

وقال الحسن وهو في جنازة يا قوم لو أن هذا الرجل أخذه سلطانكم لفزعتم فالوا بلى قال قد أخذه ربكم فلم لا تفزعون وقيل من لم يرتدع بالموت وبالقرآن ثم تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع وقال عمر بن عبد العزيز في خطبته ما هذا التغافل عما أمرتم به والتسرع الى ما نهيتم عنه ان كنتم على يقين فانتم حمقى وان كنتم على شك فانتم هلكى

أبو العتاهية — الموت لو صح اليقين به * لم ينتفع بالموت ذاكره

محمد بن بشير الموسوي — يا حسرتي في كل يوم مضى * يذكرني الموت وأنساه

ونأمل من وعد المنى غير صادق * ونأمن من وعد المنى غير كاذب

نراع اذا ما شيك أخمص بعضنا * وأقدامنا ما بين شوك العقارب

(الاجل حائل بين الانسان والامل) قيل لو ظهرت الآجال لافتضحت الآمال ووجد حجر بدمشق مكتوب عليه يا ابن آدم لو رأيت ما بقي من أجلك لزهدت في طول أملك وقال أمير المؤمنين انكم في أجل محدود وأمل ممدود ونفس معدود ولا بد للاجل ان يتناهى وللامل أن يطوى وللنفس أن يحصى وقيل لحكيم ما أبعد الاشياء

من الناس قال الامل فقيل وما أقرب الاشياء منهم فقال الاجل (من مات بعد الكبر) عاش نوح عليه السلام ماعاش وقيل له لما أشرف على الموت كيف وجدت الدنيا فقال وجدتها دارا رادخلتها من باب وخرجت من آخر

وقال بعضهم — وكل امرئ يوما وان عاش حقبة * له غاية تجرى اليه ومنتهى

محمود الوراق — وما صاحب السبعين ولعشر بعدها * بأقرب ممن حنكته القوابل
ولكن آمالا يؤملها الفتى * وفيهن للراجين حق وباطل

المتنبى — وأوفى حياة الغادرين لصاحب * حياة امرئ خانته بعد مشيب

(الموت لايفوته أحد) قيل من لم يمت عاجلا مات آجلا * شاعر

فمن لم يلاق الموت كاس منية * فلابد منه أن تصادفه غدا

آخر — كل حى مملك * سوف يفنى ومامملك

آخر — وكل جمع فى الورى لتفرق * آخر * من لم يمت غبطة يمت هرما *

وقيل لابن المقفع قد كنت نعيت الينا فقال مابعد كائن ولاقرب بائن * ابن المعتز

الا انما جسمى لروحى مطية * ولابد يوما أن يعرى من الرحل

(الموت لايتخلص منه بالطب) قيل للربيع بن خثيم فى مرضه الا ندعو لك طبيبا فقال وعادا وثمودا وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا قد كان فيهم أطباء فما أرى المداوى بقى ولا المداوى صلح

ما للطبيب يموت بالداء الذى * قد كان يبرئ مثله فيما مضى
هلك المداوى والمداوى والذى * جلب الدواء وباعه ومن اشترى

المتنبى — يموت راعى الضأن فى جهله * موتة جالينوس فى طبه

ودخل الفرزدق على مريض يعوده فسمعه يطلب طبيبا فقال

ياطالب الطب من داء تخوفه * ان الطبيب لذى أبلاك بالداء
هو الطبيب الذى يرجى لعافية * لامن يدوف لك الترياق بالماء

آخر — واعياد واء الموت كل طبيب *

وفى باب الطب بعض ذلك وأشباهه (التحرز لايخلص من الموت) قيل اذا انقضت المدة فالحتف فى العدة * شاعر

كل شئ قاتل * حين تلقى أجلك

أبو ذؤيب — واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لاتنفع

المخبل — ولئن بنيت لى المشقر فى * هضب يقصر دونه العصم البيتين

وقيل ان عبد الملك هرب من الطاعون فركب ليلا وأخرج غلاما معه وكان ينام على دابته فقال للغلام حدثنى فقال ومن أتاحتى أحدثك فقال على كل حال حدث حديثا سمعته فقال بلغنى أن ثعلبا يخدم أسدا يحميه ويمنعه ممن يريده فكان يحميه فرأى الثعلب عقابا ولجأ الى الاسد فاقعده على ظهره فانقض العقاب واختلسه فصاح الثعلب يا أبا الحارث أغثنى واذكر عهدك لى فقال انما أقدر على منعك من أهل الارض وأما أهل السماء فلا سبيل لى اليهم فقال عبد الملك وعظتنى وأحسنت التصرف فانصرف ورضى بالقضاء وروى ابعض الجن

رأى الحصن منجاة من الموت فارتقى * اليه فزارته المنية فى الحصن

آخر — يوشك من فر من منيته * فى بعض غراته يصادفها

آخر — واذا خشيت من الامور رمقدرا * وفررت منه فنحوه تتوجه

جحر العبسى — فقل للمنى عرض المنايا * توق فليس ينفعك اتقاء

ثعلبة العبدى — أمن حذر آتى المتالف سادرا * وأية أرض ليس فيها متالف

آخر — لاتأمنن وان أصبحت فى حرم * ان المنايا بجنبى كل انسان

أبو ذؤيب — يقولون لى لوكان بالرمل لم يمت * نشيبة والطراق يكذب قيلها

ولو أننى استودعته الشمس لارتقت * اليه المنايا عينها ورسولها

آخر — كل يدو رعلى البقاء مجاهدا * وعلى العناء تديره الايام

(كل انسان يفقد أو يفقد أقارب به) دل بعض الحكماء من طال عمره رأى المصائب فى اخوانه وجيرانه ومن قصر عمره كانت مصيبته فى نفسه شاعر — كل امرئ ستثيم منه العرس أو منها يثيم

الموسوى — فمؤجل يلقى الردى فى أهله * ومعجل يلقى الردى فى نفسه

المتنبى — سبقنا الى الدنيا فلو عاش أهلها * منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الآتى تملك سالب * وفارقها الماضى فراق سليب

(المرت لايدفع بالاساءة) علقمة — بل كل قوم وان عزوا وان كثروا * عريقهم بانا فى الشر مرجوم

المتنبى — نعد المشرفية والعوالى * ونقتلنا المنون بلا قتال

ونرتبط السوابق مقربات * ومانبغين من خبب الليالى ومن لم يعشق الدنيا قديما * ولكن لاسبيل الى الوصال

الموسوى — تفوز بنا المنون وتستبد * ويأخذنا الزمان فلا يرد

روبدك بالفرار من المنايا * فليس يفوتها السارى المجد * وكل فتى يحف بجانبيه
خواطر بانقناقب وجرد * فمادفع المنايا عنه وفر * ولاهزم النوائب عنه جند

(الحياة معرضة لسهام المنايا) أبو العتاهية — ان للموت لسهما قاصدا * ليس يفدى أحد منه أحد

الرفاء — نحن اغراض خطوب ان رمت * حيرت فى دقة الرمى نعل
واذا ما اختلفت أسهمها * فأصابت بطل القرم بطل

(صحيح مات) قيل لحكيم مات فلان أصح ما كان فقال أو صحيح من الموت فى عنقه وقيل للحسن مات فلان فجأة فقال لم يمت فجأة مرض فجأة ثم قال اللهم أجرنى من أن أكون مختلسا وقيل لاعرابى كيف مات أبوك قال مات بريا يعنى فجأة شاعر — وربما غوفص ذو غرة * أصح ما كان ولم يسلم

وقيل لرجل ما كان سبب موت فلان قال كونه وقال سفيان يا ابن آدم ان جوارحك سلاح الله عليك بأيها شاء قتلك (ضعف بنية الانسان وتركيبه) سئل جالينوس عن الانسان فقال سراج ضعيف وكيف يدوم ضوؤه بين أربع رياح يعنى بالسراج روحه وبالرياح الاربع طبائعه * شاعر

ومالمرء الا كالشهاب وضوئه * يصير رمادا بعد اذ هو ساطع

وقال أفلاطون اذا كانت الطينة فاسدة والبنية ضعيفة والطبائع متنافية والعمر يسيرا والمنية راصدة فالثقة باطلة شاعر — انظر الى هذا الانام بعبرة * لايعجبنك خلقه ورواؤه
بناه كالورق النضير تقضبت * أغصانه وتسلبت شجراؤه

وقال الحسن مسكين ابن آدم مكتوب الاجل والعمل أسير الجوع والشبع (اتيان المرء حتفه حيثما قدر له) قيل لفيلسوف مات فلان فى غربة فقال ليس بين الموت فى الوطن والغربة فضل لان الموت فى جميع المواضع واحد والطريق الى الآخرة من كل مكان سواء * شاعر

اذا ما امرؤ حانت عليه منية * بأرض أتاها مكرها لا تطوعا

آخر — اذا ما حمام المرء كان ببلدة * دعته اليها حاجة أو تطرب

(جهل الانسان بوقت موته وموضع مضجعه) قال الله تعالى وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت وقيل لجعفر بن محمد عليهما الرضوان كيف يأتى الموت من وجوه شتى على أحوال شتى فقال ان الله أراد أن لايؤمن فى حال وقيل أمر لاتدرى متى يغشاك ألا تستعد له قبل أن يفجأك ديك الجن

الناس قد علموا ان لابقاء لهم * لو أنهم عملوا مقدار ما علموا

آخر — وانك لاتدرى بأية بلدة * تموت ولا عن أى شعبيك تصرع

(تسوية الموت بين الافاضل والاراذل) قال مالك بن دينار قدم علينا بشر بن مروان أخو الخليفة فطعن فى قدمه فمات فاخرجناه الى القبر فلما صرنا الى الجبان اذا نحن بسودان يحملون صاحبا لهم الى القبر فدفناه ودفنوا صاحبهم فعدت قبل الاسبوع فلم أعرف قبر الاسود من قبره وعلى هذا قول الشاعر

ولقد مررت على القبور رفيا * ميزت بين العبد والمولى

المتنبى وصلت اليك يد سواء عندها الباز الاشهب والغراب الابقع

و يروى ان الاسكندر مر بمدينة قد ملكها غيره من الملوك فقال انظروا هل بقى بها أحد من نسل ملوكها فقالوا رجل يسكن المقابر فأحضره وسأله عن اقامته فقال أردت أن أميز عظام الملوك من عظام عبيدهم فوجدتها سواء فقال هل تنيمنى فاحيى شرفك ان كان لك همة فقال همتى عظيمة ان أنلتنيها فقال ماهى قال حياة لا موت معها وشباب لا هرم معه وغنى لا فقر معه وسرور لا مكروه فيه فقال ليس عندى هذا بقال دعنى ألتمسه ممن هو عنده فقال ما رأيت مثله حكيما وأمر بشر بن لوايدان يكتب على قبره

من مات فات وفى المقابر يستوى * تحت التراب شريفه و وضيعه

وقال صالح بن عبد القدوس فيا منزلا سوى البلى بين أهله * فلم يستبن فيه الملوك من السوقى

(انقضاء ناس بعد ناس ورجوعهم الى الموت) قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه ان لله فى كل يوم ثلاث عساكر عسكر ينزل من الاصلاب الى الارحام وعسكر ينزل من الارحام الى الارض وعسكر ينقل من الدنيا الى الآخرة

شاعر وما نحن الا رفقة غير أننا * أقمنا قليلا بعدهم وتروح

ودخل العتبى المقابر فأنشد سقيا ورعيا لاخوان لنا سلفوا * أفناهم حدثان الدهر والابد

الغطمش غدهم كل يوم من بقيتنا * ولا يؤوب الينا منهم أحد

ونحوه أرى الارض تبقى والاخلاء تذهب *

وقيل لهلول وقد أقبل من مقبرة من أين فقال من عسكر الموتى فقيل ما قلت وما قالوا فقال أنهم متى يرحلون فقالوا انتظر قدومكم ثم نرتحل ونحو هذا قول الحسن يا عجبا لقوم أمروا بالزاد وأذنوا بالارتحال وأقام أولهم على آخرهم وآخرهم قعود يلعبون فليت شعرى ما الذى ينتظرون * الموسوى

تملى المقادير أعمارا وتنسخها * و يضرب الدهر أيانا بأيام

(مرجع الانسان الى ما خلق منه) قال الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى المتنبى

الى مثل ما كان الفتى يرجع الفتى * يعود كما أبدى و يكرى كما أرمى

الخبازرزى هو الموت مخلوق له الخلق أجمع * فليس له عن أنفس الناس مقلع

المتنبى نحن بنو الدنيا فما بالنا * نعاف ما لابد من شربه

تبخل أيدينا بأرواحنا * على زمان هن من كسبه * فهذه الارواح من جوه

وهذه الاجساد من تربه * لو أفكر العاشق فى منتهى * حسن الذى يسبيه لم يسبه

ومنها يموت راعى الضأن فى جهله * ميتة جالينوس فى طبه

و ربما زاد على عمره * وزاد فى الامن على سربه

فهذا الكلام هو الجوهر الذى لا قيمة له (ذم من يخاف الموت ولا يستعد له) قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل كيف أنتم قال نرجو ونخاف قال من رجا شيأ طلبه ومن خاف شيأ هرب منه وقال أبو الدرداء العجب لمن يكره الموت لاساءته ولا يكره الاساءة فى حياته ونظر الحسن الى جنازة يزدحم الناس عليها فقال مالكم تزدحمون هاهى سارية فى المسجد اقعدوا تحتها واصنعوا ما كان يصنع حتى تكونوا مثله وقال الحسن لشيخ فى جنازة أترى هذا الميت لو رجع الى الدنيا كان يعمل صالحا قال نعم قال ان لم يكن ذاك فكن أنت ذاك * على بن عبد العزيز

اذا قلت لم يبلغ بى السن مبلغا * وعظت بطفل صار قبلى الى الرب

(الحث على تعاطى ما يسهل الموت) جاء رجل الى ابى صفى الله عليه وسلم فقال انى أكره الموت فقال ألك مال قال نعم قال قدمه فان قلب كل امرئ عند ماله وقال رجل لابى الدرداء مالنا نكره الموت قال لانكم أخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فكرهتم ان تنقلوا من العمران الى الخراب وقال أبو حازم كل عمل تكره الموت لاجله فدعه كى لا تخاف منه متى أتاك (من أمر ذو به بالبكاء عليه) قيل فيما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء أهله عليه أنه انما عنى اذا هو أمر به نحو قول طرفة بن العبد

اذا مت فانعينى بما أنا أهله * وشقى على الجيب يا أم معبد

وقول الفرزدق اذا مت فانعينى بما أنا أهله * فكل جميل قلت فى مصدق

ابن المعتز اذا مت فانعينى بما أنا أهله * ولا تذخرى دمعا اذا قام نائح

وقولى نوى طود المكارم والعلى * وعطل ميزان من الحلم راجح

(من أظهر جزعا عند موته) لما أحضر حجر بن عدى ليقتل سأل ان يمهل حتى يصلى ركعتين وأظهر جزعا فقيل له أتجزع فقال كيف لا وانى لارى سيفا مشهورا وقبرا محفورا ولست أدرى لى جنة يمضى بى أم الى نار و بكى الحسن بن على عليهما لرضوان فقيل له ما يبكيك وقد ضمن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة فقال انى أسأل طريقا لم أسلكها وأقدم على سيد لم أره وقيل ابشر بن الحارث كرهت الموت فقال القدوم على الله شديد (من أظهر الندم عند موته على ما فرط منه) قال عبد الملك عند موته وددت انى كنت غسالا آكل كل يوم كسب يومى لا يفضل عنى فقيل ذلك لابى حازم فقال الحمد لله الذى جعلنا بحيث يتمنى الملوك حالنا عند الموت ولا نتمنى حالهم ولما نزل الموت بهشام جعل ولده يبكون عليه فقال جادهشام عليكم بالدنيا وجدتم عليه بالبكاء وترك لكم ما جمع وتركتم عليه ما اكتسب ما أعظم منقلب هشام ان لم يغفر الله له ولما أدنف المأمون أمر أن يفرش له حصير فجعل يتمرغ فيه ويقول

كل عيش وان تطاول يوما * صائر مرة الى أن يزولا ليتنى كنت قبل يومى هذا * فى ظلال الجبال أرعى الوعولا

وأغمى عليه ثم أفاق وهو يقول لبيكما لبيكما * ها أنا ذا لديكما

اللهم لا برىء فأعتذر ولا قوى فأنتصر ثم أغمى عليه فلما أفاق قال

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأى عبد لك ما ألما

وتمثل عضد الدولة عند موته بقول القاسم بن عبيد الله

قتلت صناديد الرجال ولم أدع * عدوا ولم أمهل على ظنة خلقا * وأخليت دور الملك من كل نازل

فشردتهم غربا و بددتهم شرقا * فلما بلغت النجم عزا و رفعة * وصارت رقاب الخلق أجمع لى رقا

رمى لى الردى سهما فاخمد جمرتى * فها أنا ذا فى حفرتى عاجلا ملقى

فأذهب دنياى ودينى سفاهة * فمن ذا الذى منى بمصرعه أشقى

وأوصى الشبلى رحمه الله أن يكتب على قبره تركت الجنة وليس لها قيمة وتعلقت بالدنيا وليس لها بقاء وضيعت العمر وليس له بدل واتبعت النساء وليس لهن وفاء وجفوت الرب وليس منه عوض (ذم من امتنع من التوبة عند موته) اعتل اعرابى فقيل له لو تبت فقال استحى ممن يعطى على الذل ان عافانى الله تبت و الامت هكذا وقيل للحجاج الا تتوب فقال ان كنت مسيئا فليست هذه ساعة التوبة وان كنت محسنا فليست ساعة الفزع (ذم من أوصى بما ليس له من ماله) قال النبى صلى الله عليه وسلم ان لك من مالك الثلث والثلث كثير وقال لا تفسد فى معصية الله ولا وصية فى مال الغير وقيل لميمون بن مهران رقبة أعتقت كل مولاة لها عند موتها فقال انهم يعصون فى أموالهم مرتين يبخلون بها وهى فى أيديهم حتى اذا صارت لغيرهم أسرفوا فيها (الحث على أن يكون الانسان وصى نفسه) قيل كن وصى نفسك ولا تجعل الرجال أوصياءك واعلم صدق الذى يقول

ولايغرركَ من توصى اليه * فقصر وصية المرء الضياع

(وفى الزهديات بعض ماأوصى به الصالحون) ذكر الحسن عن بعضهم لما حضرته المنية قيل له أوص فقال أوصيكم على المحافظة بآخر سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقيل لهرم بن حيان أوص قال مالى من مال فقد صدقتى فى الحياة نفسى ولكنى أوصى بخواتيم سورة البقرة وقيل لعمر بن عبد العزيز أوص لبنيك فقال أوصى بهم الذى أنزل الكتاب وهو يتولى الصالحين (من أوصى بشر عند موته وذكر قساوة قلبه) لما حضرت وكيعا الوفاة دعا بنيه فقال يابنى ان قوما سيأتونكم قد قرحوا جباههم وعرضوا لحاهم يدعون أن لهم عندأبيكم دينا فلا تقضوهم فان أباكم قد حمل من الذنوب ما ان غفرها الله له لم تضره هذه والافهى معها ولما حضرت سعد بن زياد الوفاة جمع ولده وقال يابنى أوصيكم بالناس شرا كلموهم نزرا واطعنوهم شزرا ولاتقبلوا لهم عذرا وأقصروا الاعنة واشحذوا الاسنة وكلوا القريب برهبكم البعيد ولما حضرت الفرزدق الوفاة قال لقومه

أرونى من يقوم لكم مقامى * اذا ما الامر جل عن العتاب
الى من تفزعون اذا حثيتم * بأيديكم على من التراب

فقالت مولاة له الى الله تعالى فقال أتتكلمين على عيرى وأنت تعيشين فى مالى أمحوا اسمها وكنيتها من الوصية وقيل للحطيئة أوص يا أبا مليكة قال نعم أخبروا الشماخ أنه أشعر العرب فقيل أوص للمساكين فقال أوصيهم بالالحاف فى المسئلة قيل أعتق عبدك فلانا قال هو عبد عاق على ظهر الارض وعتيق اذا صار فى بطنها فقيل أوص فان لك بنات قال مالى للذكور دون الاناث فقالوا له ان الله لم يقل كذا قال أنا أقوله قيل فأوص للايتام بشئ قال كلوا أموالهم وانكحوا أمهاتهم ثم قال احملونى على حمار فانه لم يعص عليه كريم قط وويل للشعر من رواة السوء وكان دريد بن الصمة قد عاش أربعمائة سنة فلما نزل به الموت قال لولده أوصيكم بالناس شراطا نالزا وضربا أزاوان أردتم المحاجزة فقبل المناجزة اقصروا الاعنة وأطيلوا الاسنة وارعوا الكلا ثم قال

اليوم هيى لدريد بيته * يارب بهت حسن حويته * ومعصم ذى مرة لويته
لوكان للدهر بلى أبليته * أوكان قرنى واحدا كفيته

قال اسماعيل بن قيس دخلنا على معاوية فى مرضه الذى مات فيه فقال هل الدنيا الا ماجر بنا ولوددت أنى لاأقيم فيكم ثلاثا حتى ألقى الله فقلنا الى رحمة الله تعالى الى ماشاء الله انى لم آل فيكم اذ وليتكم فان الله لو كره أمر اغيره قال ابن عيينة هذا والله الاغترار ألم نكن مقاتلته علنا وقتله حجرا وبيعته ليزيد مما يكره الله تعالى (من أحب الموت وذكر نفعه ومضرته) قال عبد الله بن مسعود ما من نفس حية الا والموت خير لها ان كان برا فان الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار وان كان فاجرا فان الله تعالى يقول ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولما حضر بشرا الموت فرح فقيل له تستبشر بالموت فقال أتجعلون قدومى على خالق أرجوه كقدومى على مخلوق أخافه وقال بعضهم لايكره الموت الا مريب وسئل فيلسوف عن الموت فقال هو فزع الاغنياء وشهوة الفقراء وقال المتنبى

نعير حلاوات النفوس قلوبنا * فنختار بعض العيش وهو حمام

وله

وما الدهر أهل ان تؤمل عنده * حياة وان تشناق فيه الى النسل

آخر

قد قلت اذ مدحوا الحياة وأسرفوا * فى الموت ألف فضيلة لاتعرف

وقال بعضهم لايكون الحكيم حكيما حتى يعلم ان الحياة تسترقه والموت يعتقه وقال الاحنف

والناس همهم الحياة ولا أرى * طول الحياة يزيد غير خبال

وقال الجنيد من كان حياته بنفسه يكون مماته بذهاب روحه فتصعب عليه ومن كان حياته بربه فانه ينتقل من حياة الطبع الى حياة الاصل وهى الحياة على الحقيقة (من تمنى الموت) قيل شر من الموت ما اذا نزل تمنيت الموت انزله وقيل خير من الحياة ما ذا فقدته أبغضت فقده الحياة * المهلبى

الاموت يباع فاشتريه * فهذا العيش ما لاخير فيه
الا رحم المهيمن روح حر * تصدق بالوفاة على أخيه

المتنبى

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا * وحسب المنايا ان يكن أمانيا

الموسوى

آها لنفس حبست فى جادى * ان الاسير غرض بالقد

واعتل الشبلى ثم برأ فقال له بعض أصحابه كيف أنت فقال

كلما قلت قد دنا حل قيدى * قد مونى وأوثقوا المسمارا

(الحياة لاتمل) قال بعض الحكماء الحياة وان طالت لاتمل وانما يمل المرء تكاليف الحياة ولهذا قيل قول زهير

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا أبا لك يسأم

على قول لبيد

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وقيل ان الحياة لانسأم وانما نسأم تكاليفها * المتنبى

ولذيذ الحياة أنفس فى النفس وأشهى من أن يمل وأحلى * واذا الشيخ قال اف فمام
ل حياة وانما الضعف ملا * آلة العيش صحة وشباب * فاذا ولى عن المرء ولى

ودخل سليمان بن عبد الملك مسجد دمشق فرأى شيخا فقال يا شيخ أيسرك أن تموت فقال لا والله قال لم وقد بلغت من السن ما أرى قال نفى الشباب وشره وبقى الشيب وخيره فانا اذا قعدت ذكرت الله واذا قمت حمدت الله فأحب أن تدوم لى هاتان الحالتان (المستنكف ان يموت حتف انفه) الشنفرى

فلا تقبرونى ان قبرى محرم * عليكم ولكن ابشرى أم عامر

بكر بن عبد العزيز

ان موت الفراش ذل وعار * وهو تحت السيوف فضل شريف

وانى لاستحسن قول أبى فراس بن حمدان

متى مايدن من أجلى كتابى * أمت بين الاسنة والاعنه

آخر

فيارب لاتجعل حياتى دنيئة * ولاميتتى يارب بين النوائح
ولكن صريعا بين ارماح فتية * طوال القنا من فوق أدهم قادح

وقال أبو عمرو الشيبانى رأيت بالبصرة جنازة عليها مطرف خز اخضر فسألت عنها فقيل جنازة الطرماح فذكرت قوله

فيارب ان حانت وفاتى فلا تكن * على ثرجع يعلى بخضرا المطارف

فعلمت ان الله لم يستجب دعاءه وهذا من باب الشجاعة وقد مر مثله (العذر لعصابة تسرع اليهم المنية) أبو تمام

على ك سلام الله وقفا فانى * رأيت الكريم الحر ليس له عمر

السلمى

فلا تجزعن من موته وهو ناشئ * ولا تنكرن هذا لئن من جرب الدهرا
فكل طويل المجد يقصر عمره * كذلك سباع الطير أقصرها عمرا

(تسلى الناس عمن مات) قيل اذا أردت أن تنظر الناس من بعدك فانظر اليهم بعد من مات قبلك * أبو العتاهية

سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتى * ويحدث بعدى للخليل خليل

منصور الفقيه

كل مذكور من الناس اذا ما فقدوه

فهو فى حكم حديث * حفظوه فنسوه آخر

هالوا عليه الترب ثم انثنوا * عنه وخلوه وأعماله
لم ينقض النوح من داره * عليه حتى اقتسموا ماله

(كلمات وجدت مكتوبة على قبور) قرئ على قبر نقلنا من دار خبرة الى دار عبرة أليس فينا عبرة حكى أبو الفرج الكوفى قال حضرت مجلس الصاحب وعنده علوى شامى يحدثه بما شاهده من الاعاجيب قال رأيت قبرا بفلسطين مكتوبا عليه قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون وقرئ على قبر

أنا فى القبر وحيد * قد تبرا الاهل منى أسلمونى بذنوبى * خبت ان لم تعف عنى

وقرئ على آخر

سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتى * ويحدث بعدى للخليل خليل

اذا انقطعت عنى من العيش مدتى * فان غناء الباكيات قليل

وعلى آخر

أيها الاخ الذى قد * غاب عنى وجفانى
سوف يأتيك من الله رسول قد أتانى فيوسدك من الار * ض مكانا كمكانى

وعلى آخر

عشت دهرا فى نعيم * وسرور واغتباط
ثم صار القبر بيتى * وثرى الارض بساطى

وعلى باب مدينة جبلة بالشام

الى أى المدائن صرت يوما * رأيت قبورها قبل القصور
أتاك الوعظ قبل لحاظ منها * نعم ونذيرها قبل البشير

(نفى الشمامة عن الموت والنهى عنها) لما مات الحسن بن على عليهما السلام دخل عبد الله بن عباس على معاوية فقال له معاوية يا ابن عباس مات الحسن بن على قال نعم وقد بلغنى سجودك أما والله ما سد جثمانه حفرتك ولا زاد انقضاء أجله فى عمرك قال أحسبه ترك صبية صغارا ولم يترك عليهم كثير معاش فقال ان الذى وكلهم اليه غيرك * الفرزدق

فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

عدى بن زيد

أيها الشامت المعير بالدهـ * ـر أنت المبرأ الموفور
أم لديك العهد الوثيق من الايام بل أنت جاهل مغرور

آخر

تمنى رجال أن أموت وان أمت * فتلك سبيل لست فيها بأوحد

وحكى المبرد عن بعضهم أنه شاهد رجلا على قبر وهو يكثر البكاء فقلت أعلى قريب أو على صديق فقال أخص منهما فقد كان لى عدو فخرج الى الصيد فرأى ظبيا فتبعه فعثر بالسهم فخر هو والظبى ميتين فدفن فانتهيت الى قبره شامنيه فاذا عليه مكتوب

وما نحن الا مثلهم غير اننا * أقمنا قليلا بعدهم وترحلوا

فها أنا واقف أبكى على نفسى ولما مات الفرزدق بكى عليه جرير ورثاه فقيل له بعد تلك المعاداة فقال لم أر اثنين بلغا الغاية ومات أحدهما الاولحقه الآخر عن كثب فكان كذلك وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك ومما يتصل بذلك ما أتى عبد الله بن الزبير خبر قتل مصعب أخيه احتجب أياما فخبر بمجىء قوم للتعزية فقال اكردوجوها تعزى ألسنتها وتشمت قلوبها (نفى العار عن الموت) ليلى الاخيلية

لعمرك ما بالموت عار على الفتى * اذا لم تصبه فى الحياة المعايز

ومثله

* وهل بالموت يا للناس عار *

(آخر آمر المرء الموت) شاعر

بل كل ما شئت وعش ناعما * آخر هذا كله الموت

(الموت منهاة الرجال) قال أبو بكر العنبرى كنت قاعدا فى الجامع فمر بى معتوه فأقبل على وقال

فهيك ملكت هذا الناس طرا * ودان لك العباد فكان ماذا
ألست تصير فى لحد ويحوى * تراثك عنك هذا ثم هذا

آخر

هيك قد نلت كلما تحمل الار * ض فهل بعد ذاك الا المنيه

آخر

لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلكم يصير الى ذهاب

(كلمات لهج بها من حضره الموت فذكر الشهادة) لما حضرت ابن جلاء الوفاة قيل له قل لا اله الا الله فقال اليوم كذا سنة فى أى شئ نحن وقال الكسائى دخلت البادية فرأيت شابا قد أشرف على الموت فدنوت منه وقلت قل لا اله الا الله فلم يجب فثنيت وثلثت فقال كم تذكرنى بالله وأنا محترق فى الله وقيل لرجل كان مستهترا بالنبيذ قل لا اله الا الله فقال

يارب سائلة تمشى وقد تعبت * كيف الطريق الى حمام منجاب

وقيل لبعض الشطر نجيين ذلك فقال شاه مات (الكفن) لما حضرت زيادا الوفاة قال له ابنه يا أبت قد هيأت لك ثوبين لكفنك فقال يا بنى قد دنا من أبيك لباس هو خير من هذا أو سلب هو شر منه وأوصى عبد الوهاب الثقفى ان يكفن فى عباءته وقال انى ختمت فيها ثلاثة آلاف ختمة (الطواعين) الطواعين المشهورة فى الاسلام

خمسة منها طاعون شيرويه فى المدائن سنة ست من الهجرة وطاعون عمواس فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وطاعون الجارف سنة تسع وستين فى شوال هلك فى ثلاثة أيام كل يوم سبعون ألفا مات لانس بن مالك فيه ثلاث وثلاثون ابنا ولعبد الرحمن بن أبى بكر أربعون ابنا ومنها طاعون سنة احدى وثلاثين ومائة كان يحصى فى المربدة كل يوم عشرة آلاف جنازة وقال بعضهم رأيت فى المنام فى أيام الطاعون أنه أخرج من دارى اثنا عشر جنازة وكنا اثنى عشر نفسا فمات منا أحد عشر فما شككت فى أنى تمام العدة فخرجت يوما وعدت الى دارى فاذا الص قد دخل الدار يسرق ما فيها فطعن ومات من ساعته فأخرج جنازته ومات أهل دار ولم يبق فيها أحد فدخلوا الدار بعد أربعة أشهر فاذا صبى فى الدار يحبو فنظر وا فاذا كلبة تأتيه وترضعه وكانت الدار تصبح وفيها خمسون وتمسى وليس فيها أحد وقال بعضهم تزوجت بامرأة ودخلت بها فى أهلها فخرجت وهى فى عشيرتنا فعددت فوجدتهم قد ماتوا كلهم وكان لا يجزع أحد على أحد لخوف كل أحد على نفسه وأول ما أحدث كيف أصبحت وكيف أمسيت أيام الطاعون (من استصوب الهرب من الطاعون) تقدم خبر عمر مع المغيرة فى أول الكتاب وأراد هشام أن يهرب من الطاعون فقيل له لا تخرج فانك للفناء لا يطعنون ولم يسمع بخليفة مات مطعونا قط فقال لهم أتريدون أن نجر بوا ذلك فى (النهى عن ذلك) كتب بعض عمال عمر اليه ان الطاعون قد نزل بنا فان رأى أمير المؤمنين ان يأذن لنا فى اتيان قرية خربة فوقع فى كتابه اذا أتيت القرية الخربة فسلها عن أهلها والسلام وكتب شريح الى صديق له هرب الى النجف من الطاعون ان المكان الذى أنت فيه بعين ما لا يفوته طلب ولا يعجزه هرب والمكان الذى خلفت لا يعجل الى امرئ حمامه وأنت وهم على بساط واحد وان النجف من ذى قدرة لقريب (من عزم على الهرب فعرض له ما صرفه) قد تقدم خبر عبد الملك حين هرب من الطاعون فى هذا الفصل وأراد رجل من أهل البصرة ان يهرب من الطاعون فركب حماره ومعه غلام يتبعه فسأله ان يتجز * فقال

لن يسبق الله على حمار * ولا على ذى منعة طيار * قد يصبح الله أمام الساري

فقال صدقت وحط رحله ومات فيمن مات (كثرة الوباء) كثر الموت سنة بالبصرة فقيل للحسن ألا ترى فقال ما أحسن ما صنع ربنا أقلع مذنب وأنفق ممسك ولم يغلط بأحد واذا قيل له قل الموت يقول ما بقى أحد

(ومما جاء فى الغموم والصبر والتعازى والمراثى)

(الاسباب الموجبة للحزن) قال يعقوب الكندى أسباب الحزن فقد محبوب أو فوت مطلوب ولا يسلم منهما انسان لان الثبات والدوام معدومان فى عالم الكون والفساد وقال الحسن الدنيا دار غموم فمن عوجل فجع بنفسه ومن أجل فجع بأحبابه وقال بعض أصحاب المنطق من أراد أن لا يصاب بمصيبة فقد أراد ما لا يكون لان المصائب بالكون والفساد فى الطبع فينبغى أن يكون مناعلى بال ان جميع الاشياء التى تصل الينا كانت قبلنا لغيرنا فانتقلت الينا بشريطة ما كان لمن قبلنا (النهى عن اتخاذ ما يورث الجزع ومدح فاعل ذلك) * ابن الرومى

ومن سره أن لا يرى ما يسوؤه * فلا يتخذ شيأ يخاف له فقدا

وقيل لسقراط مالك لا تجزع قال لانى لا أقتنى ما يحزننى فقده (من نهى عن الجزع وبين قلة عنايته) قال النبى صلى الله عليه وسلم من انقطع رجاؤه مما مات استراح بدنه وقيل لرجل اشتد جزعه لو آمنت بالمرجع لم تجزع ولو اقتصدت فى التمتع لم تضرع فالجزع لا يلم ما انشعث ولا يرم ما انتكث الجزع منقصة الحياة ومن أعان على نقصان حياته فقد عظمت خطيئته وقيل التأسف على الفائت تضييع وقت فان كنت جازعا لما أفلت منك فاجزع على ما لم يصل اليك الحزم التسلى عما لا يغنى الغم فيه والاحتيال لدفع ما يندفع بالحيلة وقيل لحكيم الخوف أشد أم الحزن فقال الحزن لان الخوف صار مكروها لما فيه من الحزن فكما ان السرور غاية كل محبوب فالحزن غاية كل مكروه (ذهاب الحزن بعد انقضاء المدة) الحزن ينضو عن ابن آدم كما ينضو الصبغ عن الثوب ولو بقى لقتله * المتنبى

وللواجد المكروب من زفراته * سكون عزاء أو سكون لغوب

(حقيقة الصبر) قيل الصبر حبس النفس على المكروه وعما تدعوك اليه وقيل الصبر صبران صبر على المكروه فيما يلزمك فعله وصبر عما يدعوك اليه الهوى وسمع رجل آخر يقول اللهم ارزقني صبرا فقال له ما أراك تسأل الله الا النعم (الحث على دفع الندب بالصبر) قال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر ستر من المكروب وعون على المطلوب أفضل العدة الصبر على الشدة وقال أمير المؤمنين كرم الله وجهه الصبر مطية لا تكبو ولقناعة سيف لا ينبو اذا استهدف غرض الهم فارمه بنبال الصبر وقيل اجعل صبرك على النوائب كفاءا شكرك على المواهب الصبر عند النقم والشكر عند النعم وقال عمر رضي الله عنه لو كان الصبر والشكر بعيرين ما باليت أيهما ركبت الصبر يناضل الحدثان والجزع من أعوان الزمان وما في الشكوى الا أن تحزن صديقك وتشمت عدوك وقال أنوشروان جميع مكاره الدنيا تنقسم الى قسمين ضرب فيه حيلة فالاضطراب دواؤه وضرب لا حيلة فيه فالاصطبار شفاؤه وقالت الفرس كلمتان يقولهما العاقل عند نائبته احداهما هذه الحال خير مما هو شر منها والاخرى لعل الله أن يجعل في هذا المكروه خيرا وكلمتان يقولهما الجاهل لعل ما أصابني يدعو الى شر منه والاخرى لو كان بدل هذا كذا ولو كذا من المصيبة * شاعر

ولخير حظك في المصيبة ان * يلقاك عند نزولها الصبر

(الصبر يفضي الى الفرح والظفر) الصبر على مرارة العاجل يفضي الى حلاوة الآجل انك لا تنال قليل منحب الذا بالصبر على كثير ما تكره حيلة له الصبر قيل لكل شيء ثمرة وثمرة الصبر الظفر أنوشروان الصبر كاسمه وعاقبته العسل وقيل الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت وقيل مكتوب على باب الجنة من صبر عبر (حث الجزوع على الصبر وتحكيمه بين الجزع والصبر) أمير المؤمنين كرم الله وجهه ان صبرت فأنت مأجور وان جزعت جرى عليك المقدور وأنت مأزور وقال بعضهم رأيي راكب وأنا مكب على قبر أبكي فقال اصبر فالصبر خير معية ولم أصنع اليه فولى وهو يقول فان تصبرا فالصبر خير معية * وان تجزعا فالامر ما ترياان

أبو راكد فان صبرت فلم ألفظك من شبع * وان جزعت فعاق منفس ذهبا

النابغة ألا أيها الباكي لاحداث دهره * تحمل على ما يحدث الدهر فاصبر

فان أنت لم تصبر لما كان جائيا * وابصرت تنكير الذاك فأنكر

(الحث على تصور النوائب والاستعداد لها لتخف عند نزولها) قيل ما أمتع الدهر الا لمن يمنع ولولا اغترار الجاهل بفوائده لظلت النفوس من الحسرة على نوائبه قبل لا تخل قلبك من عوارض الفكر وخواطر الذكر فيما تمر ولك به الايام من ارتجاع ودائه وحلول وقائعها وقيل من كان متوقعا لم يلف متوجعا * ابن الرومي

ألم تر رزء الدهر من قبل كونه * كفاحا ذا فكرت في الخلوات * فذاك كما مر في مأمن له

يقيل أتته غير مرتقبات * فان قلت مكروه فأنا في فجأة * فافرحت نفس مع الخطرات

ولا عوفصت نفس لبلوى وقد رأت * عظات من الايام بعد عظات

اذا بغتت أشياء قد كان مثلها * قديما فلا تعتدها بغتات

(الغم يمرض البدن) سئل عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما عن الحزن والغضب فقال أصلاهما واحد وذلك وقوع الامر على خلاف المحبة فأما فرعاهما فمختلفان فالمكروه ومن فوقك ينتج حزنا ومن دونك ينتج غضبا * المتنبي * وحزن كل أخي حزن أخو الغضب *

وقيل الاحزان تسقم القلوب كما ان الامراض تسقم الابدان وقيل الغم يشيب القلب والهرم يشيب الرأس (النهي عن الافراط في البكاء واظهار الجزع على الاموات) روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الميت ليعذب ببكاء أهله وأنكرت عائشة ذلك وقرأت ألا تزر وازرة وزر أخرى وقيل معناه يعذب بأفعاله التي يندب بها من غارته وقتاله ودخلت أعرابية الحضر فسمعت بكاء من دار

فقالت ما هذا أراهم من ربهم يستغيثون ومن استرجاعه يتضجرون ومن جزيل ثوابه يتبرمون وقال أبو سعيد البلخي من أصابته مصيبة فأكثر الم جعل الله عقوبته غما مثله قال الله تعالى فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا الآية وقال صلى الله عليه وسلم النائحة اذا لم تتب قبل أن تموت أقيمت يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من كبريت (الرخصة في البكاء واظهار الجزع مالم يكن افراطا) دخل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات ابنه ابراهيم فوجد عينيه تذرفان فقال يا رسول الله ألست نهانا عنه قال أنا ذو رحمة ولا يرحم من لا يرحم وانما نهى عن النياحة وان يندب المرء بما ليس فيه وسمع عمر رضي الله عنه باكية في جنازة فزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها فان العهد قريب والنفس مصابة وقام الحسن البصري على قبر أخيه فبكى شديدا فقيل له في ذلك فقال ما رأيت الله عاتب يعقوب على طول بكائه على يوسف عليهما السلام بل قال وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وقيل لاعرابي الصبر فاصبر أجر فقال أعلى الله أتجالد والله لا الجزع احب الى لان الجزع استكانة والصبر قساوة وقيل لفيلسوف أخرج الحزن من قلبك فقال لم يدخله باذني فأخرجه باذني وافرطت امرأة في الجزع على ابنها فعوتبت في ذلك فقالت اذا وقع حكم الضرورات لم يقع عليها حكم المكتسبات فاما جزعي فليس في الطاعة صرفه ولا في القدرة منعه ولي عذر للضرورة فان الله تعالى يقول فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وقال خالد بن صفوان صبرك في مصيبتك أحمد من جزعك وجزعك في مصيبة أخيك أحمد من صبرك (نفع البكاء في دفع الاحزان) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه كنت اذا أصابتني مصيبة وأنا شاب لا أبكي وكان يؤذيني ذلك حتى سمعت اعرابيا ينشد لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجي البلابل

فسألته من الشعر فقال لذي الرمة فكنت اذا أصبت بكيت فاسترحت * العيق

* ويشفي مني الوجد ما أتوا جع *

المتنبي وقل غناء عبرة تكسبانها * على أنها تشفي الحرارة في الصدر (قلة نفع البكاء) أبو تمام

أجد بحمرة لوعة اطفاؤها * بالدمع ان تزد اد طول وقوع

وقال ارا كة أعيني ان كان البكار دها لكا * على أحد قبلي فلا تنزكا جهدا

الموسوي وان غبين القوم من ظاعن الردى * اذا جاء في جيش الرزايا بادمع

آخر * ان الدموع طليعة الاحزان * (من سلا عن الولد أو سلي عنه بسلامته في نفسه) قيل لعبد الله بن عبيد الله بن طاهر وقد مات له ولد ثم أتاه الخبر قبل عوده من جنازته بأن مات له آخر فانتظر حتى جهز قد فنه وانصرف مع أصحابه ودعا بالطعام فقيل له في ذلك فقال اذا سلمت الجملة فالسخل هدر ودخل أبو العتاهية على الفضل بن الربيع يعزيه بابنه فقال الحمد لله الذي جعلنا نعزيك به ولا نعزيه بك

الموسوي فتى عن سيف طبعت غراره * وأعرت صفحته سنا ومضاء

فالابن للاب ان تعرض حادث * أولى الانام بأن يكون فداء

(من تسلى عنه أو سلي بأنه فتنة وبلاء) كتب رجل الى آخر أما بعد فان الولد ما عاش حزن لوالده وفتنة واذا قدمه فهو صلاة ورحمة فلا تجزع عن فيما أزال الله عنك من حزن ومن فتنة ولا تزهد فيما أولاك من صلاة ورحمة وعزى رجل عبيد الله بن سليمان فقال لئن حرم الاجر يبرك لقد كفى الاثم بعقوقك ولئن فجعت بفقيده لقد أمنت الفتنة به (من تسلى بما له من الثواب) دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه عبد الملك وكان قد أصابه الطاعون فقال دعني أمس قرحتك وكان يقال اذا كان لينا يرجى واذا كان خشنا لا يرجى فامتنع عبد الملك من أن يمسها فعلم عمر لم منعه فقال دعني أمسها فوالله لان أقدمك فتكون في ميزاني أحب الى من أن أكون في ميزانك فقال والله لان يكون ما تريد أحب الى من أن يكون ما أريد فلمسها فقال يا عبد الملك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين فقال ستجدني ان شاء الله من الصابرين وقال صلى الله عليه وسلم من مات له ولد فصبر أولم يصبر جزع أولم يجزع

احتسب أولم يحتسب لم يكن له ثواب الا الجنة ولما مات ذر بن عمر بن ذر قام أبوه على قبره فقال يا ذر شغلنا الحزن
لك عن الحزن عليك فليت شعري ما الذي قلت وما الذي قيل لك اللهم انك قد ألزمته طاعتك وطاعتي فاني قد
وهبت له ما قصر فيه من حقي فهب لي ما قصر فيه من طاعتك اللهم ما وعدتني من الاجر على مصيبتي به فقد وهبته
له فهب لي من فضلك ثم قال عند انصرافه ما علينا بعدك من غضاضة وما بنا الى انسان مع الله حاجة وقد مضينا
وتركناك ولو أقمنا ما نفعناك (من رأى المفقود من ولده له دون الباقي) قال زياد لرجل أين منزلك قال وسط
البادية قال كم لك من ولد قال تسعة فقال بعض من حضر أيها الامير انه يكثر المقابر وله ابن واحد فقال أجل داري
بين أهل الدنيا والآخرة ومات لي تسعة فهم لي وبقي واحد لا أدري أهو لي أم أنا له وقيل لاعرابي كم لك من الولد
قال لي عند الله خمسة وعندي ثلاثة وقال رجل للرشيد بارك الله لك في الماضين وآجرك في الباقين فقال له اعكس
تصب قال لان الله تعالى يقول ما عندكم ينفد وما عند الله باق (التسلية عن الاب ببقاء الابن) عزى رجل آخر
بموت أبيه فقال من كنت من بقيته لموفور ومن كنت خلفه لمجبور ومن كنت وليه لمنصور

المتنبي * فانك ماء الوردان ذهب الورد *
علي بن الجهم فما مات من كنت ابنه لاولا الذي * له مثل ما سدى أبوك وما سعى

(التعزية بالبنات) نعي الى ابن عباس رضي الله عنهما بنت له وهو في سفر فقال عورة سترها الله ومؤنة
كفاها الله وأجر ساقه الله وماتت لعمر بن عبد العزيز بنت فأقبل الناس لتعزيته فأمر بحجبهم وقال انا لا نعزي
في البنات ولا الاخوات (من جمع تمختص به فلم يحزن لتصوره قبل وقوعه) دخل رجل على حكيم وهو يأكل
فقيل له قد مات ابنك فقال قد علمت ولم يقطع الاكل فقيل له ومن أين علمت ذلك قال من قول الله تعالى انك ميت
وانهم ميتون وحضر الموبذ عند المأمون بمرو وهو يكلمه اذ وردت عليه خريطة من الحسن فيها أخبار العراق
وموت ابن الموبذ فقال المأمون أحسن الله لك العوض وعليه الخلف فأجابه بصالح الادعية فعجب المأمون
وقال أتدري ما أردت قال لا قال يقال ان ابنك مات قال قد علمت ذلك قال ومن أين علمت ذلك والخريطة
الساعة وردت قال قد علمت ذلك يوم ولد وهذا كما سئل أفلاطون فقيل له ما علة موت ابنك قال وجوده وقيل
لعمر رضي الله تعالى عنه مثل ذلك فقال هذا أمر كنا نتوقعه قبل كونه فلما وردلم ننكره شعر

* وهل جزع محد على فأجزع *

وقال الطرماح ولما رأى أن الاسى غير دافع * عن المرء مقدورا من الامر سلما
وقال المتنبي هممت بأن لا أطعم الدهر بعدهم * حياة وكان الصبر أبقى وأكرما
أرد دو بلى لو قضى الويل حاجة * وأكثر لهفي لو شفى غلة لهف

(من مات له عدة بنين فصبر) مات لانس بن مالك رضي الله عنه في طاعون الجارف ثلاثون ابنا ولعبد الرحمن
ابن أبي بكر رضي الله عنهما أربعون ابنا ولعبيد الله بن عمر رضي الله عنهما ثلاثون ابنا سنة أربع وستين ومات
لاعرابية ابن وأخ وزوج دفعة فلم تبك وقالت أفردني ممن أحب الدهر * ثلاثة هم نجوم زهر
فان جزعت ان ذا العذر * وان صبرت لا يخيب الصبر

ونظر رجل بالبصرة الى امرأة فقال ما رأيت مثل هذه النضارة وما ذاك الا من قلة الحزن فقالت ما حزن حزني
ذبح زوجي شاة ولي صبيان يلعبان فقال أحدهما للآخر تعال أريك كيف ذبح أبي الشاة فذبحه ثم خاف فهرب
الى الجبل فرهقه ذئب فافترسه وخرج زوجي في طلبه فاشتد عليه الحر فمات عطشا فقيل لها كيف صبرت
فقالت لو وجدت في الحزن درکا ما اخترت عليه (حث الانسان أن يستعمل من التسلي عاجلا ما يعود اليه آجلا)
عزى رجل رجلا فقال ان رأيت ان تقدم ما أخرته الفجرة فتريح نفسك وترضي ربك وأصيب ابن المبارك بابن
رجل فدخل عليه مجوسي فقال ان رأيت أن تفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد خمسة أيام فقال ابن المبارك اكتبوا
هذا وعزى أمير المؤمنين رضي الله عنه أشعب فقال ان صبرت جرى عليك المقدور وأنت مأجور وان جزعت

جرى عليك وأنت موزور (طول العهد يقتضي التسلي) اعتكفت فاطمة بنت الحسين على قبر زوجها سنة فلما
أرادت الانصراف سمعت قائلا من جانب البقيع يقول هل وجدوا ما سألوا فأجابه من الجانب الآخر بل يئسوا
فانقلبوا وقيل لام الهيثم ما أسرع ما سلوت فقالت انى فقدت منه سيفا في مضائه ورمحا في استوائه وبدرا في بهائه
ولكن قلت قدم العهد وأسلاني الزمن * ان في اللحد لسلى والكفن
وكاتبي وجوه في الثرى * فكذا يبلى عليهن الحزن

وقال عمر لتميم بن نويرة ما بلغ من حزنك على أخيك قال بكيت عليه حتى ساعدت عيني العوراء الصحيحة قال
ثم مه قال سلوت وقيل لم يخلق الله شيأ الا كان صغيرا فكبر الا المصيبة فانه خلقها كبيرة فصغرت (التسلية بعد
وقوع المحذور) اشتكى ابن لعمر بن عبد العزيز فجزع عليه ثم مات فرؤى متسليا فقيل له في ذلك فقال انما كان
جزعي رقة له ورحمة فلما وقع القضاء زال المحذور وقالت امرأة مات واحد هافرؤيت حسنة الحال أمنى من

المصائب بعد البحتري صعوبة الحزن تلقى في توقده * مستقبلا وانقضاء الرزء ان يقعا
آخر فقد جربنفعا فقدنا لك اننا * أمنا على كل الرزايا من الجزع
وقال وكنت عليه أحذر الموت وحده * فلم يبق لي شيء عليه أحاذر

ومرض ابن لجعفر بن محمد فجزع ثم مات فلم يجزع فقيل له فقال أما بعد وقوع الامر فلم يبق الا الرضا والتسليم وقال
بعضهم نزلت بامرأة ذات أولاد ونوبة فلما أردت الارتحال قالت لا تخلني اذا وردت هذا الصقع ثم أتيتها بعد
أعوام فوجدتها قد افتقرت وثكلت أولادها وهي ضاحكة مسرورة فسألتها فقالت انى كنت ذات ثروة وجاه
وكانت لي أحزان فعلمت أن ذلك لقلة الشكر وأنا اليوم بهذه الحالة أضحك شكرا لله تعالى على ما أعطاني من
الصبر ومن أحسن ما قيل في ذلك قول أوس بن حجر أيتها النفس أجملي جزعا * ان الذي تحذرين قد وقعا
وقيل اذا استأثر الله تعالى بشيء فاله عنه فلست أرجو ولست أخشى * ما أحدثت بعده الدهور
فليجهد الدهر في مساءتي * فما يرى بعد ما يضير

وقال الا ليت من شاء بعدك انما * عليك من الاقدار كان حذاريا
(من نعي بعده زوال الدنيا وموت الورى) قالت أم جرير
فلا وضعت أنثى ولا أب واحد * ولا ذر قرن الشمس بعد جرير

محمد بن صالح قل للردى لا تغادر بعده أحدا * وللمنية من أحببت فاعتمدي
المتنبي لا قلبت أيدي الفوارس بعده * رمحا ولا حملت جوادا أربع

(الحث على التسلي لقرب اللحوق بالميت والتمدح بذلك) دخل الطائي على جعفر بن سليمان وقد توفي له أخ
فاشتد جزعه عليه فقال اذكر مصيبتك في نفسك تنسك فقد غيرك واذكر قول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون
وخذ بقول الشاعر وهون ما ألقى من الموت ان ما * أصابك منه يا بني مصيبي
وكتب بعضهم فيم الجزع ونحن على مدرجة المتوفى ابراهيم من المهدي
واني وان قدمت قبلي لعالم * بأني وان أبطأت عنك قريب

يحيى بن زياد وهون وجدي أنني سوف أغتدي * على اثره يوما وان نفس العمر
(الحث على التسلي بمن أصابه كمصيبته والتمدح بذلك) روي ان الاسكندر حكم له أنه لا يموت الا بارض سماؤه
ذهب وأرضه حديد فلما سقط من دابته حمل على درع وظل يترس من ذهب فلما أفاق ورأى ذلك فطن لما حكم
له وقال قاتل الله المنجمين يقولون ولا يفسرون فكتب الى والدته ان اصنعي طعاما وادعي له من لم تصبه مصيبة
فامتثلت فبقي الطعام ولم يأتها أحد ففطنت انه أرسل يعزيها وقال
وما أنا بالمخصوص من بين من أرى * ولكن أتتني نوبتي في النوائب

وتوفي ابن لمسلمة فاشتد جزعه حتى أمسك عن الطعام والشراب فدخل في غمار الناس رجل رث الهيئة فأنشده

وطيب نفسي عن شراحيل انني * اذا شئت لاقيت امرأ مات صاحبه

فقال ويحك أعده فأعاده فدعا بالطعام الخشاء ولولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسي

وما يكون مثل أخي ولكن * أسلي النفس عنه بالتأسي

حريث ولولا الاسى ماعشت في الناس بعده * ولكن اذا ماشئت جاوبني مثلي

ونزل عروة بن الزبير بالوليد ومعه ابنه فضربته دابة فأصبح مينا ووقعت الاكلة في رجله فقطعت بالمنشار ولم يسكد أحد فقال لقد لقينا من سفرنا هذا انصبا ثم قدم قوم من عبس على الوليد وفيهم ضرير فقال نزلت ليلة في بطن واد ولا أعلم في الارض عبسيا أكثر مالا مني فطرقنا سيل ذهب بأهلي ومالي غير بعير ومولود فند البعير فتبعته فسمعت صرخة الولد فرجعت فاذا الذئب قد أكله فرجعت للبعير وتعلقت بذنبه فخطم وجهي فأعماني فأصبحت لا أهل ولا مال ولا عين فقال الوليد خذوا بيده الى عروة ليتسلى به وقال رجل لقوم عزاهم ما منكم بدأت ولا اليكم انتهت وعكس ابن الرومي فقال ليس تأسو كلوم غيري كلومي * ما به ما بي وما بي ما به

وقال فيلسوف لئن كنت تبكي لنزول الموت بمن أنت له محب فلطالما نزل بمن كنت له مبغضا وقال أفلاطون لرجل رآه مغموما لو أحضرت قلبك ما فيه الناس من المصائب لقل همك (الحث على التسلي بموت النبي عليه السلام) قال صلى الله عليه وسلم من اصابته مصيبة فليذكر مصيبته بي ديك الجن

تأمل اذا الاحزان فيك تكاثفت * أعاش رسول الله أم ضمه القبر

رؤي على قبر تعزفكم لك من أسوة * تبرد عنك غليل الحزن

بموت النبي وقتل الوصي * وذبح الحسين وسم الحسن

(التسلي بأنه معزى لا معزى به) قال بعضهم لا زلنا نعزيك ولا تعزى بك أبو فراس

كن المعزى لا المعزى به * ان كان لابد من الواحد

لابد من فقد ومن فاقد * هيهات ما في الناس من خالد

المتنبي مه ما يعزى الفتى الامير به * فلا بأقدامه ولا الجود

ومن منانا بقاؤه أبدا * حتى يعزى بكل مولود

(التسلية عن مضى بمن بقي) الحمدوني حمدت الهي بعد عروة اذ نجا * خراش وبعض الشر أهون من بعض

البحتري تعز بالصبر واستبدل اسى بأسى * فالشمس طالعة ان غيب القمر

المتنبي قاسمتك المنون شخصين جورا * جعل القسم نفسه فيك عدلا

فاذا قست ما أخذت بما عا * درت سرى عن الفؤاد وسلى

وقيل لرجل ماتت امرأته نفساء عظم الله أجرك فيما أبادو بارك لك فيما أفاد (التعزية بمملوك) دخل ابراهيم ابن العباس على الواثق وقد أصيب بخادم كان مشغوفا به فقال في بقاء السيد المالك عزاء عن المملوك الهالك

(أدعية لذوي المصيبة) جعل الله رزيته خاتمة الرزايا واصب على أعدائه دهيم المنايا لاجرعك الله مصيبة غيرها ولا أنالك فارعة سواها لا نم شملك بعدها حية ولا لذعتك كية جعل الله مصيبتك أدبا ولا جعلها غضبا فالك الله الصبر ووقاك ما يحبط الاجر لا أنسالك الله المصيبة بأعظم منها وهب الله لك عمرا طويلا وأجرا جزيلا وصبرا جميلا وقال رجل لابن عمر عظم الله أجرك فقال بل جعل لي العافية مع ذاك أن تعظيم الاجر في تعظيم ما يؤجر عليه من المصيبة ويقال أخلف الله عليك لما منه عوض وخلف الله عليك لما ليس منه عوض وقال يحيى البرمكي التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة والتهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة (تعازي الحمقاء) مات ابن لعبد الملك فجاءه ابنه الوليد يعزيه فقال يا بني مصيبتي فيك أقدح في بدني من المصيبة بأخيك قال أمي أمرتني بذلك واغتم الحجاج بموت صديق له وعنده شامي أوفده اليه عبد الملك في مهم فقال الحجاج ليت انسانا يعزيني عنه بأبيات فقال أقول أيها الامير قال قل فقال كل خليل سوف يفارق خليله بموت أو بصلب أو يقع فوق البيت أو يقع البيت عليه أو يسقط

في بئر أو يكون سبب لا نعرفه فقال الحجاج حسبك فصيبتي بأمير المؤمنين حيث أرسل مثلك في مهم انسته ودخل حمصي على عروة بن الزبير لما قطعت رجله فقال أقطعت رجلك قال نعم حبذا أفأنت مغتم قال كما يكون مثلي قال لا تغتم فانك لو رأيت ثوابها لتمنيت ان الله قطع رجلك ويديك واعمى بصرك ودق صلبك وعزى بعض الحمقاء جارا له بامرأته فقال أعظم الله أجرك ورحم الظعينة فقد ماتت في يوم جيد يوم ثلاثاء فقيل له ان هذا اليوم جيد لاخراج الدم فقال هو لاخراج الروح أجود (الرزية فقد الامائل لا فقد الاموال) شبيب بن البرصاء

لعمرك ما الرزية بالمطايا * ولا الخيل الجياد ولا العبيد

ولكن الرزية كل خرق * من الفتيان مثلاف مفيد

آخر لأعدا الاقارعدما ولكن * فقد من قد رزئته الاعدام

لبيد ان الرزية لا رزية مثلها * فقدان كل أخ كضوء الكوكب

(الموت يعاجل الافاضل ويؤخر الاراذل)

هو الدهر لا يبقى عليه مقدم * جواد ولا وغد من الناس واضع

بكل اراه واجما غير أنه * الى الحر والعلق النفيس مسارع

ابو تمام ان ينتحل حدثان الدهر أنفسكم * ويسلم الناس بين الحوض والعطن

فالماء ليس عجيبا أن أعذبه * يفنى ويمتد عمر الآجن الاسن

آخر يقود الزمان جياد الخيول * ويبقى الرذال على المدود

آخر * كريم لزاد يحبسه الوعاء *

الحمدوني اذا ما انقيت على فرحة * فكل بلاء بها مولع

آخر * وسهم المنايا بالذخائر مولع *

(موت السني والصديق وبقاء الدني والعدو) سعيد بن عبد الرحمن

ان الزمان ولا تفنى عجائبه * أبقى لنا ذنبا واستأصل الراسا

البحتري حياة هذا كموت هذا * فلست تخلو من المصائب

الفقعسي لعمرك اني بالخليل الذي له * على دلال واجب لمفجع

واني بالمولى الذي ليس نافعي * ولا ضائري فقدانه لممتع

(من عم به مصاب الناس) الرقاء

تساوت قلوب الناس في الحزن اذ نوت * كان قلوب الناس في حزنها قلب

سلم * كادت له مهج الانام تسيل * آخر * يشاركني في فقده البدو والحضر *

الموسوي يموت قوم ولا يأسى لهم أحد * وواحد مونه هم لاقوام

(من اغتم بموته الجمادات) أبو تمام أظلمت الآفاق من بعده * وعريت عن كل حسن وطيب

آخر * لقد حزنت لفقدهم الشهور *

(من ذكر طول حزنه على من رثاه) سلم وحزن كطول الدهر باق اذا مضت * أوائله عادت الينا الاواخر

آخر * أسرع الحزن في عقلي وفي جسدي *

اخر أصاب غفلتي عبرتي فأسالها * وعاد احتمامي ليلتي فأطالها

أبو فراس أوصيك بالحزن لا أوصيك بالجلد * جل المصاب على التفنيد والنفد

أبكي بدمع له من حسرتي مدد * وأسترجع الى صبر بلا مدد

آخر وظلت بي الارض الفضاء كانما * تضيق بي أركانها وتحول

أبو فراس يعزون عنك وأين العزاء * ولكنها سنة تستحب

(من زاد سوء حاله على حال الميت) * المتنبي

بنامنك فوق الرمل مالك فى الرمل * وهذا الذى يضنى كذاك الذى يبلى
كانك أبصرت الذى بى وخفته * اذا عشت فاخترت الحمام على الثكل

الموسوى يفوز بالراحة الفقيد وللفاقد طول العناء

(الراغب عن الحياة لاجل من رثاه) بثينة * سواء علينا ياجميل بن معمر * البيت

آخر طلقت من بعده السرور وفرغت فؤادى للهم والحزن
فليتنى مت اذ نعت به * بل ليته لم يكن ولم أكن

آخر * ومافى حياة بعد موتك طائل * (من أصابه مالوأصاب الجبال لهدها) هدب
أصبنا بما لوأن سلمى أصابها * لسهل من أركانها ماتوعرا

البحترى ولوأن الجبال فقدن الفا * لاوشلك جامد منها يذوب

(كثرة البكاء على الميت) أبوذؤيب فالعين بعدهم كان حداقها * سلت بشوك فهى عور تدمع

جرير أظن انهمال الدمع ليس بمنته * عن العين حتى يضمحل سوادها

أبو النمر وحلت وكاء الدمع فى وجناته * كما انفجرت عن مائهن المنابع

(من يستقل لموته البكاء) شاعر لاستطيع سوى الدمو * ع وأستقل له الدموعا

وفى كتاب بقل له البكاء ولوكان بدمع الحشا بعضهم * ان المغيرة فوق نوح النائح *

(الانكار على من لايفعمه الموت) امرأة أياشجر الخابور مالك مورقا * كانك لم تجزع على ابن طريف

الشماخ أبعد قتيل بالمدينة أظلمت * له الارض تهتز العضاه بأسوق

آخر أرى الاثل من بطن العقيق مجاورى * مقيما وقد غالت يزيد غوائله

عبد الصمد ماللسماء عليه ليس تنفطر * وللكواكب لاتهوى فتنتثر

(من اعتذر وتندم لبقائه) بعضهم ومن عجب ان بت مستشعر الترى * وبت بماز ودتنى متمنعا

آخر * ولوأننى أنصفتك الود لم أقم *

خليفة بن خلف أعاتب نفسى ان تبسمت خاليا * وقد يضحك الموتور وهو حزين

الهذلى تقول أراه بعد عروة سالما * فلاتحسبى أن تناسيت عهده

(المستفيض بموته الصبر) ديك الجن اذا الصبر أهدى الاجر فالصبر مأثم * لدى وترك الصبر فيك هو الاجر

ابن الرومى لاأسأل الله حسن مصطبر * فانه عنك يوم مصطبر
وحزن نفسى عليك من كرم * وهو على من سواك من خور

آخر * الصبر والاجر فيك اثم *

العتبى الصبر يحمد فى المصائب كلها * الا عليك فانه مذموم

أبو تمام وان امرأ لم يمس فيك مفجعا * بمجهوده فى رأيه لمفجع

المتنبى أجد الحزن فيك حفظا وعقلا * وأراه فى الخلق وعرا وجهلا

(شق الجيب) نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن شق الجيوب قال أبو سعيد البلخى من أصيب بمصيبة فشق ثوبا وضرب صدرا كانما أخذ محاربدأن يقاتل به ربه

المتنبى علينا لك الاسعاد ان كان نافعا * بشق قلوب لابشق جيوب

أبو عطاء عشية قام النائحات وشققت * جيوب بأيدى مأتم وخدود

بعض بنى ثعلبة أنحى على الدهر بعدك بركة * حتى ضجيجت له ضجيج الادبر

رجل من طيئ ولم يفارقنى عطية لم أهن * ولم أعط أعدائى الذى كنت أمنع

شجاع اذا لاقى ورام اذارمى * وها أناذا ما أظلم الليل مصرع

أبو الشيص يا أيها الدهر أقصر عن تنقصنا * فلست منتهيا عن غشمنا أبدا
أضحى سنان قنانى بعد حدته * مرت به عثرات الدهر فانقصدا

(زيارة القبور وتجديد الحزن بها) قال النبى صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولاتقولوا هجرا عبد الملك الحارثى أتيناه زوارا فامجد ناقرى * من البث والداء الدخيل المخامر

وأنا بزرع قد نما فى صدورنا * من الوجد يسقى بالدموع البوادر

خلف بن خليفة وبالدير أشجانى فكم من شيح له * دوين المصلى بالبقيع شجون
رباحولها أمثالها ان أتيتها * ترينك أشجانا وهن سكرن

اعرابية لقد كنت أعدو الى قصره * فقد صرت أعدو الى قبره
وكنت أرانى غنيا به * عن الناس لوعد فى عمره

(العقر على قبر الميت) كانت عادة العرب أن تعقر على قبر ميتهم تعظيما له وهذا سوى مايجعلونه من البلية وهى ناقة توقف على قبر ميتهم لى أن تموت ويزعمون أن الميت يركبها يوم الحشر * زياد الاعجم

واذا مررت بقبره فاعقر له * وانضح جوانب قبره بدمائها

ويقال ان زيادا دخل على المهلب فأنشده هذه القصيدة فلما أتى على هذا البيت قال له هلا عقرت عليه يا أبا أمامة فرسك فقال ابى كنت على مقرف ولوكنت على عتيق لفعلت فاستحسن قوله وقال لمن حضر مجلسه من ولده ومواليه لينفذ كل واحد منكم الى زياد فرسا من خيله فانصرف بعدة افراس عبيد الله بن اسحاق

فان يك يا ابن المصطفى قبر سيد * تعقر خيل حوله ونجائب
فقبرك أهل ان يعقر حوله * رجال المعالى والنساء الكواعب

(تذكر الميت وتصور محاسنه) الخنساء يذكرنى طلوع الشمس صخرا * واذكره لكل مغيب شمس

كلثوم لم يخل من تمثاله بصرى * يوما ولامن لفظه أذنى * يامن تمثل من محاسنه * للعين مشبوح بلابدن

(زيارة طيف الميت) ديك الجن جاءت تزوروسادى بعد مادفنت * فبت الثم خدا زانه الجيد

فقلت قرة عينى قد نعيت لنا * فكيف ذا وطريق القبر مسدود * قالت هناك عظامى فى ملحده
ينهشن منها بنات الارض والدود * وهذه النفس قد جاءتك زائرة * هذى زيارة من فى القبر ملحود

(فداء الميت لوقبل عنه الفداء) متمم فلوأخذت منى المنية فدية * فديتك منها بالسوام وبالاهل

ابراهيم بن اسماعيل أجارى لونفس فدت نفس ميت * فديتك مسرورا بأهلى وماليا

البحترى بى لابغيرى تربة محفورة * لك فى ثراها رمة وعظام

(من ذكر أنه لوأمكنه دفع المنية لدفعها) الخبيح فلوانى استطعت دفعت عنه * ولكن باعه من لايقيل

ابن لرومى ولوكان هذا الموت قرنا أطيقه * لما فاتنى احدى الليالى بثاره

الفرزدق فلو كانت الاحداث يدفعها امرؤ * بعز لما نالت يداه عرينى

الموسوى أتته المنية مغتالة * رويدا تخال من سيره
فلم تغن أجناده حوله * ولاالمسرعون الى نصره

(من ذكر أنه لوحضر لدفع قاتله) سعيد بن علقمة

وغيبت عن قتل الحباب وليتنى * شهدت حناتا يوم ضرج بالدم * وفى الكف منى صارم ذو حفيظة
متى مايقدم فى الضريبة يقدم * فتعلم أحيا مالك ولفيفها * بأن لست عن قتل الحتات بمجرم

البحترى فوا أسفى أن لاأكون شهدته * فحاست شمالى دونه ويمينى
والالقيت الموت أحمر دونه * كما كان يلقى الدهر أغبر دونى

(من مات حتف أنفه وكان يخشى عليه القتل) لبيد يرثى أخاه وقد أصابته صاعقة فمات

أخشى على أربد الحتوف ولا * أرهب نوء السماك والاسد
فجعنى البرق والصواعق بالفارس يوم الكريهة النجد

كعب بن زهير لعمرك ماخشيت على أبى * مصارع بين قوباء السلى
ولكنى خشيت على أبى * جريرة رمحه فى كل حى

المتنبى نفى وقع أطراف الرماح برمحه * ولم يخش وقع النجم والدبران
ولم يدر ان الموت نوق شواته * معار جناح محسن الطيران

(من اختطفته المنية لما أدرك المشتهى أو تناهى) سلم الخاسر

لما تنظل بتاج الملك واجتمعت * له الامور فحقاد ومقسور
حطت عليه بمقدار مثبته * كذلك تصنع بالناس المقادير

وقيل وقوع المنية فى ادراك الامنية وذلك نحو قوله اذا تم أمر بدا نقصه * توقع زوالا اذا قيل تم
وله باب (من الموت مرديه مع كثرة توقيه) رجل من بنى أسد

أبعدت من يوم لك افرارفما * جاوزت حتى انتهى بك القدر
لو كان ينجى من الردى حذر * أنجاك مما أصابك الحذر

أبو تمام وقد كان لو رد غرب الحمام * كثير توق طويل احتماء
(التصامم عن النعى والتوجع له) قال * وفى السمع عما خبر واغدوة وقر *

آخر أعلل نفسى بالمرجم غيبة * وكاذبها حتى أبان كذابها
البربوعى ولما نعى الناعى يزيد تغولت * بى الارض فرط الحزن وانقطع الظهر
عساكر تغشى النفس حتى كأننى * أخو سكرة دارت بهامته الخمر

الموسوى أبدى التصامم عنه حين أسمعه * عمدا وقد بلغ الناعون اسماعى
(من دعا على ناعيه ودافنيه) الخنساء ألا تكلت أم الذين غدوا به * الى القبر ماذا يحملون الى القبر

أبو فراعة لامك الويل تترى أيها الناعى * أوجعت سوداء قلبى أى ايجاع
(قوم تفانوا واحدا بعد واحد) رجل من خثعم نهل الزمان وعل غير مصرد * من آل عتاب وآل الاسود
فاليوم أضحوا للمنون وسبقه * من رائح عجل وآخر مقتد

ابن هرمة أنهب للمنية يعترمم * رجالى أم هم درج السيول
(من تصيبه كل يوم مصيبة) شاعر وتقرعنى فى كل يوم مصيبة * فقد صرت ذا أنس بقرع المصائب
لعمرك ماتعفو كلوم مصيبة * على صاحب الا بجعت بصاحب

(من قاسمته فأخذت النصيبين) المتنبى * فى سيف الدولة وقد مات أخاه فرثى الاولى *
فقال قاسمك المنون شخصين حورا * جعل القسم نفسه فيه عدلا
ثم مات الاخرى فقال قد كان قاسمك الشخصين دهرهما * وعاش درهما المفدى بالذهب
وعاد فى طلب المتروك تاركه * انا لنغفل والايام فى الطلب
ما كان أقصر وقتا كان بينهما * كأنه الوقت بين الورد والقرب

(من اغتاله الموت وكان من خدامه) مسلم بن الوليد ألم تعجب له ان المنايا * فتكن به ومن له جنود
بكر بن النطاح ألم تر للايام كيف تتابعت * به وبه كانت تداد وتدفع
(من استوحش فناؤه بموته) أبو حية النمرى فان يمس وحشا داره فلربما * أقام بعدا وفود وفود
أبو تمام فيا وحشة الدنيا وكانت أنيسة * ووحشة من فيها لمصرع واحد

(الموصوف بأنه لو خلد أحد لخلد هو) الخنساء لو كان للدهر مال كان متلدة * لكان للدهر صخر مال فتيان
أبو ذؤيب فى قريب من هذا المعنى لو كان مدحة حى أنشرت أحدا * أحيا أباكن يالى الاماديح
(من بقيت نعمته بعد مونه) أبو الزبرقان فات وأبقى من تراث عطائه * كما أبقت الانواء للحيوان
أبو مطير فتى عيش فى معروفه بعد مونه * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
صرم امامضيت فكالربيع بمائه * يعفو ويحسن بعده الآثار
(من خلف العلى دون اللها) قال مالك بن عمر والحارثى ولما حضرنا الاقتسام تراثه * أصبنا عظيمات اللهار المآثر
عمارة بن عقيل لم يكن موسرا من المال لكن * موسرا من مكارم ومعالى
(من يحسن تأبينه ومدحه) مطيع بن اياس ياخير من يحسن البكاء به اليوم ومن كان أمس للمدح
البحترى مضى غير مذموم وأصبح ذكره * حلى الفوافى بين راث ومادح
آخر قدمات قوم وهم فى الناس أحياء *
العطوى وليس صرير النعش ماتسمعونه * ولكنه أصلاب قوم تقصف
وليس بريح المسك ريح حنوطه * ولكنه ذاك الثناء المخلف
آخر اذهب كما ذهبت غوادى مزنة * أثنى عليها السهل والاوعار
(المرثى بالجود) مروان بن أبى حفصة وكان الناس كلهم لعن * الى أن زار حفرته عيالا
السلامى اما طلاب المعالى فاستهين به * وأكرمت بعده الاوراق والذهب
آخر أتاه الردى فى زى عاف وانما * أبى جوده ان يرجع الموت خائبا
(من مات بموته الجود والكرم) * شاعر سلوا عن المجد والمعروف أين هما * فقيل انهما ماتا مع الحكم
زياد الاعجم ان السماحة والمروءة ضمنا * قبرا بمرو على الطريق الواضح
آخر ولما مضى معن مضى الجود وانقضى * وأصبح عرنين المكارم أجدعا
آخر مادرى نعشه ولا حاملوه * ماعلى النعش من عفاف وجود
المتنبى يحسبه دافنيه وحده * ومجده فى القبر من صحبه
(من تضمن قبره عزا ومنفعة) * أبو الشيص
ياحفرة طولها خمس اذا ذرعت * فى خمسة قد دفنا عز نافيها
ديك الجن عجبت لحفرة حشيت بطود * وقبر حشوه بلد رحيب
التنوخى ولقد حوى شمسا وأرض تضمنت * سماء نجوم المجد فيها ثواقب
(من توجع له المكارم) * أوس بن حجر ليبك الضيف والمكارم والفتيان طرا وطامع طمعا
أشجع أنى فتى الجود الى الجود * مامثل من أنى بموجود
الخوارزمى أعز بكم أم أعزى الندى * فما هو دونكم فى الذل
أبو تمام يعزون عن ناو تعزى به العلى * ويبكى عليه الجود والبأس والشعر
(من فقد لآمال بموته) * أبو تمام توفيت الآمال بعد محمد * وأصبح مشغولا عن السفر السفر
وقال وكانت الآمال مبسوطة * حتى اذا مات طويناها
دعبل مات الثلاثة لما مات مطلب * مات الرجال ومات الرعب والرهب
(المرثى بحفظ الجوار) * بعضهم بمن يستجير الحر أفقر بيته * اذا لم يجد فى الارض قرضا ولا فرضا
ومن الامور المعضلات اذا عرت * ومن يحسن الابرام بعدك والنقضا
بعض بنى أسد كانوا على الاعداء نار محرق * ولقومهم حرما من الاحرام
آخر ياط لباوزر امن ريب حادثة * أودى سعيد فلا كهف ولا وزر

أبو القاسم العلاء فى الصاحب — قام السعاة وكان الخوف أقعدهم * واستيقظوا بعد ما نام الملاعين
لا يعجب الناس لما مات فانتشروا * مضى سليمان فانحل الشياطين

(من مات بموته من لم يمت) * شاعر — ماتوا بموتك غير أن شخوصهم * نصب الهموم مقيمة لم تقبر
امرؤ القيس — فلو أنها نفس تموت بموته * ولكنها نفس تساقط أنفسا
هشام أخو ذى الرمة — ولم يك قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما
ابن المقفع — لقد ضمنت جلد القوى كان يتقى * به جانب الثغر المخوف زلازله
ليلى — فقلتم ابنى لا يسقط الرعب رمحه * اذا الخيل جالت فى قنا متكسر
الفرزدق — الا هلك المكسر فاستراحت * حوافى الخيل والحى الحريد
لما أتى معاوية بنى عمرو بن العاص أنشد — ماذا رزئنا به من حية ذكر * نضاضة بالرزايا صل أصلال
(من هابته الحوادث فاشتغت بموته) * أبو الغمر

وسألت عنه فقيل مات لما به * قلت الندى لا شك مات لما به
فكأنما ضن الزمان على الورى * ببقائه أوهابه فبدا به
محمد بن وهب — كان الموت صادف منك غنما * أو استشفى بموتك من سقام
(من تبجح به الموت وطاب القبر) فلان تباشرت القبور بموته وأشرقت المقابر بحفرته لعقبى
لئن أظلمت من بعدك الارض وحشة * لقد أشرقت انسا اليك المقابر
الطائى — مضى طاهر الاخلاق لم تبق بقعة * من الارض الا تشتهى أنها قبر
وقال — أرادوا يخفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر
(المرثى بالعلم) أنشد أبو نواس أبا عبيدة فى مرثية خلف الاحمر قوله

أودى جماع العلم مذ ودى خلف * فليندم من العيالم الخسف * رواية لا يجتنى من الصحف
فى أبيات كثيرة قال ما أحسنها وطوبى لمن يرثى بمثلها فقال متى راشد او على ان أرثيك بخير منها ولما مات سفيان بن عيينة * قال ابن منادر

راحوا بسفيان على نفسه * والعلم مكسو بن أسفانا — لا يبعد نك الله من هالك * ورثنا علما وأحزانا
وقال آخر — يبكيك للمجد أقلام مهذبة * والامر والنهى والديوان والعمل
التنوخى — نوى الفقه فى قعر الثرى مذ نوى به * وغاصت بحار الشعر وانقطع النظم
ولو أن هذا الموت خصم مفوه * لاخمه من عز ألفاظه خصم
(المرثى بالزهد والعبادة) رأى رجل ميتا فقال كان والله بالليل قواما وبالنهار صواما يجمع بين طرفى النهار والليل بالعبادة كما قال الافوه

لقد أبقى مكانك فى لؤى * وآل محمد خللا مبينا — وليل قد أبت له بأتى * من الفرقان بين الساجدينا
فآنس شخصك الجدث المعفى * وأوحش قبرك المتهجدينا
عبد الصمد بن المعذل — لو كان يبكى كتاب الله من أحد * لطول ألف بكاك الآى والسور
(المختص بمرثية الابوين) قيل مات الابوين سد بابين من أبواب الجنة قال قتيبة بن مسلم لما مات أمه لابى مجلز لقد سد دونى باب من أبواب الجنة قال نعم وباب من أبواب النار لانك ما كنت تأمن أن تعقها * كشاجم

أبعد مصاب الام آلف مضجعا * وآوى الى خفض من العيش أروال * سترضع عينى قبرها من دموعها
بما كلفته من رضاعى ومن حملى * رثيت لنصل يأخذ الموت جفنه * وأعجب من فرع ينوح على أصل
وبكت صبية أباها فقالت وأبتاه تركتنا كالبهم ليس لنا رعاة وأبتاه تركتنا كالزرع ليس له مسقاة (الفجيعة بولد صغير) * أحمد بن أبى طاهر

بدر ليل بدر النقص له قبل تمامه — كان نورا من رياض * فذوى قبل ابتسامه
أعرابى — باغائبا ما يؤب من سفره * عاجله موته على صغره
شربت كاسا أبوك شاربها * لا بد منها ولو على كبره
المتنبى — فان تك فى قبر فانك فى الحشا * وان تك طفلا فالاسى ليس بالطفل
ومثلك لا يبكى على قدر سنه * ولكن على قدر المحبة والاصل * بنفسى وليد عاد من بطن أمه
الى بطن أم لا تطرق بالحمل * وقد مدت الخيل العتاق عيونها * الى وقت تبديل الركاب من النعل
وربع له جيش العدو وماشى * وجاشت له الحرب الضروس وماتغلى
وكتب كاتب عاجله موته على صغره وعاقصه رداه قبل سفره التنوخى

كغصن ثنته الريح عند اعتداله * رياح غواد بالردى وروائح
(التحسر على الولد) * أبو الشيب — بأبى وأمى من عبأت حنوطه * بيدى وودعنى بماء شبابه
كيف السلو وكيف أنسى ذكره * واذا دعيت فانما ادعى به
وقال — لعمرك ما أبقى لنا الدهر باقيا * تقر به عيناء داة نؤوب
كانى وترت الدهر بابن أفاده * على حين كانت كبرة فشيب
العتبى — دفنت بكفى بعض نفسى فأصبحت * لها دافن من نفسها ودفين
(المتوجع لموت البنين وبقاء البنات) قال أبو الغمر وقد مات له خمس بنين وحصلت له خمس بنات

مضى خمسة وجهى بهم كان مشرقا * بخمس هن الوجه أسود سافع
العتبى — الا يد را الدهر عنا المنونا * يبقى البنات ويفنى البنينا
وكنت أبا خمسة كالبدور * وقد فقؤا عين الحاسدينا
فمر واعلى حادثات الزمان * كمر الدراهم بالناقدينا
(مرثية عروس) امرأة مات عنها زوجها ليلة العرس فقالت

أبكيك لا للنعيم والانس * بل للمعالى والرمح والترس * أبكى على فارس جفعت به * أرملى قبل ليلة العرس
وقال — * يا قرب مأتمها من العرس *
صالح بن عبد القدوس — وكذاك الدهر مأتمه * أقرب الاشياء من عرسه
المتنبى — أتتهن المصيبة غافلات * فدمع الحزن فى دمع الدلال
(من قتل محبوبه) قال بعضهم وقد اتهم امرأته بقتلها

ياطلعة طلع الحمام عليها * وجنى لها ثمر الردى بيديها * رويت من دمها الثرى ولطالما
روى الهوى شفتى من شفتيها * وذباب سيفى فى مجال خناقها * ومدامعى تجرى على خديها
ديك الجن وكان اتهم امرأته فقتلها ثم تبين له بطلانه — تبكى وتقتل من تحب فقدك من عجب عجيب
وقال — وآنسة عذب الثنايا وجدتها * على خفة فيها الذى اللب مألف
فأصلت حر السيف فى حر وجهها * وقلبى عليها من جوى الوجد يرجف * فخرت كما خرت مهاة أصابها
أخو قنص مستعجل متعسف * سبقنى حزنا عليها أسفى * وهيهات ما يجدى على الأسف
(مرثية عشيقة) * العباس — ريحانتى واختلست من يدى * أبكى عليها آخر المسند
كانت يدا كانت بها قوتى * فاختلس الدهر يدى من يدى
(مرثية زوجة) الفرزدق فى مرثية امرأة حامل ماتت له

وجفن سلاح قد رزئت فلم أمت * عليه ولم أبعث عليه البواكيا
وفى جفنه من دارم ذو حفيظة * لو أن المنايا أخطأته لياليا

الموسوى ان لم تكن نصلا فمد نصول * غالبت احداث الزمان بغول
أولا تكن بابى شبول ضيغم * تدمى أظافره فأم شبول

(مرثية ضال) اعرابى يرثى أخاله ضل فلو أنه اذ جاءه الدهر عاديا * أتيح له موت وغيبه قبر
اذا الصبر ت النفس ثم احتسبته * وفى الصبر لى حسن المثوبة والاجر * ولكن طوت عنى المقادير علمه
فيا لى بما تاتى شخصه خبر * أموت فبلى أم حياة يرنجى * أبرأنى من دون مثواه أم بحر
آخر ومى يصدو والعيس مخترق الصبا * فلم يدر خلق بعدها أين يمما

وسنان بن حارثة استهوته الجن فزعمت العرب انها استفلحته الجن طلبا لكرم نجله وقارظ عنزة ممن فقد وقيل انه خرج مع خزيمة بن مالك وكان خزيمة يهوى ابنته فانتهيا الى بئر فيها مال فأرسله خزيمة فلما قال اجذبنى قال لا أفعل أو تزوجنى ابنتك فقال اخرجنى لازوجك فاما على هذه الحالة فلا فقال لا أفعل وتركه وبه ضرب المثل الشاعر بقوله * اذا ما القارظ العنزى آبا *

وكان فيهم قارظ آخر فقد وفيه قيل وحتى يؤب القارظان كلاهما * وينشر فى القتلى كليب لوائل

(مرثية مصلوب) قال الرقاشى كنت من صنائع البرامكة فلما صلب جعفر أردت أن أبكى عليه اذا انتهيت اليه فلم يمكنى من حوله فمررت يوما وانا نيا حالية فبكيت وقلت أما والله لولا خوف واش * وعين الخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا * كما للناس للركن استلام

فلما دخلت على الرشيد قال ايه أما والله لولا خوف واش فانتفضت وقلت ما أحسب الا الجن تأتيك بالاخبار ولابى الحسن بن الانبارى فى أبى طاهر بن بقية أبيات متناهية فى هذا المعنى

علو فى الحياة وفى الممات * لحق أنت احدى المعجزات * كان الناس حولك حين قاموا
وفود ندالك أيام الصلات * كانك قائم فيهم خطيبا * وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم انتقاء * كمدكها اليهم بالهبات * ولما صرت فى بطن الارض عن ان
يضم ثلاثك من بعد الممات * أصاروا الجو قبرك واستعاضوا * من الاكفان ثوب السافيات
لعظمك فى النفوس تبيت ترعى * بحراس وحفاظ ثقات

وتمام ذلك مذكور فى كتاب الاحداق (مرثية المغنى ومتعاطى اللهو والشرب) دعبل فى الموصلى
سيبكى اليم من جزع عليه * وتبكيه المثالث والمثانى وتشكله القيان وحافظوها * وينعاه الرقاق الى الدنان
آخر فليكها الخمر اذ ماتت منائحها * وليبكه الرخ والفرزان والشاه

وكان خلاد بن معن وصديق فلما مات خلاد جاء صديقه معن يا فأقام على قبره يوما يكثر البكاء عليه فعوتب على كثرة بكائه فقال كيف لا أتوجع على رجل ما أدخلنا مؤاجر انط الا قال لى تقدم أبدا فان قوى لى والا فواه وراضه
ومن مليح المراثى قال ابن الرومى فى بستان المغنية

بستان أسقيت من مدامعنا * لا من سوارى الغيوث والمطر * بل حق صهبالك ان تكون مرا
صهباء صهباء حمص أو هجر * بل من رحيق الجنان يختم بالمسك سلافاته بلا عكر
بل من نجيع القلوب يمزج بالعطف وصفو الوداد لا الكدر

(موت شرير) قيل اذا مات الخير استراح من الدنيا واذا مات الشرير استراحت منه الدنيا الحسن بن أيوب
مات يحيى فمات شر كثير * ولقد كان شره يستطير
ان موت الاشرار فتح عظيم * وغياث ونعمة وسرور ماشمتنا بموت يحيى ولكن * سرنا أن شره مقبور
الصاحب نعوا لى ابن دهشوذان عن كثب * فقلت ان صح هذا مات ابليس

ولما مات المكتفى وطول الناس بالبقا قال أحمد بن واضح
بات الخليفة وانقضت أوطاره * مما حوته يداه من دنياه

قد كان حيا وهو عند ميت * فالآن لما مات عاش اذاه
مالك بن طوق فبعد الانقضاء له وسحقا * فغير مصابه الحدث العظيم

الصاحب لما مات أبو الحسن الطبرى الطبيب
قالوا أبو الحسن الطبيب قد انقضى * فبكت عليه مدامع الالحاد
كلا بل الالحاد مات بموته * فكانما كانا على ميعاد

أبو سهل المجوسى أريحوا النفوس فلا تكثروا * حديث قرانكم المقتبل
فقد دل لما موت هذا الخسيس * على أن تأثيره فى السفل

(الاستهانة بموت النساء) قال النبى صلى الله عليه وسلم دفن البنات من المكرمات وقيل دفن الحرم من أعظم
النعم الفرزدق وأمون مفقود اذا الموت ناله * على المرء ممن أصحابه من تقنعا

(أصحاب الصنائع الخسيسة) قال البقطرى الكاتب يرثى غلاما له يدعى مباركا
مبارك من ذا يسوس الدواب فى القيظ والليلة الشاتيه
ومن ذا يصب لنا فى الحباب * مياها اذا أصبحت خاليه * لقد كنت أخدم سواسنا
وأسلمهم عندنا ناحيه * فوفاك ربك نار السموم * ولازلت فى عيشة راضيه

جحظة فى مرثية طباخ كان يسمى صندل لقد عظمت صائبات الرزايا * وأودت بصندل كل المنايا
فمن للبوادر قبل الطبيخ * ومن للمبرز قبل القلايا

(نبش القبور) قال عمرو بن هانى الطائى بمثنا أبو غانم المروزى على نبش قبور بنى أمية فانتهيت الى قبر هشام فاستخرجته صحيحا فما فقدت منه شيأ الا أطراف أنفه الا أنه كان كريشة فأحرقناه ثم استخرجنا سليمان من أرض دابق فلم نجد الا صلبه وجمجمته وكذلك كان عبد الملك وجدنا معاوية كخط أسود كانه رماد ولم يوجد فى قبر يزيد بن معاوية الا عظم واحد وما وجد من عظامهم أحرقناه (ومن أنواع هذا الباب) قال الجاحظ ما سمع فى صفة النوائح المستأجرات مثل قول الراجز كانها نائحة تفجع * تبكى لميت وسواه المفجع
ونحوه يبكى الشجو مادون الهوى من حلوقه * ولم يك شجوما وراء الحناجر

وقال زياد الحارثى رمى سنار جلا فى زمن أبى بكر فبكى رجل وقال
فبينما المرء فى الاحياء مغتبط * اذ صار فى الرمس تعفوه الاعاصير
يبكى عليه غريب ليس يعرفه * وذو قرابته فى الحى مسرور

فقال له بعضهم أتعرف قائل هذا الشعر قال لا قال هذا الميت والله قائله وذاك وارثه مسرور بماله فأنت الغريب الباكى عليه نهاية الصبر أن لا تحدث بمصيبتك أحدا ولا تذل نفسك عنده الصبر على المصيبة يقل حد الشامت بها وقال محمد بن هريمة أقبلت من مصر فلما انتهينا الى باعينا فاذا قبر صاحبى ليبول فقال له رجل شيخ هذا قبر عجيف كان المعتصم قتله ههنا وألقى عليه هذا الحائط فقال الرجل سبحان الله رأيتنى بهذا المكان وقد دعالى عجيف بالسوط فبلت من خوفه وها أنا أبول على قبره الناس بين فرح بموله ودوتر ح بمفقود

﴿ الحد الثانى والعشرون فى السماء والازمنة والامكنة والنبات والاشجار والنيران ﴾

(فما جاء فى وصف الملوين والسماء والنجوم) قال الاسكندر لبعض الحكماء أيما أول الليل أو النهار فقال هما فى دائرة واحدة والدائرة لا يعرف لها أول من آخر ولا أعلى من أسفل وجعلت العرب الليل قبل النهار فى التاريخ ولذلك أرخوا بالليل دون النهار وغلبوا الأنيث على التذكير فى هذا موضع خصوصا ولذلك قال ابن مقبل فى هذا المعنى فطافت ثلاثا بين يوم وليلة *
ولم يقل ثلاثة وذكر أنه وجد مكتوب على حجر قبل الاسلام بألف عام فى بعض غيران نجد

خـــدنان لم يرياً معانى منزل * وكلاهما يجرى به المقـدار
لونان شيء كسوان خلوقه * ماعاورته الريح والامطار

شاعر على سبيل اللغز

ماسبعة كلهم اخوان * ليسوا بتونون وهم شبان * لم يرهم فى موضع انسان

يعنى أيام الاسبوع (ومما يدخل فى ذكر الايام) دخل الكميت على جعفر بن محمد عليهما السلام فدعاه الى الغداء فقال انى صائم فقال وأى يوم للصوم احق من يوم قتل فيه الحسين وقبض فيه النبى صلى الله عليه وسلم وكان المتوكل يتبرك بيوم الاربعاء لانه ولى فيه الخلافة وكان يكثر فيه مايحبه وقال

وعندى نعمى الاربعاء جليلة * سأشكرها حتى أغيب فى لحدى
يقال ثقيل وهو عندى مبارك * بنفسى معيب عيبه زاده عندى

(السماء) قيل لاكمد ماتشتهى فقال ان أرى وجه السماء فقيل وكيف اخترت ذلك فقال لقول الله تعالى انا زينا السماء الدنيا بمصابيح وقوله تعالى انا زينا لسماء الدنيا بزينة الكواكب فهل شيء أحسن مما يخبر الله عز وجل أنه زينه ونظر اعرابى الى السماء فقال سبحان الذى أدى حوائجك الى غير علاقة ووكد أعمالك بلا تسنم وأقل أسبابك بلا عمد وسقش حكيم عن مساحة طول السماء فقال مسيرة يوم للشمس (ماهية الشمس) اختلفوا فى ماهية الشمس فقال بعض الفلاسفة هى فلك أجوف مملوء نارا لله فم يجيش بهذا الوهج وقيل هى اجتماع أجزاء نارية يرفعها البخار الرطب ثم اختلفوا فى شكلها فقالوا صفيحة عريضة وقيل كرة مدحرجة واختلفوا فى مقدارها فقيل مثل الارض سواء وقيل هى أعظم منها وقيل هى أصغر منها (نعت الشمس) قال بعضهم فى وصفها

وسائرة لاينقضى الدهر سيرها * وليست على حى من الناس تنزل
لها صاحب لم تلقه الدهر مرة * على أثرها يمشى يسير ويعمل

بعضهم

الشمس معرضة تمور كأنها * نرس يقلبه بحى راعى

التنوخى

والارض من صبغ النبات كأنما * أعلامها مثل القميص المعلم
أو مثل جام من عقيق أو كطا * س من زجاج بالمدامة مفعم

(الشمس قبل الطلوع) * أبو نواس قد اغتدى والشمس فى حجابها * مثل الكعاب الرود فى نقابها

(الشمس المستترة بالغيم) * جندل الطهوى

جاء الشتاء واجتال غيم أغبر * وتطلعت شمس عليها مغفر

ابن الرومى

شمس تسايرنا وقد بعثت * ضوءا يلاحظنا بلا لهب

ابن طباطبا

متى أبصرت شمسا تحت غيم * ترى المرآة فى كف الحسود
يقابلها فيلبسها غشاء * بأنفاس تزايد فى الصعود

المهلبى

والشمس حيرى خلف غيم عارض * وكأننا فى ضوء ليل مقمر

(الشمس اللائحة من خلال الغمام) * ابن المعتز

تظل الشمس ترمقنا بلحظ * مريض مدنف من خلف ستر
تحاول فتق غيم وهو يأبى * كعنين يحاول فتق بكر

ذو الرمة فى وصف ذلك

أصاب خصاصة فبدا كليلا * كلا وانحل سائره انحلالا

أى ضعيفا ليس بشيء آخر

وشمس الله مسرجة الغلاف *

(الشمس الجانحة للغروب) * أبو النجم

* وصارت الشمس كعين الاحول * آخر * والشمس كالمرآة فى كف الاشل *

ابن الرومى

كان حتوف الشمس نم غروبها * وقد جعلت فى مجنح الليل تمرض

تخاوص عين مل أجفانها الكرى * يرنق فيها النوم ثم تغمض

حميد

* والشمس قد نفضت ورساعلى الافق * آخر * وودعت الدنيا لتقضى نحبها *

(الهلال لاول الشهر) * ابن المعتز فى وصفه انظر اليه كزورق من فضة * قد أثقلته حمولة من عنبر

الناجم

البدر قد قابلنا طالعا * كأنه حزة بطيخ

كشاجم فيه

كشميرة من فضة * قد ركبت فى خنجر

الرفاء

ولاح لنا الهلال كشطر طوق * على لبات زرقاء اللباس

آخر

* سنان لواء الطعن فى رأس عامل * ابن طباطبا * كالنون اذ خطت بماء الذهب *

(البدر وقت طلوعه) قيل لاعرابى الشمس أحسن أم القمر فقال القمر أحسن والشمس أجهر قيل وكيف صار القمر أحسن قال لان العيون عليه أجسر وقال بعضهم سافر وافى هذه الليالى فان انس القمر يذهب وحشة السفر وقال أعرابى مافقدت القمر الا فقدت أخا أنيسا

الموسوى

يامن بغرته الهلال أما ترى * بدر الهلال وقد بدا فى المشرق
كظريفة نظرت الى عشاقها * فتنقبت خجلا بكم أزرق

وخرج اعرابى فى ليلة مظلمة فضل عن الطريق ثم طلع القمر فاهتدى فرفع رأسه الى القمر وقال ماذا أقول لك ان قلت حسنك الله فقد فعل وان قلت رفعك الله فقد فعل وقال آخر يخاطب القمر والله ماأبقيت لليل الا اسمه وزعم بعض العلماء ان السواد الذى فى القمر هو صورة ماقابله من سواد الارض لان القمر كالمرآة يقبل الصورة المقابلة لانصقاله (الهلال الماحق) * ابن المعتز فى آخر شهر رمضان

ياقمرا قد صار مثل الهلال * من بعد ماصيرنى كالهلال
فالحمد لله الذى لم أمت * حتى أرانيك بهذا المثال

وله فى وصفه

* مثل القلامة قد قدت من الظفر * (الهلال فى النهار) * ابن المعتز

اذا الهلال فارقته ليلته * يبدو لمن يبصره وينعته * كأنه أسمر شابت لحيته

(القمر مع الشمس) * بعضهم قد أصبح الجو مثل منتقد * فى كفه درهم ودينار

ابن المعتز فى وصفهما

فكأنه وكأنها * قدحان من خمر وماء

(البدر المبتدئ من وراء الغيم) * بعضهم البدر يأخذه غيم ويتركه * كأنه سافر عن خد ملطوم

الرضى

والبدر يظهر فى السحاب كأنه * عذراء تنظر من وراء سجاف

(القمر اللامع فى الماء) * شاعر البدر يجنح للغروب كأنما * قد سل فوق الماء سيفا مذهبا

ابن المعتز

البدر يضحك وسط دجلة وجهه * والماء يرقص حولنا ويصفق
فكأنه فيها طراز مذهب * وكأنها فيه رداء أزرق

(القمر المجتمع مع بعض النجوم) * ابن المعتز وهلال شوال يلوح ضياؤه * وبنات نعش وقف بازائه
كبناته من مخلص لما بدا * وجه الوزير دعا بطول بقائه

ابن طباطبا

كان الثريا والهلال جلتهما * لى الشمس اذ ودعت كرها نهارها
كاسماء اذ باتت عشاء وغادرت * لدينا دلالا قرطها وسوارها

عبد الله بن الخازن

فاصبح بدرا والثريا تميمة * على جيده خوف العيون الحواسد

(الكسوف والخسوف) قال الرقاشى حكى أن الزنج كانت تعبد القمر والهند الشمس فألقى الله عليهما الكسوف والخسوف وقيل لما مات ابراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم كسفت الشمس فقال الناس ان ذلك لموته فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يكسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتموهما كذا فافزعوا الى الدعاء بعضهم شبه القمر الذى بدا من الكسوف فقال كأنه درهم بدر من سكة

(النجوم) قال الله تعالى هو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر وقال تعالى الشمس والقمر بحسبان وقال تعالى لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون وقال تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم وقال تعالى تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وقال تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب (معرفة النجوم) قيل لاعرابى أتعرف النجوم قال وهل يجهل أحد سقف بيته وقيل لآخر فقال لا أعرف الابنات نعش ولو تفرقن وقال أمير المؤمنين كرم الله وجهه كفى بالمرء جهلا ان ركبا وقوفا على رأسه كل ليلة لا يسميهم يعنى النجوم

(المجرة) * شاعر * لحط لجين فى لز برجد ممتد * آخر * غصن بأحداق النجوم ورق *

التنوخى وكانما شرك المجرة بينها * ماء تسرى فى نبات أخضر

ابن طباطبا كان التى حول المجرة أوردت * لتكرع فى ماء هناك صبيب

(خرافات للعرب فى النجوم) قالت العرب ان الديران خطب الثريا وأراد القمران يزوجه فأبت عليه وولت عنه وقالت للقمر ما أصنع بهذا السيروت الذى لا مال له فجمع الديران قلاصه يتمول بها فهو يتبعها حيث توجهت بسوق قلاصه لصداقها وان الجدى قتل نعشا فبناته تدور به وان سهيلا خطب الجوزاء فركضته برجلها فطرحته حيث هو وضربها هو بالسيف فقطع وسطها وان الشعرى لبانية كانت مع الشعرى الشامية ففارقتها وعبرت المجرة فسميت الشعرى العبور فلما رأتها الشامية بكت حتى عمصت عيناها فسميت الشعرى العميصاء (وصف جل من النجوم غير مسماة) سميت الكواكب شواهد الليل قال النبى صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد العصر حتى يبدو الشاهد وقيل فى قول الله تعالى فلا أقسم بالخنس انها زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد وقيل فى قوله تعالى فالمدبرات أمرا انها النجوم السبعة وشبه امرؤ القيس النجوم بقوله

* مصابيح رهبان تشب لقفال * وفى وصفها دراهم قد نثرت * على بساط أزرق

آخر * درعلى أرض من الفير وزج * ابن طباطبا

كان اخضرار الجو صرح ممرد * وفيه لآلى لم تشن بثقوب

التنوخى كان نجوم الليل فى ظلمانه * ثغور بنى حام بدت للثات

البحترى كان النجوم المستنيرات فى الدجا * شكال دلاص أو عيون جراد

يحيى بن على بن المهلب ترى الفلك الدوار زهر النجومه * كقبة ياقوت بتبر مدنرا

أبو بشر عبد الواحد بن على بن أحمد بن سهل

كان السماء روضة قد تفتقت * أكمتها والبدر فى الارض درهم

(تحير النجوم فى الجو) * العباس بن الاحنف والنجم فى كبد السماء كانه * أعمى تحير ما لديه قائد

وذكروا ان بشارا كان يتعجب منه ويقول لم يرض ان جعله أعمى حتى جعله بغير قائد (الثريا) * ابن الطثرية

اذا ما الثريا فى السماء كأنها * جمان وهى من سلكه فتبددا

ابن المعتز كان الثريا هودج فوق ناقة * يخب بها حاد الى الغرب أبلج

وله يتلو الثريا كفا غرشره * يفتح فاه لاكل عنقود

ونحوه * كعنقود ملاحية حين نورا * وفى وصفها * عنقود درفى كرم فير وزج *

وفيه ولاحت لساريها الثريا كأنها * على جانب الغربى قرط مسلسل

آخر هى كاس فى شروق * وهى قرط فى غروب

الخبازالبلدى ونجم اثر يا فى السماء كأنه * على نطع كيمخت يادى عاج

محمد بن وهيب أما ترون الثريا * كأنها عقد ريا

كشاجم كان الثريا راحة تشير الدجى * لتنظر طال الليل أم قد تعرضا

فاعجب بليل بين شرق ومغرب * يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا

(الجوزاء) قد شبهت بفأرة تسبح وقينة ترقص ونساطيح تركب * قال الراجز

* لا بس درع قد تمطى من تعب * آخر كراع ساق بين يديه ثورا * بلد قد أشال عصا طرود

ابن الزيات كان كواكب الجوزاء لما * سمت وتعرضت للمنكبين

فتى حرب تقلد قوس رام * وقد خصره بقلادتين

(الشعرى) ذو الرمة اذا أمست الشعرى العبور كأنها * مهاة علت من رمل يبرين رابيا

آخر ولاحت الشعرى وجوزاؤها * كمثل زج جره رامح

آخر * كأنما شعرناه درناصدف * آخر * كان شعراه طرف باكية *

(سهيل) * قيل فى تشبيهه * قريع هجان عارض الشول حافز *

وشبه مع النجوم براع وراء قطيع . برقيب وبطرف أخزر وبشيوب تأخر عن الصوار آخر

ولاح سهيل من بعيد كأنه * شهاب يتحيه عن الربع قابس

قال الاصمعى وتقول العرب اذا طلع سهيل طاب الليل ورفع الكيل وللفصيل الويل أى رفع كيل الحنطة وجاء كيل التمر وخل لسان الفصيل أى منع من أمه والاعرابى اذا رأى سهيلا طمع عين فصيله ويقول مالك عندى قطرة (المشترى) * ابن طباطبا كان اكتتام المشترى فى سحابه * وديعة سر فى ضمير مذيع

وقيل لابن دلين المنجم ما الدليل على أن المشترى سعد قال حسنه (العقرب) * ابن المعتز

وصفت العقرب للمغارب * بذنب كصولجان اللاعب

(الجدى) ابن سلمة الجدى كالفرس الحصان شددنه * بالسرج الا أنه لا يصهل

(المريخ) رجاء بن الوليد وكانما المريخ مقلة ناعس * حمراء نبه من لذيذ نعاسه

(النسر) ابن المعتز والنسر قد بسط الجناح محوما * حتى تراه كطالب لم يصطد

ابن هرمة وتربع النسران هذا باسط * يهوى لسقطته وهذا كاسر

والحوت يسبح فى السماء كسبحه * فى الماء وهو بكل سبح ماهر

(الفرقدان) ابن المعتز ورنا الى الفرقدان كما رنت * زرقاء تنظر من نقاب أسود

الموسوى فى تشبيههما كانهما اتقان قال كلاهما * لشخص أخيه قل فانى سامع

بنات نعش ابن هرمه وبنات نعش يشتددن كأنها * بقرات رمل خلفهن جاذر

التنوخى كان بنى نعش نساء حواسر * قرائب قد شيعن نعش قريب

وقال ابن طباطبا فى وصف ليلة مقمرة وليلة مثل يوم شمسها قمر * بدت بدو الضحى ظلاء قمراء

ياحسنها ليلة عاد النهار بها * أنسا وطيبا واشراقا ولألاء

ابن المعتز بيضاء قمراء أتاها صبحها * وثيابها من ظلمة لم تدنس

آخر * كأنما بضة ذابت على لبلد * (ظلمة الليل) قال بعض الاعراب خرجت فى ليلة حندس قد ألقت على الارض أكارعها فجعت صور الابدان فما كنا نتعارف الا بالآذان وقال آخر سريت ليلة حين انحدرت أيدى النجوم وشالت أرجلها فما زلت أصدع الليل حتى تصدع لى الفجر وسأل هشام بن عبد الملك خالد بن صفوان فقال كيف سيرك فقال قل أرضا عالمها وقلت أرض جاهلها بنا أنا أسير ذات ليلة اذ عصفت ريح شديدة اشتدت ظلماؤها وأطبق سناؤها وطبق سحابها ونطق ذبابها فبقيت محيرا نجما كالاشقران تقدم نحرا وان تأخر عقرا لا أسمع لواطئ همسا ولا لناج جرسا تدلت على غيومها وتوارت عنى نجومها فلا أهتدى بنجم طالع ولا بعلم لامع أقطع محجة وأهبط لجة فى ديمومة قفر بعيدة القعر فالريح تخطفنى والشول تخبطنى فى ريح عاصف وبرق خاطف قد أوحشنى أكامها وقطعنى سلامها فبينا أنا كذلك وقد ضاقت على مذاهبى وسدت مخارجى اذ بدا نجم

لانح و بياض واضح وعرضت لى أكام محرملة فاذا أنا بعصانعكم هذه فقرت العين وانكشف الرين وذهب الابن
فقال هشام لله درك فما أحسن وصفك شاعر * هو ليل كشباب * لم يطرفيه مشيب
آخر * وجفن الليل مكتحل بقار * ويقال ليل فى ثوب غراب
أبو الشيص وليل يغرق الركبا * ن فى أمواجه الحضر
التنوخى كان اسوداد الافق بالليل ثاكل * تسربل للاحداد ثوبا مسودا
آخر وليل يقول القوم من ظلمانه * سواء بصيرات العيون وعورها
كان لنا منها بيوتا حصينة * مسوحا أعاليها وساجا كسورها
ابن المعتز يارب ليل ضاع منى كوكبه * مشتبه مشرقه ومغربه
قد اكتسى برد الشباب غيهبه * وقبض اللحظ فما يسبه
(الفجر) قال الطائى سمعت أعرابيا يقول خرجنا حين انتفض صبغ الليل وقال آخر حين بارق الصباح يعترض وصبغ الليل ينتفض حين أشمل ناره وأثار آثاره وقال آخر خرجنا حين انحدرت النجوم وشالت أرجلها فما زلت أصدع الليل حتى انصدع الفجر وقيل تعرى رجاء عن فلقه ومثله افترا الصبح عن ثغره وحل معقود ازره ابن المعتز وقد رفع الفجر الظلام كانه * ظلم على بيض ترفع جانبه
أبو نواس لما تبدى الليل من حجابه * كطلعة لاشمط من جلبابه
ذو الرمة وقد لاح للسارى الذى كله السرى * على أخريات الليل فتق مشهر
كلون الحصان الانبط البطن قائما * تمايل عنه الجل واللون أشقر
ابن المعتز أما ترى الصبح تحت ليلته * كموقد بان ينفخ الفحما
وله وأحسن قد اغتدى والليل فى اهابه * كالحبشى فر من أصحابه
والصبح قد كشر عن أنيابه * كانما يضحك من ذهابه
(الفجر الطالع مع بعض النجوم) * ابن المعتز وكان الصبح لما * لاح من تحت الثريا
ملك أقبل فى التا * ج يفدى ويحيا
وله والصبح يتلو المشترى فكانه * عريان يمشى فى الدجا بسراج
(قوس قزح) قيل سمى بذلك لتقزحه أى تلونه يقال قزحت القدر أى بزرتها وجعلت فيها توابل وقيل ان قزح اسم شيطان وزعمت العرب ان الظاهر أيام الربيع هو قوسه ولذلك نال النبى صلى الله عليه وسلم لا تقولوا قوس قزح وقولوا قوس الله شاعر ولاح قوس الله من تلقائها * فى أفق الشمس بزوق من نظر
قد ظللت بحمرة وخضرة * وصفرة كانها بردحبر
آخر كانه قوس رام والبروق له * رشق السهام وعين الشمس برجاس
ابن المعتز لقد نسجت أيدى الجنوب مطارفا * على الافق دكنا والحواشى على الارض
كاذيال خود أقبلت فى غلائل * مصبغة والبعض أقصر من بعض
(ومما جاء فى الحر والبرد والرياح والسحاب والامطار والمياه وما يتعلق بذلك)
(وصف الهواء بالحر وقلة تحرك الريح) لقد حر الهواء فقيل هذا * هوى لفظته فى الجو القلوب
كان الافق جاحم كبريتين * فما لم يحترق منه يذوب
وسئل بعضهم كيف كان الهواء البارحة فقال مات ولم يكن له نفس وقال سدت الرياح فانسدت طرق الارواح
مضرس ويوم كان الشمر يين بكفه * يداطابخ حث الوقود فالهبا
آخر تراه كان الشمس فيه مقيمة * على البيد لم تعرف سوى البيد مذهبا
وقال وليل من الشعرى يذوب لعابه * أفاعيه من رمضائه تتململ

وقال وليل كتنور الاماء سجرته * وألقين فيه الجزل حتى تضرما
نهشل بن حرى ويوم كان المصطلين بحره * وان لم يكن جمر قعود على الجمر
ويقال اصطلى فلان بودية فشمله رقب جمر ومسه أو ناحر (وفى وصف السموم) شاعر
سموم يكاد الجلد منها اذا بدا * لها الجلد من تحت الثياب يذوب
الصاحب نحن والله من هوائك ياجر * جان فى خطة وخطب شديد
حرها ينضج الجلود فان هبت شمال تكدرت بكرد كحبيب مهاجر كلما هم بوصل أحاله بصدود
(الهاجرة) شاعر وهاجرة يشوى هواء سمومها * طبخت بها عيرانة فاشتوينها
شمردل وهاجرة صادق حرها * تكاد الثياب بها تلهب * كان الحرابى من حرها * تلوح بالنار أو تصلب
آخر * والشمس حيرى لها بالجو تدويم * آخر * اذا الشمس فى الايام طال ركودها
آخر * اذا الشمس محت ريقها بالكلاكل *
(صفة الحر) وهاجرة بيضاء يعدى بياضها * سوادا كان الوجه منه مجمم
آخر * وانتعل الظل فصار جوربا * الاعشى * حتى اذا انتعل المطى ظلالها *
وله * كالظل حين أحرزته السافى * (تحرك الرياح) قيل خرج اعرابيان فى غداة باردة فقال
أحدهما أرى الشمال تنفس الصعداء وقال الآخر أراها تشعبت على الجو وقال بعضهم جاءت الريح كانها نسيم
معشوق بعد هجير كانه نفس مهجور (ريح شديدة) * المتلمس
ومستنسج يستكشف الريح نوبه * اسقط عنه وهو بالثوب معصم
الفرزدق وركب كان الريح تطلب عندهم * لها ثرة من جذبها بالعصائب
المهلب وريح بضل الروح عن مستقره * وتسلب الركبان فوق الركائب
فلو أنها ريح الفرزدق لم يكن * لها ثرة من جذبها بالعصائب
نصبت لها وجهى وأنصبت صاحبى * الى أن حللنا فى محل الحبائب
ابن أحمر عشواء تلتهم الجبال واجواز الفلاة وبطنها صفر
آخر * ريح لجوج مهوة المجارى * ابن أبى ربيعة فى الشمال والجنوب
ضرائر اوطن العراص كانما * أجلن على ماغادر الحى منجلا
جميد جرت به هوج الرياح ذيولها * جر النساء فواضل الاذيال
ذو الرمة ثلاث مرنات اذا هجن هيجة * قذفن الحصى قذف الاكف الرواجم
وقيل الرياح أربعة ريح تقسم السحاب وريح تثيره فتجعله كسفا وريح تؤلف بينه فتجعله ركاما والشمال تفرقها
وهى باردة ولذلك قال وأنت على الادنى شمال مرية * شآميه تروى الوجوه بليل
وأنت على الاقصى صبا غير قرة * تذاءب منها مزرع ومسيل
(الريح المستطابة والمتمناة) أنشد المجنون
أيا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها * أجد بردها أو تشف منى حرارة
على كبد لم يبق الا رسومها * فان الصبا ريح اذا ما نفست * على كبد حرى تجلت همومها
يزيد بن الطثرية اذا ما الريح نحو الا ثل هبت * وجدت الريح طيبة جنوبا
آخر الا يا صبا نجد متى هجت من نجد * فقد زادنى مسراك وجدا على وجد
أم المثلم أتيتنا بريح المسك خالط عنبرا * وريح الخزامى بأكرها جنوبها
الموسوى وهبت لاصحابى شمال لطيفة * قريبة عهد بالحبيب بليل
ترانا اذا أنفاسنا مزجت به * نرنح فى أكوارنا ونميل

(كيفية البرد الشديد) قيل لاعرابى ما أشد البرد قال اذا أصبحت الارض ندية والسماء نقية والريح شآمية وقيل لآخر فقال اذا دمعت العينان وقطر المنخران ولجلج اللسان وقيل لآخر فقال اذا ندیت الدقعاء وصفت الخضراء وهبت الجربياء وقيل لآخر أى اليوم أبرد فقال الاحص الورد والازب الهلوف فالاحص الوردیوم تصفو شماله ويحمر أنفه والازب الهلوف يوم تهب فيه زكاء فتسوق الجهام وسأل الرشيد بعض أصحابه عن شدة البرد فقال ريح جربياء فى ظل عماء فى غب سماء (وصف البرد) كان اعرابى يرتعد فى يوم شات فقيل له تحول الى الشمس فقال الشمس تحتاج اليوم الى قطيفة وقيل لرجل ما أثقل جبتك فقال البرد أثقل منها وهب الهمدانى يوم من الزمهرير مقرور * عليه ثوب الصباء مزرور * كانما حشوجوه ابر * وأرضنا فرشها قوارير

وشمسه حرة مخدرة * ليس لها من ضيائها نور

الشمسياطى فى وصف شتاء ألقى كلا كله ببرد قارص * حتى غدا من فى جهنم يحسد

أخذه من اعرابى قال فان كنت ربى مدخلى فى جهنم * ففى مثل هذا اليوم طابت جهنم

وجد اعرابى البرد فقيل له هذا لكون الشمس فى العقرب فقال لعن الله العقرب فانها مؤذية فى الارض كانت أم فى السماء شاعر قد منع الماء من المس * وأمكن الجومن الحس

أبو محمد المطرانى وشتاء يخنق الكلب فلا يعلو هريره كلما رام هريرا * زم فاه زمهريره

هو من قول الراعى لاينبح الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خرطومه الذنبا

قال الرشيد ما أبلغ بيت فى شدة البرد فأنشد هذا البيت بعضهم فقال أبلغ منه

وليلة قر يصطلى القوس ربها * واسهمه اللاتى بها تتنبل

فقال حسبك ما بعد هذا شئ وقال ابن سمعون البرد بالرى رافضى يقول بالرجعة أى متى ذهب رجع وقيل لاعرابى أما تجد البرد قال لالان العرى اتصل على بدنى فاعتاده كاعتياد وجوهكم وقيل لآخر ما اصبرك على البرد قال كيف لا يصبر عليه من طعامه الريح وسراجه الشمس وسقفه السماء (حمد البرد فى الشتاء) قال عروة بن الزبير خير شتائكم ما اشتد برده وخير صيفكم ما اشتد حره وكانوا يستحبون من الشتاء البارد وقال الاصمعى ما وقع طاعون قط فى بلد الا فى شتاء سخن أو تعقبه مضرة البرد وقال سعيد بن عبد العزيز البرد عدو للدين وفى الخبر أن الملائكة لتفرح بذهاب الشتاء لما يدخل فى فقراء أمتى وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من كلب الشتاء (من شكا الفقر والقر) صودف اعرابى يتكفف ويقول جاء الشتاء ومسناقر * وأصابنا فى عيشنا ضر

ضر وفقر نحن بينهما * هذا لعمر أبيكم الشر

وقيل لشيخ كيف أنت قال خلق فى خلق * أبو الحسن الطوسى

هجم البرد والشتاء فما أمسلك الا رواية العربيه ويقل الغناء عنى فنون العلم ان عصفت شمال عريه

وقيل لاعرابى ما اعددت للبرد قال شدة الرعدة وتقرقص القعدة وذرب المعدة وقيل رماه الله بالحرة تحت القرة أى العطش مع البرد (جملة من أوصاف السحاب من نشئه وقطاره) * ملخذا الجرمى

أرقت وطال الليل للبارق الرمض * حثيث سرى يجتاب أرضا الى أرض

نسارى من الادلاج كدرى مزنه * تقضى بجذب الارض مالم تكن تقضى

نحن بأغوار الفلاة قطاره * كما حن نيب بعضهن الى بعض

كان شماريخ العلى من صبيره * شماريخ من لبنان بالطول والعرض

يبارى الرياح الحضرميات مزنه * بمنهمر الاوداق ذى قزع رفض

يغادر محض الماء وهو محضه * على اثره ان كان للماء من محض

يروى العروق الهامدات من البلا * من العرفج النجدى ذو بادو الحمض

وبات الحيى الجون ينقض بالحيا * كنهض المدانى قيد بالموعث النقض

الحسين بن دعبل امالرى الغيث قد سالت مدامعه * كانه عاشق يسطوبه الذكر

جاءت موقرة الاطراف خاشعة * تكاد تؤخذ بالايدى فتقتصر

راحت رياح الصبا ينظم من عارضها * حتى اذا نظمنه ظل ينتثر

أنحت له الارض سكرى والثرى طرب * والافق مبتسم والجدب مستتر

(السحاب المتدلية) عبيد الابرص دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح

آخر * ويسحب ذيليه على عفر الترب * آخر * كانه نعام تعلق بالارجل * (السحابة البطيئة)

جاءت تهادى مشرفا ذراها * نحن أولاها على أخراها

الاخطل اذا زعزعته الريح جرت ذيولها * كما زحفت عود ثمال تحمل

الحطيئة تزجى الصبا منقل السحاب كما * تزجى المطى فصالها سبقا

آخر * سحاب يزحف زحف الكبير * وكان معقر قد كف بصره فقال يا بنية ماترين قالت سحابة عقاقه كانها حولاء ناقة ذات هيدب دان وسيروان فقال يا بنية وائى الى قفلة فانها لاتنبت الا بمنجاة من السيل

(السحاب المنحلبة المطر) الحسين بن مطير كثرت لكثرة ودقه أطباؤه * فاذا تحلب فاضت الاطباء

وضروعه عدد النجوم وطله * أخلافه عدد النجوم رواء

ووصف اعرابى سحابا فقال لقحته الجنوب ومرته الصبا واسندرته الشمال وقالت اعرابية تحبته الصبا ومرته الجنوب وانتجفته الشمال انتجافا وقيل أجود بيت فى صفة السحاب قول الهذلى

تلقحه ريح الجنوب وتقبل الشمال نتاجا والصبا حالب يمرى

وقالت اعرابية أحب السحابة الحرساء لانها تخرس حتى تملى ماء وتصب طباطبا فيكون حيا (بكاء السحاب)

عبد الله بن طاهر وجاد بالقطر حتى خلت أن له * فيما ينفك يبكيه الفا تفاقدها

الطحاوى من شطر * فما تفاقدها من مدامع *

ابن مبادة اذا ما هبط ن الارض قدمات عوده * بكين به حتى يعيش هشيم

(ضحكة البرق وبكاؤه بالودق) الحسين بن مطير متضاحك بلوامع مستعير * بمدامع لم تمرها الاقذاء

فله بلا حزن ولا بمسرة * ضحك اذا أبصرته وبكاء

(ضحك الارض من بكاء السماء) الابيض وللسماء بكاء ليس عن حزن * وللرياض ابتسام ليس من عجب

آخر * والارض تبسم عن بكاء سماء *

آخر وقد زاد فتضاحكت زهراتها بمسرتها * وبكت سحائبها بلا أحزان

الراعدة البارقة معا شاعر كانما لرعدها ثا كلة * نادبة تخلط نوحا بشجى

فاقدة واحدها تذكرت * ماقد مضى من عيشها ومن مضى

والبرق فى حافاتها يفعل ما * يفعله وجد الحزين فى الحشا

وقال الرياشى فى قول يزيد بن المفزع الريح تبكى شجوها * والبرق يلمع فى غمامه

أى الريح تبكى والبرق يضحك كقولهم ويل الشجى من الخلى * التنوخى

يبرق كاشجانى وقطر كادمعى * ورعد كعولى للنوى ونحيبى

وهب الهمدانى الرعد فى اصطكاكه خطيب * والبرق فى خلاله لهيب

آخر بحن كثكلى فى نشيج بكائه * ويضحك فيه كالوليد تبسما

وقال بعض البلغاء فى سحاب زجرت الرعود أردافه وأضحكت البروق اعطافه وحلبت الجنوب أخلافه (وصف البرق) برق كنبض العرق وخفق القلب وبطن شجاع يضطرب

* ولمع المرائى فى أكف الكواعب * وكسلاسل تبر شاعر

غاب تسنمه ضرام نوقد * وكاسياف تل وتغمد * سطور كتبن بماء الذهب

عدى بن الرقاع وحتى حسبت البرق نار بن شبنا * بعلياء نجد مابين موقدا هما

وله نار تعاود فيه العود جدته * والنار تسفع عيدانا فتحترق

آخر كانواح بأيديها المألى * كغرة شهباء فى وجه دهماء

آخر كثغر زنجية تفتر ضاحكة * تبدو مشافرها طورا وتنطبق

جرير يقول الناظرون الى سناه * بذى بلقاء شمس على نهار

آخر * كان بلق الخيل فيها تضرج * آخر * أبلق جال جله حين وثب *

وصف أعرابى سحابا فقال لما رأى نشوه وتبدى بدوه اضطرمت ناره والتطمت بحاره

آخر * آض لناماء وكان نارا * (الرعد) قال الله تعالى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته

وسمع عبد الملك صوت الرعد ففزع فقال عمر بن عبد العزيز هذا حس رضا الله فكيف ترى حس غضبه

آخر * بأجوازه أسد لهن براير * آخر قد سبح الرعد به وكبرا *

أبو الغمر كان الرعود بارجائه * هدير مقالبت فى بطن واد

التنوخى يحدو بها الرعد فان كلت زجر * كانها والمزن دان مكفهر

خوف بالبرق فوافى بعتذر * أوقارئ أم بقوم فجهر

* متعتعا من أنف ومن حصر *

وقيل فى صوته كانه عزيف الشيطان وحنين الثكلان وكانه صوت الرحى * الشريف أبو الحسين على بن الحسين

الحسنى فمن رواعده حنت صواهله * ومن بوارقه انسلت قواضبه

(السحابة المخصبة الممرعة) امرؤ القيس ديمة هطلاء فيها وطف * طبق الارض تحرى وتدر

قال الخالدى طبق الارض يديع لم يلحقه فيه متقدم ولا متأخر ومن تعاطى أخذه فضحته نفسه

أبو تمام سارية مسمحة القياد * كم حملت لمقتر من زاد * ومن دواسنة جياد

آخر * مقبلة والخصب فى اقبالها * قيل لامرأة كيف المطر عندكم قالت غثنا ماشئنا وقال يونس لابن أبى

الدقين كيف كانت سماؤكم قال ماتركت لنا هابطا الا أنافته ولا واديا الا فهقته ولا فارغا الا ملأته الحسين بن مطير

لو أن من لجج السواحل ماءه * لم يبق فى لجج السواحل ماء

وخرج صعصعة بن صوحان الى معاوية فبين خرج اليه من وفد العراق بعد قتل على كرم الله وجهه فلقيه اعرابى

فأراد أن يختبر صعصعة فى المنطق فقال كيف تركت السماء خلفك قال تركته مد البصر وفوق مرتفعا بغير عمد فيها

الواحد الصمد قال فكيف تركت الارض قال عريضة أريضة حاملة للثقل منبتة للبقل أهلها منها على شغل قال

فكيف تركت المطر قال اسال الادوية وعلا الاخبية وافعم الحفر وويل القطر قال بأبيك أنت انسى أم جنى قال بل

انسى سوى من شيعة على من أمة بنى مهدى وقال اعرابى باكرنا وسمى خلفه ولى فالارض بساط أحكم نسجه

وبداوشيه قال سيابة بن عاصم أصابتنى سحابة بحوران فوقع قطر صغار وقطر كبار وكان الصغار لحة للكبار

(غيم ممسك) شاعر * دخان حريق لايضىء له جمر *

آخر * وكانما كسيت جناح غراب * آخر * كسيت بأجنحة الفواخت *

ابن المعتز لقد لبس الدجن ثوب السما * ءوالارض مطرفه الادكنا

الرفاء غيوب تمسك أفق السما * وبرق يكتبها بالذهب

(سحاب متدل) عبيد بن الابرص دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفع من قام بالراح

فمن ينجونه كمن يعقونه * والمستكن كمن يمشى بقرواح

(غيم متفرع على السماء) لواو الدمشقى أما ترى الغيم ممتدا سرادقه * على السماء بتدريج وتعريج

كان ذاك وذا قطن يفرقه * تواتر الندف فى زرق الدواديج

من قول ابن الرومى وقد نظر الى غيم منقطع عن السماء فقال كانه قطن يندف على بطانة زرقاء (يوم متلون

بالصحو والغيم) ابن طباطبا صحو وغيم وضياء وظلم * مثل سرور شابه عارض غم

آخر ألم تر هذا اليوم أفنى نهاره * سحاب واصحاء وشمس ووابل

أشبهه اياك يامن صفاته * صدود واعراض ومنع ونائل

آخر أما ترى اليوم ما أحلى شمائله * صحو وغيم وابراق ورعاد

كأنه أنت يامن لانظير له * وعد وخلف وتقريب وابعاد

وقال بعضهم مطر الربيع كغضب العشاق أى لابد وم قيل خلق الربيع كخلق الصبيان والملوك وتلونهم بالصحو

والغيم (الجهام) شاعر فى جهام أراق ماءه كان الغيوم خيول طراد * أعنتها فى أكف الرياح

السرى الرفاء أم الخلاء حالية بكت * حتى انثنت مرهاء عاطل

(مطر مضر) كل أمطار فى القرآن فهو فى العذاب نحو وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين وكل موضع فيه

مطر فهو للرحمة أبو على البصير بيت جرى الماء فيه من أسافله * ومن أعاليه حتى ساخ منطلقا

كانى وعيالى فى جوانبه * طير رماء على مكر فد النبقا

وقال من تكن هذه السماء عليه * رحمة أو يكن بها مسرورا

أيها الغيث كنت بؤسا وفقرا * لى وللناس حنطة وشعيرا

وقال فيه النبى صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا وكتب كاتب فأتانا مطر مما سماه الله تعالى فخرب

العمران وهدم البنيان فكم من قتيل تحت هدمه وساهر تحت وكفه وغريق فى لجته وصريع فى هونه وقال

اعرابى أصابنا مسافر يؤذى المسافر ولا يرضى الحاضر (الثلج)

كان دقيق الثلج عند وقوعه * على الارض قطر اودقيق بغربل

وقال رجل السماء تنخل الدقيق فسمعه عبادة فقال قل لامك تعمل الخمير شاعر

وكيف يندف فى الهواء * منثرلم يعد فى استواء * مثل نقى الفضة البيضاء

كشاجم فى وصفه شابت فسرت بذاك وابتهجت * وكان شيبى بالشيب مستكرها

ويشبه الثلج بالحبيب وبالجبين يسيل وبالدمع وبالدراهم تنثر وبالقرطاس ينشر

كان ستائر الكافور رمدت * بها والجوهريان سليب

(البرد) لاخطل نثرت على الحصباء كالحصباء * بل ألقت على الرضراض كالرضراض

على بن جبلة كان قوالبه بالعرا * ء تلقى على الجامد الجامدا

آخر جاءت تهادى فى برود من حبر * تنثر درا كان لو ذاب مطر

تطير فى الجو كنوار الزهر * أو شرر لو كان للماء شرر

(الصقيع) الفرزدق وأصبح مبيض الصقيع كانه * على سروات النبت قطن مندف

وجاء بصرا دكان صقيعه * خلال البيوت فى المنازل كرسف

(الثلج) شاعر لقد صار وجه الارض كالء مزلة * تمايل صاحبها تمايل شارب

وقال الصاحب وقد ركب فى وحل عظيم فترشش بالثلج ثوبه

لقد ركبت وكف الارض كاتبة * على ثيابى سطورا ليس تنكتم

فالارض محبرة والزاج من ثلج * والطرس ثوبى ونهى الاشهب القلم

(انقطاع المطر) قيل لاعرابى كيف خلفت ماوراءك فقال التراب يابس والارض عابس شاعر

أروجه البقاع ينتظر القطر انتظار المحب رجع الرسول

العباس بن المأمون متى تريك رياض الارض أوجهها * ان لم يكن لك لاطل ولا مطر

(ماهية الماء ووصفه) قال الحجاج لغلامه ائتنى بأعز مفقود وأذل موجود فلم يفهم ما عناه فقال له ابن القربة ائتنى بالماء وقال ابن يزيد اشراعة من تقول فى الماء قال هو الحياة ويشركنى فيه الحمار وقيل ليس للماء قيمة لانه لا يباع اذا وجد ولا يبتاع اذا فقد وسمى الماء نفسا فى قوله أيجعل النفس التى تدبر * فى مسك شاة ثم لا تسير

ووصفه آخر فقال هو مزاج الروح وصفاء النفس وقوى البدن ومن فضيلته ان كل شراب وان رق وصفا وعذب وحلا فليس يعوض منه بل يطيب بمزاجته ويعذب بمخالطته قيل للنظام ما لون الماء قال لون انائه واذا بعد قعره تصور أسود وقيل الماء من جنس الهواء وكل واحد منهما يستحيل الى الآخر لما بينهما من المناسبة ولا لون لهما وقيل بعث ملك الروم الى معاوية بقارورة فقال اجعل فيها من كل طعام وشراب شيأ فلم يدر فقال ابن عباس اجعل فيها الماء فان الله تعالى يقول وجعلنا من الماء كل شئ حى فلما أتى به ملك الروم قال هذا فعل رجل من بيت النبوة وقال الله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن فلم يذكره بأكثر مما فى خليقته من السلامة من التغير الداخل عليه وقال تعالى هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج شاعر * مواقع الماء من ذى غلة صادى *

وقال بعض البلغاء فى وصفه وما ظنكم بشراب اذا ملح وخبث أنبت العنبر وولد القار والماء لا يغذو ولا يرى من اغتذى به واستدلوا على ذلك بأن كل سيال اذا طبخ انعقد الا الماء وعلى قياسه قالو لا ينعقد فى الجوف اذا طبخته الكبد واذا لم ينعقد لم ينبت منه لحم ولا عظم (جريان ماء الاودية) * ابن طباطبا

ياحسن وادينا ومد الماء * يختال فى حلية دكناء * فصبحه يفترعن ماء * فى صخر عال وفى ضوضاء

يحكى رغاء الناقة السكوماء * نرى به مناطح الظباء * جاء قد شدت الى قرناء

البحترى كان مداد دجلة حين جاءت * بأجمها هلال أو سوار

الوأدى الاصبهانى كأنما زرنرود السؤر منعطفا * نؤى حوالى خباء مده سيل

الشريف أما ترى زرنرود طالعه * غيم فأدى مثاله فيه

بين بياض ودكنة وتكاسير من الموج فى حواشيه

كأنه الرمل من زرود اذا الحيات بزحفن فى نواحيه

حسبت ماء على تكدره * أخلص ودى له وصافيه

ليس عجيبا منك التلون لى * فهكذا كل من أواخيه

ابن مندويه كان اتباع الموج موجا امامه * حثيثا تهادى فيلق ثر فيلق

فليس ينج ذا ولا ذا بمدرك * ولا ذاك مع هذا مدى الدهر يلتقى

آخر * كأنما يفقده من يشهده * المتنبى * جيشا ونجى هازم ومنهزم

وكتب عمرو بن العاص الى عمر رضى الله عنه البحر خلق عظيم يركبه خلق صغير كأنهم دود على عود (السيل الذاهب بما يعن له) امرؤ القيس فأضحى سيح الماء فى كل بقعة * يكب على الاذقان دوح الكنهبل

كان السباع فيه غرقى عشية * بأرجائه القصوى أنابيش عنصل

ابن مندويه كان خرير الماء عند التطامه * زفير سعير فى اناء محرق

أشجع وكان صوت الماء فى حافاته * زجل اقيان تطارح الاصواتا

آخر * جداول صخب الامواج خراد * المتنبى

وأمواه يصل بها حصاها * صليل الحلى فى أيدى الغوانى

السرى الكندى مابين الحان الحما * م وبين ألحان الجداول

(الماء الصافى) العجاج فشن فى الابريق منه نزفا * من رصف نازع سيلا رصفا

البحترى كأنما الفضة البيضاء سائلة * من السبائك تجرى فى مجاريها

الطرماح * كمتن اليمانى سل وهو صقيل * وقيل لجين الماء على زمرد الحصباء وجدول مسجور كمهرق منشور ومنصل مشهور شاعر * ماء كدرع مفرغ من فضة * مسلم

وماء كعين الشمس لا يقبل القذى * قيل ماء كالصباح ومتن الصفاح شاعر

هو الجوهر رقة غير أن * مكان الطيور بطير السمك

أنشد ابن الاعرابى ومسيب خصر ثوى فى ضلة * واذا تحركه الرياح تزيف

حلت به بعد الهدو نطاقها * بالجود دهماء النتاج رجوف

وقال الاصمعى أحسن ما قيل فى الماء قول امرئ القيس

فلما استظل الواصب فى الصحن نصفه * وجادوا بماء غير طرق ولا كدر

بماء سحاب زل عن ظهر صخرة * لى بطن أخرى طيب ماؤها خصر

ابن المعتز على جدول ريان لا يكتم القذى * كان سواقيها متون المبارد

وقال وقيعة تصفو كعين الغراب * وجدول كالسيف منصلتا

أراد بوقيعة المنهل (الماء المتغير الكدر) * أبو بكر

واقد وردت الماء لون جمامه * لون الفريقة صفيت للمدنف

فصدرت عنه ظامئا فتركته * يهتز غافقة كان لم يكشف

الفريقة حلبة للنفساء * الاعشى واصفر كالحناء طام جمامه * اذا اذاقه مستذب الماء يصفق

وقال بعضهم فى صفة ماء هو اذا رمقته مزيت واذا ذقته ميت يزوى الوجه شاربه ويثقله وان جد به الظمأ طالبه

عبد الطيب ومنهل أجن فى جه بعر * فما تسوق اليه الريح محلول

كأنه فى دلاء القوم اذ نهلوا * حم على ودك فى القدر محلول

(البئر الصافية الماء) * الرفاء انى هديت لنعمة منكورة * فأثرتها من تربة وصفاة

بئر كان رشاءها فى مائها * سمراء قد ركضت الى مرآة * كافورة الصيف التى يحيى بها

منا النفوس وحمة الشهوات * طوقتها حجرا ولو أنصفتها * طوقتها بفرائد اللبات

ابن المعتز حفرتها بيضاء منقورة * فى دمث سهل وطىء التراب

تضمن رى الجيش للمنتى * كان دلويها جناحا غراب

(الدولاب) لقصار البغدادى كأنما رنة الدولاب زامرة * وليس نايا تها الا سوانيها

كأنه حبشى فوق عانقه * أولاده فهو فى بحر يدليها

الرفاء ومشمر فى السير الا أنه * يسرى فيمنعه السرى أن يقعدا

وصل الحنين بعبرة مسفوحة * حتى حسبناه مشوقا مكمدا

وقال فبات يسرى ليله ولم ينم * ولم يجاوز سبره قيد قدم

على بن الجهم وفوارة ثارها فى السماء * فليست تقصر عن ثارها

ترد على المزن ما أسبلت * على الارض من فيض مدرارها

ابن أبى طاهر فوارة تمج منها ماء * كما أذيت الفضة البيضاء

* أمطرت الارض بها السماء *

قال ابن الصاحب استظرف اجازة العجلى مع سوء معرفته بالشعر لعلى بن الجهم فى صفة الفوارة قوله

تراها اذا صعدت فى السماء * تعود علينا بأخبارها

(البركة) * على بن الجهم

أنشأتها بركة مباركة * فبارك الله فى عواقبها * كأنها والرياض محدقة

بها عروس تجلى لخاطبها * من أى أقطارها أتيت رأيت الحسن حيران فى جوانبها

(المزملة) * الرفاء مجروحة النحر غير دامية * كما تكون الجراح والندب
كأنما الماء حين يبعثها * ذوب لجين يزايله ذهب

(السفينة) * أبو الشيص وبحر تحار العين فيه قطعته * بمهنوءة من غير عر ولا جرب
عريضة صدر الزور بهماء رسلة * سباد خليع الرأس مزمومة الذنب * مجفرة الجنبين جوناء جونة
نبيلة مجرى العرض فى ظهرها حدب * مقلة لا تشتكى الاين والوجا * ولا تشتكى عض النسوع ولا الدأب
بعضهم فى وصفها عذراء ملجمة الدبر تشمر بفرسانها فى البحر وتمتنع من المشى فى البر وقال الفرزدق

وواحلة قد عودونى ركوبها * وما كنت ركابا لها حين توحل
قوائمها أيدى الرجال اذا انتحت * وتحمل من فيها قعودا وتحمل

البحترى ورمت سمت العراق أياتق * سحم الخدود لغامهن الطحلب
من كل طائرة بخمس خوافق * دعج كما ذعر الظليم الاحدب

(الزورق) * أبو نواس سخر الله للامين مطايا * لم تسخر لصاحب المحراب
أسدا باسطا ذراعيه يسطو * أهرت الشدق كالح الانياب * لا يعانيه باللجام ولا السو
ط ولا غمز رجله فى الركاب * ذات زور ومنسر وجناحين تشق العباب بعد العباب
تسبق الطير فى السماء اذا ما * استعجلوها بجيئة وذهاب

(الزبزب) * ابن الواسطى كأنما السفن بارجانها * وهى على الماء جاريات
عقارب فى رفع أذنابها * تسرى على أبطن حيات

آخر زبارب تحكى اذا سيرت * عقارب تجرى على زنبق

آخر ياحبذا سكر به جدلى * وعودى فى زبزب كالاجدل
تحسبها العقرب فى صورتها * سارت على بطن شجاع مرسل

(ورود الماء) * قال شاعر ولا يردون الماء الا عشية * اذا صدر الوراد عن كل منهل
الغنوى فى مشاركة الماء ولا أسقى ولا يسقى شريبى * وامنعه اذا ما جاء مائى

آخر لا أورد الماء عرضى قبل شاربتى * ولا أحسن اذا ما حنت النيب
آخر لنا ابل لم نسقها بعر وضها * وأحسابنا أخرى الليالى الغوابر
الا ان شرب السؤر يزرى بأهله * وان قيل نام فى الذرا والخواصر

(سقى الارض وحكم الطريق) روى أن الزبير رجلا من الانصار اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شرب ماء كان من نهر يمر بهم وكانت أرض الزبير فوق أرض الانصارى فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا زبير اسق أرضك فاذا أروتها فارسل فضل الماء الى أخيك فقال الانصارى يا رسول الله لان عمك أن قضى بيننا بالحق فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا زبير اسق أرضك فاذا أروتها فاحبس الماء حتى يبلغ الماء الجدر ثم أرسل الماء الى أخيك قال الزبير وهذا كان صريح الحكم وانما كان النبى صلى الله عليه وسلم أمر الزبير بالمعروف ومواساة أخيه فلما أراده القوم قضى بينهما بصريح الحكم فأنزل الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم (الضياع) * أبو منصور العدوى

قد كانت الضيعة فيما مضى * تغل من يملكها دائبه * فصار من يملكها يومنا
تغل من مهجته الذاهبه * ستغرق الغلة فى خرجها * وتفضل الكلفة والنائبه

* ومما جاء فى الربيع والخريف والازاهير والاشجار والنبات *

(أصل النيروز والمهرجان) سأل المأمون أصحابه عن أصل النيروز والمهرجان وصب الماء لم يخبره أحد

فقال الاصل فى النير وزان ابرويز عمر أقاليم ايران شهر وهى أرض بابل فاستوت له أسبابه واستقام ملكه يوم النير وزفصار سنة للعجم وكان ملكه ألفا وخمسين سنة ثم أتى بعده بيوراسف وملك ألف سنة فقصد افريدون وأسره بأرض المغرب وسجنه بأرض بجبل دياوند يوم النصف من ماه نهر فسمى ذلك اليوم مهرجانا وصار سنة لهم تعظيمه فالنير وز أقدم من المهرجان بألفين وخمسين سنة رقيل النير وز هو يوم ولد كيومرث بن هبة الله بن آدم لان الجدران اخضرت لمولده وأثمرت الاشجار لغير اباتها وقيل هو اليوم الذى أحرق الله تعالى فيه الظلمة بالنور وخلق السموات والارض وكون الدنيا وأمر الفلك بالدوران وأما صاب الماء فهو قوم أصابتهم قحمة من رش من ذلك المزن سره وأعجبه فجعلته العجم سنة الى آخر الدهر وقيل فيهم نزل قوله تعالى ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت وقيل هو اليوم الذى تكلم فيه زوبن طهماسف وقيل عيسى عليه السلام وكان مات أبوه عن فحط شملهم وشمل الاقاليم فتكلم زوفى المهد وسأل الله تعالى ان يسقيهم فسقاهم الله تبارك وتعالى وأما السذق فقيل ان آدم لما زوج بناته من بنيه وتموا مائة كانت هذه الليلة فأوقدوا نارا سرورا بذلك فجعلتها العجم عيدا ومعنى السذق مائة وسئل بعضهم عن الحريف والربيع فقال الحريف للفم والربيع للعين وذلك ان الربيع لا تكون فيه فاكهة وسئل عنه بعضهم فقال الربيع لاهل البر والحريف لاهل المدر

(مدح الخريف) البانانى ولازلت فى عيشة كالخريف * فان الخريف جميع السحر
ابن المعتز اشرب على طيب الزمان فقد حدا * بالصيف من ايلول أسرع حاد
آخر * وأشمنا بالليل برد خريفه * (طيب الربيع وحسنه) قال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة يحيين القلب النظر الى الماء والى الخضرة والى الوجه الحسن وقال الشاعر

أربعة تحيابها * روح ونفس وبدن الماء والخضرة والند * ماء والوجه الحسن

وقال ابقراط من لم يبتهج لرؤية الربيع ولا يتروع بنسيم أسحاره فهو عديم حس أو سقيم نفس وكتب عمر بن الخطاب الى أمير الاجناد مروا الناس ان يخرجوا الى الصحارى أيام الربيع فينظروا الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها * أبو تمام * ان الربيع آثر الازمان *
وقال بعضهم الربيع بهجة الدنيا ومجمع المنى * ابن المعتز
انظر الى دنيا ربيع أقبلت * مثل المهاة تبرجت لزناة
فالراح قد باحت بأسرار الندى * فتنفس الريحان فى الجنات

آخر ابن محارب القمى
تأمل فى ربيع الارض وانظر * الى آثار ما صنع المليك * عيون من لجين شاخصات
كان حداقها ذهب سبيك * على قضب الزبرجد شاهدات * بأن الله ليس له شريك

(تفضيل الربيع على سائر الازمنة ومفاضلة الصيف والشتاء) الصنوبرى
اركان فى الصيف ريحان وفاكهة * فالارض مستوقد والجو تنور
وان يكن فى الخريف النخل مختزفا * فالارض عريانة والجو مقرور
وان يكن فى الشتاء الغيث متصلا * فالارض محصورة والجو مأسور * ما الدهر الا الربيع المستنير اذا
أتى لربيع أنالك النور والنور * الارض ياقوتة والجو لؤلؤة * والنبت فيروزج والماء بلور

وقال النبى صلى الله عليه وسلم الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه (الحث على اللهو أيام الربيع وعلى التمتع بها) قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه اذا دخلت البساتين فأطل تأملها فان فيها جلاء للبصر وارتياحا للهم والفكرة وتذكرة للطبائع وتذكينا للصناع ابن سكرة الرازى

لا تمتى فى المدام ظالمتى * لا سيما والربيع قد هجما لا تطمعى فى افاقتى وقفى * حتى يولى الربيع منهزما

آخر — ياحبذا النيروز من زائر * جاء على أحسن أوقاته
فباكر القصف على وجهه * ووفرن حق زيارته
القاضى على بن عبد العزيز — قد صفا الجو واستحال نسيما * وتندى الهواء وهو يميع
بشرتنا أوائل الزهر بالور * دفكف صباك ماتستطيع

وقيل لما مر جس لم كان أبصار أهل الرساتيق أصح وطعامهم ثقيل فقال ما أعرف لذلك علة الا كثرة وقوع أبصارهم على الخضرة (رياض مونقة) قال أعرابى أصابتناديمه على عهادقديمه فالناب يشبع قبل الفطيمه

ابن المعتز — وروضة عذراء غير عانسه * خضراء مافيها خلاء يابسه * فيها شموس للنهار وارسه
والبيت الثانى من قول آكل المرار — فى حيث خالطت الخزامى عرفجا * يأتيك قابس أهله لم يقبس

ووصف بعضهم الارض فقال غدت فى بردة خضراء وغدت فى زى عذراء * ابن طباطبا

يالها جنة بدت كعروس * لم يكن حسن حليها مستعارا

(طيب رائحة الرياض) * ابن المعتز — كان غياب المسك بين بقاعها * تفتحها أيدى الرياح اللطائف
الاخطل — الانف والطرف منه يسرحان معا * فى مبسم أرج أو منظر قشب
البازنى — واذا تنفست الرياح حسبتها * مسكا تنفس عن جيوب غوانى
ابن الرومى — من نسيم كان مسراه فى الار * واح مسرى الارواح فى الاجساد
ابن المعتز — يارب ليل سحر كله * متضح البدر عليل النسيم
تلتقط الانفاس برد الندى * فيه فتهديه لحر السموم

(ألوان الرياض المختلفة) * التنوخى — ربع الربيع بها فاكت كفه * حللا بها عقد الهموم تحلل
فمذهب ومحبر وموشح * ومفضض ومدنر ومهلل فتخال ذا ثغرا وذا عينا وذا * خدا يعضد تارة ويقبل
بارع — وروضة ديج الوسمى حلتها * ودير تها يد الانواء والحقب

(شكر الارض للمطر) * ابن الرومى

أصبحت الدنيا تروق من نظر * وأهلها مصطنعا لمن شكر * أثنت على الارض بآلاء المطر
ابن المعتز — ما ترى نعمة السماء على الار * ض وشكر الرياض للامطار

(النبات المائل بالرياح) * دعبل — ضحوك اذا لاعبته الرياح * ناود كالشارب المرجحن
ابن نوفة — رياحينها تهتز كالبيض أزمعت * وداعا فقالت للعناق قدودها
آخر * عذارى يباشرن الحديث المكتما * آخر * كالطامح المتمايل المتكسر *

(الطل على الارض) جحظة — لم يبق فى الارض زهر يشتكى مرها * الا ونا ظره بالطل مكحول
وقال — كان بقاء الوبل فى جنباتها * بقية دمع فوق خد مورد
آخر * بطل كرشح فوق خد مورد * آخر — فشنف أرضه درا * ونظمها الندى شذرا
الخمدونى — اذا الطم الوسمى أحداق روضها * بكين معابا للؤلؤ المتفرد
وقال — وشابت رؤس غصون الجنان * وماذاك الشيب الا الشباب

(ترنم الاطيار أيام الربيع) * ابراهيم بن ساوة — والطير فى وكناتها محتلة * فرنم ومزمزم ومغرد
فكأنها تحكى الغريض ومعبدا * أو كاد يحكيها الغريض ومعبد
أبو القاسم بن العلاء — كان صوادح الاطيار فيها * جوار والغصون لها ستائر
أخذه من الحجاز لبلدى حيث قال — كان القمارى والبلابل بينها * قيان وأوراق الغصون ستائر
ابن المعتز — انى لاعجب من حمائمها * كيف اهتدين لمعرب محض
هل كان نحوى يعلمها * نصبا وباب الرفع والخفض

(تعريد الذباب بالرياض) * ابن الرومى — وغرد ربى الذباب خلاله * كما حشحث النشوان صنجا مشرعا
وكانت أرانين الذباب هناوكم * على شدوات الطير ضربا موقعا
والاصل فيه قول عنترة — وخلا لذباب بها فليس ببارح * غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه * قدح المكب على الزناد الاجذم

(تشبيه المحبوب بالرياحين وتذكرهما) * البحترى

لما مشين على الاراك تشابهت * اغصان قضبان به وقدود * فى حلتى حبر ووشى فالتقى
وشيان وشى رباووشى رود * وسفر فامتلات عيون راقها * وردان وردجنى وورد خدود

الصاحب وقد شبه خدود المحبوب بالمنثور

شربا على وجه الذى * تهمى بصدته * فان تأتى فاذكره بالمنثور عند ورده
من أبيض كوجهه * وأحمر كخده * وأشهل كطرفه * وقد سطا بجده
واصفر كسحنتى * اذ راعنى بصده * وصادق النور يد كالفضة بين جلده
ذى ارج كهزله * وروعة كجده * وقصر فى العمر قد * شابه عمر وده
هذا وما يستطيع ان * يذكرنى بقده * فالفضل للظبى الذى * أصبحت عبد عبده

(ظل أوراق الشجر) قد أحسن المتنبى حيث قال

والتى اشرق منها فى ثيابى * دنانيرا تغر من الثياب

مسكويه — والشمس محجوبة عنا سوى لمع * يسقط من ورق الاشجار كالورق

(نفع النرجس) قال جالينوس من كان له رغيف فليجعل لصقه من النرجس فانه راعى الدماغ والدماغ راعى العقل وقال أمير المؤمنين رضى الله عنه تشمموا النرجس ولو فى اليوم مرة فان فى قلب الانسان حالة لا يزيلها

الاشم النرجس * أبو نواس — غضى جفونك يا عيون النرجس * كيما الذ بقبلة من مؤنسى
آخر — وتخالهن اذا هممت بقبلة * حدقا تفهم ما أقول فتنظر
آخر — كأنما النرجس يحكى لنا * عين محب أبدا تنظر — لا يطرق الدهر لاشفاقة * تخوفا من لحظه يقصر

ويشبه النرجس بالرقيب * قال أبو نواس

لدى نرجس غض القطاف كأنه * اذا ما منحناه العيون عيون
مخالفة فى شكلهن فصفرة * مكان سواد والبياض جفون

آخر * مدامن نبرحشوهن عقيق * آخر * احداق تبر فى محاجر فضة *

(وصفه قامته) * شاعر — ذابلات الاجفان كالعاشق الوا * قف يشكو الهوى على فرد ساف
آخر — غصن الزبرجد مرتديا ورقا * من فضة لك أثمرت ذهبا
الباذانى — ورق فوقها دنانير صفر * قد علت من زبرجد انبوبا

وبالفارسية نركس از مردد شه مروارید فردوسته زوش كرميان بسته فنظموه بالعربية فقالوا

وياقوته صفراء فى رأس درة * مركبة فى قامة من زبرجد

(ريحه) * ابن الرومى — ياحبذا النرجس ريحانة * لانف مغبوق ومصبوح
كأنه من طيب أرواحه * ركب من راح ومن روح
ابن طباطبا — نرجسه ينسى الورى شكله * مثل حبيب فاتن دله
نسيمه كالراح لو يحتوى * والروح لو يعقد منحله

(فضل الورد ومحبته) قيل ان ملك بابل اهدى الى ملك اصفول وردة فانكر ما رأى من شوكها وكافأه باصول الغبيراء لان زهرتها تولد داء عظيما اذا شمت فلما بنى أصفول الورد عنده سر به فندم على ما كان منه فاهدى اليه

شجر الخلاف وهو دواء لما تولده الغبراء وقيل كان المتوكل حرم الورد على جميع الناس وقال لا يصلح للعامة فكان لا يرى الا في مجلسه وكان في أيامه يلبس الثياب الموردة ويفرشها ويورد جميع الآلات ورفع صاحب الخبر الى المأمون ان حائكا يعمل العام كله لا ينقطع في عيد ولا جمعة فاذا طلع الورد طوى عمله وغرد بصوت

وقال طاب الزمان وجاء الورد فاصطبحوا * مادام للورد أزهار وأنوار

ماذا تشرب مع ندمائه غنى اشرب على الورد من حمراء صافية * شهرا وعشرا وخمسا بعدها عددا

لا يزال في صبوح وغبوق ما بقيت وردة فاذا انقضى عاد الى عمله وأنشد

فان يبتغني ربي الى الورد أصطبح * وندمان صدق حاكة ونبيط

قال المأمون لقد نظر الورد بعين جليلة فينبغي ان نعينه على هذه المروءة وأمر ان يدفع اليه في كل سنة عشرة آلاف درهم وقال الحسين رضي الله عنه جباني رسول الله صلى الله عليه وسلم بكأس بديه وردة وقال انه سيد رياحين الجنة ما خلا الآس (حسنه) خالد الكاتب

عشية جباني بوردكأنه * خدود أضيفت بعضهن الى بعض

آخر كان طلوع الورد والطل فوقه * لثات عليها در ثغر مفلج

وقال ازدشير ياقوت أحمر وأصفر ودر أبيض على كراسي زبرجد يتوسطه شذور من ذهب (ظهور الورد وتفتحه) * لحظة لقد نطق الدراج بعد سكوته * ووافى كتاب الورد اني مقبل

الرقاشي اذا أقبل الورد اهدي لنا * سرورا بأيامه مقتبل

البحتري وقد نبه النيروز في غسق الدجى * أوائل وردكن بالامس نوما

يقنعها بردا الندى فكأنما * تبث حديثا كان قبل مكتما (قلة لبثه) * ديك الجن

للورد حسن واشراق اذا نظرت * اليه عين محب هاجه الطرب

خاف الملال اذا دامت اقامته * فصار يظهر حينا ثم يحتجب

أبو نواس زائر يم دى الينا * نفسي في كل عام

ابن أبي البغل حبيب اذا ما زارنا قل لبثه * وان هو عنا غاب طال جفاؤه

آخر أقام حتى اذا أنسنا * بقربه أسرع انتقالا

وقال الورد أحسن زائر لو لم تكن * تلك الزيارة حين زار لماما

(صيانة الورد) * علي بن الجهم لم يضحك الورد الا حين أعجبه * حسن الرياض وصوت الطائر الغرد

لا عذب الله الا من يعذبه * بمسمع بارد أو صاحب نكد

جحظة اعز زعلي بان يشمك باخل * أوان ترى نواظر السقطاء

وقيل ان كسرى مر بورد تساقطة فقال أضاع الله من أضاعك ونزل عن دابته وتناولها وشرب في مكانها أقداحا وقال بعض الكبار لابي عبد الله الصائغ قد جاء وردك يا أبا عبد الله يعني ورد الكلاب فقال وقد جاء ورد أملك يعني ورد القحبة وقد نظم ذلك ابن طباطبا ولي الزمان وولي ورد أمكم * وجاء ورد أبيكم يا بني العرر

(تفضيل الورد على النرجس) قيل الورد يبقى طول السنة رطبا ويابسا والنرجس لا يبقى الا شهرا ولو يبس لم ينتفع به ثم منافع الورد لا تحصى كثرة رطبا ويابسا وطيبا ودواء الصنوبري

زعم الورد انه هو أبهى * من جميع الانوار والريحان

فأجابته أعين النرجس الغض بذل من قولها وهوان أيما أحسن النور د أم مقلة ريم مريضة الاجفان

أم فما ذا يرجى لمحمرة الخد اذا لم يكن لها عينان فزها الورد ثم قال مجيبا * بقياس مستحسن وبيان

ان ورد الخدود أحسن من عين بها صفرة من البرقان

(تفضيل النرجس على الورد) قيل النرجس اذا اجتنى بقي شهرا والورد لا يبقى الا يوما ثم يذبل وهو كالعين

وهو أفضل من الورد الذي هو كالخد * ابن الرومي

للنرجس الفضل برغم من زعم * على صنوف الورد والفضل قسم

وله هذي النجوم هي التي رينها * بحيا السحاب كما يزين الوالد

فتأمل الاخوين من أدناهما * شبه أبوه فذاك للماجد

أبن العيون من الحسد ونفاسة * ورياسة لولا القياس الفاسد

(تفضيل الآس على الورد وبالعكس) كتب أبو داف الى عبد الله بن طاهر

أرى ودكم كالورد ليس بدائم * ولا خير فيمن لا يدوم له ود

وودي لكم كالآس حسنا ونضرة * له زهرة تبقى اذا فني الورد

فأجابه وشبهت ودي الورد وهو شبيهه * وهل زهرة الا وسيدها الورد

وودك كالآس المريء مذاقه * وليس له في الطيب قيل ولا بعد

وذهبت امرأة الى معبر فقالت رأيت زوجي أولاني باقة نرجس فقال يطلقك فقالت له * فقال اقول الشاعر

ليس للنرجس عهد * انما العهد للآس ولعلي بن الجهم يفضل الورد على سائر الرياحين

ما قابلت قضب الريحان طلعته * الا تبينت منه ذلة الحسد

(الياسمين والآس) كان مخنث ببغداد قعد يبيع الياسمين ويقول من يشتري ريح المحبوب بلون المحب بقطعه وتطير بالياسمين لكون الياس في أوله والمين في آخره * قال ابن الرومي

ما أنصف الآس باليسمين مشبهه * والآس منه مكان الياء مفقود

والياسمين اذا حصلت أحرفه * فالياس منه مكان الياء معدود

ان الدليل على هذا تناثرذا * وان ذاك على الايام موجود

(الشقائق) * أبو العلاء السروي وبروى لابن دريد جام يكون من العقيق الاحمر * فرشت قرارته بمسك أذفر

خرط الربيع مثاله فأقامه * بين الرياض على قضيب أخضر * والريح تنزله اذا هبت به

كالطافح المتمايل المتكسر * فتراه يركع ثم يرفع رأسه * متمايلا كالعاشق المتحير

وفيه * جزع وياقوت وخرط زبرجد * الصنوبري اعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد

وللقصار وكانه الحبشي يصبغ جسمه * فثيابه مخضلة بدمائه

الصنوبري شقائق يحملن الندى فكأنه * دموع التصابي في خده ودالغرائد

(الانرج) * ابن دريد جسم لجين في قميصه ذهب * زر على لعبة من الطيب

فيه لمن شمه وأبصره * لون محب وريح محبوب

ابن العميد يقدرها الرائي سبيكة عسجد * على أنها من فارة المسك أضوع

وما حكت العشاق صفرة لونها * ولكن لما قاسى المحبين تجزع

أبو سعيد الرستمي وأترجة مدت أصابع من ذهب * لها أرج من فأرة المسك منهب

تبدت لنا والريح داج ظلامه * كغابر نار هزه الريح فانشعب

كشاجم كان أترجها تميل به * أغصانها حاملا ومحمولا

سلاسل من زبرجد حملت * من ذهب أصفر قناديلا

ابن الرومي كأنكم شجر الانرج طاب معا * جلا ونورا وطاب الريح والورق

(النارنج على الاشجار) * شاعر نطا العنابين الغصون كأنها * خدود عذاري في ملاحفها الخضر

التنوخي * شموس عقيق في قباب زبرجد * الصاحب

كأنما النارنج تفاح الذهب * أو فرح قنديل تندى كاللهب

أوجمرة شماعها بمضى شعب * أوندى خودنا هديحكى الكعب

(الليمون) * محمد العباسى — حبذا الليمون حسنا * وبهاء ونضاره
هو ريحان أتى من * أرض هند للزياره — رام أن يشبهه النا * رنج خرطا واستداره
وتمنى ان يباهيـ * ـه بان يحكى اصفراره — ثم أعياه فلم يأ * ته فى زى وشاره
لونه والعرف والشكل فنه مستعاره — (الدستبول) * شاعر
ككرات علقت نخال قشورها * نون القسى منمرات يلمع

وقال — كانها من لب كافورة * قد غمرت من رطب رطب
(اللفاح) أبو على بن أبى العلاء — لحمته من ذهب * بلازورد ممتعا
أوشعلة وقد علا * دخانها وارتفعا

أبو القاسم ابنه — ماجوهر متنافس * فيه كند فى ندى
ومشم معشوق نصا * دفه على عرف ذكى — وكان رائق شكله * لما بدا كرة الصبى
لولا ذوائبه التى * قد أشبهت بيض الكمى

(حب النيل) أبو الحسن الزاهرى — ولاح لناظرى بنات ورد * لحب النيل تفضح كل ورد
كنونات اللجين مطرقات * أسافلها بماء اللازورد

(الخبرى) ابن الرومى — خبرى وردا تالقا فى طبق * قد ملا الخافقين من عبقه
قد خلع العاشقون ما صنع الهجر بألوانهم على ورقه

أبو العلاء السروى — اهدى الى فنون الشوق والارق * نسيم رائحة الخبرى فى العبق
كانه عاشق يهدى صبابته * صبحا وينشرها فى ظلمة الافق

(السوسن) يشبه باذناب الطواويس وبسبائك الفضة ابن المعتز * كقطن مسه بعض البلل *

الموصلى — كأنما زرقة أو راقه * ذوائب من لهب الفحم
عبدان — وقد زخرف الدنيا ملاعق سوسن * فمن ازرق غض النبات واقمر
كاعناق طير الماء أو راقها حكت * منافيرها صورا بخد مقرر

(الجلنار) الحمدونى — وجلنار أحمر * على أعالى شجره
كان فى رؤسه * أجره واصفره — قراضة من ذهب * فى خرقة معصفرة

(الارجوان) عبدان — كان الارجوان ضرام نار * بلا شرر تطاير فى توالى
كانا مصطلون بها قعودا * حوالبها ومامنا بصالى

(المرزنجوش) ابو الوفاء محمد بن عبد العزيز بن محمد بن سلمة الهذلى
ومرزجوش كان القطر شنفه * درا كما شنفت آذان ابكار
اذا أتته هبوب الريح جاذبة * كانه عائلا مصغ لاسرار

(ورد العصفور) ابن طباطبا — ريحانة فى اصفرار مهديها * شبهتها بعد فكرة فيها
أحبته لم تصنع لعاذلها * تسد آذانها بأيديها

(النيلوفر) أبو عبد الله — كان نيلوفره عاشق * نهاره يرمق وجه الحبيب
حتى اذا الليل بدا وجهه * وانصرف المحبوب خوف الرقيب
أطبق جفنيه عنى فى الكرى * يبصر من قارعه عن رقيب

آخر — ككاسات شرب فى أكف وصائف * من السند عنهن السواعد حسر
الزاهى — ونيلوفر مثل الكؤس شممته * حكت ريحه ريح المحب الموافق

حكى رقدة المحبوب قبل انفتاحه * وبعد انفتاح الجفن تسهيد عاشق

(الاقحوان) ابن المعتز — كان آذريونها * فوق سماء هاميه — مداهن من ذهب * فيها بقايا غالیه
عبد الرحمن بن مندويه — * صلاء جمر شب فى كانون *
(الحرم) ابن الرومى — وحرم فى صبغة الطيالسه * تحكى الطواويس غدت مطاوسه
كانما تلك الفروع النامسه * تغمسها فى اللاز ورد غامسه

ابن طباطبا * صمامات وشى هيئت للمخازن * (الاقحوان) التنوخى
واقحوان كان وردته * دراهم بنهادنانير

عبدان — وتبسم عن ثغور الجور فيها * ثغور الاقحوان من اللآلى
آخر — عيون الاقاحى ماخلقن للبكا * فما بال مجرى الدمع منكن منكر
اذا ماسقاه الغيث كاسا من الندى * تناوب سكرانا وبالريح يسكر

(الشاهسفرم) أبو العويص — وقامة ريحان انيق نباتها * غذاها بماء الماء سقيا على قدر
وفاح بنشر ريح الشم طيب * له نشوات المسك فى سائر العطر
فأصبح شاها للرياحين كلها * وليس لها مادام شئ من الامر

الزاهى فى وصف الاوراق * لها ورق كواوات صغار *

(مايتطير به من الرياحين) قيل فى الياسمين يأس وفى الخلاف خلاف وفى النام نمية والشقائق الشقاء وفى البان البين وفى السفرجل سفر جل وفى السوسن السوء العباس بن الاحنف

اهدى له احبابه أترجة * فبكى واشفق من عيافة زاجر
متطيرا لما أتته لانه * لونان باطنه خلاف الظاهر

ابن الشاه — لابارك الله فى النام ان له * اسما قبيحا من الاسماء مهجورا
لولم ينم على العشاق سرهم * ما كان فيهم بهذا الاسم مذكورا

(البنفسج) ابن المعتز * أوائل النار فى اطراف كبريت *
ولعبدان — لكالياقوت منه النار لابل * ككبريت خفى الاشتعال
السروى — كانه خضر ديباج أحاط به * من لازورد فصوص ذات لالاء
التنوخى — زينها بنفسج كانه * فيروزج قطع فيها أوخرط
(الخودان) بعضهم — وكان الخودان فيها لآل * مشرقات نظمن فى عنقود
(الخطمى) الحسن بن محمد — وقد اظهر الخطمى نورا كانه * صحاف من الياقوت فيها ذرائر
(الزعفران) الباذانى — كان صبايا الزعفران اذا بدت * نصال سهام ابردت لا تركب
زجاج متصله وكبريته مشتعله * الباذانى الاصفهانى

وردية عظم والتراب محله * وترى الكريم يعز حين يهون
محمد بن بحر — هاك خذها عرائسا بتصدين صباحا ويختفين مساء
يتفلقن عن صبايا ثلاث * قد تعانقن الفة وصفاء

آخر — كتخطيط المطرز فى الكمام * بسلام ثم لام ثم لام
(القطن النابت) أبو العويص — نشا عن ضمور واستدارة قالب * فصار عريضا ناتى القصات
واثمر تفاحا بغير تفكه * طول على تفاحة الشجرات
نما وربا حتى تفتق صلبه * بأربع فقرات له حدبات
وان يزعنه شحمه وسديفه * تزيد شدق الفحل للنزوات

شبيه فم لشاهين ينقض فاغرا * ليلهم يعفو راعلى وكرات

(الكمأة) قال النبي صلى الله عليه وسلم الكمأة بقية من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وفيها شفاء من السحر والسم وأنشد الاصمعي لرجل من بني بكر

واشعث قد ناولته أحرش القوى * أدرت عليه المدجنات الهواضب
نخطاه القناص حتى وجدته * وخرطومه في منبع الماء راسب

يعني بالاشعث فقيرا وبأحرش القوى كمأة خشنة الراعي

بارض يبين النقع فيها قناعة * كما انتص شيخ من رفاعة اجلح

(اللبلاب) الواوا — لبلابتي احسن لبلابه * قد حوت الحسن واسبابه
كانها بالغصن ملتفة * متيم عانق أحبابه

(الرياس) المرادى — ومكتونة من بنات الثرى * نجمع في الباب خطابها
تمد يدا برزت كفها * بحر الزمرد عنابها

(الباقلاء) كشاجم — تخال فيه النور جزعا في سخب * أو بلق طير وقعت على قضب
الصنوبرى — ونبات باقلاء يشبه ورده * بلق الحمام مقيمة أذنابها
وقال آخر — فصوص زمرد في غلف در * بأقماع حكت تقليم ظفر
زبرجد ضمن درة لبست * حريرة بطنت بكافور

(البطيخ) قال بعضهم في وصف هوفا كهة وادم واشنان وحلواء وعند العدم قعب للمدام ويطلى في الحمام كشاجم

وزائر زار وقد تعطرا * اسر شهدا واذاع عنبرا
ملتحفا للصين ثوبا اصفرا * يظنه الناظر ان يقدرا دب الدبا ثم مفانشرا

واذا أردت الشراء للبطيخ فخذ أثقلها رأسا وأعظمها فلسا واخشنها مسا أبو طالب المأمونى

وحمراء خلناها اذا عت واضمرت * وقد عل بردبها جسام وعندم
قراضة تبرفي صفائح فضة * تضمنها حق من الجزع مسهم
اذا قطعت كانت سفائن لجة * وان لم تقطع فهي عكم محزم

وله — رياضة مسكية عسلية * لها لون ديباج وعرف مدام

وله في البطيخ الهندى — ومبيضة فيها طرائق خضرة * كما اخضر مجرى السيل في صيب الحزن
لكفة عاج صيغت بزبرجد * حوت قطع الياقوت في قطع القطن

(القثاء) الحوارزمى — يارب قثاء برود المورد * در الحشا زمرد المجرد
سخت الروس لصور المقلد * مثل ذنابى ريش ديك اعقد
قد التوى فوق الثرى الرطب الندى * كما تلوى اسود باسود
ذى زغب وفيه لين الاجرد * كالخد بين الملتحى والامرد
كأنه في اللون والتأود * صوالج ركبن من زبرجد
يكاد للين وللتعقد * تجنيه ألحاظ الفتى قبل اليد
ماء كطعم السكر الطبرزد

(الباذنجان) وصفه بعضهم فقال كرات ادم قمعت بكيمخت وحشيت بصغار الدر وسط لبن حليب وقومت بنفسجا (الزرع والغرس) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل يغرس غرسا فيأكل منه انسان أو طائر أو بهيمة الا كان له صدقة وقالت عائشة التمسوا الرزق في خبايا الارض وقال ابن الزبير عليك بالزرع فان العرب كانت تتمثل لذلك ببيت شعر

تتبع خبايا الارض وادع مليكها * لعلك يوما أن تجاب فترزقا

وقال بعض البلغاء اجود الزرع ما غلظت قصبته وعرضت ورقته وادهامت خضرته وعظمت سنبلته والتفت نبته وقيل لبعض الفلاسفة ما بال الحشيش انضر واغض من الزرع فقال لان الحشيش ابن للارض والارض دابة للزرع وقيل للزرع الف آفة ليس فيها اعظم من جور السلطان وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان قامت الساعة وفي يد احدكم فسيلة فان استطاع ان لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها وقال ابن حباس المتوكل من يبذر (البر) قيل افضل نابت واحب مأكول البر وقال بعضهم ما طنك بشجرة فتنت آدم وحواء واخرجتهما من الجنة الى دار الكلفة والمهنة وعصيانهما الرحمن وقال لهما ابليس مانها كما ربكما الا آية (مفاضلة البر والتمر) قيل غلة النخل العناو غلة البر الغنى وقيل البر خبز والتمر ادم والخبز افضل من الادم وقيل البر اذا اكل لابد وان يداس ويذرى ويغربل ويعجن ويخمر ثم لا يأكله بغير ادم الا جائع ومن أكله بغير طحن وخبز تولد في بطنه الدود والتمر يؤكل من النخلة على أي نوع اردت ثم منافعه لا تحصى واختلف في البر والتمر اثنان عند محمد بن سليمان فقال طالما اختلف في ذلك الامم وقال لابن داحة اقض بينهما فقال لصاحب البر خبرني ايهما أوجد في الجدب قال التمر قال فأيهما أبقى على الغرق قال النخل قال فأيهما الحرق اسرع اليه قال السنبل قال أيهما أمنع من النار قال النخل قال أي الارضين أعز قال أرض النخل فقال سلمان قد قضيت وفضلت النخل

(الكرم) أبو نواس — لناهجمة لا يدرأ الذئب سخلها * ولا راعها زار العجالة والخطر
اذا منحت ألوانها مال صفرها * الى الجوالان ألوانها خضر

ابراهيم بن المهدى — سلافة كرم تظل النبيط * ترفع منه عريشا عريشا
اذا أنت قابلته خلته * مطارف خضرا كسين النقوشا
وشاحبة الظلال مقرطات * ظروف الراح من زنج وروم

الرقاء أبو رافع الهروى — كان عناقيد العرائش فوقنا * زنوج وروم علقوا بالحناجر

(مدح النخل) ابن المعتز — ظلت عناقيدها يخرجن من ورق * كما حبى الزنج في خضر من الورق

وقال النبي صلى الله عليه وسلم أكرموا النخل فانها عمتكم وقال خلق آدم والنخلة والعنبة والرمانة من طينة واحدة وقال نعمت العمة لكم النخلة تغرس في ارض خوارة وتسقى من عين خرارة وقال ابن دريد سألت أعرابيا فقلت ما أموالكم قال النخل فقلت أبن أنتم من غيره فقال النخل سعفها صلاء وجذعها غماء وليفها رشاء وفروها اناء ورطبها غذاء وقال جعفر بن محمد نعمت العمة لكم النخلة وعمرها كعمر الانسان وتلقيحها كتلقيحه وقيل خير أموال الناس اشبهها بهم ووصف خالد بن صفوان لهشام النخل فقال هن الراسخات في الوحل المطعمات في المحل الملقحات بالفحل تخرج اسفاطا عظاما وأوساطا كانها ملئت رباطا ثم تفترعن قضبان اللجين منظومة باللؤلؤ المزين فيصير ذهبا أحمر منظوما بالزبرجد الاخضر ثم يصير عسلا في لحاء معلقا في هواء ووصفها بعضهم فقال شريعة العلوق سائحة العروق صابرة على الجدوب لا يخشى عليها عد والذئب وقيل ان النخلة تقول للنخلة ابعدي ظلك من ظلي أحمل حملي وحملك وقيل الحرب الخفي ان تقرب النخلة من النخلة وهو كما قيل الحرب الخفي اذ كار الابل وقال بعض البصريين النخلة تقتل نفسها سنة وصاحبها سنة لانها تحمل سنة كثيرا وسنة قليلا * شاعر لنا على دجلة نخل منتخل * نسلفه ماء فيعطينا عسل
مسطر على قوام معتدل * يسقى بماء وهو شئ في الاكل

وقال احيحة بن الجلاح وكان قومه لاموه في ابتياعه النخيل

يلومونني في اشتراء النخيل قو * مي وكهم يعذل * تغشى الحبوب باذنابها
ويجلب من ضرعها من عل * نعم لعمهكم نافع * وطفل لطفلكم يؤمل
هي المال والظل حق الظلي * ل والمنظر الاحسن الاجمل

وقيل سمى النخل نخلا لانه منتخل (ذم النخل و وصف الردى ء منه) عاب اعرابى النخل فقال صعبة المرتقى بعيدة الهوى مهولة المجتنى دقيقة السلاء شديدة المؤنة قليلة المعونة خشنة المس ضئيلة الظل واهدى رجل الى بحظة نخلة زعما قرشية فغرسها ولم يزل يتعاهدها حتى حملت فاذا هى دقلة فجاء الرجل فسأله عنها فقال ما فعلت قرشينك فقال هى قرشية من ولد زياد بعضهم فى نخلة قطعت فجعلت جذوعا

الى الله اشكو هجمة هجرية * تحرمها مر السنين الغوابر
فاضحت رذايا تحمل الطين بعدما * تكون غنى للقترين المقافر

(خرص النخل والكرم) كان لخشعمة البكارى نخيل فجاء خارص يخرص عليه فأخذ فاسا وجعل يضرب أصولها ويقول أقطعها فاستراح فقال عريفها اكفف فليس عليك الا الحق فقال

ائن كان هذا الخرص فيكن دائبا * فابعدكن الله من نخلات
أفى كل عام خارص غير عادل * تصعد من أفعاله زفرتى

(شجر التفاح المثمر) * أبو العلاء السروى وأشجار من التفاح زهر * ثقلن بحمله ثقلا و بيدا
تظل الريح تنثرها علينا * فنلقطها ونحسبها خدودا

(نفع التفاح وحسنه) روى ان ارسطاطاليس حضرته الوفاة فاستدعى ثلاثة من تلامذته فعجز عن مناظرتهم فاستدعى تفاحة اعتصم بها و براتحها ريثما قضى وطره وقال ابقراط الحمرة فى التفاح صديقة الجسم و ريحه صديقة الروح وذكر التفاح بحضرة المأمون فقال فى التفاح الصفرة الرديئة والحمرة الذهبية و بياض الفضة ونور القمر تلذها من الحواس ثلاثة العين بلونها والانف بشمها والفم بطعمها وفى وصف احمراره قيل

* خدود ملاح كدها لوم لائم * وقيل * خدود عذارى قد جمعن على طبق *

أبو نواس
احمر تفاح جرى ذائبا * كذلك التفاح خمر جمد
فاشرب على جامد ذا ذوب ذا * ولا تدع فرصة يوم لغد

الرفاء
لو جدت راحتا غدت ذهبا * أو ذاب تفاحنا غدا راحا

وقال المأمون لو أن التفاح ينحل لكان قزحا ولو تجسم قزح غدا تفاحا (التفاحة المهداة) ابن المعتز

تفاحة معضوضة * صارت رسول القبل

أبو هفان
تفاحة من عند تفاحة * بالمسك والعنبر تفاحه
أخذتها من كف ظبى وقد * كانت اليه النفس مرتاحه
ما مسها طيب ولكنها * باشرها بالكف والراحه

وقال
أهدى لنا التفاح من كفه * ياليته أهداه من خده

(معاتبة من أكل التفاح) نظر بعض الفتيان الى آخر وقد أقبل على أكل التفاح فى بعض المجالس فقال

ياذا الذى يأكل التفاح من شره * رفقا فقد تلك ياحتف التحيات

أبو اسحاق بن العباس الخبزارزى فى الاعتذار لاكلها
ان الذى يأكل تفاحة * لمستخف بمهاديها
أكلت تفاحة فعاتبنى * فتى رآها كخد معشوقه
فقال خد الحبيب تأكله * فقلت لابل أمص من ريقه

وقال رجل لآخر أكل تفاحة حياه بها أتأكل التحيات فقال والمباركات والطيبات (اختلاف الامكنة فى ادراك الاصناف بصنعاء) تدرك الحنطة بصنعاء مرتين والشعير والذرة ثلاث مرات وأربعا والعنب دفعتين وعندهم نحو سبعين لونا عنبا ويدرك الموز كل أربعين يوما وعندهم قصب سكر و باقلاء ولوز وتين و رمان وسفرجل

(تعانق الاشجار) * بعضهم كان فروعها فى كل ربع * جوار بالذوائب ينتضينا

أبو محلم
نشاوى تثنيها الرياح فتنثنى * ويلثم بعض بعضها ثم يرجع

سعيد بن حميد
وترى الغصون اذا الرياح تنفست * ملتفة كتعانق الاحباب

التنوخى
عذارى تباثين الحديث المكتما * آخر فكانما ينوى التعانق * نقى ثم يدركه الخجل

(ارتجاس الريح فى الشجر) * التنوخى كان ارتجاس الريح فى جنبانه * اذاعة شكوى أو مرار تعاتب

عبدان
كان رقارق الارواح فيها * نشيش ملهوجات فى المقال

(السرو) كان بعضهم يبغض السرو و يقول كانه نساء لابسات حدادا وكان يقول كان السرو ذنب عرس خرج عبد الله بن طاهر فقال له رجل قد جئتك ببشارة قد صدق الله قولك حيث تقول

أيا سروتى بستان زكى سلمتما * ومن لكما أن تسلما بضمان
أيا سروتى بستان زكى سلمتما * وغال حبيبى غائل الحدثان

فقد سقطت احداهما فقال له عبد الله ألم يكن بالرقة حتى تشغلك وأمر له بخمسة آلاف درهم وقال أخشى ان لا أحقق ظنك (نور شجر الخلاف) * أبو حاتم الوراق

كان نور شجر الخلاف * أكف سنور بلا خلاف * مردودة البرثن فى الغلاف

(ضروب من الاشجار) أشجار اللبان لا تورق بل تحمل أغصانها الكندر أطول الشجر عمرا شجر الزيتون فانه يقال انه يبقى ثلاثة آلاف سنة وكل زيتونة بفلسطين فمن غرس اليونانيين وكانوا قبل الروم والبقم ينبت من غير أن يغرس والساج تتصاعد فى الهواء ملساء مستوية لا تخرج أغصانا وغاية طول الشجر مائة وعشرون ذراعا وأوراقها عراض فى رأس الشجرة كل ورقة تقطع لرجل سراويل وأشجار الكافور طوال ولها أغصان وعلى رأسها ورق مثل الترس وفى نفس الشجر عقد فاذا أراد الرجل الكافور عمد الى فهر فيعلوها به فيضربها فاذا أحس بها أنها قد فجرت عمد الى حبل فقلع الشجرة وتناثر الكافور الرياحى منها فيجتمع فى كل شجرة نحو ثلاثين منا وأما ماء الكافور فانه يعمد الى الاشجار التى لم تعقر فيضرب بالقدوم مواضع العقد ثم تؤخذ قلة وتشد على وقع القدوم فيسيل ماء الكافور من تلك الضربة و يجتمع فى تلك القلة و بالزنج القرنفل ومشتريه يأتى بالدنانير فيضعها على ساحل البحر و ينصرف الى منزله فاذا أصبح عاد اليه فيجد هناك القرنفل وتكون الدنانير قد حملت وبها الخيزران و يقال ان خيزرانه يبلغ طولها تحت الارض ست فراسخ ولبعضهم فى العوسج

عذرنا النخل فى ابداء شوك * يذود به الانامل عن جناه * فما للعوسج الملعون أبدى
لنا شوكا بلا ثمر نراه * نرا ظن فيه جنى كريما * فأبدى عدة تحمى حماه
فلا يتهلحن لدفع كف * كفاه لؤم مجناه كفاه

﴿ ومما جاء فى الامكنة والابنية ﴾

(مكة) قال الله تعالى أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا وهى حرم الى يوم القيامة وأى ناحية من الكعبة يصيبها المطر فالخصب فى تلك السنة فى تلك الناحية ومن علا الكعبة من العبيد فهو حر وان الذئب لا يصيد بها الظباء وان الطير لا يعلو الكعبة الا وهو عليل واذا طار فانتهى الى الكعبة افترق فرقتين وشأن الفيل معروف (المدينة) تسمى طيبة فان من دخلها وأقام وجد من تربتها وحيطانها رائحة ليس لها اسم فى الارابيح وأنواع الطيب تزداد بها طيبا وقال صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة وأنا حرمت ما بين لابتى المدينة ونهى أن يعضد شجرها وقال لا يدخلها لطاعون ولا الدجال ولا يكون بها مجذوم قط وقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة وأشد وبارك لنا فى صاعها ومدها وانقل حماها واجعلها بالجحفة (مصر) لم يذكر الله تعالى شيأ من البلدان باسمه سوى مصر وذكرها فى مواضع بالكناية فقال وقال نسوة فى المدينة وقال فلن أبرح الارض يعنى مصر وسئل بعضهم عن مصر فقال عيش رخى وموت وحى (الكوفة) قال ابن عباس لو كانت البصرة أمة للكوفة فضلت ما طلبتها رغبة عنها وقال كوفى لبصرى أتمدون أرجلكم مع أهل الكوفة ولقد كانوا يقرؤن بقراءة أسلاف الحرمين فجاء حمزة الزيات من الكوفة فقرأ بلغة لا تعرفها العرب فتتابع الناس على قراءته حتى

سكان دور الخلفاء وكانت القضاة والفقهاء على أحكام سلفهم حتى جاء أبو حنيفة فتتابع كل الناس على رأيه
(البصرة) قال الاحنف نحن أعذب منكم بريةً وأكثر بحريةً وأبعد سريةً وقال خالد بن صفوان نحن أكثر منكم ساجاً وعاجاً وديباجاً وخراجاً ونهراً عجاجاً وقال مياهها قصب وأنهارها عجب وسماؤها رطب وأرضها ذهب وتبقى النخلة بالبصرة مائة وعشرين سنة وتبقى كأنها قدح وما تطول نخلة بالبصرة الا اعوجت وقيل تمثلت الدنيا على مثال طائر فمصر والبصرة جناحاها (وصف جماعة من البلدان) قال الحجاج لابن القرية صف لى البصرة قال حرها شديد وشرها عتيد مأوى كل تاجر وطريق كل عابر قال فواسط قال جنة بين حمأة وكمأة قال فالكوفة قال نقصت عن حر البحرين وسفلت عن برد الشأم فطاب ليلها وكثر خيرها قال فالشأم قال عروس بين نسوة جلوس أطوع الناس للمخلوق فى معصية الخالق قال فخراسان قال ماؤها حامد وعدوها جاهد بأسهم شديد وحرهم عتيد قال فكرمان قال ماؤها وشل وتمرها دقل وعدوها بطل ان قل الجيش بهاضاعوا وان كثر جاعوا قال فأصبهان قال فى حاضرة من الارض زائغة من الطريق الاعظم قال وأحسن الارض مخلوقة الرى وأحسن الارض مصنوعة جرجان وأحسن الارض قديمة وحديثة جندى سابور وهوشر البلاد ودخل محمد بن عبد الملك الزيات على المأمون فقال صف لى أصبهان وأوجز قال هواؤها طيب وماؤها عذب وحشيشها الزعفران وجبالها العسل الا أنها لا تخلو من خلال أربع جور السلطان وغلاء الاسعار وقلة مياه الامطار فأطرق ساعة وقال لعل تجارها مرابون وقراءها منافقون وقال المأمون صف لى فارس قال فيه من كل بلد بلد وسئل اعرابى عن شهرزور فقال ان رجالها للتوق وعقاربها البرق أى شائلة أذنابها وقال فى بغداد هى الشمطاء الحرقة والعجوز المتدللة والعمياء المتكحلة والشلاء المختضبة هواؤها خان ونسيمها صدام تنقبض فيها أيدى المستغنين وتصغر أنفس المفضلين تجارها أسد مفترسون وصناعها الصوص مختلسون جارها حاسد ومزاجها فاسد (مضار البلدان ومنافعها) خير يجم بها كل يوم مقيمها دون الطارئين عليها

ولكن قومى أصبحوا مثل خيبر * بهاد أوها ولا يضر الاعاديا

وقيل حمى خيبر وطحال البحرين ودمامل الجزيرة وطاعون الشأم ومن أقام بالاهواز حولا فتفقد عقله وجد فيه نقصا بينا ومن أكثر الصوم بعصيصة خيف عليه الجنون وقصبة الاهواز تقلب من نزلها الى طبائع أهلها ومحمومها اذا نزعت عنه الحمى عاودته من غير علة وفى جبالها الافاعى وفى بيوتها الحرارات وقيل من نزل الكوفة ولم يقرلهم بثلاث فليست له بدار بفضل أمير المؤمنين وماء الفرات ورطب المشان ومن نزل البصرة ولم يقرلهم بثلاث فليست له بدار فضل عثمان والحسن ورطب السكر وقال حكيم بن جابر قال الجوع أنا لاحق بأرض العرب قالت الصحة وأنا معك (عجائب البلدان) بشيراز تفاحة نصفها فى غاية الحلاوة ونصفها فى غاية الحموضة وبقرب قرميسين قرية يقال لها كركان من أخذ من طينها البلة الميلاد وطين به داره وبيته أمن الغوائل الى قابل وفى بعض جزائر الصين حيات تبتلع الابل والبقر وقردة كالحمير وبعصر حجر من يمسكه فى يده يتقيأ مادام فى يده والسف حجر يطفو على الماء والابنوس والشبر يرسبان فيه والمغناطيس حجر يجذب الحديد واذا مسح بالثوم لم يجذب وبالانداس السفلى وبالهند نار تشتعل فى حجارة ولو رام أن يحمل منها شعلة لم تنقد وبمدينة ختن من حدود الصين طواحين كثيرة يدور الحجر الاسفل والذى فوقه قائم لا يتحرك وباذربيجان وادلا يقدر أحد ان ينظر اليه (أرض العرب) قيل ان نجدا من العذيب الى ذات عرق ومن اليمامة والى اليمن والى جبلى طيئ ومن ظهر البصرة وهو المربد الى وجرة وذات عرق أول تهامة الى البحر والى جدة وان المدينة لا تهامية ولا نجدية فانها حجاز فوق الغور ودون نجد وانها جلس لارتفاعها عن الغور ونجد وقيل القرى العربية مكة والمدينة والطائف واليمامة فأما البحرين فهو خلط فيه عرب وعجم (حد السودان) من لدن الموصل مارا الى ساحل البحر ببلاد عبان من شرقى دجلة هذا طوله وأما عرضه فحده منقطع الجبل من أرض حاران الى منتهى طرف القادسية المتصل بالعذيب من أرض العرب وعليه وقع الخراج والمساحة (الابنية المحكمة) من ذلك الحورنق

بناه سنمار لكسرى على فرات الكوفة فلما صعده كسرى أعجب منه وخاف أن يبنى لغيره مثله فقتله وقيل انما قتله لقوله أعرف فى أركانه موضع حجر ان نقضته تداعى هذا البناء كله ومن ذلك مارد والابلق الفرد وفى المثل تمرد مارد وعز الابلق وغمدان باليمن من أعجب مابنى الملوك أربعة عشر غرفة بعضها فوق بعض فهدم الحبشة بعضها وهدم عثمان بعضها كما هدم آطام المدينة والمشقر وقصر سنداد بالكوفة وفيه يقول الاسود

ماذا أؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وآل اياد
أهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذى الشرفات من سنداد

وبناء الاسكندرية وقد ذكره النابغة فى قوله

وخيس الجن انى قد أذنت لهم * يبنون تدمر بالصفاح والعمد

وكان المنصور تقدم بهدم ايوان كسرى وحمل نقضه الى مدينة السلام فقال له خالد لا تهدم بناء دل على فخامة قدر بانيه الذى غلبته وأخذت ملكه فتعجز عنه فيدل ذلك على عجز منك فقال هذا الميل منك الى المجوس وأمر بهدمه فعجز عنه فقال يا خالد صرنا الى رأيك فقال الآن أشيروا لا تكف عنه فان الهدم أيسر من البناء ويتحدث الناس أنك عجزت عن هدم بناء عدوك وقال المأمون لما سمع هذا الخبر ان لأبنى بناء يعجز عن هدمه والهرمان قيل كل هرم سمكه أربعمائة فى الهواء مبنية بحجارة المرمر والرخام وغلظ كل حجر وطوله مابين عشرة أذرع الى ثمان أذرع مهندم لا يستبين مساده الا حاد البصر عليها منقور كل عجب من الطب والطلاسم ومكتوب عليه انى بنيتها فمن ادعى قوة فى ملكه فليهدمها والهدم أيسر من البناء وأراد بعض الخلفاء هدمها فاذا خراج مصر لا يقوم به فتركها وفى الخبر ان الاسكندرية بقيت مدة لا يدخلها أحد الا على بصره خرقة سوداء من بياض جصها وبلاطها وقيل بنيت فى ثلاثمائة سنة وكان فيها ستمائة ألف من اليهود خولا لاهلها (اختيار بلد دون بلد) قيل لا تقيموا ببلد ليس فيها نهر جار وسوق قائمة وقاض عدل وقيل لا تبنى المدن الا على الماء والمرعى والخصب (مدح الدور الواسعة) مر النبى صلى الله عليه وسلم ببناء يبنى فقال اوسعوه وقيل خير المنازل ماسافر فيه البصر وأرتع فيه البدن وقال يحيى بن خالد لابنه جعفر تريد ان تبنى دارك فاعلم أن عمرانها عمران قليل وخرابها خراب قليل فاستوسع فان الهمة مع السعة وقال دارك تبصلك فان شئت فوسعها وان شئت فضيقها وسئل بعضهم ما الغنى فقال سعة البيوت ودوام القوت وقيل لآخر ما السرور فقال دار قوراء وامرأة حسناء ويسار مع طول البقاء (ذم الدور الواسعة) دخل بعض الناس على كبير يبنى دارا واسعة كبيرة الدرع واسعة الصحن رفيعة السمك عظيمة الابواب فقال اعلم أنك ألزمت نفسك مؤنة وعيالا يقل حملهم ولا بد لك من الخدم والستور على حسب ما ابتنيته فقد حملت نفسك عناء معنيا (ذم الدور الضيقة) وصف رجل دارا ضيقة فقال أضيق من أخوص القطاة وأضيق من بياض الميم ومن خرق الابرة ومن عقد تسعين ومن منهج الضب وقيل شؤم الدار أن تكون ضيقة فيكثر سخط مالكها ولا يرضى بما قسم له فيها وشؤم الدابة ان لا تكون فارهة وشؤم المرأة أن لا تكون موافقة * ابن المعتز

ولكنها فى دار سوء كأنها * بقية ناوس على ساحل البحر

ابن الحجاج

فى منزل غمر الوقت أهله بالرخاء

وقدم الخاء حتى * يصح معنى الهجاء خال على كل حال * من سائر الاشياء
سوى كنوز بطون * مكنوزة فى الخلاء أخاف فيه وأخشى * من لا يخاف هجائى
ومن ضراطى وشعرى * فى وجهه بالسواء
جزاهم الله عنى * تصحيف معنى الهجاء

(الحث على احكام البناء) لما بلغ عمر رضى الله عنه ان سعدا وأصحابه بنوا بالمدر كتب اليهم قد كنت أكره اليكم البنيان بالمدر أما اذ فعلتم فمرضوا الخيطان وأطيلوا السمك وقاربوا بين الخشب ولما بنى معاوية رضى الله عنه

داره باللبن دخلها الروم فقالوا ما أجودها للعصافير فهدمها وبناها بالحجر وقال يحيى البرمكى ينبغى للانسان ان يتنوق فى دهليزه فهو وجه الدار ومنزل الضيف ومجلس الصديق الى أن يؤذن له (الدار الحسنة) دخل المعتصم على خاقان فى داره عائد الله والفتح يومئذ غلام فقال له يا فتح دارنا أحسن أم داركم قال دارنا مادام أمير المؤمنين فيها وقال جعفر بن سليمان ليس فى الدنيا أحسن من دارى قيل كيف قال لان العراق عير الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة ودارى عين المربد وقيل لابى الدهمان أين دارك فقال اذا دخلت سكة بنى العنبر فالدار التى تدل على شرف أهلها هى دارى وقيل أجود الدور وأكثرها غلة ثلاثة دار البطيخ بسر من رأى ودار الزبير بالبصرة ودار القطن ببغداد * شاعر

منزل فيه كل ما صبت العين اليه من بهجة وضياء

رجاء بن الوليد كان الربيع بالزخارف أرضه * وحسن السماء بالكواكب سقفه

وصف بعضهم دهليزا فقال ودهليز دار فيه للحسن بهجة * وللنفس فيه للاذة أوطار

اذا دخل لم يختبر ما وراءه * توهمه من طيبه أنه الدار

عبدان دهاليز نا ضاقت لخوف نزولهم * كانا بها ودنا دخل الباب سجدا

(القصور الرفيعة) لما بنى عيسى بن جعفر بناءه بالبصرة دخل اليه عبد الصمد فقال بنيت أجل بناء بأطيب فناء وأوسع فضاء على أحسن ماء بين صرار ورعاء وحنان وظباء فقال عيسى كلا ملك أحسن من بنائنا البحترى فى الجعفرية محضرة والغيث ليس بساكب * مبيضة والليل ليس بمقمر

أربى على هم الملوك وغض من * بنيان كسرى فى زمان وقيصر * عال على لحظ العيون كأنما

ينظرن منه الى بياض المشترى * ملأت جوانبه الفضاء وعلقت * شرفاته قطع السحاب الممطر

ابن عيينة فياحسن ذاك القصر من متنزه * بأفيح سهل غير وعر ولا ضنك

بفرس كأبكار الجوارى وتربة * كان ثراها ماء ورد على مسك * كان قصور القوم ينظرن حوله

الى ملك مترف على منبر الملك * يدل عليها مستطيلا بحسنه * ويضحك منها وهى مطرقة تبكى

وقال لاشعرى فى قلعة افتتحها المسلمون بخراسان

محلقة دون السماء كأنها * غمامة صيف زال عنها سحابها * فما يلحق الا روى شمار يخها الذرى

ولا الطير الا نسرها وعقابها * فاروعت بالذئب ولدان أهلها * ولا نبحت الا النجوم كلابها

أحد الخالديين وخرقاء دناهت على من يرومها * لمرقبها العالى وجانبها الصعب

يزر عليها الجو جيب غمامة * ويلبسها عقدا بأنجمه الشهب

(اختيار طرف البلد ووسطه) قيل الاطراف للاشراف وقيل لرجل فى أى موضع من القرآن الاشراف فى الاطراف قال فى قوله تعالى وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى فهذا أشرفهم وكان ينزل أقصى المدينة وطرفها وسأل الرشيد عبد الملك بن صالح عن منزله أهو لك ولى بك قال كيف هو لأوده وماؤه قال أطيب هواء وأعذب ماء قال كيف ليله قال سحركله (أبنية متفاوتة) استدان بعض الحمقاء خمسمائة درهم فأنفقها على مخرنه فبلغ ذلك بعض اخوانه فقال ليت شعرى ما يريد أن يخرأفيه وسأل رجل آخر كم بيت فى منزله فقال صفة وكنيفان فقال هذا تقطيع رجل مبطون (من بنى بناء نفعه لغيره) لما بنى الحجاج مدينة واسط قال لابن جامع كيف ترى قال بنيته فى غير بلدك وورثته لغير ولدك * شاعر

ألم ترحوشيا أضحى ويبنى * بناء نفعه لبنى نفيله * يؤمل ان يعمر عمر نوح

وفال * وأمر الله يأتى كل ليله

لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلكم يصير الى التراب

و بنى ازدشير بناء عظيما فدخله هو ووزيره فقال هل فيه عيب قال عيب عظيم لا يمكنك اصلاحه لك منه خروج لا دخول بعده أو دخول لا خروج بعده فقال لقد نغصته على ودخل ابن السائب القاضى على المنتى وقد بنى

داره فقال له كيف ترى فقال تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجرى من تحتها الانهار و يجعل لك قصورا (الرغبة عن البناء) قيل ليزيد بن المهلب مالك لا تبنى بالبصرة دارا فقال أنا لا أدخلها الا أميرا أو أسيرا فان كنت أسيرا فالسجن دارى وان كنت أميرا فدار الامارة دارى ومر رجل من الخوارج على دار تبنى فقال من هذا الذى يقيم كفيلا وقيل كل مال لا ينتقل بانتقالك فهو كفيل ولما بنى مروان داره قيل لابى هريرة كيف ترى فقال بناء شديد وأمل بعيد وعيش زهيد (حرص الانسان على البناء وذم الاشتغال به) قيل خلق الله ابن آدم من تراب فهمته فى خير التراب وخلقت المرأة من ضلع الرجل فهمتها فى الرجل وقيل ليس فى الارض جواد ولا بخيل ابتاع دار الا هدم هذا و بنى هذا وان قل ونظر الحسن الى قصور لبعض المهالبة فقال يا عجبا رفعوا الطين وركبوا البراذين واتخذوا البساتين وتشبهوا بالدهاقين فذرهم فى غمرتهم حتى حين ومر عبد الله بن جعفر بعبد الله بن صفوان فأدخله بساتين اتخذها وقال له كيف ترى قال أراك خالفت ما قال لك ابراهيم عليه السلام ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع وأنت قد اتخذتها بساتين (المعير بأن شرفه بناؤه) هجا بعضهم بنى عميرة وكان لهم دار شريفة فى الدور الشارعة على المسجد فقال

بنو عمير مجد هم دارهم * وكل قوم لهم مجد كانهم فقع بدوية * ليس لهم قبل ولا بعد

وهجا بعضهم بنى عدى فقال ليس لهم مجد سوى مسجد * به تعدوا فوق أطوارهم

لو هدم المسجد لم يعرفوا * يوما ولم يسمع بأخبارهم

عمر الحارق قد رأينا حسن سابا * طك والدار الجليله

وعلمنا ان فيها * كل ما يكفى قبيله غير ان الجن لا تحسن فى خبزك حيله

وقال يا من تشرف بالبنيان يرفعه * ليس التشرف رفع الطين بالطين

اذا أردت شريف الناس كلهم * فانظر الى ملك فى زى مسكين

مسكويه لا يعجبنك حسن القصر تنزله * فضيلة الشمس ليست من منازلها

(الجار) قيل الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق وكان ابن المقفع يجنب داره دار وكان يستامها وصاحبها يمتنع من بيعها فاتفق أن ركب صاحب الدار ين واحتاج الى بيعها فعرضت عليه فقال ما قمت اذا بحرمة الجوار ان رغبت فى ابتياعها بعد ان باعها معد ما وصل اليه ثمن الدار وقال ابق دارك عليك ورد هذا على دينك وساوموا جارا لفير و زعلى داره بثمن فقال هذا ثمن الدار فأين ثمر الجوار قالوا وهل يباع الجوار قال نعم لا أبيعه الا باضعافه دراهم فباع فير و زفأرسل اليه بثمن الدار (هدم دور السلاطين المتقدمة) قيل لابن الزبير أهدم دور بنى أمية قال لا أفعل ان ظفرت بهم فهى مبنية أفضل وان عطفت عليهم بأرحامهم فهو أجمل فلما قتل ابن الزبير لم تمس لهم لبنة ولما هم أهل البصرة بهدم دار زياد وانتهاب أهلها قال الحسن رضى الله عنه قل بلدة خربت الدار التى بنيت عليها الا خربت وان البصرة بنيت على دار زياد فانتهوا عن ذلك (بيع الدار وابتياعها) قيل لتكن الدار أول الشئ الذى يبتاع وآخر ما يباع وقيل للاحنف أى المال أبقى وأوفى فقال المساكن والارضون وقال صلى الله عليه وسلم من باع دارا أو عقارا فلم يردد ثمنها فى مثلها كان كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف وفى حديث آخر فذلك مال جدير أن لا يبارك فيه و باع رجل دارا فلما أراد أخذ الثمن وأشهد قال البائع أما انك قد أخذتها بغليظة المؤنة قليلة المعونة فقال المشترى أما انك قد أخذتها سريعة الذهاب بطيئة الاجتماع (ذكر غلة الدار) قيل غلة الدار مسيل وغلة النخل كفاف وغلة الحب غنى وقال الحكم بن سعيد قال لى ملك سرنديب صف لى أهل البصرة فقلت قوم لهم نخل يأكلون فضول ثمارهم وقوم لهم دور يكرونها وقوم لهم أرقاء يستعملونهم وقوم لهم أموال يغدون الى الاسواق فيأكلون فضولها فقال من كان معاشه من كراء منزله فلئيم ومن استعمل الارقاء فكلاب ولكن أصحاب النخل بها (نوادر فى كرائها) دخل رجل ليكترى حجرة فقال أين المطبخ قيل فى الجيران من يطبخ لك قال فأين المخبز قيل هم يخبزون لك قال فأين المرتقى الى السطح

قيل على باب الدار ساحة يطيب النوم بها قال ان كانت حوائج الدار كلها خارجها فنحن خارجون ونريح الاجرة (الرحاء) بعض الشعراء فيها

وضيقين جا آمن بعيد فقربا * على فرش حتى اطمأن كلاهما
قريناهما ثم انتزعنا قراهما * لضيفين جا آمن بعيد سواهما

وقال أغد وعلى كالناب فى هجارها * الشارف النافر من حوارها
بصاحب قد ضج من أمرارها * كان فوق النار من غبارها
* شيب عجوز شغف من خمارها *

(الحمام) قال النبى صلى الله عليه وسلم بئس البيت الحمام يهتك العورة ويذهب الحياء

الرقاء يتمشى الى النعيم الذى فيه صلاح الاجساد والارواح
بيت ريف تر ودعينك فيه بسواد الطلى وبيض الفقاح

وقيل للفضل الرقاشى صف الحمام فقال نعم البيت الحمام يذهب القشافة ويعقب النظافة ويهضم الطعام ويجلب المنام وينفى الغضب ويقضى الارب قيل قد مدحته فذمه قال بئس البيت الحمام يهتك الاستار ويؤلف الاقذار ويحرق كالنار * شاعر وبيت خزى ترى فيه العراة كما * يوم القيامة موقوفون للنار

أبدى عفاة وقد مدت الى ملك * يعطى الجزيل بقلب غير خوار

ورد اعرابى الحضر فر بحمام فقيل له ادخل وتطهر فدخل فشج رأسه فقال

وقالوا تطهر أنه يوم جمعة * فرحت من الحمام غير مطهر
وزودت منه شجة فوق حاجبى * بفلسين انى بئسما كان متجرى

وما تحسن الاعراب فى السوق مشية * فكيف ببيت من رخام ومرمر

السرى ذو قبة كسماء والبدور لها * جاماتها فى أعالى الجو تنسرج
حر وبرد وماء والهواء به * معدل منهما ماشانه عوج

وقال كان ماقيب من سقفه * قحف من البلور مكبوب

ابن المعتز وحمامنا كالعجو * ز يشفى بها الوارد * فبيت له منتن * وبيت له بارد

(النورة) السرى الرفاء ومجرد كالسيف أسلم نفسه * لمجرد يكسوه مالا ينسج
ثوب نمزقه الانامل رقة * ويصيبه الماء القراح فينهج
وكأنما انتهى فى خضرة * ثوبان ذاعاج وذافيروزج

وقال وقص حجارة نسجت بماء * ويلبسها الغنى مع الفقير

(الاطلال البالية) بكر بن النطاح لعب البلاء بطلولها ورسومها * لعب الصبابة فى فؤاد العاشق

معلى الطائى لبس البلى حتى كان رسومها * طعم الهوى أوذق هجر الحبائب

وقال * هو ملقى على الطريق الليالى * وذكر أعرابى قوما فقال كانوا بدو رجوع وجمال ربوع فصارت منازلهم معتصر الدموع جرت بها الريح أذيالها وحطت بها الغيوث أثقالها وسلبتها الايام جمالها (البالية بالمطر) مانى * المزن يمحو بكف ماله قلم *

وقال * رهينة أرواح وصوب رعود *

بشار وأبدى البلى فيها سطورا مبينة * عبارتها ان كل بيت سيفنر

ابن المعتز وحيطان كشطرنج صفوف * فما تنفك تضرب شاء مانا

وقال أرى سرمرا مذ سنين كثيرة * تزيد خرابا كل يوم وتذبل
كان بها داء دخيلا فجسمها * على مابها من سقمها يتسلل

(دار شوهد منها النعيم) قال لعهدى به والسعد فى جنباته * وثغر نعيم الخفض يبدى تبسما

(استقباح المنزل لارتحال الحبيب عنه) سليمان المحاربى

اذا لم تكن ليلى بنجد تغيرت * محاسن دنيا أهل نجد وطيبها

وقال فما أحسن الدنيا وفى الدا * رخالد وأقبحها لما تجهز غازيا

على بن محمد انما الدار بالحلول فان هم * فارقوها فحيث حلوا الديارا

(دار خلت عن كثب) أنشد أحمد بن أبى طاهر أما الطلول فخبرا * تانهم ظعنوا قريبا
لم يعفها مطر ولم * تسف الرياح بها كثيبا * وطء النعال وانرمة * ترش ومغتسلا رطيبا

(الاطلال الدائرة) مرالفرزدق بمؤدب ينشده صبى قول لبيد

وجلا السيول عن الطلول كأنها * زبر تجد متونها أقلامها

فنزل وسجد فقيل ماهذا فقال أنتم تعرفون سجود القرآن وأنا أعرف سجود الاشعار وهذا البيت موضع سجدة

* طرفة * يلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد *

أبو نواس لمن طلل تزداد حسن رسوم * على طول ما أقوت وطيب نسيم
نجافى البلى عنهن حتى كأنما * لبسن على الاقواء ثوب نعيم

البحترى دمن موائل كالنجوم وان عفت * فبأى نجم للصبابة تهتدى

مخلد الموصلى لم تجر فيها الصبا الامسلمة * ولم يشن وجهها الارواح والديم

(عرفان المركوب المحال المعهودة) المتنبى

مررت على دار الحبيب فحمحمت * جوادى وهل تشكو الجياد المعاهد
وما تنكر الدهماء من رسم منزل * سقتها ضريب الشول فيه الولائد

السلامى انا المشوق فما للخيل والابل * نحن قبلى اذا مرت على طلل

(استبدال الدار بأهلها الوحوش) قال بعضهم

عهدت بها وحشا عليها براقع * وهذى وحوش أصبحت لم تبرقع

الوائلى فكم آنس بدلت منه بنافر * وحالى الشوى بدلت منه بعاطل

أبو سعيد الرستمى ظباء سرت بالابطحين عواطلا * وكنت أراها فى الرعاث وفى الجمل

(الدار المتغيرة بالرياح) ذو الرمة رسوم كساها لون أرض غريبة * سوى أرضها منها الهباء المغربل

النابغة كان مجر الراسيات ذيولها * عليه قضيم نمقته الرواسم

وقال وأربت بها الارواح حتى كأنما * تهادين أعلى رتبة بالمناخل

الحماسى تعفوه بالغدو والاصائل * كل هدوج ذات ذيل ذائل
* كأنما ينخل بالمناخل * التنوخى كان ارتجاس الريح فى جنباتها * اذاعة شكوى أو سرار تعاتب

(استطابة أرض المحبوب) بعض الاعراب أرى كل أرض دمنتها وان مضت * لها حجج تزداد طيبا ترابها

النمرى تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت * به زينب فى نسوة خفرات

وقال استودعت نشرها الرياح فما * تزداد الا طيبا على القدم

(دار تفانى سكانها) ذو الرمة منازل آلاف أتى الدهر دونهم * وما الدهر والآلاف الا كذلك

أعرابى تشكو الى الدار فرقة أهلها * وعندى ما بالدار من فرقة الاهل

أخذه محمد بن حبيب فقال طللان طال عليهما الامد * درسا فلا علم ولا قصد
لبسا البلى فكأنما وجدا * بعد الاحبة مثل ما أجد

(محاورة الديار ومجاوبتها) ذو الرمة وقفت على ربع لميسة ناقتى * فما زلت أبكى عنده وأخاطبه

وأسقيه حتى كاد مما أبثه * تخاطبني أحجاره وملاعبه

(البكاء في الديار الدارسة) بشار وقفت بها صحبي فظلت عراصها * بدمعي وأنفاسي تراح وتمطر

العتابي منازل لم تنظر بها العين نظرة * فتقلع الا عن دموع سواكب

الصمة أخادع عن اطلالها العين انه * متى تعرف الاطلال عنك تذيع

(المنع من البكاء عليها ومساءلتها) البحتري لاتقفني على الديار فاني * لست من أربع ورسم محيل

في بكائي على الاحبة شغل * لاتجي اللهو عن بكاء الطلول

أبو نواس يا كثير النوح في الدمن * لا علمها بل على السكن

سنة العشاق واحدة * فاذا أحببت فاستكن

ابن المعتز ان دمعي لضائع في رسوم * وسؤال عن المحال محال

وقال أحسن من وقفة على طلل * ومن بكاء في اثر محتمل

كاس صبوح أعطتك فضلتها * كف حبيب والنقل من قبل

(معاتبة من لم يقف عليها) اسحاق بن ابراهيم ياذا الذي جاز الديار ولم يقف * قف لا وقفت أماري اطلالها

لو كنت ذا وجد بساكنها لما * جاوزتها حتى أطلت سؤالها

(الاستسقاء للدار) أبو تمام لازلت ناضرة العراص ولم تزل * فيك الرياح ضعيفة الانفاس

ابن الرومي لايحرم الله الطلول الدرسا * أقاحيا وسوسنا ونرجسا

يكاد رياه اذا تنفسا * ينشئ في تلك الموات أنفسا

النوابلي سقيت رجوع الظاعنين فانه * غنى لك عن سقيا الغيوث الهواطل

(الدعاء على الدار) زياد بن جلة اذا سقى الله أرضا صوب غادية * فلا سقاهن الا النار تضطرم

(تنكر الدار وعرفانها) امرؤ القيس لمن طلل درست داره * وغيره سالف الاخرس

تنكره العين من حادث * ويعرفه شغف الانفس

وفيه * تعرفه العين ثم تنكره * وفيه * فتعرفه عيني وينكره فمي *

البحتري وما أعرف الاطلال من بطن توضح * لطول تعفيها ولكن أخالها

(الاثافي والرماد) بشر كان خوالدا في الدار سفعا * بعرصتهم حمامات وقوع

جرير * مطايا القدر كالحدأ الجثوم * وقيل مابقي الاثلاث سفع كحمام وقع كانت مطايا القدور فانها لن في عرصة الدور شاعر أشاعت كالخيلان في خد كاعب * وسفع كنقط الثاء من كف كاتب

الكميت الاثلاثا في المقا * مة مايحولهن ناقل سفع الخدود كانما * نثرت عليهن المكاحل

ابن المعتز عفا غير سفع مائلات كانها * خدود عذاري مسهن شحوب

آخر * رماد كاطار على بوظائر * الراعي النخن وهن أغفال عليها * وقد ترك الصلاء بهن نارا

(النؤى) أبو تمام * ونؤى مثل ما تقسم السوار *

وقال والنؤى أحمد شطره فكانه * تحت الحوادث حاجب مقرون

وقال * ونؤى كقلى القوس حالت شحوبه * التنوخي * وعطفنا نؤى كنون عرفت *

(الوتد) ابن مقبل وقلدت ارسان الجياد معبدا * اذا ماضربنا رأسه لا يرنح

فبات يقاسي بعد ما شيخ رأسه * ذعولا جمعناها نشب وتضرح

* ومما جاء في المفازة *

بعضهم وبيداء سمحال كان نعامها * بارجائها القصوى أباعر هجل

ترى الثعلب الحولي فيها كانما * اذا ماحللناها نعاج حصان مجال

بعضهم كانما المكاء في بيدها * سرادق قد أوقدته الاصل

وقال * تخال بها راعي الحمولة طائرا * (الطريق الواضح) لاحب كقرني الثعبان وكفرق الرأس

ولحصير الراملات شاعر * كانه نشطب بالسر ومرمول * وكالسحل اليماني وكظهر برجد الراجز

عود على عود لاقوام أول * يموت بالترك ويحيا بالعمل

آخر * ملس الحصى بدرس مالم يدرس * (المفازة المهلكة للطي) عمرو بن معدي كرب

به جيف اللواغب باليات * كان عظامها الرخم الوقوع

كثير بدوية يكون بها كثيرا * نتاج المعجلات من السخال

الموسوي تلقى الاحبة قتلى في مسالكها * دياتها في رقاب الفرز والاكم

(المفازة التي تضيع منها المطايا) امرؤ القيس على لاحب لايهتدى لمناره * اذا ساقه العود النباطي جرجرا

(المفازة المجهولة) وصف بعضهم مفازة فقال هي غبراء الجوانب مجهولة المذاهب تقطع المطا ويحار فيها القطا علا قمة

ودوية لايهتدى افلاتها * بعرفان أعلام ولاضوء كوكب * وقال * وفي ذكرها عند الانيس خمول

وسأل رجل أعرابيا عن مفازة فقال صادفتها عانسة عذراء فافترعتها بعيرانة ادماء * الوزير الرئيس أبو العباس

أحمد بن ابراهيم وبهماء مثل الوهم عذراء أعرضت * فقالت لنا نكحا وقلنا لها خطبا

(المفازة الواسعة) دعبل وفضاء يرجع الطرف به * قبل أن يرجع مأواه البصر

ديك الجن يارب خرق كان الله قال له * اذا طوت رقاب القوم فانتشر

ذو الرمة ودكلكف المشتري غير أنه * بساط لاخفاف المراسل واسع

وقال * مجهولة تغتال خطو الخاطي * * المتنبي

مهالك لم يصحبها الذئب نفسه * فلا حملت فيها الغراب فؤادمه وقال * مشوهة المعالم واليفاع *

المأموني وكان العرار راحة داع * أو مطا ساجد عليه ملاء

(المفازة الموصولة بالاخرى) جابر بن حي اذا زال رعن عن يديها ونحرها * بدا رأس رعن وارد متقدم

آخر * اذا قطعنا علما بدا علم * (المفازة التي يلمع فيها الآل) عدي بن الرقاع

واذا بداعلم لهن كانه * في الآل حين يرى ذؤابة عالم

ووصف أبو النجم جبلا في الآل فقال * سائح راعهم بالرسوب * المرقش في وصفه

* رؤس رجال في خليج تغامس * آخر * كان أعلامها في آلها القزع *

آخر * وقوض الآل ساحرة السراب * (المفازة التي تتخرق فيها الرياح) خرق تتخرق فيه الرياح فتحسر

طورا وتلعب طورا مسلم تمشي الرياح بها مرضى مولهة * حيرى تلوذ بأطراف الجلاميد

الموسوي توهمت عصف الريح بين خروجه * يسير الى سمعي بسر يصمم

(المفازة التي يعرف فيها الجان) الاعشى وبلدة مثل ظهر الترس موحشة * للجن بالليل في حافاتها زجل

آخر * شياطينها في أوجه القوم كلح * حميد بن ثور

وخرق تحدث غيطانها * حديث لعذاري بأسرارها

(المفازة التي تصيح فيها الاصداء) رؤبة وبلدة عامية اعماؤه * قد صخبت في ليلها اصداؤه

* داع دعا لم أدر ما دعاؤه * المرقش الاكبر وتسمع نزقاء من البوم حولنا * كما ضربت بعد الهدو النواقس

ذو الرمة يظل بها الخرباء للشمس مائلا * على الجذل الا أنه لا يكبر

اذا حول الظل العشي رأيته * حنيفا وفي قرن الضحى يتنصر

وقال كان يدي حربائها متشمسا * يدا مذنب يستغفر الله تائب

المرار * كان حرباءها يصلي بتنور *

ابن المعتز كان حر باءها والشمس تصهره * صال دنا من لهيب النار مقرور

﴿ ومما جاء فى التغرب ﴾

(حمد التغرب والسفر) قال الله تعالى هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور وقال النبى صلى الله عليه وسلم سافر واتغنموا فانكم ان لم تغنموا مالا أفدتم عقلا وقال سافر واتصحوا وقيل السعى جناح الجد والزمام أخو النجح وقيل من التوفيق رفض التوانى ومن الخذلان مسامرة الامانى وقيل من لزم القرار سيم الصغار وقيل شمر ذيلا وادرع ليلا اتخذ الليل جملا وكان بشر بن الحارث يقول لاحابه سيحوا فان الماء اذا ساح طاب واذا وقف تغير (الحث على الانتقال من مكان نبا بصاحبه والتمدح بذلك) قيل أوحش وطنك اذا كان فى ايحاش انسك واهجر منزلك اذا نبت عنه نفسك وقف بهلول على قوم من أهل الادب فقال لهم كيف ترون قول الشاعر * واذا نبا بك منزل فتحول * فقالوا جيد فضرط لهم وقال اذا كان فى حبس كيف يتحول قالوا فما عندك قال اذا كنت فى دار بهينك أهلها * ولم تك ممنوعا بها فتحول

أبو دلف واذا الديار تنكرت عن حالها * فدع المقام وأسرع التحويلا
ليس المقام عليك فرضا واجبا * فى موطن يذر العزيز ذليلا

المتلمس ولن يقيم على خسف يسام به * الا الاذلان عير الحى والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثى له أحد

قيس بن الخطيم ومابعض الاقامة فى ديار * يهان بها الفتى الابلاء

حرب بن خباب اذا ما جئتونى بلدة لم أكن بها * نسيبا ولم تسدد على المطامع

البحترى ومن عادنى والمجز من غير عادتى * متى لا أرح عن منزل الذل أدلج

أبو فراس اذا لم أجد من بلدة ما أريده * فعندى لاخرى عزمة وركاب

(مخالفة العذال فى الترحل والنهى عن مخافة نزول الاجل) لما أراد عبد الملك الخروج الى مصعب تعلقت به عاتكة وهى تبكى وتقول فقال الله القائل اذا ما أراد الغزو لم يثن همه * حصان عليها نظم درين يزينها

ابن جبلة وخافت على التطواف فوتى وانما * تصاد غرار الوحش وهى رتوع

بشار يخاف المنايا ان ترحلت صاحبى * كان المنايا فى المقام مناسبه

(كراهة اطالة الاقامة بمكان) أبو تمام وطول مقام المرء فى الحى مخلق * لديباجتيه فاغترب تتجدد
فانى رأيت الشمس زيدت محبة * على الناس اذ ليست عليهم بسرمد

آخر * السيف ان قرف الغمود صدا * وقيل الاغراب يبيد الجده ويفيد الحمده اذا أخلقك الوطن جددك الظعن لا تألف الوطن الاضيق العطن * يزيد بن المهلب
وان لزوم قعر البيت موت * وان السير فى الارض النشور

(النهى عن الاقامة بمكان مخصب فيه هوان) * سعد بن ثابت
ولسنا بمنزلين دار هضيمة * مخافة موت ان بنا بيت الدار

المتنبى ومامنزل اللذات عندى بمنزل * اذا لم أجل عنده وأكرم

(تأسف من يلحقه اذلال فيعسر عليه الانتقال) شاعر

أمالى فى بلاد الله باب * يؤدينى الى سبل النجاح * بلى فى الارض متسع عريض
ولكنى منعت من البراح * ومايغنى العقاب عيان صيد * اذا كان العقاب بلا جناح
قرئ على حائط باسداباد * غيرت بين عزيمتين كلاهما * أمضى على من شباة سنان
هم تشوقنى الى طلب العلى * وهوى يشوقنى الى الاوطان

وقيل اذا أعيا المقام فى الوطن أغنى الجلاء عن المطن (ايثار اليسر فى الغربة على العسر فى الوطن) قيل اليسر فى

الغربة وطن والعسر فى الوطن غربة وقيل اذا أيسرت فكل رجل رحلك واذا أعسرت اجتنبك أهلك وقال عبد الملك للحارث أى البلاد أحب اليك فقال ما حسنت فيه حالى وعرض فيه جاهى لا كوفة أبى ولا بصرة أمى خشونة الغربة مع الجدة أوطأ من لين الوطن مع الفقر وقال بزرجمهر السعيد يتبع الرزق والشقى يتبع مسقط الرأس أخذه من قال ذو اللب تنزع للرفاهة نفسه * وترى الشقى نزوعه للموطن

المتنبى ومابلد الانسان غير الموافق * ولا أهله الادنون غير الاصادق

قال أبو نواس دخلت دار السلطان بمدينة السلام فرأيت أبا دلف الكرخى متعلقا ببعض ستائر الخاصة وهو يقول طلب المعاش مفرق * بين الاحبة والوطن
ومصير جلد الرجا * ل الى الضراعة والوهن * حتى يقاد كما يقا
د النضو فى ثنى الرسن * ثم المنية بعده * فكأنه مالم يكن

فقلت أيها الامير لو صرت الى حجرتى لانشدتك بيتين يسليانك فجاءنى بأكل وشرب وقال هات ما عندك فأنشدته

اذا كنت فى أرض عزيزا وان نأت * فلا تكثرن منها نزاعا الى الوطن
فما هى الا البلدة بعد بلدة * وخيرهما ما كان عونا على الزمن

فسرى عنه وحيانى بمال وأجرى (ايثار العسر فى الوطن على اليسر فى الغربة) قيل عسرك فى وطنك أطيب من يسرك فى غربتك وقيل اذا وجدت بعض القوت فالزم قعر البيوت وقيل احفظ بلدا ربك وقيل بلد اغتربت فيه السلامة فلا ترايله وقال وان اغترابى كى أنال معيشة * وفضل غنى للوارثين خسار

(ذم الخروج عن الوطن) قيل الغربة ذلة وكربة وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم من رضى بالذل فليس منا وقيل السفر سقر ولكن غلط باسمه وقيل السفر شعبة من جهنم ولذلك قيل لولا فرحة الاوبة لعذبت بالسفر

التنوخى مسير دعاء الناس سيرا توسعا * ومعنى اسمه ان حققوه اسار

وقيل عذابان لا يعرف قدرهما الا من بلى بهما السفر الشاسع والعذاب الواسع قال

وان اغتراب المرء من غير خلة * ولا همة يسمو بها العجيب

مروان اذا ما حام المرء حسم ببلدة * دعته اليها حاجة وتطرب

البحترى وان اغتراب المرء فى غير بغية * يطالبها من حيف دهر يطالبه

وقال الحسن رضى الله عنه فى دعائه اللهم انا نعوذ بك أن نمل معافاتك فقيل له فى ذلك فقال ان يكون الرجل فى خفض فتدعوه نفسه الى سفر وقيل ما دار من يشتاق الى السفر بدار سلامة (ذم الاقامة فى غير الاهل) قيل اذا كنت فى غير قومك فلا تنس نصيبك من الذل وقال * نصيبك من ذل اذا كنت جالبا *

وقال اذا كنت فى قوم ولم تك منهم * فكل ما علفت من خبيث وطيب

الغريب كالفرس الذى زايل أرضه وفقد شربه فهو ذاو لا يثمر وذابل لا ينضر وقال الاعشى

ومن يغترب عن قومه لا يجد له * على من له رهط حواليه مغضبا
وندفن منه الصالحات وان يسئ * يكن ما أساء النار فى رأس كوكبا

وقال ولم أر عزا لامرئ كمشيرة * ولم أر ذلا مثل ناء عن الاهل

أبو عيينة وقائلة ماذا أتى بك عنهم * فقلت لها الا علم لى فسلى القدر
فيا سفرا أودى بلهوى ولذتى * ونغصنى عيشى عدمتك من سفر

وروى أنه رؤى القاسم بن عبيد الله فقيل له ما خبرك فقال

وارحمتا للغريب فى البلد النازح ماذا بنفسه صنعا
فارق أحبابه فما انتفعوا * بالعيش من بعده وما انتفعا

(الحث على احمال المعاشرة فى السفر) قيل لا تحمدن امرأ حتى تجربه فى معاملة أو سفر وقيل السفر ميزان القوم

وقيل سمى السفر سفرا لانه يسفر عن الاخلاق المحمودة والمذمومة المطوى

أكرم رفيقك حتى ينقضى السفر * ان الذى أنت مولیه سينتشر
ولاتكن كالشام أظهر واضجرا * ان اللئام اذا ماسافروا ضجروا

أبو دلف وبما يسكن قلب الغريب * رفيق تطيب به الصحبه

وأراد الحسن الحج فقال له ثابت تصطحب فقال دعنا نتعايش بستر الله انى أخاف أن نصطحب فيرى بعضنا من بعض مانتماقت عليه (الكثير التقلب فى البلدان) مدح بعضهم رجلا فقال يدّرع الليل و يستحقر السير فيظل يوماته و يمسى بغيرها * أسير فى الآفاق من مثل

البحترى تقاذف بى بلاد عن بلاد * كانى بينها خبر شرود

آخر * وذاك ترولك للفراش لممهد *

أبو تمام خليفة الحضر من يربع على وطن * فى بلدة فظهور العيس أوطانى

آخر * هو الحسام وما تحظى به الملل * آخر * وآفة همدى فى دلوفى عن جدى *

دبل الجن فتى ينتصب فى ثغر الفيافى * كما ينتصب فى المقل الرقاد

المتنبى * وأى بلاد لم تطأها كتائبى * (المتشمر فى السفر) زياد بن جميل

مخدمون تقل فى مجالسهم * وفى الرحال اذا صاحبتهم خدم

وقيل فلان عبد أصحابه فى السفر وسيدهم فى الحضر * شاعر * وعبد للصحابة غير عبد *

وقال هشام لرجل أراد سفرا أخدم أصحابك واياك ان تكون كلبهم فان لكل رفقة كلبا ينبح دونهم فان كان خيرا أشركوه وان كان شرا تقلده دونهم (مشاركة لرفيق فى المركوب والزاد) قال ابن مسعود كنا يوم بدر ثلاثة على بعير وكان أمير المؤمنين وأبو لبابة زميلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا دارت عقبتهما قالا يارسول الله اركب ونمشى عنك فيقول ما أنتما بأقوى منى وما أغنى بالاجر منكما عاتم

اذا كنت ربا للقلوص فلاتدع * رفيقك يمشى خلفه غير راكب
آنخها وأردفه فان حملتكما * فذاك وان كان العقاب فعاقب

آخر اذا ما خلبلى ظل يسأل خلفها * وفى ناقتى فضل فلا حملت رجلى
ولم يك من زادى له مثل مزودى * فلا كنت ذا زاد ولا كنت ذا رحل

(حمد الايغال فى السير والتبجح به) قيل لرجل كيف كان سيرك قال كنت آكل الوجبة وأعرس اذا أسحرت وأرتحل اذا أسفرت فأسير الموضع وأجتنب المنع فجئتكم عشى سبع وسارذ كوان من مكة فى يوم وليلة فقدم على أبى هريرة وهو خليفة مروان على المدينة فصلى العتمة فقال له أبو هريرة حاج غير مقبول منه فقال له فقال لانك نفرت قبل الزوال فاخرج كتاب مروان مؤرخا بعد الزوال وحذيفة بن بدر أغار على هجاء بن المنذر بن ماء السماء فسار فى ليلة مسير ثمان وفيه يقول قيس بن الخطيم

هممنا بالاقامة ثم سرنا * مسير حذيفة الخير بن بدر

(ذم الايغال فى السير) فى الحديث ان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وفى الحديث خير الامور أوساطها وشر السير الحفحفة المرار تقطع بالنزول الارض عنا * و بعد الارض يقطعه النزول

(الشاحب اللون لسفره) فلان رجيع سفر و وقيد سهر المرار

وغيره تهجير ركب يلفهم * سموم أتت دون العجائب تلفح

وقال * نضوهوى بال على نضو سفر * آخر * أترك انقاضا على انقاض *

البحترى ردالهجير لماهم بعد شعلها * سودا فعادوا شبابا بعد ما كهلوا

(من غلبه النعاس لادامة السرى) * شاعر

فلان يجود من صبابات الكرى * سقاه السرى خمرا فصار به سكر

كعب بن زهير وأشعث رخو المنكبين بعثته * والنوم منه فى العظام دبيب

اسحاق ومعرّس نبهته * فكانما نبهت فهدا

(قطع المفاوز بالليل) على بن جبلة وليل بعيد صبحه من مسائه * منوع السرى لايعتطيه هبوب
بنيت على أولاه أخراه فالتقى * على العيس منه مطلع ومغيب

وقال اعرابى جبت أودية الظلام وهجرت لذيذ المنام الى أن وصلت الى المرام شاعر

ونضوت سربال المفاوز بالسرى * وجعلت أردية السرى سربالى

المتنبى وأسرى فى ظلام الليل وحدى * كانى منه فى قمر منير

(قطع المفاوز بالهاجرة) قال اعرابى خرجت فى هاجرة كادت النفوس لها تلتهب والحر ابى من شمسها تصطلب النابغة * اذا الشمس حثت ريقها بالكلاكل * علقمة

وقد علوت قتود الرحل يسعفنى * يوم تجىء به الجوزاء مسموم
حام كان أوار الشمس شامله * دون الثياب ورأس المرء معموم

(من ألفته السباع والمفاوز) نابط شرا أبيت بمغنى الوحش حتى ألفته * وتصبح لايحمى لها الدهر مرتعا

أبو تمام ابن مع السباع القفر حتى * لحالته السباع من السباع

المتنبى صحبت فى الفلوات الوحش منفردا * حتى تعجب منى القور والاكم

الشنفرى ولى دونكم أهلون سيد عملس * وارقط زهلول عرفاء جيأل

(المهتدى بالنجوم والعارف بالمفاوز) * بشار

وبهماء يستاف السراب دليلها * وليس له الا اليمانى مخالق
نجاوزتها وحدى ولم أرهب الردى * دليلى نجم أو خوار محلق
تهاء لايتخطاها لدليل بها * الا وناظره بالنجم معقود

تأبط شرا يرى الوحشة الأنس الانيس وبهتدى * بحيث اهتدت أم النجوم الشوابك

آخر * ترى الليل كورا والمجرة مقودا *

المتنبى وانى لنجم يهتدى بمحبتى به * اذا حال من دون النجوم سحاب

وقيل فلان أدل من دعميص الرمل لانه بلغ آخر رمال بنى سعد ولم يبلغه غيره وعبد الله بن اريقط وهو الذى دل النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة وفلان أهدى من القطا ومن اليد الى الفم (القادر على المشى) أعشى باهلة

لايغمز الساق من أين ولا وصب * ولا يعض على شرسوفه الصفر

وقال تحسبنى محجلا سبط الما * قين أبكى ان يطلع الجمل

(المسرة بالعود من السفر سالما) * ابن عيينة

اذا نحن عدنا آيبين بأنفس * كرام رجت أمر الخاب رجاؤها
فأنفسنا خير الغنيمة أنها * تؤب وفيها ماؤها وحياؤها

وقال فالقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

آخر * رضيت من الغنيمة بالاياب * (مسرة الراجع بقضاء الحاجة) قيل لاعرابى ما السرور قال أوبة بغير خيبة وقال آخر غيبة تفيد غنى وأوبة تعقب منى أبو تمام

ما آب من آب لم يظفر بحاجته * ولم يغب طالب النجح لم يخب

وسأل الحجاج أصحابه أى شىء أذهب للتعب فقيل التمريخ وقيل الحمام وقيل النوم وكان فيهم فيروز فقال ماشىء أذهب للتعب من قضاء الحاجة قال المؤلف وهذا من قول القطامى * وقد يهون على المستنجح العمل *

(الدعاء للمسافر) كان يقال للمسافر استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل اللهم اطوله البعيد وهون عليه السير وقال نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكور اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والوطن

﴿ومما جاء في الحنين الى الاوطان﴾

(رضى الناس بمسقط رأسهم) قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا حب الوطن لخربت بلاد السوء وقيل بحب الاوطان عمارة البلدان وقال ابن عباس لو قنع الناس بأرزاقهم قنعوهم بأوطانهم لما شكا عبد رزقه وقيل لاعرابي كيف تصبرون على جفاء البادية وضيق العيش فقال لولا ان الله تعالى أقنع بعض العباد بشر البلاد ما وسع خير البلاد جميع العباد وقال بعض الفلاسفة فطرة الرجل معجونة بحب الوطن (فضل محبة الوطن) روى في الخبر حب الوطن من طيب المولد وقال أبو عمرو بن العلاء مما يدل على كرم الرجل وطيب غريزته حنينه الى أوطانه وحبه متقدمي اخوانه وبكاؤه على ما مضى من زمانه وقالت العجم من علامة الرشد ان تكون النفس الى مولدها مشتاقة والى مسقط رأسها توّاقة وسمع أبو دلف رجلا ينشد

ألفى بكل بلاد ان حللت بها * ناسا بناس واخوانا باخوان

فقال هذا الا لئم بيت قالته العرب لقلة حنينه الى ألافه (الحث على صيانة مسقط الرأس) قيل لانجف بلد فيه قوابلك وأرضا تنشكها قبائلك وقيل احفظ بلدا رشحك غذاؤه وارع حمى أكنك فناؤه وقيل ميلك الى بلدك من شرف محتدك (حب مسقط الرأس وصعوبة مفارقته) قال حفص الطائي رأيت جارية تقود عنزا فقلت ياجارية أي البلاد أحب اليك فقالت أحب بلاد الله ما بين منعج * الى وسلمى ان تصوب سحابها

بلاد بها نيطت على تمائمي * وأول أرض مس جلدي ترابها

ابن الرومي ولي وطن آليت ان لا أبيعه * ولا ان أرى غيري له الدهر مالكا

عهدت به شرخ الشباب ونعمة * كنعمة قوم أصبحوا في ظلال الكا * فقد ألفته النفس حتى كأنه

لها جسد ان بان غودر هالكا * وحبب أوطان الرجال اليهم * مآرب قضاها الشباب هنالكا

اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم * عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

آخر * وكل نفس تحب محياها * وكفى بدلالة محبته قول الله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه الآية وقال الشريف الموسوي

وفي الوطن المألوف للناس لذة * وان لم يبلنا العز الا التقلب

(المستشق بتراب أرضه وريحها) لما أسر سابور بن هلد الروم قالت له بنت الملك وكان قد مرض وعشقته ما تشتهي قال شربة من ماء دجلة وشمة من تراب اصطخر فحملا اليه فبرأ فاعتل اعرابي فقيل له ما تشتهي قال حسل فلاة وحسى فلاة وكان من عادة العرب اذا غربت أو سافرت حملت معها من تراب بلدها فتشقه عند نزلة أو صداع (من تشوق مكان الفه بعد ما كرهه) * بعضهم

القنا ديار لم تكن من ديارنا * ومن يتألف بالكرامة يألف

وقال نزلنا مكرهين بها فلما * ألفناها خرجنا مكرهينا

وما حب البلاد بنا ولكن * أمر العيش فرقة من هوينا

(الحنين الى البادية والتبرم بالحاضرة) بعض الاعراب المتوجهين الى خراسان في زمن عثمان رضى الله عنه يقول

بلغت الى حلوان والقلب نازع * الى أهل نجد أين حلوان من نجد

لخشجات أرض حين يضرب بالندى * أحب وأشهى عندنا من جنى الورد

زينب أم حسانة الضبية وهي قاعدة على حافة بركة في وسط رياض وأزاهر قيل لها ما ترين حسن هذا المكان فأطرقت ساعة وقالت

أقول لادنى صاحبي أسره * وللعين دمع يحدر الكحل ساكبه * لعمري لهمي بالكرا نازح القذى

بعيد النواحي غير طرق مشاربه * أحب الينا من صهاريج ملئت * للعب ولم تملح الى ملاعبه

فيا حبذا نجد وطيب هوائه * اذا أهضبته بالعشي هواضبه * وريح صبا نجد اذا ما تنسمت

تحي وسرت جنح الظلام خبائبه * فاقسم لا أنساه ما دمت حية * وما دام ليل عن نهار يعاقبه

ولا زال هذا القلب مسقى لوعة * بذكراه حتى يترك الماء شاربه

(الحنين الى منزل لا يرجى لموقه) رجل من بني طهم

أحن الى نجد وانى لآيس * طوال الليالي من قفول الى نجد

وقال آخر * يقر بعيني أن أرى رملة الفضا * وأن راجت راحة لابنالها

فلست وان أحببت من بكن الفضا * بأول راج راحة لابنالها

المتنبي أحن الى أهلي وأهوى لقاءهم * وأين من المشتاق عنقاء مغرب

(حمد سكون البادية وذمه) * شاعر ومن تكن الحجارة أمجنه * فأي الناس بادية ترانا

وقال صلى الله عليه وسلم من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفلا ومن أتى السلطان فتن

﴿ومما جاء في النيران﴾

(ماهية النار) قال النظام النار اسم للحر والضياء وهما جوهران صعادان والضياء هو الذي يعلو اذا انفرد ولا يعلى فاذا قيل أحرقت النار وسخنت فذلك للحر لا للضياء وقال النار ممكنة في الاشياء كلها فاذا أطفئت نار الاتون فوجدناحرها ولم نجد ها مضيئة فلان حر النار يهيج تلك الحرارات فاظهرها ولم يكن ثم ضياء فيظهر اذا خالطته النار فهو أشد كالصاعقة (منفعة النار) قيل من أكبر ما عون الماء والنار نم الكلا والريح ومنافعها يطول حصرها ويصعب ذكرها قال الله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الآية وهي أعظم ما زجر به عن المعاصي وقد جعلها الله تعالى من عذاب الآخرة فقد عذب في الدنيا بالغرق والرياح والخاصب والرجم والمسخ والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات ولم يبعث عليهم نارا وهي ما ركب منه العالم ولا يتعرى شجر ومدر منها وقيل في الاخوان هم بمنزلة النار قليلها ينفع وكثيرها يضر وكانوا اذا تابعت عليهم الازمان وأحوجهم الاستمطار عقدوا في أذناب البقر شعا فصعدوا بها جبلا وأوقدوها نارا وضجوا بالدعاء ونارا كانوا يوقدونها في التحالف وقد ذكرناه في الايمان ونارا كانوا يوقدونها خلف مسافر لا يرى بدون رجوعه شاعر

وحنة أقوام جلت ولم أكن * لاوقد نارا خلفهم للتندم

(حسن النار ووصفها) اذا وصفوا شيأ بالحسن قالوا ما هو الا نار موقودة وقالت امرأة أنا والله أحسن من النار الموقدة وقال قدامة في وصف الذهب شعاع مركوم ونسيم معقود ونظر محوسي في مجلس الصاحب الى لهيب نار فقال ما أشرقه فقال الصاحب ما أشرقه وقودا وأخسأه معبودا الياس

ما ترى النار كيف أسقمها القر فأضحت تخبو زمانا وتبصر * وبدا الجمر والرماد عليها * في قميص مذهب ومعنبر

أحمد بن الضحاك كأنما النار حين ترمقها * وجمرها من رمادها يحجب

وجنة عذراء مسها خجل * فالتهبت تحت عنبر أشهب

وقال الصاحب الاصطلاء طيب عند الامتلاء * شاعر

وشعثاء غبراء الفروع منيفة * بها توصف الحسناء أو هي أجمل

دعوت بها أبناء ليل كأنهم * اذا أبصروها معطشون قد انهلوا

الجرجي نار كهادي الشقراء نافرة * تركض من حولها أشافرها

(النيران التي جعلها الله تعالى آية) كانت بنو اسرائيل اذا قرب أحدهم قربانا فتقبل الله نزلت نار فتأكله ومتى لم تنزل النار وبقي القربان على حاله دل على أن صاحبه مدخول النية وهذه النار هي التي اقترحوها على النبي

صلى الله عليه وسلم فحكى الله عنهم الذين قالوا ان الله عهد الينا أن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار الآية وقيل ان الحجاج لما حنق الكعبة جاءت نار فوقعت فى المنجنيق فاحرقته فامتنع أصحابه من الرمى فقال الحجاج ان هذه نار القربان دلت على أن فعلكم متقبل ومن ذلك النار التى قصدها موسى فكانت سبب نبوته ومنه نار ابراهيم التى صارت بردا وسلاما ومنه نار الحرتين وذلك أنه ظهر فى حرة بلادبنى عبس نار تستطع بالليل والنهار ويظهر دخانها بالنهار وكانت طيئ تنقش فيها الابل من مسيرة ثلاث وربما ندرت منها عنق فتحرق ماتأتى عليه فبعث الله خالد بن سنان وهو أول ولد اسماعيل عليه السلام ولم يكن فى أولاده غيره فاحتفر لها بئرا ثم أدخله فيه والناس ينظرون وهو يقول كذب ابن راعية المعزى لاخرجن منها وجيبى يندى ثم لما حضرته الوفاة قال اذا دفنتمونى فاحضروا بعد ثلاث فانكم ترون عيرا أبتر يطوف بقبرى فاذا رأيتم ذلك فانبشونى أخبركم بما هو كائن الى يوم القيامة فلما حضروا بعد الثلاث ورأوا العير اختلفوا قال ابنه لا أفعل انى أدعى اذا ابن المنبوش وقدمت ابنته على النبى صلى الله عليه وسلم فقال هذه بنت نبى ضيعه قومه وبسط لها رداءه وقيل سمعت قل هو الله أحد فقالت كان أبى يتلو هذه السورة والمتكاهون ينكرون ذلك فان الله تعالى يقول وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من أهل القرى وخالد كان من القداديين أعرابيا من أهل الوبر وما بعث الله نبيا قط الا من أهل القرى وسكان المدن (النيران المعبودة المعظمة) أما النار العلوية فقد عبدت قال الله تعالى وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وقد يجىء فى الاثر وسنة بعض الانبياء تعظيمها على جهة المحنة وايجاب الشكر على النعمة ويزعم أهل الكتاب أن الله تعالى أوصاهم وقال لا تطفئوا النيران من بيوتى وأما المجوس فقد جاوزوا الحد حتى اتخذوا لها البيوت والسدنة والوقوف الكثيرة (نيران كانوا يوقدونها فى أوقات مختلفة) اذا أرادوا حربا وقصدوا جمعا يوقدون نارا عظيمة يجعلونها أمارة لاجتماعهم قال عمر وبن كلثوم

ونحن غداة أوقد فى خزازى * رفدنا فوق رفد الرافدينا

الفرزدق ضربوا الصنائع والملوك وأوقدوا * نارين أشرفا على النيران

ومنها النار التى يوقدونها البحير وابها الظباء بالليل ويهولون على الاسد اذا حدق اليها (مايتراءى من النيران ولا حقيقة لها) يحكى ان السعالى توقد نارا تحوالى الانسان تخوفهم بها قال عبيد الابرص

لله در الغول أى رفيقة * لصاحب قفر خائف متقفر

أرقت بلحن فوق لحن وأبعدت * حوالى نيرانا تبوخ وتزهر

ونار حباحب وقيل أبى حباحب وهو ما يكون من الاكسية ونحوها مما لا حقيقة له من النيران ونار البرق وكل نار تحرق العود الا نار البرق فانها تجىء بالمطر وتحدث حدة الشجر ونار اليراعة وهى طائر كبعض الطير وبالنهار واذا طار بالليل فهو كشهاب قبس ويلمع لها لمع بنفض ويلمع من بعيد فاذا دنوت منها لم ترها شيأ والعرب تقول اكذب من يلمع (أنواع مختلفة من ذلك) * بعضهم

كان نيرانا فى جنب قلتهم * مصقلات على أرسان قصار

وقال البحترى فى حريق وقع فى دار المعتز

ما كان قدر حريق ان يبيت له * وكلنا قلق الاحشاء حران

تفاءل الناس واشتدت ظنونهم * والفأل منه لبعض الناس تبيان

وأيقنوا ان تنوير الحريق هو الدنيا تملكها والنار سلطان

وقال بعض الحكماء النيران أربع نار تأكل وتشرب وهى نار المعدة ونار تأكل ولا تشرب وهى النار الموقدة ونار تشرب ولا تأكل وهى نار الشجر ونار لا تأكل ولا تشرب وهى نار الحجر (مدح السراج) قال النبى صلى الله عليه وسلم المصباح مطردة للشيطان مذبة للهوام مدفعة للصوص النابغة * ولا يضل على مصباحها الساري

يضرب ذلك مثلا للصباح المضىء (الزند) قالت العرب فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وقيل أرح يديك واستراح ان الزناد مرخ وقال ذو الرمة وقد ألغز

وسقط كعين الديك عاودت صاحبى * أباها وهيأنا لموضعه وكرا * مشهرة لا يمكن الفحل أمها

اذا هى لم تمسك باطرافها قسرا * أخوها أبوها والضوى لا يضيرها * وساق أبيها أمها اعتقرت عقرا

الاعشى ولو بت تقدح فى ظلمة * صفاة تنيع لاورت نارا

آخر * وزندك أفضل أزنادها * (الدخان) يقال دواخن تنصب ودخان

الرمث وقال فى صفة ذئب * كان دخان الرمث خالط لونه * الراعى

كدخان مرتجل بأعلى تلعة * غرثان ضرم عرفجا مبلولا

والمرتجل الذى يطبخ رجل جراد أى جماعتها

﴿ الحد الثالث والعشرون فى الملك والجن ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من خلق الله تعالى أكثر من الملائكة وعن أبى نجيح عن مجاهد والمقسمات أمرا قال الملائكة تنزلها الله تعالى بأمره على من يشاء وعن مسلم عن مسروق والنازعات غرقا قال هى الملائكة وعن الحكم وما نتنزله الا بقدر معلوم قال بلغنى أنه ينزل مع المطر أكثر من ولد آدم وولد ادريس يحصون كل قطرة وأين تقع ومن يرزق ذلك النبات وعن العلاء بن عبد الحكم عن ابن سابط فى قوله تعالى وانه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم قال فى أم الكتاب كل شىء وكائن الى يوم القيامة ووكل به ثلاثة من الملائكة يحفظونه فوكل جبريل بالكتاب أن ينزل به الى الرسل ووكل جبريل بالهلكات اذا أراد الله أن يهلك قوما ووكله أيضا بالنصر عند القتال ووكل ميكائيل بالحفظ والقطر ونبات الارض ووكل عزرائيل بقبض الارواح فاذا ذهب الله بالدنيا جمع بين حفظهم وبين ما فى أم الكتاب فيجدونه سواء وعن ابن عباس ويتلوه شاهد منه جبريل وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه رأى جبريل فى صورته له ستمائة جناح وعن الربيع ذومرة باستوى قال جبريل وهو بالافق الاعلى قال بالسماء الاعلى يعنى جبريل ثم دنا فتدلى يعنى جبريل فأوحى الى عبده ما أوحى قال على لسان جبريل ولقد رآه نزلة أخرى يعنى جبريل رآه فى صورته وعن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال الروح الامين جبريل له ستمائة جناح من لؤلؤ قد نشر هامثل ريش الطواويس عن ابن شبابة قال يدبر الامر أربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فجبريل على الريح والجنود وميكائيل على القطر والنبات وملك الموت على قبض الارواح واسرافيل يبلغهم ما يؤمرون به وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لجبريل لم أرميكائيل ضاحكا قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار عن على بن أبى طالب فى قوله يسألونك عن الروح قال ملك له سبعون ألف وجه فى كل وجه سبعون ألف لسان لكل لسان منها سبعون ألف لغة يسبح الله بكل اللغات عن ابن عباس قال أتى نفر من اليهود الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا أخبرنا عن الروح ما هو قال جند من جنود الله ليسوا بملائكة لهم رؤس وأرجل يأكلون الطعام ثم فر أيوم يقوم الروح والملائكة صفا قال هؤلاء جند وهؤلاء جند وعن الاعمش قال سألت مجاهدا عن قوله تعالى ويوم يقوم الاشهاد قال هم الملائكة

﴿ ومما جاء فى ابليس والجن ﴾

(حقيقة الجن) الجن من الخلق التى لطفت أجسادها ويشهد لحقيقته القرآن الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وذكر بعض الفلاسفة ممن لا يثبت القديم أن لا حقيقة للجن والملائكة (بعض التحذير الوارد فى الشريعة من الشيطان) قال الله تعالى وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وذلك فى آيات كثيرة وقال صلى الله عليه وسلم خمروا آنيتكم وأوكئوا أسقيتكم وأجيفوا الابواب وأطفئوا المصابيح وأكفتوا صبيانكم فان للشيطان انتشارا وخطفة وقال صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من فم الاناء فانها كفل الشيطان (رجم الشياطين) قال الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وقال تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد وحكى الله تعالى عنهم انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا

وشبهها الآيات وكان الشياطين يتسمعون ما يوحونه الى أوليائهم وقد زعم بعض الناس ان الله تعالى جعل الرجوم حجة لنبيه صلى الله عليه وسلم وقال قوم ليس كذلك فقد قال بشر

يخال على نفر كما انقض كوكب * وقد حال دون النقع والنقع يسطع

وقال أمية بن أبى الصلت وترى شياطينا رُوغ مضافة * وزواغها صبرا اذا ما تطرد

تلقى عليها فى السماء مذلة * وكواكب ترمى بها فتمرد

(صرع الجن للانسان وغيره) عندهم ان الجن يصرع الانسان لحبه له وقيل ان فتى قبيحا حصل جارية مليحة فقال لها ما فى الدنيا أملح منى فجاء الى بابه يوما فتى ظريف يطلبه فتطلعت فرأته فلما عاد قالت له ألم تقل ان ما فى الدنيا أحسن منك وقد جاء فلان يطلبك فرأيته أملح منك فقال الرجل يريد أن يقبحه فى عينها هو مليح لكن له جنية تصرعه كل شهر مرة فقالت لو كنت جننته لصرعته ألفين واستدل على أن نتيجة الصرع من الجن بقوله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس وقالوا فى بعير مجنون انه لا يرى مالا ترى الابل وقالوا قد يجن الجن وأنشد لذى علج الحكم وكيف يفيق الدهر كعب بن ناشب * وشيطانه عند الاهلة يصرع

(تصور الجن للانسان بصور) تزعم العامة ان الجن تتصور بأى صورة تشاء الا الفول فانها تتصور فى صورة امرأة الا رجليها فانهما لابد وان يكونا رجلى حمار وقاسوا ذلك بتصوير جبريل عليه السلام بصورة دحية الكلبى وتصور ابليس بصورة سراقة بن مالك وبصورة الشيخ النجدى والغول تتصور للانسان فتحوله أى تهلكه ويقولون من ضربها ضربة قتلها واذا زيدت لم تمت ولو ضربت الوفا شاعر

فقالت زد فقلت رويد أنى * على أمثالها لمائبت الجنان

(من ادعى أنه قتله الجن) قالوا خرج علقمة بن صفوان فى الجاهلية يريد مالا على حمار ومعه سوط فى ليلة فاذا بشئ يدور ومعه سيف وهو يقول علقم انك مقتول * وان لحمك مأكول فقال علقمة شق مالى ولك تقتل من لا يقتلك اخمد عنى منصلك فوائبه وضرب كل واحد صاحبه فخرا ميتين وقالوا ان الجن قتلت حرب بن أمية وفيه قالت الجن وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبر

وقتلت سعد بن عبادة وقالت قد قتلنا سيد الخزرج * سعد بن عبادة

ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

(من ادعى أنه قتل الجن) من ذلك ما روى ان تأبط شرا قتل غولا وعاد الى قومه وقد تأبط رأسه فقيل تأبط شرا وروى أن عمر رضى الله عنه صرع جنيا (ما نسب اليهم من الداء) قالوا الطاعون من الجن وسمى رماح الجن قال

ولكنى خشيت على أبى * رماح الجن أو باك جارى

(الاستجارة بالجن) كانت العرب اذا صار أحدهم فى تيه من الارض وخاف الجن يقول رافعا صوته أنا مستجير بسيد هذا الوادى ويصيره بذلك خفارة ولذلك قال الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن الآية (رئى الشعراء) ادعى كثير من فحول الشعراء ان له رئيا يقول الشعر بفيه وله اسم معروف من ذلك مسحل شيطان الاعشى وفيه يقول دعوت خليلى مسحلا ودعوا له * جهنام جدعا له جين المذمم

وذكر أن خال مسحل هميم شيطان الفرزدق أبو النجم

انى وكل شاعر من البشر * شيطانه انثى وشيطانى ذكر

وقال آخر انى وان كنت صغيرا سنى * فان شيطانى كبير الجن

(رؤية الجن وسماعهم ومحبتهم) روى ان ابن علاثة قضى بين الجن فى دم وقال ابن الاعرابى نزلت باعرابى فاستطبت ماءه فسألت عن مكانهم فقال هو كثير الجان فقلت أو ترونهم قال نعم مكانهم فى ذلك الجبل وأومأ بيده الى جبل يقال له سواج وقد ادعى عدة من العرب أنهم رأوا خياما وناسا ثم فقدوهم من ساعتهم ذو الرمة

للجن بالليل فى غيطانها زجل * كما تناوح يوم الريح عيشوم

وقال ورمل عزيف الجن فى عقداته * هزيز كنضراب المغنين بالطبل

ولا تتحاشى العرب من سماع الهاتف وذلك كثير وقالوا دوى الفيافى عزيف الجن وأصل ذلك ان من سكن الفيافى وتوحش وقلت أشغاله ربما يتوسوس فيتصور الصغير كبيرا ويتفرق ذهنه ثم يجعل ما يتصوره أحاديث فيحكيها عبيد بن أيوب أخو فقرات حالف الجن واتقى * من الانس حتى قد تقضت وسائله

(من ادعى أنه نجيبه الجن) يقال فلان مخدوم اذا كان اذا عزم على الجن أجابوه فمنهم عبد الله بن هلال الحميرى صديق ابليس وكرباس الهندى وصالح الديرى وقالوا من أراد أن يحبه الجن فليتبخر باللبان ويراعى سير المشترى ويغتسل بالماء القراح ويكثر من دخول الحمامات وقالوا اذا آخى الجنى انسيا أخبره ووجد حسه ورأى خياله ومنهم الكهان نحو جارية جهينة وكاهنة باهلة وشق وسطيح والعراف دون الكاهن (من استهوته الجن) قالت العرب استهوت الجن سنان بن أبى حارثة يستفحلونه فبات فيهم واستهوى واطالب بن أبى طالب فلم يوجد له أثر قط وعمرو بن عدى اللخمى ثم ردوه الى جذيمة الابرش واستهوى عمارة بن الوليد بن المغيرة ونفخوا فى احليله فصار مع الوحش وقالوا خرافة رجل استهوته الجن ثم عاد يخبر عنها وبه ضرب المثل فقيل حديث خرافة وروى أن عمر رضى الله عنه استخبر المفقود الذى استهوته الجن ما كان طعامهم قال الفول وقيل الرمة وما لم يذكر اسم الله عليه (من ادعى انه من ولد الجن) ذكرت العرب ان عمرو بن يربوع من ولد السعالى وذكر أبو زيد النحوى أن سعلاة أقامت فى بنى تميم حتى ولدت فيهم فلما رأت برقا يلمع من نحو ديارهم حنت فطارت اليهم وفيهم قال الشاعر

يا قاتل الله ابنى السعلاة * عمرا وقابوسا شرار النات

أى الناس وذكروا ان جرهما من ولد الملائكة واستدل على صحة تناسل الجن من الانس بقوله تعالى وشاركهم فى الاموال والاولاد وقوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وزعموا أن المسناس تركيب ما بين الشق والانسان (مساكن الجن) زعمت العرب أن الله تعالى لما أهلك الامة الساكنة وباركا أهلك طسما وجديسا وعادا وثمود سكنت الجن منازلهم وجنبتها من كل من أرادها وانها أخصب بلد فان دنا اليوم منه انسان غالط حتى فى وجهه التراب فان أبى الرجوع خبلوه وان من أراده ألقى على قلبه الصرفة حتى كأنهم أصحاب موسى فى التيه وقيل فى المثل لا يهتدى لكذا حتى يهتدى لوبار وليس بذلك المكان الا الجن والابل الحوشية وقالوا شيطان الحماطة وغول الففر وجان العشر وشيطان عبقر ونسب كل شئ فى الجودة الى عبقر حتى قيل لم أر عبقريا مثله (مراكب الجن) ادعوا أن الجن يركب كل وحش من البهائم والطيور الا الارنب لانها تحيض والضباع لانها تركب أبو ر القتلى والموتى اذا جيفت أبدانهم والقرد لانها لا تغتسل من الجنابة وقالوا يكثر ركوبها القنفذ والورل وأنشدوا للجن

وكل المطايا قد ركبنا فلم نجد * الذ واشهى من ركوب الجنادب

ولم أر فيها غير قنفذ بوقة * يقود قطارا من عظيم العناكب

وقالوا من قتل من أول الليل بعض هذه المراكب لم يأمن على نخل ابله ومتى اعتراه غم أو مرض فى ماله وأهله حكموا بأن ذلك عقوبة من قتلهم (ما نسب فعله الى الجن) نسب كثير من الناس أبنية محكمة الى الجن واستدلوا على أنهم كانوا يبنون بقول الله تعالى فيهم كل بناء وغواص النابغة

وخيس الجن انى قد أذنت لهم * يبنون تدمر بالصفاح والعمد

وقالوا للمائو رمن السيوف عملته الجن وقالوا فى الابل فيها عرقاء من سفاد الجن حتى قالوا الحوشية من نسل حوش وهى ابل الجن والمهرية منسوبة الى فحل لهم وذهبوا الى أن النبى صلى الله عليه وسلم كره الصلاة فى اعطان الابل لانها خلقت من أعنان الشياطين وقال الجاحظ جهلوا مجاز الكلام فحملوا اللفظ على غير جهته

﴿ الجد الرابع والعشرون فى الحيوانات ﴾

﴿ فيما جاء فى الخيل والبغال والحمير ﴾

قال الله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال خالد بن صفوان الخيل للايغال والبغال للاجمال والحمير لاحمال وقال الحسن رضى الله تعالى عنه الجفاء مع أذناب الابل والمذلة مع أذناب البقر والسكينة مع أذناب الغنم والعز فى نواصى الخيل (وصف البغل مدحا وذما والاعتذار لركوبه) قال شاعر فى مدحه

البغل فيه لمن يمارسه * صبر الحمار وقوة الفرس

البحترى واقب نهد للصواهل شطره * يوم الفخار وشطره للسحج

خرق ينيه على أبيه ويدعى * عصبية لابن الصليب وأعوج

مثل المدرع جاء بين عمومة * فى عاتق وخؤلة فى الخزرج

وقيل ما من شئ بين جنسين أخذ منهما الشبه على السواء كالبغل وسئل بعضهم على أى مركب كنت فى الطريق فقال على التى بين الحمار والبغل وروى أنه وقع بين حيين منازعة فخرجت عائشة رضى الله عنها وقال ائتونى ببغلة أركبها وأصلح بينهما فقال ابن أبى عتيق ما غسلنا رأسنا من يوم الجمل كيف توقعنا بهم يوم البغلة قال الجاحظ وهذا الحديث من توليد الرافضة فكان أمرها أنفذ من أن تحتاج أن تركب وأى شئ يتفاقم حتى تحتاج عائشة فيه الى الركوب ثم لا يعرف خبره وقال بعضهم فى تفضيل الاناث منها

عليك بالبغلة دون البغل * مركب قاض وامام عدل

وعالم وسيد وكهل * تصلح للوحل وغير الوحل

ويضرب به المثل فى تلون أخلاقه قال الشاعر خلق جديد كل يو * م مثل أخلاق البغال

آخر * متلون كتلون البغل * لبى الرشيد موسى بن جعفر على بغلة فاستنكر ذلك وقال أتركب دابة ان طلبت عليها لم تلحق وان طلبت لم تسبق فقال است بحيث أحتاج ان أطلب أو أطلب فانها دابة تنحط عن خيلاء الخيل وترتفع عن ذلة الحمير وخير الامور أوساطها (وصف الحمار مدحا وذما) ووصف الفضل بن عيسى الحمار فقال هو أقرب الدواب داء وأكثرها دواء وأكبرها جماحا وأخفضها مهوى وأقربها مرتقى قد تواضع راكبه ولو طلبت عليها لم تلحق وان طلبت لم تسبق فقال است بحيث أحتاج ان أطلب أو أطلب فانها دابة تنحط عن خيلاء الخيل وترتفع عن ذلة الحمير وخير الامور أوساطها (وصف الحمار مدحا وذما) ووصف الفضل بن عيسى الحمار فقال هو أقرب الدواب داء وأكثرها دواء وأكبرها جماحا وأخفضها مهوى وأقربها مرتقى قد تواضع راكبه ولو أراد أبو سيارة لركب فى الموسم مهريا وفرسا عربيا لكنه ركب الحمار أربعين سنة فعارضه أعرابى فقال الحمار ان وقفته أدلى وان تركته ولى كثير الروث قليل الغوث لا ترقأ به الدماء ولا تمهر به النساء ولا يتدى به الاناء ونظر الرقاشى الى حمار فاره لمسلم بن قتيبة فقال قعسة نبى وبذلة جبار ذهب الى حمار عزير وحمار عيسى وحمار بلعم وقرب الى أبى لبيم حمارا له ليركبه وهو والى البصرة فقال خالد بن صفوان أعيذك بالله أيها الامير من ركوبه فانه عبر والعير عار وشنار منكر الصوت بعيد الفوت متقرق الصحن متورط فى الوحل بسائره مشرف ولراكبه مقرف فقال أبو لبيم أمصله فقال خالدا جعله لى فقال هو لك فعاد عليه راكبا ولما بصر به قال ما هذا قال عير من نسل الكداد أصحر السربال مجلج القوائم يحمل الرجل ويبلغ العقبة ويغنى أن أكون جبارا وقيل شر المال مالا يزكى ولا يذكى يعنى الحمير لانها لا تجب الزكاة فى سائمتها وكتب قيصر الى الرشيد على سبيل المعاياة ابعث الى بشئ الطعام على شر الدواب مع شر الناس فبعث اليه جبنا على حمار مع خوزى وقيل اصبر على الدل من الحمار ويضرب المثل به فى الصوت قال الله تعالى ان أنكر الاصوات لصوت الحمير وقيل لاعرابى ألا تركب الحمار فقال انه عثرة تخرة تبوع للحجرة وقيل الحمار مطية الدجال شاعر ان الحمار مع الحمار مطية * فاذا خلوت به فبئس الصاحب

وقيل لبعضهم أى مركوب كل كان أكبر كان أذل لصاحبه فقال الحمار وقيل لا تركب الحمار فانه اذا كان سلسا أتعب يديك وان كان بليدا أتعب رجليك ولقى جحظة بعض أصحابه على حمار فقال مالك اقتصرت على ركوب حمار لا يساوى ثمن قضيبه فأنشأ يقول لا تنكرنى على حمار * يضيع فى مثله الشعير

وكيف لا يعتطى حمارا * من جل اخوانه حمير

وقال ولا عن رضا كان الحمار مطيتى * ولكن من يمشى سيرضى بما ركب

﴿ فضل الفرس ﴾ قال الله تعالى فى الامتنان به ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ومن فضيلته

أن النبى صلى الله عليه وسلم أسهم له سهمين ولم يجعل لراكبه المسلم الا سهما وقال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود فى نواصيها الخير وقال رجل من الانصار وقد روى لامرئ القيس

الخير ما طلعت شمس وما غربت * معلق بنواصى الخيل معصوب

وروى أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر غرسا له ثم جعل يمسحه بردائه فقيل له فى ذلك فقال بت البارحة وجبريل يعاتبنى فى شياسة الخيل وكانت العرب لا تهنأ الا بثلاث اذا ولد للرجل ذكر قيل له ليهنك الفارس واذا نبغ فى الحى شاعر قيل لوالده ليهنك من يذب عن عرضك واذا انتج مهر قيل له ليهنك ما تطلب عليه الثار وقال الجاحظ لم تكن أمة قط أشد عجبا بالخيل ولا أعلم بها من العرب ولذلك أضيفت اليهم بكل لسان ونسبت اليهم بكل مكان فقالوا فرس عربى ولم يقولوا هندى ولا رومى ولا فارسى وعرض الحجاج أفراسا وجوارى وبين يديه اعرابى فخيره بين فرس وجارية فقال لصاصلة اللجام برأس طرف * أحب الى من أن تنكحينى

أحاف اذا احللتنا فى مضيق * وجد الركض أن لا تحملينى

(الحث على ايثاره والاحسان اليه والتمدح بذلك) قال النبى صلى الله عليه وسلم من قدر على ثمن دابة فليشترها فانها تعينه على رزقه وتأتيه برزقها وقال أبو ذر ما من ليلة الا والفرس يدعو ربه ويقول اللهم سخرتنى لابن آدم وجعلت رزقى بيده فاجعلنى أحب اليه من أهله وماله اللهم ارزقه وارزقنى على يديه وقال ابن سيرين لرجل لم بعت فرسك قال لمؤنتها فقال تراه خلق عليك رزقه وقال مالك بن نويرة

جزانى دوائى ذو الخمار ومنعتى * بمابات أطواء بى الاصاغر

رأى انى لا بالقليل أموره * ولا أنا عنه فى المواساة ظاهر

يزيد العبدى فصرنا عليه بالمقبض لقاحنا * رباعية أو بازلا أو سداسيا

وقال مفداة مكرمة علينا * نجاع لها العيال ولا نجاع

وقال هاجرتنى يابنت آل سعد * أن حلبت لقحة للورد

جهلت من عناقه الممتد * ونظرتى فى عطفهم الالد

اذا جياد الخيل جاءت تردى * مملوءة من غضب وحرد

وقال تلوم على أن أعطى الورد لقحة * وما تستوى والورد ساعة تفزع

عامر بن الطفيل وللخيل أيام فمن يصطبر لها * ويعرف لها أيامها الخير تعقب

(كونه معقلا) شاعر * ان الحصون الخيل لا مدرى القرى *

لبيد معاقلنا التى نأوى اليها * بنات الاعوجية لا السيوف

وعن بعض الفرس الخيل حصون منيعة ومعاقل رفيعة وقيل لا حصن كالحصان ولا جنة كالسنان (الامر باهانته واعارته) بعضهم أهينوا مطاياكم فانى رأيتكم * يهون على البرذون موت الفتى النذب

آخر وانى اذا ما المرء آثر بغله * على نفسه آثرت نفسى على بغلى

وأبذله للمستعير بن لا أرى * به علة ما دام ينقاد للحبل

(مدح اناث الخيل) قال صلى الله عليه وسلم عليكم باناث الخيل فان ظهورها عز وبطونها كنز وقيل له صلى الله عليه وسلم أى المال خير فقال سكة مأبورة ومهرة مأمورة وقال بطون الخيل كنز وظهورها حرز وقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الحصان لامرت به فانه أحنى للغارة والكمين ولكن عليكم بالاناث (مشاهير الافراس) كان ملك الهند أهدى شبديز الى كسرى وكان من أزكى الدواب وأعظمها خلقا وكان لا يبول ولا يروث تحته وكان ينخر ولا يزيد وكان استدارة حافره ثلاثة أشبار فبقى مدة ثم نفق فلا عجاب كسرى به أمر بتصويره فلما تأمل صورته استعير من خول العرب العسجد والوجيه والغراب ولاحق ومذهب ومكتوم قال طفيل

بنات الوجيه والغراب ولاحق * واعوج ينمى نسبة المتسبب

وأشقر مروان من نسل الذائد والذائد من ولد بطين من البطان وهو الذى بعث الحجاج الى الوليد ومن نسل أعوج داحس كان لعبسى بن جذيمة العبس والغبراء لحمل بن بدر بن حذيفة وتشاءمت العرب بداحس لوقوع الحرب بسببها والعصا فرس جذيمة الابرش وقيل ان قيصر ركبها لما صار جذيمة فى بلد الروم فركضها فلم تقف الا على رأس ثلاثين ميلا ثم وقفت هناك فمالت فبنى على ذلك الموضع برج يسمى برج العصا وزهدم فرس عنترة والنعامة فرس الحارث بن عباد ومن أفراس النبى صلى الله عليه وسلم اللزاز هداد المقوقس اليه مع مارية والسكب واليعبوب وبغلته دلدل وحماره يعفور وله ناقتان العضباء والقصواء وكان لعلى رضى الله عنه بغلة يقال لها الشهباء واليحموم والرقيب فرسا النعمان والعباب فرس مالك بن نويرة وهيون فرس الزبير بن العوام والغزالة فرس خولان والحرون لمسلم بن عمر واشتراه بألف دينار وكامل لزيد الفوارس وقسام لبنى جعدة والزائد لمحمد بن عبد الملك (الماهر بالركوب العاجز) * لم يركبوا الخيل الا بعدما كبروا *

آخر وانى لارثى للكريم اذا غدا * على حاجة عند اللئيم يطالبه

وأرثى له من وقفة عند بابه * كمرسنى للطرف والعلج راكبه

(اللازم لظهر الدابة) يقال فلان حلس دابته شاعر أراك لا تنزل عن ظهره * ولو من البيت الى الحبس

قال أمير المؤمنين اضرب الفرس على العثار ولا تضربه على النفار فانه يرى ما لا تراه وقال رجل لامير المؤمنين متى أضرب حمارى قال اذا لم يذهب الى الحاجة كما ينصرف الى البيت (المستغنى عن الضرب) ثعلبة

* وتعطيك قبل السوط ملء عنانها * ابن المعتز * أضيع شئ سوطه اذ يركبه * وله

حسسنا عليها ساطنا لين سياطنا * فطارت بها ايدسواع وأرجل

(الخائف من الضرب) قيل أكرم الخيل لامهاتها أجزعها من السوط وأكيس الصبيان أشدهم بغضا للكتاب وأكرم المهار أشدها ملازمة لامهاتها وقال علقمة يصف ناقة * تلاحظ السوط شزرا وهى ضامرة *

وقال الكميت اذا اعصوصبت فى أتيق فكانما * بزجرة أخرى من سواهن تضرب

(الجيد العدو) قيل لاعرابى كيف عدو فرسك قال يعدو ما وجد أرضا وقيل لآخر فقال همه أمامه وسوطه عنانه وماضربه أحد الا ظلما وقال أعرابى فى صفة فرس وهو رخو العنان كان له فى كل قائمة جناحا وذكر رجل فرسا فقال كانه شيطان فى اشطان اذا أرسل لمع لمع سحاب أقرب الاشياء اليه الذى تقع عينه عليه ووصف ابن القرية فرسا بعثه الحجاج الى عبد الملك بعثت بفرس حسن القد أسيل الخد يسبق الطرف ويستغرق الوصف وكتب عمرو بن مسعدة يمر بالشاب مع قواه ويسير بالشيخ تحت هواه (لاحق غير ملحوق) عرض أعرابى فرسا للبيع فقيل له كيف هو فقال ما طلبت عليه الا لحقت ولا طلبت الا فت فقيل له ولم تبيعه فأنشأ يقول

وقد تخرج الحاجات يا أم مالك * كرائم من رب لهن ضنين

المرقش ويسبق مطرودا ويلحق طاردا * ويخرج من غم المضيق ويخرج

الناشى لم يعتصم ذو مهرب بفراقه * يوما ولا ذو مطلب يلحاقه

المتنبى * أدركته بجواد ظهره حرم * (المدرك ما طلب) امرؤ القيس وهو أول من ابتدعه

* بمنجرد قيد الاوابد هيكل * الاسود * قيد الاوابد والرهان جواد * عمارة بن عقيل

وأرى الوحش فى يمينى اذاما * كان يوما عنانه بشمالى

ابن مقبل لا ينفع الوحش منه أن تحذره * كانه معلق منها بخطاف

(المشبه بالوحشيات) مالك بن نويرة وكانه فوق الجوالب جاليا * ريم تضايقه كلاب أخضع

الجعدى * كلفتها شيدا أزل مصدرا * آخر * رحيل كسرحان الفضا المتأوب *

(المشبه فى السرعة بالطيور) كانه فتخاء كاسر وكانما * هو بتمثال طائر امرؤ القيس

كان غلامى اذ علا حال متنه * على ظهر باز فى السماء محلق

آخر * تحسبه بطيرا وهو يعدو *

مروان أقبل ينقض انقضاض الكوكب * كانه باز هوى من مرقب

يطلب صيدا فى فضاء سبسب * لجائع فى وكره مزغب

(المشبه بالدلاء) أبو النجم يروى هوى الغرب من رشائه * أخطأه المفرغ من أهوائه

ابن نويرة * كالدلوخان رشأوها المتقطع * آخر * هوى دلوخانه الكرب *

(المشبه بالماء الجارى والمطر) ابن المعتز * أسرع من ماء الى نصوب * المرقش الاكبر

بجم جموم الحسى جاش مضيقه * وجرده من تحت ذيل وأبلج

زهير * كثيوب غيث يحفش الاكم وابله * (المشبه بالريح والبرق والنجم) نصيب الاصغر

هى الريح الا خلقها غير أنها * تنيبت غوادى الريح حيث تقيل

آخر * سليل ريح لفحت من برق * امرؤ القيس

اذا ما جرى شأوين وابتل عطفه * تقول هوى الريح مرت بآثار

آخر * كانه لمعة من عارض برد * أبو العتاهية

قد خلف الريح حسرى وهى تتبعه * ومر يختطف الابصار والنظرا

ابن الرومى تراه كالنجم خر منصلتا * انر العفاريت والشياطين

(السابق الطرف والوهم) أبو النجم * يسبق طرف العين من مضائه * (فى وصفه) طرف يسبق الطرف

ويفوت الوهم * المتنبى * أربعها قبل طرفها تصل * الناشى فى وصفه

مثل دعاء مستجاب ان علا * أو كدعاء نازل اذا هبط

(المشبه بالنار والغليان) شد كاضرام الحريق كمعمعة السعف الموقد كحريق فى غرابى اذا جاش حمية على مرجل

(تواتر أيديها وأرجلها فى العدو) بكر بن النطاح كانما اليدان والرجلان * طالبتا وترو هاربان

العمانى يصف فرسا محجلا كان تحت البطن منه أكلما * بيضا صفارا ينتهشن المنقبا

ابن خلف وكانما جهدت أليته * أن لا تمس الارض أربعه

آخر وكانما يرفعن ما بوضع * الموسوى كانه فى سرعان الوخد * يلعب فى أرساغه بالبرد

(الحاذق بالناورد) كشاجم ماء ندفق طاعة وسلاسة * فاذا استدر الحضر منه فنار

واذا عطفت به على ناورده * لتديره فكانه بركار

المتنبى تثنى على قدر الطعان كانما * مفاصلها تحت الرياح مراود

الصاحب * له دورنا ورد على قدر درهم * امرؤ القيس

له وثبات كوثب الظباء * فوادخطار ووادمطر

آخر * وأجرد ما يثبطه الخطار * (المثير الغبار) طفيل

اذا هبطت سهلا حبست غبارها * بجانبه الاقصى دوا خن تنصب

الخوارزمى * يخف لوطئها الثرب البليد * ابن المعتز

يرفع نقعا كدخان العرفج * أو مثل ندف الكرسف المنفج

(تتابع الخيول) شاعر يخرجن من تحت الغبار عوابسا * كاصابع المقرور أقعى فاصطلى

ضمرة بن ضمرة * كالتمر ينثر من جراب الجرم * (الهملاج) قال عمر بن عبد العزيز ما مشى

تركته لله فناقت نفسى اليه الاركوب الهمالج وقال مسلم ما بقيت لذة الا ركوب الهمالج وقتل الجبابرة (السبق)

قال صلى الله عليه وسلم الخيل تجرى باحسابها فاذا كان يوم الرهان جرت بجدودها رأيها وكانت لرسول الله صلى

الله عليه وسلم ناقة لا تسبق فجاء أعرابي على قعود فسبقها فصعب على النبي صلى الله عليه وسلم فقال حق على الله أن لا يرفع شيأ من الدنيا الا وضعه وكان عمر رضي الله عنه يأمر أن يجرى الفرس من رأس الميدان وهو أربعة فراسخ وسابق عبد الملك بين بنيه فسبق الوليد وثنى سليمان وجاء مسلمة بعدهما فقال عبد الملك لقبيصة الخزاعي أترى قول الشنى

نهيتكم أن تحملوا هجناءكم * على خيلكم يوم الرهان فتدرك
فتنفر كفاه وتسقط سوطه * وتبرد ساقاه فلا يتحرك

ومايستوى المرآن هذا ابن حرة * وهذا هجين ظهره متشرك

فقال مسلمة قد قال حاتم خيرا من هذا . وكائن ترى فينا من ابن سبية * اذا الى الابطال يطعنها شزرا

الابيات فسر عبد الملك به وقربه بين عينيه (مفاضلة ألوانها) قال النبي صلى الله عليه وسلم لو جمعت خيول العرب فى صعيد واحد لجاءت وسابقها أشقر وقال خير الخيل الادهم الارثم المحجل ثلاثا المطلق اليمين فان لم يكن أدهم فكميت على هذه الهيئة واستشار أعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فى شراء فرس فقال اشتره أغر محجلا مطلق اليمين تغنم وتسلم وقال صلى الله عليه وسلم اليمن فى شقر الخيل وقال بعض الحكماء ان طلبك صاحب أشقر فعليك بالحزن فان الاشقر رقيق الحافر وان طلبك صاحب أدهم فعليك بالوحل فانه ردىء القوائم وان طلبك صاحب كميت فعليك بالجدد فعسى أن تنجو قال محمد بن سلام لم يسبق الحلبة أبلق قط ولا بلقاء وزعموا أن الشيات كلها نقص وضعف والشية كل لون دخل على لون قال الله تعالى لا شية فيها وكل حيران اذا اسود شعره أو صوفه كان أقوى لبدنه ولا خير فى البقع وكذلك البلق من الخيل والبرق من الجمل والتيس (أحوال ألوانها) قال ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يستحب الشقر من الخيل وقال صلى الله عليه وسلم اذا اعتدد ت فرسا فاعتده أقرح أرثم ومحجل الثلاث مطلق اليمين فانها ميامين فان لم يكن أدهم فكميت ثم اغر تغنم وتسلم ان شاء الله تعالى *سلمة

كميت غير محلفة ولكن * كلون الصرف حل به الاديم

المرار

فهو ورد اللون ان تزأره * وكميت اللون عالم يزأر

السلامى فى اغر أرثم

تظن نجما منيرا فوق غرته * وأن هلالا ظل يلتثم

ابن المعتز فى محجل الواحد مطلق الثلاث

ومحجل غير اليمين كأنه * متبختر يمشى بكم مسبل

أبو تمام فى ألبق

مسود شطر مثل ما اسود الدجى * مبيض شطر كابيضاض المهرق

(التحجيل) ابن المعتز فى كميت

وقارح أربعه اصواؤه * كأنما من دمه غشاؤه

(الاغر المحجل) البحترى

تنوهم الجوزاء فى أرساغه * والبدر غرة وجهه المتهلل

(الغرة) لعمر

نخال بياض غرتم اسراجا * آخر * كأنما الشعرى على وجهه *

ابن نباتة

تطلع بين عينيه الثريا * وله

وكأنما لطم الصباح جبينه * فاقتص منه نفاض فى أحشائه

المتنبى

وعينى الى أذنى أغر كأنه * من الليل باق بين عينيه كوكب

(ما يتفادى منه من الشيات) كان صلى الله عليه وسلم يكره الشكال وهو أن تكون اليد اليمنى والرجل اليسرى أو بالعكس مختلفين * أنشد أبو عبيدة

اذا عرق المهقوع بالمرء أنعظت * حليلته وازداد حرا عجانها

وقيل آنق الخيل المهقوع وهو الذى فى عرض زوره دائرة وكانوا يستحبونه حتى أراد رجل شراء مهقوع مرة فامتنع صاحبه من بيعه فقمر المشترى هذا البيت فصار يتفادى منه (المرح) وصف اعرابى فرسا فقال هو شيطان فى اشطان وقال بشر

مهارشة العنان كان فيها * جراءة هبرة فيها اضطراب

آخر

كان به لسعة زنبور * غيلان بن حريث

يكاد مما يزدهيه اشره * يطير لولا انا نوقره

أبو تمام

كأنما خالطه أواتى * أو خامرت هامته الخندريس

وقال

كأنه سكران أو عابث * أو ابن رب حدث المولد

الموسوى

يزجون جرد الانقر على الثرى * مرحا كان الترب شوك قتاد

(الشديد الصهيل) * شاعر * يأجش الصوت يعبوب * مزرد

أجش صهيلى كان صهيله * مزامير شرب جاء بها الجلاجل

الموسوى

ويصهل فى مثل قمر الطوى * صهيل يبين للعرب

البحترى

وكان صهلته اذا استعلى بها * رعد يقعقع فى ازدحام غمام

(الطامح العين والرأس) مزرد

يرى طامح العينين يرنو كأنه * مؤانس ذعر فهو بالاذن خائل

المتنبى

وينظرن من سود صوادق فى الدجى * يرين بعيدات الشخوص كماهى

زهير

وما جمنا ما ان ينال قذاله * ولا قدماه الارض الا أنامله

(الموصوف بالطول) مدح اعرابى فرسا وراكبه فقال كان والله طويل العذار أمين العثار اذا رأيت صاحبه عليه حسبته بازا على مركب معه رمح تقصر به الآجال * عدى بن الرقاع

لا يكاد الطويل يبلغ منه * حيث يثنى من المقص العذار

(الطويل العنق) قال قطرى لرجل اشترى فرسا قال لا علم لى بنجابته قال اشتره ونصفه عنقه ومنه أخذ أبو النجم

* يكاد هادبها يكون شطرها * امرؤ القيس * ومثانة فى رأس جذع مسذب *

(دقة الاذن) * أنشد العمانى الرشيد * كل أذنيه اذا تشرفا * قادمة أو قلما محرفا

خطأه فيه ثم قال لاصحابه كيف يجب ان يقال فاعياهم فقال نخال أذنيه كان هواديها أعلام وآذانها أقلام وقيل اذن مرتفعة مؤللة ولبعضهم * مقدودة الآذان أمثال القدود * (سعة العين) بعضهم

وعين لها حدرة بدرة * وشقت ما قسمها من أخر

آخر

عين كعين البكر حين تديرها * بمحجرها تحت النصيف المنقب

(الجبهة) لها جبهة كسراة المجن حذقه الصانع المقتدر

(العرف) وأسحم ريان العسيب كأنه * عثاكيل قنو من سميحة مرطب

(الذنب) امرؤ القيس لها ذنب مثل ذيل العروس * تسد به فرجها من دبر

طفيل

وأذنابها وحف كان ذبولها * مجراشا من سميحة مرطب

(سعة الشدق) شاعر وهى شدقاء كالجوالق فوها * مستجاف يضل فيه الشكيم

الفلاح

أشدق رحب المنكبين شرجب * ان يلق فى شدقيه كلبا يذهب

ونحوه للطفيل * وان يلق كلبا بين لحييه يذهب * (سعة المنخر)

* لها منخر كوجار الضباع * آخر * لها منخر مثل جيب القميص * بشر

كان حفيف منخرها اذا * كتمن الربو كير مستعار

وقال بعضهم يمنع عنه وقوع البهر منخر فى السعة كنهر (الواقص الذباب بطرفه) المرقش

* بمحالة تنفض الذباب بطرفها * ابن مقبل

ترى النعرات الخضر تحت لبانه * فرادى ومثنى أصعقتها صواهله

فريسا ومغشيا عليه كأنما * خبوطة ماوى لواهن قاتله

(الضامر) * عمرو بن معدى تقول لها الفوارس اذ رأوه * ترى مسد أمر على الرماح

آخر * كأنها هراوة منوال * آخر * كقدح رام طار عنه شذبه * آخر

* جوداء مثل هراوة المغراب * (المحفر) يصفون جياد الخيل بسعة الجوف قال

* بطنه بعد والذكر * وقيل لم يسبق الحلبة أهضم قط * الجعدى حيط على زفرة فنم ولم * يرجع الى دقة ولا هضم

(الصلب) امرؤ القيس * كجلمود صخر حطه السيل من عل * طرفة

وارو ع نباض أحذ مملم * كمرداة صخر فى صفيح مصمد

(اللين المفاصل) البحترى لانت مفاصله تخيل بأنه * للخيزران مناسب بعظامه

المتنبى * مفاصلها تحت الرماح مراود * (القوائم) امرؤ القيس

* عظيم الشظى عبل الشوى شنج النسا * وله * لها ئتن كحوافى العقاب * سليم

الجعدى كان نمائيل ارساغه * رقاب وعول على مرقب

(الحافر المنقعب) عوف بن الوليد لها حافر مثل قعب الوليـ * ـد تنخذ الفأر فيه مغارا

ويقال حافر كالقدح المكبوب * الموسوى وكم قرع الدف من حافر * تخال على الارض قعبا يكب

(الصلب الحافر) امرؤ القيس ونخطو على صم صلاب كأنها * حجارة غيل وارسات بطحلب

أخذه الجعدى فقصر عنه وان كان مدبسط كان حوافيه مدبرا * حفين وان كان لم تحطب

حجارة غيل بر ضراضة * كسين طلاء من الطحلب

آخر حامل تحت رسغه جلمودا * رؤبة * يرمى الجلاميد بجلمود مدق *

شملة بن الاخضر اذا فرعت سنا بكها بحزن * جعلن حزونة الاجبال هارا

ابن المعتز * وحافر أزرق كالفير وزج * (المؤثر بحوافره فى الصفا) ابن المعتز

يطبع صم الصفا حوافره * طبع الخواتيم لين الطين

المتنبى تماشت بايد كلما وافت الصفا * تقشن به صدر البزاة حوافيا

البيغا وكأنما نقشت حوافر خيله * للناظرين أهلة فى الجامد

(معوذ رائق) سلمة بن حوشب تعوذ بالرقى من غير خبل * و يعقد فى قلائدها التميم

ابن المعتز يكاد لولا سم الاله يصحبه * تأكله عيوننا وتشربه

(هيئته مقبلة ومدبرة) * امرؤ القيس

اذا أقبلت قلت يباعة * من الحضر مغموسة فى القدر * وان أدبرت قلت أتفية

مملمة ليس فيها أثر * وان أعرضت قلت سرعوفة * لها ذنب خلفها مسبطر

البحترى وكان فارسه وراء قذاله * ودق فلست تراه من قدامه

(ما يحمد من أوصاف أعضائه مجموعة) سأل الحجاج ابن القرية ما يحمد من الخيل فقال اذا كان قصير الثلاث طويل الثلاث رحب الثلاث صافى الثلاث فهو الجواد أما القصير فالعسيب والساق والظهر والطويل الاذن والنحر والسالفة والرحب المنخر والجوف واللبان والصافى الاديم والعين والحافر * خباب

وقد أغدو بطرف هيكل ذى منعة سكب جديد الطرف والمنـ ـكب والعرقوب والقلب

عريض الخد والجبهة والصهوة والجنب

وقيل الفرس يسرع بسعة ابطه وجلده وبطول عنقه وعظم حفرته وأغار زهير على حى من أحياء بكر بن وائل فاصيب بعضهم فاتته جارية تسأله عن أبيها فقال ما كان تحت أبيك قالت طويل بطنها قصير ظهرها هادىء شطرها فقال ان صدق وصفك فقد نجا (أوصاف مختلفة) * بعضهم

طرف تبين للبصير وغيره * فيه النجابة جاريا ومقـودا

المتنبى اذا لم تشاهد غير حسن شياتها * وأعضائها فالحسن عنك مغيب

البحترى وقد استوهب فرسا مسرجا ملجما والطرف أجلب زائر لمؤنة * مالم يزرك بسرجه ولجامه

(كثرة عرق الخيل وقلته) * ترى الماء من أعطافه يتحلب *

أبو النجم كأنه فى الخيل وهو سام * مشتمل جاء من الحمام

آخر * كان على أعطافه ثوب مائح * وعاب الاصمعى أبا ذؤيب بقوله * الا الحميم فانه يتبضع *

امرؤ القيس * فأدرك لم يعرق مناط عذاره * (أثر العرق) طفيل الغنوى

كان يبيس الماء فوق متونها * أسار يرملح فى متون مجرب عبيد * تراها من يبيس الماء شهبا *

المرار كعقبان الظلال نرى عليها * يبيس الماء تحسبه صقيعا

(البليد) قيل اغتفر من الدواب كل شىء الا البلادة فان راكبها مركوب وسئل بعضهم أى البراذين شر قال الفليظ

الركبة الكثير الجلبسة لذى اذا أرسلته قال امسكنى واذا أمسكته قال ارسلنى وتظر رجل الى برذون عليه راوية

يقال * ما المرء الا حيث يجعل نفسه *

لوهلج فى سيره ما جعل راوية وقيل لمكار حمارك يريد العصا فقال انما أغنم لو أراد بزماورد * شاعر

لو سابق الدر مشدودا قوائمه * يوم الرهان لكان الدر يسبقه

أو فر يوم الونى والفل يطلبه * لكان قيل ارتداد الطرف يلحقه

(الموصوف بالعيوب) باع رجل فرسا فقيل له هل فيه من عيب فقال لا الا ركانه قناة ومشش كانه

سفرجلة ودخس كانه بطيخة فقيل هو بسنان لابرذون * الحارثى

دموح برجليه وقوع بصدره * عضوض بفيه طامح متخبط

محمد بن جهور لى برذون حرون جرد * تفحى دخس رخو العصب

(الموصوف بالهزال والكبر) قيل لرجل على فرس هزيل ما أرى فرسك يروى من الشعر الا قول عنترة

ولقد أبيت على الطوى وأظله * حتى أنال به كريم المأكل

وقيل لمزبد مابال حمارك يتبلد اذا أخذ نحو المنزل وحمير الناس لى نازلهم أسرع فقال لمعرفته بسوء المنقلب

محمد بن موسى القاسانى فلا تنكر بجهلك فضل مهرى * فمهرى من ملائكة الدواب

بلا تبن يعيش ولا قضيم * ولا الموجود من برد الشراب * سوى ورق الحجازة أو خليط

يثير الريح مع ظل السحاب * ويقضم كل يوم كف شمس * اذا ما الشمس حانت لاغتراب

وان يعطش وردت به هجيرا * على نهر يلوح من السراب

بعضهم برذون عمران أبى عباد * يذكر كسرى وزمان عاد

كأنما اضلاعه هواد * كأنه فى السوق والقياد

* سفينة تدفع بالمرادى * أبو دلامة يصف فرسه

وكانت قارحا أيام كسرى * وذكرتنا عند الفصال وقد مرت بقرن بعد قرن * وآخر عهدها بهلاك مالى

وكتب أبو العيناء الى عبيد الله بن يحيى أما بعد اعلم الوزير ابنك محمدا حمل عبدك على دابة تسوء الاولياء وتسر الاعداء تقف بالثنية وتمتر بالبعرة كالقريبة عجفا والشنة دنفا تسهل وتحبق معا تضحك النسوان وتلعب الصبيان ولقد كنها فمن وقفة وحبقة وسهلة فمن قائل يقول ثق شعيره وآخر يقول التقط واحتفظ وآخر يقول اقطع قوائمه واجعله مسراحا وآخر يقول لا تمر به على العلاف فتخنقه العبرة * ابن طباطبا

قارح ملجم بالايوان عندى * مثل شيخ اذا تعاطى لحاره

هبك صيرته بالايوان مهرا * كيف تحتال ان أردت افراره

شاعر كان خصيعة بطن الجوا * دوعوعة الذئب بالفدفد

(الهيثمى عن الحصى) قيل لما غزا النبى صلى الله عليه وسلم تبوك حمل رجلا من الانصار على فرس وأمره اذا نزل ان ينزل قريبا منه شوقا اليه وشهوة الى صهيله فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة سأل الانصارى عن الفرس فقال خصيناه فقال مه مثلت به اعرفها ادفأوها وأذنابها امذبها النمس واتسلها وباهوا بصهيلها المشركين

﴿ ومما جاء فى الغنم ﴾

(وصف النعم وتفضيل بعضها على بعض) قال أهل اللغة النعم اسم يشمل الغنم والبقر والابل وقال صلى الله عليه وسلم الغنم بركة موضوعة والابل جمال لاهلها والخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة وقال أيضا الفخر فى أهل الخيل والسكينة فى أهل الغنم وقيل لابنة الحسن ما تقولين فى مائة من المعز قالت فى قيل فمائة من الغنم قالت غنى قليل فمائة من الابل قيل منى وقيل ما خلق الله نعما خيرا من الابل ان حملت أثقلت وان سارت أبعدت وان حلبت أروت وان نحرت أشبعت وقيل الابل طويلة الظمء بعيدة الروحة بسيطة المشية ثقيلة الحمل وكل ظهر له كالعيال (المتبجح بملك الابل) ﴿ ابراهيم بن العباس

لنا ابل غر يضيق بها الفضا ﴿ وتفترعنها أرضها وسماؤها ﴿ فمن دونها ان تستباح دماؤنا
ومن دوننا ان تستباح دماؤها ﴿ حمى وقرى فالموت دون مرامها ﴿ وأيسر خطب يوم حق فنأوها

المرار لهم ابل لا من ديات ولم تكن ﴿ مهورا ولا من مكسب غير طائل
محبسة فى كل رسل ونجدة ﴿ وقد عرفت ألوانها فى المعاقل

(وصفها) أبو جرول مخاض كسن الظبى لم أر مثلها ﴿ سناء قتيل أو حلوبة جائع
القطامى طوال القنى مايلا من الضيف أهلها ﴿ اذا هو رغى وسطها بعد ما يسرى
جفارا اذا صافت هضاب اذا شتت ﴿ وبالصيف يردون المياه على العسر
بعض عليها الحاسدون بنابهم ﴿ وليس بأيديهم غنايا ولا فقرى

(ألوان الابل وتفضيل بعضها) قال حنيف الحناتم وكان أبل الناس الرمكاء نية تصغير رمكة والحمراء صبراء والحمراء غزراء والصهباء سرعاء وفى الابل أخرى ان كانت عندى لم أبعها وان كانت عند غيرى لم أشترها لانه لا يبيعها الا لعيب وقال أبو نصر النعامى دجر على حمراء وأسر بو رقاء وصبح القوم على صهباء قيل ولم ذاك قال لان الحمراء أصبر على حر الهواجر والورقاء على السرى والصهباء أحسن الالوان حين ينظر اليها وقيل ورق الابل أصفاها والصهب انقاها والدهم ابهاها والحمر أضنأها أى أكثرها ولدا والادم أوضؤها والرمد أوطؤها

(المتشابهة الالوان) ذو لرمة اذا انتجت منها المثانى تشابهت ﴿ على العود الا بالانوف سلائله

أى تشابهت على أمهاتها لكونها على نجاد واحد فلا يعرفن الا بالشم (الابل المختلفة الالوان) بعض اللصوص يصف ابلا سرقها من أحياء مختلفة

تسألنى الباعة أى دارها ﴿ لا تسألونى وانظروا ما نارها كل نجار فى الورى نجارها ﴿ وكل نار العالمين نارها
والنار السمة كردوس المرانى فيها أنسألنى عن نارها وديارها ﴿ وذلك علم لا يحيط به الطمس
أى الخلق (الابل المعلمة) قال الراجز كل علاة توجت بنارها ﴿ قبل تمام القوم فى نجارها

ومن السمات العلاط والخياط والمحجر والخطاف والغراب والخطام والكشاح والجباب وقبل بعير محلق وطهور واحزب والميسم مباح فى الشريعة كان يسم ابل الصدقة وكانت القصوى والعضباء ناقتا رسول الله صلى الله عليه وسلم موسومتين ومن منفعة السمة أنها اذا عرفت للرئيس لم تطرد عن الماء قال

قد سقيت آبالهم بالنار ﴿ والنار قد تسقى من الابوار

(ابل غير معلمة) ربما يترك البعير غير معلم اما لان اغفالها كالعلم لها أو يكون ذلك ضنا من صاحبها بالكرمها قال ﴿ ولا عيش الا كل صهباء غفل ﴿
وقال تناول الحوض اذا الحوض شغل ﴿ ومنكباها خلف أوراك الابل
وقال من كل حمراء يفاع المنتمى ﴿ يكرمها أربابها ان توسما

(وصف البعير بالسرعة والقوة) وصف اعرابى ناقة فقال تقطع الارض عرضا وترض الحجارة رضا وتنهض فى الزمام نهضا سريعة الوثوب بطيئة النكوب مروح شروب وقيل لآخر كيف ناقتك فقال عقاب اذا هوت

وحيه اذا التوت طوت الفلاة وما تطوت وقال شبة بن عقال أقبلت من اليمن أريد مكة ومعى ثلاث جمال فصحبت يمنيا على ناقة فوقف بى جمل بعد جمل حتى بقيت راجلا فخفت أن يفوتنى الحج فقال اليمنى أتطيب نفسك عما معك وتردفنى فقلت نعم فنزل وقدم رحله فكاد يضعه على عنقها ثم قال خذ حرمتا عليك ان لم تطب نفسك عنه ففعلت وأردفنى فجعلت تعوم بناعوما كأنها تعبان حتى انتهى بى الى الموقف فقال ان لى حاجة اليك ان لا تذكرها فان هذه آثر عندى من كل مال فى الدنيا أدرك عليها الثأر وأصيد عليها الوحش وأوافى عليها الموسم من صنعاء كل عام (تحريك الايدى والارجل فى المشى) رؤبة

كان أيديهن بالقاع القرق ﴿ أيدى جوار يتعاطين الورق

آخر ﴿ يداسايح فى غمرة يتبوع ﴿ آخر ﴿ يدا معول خرقاء تسعد ماتما ﴿ آخر
كأنها نائحة تفجع ﴿ تبكى لميت وسواها الموجع

الشماخ كان ذراعيها ذراعا مدلة ﴿ بعيد الشباب حاولت ان تعذرا
القطامى عوج فواج اذا حث الحداة بها ﴿ حسبت أرجلها قدام أيديها

وصف اعرابى بعيره فقال فى صفة قوائمه وضمها تعليل ودفعها تحليل (رمى الحصى بالاخفاف) امرؤ القيس

وعنه أخذ الشعراء كان الحصى من خلفها وامامها ﴿ اذا نجلته رجلها خذف أعسرا
كان صليل المروحين تشده ﴿ صليل ذيوف ينتقدن بعبقرا
عبدة بن الطبيب ترى الحصى مشمغرا عن مناسمها ﴿ كما تخلخل بالوغل الغرابيل
ابن المعتز كان يديها وهى تستفض الحصى ﴿ يدا ناقد اونابل لم يسدد

(الخائف من الضرب والزجر) وصف الكميت ناقة فقال ﴿ بزجرة أخرى من سواهن تضرب ﴿
ابراهيم بن هرمة تكاد تخرج من بين الجبال اذا ﴿ ما قال غيرى لاخرى غيرها عاج
آخر سوطها لنقر الحفى وبداها لزجر الرحى آخر كان النير يلسعها ﴿ اذا غرد حاديها
طريح تكاد تخرج من اتساعها مرحا ﴿ اذا ابن أرض عوى بالبيد اوضبحا
الشماخ وتقسم نصف الارض طرفا امامها ﴿ ونصفا تراه خشية السوط أزورا

أخذه مسلم بن الوليد فقال تمشى العرضنة قد تقسم طرفها ﴿ وضح الطريق وخوف وقع المحصد

(المشبه بالريح والبرق) نصيب هى الريح الا خلقها غير أنها ﴿ تبيت غوادى الريح حيث تقيل
بكر بن النطاح كان قوائمه فى المسير ﴿ رياح تطارد بالقفر
وقال أى قلوص راكب تراها ﴿ من ذكر الريح فقدسماها ﴿ أو نعت البرق فقد كناها

(المشبه بالطير) وصف رجل بعيره فقال ركبته كأنه نعامة أو عارنه الاجنحة حمامه ﴿ مسلم
الى الامام تهادينا بأرجلنا ﴿ خلق من الريح فى اشباه ظلمان
أبو سعيد المخزومى البك خليفة الرحمن طارت ﴿ ولم أرقبلها خفا يطير
(المشبه بالوحشيات) زهير كان كورى وانساعى ورا حلتى ﴿ كسوتهن شبوبا من اظى لهبا
لبيد كأخنس ناشط جادت عليه ﴿ بريقة واجف احدى الليالى

وكل ذلك يدخل فى صفة الوحشيات (المشبه بالسفينة) المثقب

كان الكور والانساع منها ﴿ على قرواء ماهرة دقين
يشق الماء جؤجؤها وتعلو ﴿ غوارب كل ذى حدب مصين
أبو النجم كأنه اذ خط فى الزمام ﴿ قرقور ساج مرسل الخطام ﴿ فهو يشق الماء بانتحام
النابغة يستن فى ثنى الجديل ويبتحى ﴿ فعل الخلية فى الخليج الجارى

(القليل المبالاة بعد المفاوز) الحطيئة اذا نظرت يوما بمؤخر عينها ﴿ الى علم بالغور قالت له ابعد

(المتقدم على مايسايره من المطايا) قيل لاعرابى كيف بعيرك قال يتدرع المطايا اذا ماشنه بغباره و يخدن اذا برك فى آثاره لايبرك خفيا يقدمه فهو كما قال موكلة بالاقدمين فكلما * رأت رفقة فالاولون لها تصبو

أبو نواس تذر المطى أمامها فكانها * صف تقدمهن وهى امام

أخذه ابن المعتز وابدع فقال وهى امام الركب فى ذهابها * كسطر بسم الله فى كتابها

المتنبى يمشى اذا عدت المطى وراءها * ويزيد وقت جمامها وكلاله

(مايعجز الحادى عن ادراكه) * قال

كيف ترى مرتطلى حياتها * والحادى اللاغب من حداتها

الاعشى حين لعرافيب الحصى وتركنه * به نفس عال يخالط بهر

آخر واذا النقصت الى المفازة غادرت * زيدا يبغل خلفها تبغيلا

أى لايدركها الحادى السريع (المتقوص من الابل) المثقب

وتقوص فى المسير كان مرا * يباريها ويأخذ بالوضين

المعزق ترى لوتراءى عند معقد غرزها * تهاويل من اجلاء دهر معلق

آخر * كان بها من طائف الجن أولقا * (الساكن من الابل) ذوالرمة

تصغى اذا شدها بالكور جانحة * حتى اذا ماستوى فى غرزها تثب

آخر تمشى اذا ماهزت السوالفا * مشى العذارى هزت المطارفا

(المؤثر فى الارض بثفناته) ابن المعتز كان المطايا ان غدون بسحرة * تركن أماحيص اقطاف المنازل

المثقب كان مواقع الثفنات منها * معرس باكرات الوردجون

كان مناخها يلقى لجاما * على معرابها وعلى الوجين

(الخفيف الوطء السريعة) بعضهم خفية وطء الجرس لوان جمرا * تخطاه فى اعشاشه لم يطير

(المجنز) المثقب وتسمع للذباب اذا تغنى * بتغريد الحمام على الركون

النابغة * له صريف صريف العفو بالمسد * (الضامر) الاعشى

كتوم رغا اذا ضجرت وكانت * نقية ذود كتم للرغاء

الكميت كتوم اذا ضج المطى كانما * تكرم عن اظلافهن وترغب

(الرغاء) الكميت كان رغاءهن بكل فج * اذا ارتحلوا توائح معولات

كعب أرى الى ليست تحن كانما * تعاورن أنبوبا أجش منقبا

(اللغام) أبو النجم كانه من زبد الافكل * مبرنس فى كرسف لم يغزل

أبو نواس يكسى عثنونه زبدا * فيحلاه الى منحره

ثم تذروه الرياح كما * طار قطن الندف عن وتره

آخر * لغام كبيت العنكبوت الممدد * (الضامر المهزول) جرير

خرقاء ضربها الوجيف كانها * جفن طويت به مجاديات

الشماخ كانها وقديراها الانحماس * شرائح النبع براد القواس

وفيه وقيد بره و رجيع سفر كانه مشحب أوهلال فى ظلمة أعجف * سلم الخاسر

عيسى تبارى بعد طول كلالها * مثل الاهلة قد ذهبن محاقا

القطامى طواها السرى فالتسع يجرى كانه * وشاح فتاة دق عنه مخاصره

(المعيبات) قال بعضهم ركبت ناقتى فامضيتها حتى انضيتها أزجيها على الوجى وأسيرها على الحفافة فقالها اذا أنيخت كلالها * ابراهيم بن هرمة جعل الوجى بذراع كل نجيبة * قيد الامر بغير كفى فاتر

الراعى كان لها بر حل القوم بوا * ومان طبها الا اللغوب

المعزق تتاج طليحا ما تراعى من الشذى * ولوظل فى أوصالها النل يرتعى

(القوى الصليب) الراعى

ثمت كنفاها الى حارك * أشم كأوقد المنبر * آخر * جلدية كانان الضحل عاكوم *

ويقال هى كبر مشيد المسيب وكان قنطرة بموضع كورها * ملساء بين غوامض الانساع

آخر كان مواقع الغربان منها * منارات بنين على جماد

وقال بعض العلماء وصف القطامى ثوقه بما لو وصف به امرأة لكان أشعر الناس فقال

يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل

(العين) بعضهم * قلاة أعينها نزح القوارير * (مدح المعز وتفضيلها) قيل العتاق من الخيل والبراذين ضأنها واذا وصفوا الرجل بالضعف والموق قالوا ماهو الا نعجة من النعاج واذا مدحوه قالوا فلان ماعز من الرجال وفلان أمعز من فلان وقيل شعر المعز كشعر الانسان وهو به أشبه واليه أقرب وقيل سمى بالعنز كما سمى بالكبش فقيل عنز اليمامة وعنز وائل وماعز بن مالك وقيل أحمق من راعى ضأن ثمانين و روى عن النبى صلى الله عليه وسلم امسحوا رغام الشاء ونقوا مرابضها من الشوك والحجارة فانها من الجنة وقال ما من مسلم له شاة الا وقدس كل يوم مرة فان كانت له شاتان قدس كل يوم مرتين (تفضيل لحم الضان والمعز) يقال للطيب الطعام فلان يأكل من رؤس الحملان ولم يقولوا رؤس المعزضان وشواء الضان هو المنعوت وقال بعض الاطباء اياك ولحم الماعز فانه يورث الهم و يحرك السوداء و يورث النسيان و يفسد الدم وقيل شحم ثوب المعز وكليتها أطيب من الحمل شاعر كان القوم شو والحم ضأن * فهم نعجون قد مالت طلاهم

والمصروع اذا أكل لحم الضأن اشتد مابه فى أوان الصرع فى مبادئ الاهلة وانتصاف الشهور وجاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انى اتخذت غنما ورجوت نسلها وانى لا أراها تنمو قال ما ألوانها قالت سود فقال عفرى أى اخلطى بها بيضاء * الراجز

لهفى على عنز بن لا أنساهما * كان ظل حجر صغراهما * وصانع معطرة كبراهما

آخر أعددت للضيف وللرفيق * حمراء من معز أبى مرزوق

تلحس خد الحالب الرفيق * بلين المس قليل الريق

كان صوت شنجها العتيق * نحيح ضب حنق فتيق * فى حجر ضاق أشد الضيق

وفى صفتها * تحلب رسلا طيب المذاق * امرؤ القيس

لنا غنم نسوقها غزار * كان قرون حلتها عصى * فقلا يبتنا أقطا وسمنا * وحسبك من غنى شبع و رى

(نعت التيس) قال مخارق بن شهاب المازنى وكان سيدا يصف تيس غنمه

و راحت أصيلانا كان ضروعها * دلاء وفيها واند القرن ليلب * له رعثان كالشنور وغيره

شريج ولون كالوذيلة مذهب * وعين أحم المقلتين ووغرة * بواصها دان من الظلف مكتب

أبو الحو والغر اللوانى كانها * من الحسن فى الاعناق جزع مثقب

ترى ضيفها فيها يبيت بغبطة * وضيف ابن قيس جائع متحوب

و وفد قيس هذا على النعمان فقال له كيف مخارق فيكم فقال سيد كريم يمدح تيسه و يهجو ابن عمه وقيل فلان اعلم من تيس بنى حمان زعموا أنه نفط سبعين عنزا بعدان فريت أوداجه وحكى أن نوارا ضرب على بقرة بعدان خصى فاحبلها (حمل الشاة و ولادتها) قال الاصمعى الوقت الجيد فى حمل الشاة ان تخلى سبعة أشهر بعد ولادتها و يكرن حملا خمسة أشهر فتلد فى السنة مرة فان حمل عليها فى السنة مرتين فذلك الامغال يقال أمغل وقيل لاعرابى بأى شئ تعرف حمل شاتك فقال اذا تزم حياؤها و زجت شعرتها واستفاضت حاصرتها (ذم العنز)

اشترى رجل من طيئ عنزا بثمانية دراهم من ابن عم له يقال له جيد فلم يحمدها فقال

لقد لقيت من جيد داهيه * من أعور العين مشوم الناصيه
قد باعنى الفول بأرض خاليه * أعجبنى ضرع لها كالدالیه
فقلت ماهذا بجيد غاليه * ليت السباع لقيتها عاديه * اسأل رب الناس منها العافيه

﴿ وما جاء فى الوحشيات ﴾

(البقر) تسمى مولعة لنوع جسدها وهو مذرعة لكون طرفها أسود وسائرها أبيض وتوصف بأنها مخدمة الشرى وخنساء الخنس أنفها وذنبا لا الطول ذنبها * الجعدى

ووجها كبرقوع القناة ملمعا * وروقين لما يعدوان تقشرا

ليبد فى وصف بقرة وحش أكل وحش ولدها

أفتلك أم وحشية مسبوعة * خذلت وهادية الصوار قوامها
لعفر فهد تنازع شلوه * غبش كواسب ما يمن طعامها

(الثور) يوصف باللهق لبياضه وبالزهرة ولذلك قال

ولاح أزهر مشهور ينقبته * كأنه حين يعلو عاقر الهضب

العاقر الرمل النابغة كأن رحلى وقد زال النهار بنا * بذى الجليل على مستأنس وحد

من وحش وجرة موشى أكارعه * طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد

آخر وانقض كالدرى ينبعه * نقع يثور تخاله طنبا

الطرماح يبدو وتضمره البلاد كأنه * سيف على شرف يسل ويغمد

ليبد فى سرعته يشق غمائل الدهنا بداء * كما لعب المقامر بالفيال

آخر يقابل الريح روقيه وكلكله * كالهبرى تنحى ينفخ الفحما

ويقال به داء الظباء اذا لم يكن به داء كان جعفر بن سليمان أحضر على مائدته بالبصرة يوم زاره الرشيد البان الظباء وسلاها وسمنها فاستطاب طعمها فسأله عن ذلك ففهمز جعفر بعض الغلمان فانطلق عن ظباء معها خشفانها فرت فى عرصة الدار تجاه عينه مقرطة مخضبة * أبو ذؤيب

فما أم خشف بالفلاة مشدن * تنوش البرير حيث نال اهتصارها
موشحة بالطرتين دنالها * جنى أيكة تصفو عليها قصارها
ذوالرمة بصف ظبية تصون خشفها
اذا استودعته صفصفا أو صريمة * تحنه ونصت جيدها بالمناظر
حذارا على وسنان بصرعه الكرى * بكل مقيل عن ضعاف فواتر
وتهجره الا اختلاسا بطرفها * وكم من محب رهبة العين هاجر

وقال رأت مستخبرا فاسترابت بشخصه * بمجنبة يبدولها ويغيب

يعنى بالمستخبر الصائد الذى يخور خور الغزال فاذا التفتت الظبية علم أنها مغزل فيطلب غزالها أبو ذؤيب فى صفة غزال ضعيف اذا هى جاءت تقشعر مكانها * وبشرق بين الليث منها الى القفل
ترى حمشا فى صدرها ثم نهنها * اذا أدبرت ولت بمكتنز عبل

وفى وصف الكناس قال بعضهم

وبيت تخفق الارواح فيه * خلال الليل مغموم النهار
تعارشه صوانع مشفقات * على خرق تقوم بالمدارى

(جماعة الوحشيات) زهير بها العين والآرام يمشين خلفة * واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

آخر فادبرن كالجزع المفصل بينه * بجيد معم فى العشيرة مخول

(الزرافة) تكون بأرض النوبة وتسمى بالفارسية اشتركاو بلثك كأنه بقرة نمر وزعموا أنها ولد النمرة من الجمل ولو جعلوا الفحل النمر والانثى الناقة كان أقرب فى الوهم فللزرافة خطم الجمل وجلد النمر ورأس الابل وظلفها والزرافة طويلة اليدين منحنية الى ما تحتها وليس لرجليها ركبتان وهذا كقولهم كاومبش لما أشبه الثور والكبش واشترمرك لما أشبههما لان بين هذين الجنسين تلاقحا (الفيل) الفيل ولزند فيل جنسان كالبخت والعراب وكالبقر والجاموس وكالخيل والبراذين وهى لا تنتج عندنا ولا تنبت أنيابها وزعمت الهند ان نابى الفيل قرناه وخرجا من الحنك أعقيز ويدل على ذلك أنه مصمت الاعلى مجوف الاسفل كما قرن وانه لا يعض به وانما يستعمله استعمال القرن وأصل لسان كل حيوان فى داخل وأصل لسان الفيل الى خارج وقالت الهند لولا أن لسان الفيل مقلوب لتكلم وخرطومه أنفه وبه يوصل الطعام الى جوفه وهو بين الغضروف والعصب وبه يقاتل ومتى اغتلم لم يملك وعاد وحشيا وأكبر الايور ايره قال

لما بصرت بابر الفيل أذهلنى * عن الخمير وعن تلك البراطيل

واجتمع عند ابرويز تسعمائة وخمسون فيلا ولم يجتمع عند ملك قط ووضعت فيلة عنده ولم تنتج بالعراق وكانت حمير والتبابعة والمقاول وأعماهلة والاكاسوم من ملوك الحبشة يركبون الفيلة ويركبونها * ابن طباطبا

أعجب بفيل آنس وحشى * بهيمة فى صفة الانسى * يفهم عن سائسه السندى
غيب معانى رمزه الخفى * أقبل فى سربالة الفيمى * يزهى بجزء منه طاروفى
مماس الحلباب فاختى * يخطو على أساسه القوى * مثل الدلى الموثق المبنى
سائسه عليه ذو رقى * منتصب منه على كرسى * خرطومه كجمة التركى
يعلو بشطر منه خابوطى * ناباه فى هوليهما المحشى
كمثل قرن ناطح طورى * سبحان رب قادر على
* سخره للسائس النوبى *

(الكلب) الكلب موصوف بالسرقة والتشمم ويسمى فلحس وفلحس اسم طفيلى وهو يرجع فى قيئه ويشفر بيوله فى جوف أنفه ومن مدائحه حفظه على أهله وحراسته وفى أرحامها أعجوبة لانها تلقح من جميع أجناس الكلاب بخلاف الغنم وتؤدى شبه كل واحد وانها تحيض كل سبعة أيام وعلامة ذلك ورم أطبائها ولا تقبل السفاد فى ذلك الوقت ويعتريها عند الولادة هزال وأكثرها ما تضع اثنا عشر جروا وربما وضعت واحدا وجراؤها لا تنهارش بل يؤثر بعضها بعضا بالطعام وانثاها أطول عمرا والسلوقية كلما أسن كان أقوى على المعاظلة بخلاف سائر الحيوانات وكل كلب اذا أسن كان صوته أجهر ومن أمثالهم أصبر على الهوان من كلب وألام من كلب على جيفة * والكلب أنجس ما يكون اذا اغتسل * ومنها * حتى تنام ظالع الكلاب * وأنظر من كلب وأسمع واشم منه وعلى أهلها جنت براقش وهو اسم كلبة نعم مكلب فى بؤس أهله اجمع كلبك ينبحك سمن كلبك يأكل أجوع من كلب حومل مطل كنعاس الكلب (اسماؤه) سحام ومقلى القنيص وسلهب وجدلا والرهان والمتناول وقال أبو محجن فى رجل يسمى وثابا ويسمى كلبه عمرا

ولوهبا له الله * من التوفيق أسبابا * لسمى نفسه عمرا * وسمى الكلب وثابا

(جواز قتله) قال النبى صلى الله عليه وسلم لولا أن الكلاب أمة من الامم لامرت بقتلها واذا وجدتم الكلب البهيم الاسود فاقتلوه فانه شيطان وقال أمير المؤمنين اقتلوا الجان ذا الطفيتين والاسود البهيم وفى الخبر ان دية كلب الصيد أربعون درهما ودية كلب الدار زنبيل تراب حق على القاتل أن يؤديه وعلى صاحب الكلب أن يقبله (تحريم أكله) أكله محرم وبنو أسيد يعيرون بأكله ولذلك قال

اذا أسدى جاع بوما يلدة * وكان سمينا كلبه فهو آكله

وقال مخاطبا بعضهم * لوخافك الله عليه حرمه * (مايجوز ارتباطه من الكلاب) قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا حرث ولا ماشية نقص من أجره كل يوم قيراط وقال اذا ولغ الكلب في اناء أحدكم فليغسله سبعا (محاربة الكلب والوحشيات) امرؤ القيس في صفة ثور وكلاب

فانشب اظفاره في النساء * فقلت هتكت لاتنتصر * فكر اليه بميرانه * كماخل ظهر اللسان المجر

أبوذؤيب والدهر لايبقى على حدثانه * سبب أقرنه الكلاب مروع
شعف الكلاب الضاريات فؤاده * فاذا يرى الصبح المصدق يفزع
ينهشنه وينذودهن ويحتمي * عبل الشوى ذوطرتين مولع

(صيد الكلب) ابونواس لماتبدى الصبح من حجابه * كطلعة الاشمط من جلبابه
هجنا بكلب طالما هجنابه * يشف المقود من جذابه * ما كان مثنيه لدى اسلابه * متناشجاع لج في انسيابه
كانما الاظفور من قنابه * موسى صناع ردفي نصابه

وقال انعت كلبا أهله في كده * قد سعدت جدودهم بجده
فكل خير عندهم من عنده * يظل مولاه له كعبده
ذاعزة محجلا بزنده * تلذ منه العين حسن قده
* يالك من كلب نسيج وحده *

(الفهد) كبارها أقبل للآداب من صغارها بخلاف سائر الحيوانات وهو أنوم خلق فانه نومه مصمت وجميع الحيوانات تشتهيه ويستدل بريحه على مكانه وربما اصطاد بالصوت الحسن يصغى اليه واناثها أصيد من ذكورها ابن طباطبا في وصفه لهوت فيه بصيدرا كبة * نازلة كل وقت ايماء
تركية الوجه حين تنعتها * رومية المقلتين كحلاء
أبرزها الحسن في مشهرة * قد فوفت مثل وشي صنعاء * بضاحك الصبح من ملمعها
داجية شيبت بقمراء * يراقب الوحش في مراتعها * بعين واش ورعي حرباء

(الاسد) الاسد سيد السباع * المتوكل الليثي وردتظل له السباع تطيعه * طوع العلوج تلين للاسوار
ويقل نسله لان ولده يجرح رحمها فتعقم وتقصد اذا قربت مملحة فتضع فيها الحمل خوفا من النحل لان ولدها كذلك تشحم فيقصده النحل ولذلك قال المتنبي يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه * ويسلمه عند الولادة للنحل
واستوصف عبد الملك أباز بيدان يذكره نثرا فقال له عينان حمراوتان مثل وهج التنور كأنما نقرا بالمناقير في عرض حجر لونه ورد وزبره رعدامة عظيمة وجبهة شثنة نابه عنيد وشره عتيد اذا استدبرته قلت أقرع واذا استقبلته قلت أقرع اذا مشى تهنهس واذا أتى الليل اعلنكس تبوأ وتجسس فقال حسبك لقد وصفته بصفة خلته يثب على قال ضرغامة أهرت الشدقين ذوليد * كانه برنساني الغاب مدرع
الفرزدق هز برهريت الشدق ربال غابة * اذا سار عزته بداه وكاهله
شثيم المحيا لايخاتل قرنه * ولكنه بالصحصحان ينازله
ابن هرمة أسد في الغيل يحمي أشبلا * فلما يعتاده فيه القرم
مطرق يكذب عن أقرانه * ينقض الكلم اذا الكلم النأم
المتوكل الليثي فهابوا وقاعي كالذي هب خادرا * شثيم المحيا خطوه متدان
تشبه عينيه اذا ما فأنه * سراجين في ديجورة يقدان * كان ذراعيه وبلدة نحره
خضبن بحناء فهن قوان * أزب هريت الشدق ورد كانما * يعلى أعالي لونه بدهان
مضاغف طي الساعدين مصنر * هموس دحى الظلماء غير جبان

(الذئب) قصد ذئب الفرزدق فالقى اليه ربع مسلوخة كانت معه فلما ارتحل عارضه فقال

وليلة بتنا بالمربنين ضافنا * على الزاد مشوق الذراعين أطلس * تلمسنا حتى أتانا ولم يزل
لدن فطمته أمه يتلمس * فقاسمته نصفين بيني وبينه * بقية زادي والركائب نعس
وكان ابن ليلى اذقرى الذئب زاده * على طارق الظلماء لايتعبس

النجاشي وماء كلون البول قد عاد آجنا * قليل به الاصوات جاوزته محل
وجدت عليه الذئب يعوي كانه * خليع خلا من كل مال ومن أهل
فقلت له ياذئب هل لك في أخ * بوامي بلا أثر عليك ولا محل * فقال هداك الله للرشد انما
دعوت لما لم يأته تبع قبلي * فلست بآتيه ولا أستطيعه * وهالك سقني ان كان ماؤك ذافضل
فقلت عليك الحوض اني تركته * وفي صدره فضل القلوص من السخل
فطرب فاستعوى ذئابا كثيرة * وعدت كلانا من هواه على شغل

آخر ينام بأحدى مقلتيه ويتقي * باخرى الاعادي فهو يقظان نائم

كعب بن زهير وكان قد رامه قومه ان يشترى غنما

تقول حياى من عوف ومن جشم * ياكعب ويحك لم لاتشترى غنما
من لي بهن اذا ما أزمة جلبت * ومن أويس اذا ما أنفه رزما
أخشى عليها كسوباغير مدخر * عارى الاشاجع لايشوى اذا ضغما
ان يغد في سرعة لايثنه بهر * وان عدا واحدا لايتقى الظاما

وقيل اغدر وأخبث واكسب من ذئب وقيل من استودع الذئب ظلم (الخنزير) انما أظهر الله تحريمه لان كبار القبائل وملوكها استطيبته وتأكله ولم يكن كالقرد اذ عافته النفوس ونظر معاوية في وجه بعض نصارى الشأم فرآه بضا فقال الخمر على اهالة الخنزير وهو ضرار ربما طلب عرقا مندفنا فيحفر خرب أرض ويفسد فسادا كثيرا وليس في ذوات الانياب أشد نابا منه زالذكر يقاتل في زمان هيجه ومتى قلع احدى عينيه هلك وامافرخ الخطاف وفرخ الحية فان عينها اذا قلعت تعود صحيحة وخطمه يسمى الخرطوم تشبيها

﴿ ومما جاء في الطيور جميعها ﴾

الطير ثلاثة اضرب سباع وبهائم ومشترك بينهما فالسباع تتغذى باللحم والبهائم تتغذى بالحب والمشترك يأكل النوعين وجميعها تتنوع نوعين قواطع وأوابد وكرامها تسمى الجوارح وضعافها البغاث وصغارها الخشاش قال

خشاش الطير أكثرها فراخا * وأم الصقر مقلاة نزور

وفي المثل هو كالطائر الحذر وقيل ريش كل طائر اثنا عشر على عدد البروج وما يطير به سبعة على عدد الكواكب السبعة وجناح الطائر يداه والحمام يدفع بهما كما يدفع ذواليد بيده (العقاب) هي من سيد الطير وموصوفة بطول العمر وصدق البصر والسرعة تتغذى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها فروها في الشتاء وخيشها في الصيف وقيل لبشار لو خيرك الله ان تكون حيوانا أيها كنت تختار فقال العقاب لانها بيت حيث لايبلغ سبع ويحيد عنها سباع الطيور ولا يرسل شئ من الجوارح الى الصيد اذا كانت معه خوفا منه وقال صاحب المنطق العقاب جافية لاولادها لاتحمل على نفسها في الكسب لها وأشعارهم تدل على خلافه قال درید

لها ناهض في الركب قد مهدت له * كما مهدت للبعل حسناء عاقر

وقيل احزم من فرخ العقاب لانها تحرك على شعف الجبال خشية السقوط ولو كان مكانه فرخ أهلي لسقط

امرؤ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي

الهذلي ولقد غدوت وصاحبي وحشية * تحت الرداء بصيرة بالمشرق
حتى انتهيت لي فراش عزيزة * سوداء روثة أنفها كالمخصف

يعنى بالوحشية الريح والفراش عزيزة عش العقاب والمخصف المخرز (النسر) طويل العمر وتخاف اناثها الخفاش على فراخها فتفرش وكرها بورق لئلا يقربه الخفاش وقيل يرتفع فى الهواء ثمانية عشر ميلا وينحط على ثمانية فراسخ الهذلى تمشى النسور اليه وهى لاهية * مشى العذارى عليهن الجلابيب
النابغة فى وصف جيش اذا ما غزا بالجيش حلق فوقه * عصائب طير تهتدى بعصائب
يصاحبهم حتى يغرن مغاره * من الضاريات بالدماء الدوارب
البازى كل رعاث صاغه صائغ * لم يدخر عنه التحاسينا
منسره أكلف فيه شقا * كانه عقد ثمانينا ومقلة اشرة آماقها * تبر يروق الصير فينا
أبو نواس قد اغتدى بشفرة معلقه * مبتكر ابزرق وزرقه
كان عينيها الحسن الحدقه * نرجسة نابتة فى ورقه
جهم ابن أخت أبى عمرو بن العلاء كان جناح حفيفه اذ * تدلى من الجو برق بدا
(الكركدن) قد أنكره بعضهم وأجروه مجرى عنقاء مغرب وقيل انه ذكر فى الزبور وصاحب المنطق سماه الحمار الهندى أى مكان حل به ذهب منه جميع الحيوان هيبة له ويقال ان قرب نتاجها ربما أخرج الولد رأسه ويأكل الحشيش ثم يرجع يفعل ذلك أياما ثم تضع (عنقاء مغرب) بالفارسية سيمرك كانه بنفسه ثلاثون طبرا ولم يوجد الا صورته على البسط والجدر ويقال فى مثل هو عنقاء مغرب لما لا يوجد ومالا يطمع فيه * أبو تمام
وذاك له اذا العنقاء صارت * مرتعة وشب ابن الخصى
وزعم ابن الكلبى أنها كانت على عهد حنظلة بن صفوان نبى الرس وكانت طويلة العنق فلذلك سميت عنقاء فاختطفت غلاما فغربت به فسميت مغربا ثم دعا عليها فاحترقت ولا نسل لها (السمندل) قيل هو طائر هندى يدخل فى أتون النار فلا يحترق له ريش قال
وطائر يسبح فى حاجم * كماهر يسبح فى غمر
وقد حكى عن المأمون أن الطحلب الذى على وجه الماء اذا جف لا تحرقه النار وكذلك الفلفل الابيض (الظليم) من أعاجيبه اغتذاؤه الصخر والجمر واذابة حوصلته ذلك * أبو النجم
والمرء يلقيه الى أمعائه * وفيه من شكل البعير المنسم
والوظيف والعنق والخزامة فى أنفه ومن الطائر الريش والجناح والذنب والمنقار والبيض ولذلك قيل
كمثل نعامة تدعى بعيرا * تعاظمها اذا ما قيل طيرى فان قيل احملى قالت فانى * من الطير المرتب فى الوكور
بشار وكنت كالهيق غداة ينتفى * قرنا فلم يرجع باذنين
وهو موصوف بصدق التشمم يعرف ريح القانص من أكثر من غلوة قال
يستخبر الريح اذ لم يسمع * بمثل مقراع الصفا الموقع
وأشد ما يكون عدوا اذا استقبل الريح وفى عنقه يقول أبو قلابة
كانها والريح تصرى وتذر * ابر حمار فيه سمع وبصر
وقد قلب هذا المعنى جحشويه فقال فى صفة الابر
كانه والاكف تمرسه * عنق ظليم بغير منقار
ومتى كسرت احدى رجليه لا ينتفع بالاخرى * شاعر
اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد * على أختها نهضا ولا باستها حبوا
وربما تركت بيضها فلم تهتد اليه فتذهب الى بيض أخرى فتحضنه شاعر
كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا
الاخفش تظل بها بد النعام كانها * اذا ما تزجى بالعشى حواطب

علقمة كانها خاضب زعر قوادمه * أجنى له باللوى ثبرى وتنوم
ووصف بالجبن فقيل اجبن من نعامة وشالت نعامة فلان وخف ريالة وقيل أحمق من نعامة وفيه
* أسيف من الجسان ضلت أباعره * ذو الرمة وبيض كشفنا فى الدجى عن متونها *
آخر هجوم عليها نفسه غير أنه * متى يرم فى عينيه بالشخص ينهض
يقلب للأصوات من كل جانب * صماخا كبيت العنكبوت المغمض
(الكروان) هذه اللفظة تقال للواحد والجمع والعامة تقول الكيروان بن الحبارى * شاعر
ألم تران الزبد بالتمر طيب * وان الحبارى خالة الكروان
وقيل فى المثل * اطرق كرى ان النعام فى القرى * أى يا كروان قيل الكركى تتحارس بالليل فلا تنام حتى يحرسها أحدها فاذا الحارس يقوم على احدى رجليه ليسقط ان غلبه النوم فتتناوب على ذلك (الغراب) يقال له حاتم لانه يختم بالفراق وينشاءم به فى عامة كلامهم وقد تيمن به بعضهم فقال
* وقالوا غراب قلت غرب من النوى * ويسمى ابن دايه لانه يقع على دابة البعير الدبر فينقره وهو قوى البدن لكنه من لئام الطير ولا يعاف القاذورات ولا يتعاطى الصيد وهو يسير السفاد وقيل انما يسافد بالمنقار وفرخه أقذر وانتن من الهدهد وقد مدح لقوله تعالى فبعث الله غرابا الآية وذم بأنه بعثه نوح من السفينة ليأتيه بخبر الماء فاشتغل بأكل الجيفة ويوصف بالقزل والخجل * كعب بن زهير
وجمش يصير المقلتين كانه * اذا ما مشى مستقبل الريح اقزل
ويوصف بحدة البصر وصحة البدن قال الشاعر فى وصف رجل طويل العمر صحيح البدن
قد أصبحت دار آدم خربت * وأنت فيها كأنك الوتد
تسأل غربانها اذا حجلت * كيف يكون الصداع والرمد
ويدعى أعور على سبيل القلب قال الكميت * وصحاح العيون يدعين عورا * ويقال فى المثل أزهى من غراب واسوده من حلك الغراب وحنكه وليس غرابه بمطار للساكن وجد فلان ثمرة الغراب لانه لا يقصد الا الاجود الاطيب ولا أفعله حتى يشيب الغراب * ذو الرمة
ومستشحجات بالفراق كانها * مناكيل من صيابة النوب نوح
شبه الغربان الشاحجات بنساء من النوب ثاكلات وقال
كان الشاحجات بجانبيها * نساء جئن من حبش وروم
(القطا) سمى بذلك لحكاية صوته قال أبو وجزة
وهن ينشبن وهنا كل صادقة * باتت تباشر عمدا غير أزواج
حتى سلكن الشوى منهن فى مسك * من نسل جوابة الآفاق مهداج
وانما قال غير أزواج لانها لا تبيض الا افرادا وهو موصوف بالهداية يقال أهدى من قطاة وأصدق من قطاة قال ابن المعتز فى وصفها عند حمل الماء الى فراخها
وكانها عند واقطاة صبحت * زرق المياه وهمها فى المنزل * ملات دلاة تستقل بحملها
ندماء كلكلها كصفر الحنظل * وغدت كجلمود العذاف يقلها * واف كمثل الطيلسان المخمل
ذو الرمة ومستخلفات من بلاد تنوفة * لمصفرة الاشداق حمر الحواصل
أى يستقين الماء لفراخ لم ينبت عليهن الزغب * حميد
قريبة سبع ان توانين مرة * ضمرين فضفضت أرؤس وجنوب
(الحمام) قال المثنى لم أر شيأ فى الرجل والمرأة الا رأيته فى الحمامة رب حمامة لا تريد الا ذكرها وأخرى لا تمنع يد طالبها وحمامة لا تريف الا بعد شدة وأخرى تريف حالقة ومعها الذكر وذكر له انثيان يحضن معهما وآخر

يقتصر على واحدة وكان غرض الحمام بالجماع طلب الذرية وهو أكثر الاشياء تعزلا ونصنعا من التقبيل والتنشيط وكره كثير من الناس كونها فى بيت الفارغات من النساء خشية أن تدعوهن الى طلب الرجال وكل طائر يرجع كالقمرى والفاختة والورشان واليمامة واللعبوب تسمين حماما * بعضهم يصف لونه

كان بنحرها والجيد منها * اذا ما أمكنت للناظرينا مخططا كان من قلم دقيق * خط بجيدها والنحر نونا

اعرابى مزبرجة الاعناق غر ظهورها * مخطمة بالدرخضر روائع

ترى طرزا بين الحوافى كأنها * حواشى برود احكمتها الوشائع

ومن قطع الياقوت صيغت عيونها * خواضب بالحناء منها أصابع

وقال مطوقة كسيت زينة * بدعوة نوح لها اذ دعا

وذلك قيل ان نوحا لما بعث الغراب ليأتيه بخبر الماء فاشتغل بأكل الجيفة بعث فى أثره الحمامة فدعا له بأن يطوقه بطوق يتوارثه عنه بنوه فطوقه من دعائه وقيل ان غناءه بكاء على هديل مات فى زمن نوح عليه السلام ومن مليح ما قيل فى ذلك قول ابن المعتز وبكيت من حزن كنوح حمامة * دعت الهديل فظل غير مجيبها

ناحت ونحنا غير ان بكاءنا * بعيوننا وبكاؤها بقلوبها

واستوصف المهدى محمد بن عزيز القاضى حماما فقال قد قد الحكم وقوم تقويم القلم يمشى على عكنتين و يلتقط بدرتين و ينظر من جمرتين تربه العمة وتكفيه الحبة ونظر النبى صلى الله عليه وسلم الى رجل يتبع حماما فقال شيطان يتبع شيطانا وقال أيضا كونوا بلها كالحمام وقيل لشيخ من علمك هذا قال من علم الحمامة تقليب البيض لتعطى الوجهين نصيبهما من الحضن (القمرى) بعض الكتاب فى وصفه

سجعت هاتفة الور * ق عناها شحط بين ذات طوق مثل خط النون أقنى الطرفين

وترى ناظرها لل * سمع فى ياقوتتين تخرج الانفاس من ثقبين كاللؤلؤتين

كشاجم وغمت بالقمرى نغمة ناكل * وقدت منه أمنع السمار

لون العمامة والغمامة لونه * ومناسب الاقلام بالمنقار * ومطوق من صنع خلقة ربه

طوقين خلتهما من النوار * ولطالما استغنيت فى غسق الدجى * بهديره عن مطرب الاوتار

(القبج) أبو على البصير فى وصفه

ولابسة نوبا من الخز أدكنا * ومن أخضر الديباج رانا ومعجرا * مقلدة فى النحر سبحة عنبر

على أنها لم تلتمس أن تعطرا * لها مقلتا جزع يمان تحملت

جفونهما من موضع الكحل عصفرا * مطرزة الكمين طرز أنحالها * بنقويهما من حلكة الليل أسطرا

ابن طباطبا فى وصفه فى المجلس

ومسجن بروى القتال ممنع * عن قرنه ذى صرخة ودعاء * بادى التململ خلف حائط سجنه

حب البراز مجيب كل نداء * فى مجلس ضنك يود لوانه * لاقى مبارزه بمجنب فضاء

فقد السلاح فحال أعزل حولة * ومضى الى الهيجاء ذا خيلاء * فى حلة دكناء قد رفعت له

من جانبيه يمينة السيراء * منشمرا متبخترا متكبرا * منطوقا بعمامة سوداء

(الديك والدجاج) يوصف الديك بالشجاعة والصبر والقوة على السفاد والسياسة للاناث و يأخذ الحب فيلقيه الى الاناث و به عنى قولهم أسمح من لاقطة فاذا هرم لم يفعل ذلك وقال نمامة ان ديكة مرو تطرد الدجاج عن الحب لطبع البلدة وعن النبى صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديكة فانها تدعو الى الصلاة و روى عنه أيضا أنه قال ان مما خلق الله تعالى ديكا عرفه تحت العرش و براثنه فى الارض السفلى اذا ذهب ثلثا الليل ضرب بجناحيه وقال سبوح قدوس فعند ذلك تضرب الديكة أجنحتها وتصيح وقيل انما لا يطير لانه اجتمع مع الغراب عند خمار يشربان فأخذ منه خمرا فشرباه فذهب الغراب ليحمل الثمن وترك الديك مرتهنا فعلق الرهن فقصه الخمار ومن

العجائب ذو ريش أرضى وذو جلد هوائى يعنى الديك والخفاش * اعرابى

دقوع الشوى حمر الصياصى كأنها * شيوخ من الاعراب حمر المعالم

آخر مما يؤرقنى ليلا و يسهرنى * من صوت ذى رعثات ساكن الدار

كان حماضة فى رأسه نبتت * من أول الصيف قد همت بإثمار

ابن المعتز بشر بالصبح هاتف هتفا * بشر بالليل بعد ما انتصفا

مذكرا بالصبوح هاج بها * لحاطب فوق منبر وقفا صفق اما ارتياحة لسنا الفجر واما على الدجى أسفا

وفى المثل أغير من الديك واشجع وشراب أصفى من عين الديك واسلح من دجاجة ساعة الامن وقيل هو كالفروج اذا كاس فى الصغر وحمق فى الكبر وقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم متاع البيت الدجاج يقربن الضيف و يعن على نوائب الدهر (الحبارى) تنحسر دفعة واحدة فيطئ نبات ريشها فر بما فوت كما ولذلك قال الشاعر

* وزيد ميت كمد الحبارى * وقيل مسلاحها سلاحها وذلك ان لها خزانة بين دبرها وأمعائها اذا دنا الصقر رمته به فيلتزق ريشه فهى فى سلاحها كالظربان فى فسائه والعقرب فى ابرتها وهى حسناء اللون ترتبط لحسنها وهى أحسن الطير وطيرانا تصاد بظهر البصرة فيوجد فى حوصلتها الحبة الخضراء غضة لم تتغير وهى علوية أو ثغرية أو جبلية * ديك الجن

وسرت جاريات فوق طود * أشبهها بمشيخة جلوس

(الغرنوق) وهو من طير الماء موصوف بالحذر ومتى طار ترفع فى الهواء خشية السباع و يقوم على احدى رجليه حذر الثلابنام وسئل من صاد فى يوم مائة غرنوق عن الحيلة فى ذلك فقال أخذت قرعة يابسة فجعلت لها عينين وألقيتها فى الماء حتى آنست بها الغرانيق ثم جعلت رأسى فيها وانغمست فى الماء وكلما دنوت من واحد قبضت على رأسه وغمسته فى الماء ودققت جناحه وتركته يطفو فوق الماء حتى انتهيت الى الآخر * أبو نواس

سود المآقى صفر الحمالق * كأنما يصفرن من معالق * صرصرة الاقلام فى المهارق

الكميت كان بنات الماء فى حجراته * نبيط قعود لابسات البرانس

(الحرباء) اذا انتصف النهار علا فى رأس شجرة كراهب فى صومعة * ذو الرمة

اذا جعل الحرباء يبيض لونه * و يخضر من لفح الهجير غباغبه

و يسبح بالكفين سبحا كأنه * أخو فجرة عال به الجذع صالبه

(العصفور) تجعل العرب الخرق والحمر واقنبر من العصافير وهو يساكن الناس ومتى فارق الانسان داره فارقها واذا كان زمان البازى اجتمعت فى البساتين فاذا انقضى زمانه عادت الى الدور على أمارات معروفة وهو كثير السفاد كثير الشفقة على الولد متى خاف عطبا عليه اجتمع جماعة فطرن حواليه واجتهدن فى خلاصه واذا خرج من وكره لا يستقر وكذلك البلبل لكن البلبل كذلك مادام فى القفص و يخرب البيوت والسقوف و يجلب الحيات لو لوعها بأكله وفى المثل هو فى حلم عصفور و بكر بكور العصفور (المكاء) شاعر

اذا غرد المكاء فى غير روضة * فويل لاهل الشاء والحمرات

وانما قال ذلك لان المكاء لا يكاد يوجد الا فى الرياض * امرؤ القيس

كان مكاكى الجواء غدية * صبحن سلافا من رحيق مفلفل

وقيل ان حية أكلت بيض مكاء فأخذت حسكة بمنقارها وجعلت تفرفر على رأسها حتى فتحت فاها فالقمت فيها فماتت وفيه قال

فر بما قتل المكاء ثعبانا * (الخطاف) أبو منصور الديلمى

وطير يبشرنا بالمصيف * زيارته أرضنا كل حين * يضم جناحيه كالخنجرين

على ذنب يشبه البارجين * يسجع حكى هذيان الرياض * من السند يتبعه بالانين

الكندى تقسم زوار من الهند سقفنا * خفاف على قلب النديم شفاق

أعاجم تلتذ الخصام كأنها * كواعب زنج راعهن طلاق
أنس بنا انس الاماء تحننت * وشيبتها غدر بنا واباق

أبو نواس كان أصواتها في الجو اذ سطعت * صك الجلاد اذا ما جزت الشعرا

(الهدهد) قال ابن عباس كان سليمان بن داود اذا فقد الماء في بريه دله الهدهد لانه اذا نقر وجه الارض عرف ما بينه و بين الماء قيل فكيف يجهل الفخ اذا دنا منه قال اذا جاء القدر عمى البصر ولم يغن الحذر والعرب تقول فترعنه قبر أمه لانه جعل قبرها على رأسه برأيها ونتن ريحه من الجيفة المدفونة في رأسه وقال صاحب المنطق الهدهد لما اتخذ العش من الزبل ترقى فيه ريشه فلذلك خبث ريحه وقال بعضهم الهدهد تكلف واستدل بقوله تعالى وتفقد الطير (الرخمة) وتسمى الانوق وتنسب الى الحمق * شاعر

وذات اسمين والالوان شتى * وتحمق وهي كيسة الحويل

وقال محمد بن سهل ماحمقها وهي تحضن بيضها وتحمي فرخها وتحب ولدها ولا تمكن من نفسها الا زوجها وتقطع في أول القواطع وترجع في أول الراجع ولا تطير في التحسير ولا تغتر بالشكير ولا ترب بالوكور ولا تسقط في الحفير أي اذا رأت الحفير هربت منه والصيادون يستدلون به على قطاع الطير وقيل أعز من بيض الانوق (اليوم) يعادي الغداف ولا يقوى عليه بالنهار وهو يهجم على الغداف بالليل في أوكاره فيأكل فراخه وهو موصوف بالشؤم وقيل لصياد معه بومتان كبيرة وصغيرة بكم فقال الكبيرة بدرهم والصغيرة بدرهمين قيل له ولم ذلك فقال لان شؤمه في اقبال (الخفاش) هو طائر بلا ريش انما هو لحم وجلد ولا يطير في ضوء ولا ظلمة لقوة بصره وكثرة شعاع عينه فيلتمس فيما بين الوقتين رزقه وهو يصيد البعوض وقيل ان أنثاه تحيض وترضع كالارنب وماله منقار وله أسنان حداد ويصبر على الطعام ونهي عن قتله وقتل الضفدع وقيل ان أنثاه تحمل ولدها تحت جناحها ترضعه في طيرانها وتتجنب ورق الدلب حيث كان وفيه قال ابن المعتز

أبى علماء الناس أن يعلموني * وقد ذهبوا في الشعر في كل مذهب
بجلدة انسان وصورة طائر * واظفار يربوع وأنياب ثعلب

(الببغاء) من غريزتها ان من كلمها نصب لها مرآة وكلمها من خلفها حتى تعتاد الكلام

* ومما جاء في الهوام والحشرات *

(السنور) يشبهه الانسان في أمور شتى في العطاس والتثاؤب والتمطي وغسل الوجه والعين وقيل ان الاصل في خلقه ان أصحاب نوح عليه السلام تأذوا في السفينة بالفأر فسألوا نوحا عليه السلام أن يسأل ربه فخرج السنور من عطسة الاسد فصاده وتاذوا بالعذرة فخرج من سلحة الفيل الخنزير فأكله ومتى رأى السنور الفأر زلق وان كان بمعقل خوفا منه وهو يأكل الحشرات كالخنفساء وبنات وردان والحية وكل ذات سم وقد تأكل أولادها وقيل ان ذلك لبرها بهم والضب تأكل ولدها العقوق فيها فقيل أبر من هرة واعق من ضب وهي كثيرة الاسماء غير الصفات يقال لها القط والضيون والهر والسنور وأسماء الاسد أكثر صفات وروى أن اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ماهذا السنور وتلقاه آخر فقال ماهذا الهر وآخر فقال ماهذا الضيون وآخر فقال ماهذا القط فقال لاعرابي انى أحمله وأبيعه فسيجعل الله لي منه يسرا فلما حمله الى السوق قيل بكم قال بمائة قيل انه يساوي نصف درهم فرمى به وقال لعنه الله فما أكثر أسماءه وأقل نفعه وكان النبي صلى الله عليه وسلم امتنع من دخول دار قوم فيها كلب فقيل له انك تدخل دار فلان وفيها هر فقال الهر ليست بنجسة انها من الطوافين عليكم والطوافات وقال عليه الصلاة والسلام عذبت امرأة في هرة سجنتها فلم تطعمها ولم تسقها وقيل انما يستر خرءه لئلا يشم الفأر ريحه فيهرب ولابن العلاف البغدادي فيه مرثية مختارة أولها

ياهر فارقتنا ولم تعد * وكنت منا بمنزل الولد

وقال ابن ملباطيا في هرة لم تكن تصيد الفأر

وسنورة سالمت فأرها * فبينهما ابدا هدنه * تدور وراء فها جوزة
وشئ اصابته من جبنه * لتنصب للفأر نخابه * كذا القرن محتتل قرنه
وتبصرها مثل حواءة * لها رقية ولها دخنه * بها تخرج الفأر من جحرها
وماذا الغيب ولا هجنه * فان لم يوافقه شرب الدوا * فللحصر يستعمل الدخنه

وقيل كان لركن الدولة سنور يألف مجلسه فكان بعض أصحابه أراد حاجة تعذر الوصول اليها فكتب قصته ووجد السنور خارج الجرة فشد القصة في عنقه وأرسله فرآه ركن الدولة فأخذها وقرأها ووقع فيها (الثعلب) موصوف بالروغان والخبث والذلة قال بعضهم اروغ من ثعلب ومن فرط خبثه ان يجري مع كبار السباع وفي حديث العامة ان الثعلب متى كثرت عليه الباغيث يتناول صوفة ثم يدخل رجليه في الماء فلا يزال يغمس بدنه في الماء أولا فأولا حتى يجتمعن في خطمه فاذا غمس خطمه في الماء اجتمعن في الصوفة ثم يترك ما في الماء ويثب خارجا ونضيه أي قضيبه في صورة انبوبة أحد شطريه أعظم وهو في صورة مثقب والآخر عصب ولحم ويولع بأكل القنفذ ويقال انه يقلبه على ظهره ثم يبول على بطنه فيعتريه الاسترفيتمدد فيقر بطنه (الارنب) قيل انها تحيض والذكر منها الخزن وقضيبه على صورة قضيب الثعلب وقيل انها تنام مفتوحة العين وتطأ على مواخير القوائم كيلا تعرف الكلاب أثرها وهو قصير اليد وليس يعرف بقصر اليد أسرع من الارنب والعرب تزعم ان من علق عليه كف ارنب لم تصبه عين ولا سحر لان الجن تهرب منه اذ ليست من مطاياها لمكان الحيض وهي أحسن الاشياء صيد التدبير لها وتدبير الكلب عليها (الضب) يوصف بالكيس لانه لا يبني بيته الا على رابية خشية السيل قال الشاعر

سقى الله أرضا يعلم الضب انها * بعيد من الآفاق طيبة البقل
بنى بيته منها على رأس كدية * وكل امرئ في حرفة العيش ذو عقل

وقيل انه يعد العقرب للحارش حتى اذا ادخل يده لسعته وهو مسالم ويضع من البيض سبعين ويأكل كل حسلة وقيل اعق من الضب ويضرب الحية بذنبه فيقتلها وله تركان أي اثران قال

سحل له تركان كان فضيلة * على كل حاف في البلاد وناعل

وقيل انما هو واحد ولكن له طرفان كلسان الحية وهو طويل الدماء صابر على الماء ينبلغ بالنسيم طويل العمر قال * لو انني عمرت سن الحسل * وقيل في المثل اخدع من ضب وهو خب ضب وقيل بالنمر يخدع الضب واما لحمه فقد روي انه عليه الصلاة والسلام امتنع من أكله وقال انه ليس بطعامي وأكله خالد بن الوليد فلم ينكر عليه وقال فقيه لرجل كان يأكله اعلم انك أكلت شيخا من مشيخة بني اسرائيل يعني انه مسخ قال

وسكن الضباب طعام العريب * ولا تشتهيه نفوس العجم

فقال من عارضه فأنت لو ذقت الكشى بالاكباد * لما تركت الضب بعد و بالواد

(القرد) يضحك ويطرب ويحكي ويتناول بيده الطعام ويضعه في فيه بله أصابع واظفار واذا سقط في الماء يغرق كالانسان قبل أن يتعلم السباحة ويتزاوج ويتغاير تغايرهم فقال

* قرد يقهقه أو عجوز تلطم * (الدب) انثاه اذا وضعت ولدها رفعته في الهواء أياما تهرب به من الذر من مكان الى مكان الى ان تشتد أعضاؤه (القنفذ) جعل سلاحه شوكه وهو يأخذ الحيات فيأكلها يقبع رأسه حتى يأتي عليها وقال ابن الزبير في رجل خاشنه وهو يخطب ثم سكت ماله ضبح ضبح الثعلب ثم قبع قبوع القنفذ

(الجرذ والفأر) ولا أتبع الجارات بالليل قابعا * قبوع القرنبا اخلفته محاجره

قيل ان الجرذ يعادي العقرب واذا جعلا في اناء واحد لم يمكنهما الخروج تحار بانحار بالعجب وما ربط فأران بطرفي حبل تهارشا عجب هراش ولذا خلطا مرا على وجوههما فاذا خصي واحد أكل صواحبه وللفأر تدبير في السرقة تأتي القارورة الضيقة فتخرج منها الدهن بذنبها وقيل اسرق من ذبابة ومن جرذ * قال

* فلكن جرذا فيها تخون وتسرق * وهو قصير الذماء بخلاف الضب ويقتله الشيء اليسير وكثير من الناس ممن لا يخاف الاسود يخافه ويهرب منه وفي الحديث ان الفأرة لفويسقة تجذب الفتيلة فتجدبها فتحرق على أهل البيت لكل العيون وقص الرقاب الزباب صم قال

فهم زباب حائر * لا تسمع الآذان رعدا

والخلد منها أعمى والربابيع ضرب منها تطأ على زمعاتها النزوى موضع وطئها الثلاثقص وتتخذ الناقاء والقاصعاء والداماء والراهطاء ليقلت من باب اذا أخذ عليه باب وقيل انما استخرج الروم الاحتيال بالمطامير والمحارق على تدبير اليربوع (الجراد) تعمد الجرادة الى الصخرة الملساء التي لا يعمل فيها لمعول فتغرس ذنبها فيها فتصير كالاخدود لها فتنثر فيها أي تبيض فيخرج منها الدبى فتصفر فيقال لها اليرقان ثم تصير فيها خطوط سود وصفر فيقال مسيح ثم يبدو وحجم جناحها كثيفا ثم ينبت جناحها ويحمر فيقال لها الغوغاء ثم يقال الخيفان ويقال للجرادة ام عوف

تنفض بردتيها أم عوف * كان رجليتها منجلان

وبردتاها أي جناحاها سعيد بن عبد الرحمن من كل كنعان تراه احدبا * كان سرجا جيد امضببا
على قراه ثابتا مركبا * لم يجعل الله عليه مركبا

اعرابي مر الجراد على زرعي فقلت لها * اياك أعني فلا تولع بافساد
فقام منها خطيب فوق سنبلة * انا على سفر لابد من زاد

وقال عوف بن دروة في وصفها قد خفت ان يحدر بالمصرين * ويترك الدين علينا والدين
زحف من الخيفان بعد الزحفين * ملعونة تسلح لونا لونين
كأنها ملتفة في بردين * تنحى على الشمراخ مثل الفاسين
* أو مثل منشار غليظ الحرفين *

(العنكبوت) قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وذلك أجناس جنس ردي ينسج على وجه الارض فيجعله خارجا وأطرافه داخلة فاذا انتهى الهاما يأكلها تاتو لها وجنس حاذق يسدي بيته ويلحمه فاذا وقع عليه ذباب تثبت فاذا وهن نقله الى خزانته فمص رطوبته ثم رمى ما تشعث منه من بيته وانما تنسج الانثى واما الذكر فانه ينقض وولدها اكيس من الفروج ساعة يولد وجنس يصيد الذباب صيد الفهد يقال له اللبث له ست عيون قال الجاحظ لا ينبغي أن يكون في الدنيا أصيد من فهد الذباب لانه لا يطير ويصيد ما يطير ويصيد ما يصيد لان الذباب يصيد البعوض وخديعته الخداع أعجب وجنس طويل الارجل اذا مشت على جلد الانسان بثر (الورل) لا يتخذ البيوت ابقاء على بزته ويعلم انه سلاحه الذي به يقوى وله ذنب يؤكل ويستطاب ويقتل الضب ويشدخ رأس الحية ثم يبتلعها لا يضره سمها وهو كثير التوقف والليث اذا مشى وتزعم المجوس ان اهرمن لما قسم الشرور والسموم كان أخذ من الجرذ شرا لخضر وقد قسم الشر فقد اخلها الحسرة فتراها متى اشتدت تتذكر ما فاتها اتباعها فتقوم وتتحسر (الخنفساء) موصوفة بالصبر وربما غرز على ظهرها شوكة فتجول كأنها عقرت وربما تكون في العلف فيأكلها البعير فمتى وصلت الى جوفه حية قتلته وهي موصوفة باللجاج قال

* أشد لجاجا من الخنفساء * (ام حبين) دويبة اصغر من الحرباء كدرة المسراة بيضاء البطن وقيل لاعرابي ماتأكلون قال مادب ودرج الا أم حبين فقال لنهن أم حبين العافية (الظربان) على خلقة الكلب الصيني اخبث دابة بساءة لا يقوم لفسوها شيء وتأتي جحر الضب فتفسو فيه وتضيق عليه حتى تداريه فيأخذه ويأكله ويسمى مفرق النعم لانها اذا فسدت فيها ندت تأذيا بفسوها وقيل فسا بينهم الظربان اذا تفرقوا (الوجرة) دويبة كالعظاءة حمراء تلزق بالارض وقيل وجر صدره اذا التزق بالعداوة التزاق تلك بالارض وهذا كما يقال للحقود ضب (العضرفوط) دويبة لا خير فيها تذكر العرب أنها لا تبول الا تشعر بذنبها تلقاء القبلة

والحيات تأكله (الجعل) يموت من ريح الورد ويعيش بالروث المتنبي * كما تضر رياح الورد بالجعل
وتحرس القوم فكلما قام قائم منهم لحاجته تبعه وهو يدحرج الجعر قال يهجو

حتى اذا أضحى تدرى فاكتحل * بجارتيه ثم ولى فنبل

رزق الانوقين قريناوالجعل

وله جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار (النمل) يدخر في الصيف للشتاء ويخرج بالليل متى خاف بالنهار وعادته أن ينقر القطمير من الحبة ويفلقها انصافا فاذا كان حب الكزبرة فلقه ارباعا لان انصافه تنبت من بين الحبوب ولها حس وشم عجيب وينقل أضعاف جسمه مائة مرة ومتى عجز عن حمل شيء ذهب الى صواحبه فيتبعنه ويكلم بعضها بعضا بدلالة قوله تعالى قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم قال

لوانني أوتيت علم الحكل * علم سليمان كلام النمل

والنمل تأكل الارضة ومتى رأى بالجرادة والخنفساء عقرا تعرض لها فاكلهما واذا لم يكن لها عقر لم يأكلهما وحكى عن بعض المهندسين انه أخرج طوقا محمى من صفر فرمى به فاشتمل على ذرة فلم يمكنها ان تتخلص من جانبه لما القيها من وهج النار فعادت الى وسط الدائرة فوجدها قد ماتت في موضع رجل البركار وربما طار وقيل اذا أراد الله بنملة شرا أنبت لها جناحين وفيه

لماذا وجناح له حافر * وليس يضر ولا ينفع

وعنى بحافره قوائمه وهو ما يحفر (الحية) موصوفة بالقوة يكل ممسوح لا رجل له ولا يد فقوى البدن ويقطع ذنبها ولا تموت طويل الذماء وقيل لا تموت حتف انفها وهي اصبر شيء على الجوع مع شرهها وسرعة ابتلاعها فاذا تنسمت اكتفت به وربما أتى البقرة فتشتمل على فخذها فلا تلتقم خلفها فلا تستطيع البقرة ان تترمرم فلا تزال تمصه حتى تمتلئ فيعرض حينئذ في ضرعها داء أو تموت وتسلخ كل عام مرتين وربما بقي في عنقها ما انفض من جلدها

لها بقية في عنقها من قميصها * وسائره عن متنها قد تقددا

وليس لرأسها عظم ولذلك يسرع اليها الهلاك اذا هشم وفيها ذات شعور وقرون وثلاثة لا تنفع معها الرقية الثعبان والهندبة والافعى والشجاع ما تقوم على ذنبها وتواثب وقيل في رمال بلعم حية تصيد الطائر فاذا انتصف النهار واشتد الحر انغرست كأنها خشبة فتجيء الطير تحسبها عودا فتركبها فتبلعها وقيل كانت الحية في صورة جمل فمسخها الله تعالى عقوبة لها حين طاوعت ابليس وشق لسانها وانما تخرج لسانها اذا خافت لترى عقوبة الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيها ما سالمناهن منذ حاربناهن ومن ترك شيأ منهن فليس منا وقال على اقتلوا الجان وذا الطفيتين والكلب الاسود البهيم وقالت عائشة من قتل حية خاف ثارها فعليه لعنة الله خلف

وحنش كأنه رشاء * ذنبه ورأسه سواء * يهرب من طلعته الرقاء
لها اذا ابصرتها استحذاء * قد لوحته الشمس والهواء * فسمته سيان والقضاء

أسدي في وصفه

ولو عض حرفي صفاة اذا * لانشب اظفاره في الصفا

عنترة

اعلك تمي من أراقم أرضنا * بأرقم يبقى السم من كل منطف

تراه باجواز الهشيم كأنما * على برده اخلاف بردممفوف * كان بضاحي جلده وسراته
ومجمع اتيه نهاويل زخرف * اذا نسل الحيات بالصيف لم تزل * يشاغرنا في جلده لم تعرف

(العقرب) لا تسبح ولا تتحرك في الماء جاريا كان أو راكدا وحتفها في ولدها اذ حان وقت ولاده بقربطنها فتموت وفيه

وحاملة لا يكمل الدهر حملها * تموت ويبقى حملها حين تعطب

والقاتلة بموضعين شهرزور وقرى الاهواز وهي التي يقال لها الحرارة والعقارب يلسع بعضها بعضا فتموت وربما ضربت الطشت فتخرقه وتبقى ابرتها فيه وتلسع الافعى فتقتلها وقيل اذا لسعت من لسعت أمه عقرب وهي حامل تموت العقرب ولا تنظره وتقصد العقرب بالليل الاصوات ولا تضرب المغشي عليه ولا النائم حتى يتحرك وشر ما تضر المدوخ اذا كان خارجا من الحمام لسخونة بدنه وتفتح مسامه (البعوض) واجناسه البق والجرجس

والشذان والفراش والاذى والبعوض خرطوم ولكنه يخرجه ويطويه وقال بعضهم رأيت البعوضة تغمس خرطومها فى جلد الجاموس كما يغمس الرجل اصبعه فى الثريد وكان يطير عن ظهره فيسقط الغصن فيقيء ما فى جوفه ثم يعود وأنشد فى مجلس يونس قول جرير

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن أضعف خلق الله أركانا

قال ما أراه يصف الا البراغيث والبعوض الهذلى فى صوتها

كان وغى الخموش بجانبيه * ما تم يلتذ من على قتيل

الكميت به حاضر من غير جن يروعه * ولا حاضر اه ذو أثاث وذو رحل

الراجز مثل السفار دائم طنينها * ركب فى خرطومها سكينها

أبو جروة فى صفة فارس تبيت جارته الافعى وسامره * رمد به عاذر منهن كالجرب

يعنى بالرمد البعوض والعاذر الاثر وقال

وليلة لم أدر ما كراها * امارس البعوض فى دجاها

كل زجول خفق حشاها * لا يطرب السامع من غناها

وقال اذا تغنين غناء الزط * وهن منى بمكان القرط

* فثق بوقع مثل وقع الشرط * (البراغيث) تستحيل بقا كما أن الدعوص يستحيل فراشا قال

ليل البراغيث عنانى وأنصبنى * لا بارك الله فى ليل البراغيث

كانهن وجلدى اذ خلون به * اينام سوء أغار وافى موار يث

وقال ألا ياعباد الله من لقبيلة * اذا ظهرت فى الارض شد مغيرها

فلا الذين يتم أهلها ولاهى تنتهى * ولا ذو سلاح من معد يضيرها

أبو الشمقمق ياطول يومى وطول ليلته * فليهن برغوثه بجذلته *

قد عقدت بندها على جسدى * واجتهدت فى اقتسام جلتـه

وقال ألا رب برغوث تركت مجدلا * بأبيض ماضى الشفرتين صقيل

يعنى اظفاره وصف اعرابى البراغيث فقال ما آذى صغارها واظفر كبارها واخفى انظمارها وأقبح آثارها وحضر اعرابى حلقة يونس فأنشد رجل لابى الحسين بن أبى البغل

اذا ما عرانى شار بالدمى انثنى * وغنى غناء الشارب المترنم

يدين بأديان المجوس كانما * يقول له أصحابه اشرب وزمزم

وكتب ابن ثوابة الى ابن مكرم نحن نبعض فهل تبعضون فكتب اليه نحن نبعض ونبرغث ونبقق (القمل) القمل يعترى من العرق والوسخ من الثوب والشعر وقيل يعترى من أكل التين ويكون فى رأس الاسود الرأس اسود وفى أخضب الشعر بالحمرة اخضب وفى الاخصف خصيفا وفى الابيض أبيض وقيل هكذا كحمرة بنى سليم كل ما فيها من حيوان أسود و بلاد الترك كل ما فيها على ألوان بلادهم ومن زبيق ذهب قمله ويزيله لبس الحرير وكان عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام فاستأذنا الرسول صلى الله عليه وسلم فى الحرير فأذن لهما و يكثر القمل فى الدجاج والحمام اذا لم يغسلا وكذلك فى القرد وتراه أبدا يتقمل و يضع قمله فى فيه (القراد) يخلق من عرق البعير و وسخه كالقمل من الانسان والقراد اذا كان صغيرا فقامة ثم يكون حنانة ثم قرادا ثم حلمة و يقال له القل والطلح والعقير والبرام والقرشان وقيل اسجع من قراد وألزق منه وأذل وأفطن من حلمة و يقال فلان يقرد فلانا أى يحتال عليه وأصله أن يؤخذ قراد البعير ليكن ثم يجعل الطعام فى عنقه (السمك) الاجناس المائية موصوفة بالخمول وليس فيها خصلة من الفطنة الا ما يحكى عن صيد الجرى للجرذان ودابة تحمل الغريق حتى تؤديه الى الساحل والتبوط ضرب من السمك ينتهى الى الشبكة فلا يستطيع

النفوذ منها فيعلم أنه لا ينجيه الا الوثوب فيجمع جراميزه فيدرمح فيثب و يغوص فى الطين أيام الجزر والسمك قيل يكون له اللسان والدماغ فى الماء العذب لا الملح البحترى فى بركة

يتمن فيها أوساط مجنحة * كالطير ينقض من جوخوافيها

(السرطان) له ثمان أرجل و يستعين مع ذلك بأسنانه فكأنه يمشى على عشر وعيناه فى ظهره و ينسلخ من جلده فى السنة سبع مرات و يتخذ جحره بابان أحدهما يشرع الى الماء والثانى الى اليبس ومتى انسلخ سد الباب الذى فى الماء لئلا تدخل عليه الحية فتأكله وترك الباب الذى يلى اليبس لتصيبه الريح فيصلب لحمه (السلحفاة) تكون برية و بحرية ونصيد الحيات وتبيض فى الشط وفيها يقول محمد بن عبد الملك

وسلحفاة سمح * سكونها والحركه شبهتها بديلمى * ساقط فى المعركه مستتر بترسه * عمن عسى ان يهلكه

(الضفدع) يتعيش فى الماء و يبيض فى الشط ولا عظم له وقد يتخلق من الارض اذا أصابها المطر تراه غب المطر اذا كان دبمة فى الضحاضح حيث لا بحر ولا نهر ولا بئر حتى يزعم ناس انها كانت فى السحاب وقيل ان المخ فى خراسان يكبس فى الازاج و يحال بينه و بين الريح والهواء والشمس فمتى انخرق فى تلك الخزانة خرق فدخله الريح استحال الريح كله ضفادع ولا يتق الضفدع فى الماء الا اذا أدخل فيه حنكه الاسفل ومتى أبصر انسانا أو القمر أو الفجر أمسك عن النقيق وتولع الحيات بأكله قال الشاعر

ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر

وقيل فى الخرافيات ان الضفدع كان ذا ذنب فسلبه لما راهن على الصبر عن الماء وفى قرآن مسيلمة لعنه الله ياضفدع لم تنقين نصفك فى الماء ونصفك فى الطين لا الماء تكدرين ولا الشراب تمنعين ونهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قتله الخوارزمى

ارقى والديك لم ينطق * صوت غريق نصفه لم يغرق

وجاحظ العين ولما يخنق * بلحظ محنوق ولفظ أشرق

وفيه * كعقدة الناكح حين ينزل * (التمساح) لا يكون الا فى نيل مصر و يأكل الانسان وقيل ان بطنه كفناء مفروج وكل شىء يأكل بالمضغ دون الابتلاع فانه يحرك فكه الاسفل الا التمساح فانه يحرك الاعلى (التنين) ينكره أكثر الناس الا بعض الشاميين يزعم انه اعصار فيه نار يخرج من بخار الارض فلا يمر على شىء الا أحرقه

﴿ ومما جاء فى أحوال الحيوانات وطبائعها ﴾

(المتزاوجة من الحيوانات) ليس التزاوج الا فى ذى رجلين دون ذوات الاربع وذلك فى الانسان والحمام وأجناسها وأما الدجاج والحجل فانها تمكن كل ذكر من نفسها (البائضة والوالدة) كل ما لا اذن ظاهرة لجنسه فانه يبيض وماله اذن ظاهرة فانه يلد ولا يبيض ومما يبيض على ثلاثة أضرب هوائى ومائى وأرضى فالطائر منها ما يبيض فى السقوف والاجذاع كالخطاطيف ومنها ما يبيض على شعف الجبال حيث لا يوصل اليه كالرخم والمائية منها ما يبيض فى الارض و يحضن كالبق والضفدع والسلحفاة السراطين تبيض فى بيوت لها فى شطوط الانهار لها بابان وتقدم والارضى كالحية والضب (ما يكثر نسله وما يقل) السمك يكثر نسلها و يأكل بعضها بعضا وكذلك الضب يخرج سبعين حسلا ولولا أن بعضها يأكل بعضا لصارت الصحارى ضبابا والخنزيرة تضع عشرين خنوصا لكن يموت أكثرها لعجزها عن تربيتها و يخرج من جوف العقرب عقارب كثيرة قال صاحب المنطق نسل الاسد يقل جدا لانه يجرح الرحم فتعقم والجوارح من الطير يقل فراخها والبغاث يكثر قال

بغاث الطير أكثرها فراخا * وأم الصقر مقلاة نزور

وأقل الخلق عددا وذرأ الكركدن فاما الطير فما ترق و تحضن كالحمام لم يكن لها أكثر من فرخين ما تلقم فزاد الله فى عدد فراخه والعقارب والضباب والسمك وكل ما لا تحضن ولا ترق ولا تلقم كثير أولادها جدا

(مايكسب وقت مايولد) الفروج والعنكبوت والفأر والجرى والنحل (مايكون من غير تناسل) البعوض والبق والبرغوث لايكون من توالد تخلق من عفن المياه وقيل الكلمة قد تتعفن فتتولد منها الافعى (ماتناسل من الاجناس المختلفة) أما البغل فمعروف والذئب والضبع يتسافدان وولدهما السمع والذئب والكلبة وولدهما الديسم وقال صاحب المنطق تتوالد السلوقية من الثعلب والثعلب يسفد الهرة الوحشية وحكى عن صاحب الطير انارأينا كثيرا منها يتسافد ورؤى أشياء عجيبة من أولادها وادعى جهلة ان الزرافة تنتج من بين الابل الوحشية والبقرة الوحشية لما رأوا اسمه بالفارسية اشتر كاو بلنك أى بعير وبقر ونمر وقالوا فى الجاموس انه بقر وضأن ولم يقولوا فى النعامة هذا وان سمى اشتر مرغ وادعوا تسافد الجن والانس واستدلوا على ذلك بقوله تعالى وشاركهم فى الاموال والاولاد وقالوا الواقوق من نتاج بعض الحيوانات وبعض النبات (القوة على الجماع) الانسان يغلب جميع الحيوانات فى السفاد لان ذلك دائم منه فى جميع الازمنة وعلى جميع الاحوال والابطاء فى الفراغ للجمل والورل والذبان والعناكب والضفادع والخنازير وأما الكلاب والذئاب فتلتحم وكذلك الذبان وقال النوشجان أقبلت من خراسان فى بعض طرق جبالها فرأيت أثر ست أرجل أكثر من ميلين فسألت فقيل لى ان الخنزير فى زمن الهياج يركب ذكره الانثى وهى ترتع وتمر فهذا أثرهما وكثرة عدد الجماع من العصافير وكل جنس يجمل الا البغل فانه وان أجمل لم ينم وفقط تيس بنى حمار مشهور (المتسافدة كوره) الخنازير والحمار والحمام كل ذلك للذكر الانثى الانثى (مايتغاير) يتغاير الخنزير والجمل والفرس الا انها لاتتزاوج وحمار الوحش يغار ويحمى انانه الدهر كله وأجناس الحمام تتزاوج ولاتتغاير والقرد يتزاوج ويتغاير (أشراف الحيوانات) قيل أشرف السباع ثلاثة الاسد والببر والنمر وأشرف البهائم ثلاثة الكركدن والفيل والجاموس وأشرف المركوبات الخيل والابل وأشرف الطير العقاب وقيل الرياسة فى الهواء للعقاب وفى الماء للنساح وفى الغياض للاسد وقيل الطير هوائى والسمك مائى يعنى أكثر استقرارهما فى هذين الموضعين ومن الحيوان مالا يصلح أمره الا بالرئيس كالنحل والغرانيق والكراكى وأما الابل والحمير والبقر فالرياسة لفحل الهجمة ولعير العانة ولثور الربرب وقيل لكل شئ سادة حتى النمل (مايتعادى من الحيوانات) قيل أشد العداوة عداوة الجوهر وما يتعادى على ضربين ضرب يعادى جنس جنسه وذلك نوعان أحدهما كل نظير صاحب كالاسد والفيل فانهما يتقاتلان وكل قد يقتل الآخر والفرس المائى يقتل النساح ويتقاتلان والحية وسام أبرص يتقاتلان والاسد والنمر والاسد والجاموس ومنها مايضر الآخر ولايقوى الآخر عليه كالسنور مع الجرذ والذئب مع الشاة والدجاج مع ابن آوى والحمام والشاهين والشاة أشد فرقا من الذئب منها من الاسد والدجاج يخاف ابن آوى أكثر مما يخاف الثعلب والحمام أشد فرقا من الشاهين منه للبازى والصقر (القوى المتعادى من الضعيف) الجاموس يخشى البعوض خوفا شديدا ينغمس فى الماء والفيل يهرب من الهرة وقيل انما يهرب من الاسد اذا ظنه سنورا عظيما والحية اذا أصابها خدش تسلط عليها الذر فيهلكها واللبوة اذا وضعت قصد الذر شبلها فيأكله ولذلك قال المتنبى

يذب أبو الشبل الخميس عن ابنه * ويسلمه عند الولادة للنمل

(مانقوى انانها) كل صنف من الحيوان ذكورها أجرأ وأقوى الا الفهد والذئب واللبوة (الاكلة للناس من السباع) الاسد والنمر والببر وقيل لايعرض ذلك للناس الا بعد الهرم والعجز عن الصيد والذئب أشد الناس مطالبة للناس فان عجز عوى مستغيثا بالذئاب (الآكل بعضها بعضا) السمك يأكل بعضه بعضا أكلا ذريعا والذئب متى رأى ذئبا أدمى أكله لامحالة

قال وكنت كذئب السوء لما رأى دما * يصاحبه يوما أحال على الدم

والجرذ ناخصى أكلها أصحابها (الصابرة عن الطعام) الحية وسام أبرص والعضاءة والنمساح تسكن فى أعشاشها

الاربعة الاشهر الشديدة البرد فلا تطعم شيأ وسائر الحيوانات تسكن بطن الارض كذلك كل همج لاتبرز فى الشتاء الا النمل والذر والنحل فانها تدخر مايكفيها (المدخرة) الانسان والنملة والذرة والجرذ والفأر والعنكبوت والنحل (اختلاف الحيوان فى الاكل) الحيوان على ثلاثة أضرب المشتركة كالانسان والعصفور والغراب والسمك تأكل الحيوانات والنبات والاكلة للحم فى غالب الامر كالحمام ثم تختلف فيها مايأكل جنسا واحدا كالنحل تأكل العسل والعنكبوت يعيش من مص الذباب (اختلاف مشيها) من الحيوان مالا يسبح بالمشى فالضبع عرجاء تخمع والذئب اقزل أشنج النسا كانه يتوخى اذا مشى والاسد اذا مشى يتخلع كانه رهيص والسنور والفهد فى طريق الاسد والغراب يحجل كانه مقيد والجراد يمشى ويطير والعصفور يثب ويجمع رجليه معا وكذلك القنبر وخرو مااشبهها والقطاة مليحة المشى مقاربة الخطو وبه شبه مشى المرأة قال

فدفعتها فتدافعت * مشى القطاة الى الغدير

والذباب يمشى مشيا سبطا والبرغوث يمشى ويثب وسمى طامر بن طامر لوثوبه وكل ذى أربع وذى اثنين اذا تكسر احدى رجليه تحامل على الاخرى الا النعامة قال * وانى واياه كرجلى نعامة (الطويلة العمر) مما يوصف بطول العمر الحية فانه يقال لاتموت حتف أنفها ويقطع ثلث جسمها فتعيش ان سلمت من الدر والدخال يقطع بنصفين فيمران فى الطريقين والضب طويل الذماء مع هشم الرأس والطعن الحائف الذى لايحتمله غيره ويقال اللهم واقية كواقية الكلاب وذلك لسلامتها من الآفات والكبش تقطع البيضه فيعيش (مايحد بصره) الفرس والهدهد والعقاب والنسر وأما السنور والفأر والجرذ والسباع فانها تبصر بالميل كما تبصر بالنهار والخفاش يبصر فيما بين الضوء والظلمة لكثرة شعاعها فى بصرها وأما مايبصر بالليل فالاسد والسنور والنمر والافعى (مايصدق سمعه) قيل أسمع من قراد لانه يسمع تحرك البعير فيقصده وان كان قد أتى عليه سنون والفرس والقنفذ والدلدل (الموصوف باللجاج) الخنفساء والذباب لاينطردوان طرد والدودة الحمراء تروم الصعود الى السقف كلما سقطت عادت (الحاذق بالبناء) الزنبور بعمل بيونا مدورة كانها من كاغد مزردة والسرفة تبنى بيتا حسنا وقيل أصنع من سرفة وكذلك التبوظ (الحاذق بالنسج) العنكبوت ودود القز تخرج القز من جوفها (مايحيض) الكلب والارنب والضبع والخفاش وقيل ذوات الاربع كلها تحيض (الموصوف بالحمق) الرخمة والحبارى وأنثى الذئاب وتسمى الجهيزة لانها تتكفل ولد الضبع وتترك ذابطنها قال

كمرضعة أولاد اخرى وضيعت * بنى بطنها هذا الضلال عن القصد

والضبعة والنعجة والعنز وكذلك الطاوس والقدرج مع حسنها والزرافة (الموصوف بالجبن) العقعق والغراب والعصفور والصقر والصفرد (مايصدق شمه) لذئب صادق الاستراح ولذلك قيل

يستخبر الريح اذا لم يسمع * بمثل مقراع الصفاء الموقع

وجل الوحشيات على ذلك والنعامة صادقة الشم وأعجب من ذلك الذر تحوأن يشم رجل جرادة يابسة فينهافت عليها والفرس يتشمم رائحة الحجر من مسيرة ميل ومن ذلك السنور والكلب ويبلغ من صدق شمه أنه يقصد الحجرة فيشمها فتعرف الكلاب بتشممه وجار الضبع فتقصده (مايسلخ) كل ذى جسد محرز فانها تسلخ كالحية والسرطان كل طائر لجناحيه غلاف كالجعل والدبر والسلخ للطير تحسرها وللحوافر عقائقها وللابل طرح أوبارها وللجراد جلودها وللابائل قرونها وللأشجار ورقها وللاسروع أن يصير فراشا وللبعوض أن يصير دعموصا (مايتناسل) قيل ان البعوض يصير دعموصا والبعوض يستحيل برغوثا والاسروع فراشا والذباب والزنابير أول مايتولد يكون دودا ثم يتصور وقيل العقاب والحدأة يتبدلان فيصير الذكر أنثى وهذا غريب وقيل ليس ذلك بأغرب من الشجرة التى تثمر البلوط سنة والعفص سنة وقيل الضبع سنة

أنثى وسنة ذكر ولم تذكر العرب ذلك (مايكون وحشيا وغيره) الفيل والسنانير والحمير والظباء فالظباء تسمى عفرا والتيوس الوحشية تعاجا وهى بالمعز أشبه وليس بينها وبين الظباء تسافد والخنزير وحشى وغير وحشى وهو ذو طلف ولا مشابهة بينه وبين ذوات الاظلاف بغير ذلك وليس فى الابل وحشى الا وحوش الابل فيما يزعمون ومما يكون أهليا ولا يكون وحشيا الكلب وأما الضبع والذئب والاسد والنمر والببر فلا تكون الا وحشية وكذلك الثعلب وابن آوى وقد يعلم الاسد فيترع بابه ويطول فى الناس لبثه ومع ذلك يتشزن ولا تؤمن عرامته وخبره من ربى الذئب ثم أكل شأنه فقد ذكر وحكى أن بعضهم ضرى أسدا فاصطاد به وذئبا فاصطاد به الظبى وزنبورا فاصطاد به الذباب ومن الوحشيات ما اذا صار مع الناس يترك السفاد ومنها ما يترك الطعام كالصاحبية (مايعايش الناس) الكلب والسنور والفرس والبعير والحمار والبغل والغنم والبقر ونحو ذلك ومن الطيور الدجاج والحمام والخطاف والزرزور والخفاش والعصفور وليس فيها أطول عمرا من البغل ولا أقصر عمرا من العصفور وعلل ذلك بقلة السفاد وكثرته (مايتكفل بولد غيره) الذئب وتقدم والنعام تحضن بيض غيرها وحمل على ذلك قول الشاعر

كمارکة يبضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

والدجاجة تحضن بيض الحمام وبالعكس وكاسر العظام يتعهد فرخ العقاب وذلك أنها تفرخ ثلاثا فتعجز من شرها عن تربية ما فوق الاثنين (الكاسبة بالليل) البوم والصدى والهامة والصوئ والخفاش وغراب الليل والبومة تدخل على كل طائر فى بيته بالليل تأكل فراخه والبعوض قد يؤذى بالنهار (مايحضن البيض ومالا يحضن) الطير تحضن والضب لا يحضن بل يغطيها بالتراب وينتظر أيام انصداعها ثم ينبش عنها التراب (مايتعين مكانه ومالا يتعين) الخلد والفأرة والنمل والنحل والضب لها مساكن معلومة تأويها وأما أكثر الطير وفلا تتخذ بيتا ترجع اليه بل ذكورها سيارة وانما يقمن الى تمام خروج الفراخ من البيض وتذهب وأكثر الطير قواطع كالخطاف والزرزور والغراب والحدأة وأما السمك فكذلك منها ما يجىء من أقصى البحار كأنها تتحمض بحلاوة الماء وعذوبته (مادعى فيه المسخ) اختلف الناس فى المسخ فأكثر الدهرية يجحدون ذلك وأقر وا بالخسف والطوفان وجعلوا الخسف كالزلزلة وقال بعضهم لا ينكر ان يفسد الهواء فى ناحية فتتغير تربتهم فيعمل ذلك فى طباعهم على الايام كما عمل فى الزنج والصقالبة فتصير القوة من جنس أرضهم ألا ترى ان جراد البقول وديدانها خضر والقمل فى رأس الشباب أسود وفى المخضوب أحمر ولم ير أهل الكتاب أقر وا بالمسخ غير أنهم أجمعوا على أن الله تعالى جعل امرأة لوط حجرا وأجاز أكثر المسلمين ذلك فقال بعض ان الممسوخ لا يتناسل ولا يبقى الا بقدر ما يصير موعظة وعبرة وبعض أجاز تناسله حتى جعلوا الضب والكلاب من أولاد تلك الامم وقالوا فى الوزغ ان أباها لما نفخ فى نار ابراهيم وفى نار بيت المقدس أصمه الله تعالى وأبرصه فكل سام أبرص من ولده حتى صار فى قتله أجر عظيم وعن عروة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال للوزغ الفويسق والحية كانت صورة ابل فلما أعانت ابليس مسخت وقالت العرب ان الله تعالى مسخ ماكين أحدهما ضبعا والآخر ذئبا وقالوا سهيل كان عشارا وزهرة امرأة اسمها أباهيد وقالت الهند فى عطارد تشبيها بهذا وقال الجاحظ قلت لعبيد الكلابى وكان مشغولا بالابل أينكم وبين الابل قرابة قال نعم خؤلة فقلت مسخ الله بعيرا فقال ان الله لا يمسخ انسانا على صورة كريم بل ثيم وقيل كانت الفأرة فيهم ودية طحانة والارضة فيهم ودية والضب فيهم ديا ولا يضيقون شيأ من ذلك الى النصرانية (مادعى تكليفه) زعم بعض الناس ان الاشياء كلها مكلفة وانها أمم تجرى مجرى الناس وتأول قوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم وقال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الآية وقال يا جبال أوبى معه والطير واتبعوا ظاهر الآيات والعقرب والحية والغراب والوزغ والكلب عاصيات معاقبات وقالوا لم يكن من خشاش الارض الا كان يطفئ النار عن ابراهيم عليه السلام الا الوزغ فانها كانت تنفخها

(المنسوب الى مكان من البهائم) ذئب الثمر وارنب الخلة وتيس الرمل وضب السحاب وهو نبت يحسن حاله به وقنفذ برقة وشيطان الحماطة وعول القفر وجان العشرة وكان لهذه الاشياء اختصاص بهذه الامكنة وقوة وذلك غير ممتنع وكان يقال من دخل تبت كان مسرورا من غير سبب ما دام بها ومن أقام بالموصل حولا لم تفقد عقله وجده ناقصا وقيل حمى خيبر وطحال البحرين ودمامل الجزيرة وجرب الزنج (جملة من اختلاف الخلق) كل حيوان أصل لسانه الى داخل الا الفيل وكل سمك فى العذب بلسان ودماغ وكل ذى عين من ذوات الاربع فالاشفار لجفنها الاعلى الا الانسان فللاعلى والاسفل وكل حيوان ذى صدر فصدره ضيق الا الانسان والفيل والبقر وللجواميس أربعة أخلاف فى بطونها وللشاة خلفان وللناقة أربعة وللسنور والكلب ثمانية أطباء والخنزيرة كثيرة الاطباء وللفهد أربعة وللظبية اثنان واللحية تكون للرجل والديك والتيس والجمل له القنون والكوسة من السمك فى بطنه شحم طيب ان اصطادوه ليلا والا فلا (أحوال جماعة من الحيوانات) قيل الضفدع اذا أبصر النار تحير ولم ينق والحنفساء والجعل اذا دنا فى الورد ماتا وفى العذرة يحييان المتنبى

* كما تضر رياح الورد بالجعل * واذا دخلت الحنفساء فى است الحمار غشى عليه ولا يفيق حتى تخرج والزنبور اذا غرق فى الزيت مات ويحيا بالخل والذباب اذا غرق فى الماء مات واذا دفنته بعد فى التراب حيى والاسد اذا رأى قربة منفوخة تهزم واللبوة تضع ولدها حين تضعه شبلا ميتا فيأتيه أبوه فى الثالث فينفخ فى منخريه فينبعث وتضع الذئبة ولدها خمالا صورة له ثم تلحسه حتى تسوى صورته من لدغته العقرب فادخل فى استه قطعة جليد برأ وقيل بل هذا من لدغه الزنبور والمرأة اذا لدغت فجومعت برئت زيد الجمل الهائج يذهب العقل اذا مدت على باب البيت شعرة من ذنب فرس عتيق لم يدخله البعوض ما دامت الشعرة ممدودة الحمار اذا أكل خرء الثعلب مات والفأرة اذا أكلت المرداسنج ماتت واذا حفى الكلب فدهن استه ذهب حفاه والثور اذا دهن استه لم يحف والقنفذ لا ينام والفهد لا يسهر والغداف اذا أخرج فرخه هرب منه لانه يخرج أبيض فيجتمع عليه البعوض لرهومة رائحته فيبتلع منها ما يقيه واذا رأت الحية انسانا عريانا تهرب منه النمل لا يتوالدمن تزاوج الكلبة بلق فى الارض شيأ يسيرا فيصير بيضا ثم يتصور

﴿ ومما جاء فى الصيد والذبائح ﴾

(مايجوز أكله من الصيد ومالا يجوز) قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين وقال عدى بن حاتم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انا قوم نصيد بهذه الكلاب فقال اذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل مما أمسك عليك وان قتل الا أن يأكل الكلب فان أكل الكلب فلا تأكل فانى أخاف ان يكون مما أمسك على نفسه وقال عدى يا رسول الله أرمى الصيد فلا أجده الا بعد ثلاثة قال اذا رأيت أثر سهمك فيه تعلم أنه قتله فكل وفى حديث آخر ما لم تجد أثر سبع وفى حديث آخر وما أخر عنك المغد فلا تأكله فانك لا تدرى أرميتك قتلته وفى رواية كل ما أصميت ودع ما انميت وقال جابر نهى عن صيد كلب المجوسى (جوازأ كل ماصيد بالقوس) قال أبو ثعلبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ردت اليك قوسك وفى آخر ذكى أو غير ذكى وروى عدى بن حاتم عنه صلى الله عليه وسلم ما أصاب بحده فكل وما أصاب بعرضه فلا تأكل وفى آخر ان أثبته وقد سقط بنفسه فكل والا فلا تأكل حتى تذكى (ماذبح بغير سكين) قال عدى قلت يا رسول الله انى أرسل كلبى فيأخذ الصيد فلا أجد ما أذبحه به الا المروة والعصا فقال أجر الدم بما شئت واذكر اسم الله عليه وقال صلى الله عليه وسلم اذا أنهرت الدم فكل وفى حديث ما خلا السن والعظم (النهى عن المثلة بالحيوان والحث على تحسين الذبح) قال النبى صلى الله عليه وسلم لعن الله من يمثل بالحيوان ونهى أن تصبر البهيمة وان يؤكل لحمها اذا ضرب وقال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا الروح غرضا وقال ان الله كتب الاحسان فى كل شئ فاذا قتلتم فأحسنوا القتلة واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته (من يجوز منه الذكاة) أبو العشراء الدارمى عن أبيه قال قلت يا رسول الله أما تكون الذكاة الا فى اللبة والحلق قال لو طعنت فى فخذها لاجزأ عنك وسئل صلى الله

عليه وسلم عن ذبيحة النصارى لكنا أسهم وأعيادهم فقال ان لم تأكلوها فانى آكلها فأطعمونى وقال ابن عباس نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذبيحة نصارى العرب وذبيحة الغلام وروى جابر عنه صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن ذبيحة المرأة والصبى فقال اذا ذكر اسم الله عليه فلا بأس وكانت العرب تقول ماذكر اسم الله عليه فلا تأكلوه وماذبحتم لغير الله فكلوه فأنزل الله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق

﴿ الحد الخامس والعشرون فى فنون مختلفة ﴾

(كلمات من الحكم فى أبواب مختلفة) اجمعوا على أن الظفر مأسور بالصبر والقدرة مقرونة بالحيلة والادراك موصول بالأنى كتب كسرى الى قيصر أخبرنى بأربعة أشياء ما الها لا عندك ماعدوا الشدة وصديق الظفر ومدرك الامل ومحتاج الفقر وفى كتاب جاودان ثلاثة لايصدقون صبر الجاهل على المصيبة وعاقل أبغض من أحسن اليه وحماة أحببت كنتها وثلاث لايستصلح فسادهن العداوة بين الاقارب وتحاسد الاكفاء والشراكة فى الملوك وثلاث لايفسد صلاحهن العبادة فى العلماء والقناعة فى المستبصرين والسخاء فى ذوى الاخطار وثلاث لايشبع منهن العافية والحياة والمال وقيل اذا رأيت الفيل يمشى على الشرف فاطلبه فى البئر وقيل ستة لاتخطئهم الكآبة فقير قريب العهد بالغنى ومكثر يخاف على ماله وطالب مرتبة فوق قدره والحسود والحقود وخليط أهل الادب وهو غير أديب وقالت الهند ثلاث يسرعن الى العقل الفساد طول الكفاية والتعظيم الدائم واهماء النفس وقيل أربعة تضيع سراج فى نهار ومطر فى سبخة وطعام عند غير ذى شهوة وزفاف بكر الى عنين وقال مسلم بن قتيبة لايجب الصبى أن يكون سخيا فانه لايعرف فضل السخاء انما يعطى مافى يده ضعفا وقال الاصمعى المهلكات أربع الكبر والحسد والبخل والحرص وقال معاوية ثلاثة ما اجتمعن فى حرمباهتة الرجال وغيبتهم وملال أهل المودة وقيل انما يحسن الاختيار لغيره من يحسنه لنفسه وقال صالح بن عبد القدوس ماشئ الا وفيه منفعة فقال بعض من حضره لو علق رجل باحدى يديه أى منفعة فيه قال لايعرف ابطه * النية أساس الاعمال والاعمال ثمار النيات وقالت الترك حفظ مرتبة خير من خفض مرتبة وقال أبو الاسود الدؤلى اذا كنت فى قوم فخاطبهم بقدر عقولهم وخاطبهم بلفظ محلك ولا ترتفع عن الواجب فتستقل ولا تنحط فتحتقر أربعة لاتكلم العقل والحمق والغنى والفقر قيل سمى الجار لتجبره والصديق لتصدقه والرفيق لترفقه بقيل ما استقصى حر قط قال الله تعالى عرف بعضه وأعرض عن بعض فلم يعاتب النبى صلى الله عليه وسلم حفصة على ما كان منها قال الاقطع رفيق الصنادبى وقعت الى بلدة قاصية من خراسان فسألونى هل تعرف شيأ من شعر الصاحب فأنشدتهم * بودى لو يهوى العذول ويعشق * فقال فضولى هذا البحترى فقلت لقد قال ذلك رجل بنيسابور فضرب ثلاثمائة سوط فسكت عمى أبو الحسن الصوفى على الرئيس أبى الفضل

أنا ان لم أك أهوا * لك فراسى فى حرامى

توقيع للصاحب واذا أردتم ان تسروا عامرا * فتعمدوا بصنيعكم أصهارها

قال القاضى أبو الحسن استعار رجل من الخلا شعره فقال يابنى نحن أكلنا شعر الطائى والبحترى ومن يجرى مجراهما وهؤلاء أكلوا شعر النابغة حتى خرؤا مثل هذا الشعر وأنت اذا أكلت شعرى فأى شئ تخر أقال حكيم الحياء يمنع من عمل السيئات والحمية تمنع من عمل الحسنات قال أبو عبد الرحمن خالد بن الاصم لابى العتاهية أى خلق الله أصغر قال الدنيا لانها لاتساوى عند الله جناح بعوضة قال بئى أصغر منها من عظمها ثلاث يخبل العقل الخصومة الداعة والدين الفادح والمرأة السليطة وقال أبو يوسف تعلموا كل علم الا النجوم فانه يكثر الشؤم والكيمياء فانه يورث الافلاس والجدال فى الدين فانه يورث الزندقة من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره قال حكيم من الذى بلغ جسما فلم يبطر واتبع الهوى فلم يعطب وجاور النساء فلم يفتتن بهن وطلب الى اللئام فلم يهن وواصل الاشرار فلم يندم وصحب السلطان فدامت سلامته قيل جماع خير الدنيا والآخرة فى ثلاث أجر وشكر

وذكر فالاجر ثواب الله الذى لايكون أجمع منه نفعا وأدوم ولا أكرم منزلة والذكر فوق منزلة الشكر ودون منزلة الاجر لان الأجر أشد اشتمالا على جميع الخلق (حكاية) يقال ان المنصور أشخص رجلا من الكوفة سعى به أن عنده أموالا لبنى أمية فلما مثل بين يدى المنصور قال أيها الرجل أخبرنى لينا من ودائع بنى أمية التى عندك فقال أوارتهم أنت يا أمير المؤمنين أم وصيهم قال لا قال فلم أدفع أموالهم اليك قال ان بنى أمية خانوا المسلمين وأنا القائم بأمرهم قال عليك بينة أن هذا المال من تلك الخيانات فقد كان لقوم أموال من وجوه شتى فان ثبت على حكم خرجت منه فاطرق ساعة ثم قال يار بيع خل الرجل فقال الرجل ماعندى مال ولكن رأيت الاحتجاج أقرب الى الخلاص فان رأى أمير المؤمنين ان يحضر خصمى فلعله يفلجنى بالحجة فان فى مالى سعة فبعث المنصور الى الساعى فاحضره فقال يا أمير المؤمنين ان هذا الساعى عبد لى ابق وقد سرق لى مالا فهدده فما عترف (العجب) العجب ماعدم فيه العادة ولذلك قيل الدهر أبو العجب لاتيانه بما لم تجر عادة بمشاهدته وقيل للنظام أى شئ أعجب قال الروح وقيل لابى عصل فقال السم وقيل لسلم الخلال فقال النار وقيل لابى شمر فقال الذكر والنسيان وقيل لبطليموس فقال تدبير الفلك ابن الرومى * وعجيب الزمان غير عجيب * الطائى

الا أنما الايام قد صرن كلها * عجائب حتى ليس فيها عجائب

وذكر أن أفلاطون سأل جماعته عن العجب فقال كل ماحضره حتى انتهى الى بقراط فقال العجب مالا يعرف سببه الخبازرزى عجبت وأعجب منى امرؤ * رأى مارأيت ولم يعجب

وقال بعضهم لو سرقت الكعبة مابقيت الا عجوبة أكثر من أسبوع

﴿ ذكر خصال معدودة ﴾

(خصلة محمودة) قال أنوشروان وعنده جماعة ليتكلم كل واحد بكلمة نافعة فقال الموبذ الصمت المصيب أبلغ حكمة وقال مهنود تحصن الاسرار أنفع رأى وقال مهادر لاشئ أنفع للرجل من المعرفة بقدر ماعنده من الفضل وحسن الاجتهاد فى طلب ماهو مستحق له وقال موسى الاحتراز من كل أحد أحزم رأى وقال بزرجمهر لايروح المرء على نفسه بمثل الرضا بالقضاء فقال أنوشروان كل قد قال فأحسن ولا خلاص لاحد الا التثبت للاختيار والاعتقاد للخيرة (خصلتان) قال صلى الله عليه وسلم منهومان لايشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال بعضهم شيئان لايستطيع الرجل فراقهما طله وعقله اثنان يهون عليهما كل شئ العالم الذى يعلم العواقب والجاهل الذى لايدرى ماهو فيه شيئان ينبغى للعاقل ان يحذرهما الزمان والاشرار شيئان يديران الناس القضاء والرجاء فساد جل الامور من خصلتين اذاعة الاسرار وائتمان أهل الغدر خلتان فى الجاهل سرعة الاجابة وكثرة الالتفات اثنان يستحقان البعد من لايؤمن بالمعاد ومن لايستطيع غض بصره وكف جوارحه من المحارم (ثلاث خصال) ثلاثة تضر بأربابها الافراط فى الاكل اتكالا على الصحة والتفريط فى العمل اتكالا على القدر وتكلف مالا يطاق اتكالا على القوة ثلاثة من لم تكن فيه لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداری به الناس ثلاثة من كن فيه استكمل الايمان من اذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق ومن اذا رضى لم يخرجه رضاه الى الظلم ومن اذا قدر لم يتناول مالا يبس له ثلاثة هن للكافر مثلهن للمسلم من استشارك فانصحه ومن ائتمنك على أمانة فأدها اليه ومن كان بينك وبينه رحم فصلها وقال ابليس اذا ظفرت من ابن آدم بثلاثة لم أطالبه بغيرها اذا عجب بنفسه واستكثر عمله ونسى على بلية ثلاثة لايمن بها أحد فيسلم صحبة السلطان وافشاء السر الى النساء وشرب السم للتجربة ثلاثة تزيد فى الانس بين الاخوان الزيارة فى الرجال والحديث على المائدة ومعرفة الاهل والحشم (أربع خصال) قال صلى الله عليه وسلم أربع من الشقاء جمود العين وقساوة القلب والاصرار على الذنب والحرص على الدنيا وقال أمير المؤمنين من استطاع ان يمنع نفسه أربع خصال فهو خليق بأن لاينزل به من المكروه ماينزل بغيره اللجاجة والعجلة والعجب والتوانى فثمرة

اللجاجة الحيرة وثمرة العجلة الندامة وثمرة العجب البغضة وثمرة التواني الذلة كاليلة أربع خصال من حسن النظر الرضا بالزوجة الصالحة وغض البصر والاقدام على الامر بمشاورة وكظم الغيظ أربع خصال اذا أفرط فيهن المرء استهونه النساء والصيد والقمار والخمر أربع خصال يمتن القلب الذنب على الذنب وملاحاة الاحمق وكثرة مصاقبة النساء والجلوس مع الموتى قيل ومن الموتى قال كل عبد مترف وكل من لا يعلم فهو ميت أربعة تجرئ على الذنوب الحرص والتواني والرغبة في الدنيا والاستخفاف بالذنوب أربع القليل منها كثير الوجع والنار والدين والعداوة أربعة يختبرون عند اللقاء الشجاع والامين بالاخذ والاعطاء والاهل والولد عند الفاقة والاخوان عند النوائب (خمس خصال) أمير المؤمنين خمس خصال بذهبن ضياعا سراج في الشمس ومطر في سبخة وامرأة حسناء زفت الى عنين وطعام اجتهد صاحبه فيه فقدم الى شبعان أو الى سكران ومعروف صنعته الى من لا يشكرك عليه قال أزد شير أوصيكم بخمسة فيهن راحة أبدانكم ودوام سروركم وصلاح أموركم الرضا بالقسم والقمع لفاحش الحرص والتنزه من الحسد والتعزي عند مضنون به أدبر ومرجوفات وترك السعي فيما لا يوافق نجحه وتمامه فان من لم يرض بما قسم له طالت معتبته ومن فتش حرصه ذلت نفسه ومن أتى الى المنافسة والحسد لم يزل مغموما ومن أطال أساءه على ما أدبر عنه لم يزل مهموما فيما لا منفعة فيه ومن شغل نفسه بتمني الاشياء لم يخل قلبه من الاحزان وحمل على نفسه عبأ ثقيلا ليس للراحة فيه غاية ومن سعى فيما لا تمام له كانت عاقبته الحسرة والندامة قال ابن المقفع المشتطون في خمسة متندمون المفرط اذا فاته العمل والمنقطع عن اخوانه اذا نابته النوائب والمستمكن من عدوه ثم يفوته لسوء تدبيره والمفارق للزوجة الصالحة اذا ابتلى بالطالحة والحري على الذنوب اذا حضره الموت خمسة أقبح شئ فيهن كن فيه الفسق في الشيخ والحدة في السلطان والكذب في ذي الحسب والبخل في ذي الغنى والحرص في العالم خمسة المال أحب اليهم من أنفسهم المقاتل بالاجرة وحفار القنى والآبار والتاجر في البحر والرفاء يتعرض للسع الحية للطمع والمخاطر على شرب السم (ست خصال) قال معاوية بن ستة أشياء تعرف في الجاهل الغضب من غير شئ والكلام من غير نفع والعطية في غير موضعها وافشاء السر والثقة بكل أحد وقلة معرفة الصديق من العدو ستة من مات منها فهو قاتل نفسه من أكل طعاما قد أكل مرارا لم يوافقه ومن أكل فوق ما تطيقه معدته ومن أكل قبل ان يستمرئ ما قد أكل ومن رأى بعض اخلاط جسده قد هم بهيجان ورأى دلائل ذلك فلم يستدركها بالادوية الممكنة ومن أطال حبس الحاجة اذا هاجت به ومن أقام بالمكان الموحش وحده ستة أشياء لاثبات لها طائل الغمامة وخلة الاشرار وعشق النساء والثناء الكاذب والمال الكثير والسلطان الجائر لا يوجد العجول محمودا ولا الغضوب مسرورا ولا الحرحر يصا ولا الكريم حسودا ولا ذو الثروة غنيا ولا الملول ذا اخوان لا خير في القول الا مع الفعل ولا في المنظر الا مع المخبر ولا في المال الا مع الجود ولا في الصديق الا مع الوفاء ولا في العفة الا مع الورع ولا في الحياة الا مع الصحة والامن والسرور ولا فقر كالحرص ولا بلاء كالشره ولا غنى كالقناعة ولا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ابن المقفع العجب آفة العمل واللجاجة قعود الهوى والحمية سيف الجهل والبخل لقاح الحرص والمراء اقاح الشنآن والمنافسة أخو العداوة (سبع خصال) المرأة زوجها والولد بوالده والمتأدب بمؤدبه والجند بقائده والناسك بالدين والعامة بالملوك والملوك بالتقوى والعقل بالتثبت سبعة يهزأ منهم مدعي الشجاعة وشدة النكاية في الاعداء وبدنه سليم لا أمر فيه ومنتحل الزهد والاجتهاد وهو غليظ الرقبة والمرأة الخليعة تعيب ذات زوج والعالم بناظر الجاهل ويماريه والمفضي بسره من لا يجرب والمودع ماله من لم يختبره والمحكم بينه وبين خصمه من لا يعرفه سبعة يكثرون السخط الملك المترف والشيخ القلق والسفيه والاديب العديم الحلم والباذل نصيحته للاخرق والمكلف العمل بغير رفق (ثمان خصال) ثمانية ان أهينوا فلا يلوموا الا أنفسهم الجالس على مائدة لم يدع اليها والمتأمر على رب البيت والطالب النصر من أعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين من غير أن يدخلاه والمستخف بالسلطان والجالس مجالس ليس له بأهل والمقبل بحديثه على

من لم يسمع منه الادب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين والتوفيق خير قائد والاجتهاد أربح بضاعة ومال أعود من العقل ولا مصيبة أعظم من الجهل ولا ظهير أوثق من المشورة ولا وحدة أوحش من العجب (تسع خصال) تسعة لا ينامون مدنف لا طبيب له والكثير المال يخاف على ماله والهمام بدم يسفكه ومتمني الشر للناس العامل في غشهم والمحارب يخاف البيات والغارم لامال عنده والعاشق لا ينال بغيته والمطلع على السوء من أهله والمغصوب ماله (عشر خصال) عشرة يمتحنون عند أعمالهم المقاتل عند الحرب والقنع عند الحاجة وذو التؤدة عند الغضب والتاجر عند المبايعة والصديق عند الشدائد والعالم عند العلم والناسك عند الصبر على العبادة والجواد عند العطاء والامين عند الوديعة عشرة تقبح في عشرة أصناف ضيق الذرع في الملوك والغدر في الاشراف والكذب في القضاة والخديعة في العلماء والغضب في الابرار والحرص في الاغنياء والسفه في الشيوخ والمرض في الاطباء والتهزؤ في الفقراء والفخر في القراء (حكايات دالة على رقاعة قائلها) زعموا ان الصخور كانت لينة وان كل شئ يعرف وينطق وان الاشجار والنخيل لم يكن عليها شوك قال

قد كان ذاكم من القحطل * والصخر ممتل كطين الوحل

وقيل ان الشوك اعتراها في صبيحة اليوم الذي ظهرت فيه العتاة رأى أحمق نورا فقال ما أحسنه من بقل لولا ان حافره مشقوق قال حكيم لعليل كل الثلج فقال وارمى بثفله حكى ابن مرداس عن بعض الثناة ان مطرا خرق سنبله وبرقت برقة فقال ما أحسن ما عملت أسرجت له حتى لا تفوته خمة وكان كوشيد دخل بيته فنطح باب داره فغضب وحلف لابدعه في داره واتخذ بابا آخر الى شارع آخر فاجتمع أهل المحلة يسألونه أن يرضى عن بابه وتشفعوا عنده فرضى وسألوه أن يعمل لهم دعوة لصلح الباب ففعل ودعاهم ودخل بعض الكبار الحمام فسرق ثوبه فقال له الحمامي لعلك جئت بلا ثوب وكان بأصبهان رجل يعرف بحمية بن بطة حمل لبدا الى السوق ليبيعه فسيم ثمن بخس فقال اذا كان كذلك أنا أحق به ودفع ثمنه الى الدلال وحمله الى داره نظر حصى الى منارة فقال لصاحبه ما أطول قامة الذين بنوا هذه فقال يا أحمق انما بنوها على الارض ثم أقاموها أتى نصراني عبد الله ابن الهيثم فقال أريد أن أسلم على يديك فقال يا ابن الزانية تريد ان توقع بيني وبين عيسى بن مريم نظر رجل في جب فرأى شخصه فدعا أمه وقال ان في البئر لصا فنظرت فرأت شخصها فقالت ومعه قحبة ماتت امرأة حائك بشير ازخرق سراويله فقال له في ذلك فقال المصيبة ما نالت الا هذه الناحية وقيل لمزبد موسى لطم عين ملك الموت فاعور فقال دعوه فان طريق الاصلع على أصحاب القلانس قيل لابي العباس بن الاصبهيد لم لا تصلي فقال السورة القصيرة أستحي أن أقرأها والطويلة لا أحفظها قال بعضهم رأيت شيخا بحمص الامام يخطب وهو يشكر الله تعالى فسألته عن حاله فقال صعد المنبر هذا تسعة كلهم زمر وابا برى أليس ذا نعمة لمامات المطوى ازدحم الناس الى جنازته وكان له ابن معتوه فتنحى جانبا وقال كلوه بسم الله بخل وخردل (حكايات عن البهائم) روى أن أرنبا وثعلبا تحاكما الى الضب فقال لا جئتك لتحكم بيننا يا أبا الحسل قال في بيته يؤتى الحكم فقال الارنب اني جنيت ثمرة فقال حلوا جنيت فقال ان هذا أخذها مني فقال لنفسه بغى الخير فقال واني لطمته فقال الباديء أظلم فقال فلطمني قال كريم انتصر فقال احكم بيننا فقال حدث حديثين امرأة فان لم تفهم فاربعا يعني وفي طريقته في الحكم وحكى أن عدي بن أرطاة بن اياس بن معاوية قاضي البصرة جلس في مجلس حكمه وعدي أمير وكان أعرابي الطبع فقال له يا هناة أين أنت قال بينك وبين الحائط قال فاسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين فقال وشرطت لاهلها أن لا أخرجها من بينهم فقال الشرط أملك أوف لهم به قال وأنا أريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت وقيل ان الثعلب نظر الى عنقود فلم ينله فقال انه حامض

أيها العائب سلمى * أنت منها كنعالة رام عنقودا فلما * أبصر العنقود طاله
قال هذا حامض * لما رأى أن لا يناله

روى أن ضبعا صادت ثعلبا فقال لها مني على أم عار قالت اختر خصلتين اما ان آكلك أو أخصيك فقال لها

تذكرين يوم نكحتك قالت لا فانفتح فوها فاقلت الثعلب فضربت العرب المثل قالت عرض على خصلتي الضبع وزعموا أن الفيل والحمار تجمعا في مرعى فطرد الفيل الحمار فقال لم تطردني وبيننا رحم قال وما هي قال ان في عرمولي شهاما من خرطومك فقبل منه بلع ذئب عظما وبذل لكركي أجرة على أن يخرج العظم من حلقه فادخل الكركي رأسه فاخرج العظم ثم قال للذئب هات الاجرة فقال أنت لم ترض ان أدخلت رأسك في فم الذئب ثم أخرجته سالما حتى تطلب الاجرة أيضا وقيل للحمار لم لا تجتر قال أكره مضغ الباطل وهذا كمثل الاعرابي لما أرمى اليه علك فقال تعب الحنجرة وخيبة المعدة اني كلب أصبهاني كلبا رازيا بالري فقال له ما أطيب اصبهان اني أرى الخبازين يرمون بالرغفان على قارعة الطريق فقال الكلب الرازي لا اعمل خيرا من الخروج الى أصبهان فلما خرج أول ما في دكان خباز من الطريق الذي يشرع الى دولكا باذ فجاز بها وأخذ الخباز يطرح الخبز على لوحه والكلب أخذ يأكل فنظره الخباز فأحمى السفود ومده الى خرطومه وتناول سيخه برميه بها فقال الكلب على هذا السعر تصاحب ثعلبان فلقيا أسدا فنال احدهما الآخر ما الحيلة فقال على الحيلة فقال الاسد ما الخبر فقالا انا ورثنا اغناما من أبينا ونريد ان نقسمها بيننا قال أين هي قالا قريب فتبعهما حتى أتيا الى مجرى ماء يخرج من بستان فقال أحدهما للآخر ادخل فاخرج الاغنام فدخل فابطأ فقال أخوه انظر الى بطنه حتى ادخل اخرجه من الغنم فدخل وجلس الاسد ينتظر فصعدا الى السطح فقالا اذهب فقد اصطلحنا فغضب الاسد وزأر فقالا لا تكن باردا فما رأينا من يغضب من صلح الخصمين غيرك اشتكى الاسد فعاده السباع كلها الا الثعلب فقال الذئب انظر الى الثعلب كيف استخف بك فلم يأتك وتطاير الخبر الى الثعلب فأتاه فقال له الاسد يا ابن الفاعلة تأخرت عن الخدمة فقال اني مذ بلغني مرضك كنت في طلب دواء لك حتى وجدته قال وما هو قال لا يصلح الا مرارة الذئب فقال وأنى لي بذلك فقال أنا آتيك به فاذا أتاك فاقتله وتناول مرارته فأتاه به فقفز اليه الاسد فاقلت وعدا بدمه فتبعه الثعلب فقال يا صاحب السراويل الاحمر اذا جلست عند الملوك فاعقل كيف تتكلم وقيل للثعلب أتحمل كتابا الى الكلب وتأخذ مائة دينار فقال أما الكراء فوافٍ ولكن الخطر عظيم ووقع ثعلبان في شرك صياد فقال أحدهما للآخر أين تلتقي يا أخي فقال في الفرابين بعد ثلاث ودخل كلب مسجدا فبال في المحراب وكان هناك قرد فقال له أما تستحي تبول في المحراب فقال ما احسن ما صورك حتى تتعصب له وزعموا ان أسدا وذئبا وثعلبا اشتركوا فيما يصيدون فاصطادوا حمارا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذئب اقسم بيننا واعدل فقال اما الحمار فلك واما الظبي فلي وأما الارنب فللثعلب فغضب الاسد وضربه بضربة اندر راسه فوضعه بين يديه ثم قال للثعلب اقسم بيننا واعدل فلما رأى الثعلب ما صنع بالذئب خشي ان يصيبه مثله فقال أما الحمار فلك تتغدى به وأما الارنب فخلا تتخال به فيما بينك وبين الليل وأما الظبي فلك تتعشى به فقال له الاسد ويحك يا ثعلب ما ينبغي لك الا ان تكون قاضيا من علمك هذا القضاء قال الرأس الذي بين يديك نظر سقراط الى شوك في الماء وعليه حية فقال ما أشبه الملاح بالسفينة وزعموا ان البازي قال للديك ما أرى في الارض أقل وفاء منك قال وكيف قال أخذك أهلك بيضة فخضنوك ثم خرجت على أيديهم راطعموك في اكفهم ونشأت بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك أحد الا طرت ههنا وههنا وصحت وصوت وأخذت انا من الجبال فملأوني وألفوني ثم يخلى عني فآخذ صيدي في الهواء فاجيء به الى صاحبي فقال له الديك انك لو رأيت من البزاة في سفافيدهم مثل الذي رأيت انا من الديوك كنت انفر مني وفي امثال الهند ان ثعلبا قبض على ارنب فقال له الارنب والله ما هذا القوتك ولكن لضعفي وقف جدي على سطح فبربه ذئب فأخذ جدي بشتمه فقال لست تشتمني انما يشتمني المكان الذي تحصنت به كانت أمي نائمة فوق حزمة شوك فحملها السيل فقال ذئب لا تصلح هذه السفينة الا لهذا الملاح أراد ثعلب ان يصعد على حائط فتعلق بعوسجة فعقرت يده فأخذ يلومها فقالت يا هذا قد أخطأت حين تعلقت بي ومن عادتي ان أتعلق بكل شيء وقف كلب على قصاب فأخذ يكثر النبح فقال له ان ذهبت والا ضربت رأسك بهذه القطعة اللحم وتشاغل عنه فوقف الكلب ينظر ثم قال تضرب رأسي بشيء ولا أمر

دخلت فأرة الحمام فلما خرجت رأت سنورا فقال لها طاب حمامك فقالت لو لم أرك يا ابن البظراء وقيل ان جملا وحمارا توحشا فوجدا مرعى خاليا يرتعان فيه فقال الحمار يوما وقد بطرانى أريد ان اغنى فقال الجمل اتق الله فينا فاني أخشى ان ينذر بنا فنؤخذ قال لا بد ثم نهق فسمعته قافلة مارة فأخذوهما فابى الحمار ان يمشي فحمل على الجمل فرواحه في عقبه فقال الجمل انى طربت لغنائك المتقدم وأريد أن أرقص رقصة فقال الحمار اتق الله انى اسقط فلا تفعل فرقص فأسقط الحمار فوقصه فقال وهب قال النمر اللهم ان جلدي الذي خلق على أثر من نزين به بقدران يترك عليه بعث ابن هبيرة الى المنصور في الحرب بارزني فامتنع فقال لاسبقن امتناعك ولا عيرنك به فقال مثلنا في ذلك مثل خنزير قال الاسد فاقتلني فقال لست بكفؤي ومتى قتلتك لم يكن لي عز بقتل خنزير فقال الخنزير لاخبرن السباع بشكولك فقال احتمال تعيرك أهون من اللطخ بدمك (امثال من أبواب مختلفة) ما قرع عصا عصا الاسر قوما وساء آخرين نعم كلب في بؤس أهله * مصائب قوم عند قوم فوائد *

قوس ولا وتر وسهم ولا قدوعين ولا نظر نحل ولا عسل هو اينة الجمل متى تقل تقل الضبع تأكل ولا تدري ما قدر استها ما شم حمارك أي ما غيرك (من أمثال العوام) عصفور مهزول على خوانك خير من كركي على خوان غيرك الحب لغيري ونقل الحشيش على لا تسب امي اللئيمة فاسب أمك الكريمة ان لم يجئ معك فاذهب معه تمرة وزنبور كل ما بكر شرا لا تأكل خبزك على خوان غيرك اتاجره الى الخراب وهو يجرني الى الخراب باع كرمه واشترى معصرة اعتق من الحمأة اقدم من الحنطة احمق من الجمل الذي يضرب استه ويصيح رأسه اذا لم تجده لم تجاده طريق الافرع على اصحاب الفلانس حيث تقطع يخرج الدم ذهب الحمار يطلب قرنين فرجع بلا اذنين كانه بلع عيرا فبقي ذنبه خارجا من لا يثق باسته لا يشرب الا هليلج ضرطت فاطمت عين زوجها من يظفر من وتد الى وتديد خل احدهما في استه من أكل على مائدتين احتنف المنخل جديد سبعة أيام من كان له دهن استه من لم يقاوم الحمار تعلق بالاكاف كل ما في القدر تخرجه المغرفة من كان دليله اليوم كان مأواه الخراب من كان طباخه الجعران ما عسى أن تكون الالوان الخصي ابن مائة سنة واسته ابنة سنين اذا بطر الحائك اشترى بخبزه رمانا قامت البنت تعلم الام الثيب من استحى من ابنة عمه لم يولد له منها الا يشعر الشبعان ما يقاسيه الجائع ماش خير من لاش اذا كان بولك صحيحا فارم به وجه الطبيب البحر ملآن والكلب يلحس بلسانه من عبد الله في خلق الله شيء لا يشبه صاحبه فهو سرقة ليس كل من سود بيته يقول انا حداد ولا كل من دمعت عيناه يقول أنا طباخ أحوج ما تكون الى اليهودي يقول اليوم السبت تذاكر عاميان الاطعمة فقال أحدهما السلك أحب الى من اللحم فقال الآخر شجة يشجني القصاب خير من قبلة يقبلني السماك (ولهم أمثال بازاء امثال) يقولون المولى برضى والعبد يشق استه بازاء السيد يعطى والعبد يألم لا يعرف مفساه من محساه بازاء لا يعرف قيلا من دبير لا في حرها ولا في استها بازاء لا في العير ولا في النفير بالكلمة تخرج الحية من جحرها بازاء الطف الكلام يخدع الكرام هو يضرط من استه واسع بازاء هو يغرف من بحر قدم خيرك ثم أيرك بازاء قدم خيرا تجده الساجور خير من الكلب بازاء الجل خير من الفرس تبخر نا ففسونا فلا لنا ولا علينا بازاء مار بحنا ولا خسرنا (ومما يضاده) لا تفعل الخير لا يصيبك الشر بازاء افعل الخير ودعه لا يكون بعد الظما الا موت مريح بازاء غمرات ثم ينجلين التسيئة نسيان والتقاضي هذيان بازاء القرض فرض الجماعة مجاعة بازاء طعام الاثنين يكفي الاربعة ويد الله مع الجماعة (ما كره من الكلام) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل قمست وكانه كره ان ينسب الخبث الى نفسه وقال أيضا لا يقولن المملوك ربي وربتي ولكن سيدي وسيدتي وقال أيضا لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر قال عبد الرحمن بن مهدي عني قولهم ومايهلكنا الا الدهر ونهى صلى الله عليه وسلم أن يقال قوس قزح وقال قولوا قوس الله فان قزح شيطان كانوا يتسبون اليه هذا المتلون أيام الربيع عن ابن عمر ومجاهد انهما كرها ان يقال استأثر الله بفلان بل يقال مات وكرهوا ان يقول قراءة فلان وسنة أبي بكر وعمر وكره مجاهد مسيجد ومصيحف وقال عمر رضي الله عنه لا يقول أحدكم اهريق ماء ولكن ليقل ابول وسأل عمر رجلا شيأ فقال الله أعلم فقال عمر قد خزينا ان كنا لا نعلم ان الله أعلم اذا سئل أحدكم عن

شئ اذا كان لا يعلمه قال لا علم لى بذ ك وسمع عمر رضى الله عنه رجلا يقول اجعلنى من الافلين فقال عليك من الدعاء بما يعرف وكره عمر بن عبد العزيز قول الرجل ضعه فى ابطك فقال هلا قلت تحت يدك قال الحجاج لام عبد الرحمن بن الاشعث عمدت الى مال الله فجعلته تحت ذيلك فقال الغلام فوضعته تحت استك فزجره تفاديا من القذع والرفث وقال مسعود لا تسموا العنب كرما فان الكرم هو الرجل المسلم سمع الحسن رجلا يقول طلع سهيل فبرد الليل فقال ان سهيلا لم يأت ببرد وقال ابن عباس لا تقولوا والذى خاتمه على فى انما يختم الله على فم الكافر وكره ان يقال انصرفوا عن الصلاة وقال قولوا قد قضوا الصلاة وكره مجاهد ان يقال دخل رمضان وقال قولوا دخل شهر رمضان وكره ان يقال ضرة بل يقال جارة ويقول لا تذهب من رزقها بشئ (حكايات متفرقة من أبواب مختلفة) قال اعرابى لرجل اكتب لابنى تعويذا قال ما اسمه قال فلان قال وأمه قال ولم عدلت عن اسمى قال لان الام لا يشك فيها قال اكتب فان كان ابنى فعافاه الله وان لم يكن فلا شفاه الله من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره قيل للحسن بن سهل ما بال كلام الاوائل حجة قال لانه مر على الاسماع قبلك فلو كان ذيلا لما تأدى الينا محسنا قال بعضهم ما رأيت اعق من أربعة أشياء الدينار اذا كسر والذراع اذا عقر والطومار اذا نشر والثوب اذا قص عادل عروة بن الزبير الى الشام اسمعيل بن بشار فقال عروة لغلامه انظر كيف ترى المحمل قال معتدلا فقال اسمعيل الله أكبر ما اعدل الحق والباطل قيل الليلة فضحك عروة لما دخل الشعبى على عبد الملك قال أنا الشعبى فتبسم عبد الملك وقال اما علمت انه لا يدخل علينا لا من نعرفه فرأى الاخطل وهو يقول أنا اشعر الناس فقال من هذا فقال اما علمت ان الملوك لا يسئلون فاعتذر وقال انا سوقة ولا أعرف مثل هذا فقال هذا الاخطل فنظره فاستوحش الاخطل وقال لا هجونك فقال الشعبى لا أعود لمثله فقال الاخطل ومن يوثق لى فقال أمير المؤمنين فقال عبد الملك اذا ضمرت كفيلا فمن الحاكم كان تميم الدارى خطب أسماء بنت أبى بكر فى جاهليته فما كس فى المهر فلم يزوج فلما جاء الاسلام جاء بعطر ليبيعه فساومته اسماء فما كسها فقالت له طال ما ضرك مكاسك فاستحى منها لما عرفها وساحها فى البيع كانت بنت سعيد بن العاص عند الوليد ابن عبد الملك فلما مات عبد الملك لم تبكه فقال لها الوليد ما يمنعك من البكاء على أمير المؤمنين ولا مصيبة أجل من فقده فقالت ما أقول استزيد الله فى سلطانه حتى يقتل لى أخا آخر فقال أى والله لقد كسرتنا ياه وقتلناه قالت لقد علمت من شقت استه بالمعول قال الحق بأهلك قالت الذم من الرفاء والبنين وقف يزيد بن عبد الملك على حائك والى جانبه فرس رائع مربوط بجمل يتعجب منه فقال ما رأيت كاليوم فرسا كانه بغلة فاعجب يزيد به فقال وأريك هو أعجب وأخرج سيفا كانه بقلة فساومه يزيد فيه بأربعة آلاف دينار فأبى وقال أريك أعجب من ذلك ثم رفع ستارا فبدت جارية كفلقة قمر فقال هل لك ان تنزل عنها بألف دينار فأبى قال ولم أر بتنيها قال لتعلم ان الله نعم على اقتنا الناس وقال بعض الانصار من ادمن اتيان المساجد رأى فيها ثمان خصال اخا مستفادا وعلما مستظرفا وآية محكمة ورحمة منتظرة وكلمة تدل على هدى وأخرى تردعن ردى وترك الذنوب حياء أو خشية شكا أهل الكوفة سعد بن أبى وقاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فرده مع محمد بن سلمة الانصارى وأمره أن يطوف فى مساجدهم يسألهم عن سيرته فجعلوا يقولون خيرا حتى أتى مسجد بنى عبس فقام أسامة بن زيد العبسى فقال كنت والله لا تعدل فى القضية ولا تعز وفى السيرة ولا تقسم بالسوية فقال اللهم ان كان كاذبا فأطل عمره وأدم فقره ولا تنجه من معاريض الفتن فرؤى شيخا كبيرا يمشى على محجن فيقول شيخ أعمى أدركته دعوة العبد الصالح دخل بعض الشعراء على أمير فأنشده

ان الامير بقاء من كرم * ان لا يكون لامه بظر

فقال أعطوه شيئا لا يهذى وأحب ان لا يعود بمدحنا ودفع رجل الى خياط ثوبا ليخيطه فقال لا خيطنه لا تدرى أقباء أم قميص فقال لا مدحنك ببيت لا تدرى اهجاء أم مديح وكان الخياط أعور فقال فيه

خاط لى عمرو قبا * ليت عينيه سوا

ولما أنشد النابغة النعمان قوله

تخذ الارض اما بنت عنها * وتبقى ما بقيت بها ثقيلا

غضب وقال لا أدرى اهجوتنى أم مدحتنى فقال خلت بمستقر العز منها * وتمنع جانبيها ان تزولا

فرضى كل موضع اعتدت فيه السلامة فلا تزايله وقال المأمون يوما لمن عنده أنشدونى بيتا يدل على انه للملك فأنشد قول امرئ القيس

امن اجل اعرابية حل أهلها * جنوب الملا عيناك تبتدران

فقال ما هذا مما يدل على ملكه قد يكون اسوقة انما ذاك قول يزيد بن عبد الملك

اسقنى من سلاف ريق سليمى * واسق هذا النديم كاس عقار

فاشارته الى هذا النديم دلالة على انه ملك وقوله

ولى المحض من ودهم * ويغمرهم نائلى

سئل بعضهم عن بلد فقال

به الينق والحمى واسد حفافنه * وعمرو بن هند يعتدى ويجور

(مفردات من الابيات البديعة) طرفة

ايامنذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر اهون من بعض

النابغة

واست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أى الرجال المهذب

آخر

لعمرك ما شيء مررت بذكره * كآخر يأتى بغتة فيروع

آخر

يموتنى الاجر العظيم وليتنى * نجوت كفافا لا على ولا ليا

أبو نواس

ولما قرعنا بابه قام خائفا * وبادر نحو الباب ممتثلا ذعرا

أبو تمام

كالبكر نوحشها مضاجع بعلها * والحيض علنها وليس بحائض

الخبازرزى

كن فى الجماعات حيث كانوا * فالموت عرس مع الجميع

وله

مالى احوط حول دجلة حائطا * لولا اعتراض حماقتى وفضولى

آخر

* ما أهون الموت على النوائح *

اسمعيل

صاح أبصرت أو سمعت براع * رد فى الضرع ما قرى فى الحلاب

آخر

وأترك الشئ اهواه فيعجبنى * اخشى عواقب ما فيه من العار

آخر

فلو ان لى نفسين قلبا تشاغلت * جميعا فلم يفزع الى غيرها قلب

آخر

دلا على حيلة فيها النافرج * ان الدليل على خير كمن فعلا

آخر

ولى ظنان بينهما رجاء * يكذب سوء ظنى حسن ظنى

هرون المعتصم

اذا ما خانى يوما جوادى * جعلت الارض لى فرسا وثيقا

آخر

واسرع نسيانى الذى لا يهمنى * ونسيانى الشئ الهم قليل

آخر

أنت والله حمار * قاعد بين حمير

آخر

هون الامر تكن فى راحة * فلما هونت أمرا لا يهون

المتنبى

لله حال ارجيها وتخلفنى * وارتجى كونها دهرى وتمطلنى

محمد بن يحيى

قتلت أعز من ركب المطايا * وجئتك استلينك فى الكلام

يعز على ان القاك الا * وفيما بيننا حد الحسام ولكن الجناح اذا أصيبت * قوادمه اسف على الاكام

الطاهر

ولم أر دبة قبله * يدق على بابه دبة

أبو القاسم التنوخى

تخير اذا ما كنت فى الامر مرسلا * فبلغ آراء الرجال رسولها

آخر

اذا تخازرت وما بى من خزر * ثم كسرت العين من غير عور

وجدتنى الوى بعيد المستمر * احمل ما حملت من خير وشر

أبو القاسم الاعمى ابن طباطبا الخبازرزى

ان الجديد اذا ما زيد فى خلق * تبين الناس أن الثوب مرقوع

آمن سربله الاشـ * ـفاق سربال المروع

أحب فمن ذا الذى كلفه * ومل فمن ذا الذى استعطفه

فلا أحسد فى الرضى سره * ولا أحد فى القلى عنفه * وكنا وكان كما قد علمت
فما ذا التعدى وما ذا السفه * وفى الناس من يتجنى الذنوب * وذا قد تجاوز حد الصفه
وما كل من كان ذا قوة * يناوى الضعيف اذا استضعفه * ويزعمنى صد فا خاليا
من الدرق مثل ما صرفه * ولو شئت عرفته من أنا * وان كان بى جيدا المعرفه

وفرعون يعرف من ربه * ولكن طغيانه سوفه
وسل من تعرض لى بالهجا * وعن عرضه أين قد خلفه

ابن الرومى وامتناع النفس مما تشتهى * خشية الانفاق نقص فى النسب
البحترى أضيع فى معشرى وكم بلد * بعد عود البكاء من حطبه
جحظة اذا الشهر هل ولا رزقى لى * فعدى أيامه باطل
المتنبى توهم القوم ان العجز قربنا * وفى التقرب ما يدعو الى التهم
ابن الرومى توقى الداء خير من تصد * لا يسره وان قرب الطبيب
آخر خرجنا لم نصد شيأ * وما كان لنا أفلت
المتنبى خذوا ما أنا كم به واعذروا * فان الغنيمة فى العاجل
وله ذكر الفتى عمره الآتى وحاجته * ما فاته من فضول العيش اشغال
ابن طباطبا طمعت يا أحمق فى قمرها * لو أمكن القمر قرناها

أبو حكيمة فى حرب محمد والمأمون

نجافت بى الاحزان عن كل مرقد * وارمضنى ما فيه أمة أحمد * وما ضر قوما يسفكون دماءهم
صفا الملك للمأمون أو لمحمد * وقد نصبوا حربا تحرق بينهم * لكل رقيق الشفرتين مهند

الخبازرزى فمن شغل قلبى بما نابه * ذهلت به عن جميع الامور
آخر كان من بشاشتنا ظللنا * يوم ايس من هذا الزمان
الخبازرزى ليس للثعلب حيط * فى غزال عنده ذئب
المتوكل لا أعدم الذم حين أخطى * وليس لى فى الصواب حمد
ابن الرومى وليس حصول فائدة حصولا * اذا ما أخطأ الغرض الحصول
الصنوبرى وتجشم المكروه ليس بضائر * ما خلته سببا الى المحبوب
الموسوى وسر الفتى حمل النجاد وربما * رأى حتفه فى صفحتى ما تقلدا
البحترى والشئ تمنعه تكون بفوته * أحرى من الشئ الذى تعطاه
ونحوه اذا لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع
آخر تعلمت فعل الدهر حتى سبقته * فانسانى التلميذ فعل المعلم
آخر وأراك تشكو الدهر نظامه * كل امرئ عاثرته دهره
ابن نباتة فهو كالشمس بعدها بلا اليد * روفى قربها محاق الهلال
أبو تمام قد كنت كالسائل الايام مجتهدا * عن ليلة القدر فى شعبان أو رجب
آخر عبالة عنق الليل من أجل أنه * اذا رام أمرا قام فيه بنفسه
آخر ومن راح ذا حرص وجبن فانه * فقير أتاه الفقر من كل جانب

قال قدامة أصح الاقسام فى الشعر قول زهير (أبيات منقولة من الفارسية) * بعضهم

ترى الديك فوق السطح فى كل ساعة * وتنكران كان الحمار على السطح
المجد الاموى اذا ما كنت فى طرفى كساء * ولم يكن الكساء بعم كالك

فلا تبسطن فيه ولكن * على قدر الكساء قدر جلك

وقال وما ليس يشبه أربابه * فلا شك فى أنه من سرق
وقال وحق لمن قد صح تمييز عقله * اذا ما رأى الدينار ان يترك الفلسا
آخر فانظر لذاك فليس يعلم كل ما * فى الحف غير الله والاسكاف
ابن طباطبا مثلى كبائع طشته بشرابه * سر الثلاثة لم يعلم الجيران
لما تمثلى ظل فى غثيانه * بشكو الصداع فعاده الاخدان
فدعوا بطشت كى يقئ فقال مه * لو كان طشت لم يكن غثيان
ربيعة الرقى فأنت كذئب السوء اذ قال مرة * لعمر وسة والذئب غرنان مرمل
أأنت التى فى كل قول سببتنى * فقالت متى ذا قال ذا عام أول
فقالت ولدت العام بل رمت غدرة * فدونك كلنى لا هنالك ما كل
طريح واذا استوت للنحل أجنحة * حتى يطير فقد دنا عطبه
بعضهم وقد خرق الاشواق شبعان مرتو * فقال رغيف واحد يشبع الحلقا
وقال لا طم الاشقى مضر كفه * ومرامى الدهر رام كبده
وقال لا تقصدن كل دخان ترى * فالنار قد توقد للكى
آخر ومن بر وم نزول البئر عن غرض * فليس فى الشرط أن يحصى مراقيها
آخر من لسعته حية مرة * تراه مذعورا من الحبل
آخر اذا سقط الجدار ولم يغير * فما بعد السقوط له غيار
آخر كدود نشأ فى الحل ليس يبارح * كان ليس فى الدنيا مكان يعادله
آخر مار سول الليث الا عنقه * فلهذا عنق الليث غلظ

(تمثل كل ذى صناعة بصناعته) سأل الرشيد بختيشوع عن حرب شاهدها فقال لقيناهم فى صحن مقدار البيمارستان فما كان مقدار ما يختلف الرجل مقعدين حتى صيرناهم فى أضيق من المخنقة ثم قتلناهم بمضع ما سقط الاعلى كل رجل سئل جعفر الخياط عن حرب فقال لقيناهم فى صحن مقدار الطيلسان فما كان مقدار ما يخيط الرجل در زا حتى تركناهم فى أضيق من الحربان ثم قاتلناهم فلو طرحت ابرة ما وقعت الا على زر رجل وسئل معلم فقال لقيناهم فى صحن مقدار الكتاب فما لبثوا الا مقدار ما يقرأ فتى مقدار عشر حتى تركناهم فى أضيق من الرقم فقتلناهم فى أقل ما يكتب صبى لوحين بعضهم

مشق الحب فى فؤادى لوحين فاغرى جوانحى بالتلاقى

قيل لجارية عربية بم تعرفين الصبح فقالت اذا برد الحلى وقيل ذلك لنبطية فقالت اذا جاءنى الغائط (معارضات) عرضت جارية على المهدى فقال لبشار امتحنها فقال * احمد الله كثيرا * فقالت * حين صبرت ضريرا * فقال اشتر الملعونة فانها حاذقة عارض أبو العنبس البحترى فى قوله * من أى ثغر تبسم * فقال

من أى سلح تلتقم * وبأى كف تلتطم * أدخلت رأسك فى الحرم

فولى البحترى فقال أبو العنبس * وعلمت أنك تنهزم * قال محمد بن مهران رأيت البارزى وحاله متماسكة فسألته فقال كنت من جلساء المستعين فقصده الشعراء فقال لست أقبل الا من قال مثل قول البحترى

لو ان مشتاقا تكلف فوق ما * فى وسعه لسعى اليك المنبر

فرجعت الى دارى وأتيته فقلت قد أتيتك بأحسن مما قال البحترى فى المتوكل

ولو ان برد المصطفى اذ لبسته * يظن لظن البرد انك صاحبه

وقال وقد أعطيته ولبسته * نعم هذه أعطافه ومناكبه

فقال ارجع الى منزلك وافعل ما آمرك به فبعث الى سبعة آلاف دينار وقال ادخر هذه للحوادث بعدى والك الجراية والكفاية مادمت حيا فقال وهذه حالة شبيهة * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا * وكان بشار يعطى أبا الشمقمق فى كل سنة مائتى درهم فأتاه سنة فقال هات جزيتك فقال أو جزية هى قال هو ما تسمع فقال بشار له

لاهجونك فقال أبو الشمقمق انى اذا ما شاعر هجانيه * ولج فى القول له لسانيه

بشار يا بشار فقال بشار وامسك فيه وعلم أنه يكمل لها بقوله يا ابن الزانيه وقال لا يسمع من هذا منك أحد ودونك الدراهم وروى أنه أتاه مرة فامتنع من اعطائه فقال قد سمعت الصبيان يقولون

ان بشار الدنيا * مثل تيس فى سفينه

فرفع مصلاه عن دراهم وقال له خذ هذه ولا تكن راوية للصبيان اجتمع ثلاثة بجنب غدير يقال له بطانا فقال أحدهم * نلنا لذيذ العيش فى بطانا * فقال الآخر * وقد حثثنا القدح احتثاثا * فارتج على الثالث فقال * وأم عمرو طالق ثلاثا * فقيل له فى ذلك فقال * جلست على طريق القافية * ودخل الغالبى على أبى عباد الوزير وهو عليل فأنشده

حالفك الفضل والكمال * والبذل والجاه والنوال فقال

وقال بعضهم مررت بجارية ذات جمال فأنشدتها وبح نفسى وكيف نى * ان أنيلك انى أرى

فقالت ذاك شئ يبيحه * فى الورى كل من يرى

هو للضيف عندنا * أول الزاد والقرى

قال الجماز دخلت على الرشيد وبين يديه طبق فيه ورد فقال قل فى هذا شيأ فقلت

كأنه خد محبوب يقبله * فم الحبيب وقد أبدى به خجلا

فقالت جارية على رأسه الأقلت كأنه لون خدى حين تدفعنى * يد الرشيد لامر يوجب الغلا

فضحك وقال قومى لننظر قصد اعرابى المأمون فقال قد قلت شعرا فقال انشده فأنشد

حياك رب الناس حياك * اذ جمال الوجه مردا كا بغداد من نورك قد أشرقت * وأورق العود بجدوا كا

فأطرق المأمون ساعة ثم أنشد حياك رب الناس حياك * ان الذى أملت أخطاك

أتيت شخصا كيسه قد خلا * ولو حوى شيأ لاعطا كا

فقال يا أمير المؤمنين ان بيع الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما محللا فضحك وأمر له بمال وقيل من أحسن شعر القدماء قول عبيد الليل ليل والنهار نهار * فأنشد ما جن ذلك فقال

القرع قرع والخيار خيار * والدب دب والحمار حمار

اجتمع قوم عند رجل فلم يحضره شئ فرهن قطيفته ولما قعدوا للشراب غنى المغنى

* أترى الذين تحملوا جنوا * فقال صاحب البيت * أما أنا فقطيفتى رهن *

فلا أدرى أجنوا أم لا فاستغربوا ضحكا وخلصوا قطيفته (كلمات مجانين) خرف النمر بن تولب فكان هجيراه أصبحوا الضيف اغبقوا الراكب وخرفت امرأة فكان هجيراها زوجونى زوجونى فقال عمر لاصحابها ما لهج به أخوكم خيرا لهجت به صاحبتكم كان سكران بمر بشيراز فتلقاه ابن ممشاد المعدل فأخذ السكران بابره وقال أيترك القاضى أن أدخل هذا فى بنته فقال ان أحتاج الى ختن وارتضاك فنعم ومر ومزق مجنون ثوب رجل وقال علوان الرفاء يردده كما كان وكان بهلول يتشيع فقال اسحاق الكندى كثر الله فى الشيعة مثلك وكان يغنى بقيراط ويسكت بدانق وكان جيد القفا وكان يعبث به كل من يمر فخشاقفاه بالعذرة وجلس على قارعة الطريق فكل من صفعه يقول له شم يدك ويعث الرشيد الى بهلول فأحضره وأجلسه فى صحن الدار وام جعفر تراه من حيث لا يراها وعيسى بن جعفر جالس فقال الرشيد يا بهلول عد لنا المجانين فقال أولهم أنا قال هيه قال وهذه وأشار الى موضع أم جعفر فقال له عيسى يا ابن اللخناء تقول هذا لاختى فقال بهلول وأنت الثالث يا صاحب العربدة فقال الرشيد

أخرجوه فقال وأنت الرابع وعداء يناوة يوما بين يدى الصبيان فدخل دارا وصعد سطحها وأشرف على الصبيان وقال من أين أبلانى الله بكم فقال له رجل فى الدار أرجمهم بالحجارة فقال أخاف ان رجعوا الى آبائهم يقولوا انه بدا بجرك يديه فيأخذونى فيغلونى ويقيدونى وأخذ الطائف مجنونا فأمر به الى الحبس فقال نى حلفت ان لا أحبس عن منزلى فضحك منه وأطلقه وأخذ اعرابى ادعوا أنه سكران فقال الوالى اسقكوا الخبيث فلم يشموا رائحة فقال قيئوه فقال نضمن عشائى أصلحك الله (حكم مجانين) وعظ بهلول الرشيد وهو متوجه الى الحج فقال ما هكذا حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له هل لك فى جائزة تقضى بها دينك فقال الدين لا يقضى بالدين أى ما تعطينى ليس هو لك ونظر بهلول الى مجنون يوم العيد وهو يقول يا أيها الناس انى رسول الله اليكم فلطمه بهلول على وجهه وقال ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وعدا مجنون من صبيان ثم دخل دارا وكان ثم رجل له ذؤابتان فقال له يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون فى الارض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا فأغلق الباب وأتاه بطبق تمر وقال كل فأخذ يأكل والصبيان يصيحون فقال فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب كان مجنون تؤذيه الصبيان فقال له رجل نريد ان أطردهم فقال نعم وتنطردهم وقيل لمجنون فيم يسمى هذا الخلق قال فيما لا يجدونه هم يطلبون الراحة وهى لا تكون فى الدنيا قال الرشيد لبهلول من أحب الناس اليك قال من أشبع بطنى قال وأنا أشبع بطنك فاحبنى قال الحب لا يكون نسيئة استقبلت جعيفران امرأة صيحة فبادر اليها واعتنقها فاجتمع الناس فضربوه فقال

علقوا اللحم للبزا * ة على ذروتى عدن

ثم لاموا المحب فيه على خلعه الرسن لو أراحوا عفافه * نقبوا وجهه الحسن

ومثل هذه الحكاية وان لم تكن مما نحن فيه ما روى أن ابن زيدان كان عند يحيى بن أكثم يملى عليه فقرص خده فغضب فأنشأ يقول أيا قمرا خمشته فتغضبا * وأصبح لى من تيهه متجنبا

اذا كنت للتخميش والعض كارها * فكن أبدا يا سيدى متنقبا * ولا تظهر الاصداغ للناس فتنة

وتجعل منها فوق خدك عقربا * فتقتل مشتاقا وتفتن ناسكا * وتترك قاضى المسلمين معذبا

(خرافات على سبيل التهكم) رأى حمدويه المحنث بمكان منكر صاحب شرطة فقعد على رؤسهم وأشار بيده أنه يخرأ فلما دنا منه قام فقال له ما كنت تفعل فقال كنت أخرأ فاذا تحته روث فقال أتروث هذا فقال مالك وهذا كل انسان يخرأ ما يريد قيل لعبد الرحمن القاضى لم سمى العصفور عصفورا قال لانه عصى وفر قيل فالطفشل قال لانه طغا وشال جمل سخفاء واحدا منهم على جنازة فرجموه حجارة فقالوا له صل على هذا الفقير الغريب فصلى فلما كبر ضرط والتفت اليهم وقال ان كان على صاحبكم دين فاقضوه فهذا من ضغطة القبر وقال له أبوه قبر هذا الجب فقبره من خارج فقال ويحك انما يقبر من داخل فقال اقلبوه على بن عبد العزيز القاضى

قوم اذا خر أو أخلوه وانصرفوا * أبيس ذا كرما ناهيك من كرم

وقال لقيت أبا يحيى عشية جئته * كريم المحيا طاهر البشر وأقلب

كريم كنصل السيف يهتز للندى * كما اهتز ماض للضريبة واقلب

وابر حمار داخل فى حرامه * ولا تقلين هذا فليس بواقلب

قال بعضهم ركبت سفينة من بغداد الى واسط فاذا أنا بشيخ له رواء وهيبة وكنا جماعة رفقة كل منا يشتهى مداعبة الشيخ ويتحاماه لهيبته الى أن بلغنا المقصد فقلت للشيخ أوصنى فقال اذا جاءك الريح فأرسلها ولو بين الركن والمقام فقلت زدنى فقال يا بنى اذا ملكت جارية فاستعن بدبرها على قبلها يكن لك منكحان فقلت زدنى فقال يا بنى الثيل من قدام يضعف الركبتين فاياك ان تستعمله فى الصيف خاصة والثيل بغير اق نظف للكف ثم قال تمسك بهذه الاربعة تكن اقمان زمانك قال المبرد سأل رجل فقيها فقال علمنى الجمعة فقال أما مستعجل نخرجلها اجحد ما عليك وادع ما ليس لك واستشهد بشهود غيب وأخر اليمين الى أن تنظر فيها كان

رجل وامرأته يبولان فى الفراش فاتفقا ان يتعاقدا فى النوم و يحتفظ كل بصاحبه فنام لرجل وسهرت المرأة قابضة على متاعه فلما هم بالبول نبهته فقام و بال ونامت المرأة من بعده فقبض على متاعها فلما هممت بالبول كانت تنزمن جانب اذا قبض على جانب ولى أبو العبر أبا العجل وكتب له عهدا نسخته يا أبا العجل وفقك وسددك ولينك خراج ضياع الهواء ومساحة الهباء وكيل ماء الانهار وعد الثمار وصدقات اليوم وكيل الزقوم وقسمة الشوء بين الهفه والروم وأجريت لك من الارزاق بغض أهل حمص لاهل العراق وأمرتك أن تجعل ديوانك بيرفة ومجلسك بافريقية وعيالك بمسان واصطبلك بمدان وخلعت عليك خفى حنين وقميصا من دبن وسراويل من سخنة عين فدر فى عملك كل يوم مرتين واحمد الله على ما ألهمنا فيك فقال لنا بنوا الشكر فيما تولاك قالت جارية مات أبوها وأبناه واخيلاه فقالت لها امرأة ويلك رمتى كان له خيل قالت كان يريد ان يشترى ونظر مزيد الى أهل الكوفة وقد أخرجوا صبيانهم للاستسقاء فقال لو كان دعاؤهم مستجابا لما بقى فى الارض معلم أسلم نصرانى فقالت أمه سخنت عينك محمد بعد علم بعرفك وعيسى تبرأ منك وكان اعرابى يمدح أميرا فضرط فقال والله انه لينطق كل عضو منى بمدح الامير وقال المأمون لاعرابى ان عددت من جوارحك عشرة أولها كاف أعطيتك عشرة آلاف درهم فقال كوع كرسوع كبد كفل كف كشح كعب كاهل كرش وولى الاعرابى فاذا انسان يبول فعاد وقال كمرة فأعطاه (فتاوى على سبيل الحماقة) قيل لابن مجاهد ما أول الدخان قال الحطب الرطب وقيل أبن فى القرآن الهريسة قال بقرة صفراء وقومها واضربوه ببعضها وفار التنور ولتركبن طبقا عن طبق ذهب طبرى الى مفت فقال كنت فى صلاتى فخرج من دبرى شئ فقال أكان مثل حمصة قال أكبر قال كبندقة قال أكبر قال كجوزة قال أكبر قال أراك قد خربت وقال بعضهم رأيت جملا يخمص ينبع بقرة فقلت أهذا ولدها فقالوا الابل ينبع فى حجرها مر العتابى بمنصور النمرى فرآه كئيبا فسأله فقال امرأتى عسرت ولادتها فقال اكتب على حرها هارون فقال ما هذا أنهز أبى فقال اعنى قولك فى هارون

ان أخلف القطر لم تخلف مواهبه * أوضاق أمرد كرناه فينبع

كان بعض أهل نصيبين شديد الغفلة وكان يسوق عشرة أحمرة فركب حمارا منها وعدها فرآها تسعة فنزل وعدها فوجدها عشرة فركب وعدها فوجدها تسعة فقال امشى واربح حمارا أجود (بلاغات من لم يحلف للكتاب) كتب معاوية بن مروان الى الوليد بن عبد الملك بعثت اليك بقطيفة خز أحمر احمر فكتب اليه قد وصلت وأنت أحمق أحمق والسلام قال أبو القاسم بن بابك الشاعر أنشدنى ابن البقرانى لنفسه أنت يا ابن شيار أنت تحكم فى الدين كرار غير فرار ولست كالقاضى الذى يتبع العار وأمير المؤمنين الطائع أطال الله بقاءه وأدام عزه وتأييده وسعادته وكفايته لك مختار فقلت لم طولت هذا البيت فقال هو خليفة ولا يجوز ان ينقص دعاؤه قال دعبل كان لى صديق يقول شعرا فاسدا فقال يوما

ان ذا الحب شديد * ليس ينجيه لفرار ونجا من كان لايا * من من ذل المحازى

فقلت هذا لا يجوز فالبيت الاول راء والثانى زاى فقال لا تنقطه قلت فالاول مرفوع والثانى مجرور فقال انظر الى حماقته أقول له لا تنقطه وهو يشكله وقال محمد بن العباس لو كيل ما حال غلتنا بالاهواز فقال أما متاع أمير المؤمنين فقائم على سوقه وأما متاع أم جعفر فسترخ وقال بعضهم اختجمت من الحديعتين يعنى الاخدعين كان عبد الله بن عوانة يقول الحمد لله واصطفى لله والله فاكبر وقال المشى الى بيت الله أعنى به الطلاق الثلاث ثلاثين حجة احرارا لوجه الله وسبيلى حبيس فى دواب الله فعلت موقفا ان شاء الله تعالى وقال رجل للرئيس بن العميد اذا رأيت وجهك رأيت الباهة تزيد البهاء فقال اذا وجهى سقنقور أنشد عبد الله بن فضلويه

يوم القيامة يوم لا دواء له * الا الطلاء والا الطيب والطرب

فقيل له ويلك انما هو يوم الحجامة فقال اعذرونى فانى لا أعرف النحو ولبعض أهل خراسان

أنا شذره أنا هذبه * أنا زين الخطبون ولنا باب اش هشت * كربه يبرمون
ولنا رهـوذة * كل يوم دهمون يحملوه كل يوم * ذى سوى مايطبخون
وقال ولنا برج حمام * كان جدى قد بنى * فيه بيض وحمام
ودجاج و رنا * أحسنت والله أمى * حين جاءت بأنا

وقال رجل لاعين الطبيب انى لاجد فى بطنى وجعا لا أدرى ما هو قال خذ ايش هو واجعل فيه ما اسمه ودقه بقول أنت (لعب الاعراب) البقيرى وهو جمع تراب يقطع نصفين و يقال خذ أيهما شئت وعظيم وضاح عظم يرمى به أحد الفريقين فمن وجد من الفريقين ركب أصحابه الفريق الآخر من الموضع الذى وجد فيه الى الموضع الذى رموا به والحظيرة ان يرمى أحد الفريقين بمخراق من خلفه فان عجز واعن أخذه رموا به اليهم فان أخذوه ركبوهم لدارة التى يقال لها الدراج والشبحة التى يقال لها بحو بالفارسية ولعبة الضب ان يصور الضب ثم يحول أحدهم وجهه فيضع يده على موضع فيقول عين الضب أو ذنبه أو كذا فان أخطأ ركب هو وأصحابه وان أصاب حول وجهه فيصير هو السائل

﴿ يقول مصححه راجى عفو ربه الكريم * ابن الشيخ حسن الفيومى ابراهيم ﴾

بعد حمد ربنا قد تم طبعا وراق شكلا ووضعا الكتاب الفريد فى بابه العزيز فى أخدانه وأترابه سمير الانيس جامع صنوف الادب فهو فيه الرئيس جدير بأن ترتاح لسماعه الالباب الشريفه وتعكف على أبواب آدابه أرباب الهمم المنيفه فهو كاسمه محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء نسيج الاديب الراغب الاصبهانى أحد مولاء الجنة دار النهانى بالمطبعة العامرة الشرفية الزاهرة ذات الادوات الباهرة ادارة المحترم (السيد حسين أفندى شرف) وقد كان التمام أوائل رجب الحرام عام ١٣٢٦ من هجرة بدر التمام عليه الصلاة والسلام وآله وصحبه الفخام آمين آمين